

مَجَلَّةُ

الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ

مركز تحقيق تكاملي علوم إسلامي



كانون الثاني «يناير» سنة ١٩٦٢ م

رجب سنة ١٣٨١ هـ

مجلة  
المجمع العلمي العربي  
دمشق

انشرت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي } في جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري  
وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري  
يضاف الى قيمة الاشتراك اجرة البريد الجوي في حال إرسالها جواً

تدفع مقدماً

---

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن  
آرائهم الشخصية .



## ملاحظات لغوية واصطلاحية<sup>(١)</sup>

يصادف العاملون في وضع المصطلحات العلمية وتحقيقتها عقبات كثيراً ما يجدون صعوبة في اجتيازها من دون أن تزل أقدامهم . ومن المعروف أن هذا المجمع الموقر ( مجمع القاهرة ) كان أصدر قرارات مفيدة جداً مهدت الطريق أمام هؤلاء العاملين ، ولم يخرج عن قواعد اللغة : مثل القرارات المختصة بمدى التعريب والنحت واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذي تكثر فيه الأعيان ، وقياسية صيغة 'فَعَالٌ وفَعَلَ للمرض واشتقاقها من الأعيان لضرورة علمية ، وقياسية صيغة فَعْلَان للتغلب والاضطراب ، وصيغة فَعَالَةٌ للحرفة ، وفَعَالٌ للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والهاء عليها ، واشتقاق أسماء الآلات على وزن مَفْعَل ومَفْعلة ومَفْعَال و اسم الفاعل ومبالغته ، وقياسية جمع الكلمات التي لم 'تسمع جموعها ، وإجازة النسب إلى جمع التكسير ، وكتابة الأعلام الأنجمية بحروف عربية ، وصوغ مَفْعلة من الأسماء الثلاثية المعثلة العين من حيث الإعلال أو التصحيح ، ورد الكلمات العربية الأصل إلى أصولها عند نقلها إلى العربية ، ومدى التعريب والنحت في ألفاظ تصنيف المواليذ الثلاثة ، إلى آخر تلك القرارات التي لا كفاء لها في فوائدها . وهناك أمور أخرى لا شك في أن المجمع قد تناولها بالبحث ، ولكنه لم يتخذ فيها قرارات ، على ما أعلم . وهناك أيضاً أمور مضررة يستسهلها بعض

---

(١) بحث كُتب ليتلى في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة الثامنة والعشرين

( ١٩٦١ - ١٩٦٢ ) .

الكتاب والصحفيين . وقد عنّ على بالي أن أعرض هذه وتلك على مؤتمر المجمع الموقر ، لأن له الرأي الصائب فيها وفي أمثالها .

(١) النسبة إلى فَعِيلَة . - إتخذ بعض الصرفيين والنحويين قاعدة عامة في

النسب إلى ( فَعِيلَة ) الصحيحة العين والخالية من التضعيف ، وهي حذف الياء . فصرنا نجد مثلاً بعض الكتاب يقولون بَدَهِيةً من بديةة ، وَطَبَعِي من طبيعة وَغَرَزِي من غريزة وهلم جرّاً ، وذلك عملاً بهذه القاعدة التي قيل لهم إنها مطلقة ، على حين أن ابن قُتَيْبَة في « أدب الكاتب » قد خص الأعلام المشهورة وحدها بحذف الياء فقال : « ... وكذلك إذا نسبت إلى فَعِيل أو فَعِيلَة من أسماء القبائل والبلدان ، وكان مشهوراً ، ألقيت منه الياء مثل ربيعة وبجيلة تقول رَبَعي وَبَجَلِي ، وحنيفة حنفي ، وثقيف ثقيفي ، وعتيك عتكِي ، وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني » .

ومن الواضح أن ابن قُتَيْبَة ، وهو من هو ، قد اشترط في الحذف أن يكون الاسم علماً مشهوراً ، ولم يجعل الحذف قاعدة عامة لجميع الأسماء التي هي على وزن فَعِيل وفَعِيلَة .

لقد خطر على بالي هذا الموضوع منذ زمن طويل عندما نسبتُ إلى اسمين نباتيين صحيحين أحدهما القَطَف ويسمى السَّرْمَق والإِسْفَانَاخ الرومي *Atriplex hortensis* ، والثاني القَطِيفَة *Amarantus* ( من أنواعها زهر مشهور يسمى عرف الديك وصالف العروس ) علماء النبات اشتقوا من كلمة أمارنثوس أي قטיפَة اسماً لفصيلة نباتية هي *Amarantacées* . وهذه الفصيلة يجب أن نسحبها الفصيلة القَطِيفِيَّة بإثبات الياء ، لأننا إذا حذفنا ياء قטיפَة ، في النسبة إليها ، قلنا الفصيلة القَطَنِيَّة ، وعندئذ يضع القاري بين القَطَف والقَطِيفَة ، وشتان بين هاذين النباتين .

لقد بحث غيري في النسب إلى فعيلة كالأب أنستاس ماري الكرمل رحمة الله ، وكالغوي المشهور مصطفى جواد في العراق . ولا شك أنه استوقف نظر الزملاء أعضاء المجمع . لهذا قد يكون من المفيد اتخاذ قرار يحيز إثبات الياء في غير الأعلام المشهورة ، فلا تكون كلمات قِطِيفِي وطِيفِي وسليقي وغريزي وبديهي وأشباهها معدودة من الكلمات الشاذة بل تُعد من الكلمات الجائزة أو الواجبة على حسب ما يستقر رأي لجنة الأصول الموقرة عليه بعد دراسة الموضوع دراسة عميقة لا تتيسر لمثلي .

(٢) كتابة الأرقام وتلاوتها <sup>(١)</sup> . - من المعروف أننا بينما نكتب الأرقام

من الشمال إلى اليمين فالقاعدة المتبعة تقتضينا قراءتها من اليمين إلى الشمال . سنة ١٩٦٢ مثلاً نكتب أرقامها بدءاً من الرقم (١) الدال على الألف . ولكننا عندما نقرأها وجب أن نبدأ بالرقم ( ٢ ) فنقول سنة اثنتين وستين بعد تسع مائة وألف . وكلنا نعرف أن تلاوة الأرقام من اليمين إلى الشمال شيء قلما يتبعه الناس في زمننا هذا . فمعظمهم يقرأون أرقامنا العربية كما يقرأ الأوربيون أرقامهم أي من الشمال إلى اليمين ، فيقولون سنة ألف وتسعمائة وستين واثنين ، أو ألف وتسعمائة واثنين وستين ، بتقديم الأعداد البسيطة على العقود .

وبناء على ذلك ينصبون على التمييز معدود العقود ، وإن جاء بعد العقود عدد مائة أو ألف ، وذلك في مثل ( ١٢٠ كتاباً ) ، فهم يقرأون المائة قبل العشرين ، وينصبون ( الكتاب ) على التمييز . وتكاد هذه القراءة تكون مطردة في كتبنا وصحفنا .

(١) أشرت إلى هذا الموضوع في الجزء الثالث من المجلد ٣٦ ( ص ٣٦١ ) .

وكان هذا الموضوع قد 'بحث' عفواً في مجلس المجمع في القاهرة ، على ما أذكر ، فلم يتخذ فيه قراراً . وأعتقد أنه من المفيد إحالته على لجنة الأصول ، فلعلها تقرر بعد البحث أنه يجوز قراءة التواريخ والأرقام كافة إما من الشمال إلى اليمين أو بالعكس .

(٣) كتابة الحرف C أو K اللاتيني والحرف كپا اليوناني المقابل له .

كان المجمع الموقر اتخذ قرارات في كتابة الأعلام اليونانية واللاتينية بحروف عربية . ومن هذه القرارات قرار يختص بالحرف C أو K اللاتيني والحرف اليوناني الذي يقابله وهو كپا . فقد جاء فيه : ( يكتب هذا الحرف ، سواء أورد في اسم يوناني أم لاطيني ، قافاً في التعريب ) . ( الجزء الرابع من مجلة المجمع ص ٣٤ وص ١٢٨ ) . فالرومان كانوا يعبرون عن الحرف كپا اليوناني بالحرف C ، ويلفظونه كما تلفظ الكاف العربية . ولكن العرب القدماء كانوا يعبرون عنه بالقاف في معظم أسماء الأعلام أو الأسماء العلمية التي نقلوها من اليونانية إلى العربية . ولذلك يكون قرار المجمع في هذا الباب صحيحاً . ولذلك أيضاً استعملت في معجمي حرف القاف في تعريب معظم أسماء الأجناس النباتية التي هي من أصل يوناني فقلت مثلاً : قَلِيْقَرْبَة Callicarpa وقَلِسْطَمُون Callistemon وقافالنشوس Cephalanthus ، مثلاً قال القدماء قراصيا وقرانيا وقافاليا وقستوس . ولكنني وجدت أساتيد الجامعات وغيرهم لا يكادون يرسمون الحرف C والحرف كپا إلا كافاً في الأعلام وفي الأسماء العلمية على السواء . فيقولون مثلاً كربينوس لا قربينوس Carpinus ، وكوتونستر لا قوطونستر Cotoneaster وهكذا .

وفي الحقيقة من الصعب أن نحمل الأساتيد الذين لم يعالجوا شؤون المصطلحات العلمية الحديثة وأصولها اليونانية على أن يرسموا الحرف C ومقابله كپا إلا كما

ينطق باللاتينية أو الإنكليزية أو الفرنسية أي كافاً عربية . ومعظم الأسماء العلمية الحديثة التي هي من أصول يونانية لا تختلف عن الأسماء العلمية اللاتينية الأصول ، فيُلَفِّظ حرف كِپَا فيها كافاً سواء في الكتب العلمية التي ألفت باللاتينية في القرنين الماضيين وأوائل القرن الحاضر ، أو في الكتب العلمية الحديثة التي ألفت باللغات الأوربية الكبيرة . ونحن اليوم ننقل مصطلحات العلوم من هذه الكتب لا من كتب يونانية كالتي كان أجدادنا ينقلون مصطلحاتها المعربة إلى لساننا . ولذلك لا أرى ضرراً في اتخاذ قرار يميز كتابة الحروف C ، K و كِپَا قافاً أو كافاً في الأعلام وفي الألفاظ العلمية الحديثة التي هي من أصول لاتينية أو يونانية .

وحكم الحرف Q اللاتيني الذي يلحقه الحرف U كحكم الأحرف المذكورة في جواز رسمه قافاً أو كافاً ، لا قافاً فحسب . والأساتيد في زمننا لا يكتبونه إلا كافاً في مثل كِينِين Quinine و كُوتْشِيَة Quetschier وأشباههما .

#### (٤) كتابة الحرف Y وبقابله الحرف أَيْسَاون اليوناني

من قرارات المجمع نقل هذا الحرف إلى العربية واداً ( مجلة المجمع ج ٤ ص ٣٨ و ١٤٠ ) كما في لوبيا Lybia ، وقورينا Cyrene وغيرهما من أسماء الأعلام . وكان القدماء يعبرون عنه بالواو أو بالضمة غالباً سواء في أسماء الأعلام أو في أسماء الأعيان كـ بعض النباتات والمعادن مثل بُولُوغَال Polygala وبوريطس Pyrites ، ولكنهم كتبوه بالياء أحياناً في مثل كيموس Chymus وسينبر وفيثاغورس .

ولم أعثر على مؤلف أو استاذ في جامعة كتب الحرف المذكور واداً في كتبنا العلمية الحديثة . وجميعهم يكتبونه باء أي كِپَا يُلَفِّظ في اللغات الأوربية الكبيرة ، وإن يكن الاسم العلمي الذي ورد فيه هذا الحرف من أصل يوناني .



وقد سرتُ على ذلك فقلت مثلاً قوريفة Corypha لا قوروفة ، ودبوسبيروس Diospyros وهذرنجية Hydrangea بكسر الهاء لا بضمها ، وهكذا في معظم الأسماء العلمية اليونانية الأصول .

وقد فعل سليمان البستاني مترجم الإلياذة مثل ذلك فأكثر من نقل هذا الحرف ياءً أو كسرة إلى لساننا . ولا حاجة إلى أن نشذ عن النطق المؤلف في اللغات الحية ما دام القدماء قد نقلوا الحرف اليوناني المذكور تارةً بالواو أو الضمة ، وتارةً بالياء أو الكسرة ، وإثـ تكن الطريقة الأولى هي الغالبة عندهم .

وعلى هذا لعل من المفيد اتخاذ قرار يميز نقل الحرف Y والحرف أبسلون في الأسماء العلمية الحديثة التي هي من أصول لاتينية أو يونانية واواً أو ضمة ، وياءً أو كسرة .

ومن الواضح أن الضمة أو الكسرة تستعملان على الأخص لمنع التقاء ساكنين في مثل Hydrate فيقال هذرات لا هينذرات .

#### (٥) الكهرباء والكهرباء . -

في الجزء الخامس من مجلة المجمع ( ص ١١ ) اقتراحات عرضت على المجمع وأقرها ، منها : كهربا ( بدون همز ) :

« وافق المجمع على أن كهربا بالقصر تطلق على الجسم ، وأن تسمى القوة المتولدة أو القوة الكامنة بالكهربية ، وأن تكون النسبة إلى الكهربائية كهربياً كما يقال بالنسبة إلى الشافعي شافعي ، مع مراجعة ما قرر في الدورة السابقة وإصلاح ذلك » .

ولم أجد في أجزاء مجلة المجمع ذكراً لإجازة الكهرباء بالمد على حين أنها هي الشائعة في الكتب والصحف والمعجمات الحديثة . وإليها ينسب المؤلفون في

مثل قولهم مصابيح كهربائية وأسلاك كهربائية ، وتيارات كهربائية . وكثيراً ما استعمل المجمع المحدودة والنسب إليها . ففي المجلد الثاني من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ( ص ٥٤ ) مثلاً :

محطة توليد الكهرباء Electric power station

وفي المجلد الأول من تلك المجموعة ( ص ١٣٩ ) :

القوس الكهربائي ( الكهربائي ) Electric arc

الفرن الكهربائي ( الكهربائي ) Electric furnace

ومثل ذلك كثير سواء في المصطلحات أو في تعريفها . ولهذا ربما كان من المفيد تعديل ما أقره المجمع ونشره في الجزء الخامس من مجلته ، بإصدار نص يبيز استعمال كهرباء المحدودة للقوة ما دام يستعملها هي والكهربية ، وما دام معظم المؤلفين لا يستعملون غيرها ، ولا ينسبون إلا إليها . فبقاء القرار الوارد في الجزء الخامس على حاله يوم بأن المجمع لم يبيز استعمال الكهرباء المحدودة ، وهو مخالف الواقع .

\* \* \*

هذه الملاحظات الخمس تحتاج في اعتقادي إلى دراسة من قبل لجنة الأصول لاتخاذ قرارات فيها .

أما الملاحظات الأخرى التي عثت على البال ، ولا أدري ما هو سبيل معالجتها فمنها :

(١) تنقي النقاء الساكنين في المعربات . -

كاد النقاء الساكنين يكوّن ، في أماننا هذه ، هو القاعدة عند بعض الكتاب ، فترون في كتبهم ومقالاتهم مثل فوسفور وكالسيوم وبلاستولة

( Blastula ) بدلاً من 'فسفور و كذسيوم و بَاسْتُولَة ، وهكذا . وبذهب هؤلاء الكتاب إلى أن رسم المعربات كما تنطق باللغة الأعجمية هو ما يدعوهم إلى اثبات الحرفين الساكنين ، وفاتهم أن تشكيل الحرف الأول منها بقيمهم سوء الخروج على القاعدة المعروفة ، ويجعل الكلمات المعربة مسكوبة في قالب عربي لا تبدو عليه العجمة .

### (٢) تفشي العجمة في النطق بالأعلام الأجنبية والمعربات العلمية .

ما أصغيتُ مرةً إلى المذيعين في محطات الإذاعة العربية إلا سمعتهم يقولون مثلاً : برّه زبل بدلاً من برازيل ، ورسه نه كال بدلاً من زنجبال وهكذا . ونرى معظم الأساتيد لا ينطقون بالأسماء العلمية المعربة إلا كما ينطق بها في اللغات الأوربية . فمن ذا الذي يجبرهم على ذلك أي على التعاجم ؟ ولماذا لا ينطقون بالحرف o واواً وبالحرف e ياءً في مثل ميكروب Microbe وأكسيجين Oxygène ، فالمعرب حكمه حكم العربي . وعندما يقتبس الأوربيون من العربية كلمات فيها أحرف خلت منها لغاتهم لا يضيفون إلى تلك اللغات أحرفاً جديدة ، فالفرنسيون مثلاً عندما فرنسوا كلمة قبة قالوا كبة Koubba بالكاف ، ولم يضيفوا حرف القاف إلى لسانهم .

أما إذا أردنا أن نعرف كيف تكتب أسماء الأعلام الأجنبية بأحرف لاتينية فما علينا إلا إضافة تلك الأسماء إلى جانب الأسماء المعربة ، وهو شيء كان المجمع الموقر قد أقره .

### (٣) النطق بالثاء والذال والظاء والقاف <sup>(١)</sup> :

طالما شكونا ناسهل بعض علمائنا وأساتيدنا في نطقهم بالثاء سيناً ، والذال زاباً ، والظاء زاباً منخمة ، والقاف همزة . فقد أصبحت مغبة ذلك الإهمال

(١) كنت أشرت إلى هذا الموضوع في الجزء الثالث من المجلد ٣٦ ( ص ١٦١ ) .

أن صارت بعض الحروف يُنطق بها وتُكتب على غير حقيقتها مثل آزار ، أي شهر مارس ، فقد وجدتُها مكتوبة بالزاي أي آزار ؛ وعلى العكس من ذلك سمعت إحدى المذيعات بدمشق تقول آزره بدلاً من آزره ، ظناً منها أن زاي هذا الفعل ذالٌ ، وأنه من واجبها إصلاح ذلك الخطأ !

وقرأت لأحد الأدباء الجامعيين جملة « لم يعطه من الطعام الا النذر اليسير » . فلما راجعته في « النذر » قال : ظننتُ أنها بالذال ، وأنت العامة هي التي تلفظها بالزاي !

والناشئة تتأثر بسقم النطق أكثر من غيرها . ويبرز هذا التأثير في مكاتيبها . فهذا يكتب كلمة « ذلك » بالزاي لكثرة ما يسمعهما بهذا الحرف الأخير ، وآخر يكتب « تأثرت » بالسين بدلاً من الثاء ، ويكتب « الذخر » بالزاي . ومثل ذلك كثير لدى التلاميذ في المدارس الابتدائية . ولا علاج لهذه الحال إلا بالحرص على صحة النطق بالأحرف المذكورة .

وبعد أرجو الموافقة على إحالة هذه الملاحظات على لجنة الأصول ، ولا زال الزملاء الأفاضل خير العاملين على تقدم لغتنا ، وخير الحرصاء على سلامتها .

مصطفى الشهابي

## رسالة الشعر والشعراء

لما طاف « غاغارين » حول الأرض وانحدر من الأفق الأعلى إلى الأفق الأدنى ، وملأت أنباؤه أرجاء العالم ، وشغلت رحلته عقول البشر كثرت في بعض المجالس والأحاديث هذه السؤالات : ما هي قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ، ماذا يستطيع الشعراء أن يعملوا إلى جنب ما يعمل به العلماء من أعمال تفوق كل تصور !

لا شك في أن الإنسان يصيبه لأول وهلة ما يشبه الدهول بعد سؤالات من هذا الشكل حتى يكاد يفقد كل إيمان بالشعر وكل ثقة بالشعراء ، إلا أن هذا الدهول لا يلبث أن يذهب أثره بعد قليل من صحو العقل واستفاقة الذهن ، لا يلبث الرجل بعد سؤالات من هذا النوع أن يرجع إلى تمييزه فيعرف للشعر قيمته دون أن ينكر ما للعالم من قيمة .

من أقوال « بستور » : « في كل واحد منا رجلان ، الرجل العالم الذي طرح ناحية ما ورثه من الأفكار ولجأ إلى العيان والتجربة والتفكير حتى يرتفع إلى معرفة الطبيعة ، والرجل الحساس ، رجل التقليد ، رجل الايمان والشك رجل العاطفة ، الرجل الذي يبكي من فقدته من ولده وهو لا يستطيع ، وبالأأسف ، أن يقيم البرهان على أنه سيراهم مرة ثانية ، ولكنه يعتقد هذه الرؤية أو يأملها ، الرجل الذي لا يريد أن يموت كما تموت الجرثومة » .

هذان عالمان مختلفان ، وبأبوس الذي يريد منها أن يعتدي على الآخر . إذا جاز لنا أن نتصرف في عبارة « بستور » قلنا إن العالم لا يستغني عن



هذين الرجلين : رجل العقل ، وهو العالم ، ورجل العاطفة ، وهو الشاعر ،  
فالعالم بدأب يياض الصبح وسواد الليل في الاهتداء إلى الحقيقة المجهولة ، والشاعر  
ينظر إلى ما يحيط بالبشر من عالم ملآن من الشدائد فيخفف من شدائدهم ،  
ويحوّل جهنمهم إلى جنّات عدن .

لا ريب في أن البشرية لا تستغني عن العلماء الذين تقدّمهم تقدّيساً لا غاية  
بعده ، إنّ لهم أهدافاً سامية يسمعون إليها ، فهم يخلصون المحبّة لعلمهم ، فيعملون  
في مخابره ، وقد تسوّى صحتهم من عملهم ، ومع ذلك إن عقولهم لا تنفك  
تمتدّ إلى المعجزات ، إنهم يبحثون عمّا يضيء أذهان البشر وعمّا يشفي آلام الناس  
دون الالتفات إلى الآلام التي تأكل أجسامهم ببطء ، فكم من عالم قضى في  
سبيل بحثه وتنقيبه ، إما بسبب اشعاعاتٍ تعمي ، وإما بسبب جرائم تقتل ،  
وإما بأسباب ثانية تتصل بالكشف عن أسرار الطبيعة ، وإذا كانت صناعتهم  
قاسية في حين ، وقتالة في حين آخر ، فإنها على كل حال صناعة جذابة .  
فاذا كنا نحني الرؤوس إجلالاً للعلماء الذين يخلّدون البشر بعقولهم الراجحة  
أفما ينبغي لنا أن نغلاّ القلوب من محبة الشعراء الذين يزبنون الحياة الدنيا بنجالاتهم  
اللطيفة ؟

إننا نعتقد أن الناس يحتاجون إلى العواطف احتياج الأجسام إلى الحرارة ،  
فالرجل الذي لا تغمر العواطف قلبه ولا تدفئه حرارتها يعيش عبثة يزدهم  
عليها الحزن والكآبة ، فهو عاجز عن أن يقوم بأيّ عمل عظيم أو بأيّ عمل  
صالح ، فمن الواجب علينا أن نحتفظ بهذه النار المتأجّجة ، نار العواطف ،  
وأن نعهد لها فانها محور حياتنا الأدبية ، وكل الأدب على ما نظن قائم على  
تصوير قلب الرجل أي على دراسة عواطفه وأهوائه ، وعلى ما تنفسي إليه هذه  
الدراسة من العواقب ، ونعتقد أن الشعراء أقدر الناس على مثل هذه الدراسة .

ماذا فعل « شكسبير » في شعره ؟ إنه اجتاز في رأي « موزر » أزمة تقرب بعض الشيء من أزمئنا ، فصرخ صرخات فيها الغضب والاشمئزاز ، وهي أربع صرخات نجدها في تاريخ الأدب ، فلا يستطيع أحد أن يعرف مظاهر الحياة ومظاهر الأهواء على نحو ما عرفها « شكسبير » ، لأنه عاش وأحس بالألم ؛ لقد ذاق أمر العذاب والألم ، ثم نجا من عذابه وألمه في آخر حياته بعزله في الأرياف ، بين الحقول والطيور والفلاحين ، حيث وجد وحدة الحياة السعيدة بين ظهرائي أهله ، وهنا جاءت الرؤيا الإلهية ، فكانت هذه الرؤيا حللاً لكل مشكلاته ، ولم يك حللاً مجرداً ، ولم يك فلسفة ذات شكل معين ، ولكنه كان رؤياً ، لأن الشعر وحده هو الذي يحل مشكلات العقل .

لا ندري كيف تكون الحياة لولا الشعر ، أفلا تقرأ الكتابة حينئذ كل جانب من جوانبها ، إذا جرئت الحياة من سلطان الشعر ؟ أفلا يتعطل جزء كبير من نفوسنا ؟ أفلا تنام ملكة الحس في أعماق قلب قاسٍ ، مقفر ؟ أفلا تجرم نفوسنا نصيبها من لذة الألوان والأصوات ؟ فلو لم يكشف لنا الشاعر عما يستر الطبيعة من مختلف الحجب لما نعمت أعيننا بصور هذه الطبيعة ولما أخذت آذاننا حظها من ألحانها وأصواتها .

لا ندري كيف تكون لغتنا وأفكارنا لو لم يزين الشعراء هذه اللغة وهذه الأفكار بسحر صورهم وفتنة خيالاتهم . إن لغة العاطفة لا تبطل إلا بأنقاسهم ، ولا تندى إلا بابناساتهم ، فنحن لا نحب إلا ازدحمنا على عواطفنا ألحان الشعراء وتصاويرهم ، فقدست هذه العواطف وعظمتها ؛ فلو كانت الحياة متوقفة على العقل وحده في هذا العالم ، ولو كانت الحياة مجردة من العواطف وانتهت آجالها من زمن بعيد ؛ فالشعراء على نحو ما قال « اناتول فرانس » هم الذين يلقون الضياء في الوقت الذي يلقون فيه الكلام على أفراحنا المبهمة وعلى

آلامنا الغامضة ؛ فهم الذين يقولون لنا ما نشعر به شعوراً ملتبساً ؛ إنهم أصوات نفوسنا ، بهم ندرك الإدراك كله مسرّاتنا ومضاجرتنا .

لا ندري كيف نشعر بمحاسن الطبيعة لو لم يحملنا الشعراء على إدراك هذه المحاسن ؟ بعد ثلاثة أيام سيتولى في مهرجان الشعر فريق من الاساتذة الكلام على البحري ، ما أعظم الفرق بين نظرة العالم إلى الطبيعة ونظرة الشاعر إليها ، يجلس عالم من علماء النبات نفسه على دراسة نوع من هذا النبات ، فيبحث عن غذائه وتنفسه ونموّه وما شابه ذلك بحثاً علمياً مجرداً من الصور والألوان والألحان ، أما الشاعر فإنه يرى في النبات ما لا يراه العالم . لقد نظر رجل العلم إلى كل ما نظر إليه البحري أو غيره من الشعراء ، إلا أن العالم لم يهتم في الطبيعة في مجامع مظاهرها إلا بالقوانين التي يهتدي بها إلى معرفة خصائصها وأسرارها ، أما الشاعر فإنه يرى من وراء هذه المعرفة عالماً ملأ من الجمال ؛ يرى من ورائها ما يسرّ به حسّه وذوقه وشعوره . فالبحري نظر إلى الأقحوان كما نظر إليه عالم النبات ، ولكنه لا يرى ضحك الأقاحي في الصباح إلا رأى وراء هذا الضحك رضاها بروداً ، والبحري نظر إلى الشمس كما نظر إليها عالم الفلك ، ولكنه لا يرى جنوح الشمس للأصيل إلا رأى في أضعافه جنوح حبيته لو شك بعد أو فراق ، وهكذا إن الشاعر بنظر إلى الطبيعة من زاوية تختلف عن زاوية العالم ، فالطبيعة تشتمل في نظر العالم على صور ترضي عقله ، أما الشاعر فإن الطبيعة تشتمل في نظره على صور ترضي حسّه وشعوره ، فلا يجد معنى لتنفس الروض في جنح بارد من الليل إلا إذا ذكره هذا التنفس أنفاس أحبته ، ولا يجد معنى لترقق الندى فوق الشقائق إلا إذا ذكره هذا الندى دموع التصالي في خدود الأحباب ، ولا يجد معنى للنعان البرق إلا إذا ذكره هذا النعان ابتسامة من الابتسامات .

العالم يبحث في الطبيعة عن الحقيقة والشاعر يبحث فيها عن الجمال ؛ والبشرية محتاجة في حياتها إلى هذين النوعين من البحث ، فإنها لا غنى لها عن الحقيقة كما لا غنى لها عن الجمال .

على أن العالم الذي ينقب عن الحقيقة لا مندوحة له في تنقيبه عن بعض ما يحتاج إليه الشاعر ، لقد قال أحد الكتاب في « بستور » إنه رُزق من صفة المبتدع النصب الأوفى وهو الخيال ، فلم يقف به هذا الخيال عند منتهى استقصائه واستقراءه ، ولكنه رمى به إلى أبعد من ذلك ، حتى كشف آفاقاً جديدة ، وتنبأ بالمستقبل ، وشعر بحقائق هذا المستقبل قبل غيره ، فكان فكره شبه شعاع المنارة الذي يضيء الطريق لمن يجي بعده .

هذا الرجل ، رجل المخاطر ، رجل التجارب إنه متنبئ ، انه شاعر !  
واسننا نعتقد أن الذين انصرفوا إلى البحث عن غوامض الفضاء في الشهور الأخيرة يقنعون بما ظفروا به من المعرفة ؛ إن خيالهم المبتدع يشبه خيال الشعراء ، فهو سيدفعهم بعد اليوم إلى هذا السؤال : ماذا بعد هذا الفضاء !  
واذا بلغوا القمر في زمن قريب أو بعيد فانهم سيقولون : ماذا بعد القمر ؟  
ماذا بعد النجوم كلها ؟ فإن عقل البشر الذي يخضع لقوة لا سبيل إلى التغلب عليها لا ينفك يسأل هذا السؤال : ماذا وراء هذا كله ؟ فالخيال يدفعه إلى الكشف والابتداع ؛ إن العقل لا يريد أن يقف عند حذر من حدود الفضاء والزمن ، لأن هذا الوقوف لا يشفي غليل العالم ، فلا شيء يستطيع أن يخلق صوت تطلع العلماء !

نظن بعد هذا كله أن الشعر لا يحتاج إلى إقامة الدليل على قيمته في الحياة .  
ومما نقل في الشعر فلا نستطيع أن نوفيه حقه أكثر مما وفاه بعض أدباء الإنكليز في قوله : « حقاً ان الشعر إنما هو شيء إلهي ! إنه في وقت واحد دائرة معارفنا

ومركزها ، إنه الشيء الذي يشمل العلوم كلها والذي ينبغي لكل علم أن يرجع إليه ، إنه في وقت واحد ينبوع كل مقاييس الفكر وزهرة هذه المقاييس كلها ، إنه مصدر كل شيء ، وزينة كل شيء .

كيف تكون الفضيلة والحب والوطنية والصداقة ، كيف تكون زينة هذا العالم الجميل الذي نسكنه ، كيف يكون عراؤنا على جوانب القبور ، كيف تكون آمالنا وراء هذه القبور ، كيف يكون هذا كله لو لم يأت الشعر فيجلب لنا الضياء واللهيب من تلك العوالم الخالدة التي لا تجرؤ قوافيها على أن تطير إلى آفاقها بأجنحتها !

من أقوال أحد الشعراء الفرنسيين : الناس يفتقرون إلى الشعر افتقارهم إلى الخبز !

فاذا كان الشعر لا يحتاج بعد هذا النمط من القول إلى إقامة البرهان على منزلته في الحياة ، فإن الشعراء لا يفتقرون بعد القول الآتي إلى إقامة الحجة على منزلتهم في البشر . يقول « اناتول فرانس » في هذا المعنى : « الشاعر ملك ! الشاعر أكثر من ذلك ! انه فوق أفق البشر ، ينزل عليه إله الشعر هدوء الفكر ومسرات العقل ، انه يكشف عوالم حديثه على نحو « كولمبس » دون أن يزايل مركزه ، ويفتتح البلاد على نحو « مشرمان » من غير أن يتحرك من مكانه .

انه يجمع هوائج النفوس ، فيبعث حياة كل واحد من البشر ، يشعر بفرح من بفرح ويحزن بألم من تألم في هذا العالم .

أي سلطان في يديه ! انه يجمع الألفاظ ، تلك الألفاظ الباطلة التي تغلب وجه العالم ، الشاعر يحكم على الأحياء وعلى الأموات .



انظروا الى الملك « مكبث » ؛ دلّ استقصاء المؤرخين على انه لم يقتل أحداً وعلى أن زوجته كانت امرأة سالحة ، فلم يكن على يدي « مكبث » لطفة دم ، ولكن من الذي يؤمن بعد اليوم بصلاح الزوجين الفاجعين ! أراد « شكسبير » ان يصور الملك « مكبث » في صورة مجرم فظيع لطف بزوجته لطفة حمراء ، فنظر الناس بعد تصوير « شكسبير » الى الملك « مكبث » والى زوجته ، فلم يروا في « مكبث » الا رجلاً قاتلاً ، غاصباً ، ولم يروا في زوجته الا أنامل مغموسة في النجيع ، فلا يستطيع أحد ان ينصفها بعد كلام « شكسبير » وان ينظر في مظلمتهما مرة ثانية ، فقد نطق الشاعر ، واذا الشاعر نطق فلا تسمع العصور غير صوته ! »

ولكن ما هو الصوت الذي تسمعه العصور ، هل هو صوت الشاعر الذي يفصح عن أغراض المجتمع ، أم هو صوت الشاعر الذي يفصح عن أغراضه ، هل من واجب الشاعر أن يكون صدى المجتمع أم من واجبه أن يكون صدى نفسه ، أن يحتفظ بشخصيته قبل كل شيء ؟

لقد حدد أحد رجال المجتمع الفرنسي في باريز مهمة الكاتب في المجتمع ؛ وما عليّ أن أستعير بعض أقواله في الكاتب فأقولها في الشاعر ، على تباين الصناعتين ؛ اذا لم يكن الشاعر الا صدى المجتمع كان مصوراً أميناً ومؤرخاً صادقاً ؛ ولا ريب في أن هذه المنزلة انما هي منزلة رفيعة ؛ الا أن الشاعر بعمله هذا لا يخرج عن إرادة المجتمع ؛ وقد تكون هذه الإرادة فوق إرادته ؛ انه ينقل صورة المجتمع كما هي ، فلا يساوي شعره الا ما تساويه هذه الصورة ، ولا بدّ له حينئذ من أن يفقد شخصيته ، فلا يضيف الى شعور المجتمع شيئاً . قد يكون هذا الشاعر من الطراز الأول ، ولكن فوق هذا الطراز الشاعر الذي رزق شخصية كبيرة يستطيع بفضائها أن يملئ على المجتمع عواطفه وشعوره ؛

فهو يحمل هذا المجتمع على أن يرى الأشياء كما يراها هو نفسه ، لا شك في أنه قد يصادف في هذه السبيل بعض المعارضة لأن طبيعة البشر تقاوم كل تجديد أو تبديل ، ولكن عناد الشاعر سيجعل المجتمع في خاتمة الأمر على أن يعبد ما يعبد ، إن الشخصيات في العالم قليلة جداً ، فالعالم لا آراء له ، وإنما ينتقد إلى آراء من يقوده ، فالشاعر يلزمه قبل كل شيء أن يحترم شخصيته ، فهو ليس برجل كالرجال وهو ليس في مستوى كل الناس ، انه فوق البشر ، فلا يجوز له أن ينتظر أمر الناس ، وإنما عليه أن يأمر !

لولا أوامر « هوميروس » في القديم لما استطاع اليونانيون من بعده أن يغلبوا الفرس .

ولولا أوامر « غوتي » لما نهضت ألمانيا ؛ لقد كانت « غوتي » بنفسه وحدها نهضة لم تعرفها بلاده لا في القرن السادس عشر ولا في القرن السابع عشر ! اما نحن ، معاشر العرب ، فان شعراءنا الذين لم ينتظروا أوامر المجتمع وإنما انتظر المجتمع أوامره كثير عددهم ، واذا تخطينا شيخهم أبا العلاء المعري ورجعنا الى سلفه أبي الطيب المتنبّي وختمنا هذه الكلمة الوجيزة ببعض شعره فاننا نجد في هذا الشعر بلي على المجتمع ارادته وشعوره . لقد وقع في ذلك المجتمع ما يشوه عزّة العرب فانقرت طائفة من عبيد الخلفاء بأمر الملك وغلبوا أولئك الخلفاء على ملكهم ، وشاركوهم في سلطانهم ، فصور المتنبّي هذه الحالة الأليمة في بيتين من الشعر فقال :

بكل أرض وطئتها أمم      نرعى بعبد كأنها غنم  
يستخشن الخبز حين يلمسه      وكان يبدي بظفره القلم

ولم يكتف بتدوين ما وقعت عليه عينه في ذلك المجتمع من ضروب الظلم والاستبداد وإنما أنب الناس على خنوعهم وذلهم فهدر هدرات لا تزال تدوي في سمع التاريخ :

واحتال الأذى ورؤية جانيه      غذاء تضوى به الأجسام  
 ذلٌ من يغبط الذليل بعيشه      ربّ عبسٍ أخفُّ منه الحمام  
 من يهنّ يسهل الهوان عليه      ما للجرحِ يبيتِ إيلام !  
 وأنبع دويّ صوته بالحضّ على التلّص من الظلم والاستبداد فقال :  
 غير ان الفتى يلاقي المنايا      كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا  
 واذا لم يكن من الموت بدءٌ      فمن العجز ان تكون جبانا  
 فاذا كان هذا الشعر يحملنا من جهةٍ على التأفّف من بعض عصورٍ في تاريخنا  
 غلب فيها الأذى واشتد الهوان فانه من جهةٍ ثانيةٍ يكفكف دموعنا ويبرّد جراحنا  
 لأن أدبنا لم يخل من شعراء ثاروا على مجتمعهم فأملوا على هذا المجتمع شعورهم  
 وارادتهم .

هذا هو سلطان الشعر !

هذه هي مهمّة الشعراء !

سفيان ميري

## شخصية البحري

الاحتفال بشاعر الشام الأكبر ، ونايعة العروبة الخالد تـكـرـيـمٌ لذكراه ،  
ونجـيـة لفتـه ، والتـكـرـيـم والتـحـيـة بقـتـضـيـان الاقتصـار على ما يـجـمـل ذكـره من أخلاق  
الشاعر وصفاته . وذلك يتسنى لمن يتحدث مختاراً عن جانب من سلوكه ،  
أو منـزبة من مزايا فـنـه ، أما من اقترح عليه أن يتحدث عن شخصيته فالأمر  
معه جد مختلف . ذلك لأن شخصية الرجل هي صورته المعنوية تركبت من  
آثار الفطرة والوراثة والبيئة والطبيعة ونمط العيش ونوع الثقافة ولون الحضارة ،  
ولأولئك كله خطوطٌ وألوان وظلالٌ ، منها المستقيم والمعوج والسوي والشاذ  
والبارز والمستتر ، وبدونها كلها لا تكمل الصورة ولا تتم المعرفة . فإذا صورت  
البحري على الطريقة الواقعية التي تعتمد على اعترافاته وشهادته مواطنيه ، لا على  
الطريقة الخيالية التي صور بها هو ومدحجيه ، كنت أقرب إلى إرضاء الحق  
وإنصاف التاريخ . وعذر البحري في انطباع شخصيته على هذه الصورة حال  
المتجمع في عصره ، فقد كان العصر الثاني من عصور الدولة العباسية عصر نزاع  
على الخلافة ، وصراع بين الأجناس ، وصدام بين المذاهب ، وخصام بين  
الأسر ، وتنافس في الثروة والجاه ، وتدفق في الترف واللهو ، وتورط في  
الشهوة واللذة . والشاعر الذي يعيش على صلات الخلفاء والرؤساء مقضي عليه  
أن يساير ويشارك ويهاوي ويمثال ، ليخرج من الرأي إلى تقيضه ، وينقلب من  
الرجل إلى عدوه .

شخصية الوليد أبي عبادة البحتري شخصية الإنسان المطبوع ، والفنان الموهوب . كانت إنسانيته لا يختلف معناها عن معنى الحيوانية في اكتساب القوت لتجيا ، واجتناب الأذى لتنجو . وكانت فنيته لا يبعد مداها عن أن تكون وسيلة لهذه الحياة ، تهبي لها عدة القوة ، وتمد لها أسباب العزة كما يقول :

لي من الشعر نجوة واعتزاز  
وهجوم على الأمور الشداد

كان الشعر في عصر البحتري للشاعر بمثابة الناب والظفر للسمع : يبتغي الرزق بالمدح ، وبتقي الأذى بالهجاء . والذي جعل للشعر هذه الوظيفة تلك الحساسية المرضية التي توارثها العرب للمدح استجابة لدواعي العصبية وطعماً في خلود الذكر . وكان البحتري وهو صبي يرتع بين أشجار التوت في « منبج » ، أو يتنقل وهو يافع بين مضارب « طييء » على الفرات ، يرد على سمعه ما تناقله الأفواه في القرية والبادية عما ينال الشعراء في قصور الخلفاء والأغنياء من الجاه والثراء ، وبخاصة مواطنه أبو تمام فيطمح إلى ذلك ، وينظر في نفسه فيجد خاطره يسبح بالشعر على البديهة دون علمٍ بالعروض إلا ما اكتسب بالسليقة ، ولا بصبر باللغة إلا ما أخذ عن الأعراب ، فيعلم أنه أوتي المكنة وأعطى الوسيلة فيقرض الشعر في كل شيء ، وينشده في كل مكان .

قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنجي : « رأيت البحتري هنا قبل أن يخرج إلى العراق يمدح أصحاب البصل والبادنجان وينشد الشعر في مجيئه وذهابه » ومعنى ذلك أن البحتري بدأ بتكسب بالشعر في قريته على هذه الصورة المبتذلة لأنه قرّر في نفسه أن يتصيد رزقه في بحور الشعر تارة من السمك ، وتارة من اللؤلؤ . وما كان لفتى منبج الطامع الطامح أن يقنع بالبصل والبادنجان دون الذّاهب والمرجان وهو الذي تبرد منذ صباه على الفقر ، وقضى العمر كله في جهاده . جاهد بسلاح الشعر وحده لا بالعلم ولا بالعمل . وسلاح الشعر



يدركه الفلول في بعض الأوقات لإعراض خليفة ، أو صدور وزير فلا يعمل ، فيضطر إلى التنقل من قصر إلى قصر ، أو التحول من بلد إلى بلد . فكانت حياته حياة الطائر الفرد ، قوام عيشه خنجره رخيصة ، وجناح خفاق ، ومنقار لاقظ . 'يفني حيث يكون الروض ، ويقع حيث ينتثر الحب' . فإذا حل الشتاء وطمر الثلج روضه ، وحطمت السيل عيشه ، قطع أجواز الفضاء ، وأنباج الماء إلى جوة آخر يتوفر فيه الحب والأمن والدفء !

شخصية المجتري ككل شخصية إنسانية لها قوامان : قوام مادي مفتاحه 'حب المال' ، وقوام معنوي مفتاحه 'حب الجمال' . ويهذين المفتاحين نستطيع أن نفتح ما استغلق من طباعه ، ونفسر ما استعجبهم من سلوكه .

كان حديث أحلامه ومنتجع أمانيه أن يقتني ضيعة في منبج فمدح من مدح من السادة والقادة حتى بلغ في عهد المتوكل فوق ما تمنى . ثم صار همه بعد ذلك أن يمدح الولاة والعمال ليغفوا ضياعه من الخراج . قال أحمد بن اسماعيل « كان المجتري بأزم إبراهيم بن المدبر في كل سنة أن يسقط أكثر خراجيه أو يؤديه عنه ، فأراد يوماً أن يشتري ضيعة جديدة واستأجر إبراهيم أن يؤدي عنه بعض ثمنها فلامه على طمعه وقال له : بكفيك ما تملك من الضياع فقد كثرت وعظمت . فأنشده قصيدة كان قد أعدها بقول في مطلعها :

« سفاهاً تمادى لومها ولجأها »

حتى بلغ قوله فيها :

وما زالت العيس المراسيل تنبري فيقضى لدى آل المدبر حاجها

فأمر له بإتمام ماله !

كان المجتري في سبيل حب المال يبخل به ويحرص عليه . وهل للبخل معنى غير حب المال ؟ فما رواه أبو الغوث ابنه ، وحكم بن يحيى ، وأبو مسلم محمد

ابن الأصمغاني من حديث شُجِّتْهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَتَقْتِيرُهُ عَلَى خَادِمِهِ وَأَخِيهِ لِبَسِ  
يَدْعَا مِنْ أَخْلَاقِ الشُّعْرَاءِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ ، فَقَدْ كَانَ الْبُخْلُ طَبْعًا مَكْنَسِيًّا فِيهِمْ  
لَمْ يَخْلُ مِنْهُ إِلَّا أَفْرَادٌ قَلِيلٌ غَيَّبَتْهُمْ نَشْوَةُ الْخَمْرِ عَنِ الْفِكْرِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَعَاشُوا  
فِي الْحَاضِرِ يَوْمًا يَوْمًا كَسَلِمَ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَبِي نَوَاسٍ .

وَالشُّعْرَاءُ الْبُخْلَاءُ مَنْطَقِيُونَ مَعَ الْحَيَاةِ ، يَصْنَعُونَ مَا تُصْنَعُ النَّحْلُ وَالنَّمْلُ ،  
يَدْخُرُونَ بَعْضُ مَا يَجْدُونَ لِيَوْمٍ لَا يَجْدُونَ ، لِأَنَّ مَوَارِدَ أَرْزَاقِهِمْ لَمْ تَكُنْ  
مُضْمُونَةً وَلَا مَأْمُونَةً . كَانُوا يَمِيشُونَ عَلَى صَلَاتِ الْخُلَفَاءِ وَأُولِي النِّعْمَةِ ، يَنَادِمُونَهُمْ  
عَلَى الشَّرَابِ ، وَيَفَاكِهِونَهُمْ فِي السُّمْرِ ، وَيُيَاقِفُونَهُمْ بِالْمَدْحِ ، وَيَدُورُونَ مِنْ وَرَاءِ  
رِضَاهُمْ فِي السِّيَاسَةِ وَالْحُكْمِ ، فَهُمْ فِي خَيْرٍ مَا دَامَتْ أَسْبَابُهُمْ مَوْصُولَةً بِالْقَصْرِ ،  
فَإِذَا انْقَطَعَتْ رَجَاؤُهُمْ فِي الْعَيْشِ . فَكَانُوا بَيْنَ مَجْدُودٍ كَالْجَاحِظِ ، أَوْ  
مَكْدُودٍ كَالْأَخْفَشِ أَمَّا الْجَاحِظُ فَقَدْ سَأَلَ يَوْمًا عَنْ ثَرَوْتِهِ ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا  
وَأَجَابَ : إِنَّمَا أَنَا وَجَارِيَةٌ ، وَجَارِيَةٌ تَخْدُمُنِي وَخَادِمٌ وَحَمَارٌ . وَقَدْ أَهْدَيْتُ « كِتَابَ  
الْحَيَوَانِ » إِلَى « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّيَّاتِ » فَأَعْطَانِي خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ .  
وَأَهْدَيْتُ « كِتَابَ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ » إِلَى « أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادٍ » فَأَعْطَانِي خَمْسَةَ  
آلَافِ دِينَارٍ . وَأَهْدَيْتُ « كِتَابَ الزَّرْعِ وَالنَّخْلِ » إِلَى « إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ  
الصَّوْلِيِّ » فَأَعْطَانِي خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ . فَانصَرَفْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَعِيَ ضَيْفَةٌ  
لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَجْدِيدٍ وَلَا تَسْمِيدٍ .

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ سَالِحَانَ الْأَخْفَشِ النُّحْوِيُّ الْأَدِيبُ فَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ الْحَالُ فِي أَوَاخِرِ  
أَيَّامِهِ فَسَأَلَ « أَبَا عَلِيٍّ بْنِ مَقْلَةٍ » أَنْ يَكَلِّمَ لَهُ الْوَزِيرَ « عَلِيَّ بْنَ عَبَّاسٍ » عَسَى  
أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقًا فِي جَمَلَةِ الْفُقَرَاءِ . فَلَمَّا كَلَّمَهُ انْتَهَرَهُ الْوَزِيرُ انْتِهَارًا شَدِيدًا  
وَأَجَابَهُ جَوَابًا غَلِيظًا ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَجْلِسٍ حَافِلٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْفَشَ فَاغْتَمَ  
وَانْتَهَتْ بِهِ الْحَالُ إِلَى أَنْ عَاشَ عَلَى السُّلْعِجِ النَّيِّ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ قَبِضَ عَلَى قَلْبِهِ  
مِنَ الْيَأْسِ فَمَاتَ فَجَاءَهُ .

وفي سبيل المال كان البحتري يمتثل ويتدّنى ، وينقل شعره من مقام إلى مقام ، ومن ممدوح إلى ممدوح بعد تغيير تقتضيه الحال . قال يتحدث عن نفسه : « دخلت على المتوكل يوماً وفي يديه درتان لم أرَ أنقى منها يافاً ولا أكبر حجماً . فأدمت النظر إليهما ولم أصرف طرفي عنهما . ورآني المتوكل على هذه الحال فرمى إليّ بالنار كانت في يماه . فقبّلت الأرض وجعلت أفكر فيما يضحكه طمعاً في الأخرى فعنّ لي أن قلت : <sup>(١)</sup>

بُسْرٌ مرّاً لنا إمامٌ      تغرف من كفتيه البحار  
خليفة يرتجى ويخشى      كأنه جنةٌ ونار  
الملك فيه وفي بنيه      ما اختلف الليل والنهار  
يداهُ في الجودِ خمرتان      هذي على هذه تغار  
وابس تأني البمين شبتاً      إلا أنت مثله البسار

فرمى بالدرّة التي كانت في يساره ، وقال : خذها يا عيّار . والعيّار :

المحتال .

وقال أيضاً يتحدث عن نفسه : كنا في مجلس المتوكل ومعنا الفتح بن خاقان ، فاعتزت المتوكل للفتح هنزة من السرور والرضا فقام يقبله ، ووثب الفتح فقام قبله . والتفت الخليفة إليّ وقال : « قل في الفتح وفيّ شعراً ، فأني أحب أن يحيا معي ولا أفقده فيذهب عبثي ، ولا يفقدني ، فبذلّ بعدي . فقل في هذا المعنى . » فقلت قصيدة منها :

(١) اللجنة : وتروى هذه القصة لعلّي بن الجهم ذكر ذلك صاحب العقد في ٢٥٠/١ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٩ ؛ على أن هذه الايات الخمسة موجودة في ديوان البحتري ص ٧٥٠ باختلاف يسير في بعض الالفاظ ، وهي كذلك موجودة في ديوان علي بن الجهم ص ١٣٦ ( طبعة المجمع العلمي العربي )

لا أرثي الأيام فتقدك يا فتوح ولا عرفتك ما عشت فقدي  
 أعظم الرز أن تقدم قبلي ومن الرز أن تؤخر بعدي  
 حسداً أن تكون إلهاً لغيري إذ تفردت بالهوى قبل وحدي  
 فقال المتوكل : « أحسنت والله يا أبا عبادة ، وجئت بما في نفسي ، وأمر  
 لي بألف دينار . » ، وكنت قد عملت هذه الأبيات في غلام كنت أكلف  
 به ، فلما أمرني المتوكل بما أمر ، نحييت فقلت الأبيات وأرسته أني عملتها في  
 وقتي وما غيرت فيها إلا لفظة واحدة ، فإنني كنت قلت :

ما أرثي الأيام فتقدك ما عشت ، فجعلته : يا فتوح ، وقد قتلا معاً  
 وكنت حاضراً ، فربحت هذه الضربة ( وأوماً إلى ضربة في ظهره ) .

وقد قال الصولي إنه نقل نحواً من عشرين قصيدة من مدائحه من قيات فيهم  
 إلى غيرهم بعد أن غيّر أسماءهم مع سعة ذرعه في قول الشعر ، وجدوى هذا  
 أن يُتجاز القصيدة مرتين من غير جهد ولا كلفة .

وبدخل في هذا الباب أمره مع غلامه نسيم ، فقد قال أحمد بن جعفر  
 جعظة : « وكان نسيم غلام البحري رومياً ليس بحسن الوجه فجعله باباً من  
 أبواب الخيل على الناس ، فكان يبيعه من بعض ذوي المروءة من ينفق عنده  
 الألب ، فإذا صار في ملكه مدحه وتشوق الغلام وشدب به وتحسّر عليه  
 بمثل قوله :

دعاه فني تجري على الجور والقصد      أظن نسيماً قارف الهم من بعدي  
 خلا ناظري من طيفه بعد شخصه      فيما عجباً الدهر . فقد علي فؤدي  
 فلا يسع من اشتراه إلا أن يهبه له . ولم تزل تلك حاله حتى مات نسيم  
 فكفى الناس أمره .

وفي سبيل المال تخلق البحري بأخلاق التجار فسالم الناس ودعا إلى السلم ،

وعايش الأضداد ، وبرئ من التهميز ، ولايس العقائد والمذاهب والطوائف والعشائر ، وخلا من التعصب .

وُلِدَ في خلافة المأمون ، ثم تنفس به العمر حتى جاوز الثمانين ، فاستغرقت حياته حياة عشرة من الخلفاء تداولوا العرش العباسي ، وهو يميد من الفتن والخطوب ، من تفارُس الخصوم ، وتنافس العناصر ، وتنازع الرؤساء ، وهو مضطر إلى مصانعة هؤلاء وهؤلاء ، ليسلم منهم جميعاً ، ويغنم منهم جميعاً ، فمدح العلويّ والعباسي والتركي والسني والشيعة دون أن يجد غضاضة في نفسه ، ولا مشقة على ضميره ، لأنه يمثل المادح ولا يكونه ، ويتخيل المدوح ولا يعينه ، ويقول في المدح ما يقول ولا يعتقد ، ومن هنا لم يجد صعوبة ولا حرجاً في أن ينقل القصيدة من مدوح إلى آخر ، وأعله لم يقل الصدق إلا في المتوكل لحبه إياه ، وإخلاصه له ، وبلوغه الحظوة والثروة في أيامه ، حتى قال فيها :

أو ما ترى حسن الزمان وما بدا وأعاد في أيامه المتوكل  
أشرقن حتى كاد 'بقتبس' الدجى ورطبن حتى كاد يجري الجندل  
ومن معاني مسابره ومهاواته أنه لم يتبع سياسة معينة ، ولم يعتد نحلة خاصة ، وإنما كان يستسن سنة الدولة ويذهب مذهب الحاكم . حدث إبراهيم بن عبد الله الكمي قال : قلت للبحري ويحك ! أنقول في قصيدتك التي رثيت بها أبا سعيد :  
أأفاق صب من هوى فأفبقا :

يرمون خالقهم بأفبح فعلمهم ويجرفون كلامه المخلوقا  
أصرت قدرباً معتزلياً ؟ فقال لي : كان هذا ديني في أيام الواثق يعني  
( أيام كانوا يقولون بخلق القرآن ) ثم نزعت عنه في أيام المتوكل ( حين نزعوا  
عن هذا القول ) فقلت له يا أبا عبادة : هذا دين سوء يدور مع الدول .



وقد اتهمته العامة بالثنوية في أيام المعتمد لقوله :

ولم أرَ كالدنيا حليلة صاحب      محب متى تحسن لعينيه تطلق  
تراها عياناً وهي صنعة واحد      فتحسبها صنعتي لطيف وأخرق

( والثنوية يقولون بالهين : إله للخير وإله للشر كما تعلمون ) يخاف على نفسه وقال لابنه أبي الغوث وكان مقيماً معه : قم يا بني نطفيء هذه النائرة بخرجة نلّم بها شعثنا ثم نعود ، وهي الخرجة التي زار فيها إيوان كسرى وقال فيه قصيدته المعروفة • والحق أن البحري كان لنشأته القروية البدوية بعيداً عن مذاهب الحضريين في الدين والفلسفة ، فلم يستمد شعره إلا من إلهام الخاطر ووحى الطبيعة • ومن قوله يردّ على المناطقة :

كفتمونا حدود منطقةكم      والشعر بقني عن صدقه كذبه  
ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنطق      ما نوعه وما سببه  
وفي سبيل المال ركب البحري الأصفار وهو في طور الحداثة • يشهد على ذلك قوله :

وقائله والدمع يصبغ خدتها      رويدك يا ابن الست عشرة كم تسري  
فقلت أحق الناس بالعزم والسرى      طلاب المعالي صاحب الست والعشر  
وقوله :

تَقَادَفُنِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ      كأنني بينها خبرٌ شرود  
نطوف بالشام ، وجول في العراق ، وأوغل في الجزيرة ، وبين جنبه الأمل الحافز ، وفي بديه الوصايا التي زوده بها أستاذه أبو تمام إلى الممدّحين من ذوي المروءات والرياسات في تلك البلاد • ولكنه كان دأب الحنين إلى الشام يستوقد شوقه إليها وافد النسيم من الغرب ، فيقول لنفسه :  
حبذا العيش في دمشق — قى إذا ليلها برَدُ  
حيث 'يستقبل الزمان'      نُوْ ويُستحسن البلدُ

أو يقول للمعتز :

هل أطلعن على الشآم مبعثلا      في ظل دولتك الجديد المواق  
شهران إن يئسرت إذني فيها      كفلا بألفة شملي المتفرق  
قد زاد في شوقي الغمام وهاجني      زجل الرواعد تحت ليل مطبق

أو يقول لابي الصقر :

تراك مخلتني في غير أرضي      وإنهاضي إلى بلدي يسير  
وأعتقت الزمان قسراً بعنقي      إلى بلدي وأنت به جدبر

\* \* \*

ذلك بعض ما يفتحه علينا حب المال من شخصية البحتري ، أما ما يفتحه حب الجمال منها وهو مفتاحها الآخر فكل ما ينبثق عن روحه ونفسه وقلبه وذوقه من الأعمال والخلال . ولكن هذا المفتاح المعنوي لا يمكن أن يفضي بنا للباب الذي يفتحه إلى جانب مستقل من حياة الشاعر له مميزاته وخصائصه ، فإن العناصر المادية والمعنوية تتقارب وتتضارب وتتفاعل فيؤثر بعضها في بعض ، ويتأثر بعضها ببعض فلا يكون هناك حس محض ولا معنى خالص . فالأناقة التي اشتهر بها البحتري في تنضيد ألفاظه ، وتنسيق جملة ، وهي أثر من آثار حب الجمال ، تفارقه في اختيار هندامه وتأنيث بيته ، فقد كان كما رووا من أوصح خلق الله ثوباً وأداة . ووصاخة الثوب وقذارة الأداة أثر من آثار حب المال . وحب الجمال مقتض ، وحب المال مانع ، وهذا أقوى من ذاك وأولى . على أن صفة القذارة في الملابس والأثاث تعال في أيام الفقر والبداوة والتجوال ولكنها لا تكاد تصدق أيام النعمة السابغة ، والحياة المترفة أيام المتوكل والفتح إلا إذا كنا يحتملان منه ما كان الوزير المهلبى وزير معز الدولة بن بويه

يحتمل من أبي الفرج الاصمعياني ، فقد كان المهلبى مترفاً متنطعاً بأنف أن يأكل بالملعقة مرتين ، فكان له عن يمينه خادم يناوله في كل لقمة ملعقة ، وعن يساره خادم يأخذها . وكان صاحب الأغاني يجالسه ويؤاكله ، وكان قدر الهيئة رث الثوب لا يفسله ولا يبدله ، فيحتمل الوزير ذلك منه لعلمه وحسن حديثه . وحدث يوماً أن المهلبى كان يأكل معه لونا من ألوان الحلوى صنع له ونسب إليه وهو المهلبية ، فسعل أبو الفرج سعالاً شديداً خرجت معها نجاسة غليظة فرقعت في الصفحة فلم يزد الوزير على أن أمر برفع الصفحة ووضع أخرى واستأنف الأكل .

ومن أثر حب البحتري للجمال حبه للطبيعة ، فقد فتن بها منذ الحداثة في الغيم والصحو والجبال والأمواء والحقول والرياض ، كما فتن بروائع الصنعة في القصور الفخمة والأبنية العجيبة كإيوان كسرى وبركة المتوكل وقصر المعتز بالله وقصائده في وصف هذه البنى أمثلة فريدة في الشعر العالمي .

وهل تجدون أبدع وأرق من قوله في وصف ليلة صافية ساجية تلاًلات نجومها وتطلت دجاها :

كاد دجى الليل من طلاقته 'يقسِر' والأفق ساقط قمره

ومن أثر حبه للجمال كلفه بالجوارى والغلمان ، فقد أحب وهو يافع علوة الحلبية ، وهي من قيان الشام ، وكان حبه إياها صبوة من صبوات المراهقة ، فانهى بالجفاء منها والهجاء منه . ثم رحل إلى العراق فشارك شعراءه في حياة اللهو والمتاع وتبّع الجمال في مظهره : المؤنث والمذكر ، ووصف الحب في حاله : الخيالي والواقع .

ولكن حب البحتري كان حب الشهوان العاثر لا حب الوطن المقيم . أحب المرأة بحسّه لا بنفسه : وتغزل فيها لسانه لا بقلبه . فذهب في الغزل

كذهبه في المدح ، يصور أحوال المحبوب كما يحل أخلاق الممدوح من ذاكرته  
وخياله ، لا من وجدانه وواقعه . والفضل في إخفاء هذا الزيف عن القارىء  
إنما هو لبراعة ذهنه ، وعبقريته فنه . وواقعية خياله ، وقدرته على تصوير النفس  
الإنسانية تصويراً مجرداً يصدق جوهره على كل نفس . اسمعوا مثلاً قوله بثغزل :  
أصبا الأَصائلَ إنَّ بُرْقَةَ شَهْمَدٍ      تشكو اختلافك بالمهوب السرمد  
لا تتعبى عرصاتها إنَّ الهوى      ملقى على تلك الرسوم المهدد  
درمن موائل كالنجوم فإن عفت      فبأي نجم في الصباية نهتدي  
فهل تجدون فيها قرأتم أبداع من هذا التصوير ، وأرق من هذا الوصف ،  
وأصدق من هذا الشعور ؟ ولكن الذى يكشفه هو أن تسألوه : مالك ولبرقة  
شهمد ولبس لك فيها خولته ؟

إن زيف الغزل المجتري جاء من زيف حبه ، وبعيد أن يحب المرأة الحب  
الصادق من لا يحترم جنسها ولا يثق به . ألبس هو القائل في النساء :  
وعلى غيرهن أـحـزـنَ يعقوب      ب وقد جاء بنوه عشاء  
وشميب من أجلهن رأى الوحـدة ضعفاً فاستأجر الأئـدياء  
واستزل الشيطان آدم في الجنـد      ف لما أغرى به حواء  
وتلفت إلى القبائل وانظر      أمهات بنسبن أم آباء  
ولعمري ما العجز عذري إلا      أن تبیت الرجال تبكي النساء  
ومن أثر حبه للجمال النفسى حبه للصدافة والصديق . فقد كانت طبيعته  
المسالمة ، ونفسيته الشاعرة ، وحاجته إلى المعونة ، يطلب الصديق ويحرص عليه  
ويتعهد . وكثرة أشعاره في العتاب والاعتاب تدل على استبقاء الأصدقاء  
ومعاودتهم ، وقصائده في رثاء من ذهبوا منهم تنبئ عن الحزن عليهم والوفاء  
لهم ، ولقد صادق أبا تمام ودعبلأ والفتح بن خاقان وأبا العيناء والمبرد ومحمد بن

باسام وإبراهيم الصولي والفضل اليزيدي وغيرهم من نوابغ العصر فما ذموا عهده ،  
ولا أنكروا وده ، على الرغم مما يكون بين الأنداد من التنافس والتحاسد .  
ولكنه كان يقول أحياناً لمثل المبرد « أحبك ولكن الفن أحب إلي منك ! »  
حدث البحري نفسه قال : خرجت من منزل أبي الصقر ( أحد وزراء المعتمد )  
نصف النهار في تموز ، فقلت لبس بقربي منزل أقرب من منزل المبرد . وكان  
منزلي بعيداً بباب الشام ، فجئته ، فأدخلني إلى حويشة له وجاء بمائدة فأكلت  
معه لونين طيبين ، سقاني ماءً بارداً ، وقال لي أحدثك إلى أن تنام . فجعل  
يحدثني أحسن حديث ، فحضرني لشوي وقلة شكري بيتان ، فسأله أن  
أنشدهما ، فقال ذلك إليك ، وهو يظن أني مدحته بهما ، فقلت :

وبوم كحمر الشوق في صدر عاشق على أنه منه أحر وأومد  
ظلمت به عند المبرد قائلاً فما زلت في ألفاظه أتبرد  
فقال لي : قد كان يسمعك إذا لم تحمد إلا تدم ، ومالك عندي جزاء  
إلا أن أخرجك . والنكتة التي اصطادها من الحر ومن معنى المبرد هي التي  
ورطته هذه الورطة .  
كذلك كان من أثر حبه للجمال النفسي حبه للعباقرة من كل جنس ، يشهد  
بذلك قوله في سبنيته التي وصف بها إيوان كسرى :

وأراني من بعد أكلف بالأشـراف طراً من كل أسـ وجنس  
وكذلك اعترافه بالجميل لأهله . وذلك واضح في قوله من هذه القصيدة نفسها :

عمرت للسرور دهرأ فصارت	للتعزي رباعهم والتأمي
فلما أن أعينها بدموعـ	موقوفات على الصباية حبس
ذاك عندي وليست الدار داري	باقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير نعي لأهلها عند أهلي	غرسوا من زكائها خير غرسـ
أبدوا ملكنا وشدوا قواء	بكاء تمت السنور خمس



وأمره مع أبي تمام شاهد آخر على أصالة هذا الخلق فيه . فقد روي أن بعض الناس سمع شعره فقال : « والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام ، والله ما أكلت الخبز إلا به » ، ولوددت أن الأمر كما قلت ، ولكني والله تابع له ، آخذ منه ، لائد به ، نسيبي يركد عند هوائه ، وأرضي تخفض عند سمائه . » والاعتراف بالجميل والحق دليل الاعتداد بالنفس والثقة والمقدرة .

\* \* \*

أما ما نسب إليه مما 'بناني حب الجمال ، ويحاني سلامة الذوق ففيه نظر وله تأويل . قالوا : إنه كان بغيض الإرشاد ، ينشادق ويتزاور في مشبته جانباً أو القهقري ، ويهز رأسه مرة ، ومنكبيه أخرى ، ويشير بكمه ، ويقف عند كل بيت ، ويقول : أحسنت والله ، ثم يقبل على المستمعين قائلاً : ما لكم لا تقولون أحسنت ؟ هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله . وهذه الحادثة إن صححت لم تقع إلا مرة واحدة كانت في مجلس المتوكل ، ولم يروها إلا رجل واحد كان « أبا العنيس الصيغري » ، وهو رجل ماجن مزاح كان ينادم رضاء الكأس فيخترع لهم الأضاحيك ، ويروي الأفاكيه . قال يروي هذا الخبر لحظة : « كنت عند المتوكل والبحتري ينشده :

عن أي ثغر تبسم وبأي طرف تحنكم

فكان ينشادق ويتزاور إلى آخر ما وصف . فضجر المتوكل من ذلك وقال

لي : بجاتي أهجه على هذا الروي الذي أنشدنيته فقلت :

أدخلت رأسك في الحرم وعلمت أنك تنهزم

إلى آخر ما أنشد من ركة وقعة . فالحادثة إذا قبلنا في إثباتها خبر الواحد

وهو مجروح بمجونه ، مهزلة في مجلس شراب زالت فيه الكلفة ، وذابت التفرقة وانطلق المكبوت من الوعي الباطن . فما كان من البحتري كانت صورة كأس ، ونشوة طرب ، وما كان من الصيغري كان فرصة تهريج ، ونهزة

دعابه ، وما كان من المتوكل كان عبثاً بالشاعر وهو بالنديم . على أن المرة الواحدة وإن وقعت في الصحو لا تكسب خلقاً ، ولا تثبت نقيصة .

\* \* \*

هذه أبيها السادة صورة تقريبية لشخصية الشاعر الأكبر ، رسمتها في إطار الزمن المقدّر لارضها عليكم . فإذا أضفت إليها بعض الصفات الخلقية التي تجمعت كل صفة منها من طريق ، كقول أبي الفرج : « إن لحينه كانت سمراء طويلة » ، وقول ابن الرومي : « إن وجهه كان مسنوناً ذنوباً » ، وقول أبي العلاء : إن قدميه كانتا كقدمي الديك » ، وقول الصولي : « إن بدنه كان قصداً بين الطول والقصر ، وبين السمن والهزال ، وأنه كان معافى طول عمره فلم يشك علة في جسده » ، ولا عقدة في نفسه » استطعنا أن نقيّن من خلالها ، على اختلاطها واجمالها معارف هذا الفنان العظيم الذي حمل فيثارة الشعر بعد أبي تمام فزاد في أوتارها وتَرَ الوصف الدقيق المصوّر ، وفي ألحانها لحنَ الغزل الرقيق المُعَبَّر ، فكان خليقاً بقول صاحب « المثل السائر » فيه : « أما البحرى فأراد أن يشمر فتفتى . » والفضل في فضله إنما كان لأمه الشام : مثابة الأدب الخالص ، والعروبة النقية ، والاسلام الصحيح ، فإنها بفضل ما حباها به الله من زكاوة التربة ، وأصالة الفطرة ، وفتون الطبيعة ، قدّمت إلى الشعر في حبيب والوليد وأحمد وعزاه وولاته ومَنَاتُهُ كما قال « ضياء الدين بن الأثير » وأعادت إلى العرب الخالص سبَقَ الشعر ممن غلبهم عليه من الشعراء الموالى بإنجائها العباقرة الخمسة : أبا تمام ، وأبا عباد ، وأبا الطيّب ، وأبا فراس ، وأبا العلاء . فالاحتفال بالبحرّى احتفال بها ، وتكريم البحرى تكريمٌ لها .

والله سبحانه وتعالى 'يَخْلُدُ' في رحمته وجنته روح الابن ، وبكلاً بعينه وعونه

حياة الأم .

أحمد حسن الزيات

مصر

## مقدمات الترجمة الصحيحة

العلوم والمعارف جميعاً لا تعرف وطناً تستقر فيه ، ولا تؤمن بالقبود الاقليمية التي يفرضها علم الاجتماع الحديث على الحياة . فهي تتخطى القوم التي أبدع الساسة والجغرافيون رسمها على الخارطة الجغرافية ، وتتحدى الاقليميات الضيقة التي تقتضيها مطالب السياسة ، وتنتقل من ذهن إلى ذهن غير عابئة بعقبة اللغة ، وتتداعى لها العقول أياً كانت المذاهب والعقائد التي يدين بها أهل العلم والمعرفة . فالعلم إنسانيٌ عام ، والمعرفة بشريةٌ شاملة ، فتنتقل العلوم والمعارف من مكان إلى آخر كانتقال الهواء من موضع إلى غيره بالانتشار والانسلاخ ، ساخراً من كل حدود عينها البشر ، وكانتقال هاطلات الغيث من مشرق إلى مغرب ومن شمال إلى جنوب ، لا ترعى أنزل على قوم من هذا القبيل أم من ذاك . وهذا الطابع الانساني البشري الشامل الذي يميز العلوم والمعارف قد اقتضى أن يكون بين اللسان واللسان تفاهم وتجاوب ، وأن يفهم العالم العربي مثلاً ما يقوله العالم الغربي ، وأن يستوعب علماء الألمان ما سبقهم إليه العلماء الروس ، وهذا حمل المترجمين عبئاً ثقيلاً لأنه طال بهم بأن ينقلوا إلى لغى العالم الحية كل خطوط من خطى العلم مما ضل شأنها ، وكل كشف يهتدي إليه عالم ولو كان لسانه لهجةً دارجةً من مئات اللهجات الصينية ، وكل ظاهرة طبيعية يرصدها راصد ولو كان أبكم معقود اللسان .

ويطيب للبعض أن يهون من شأن الترجمة والمترجمين فيزعم أن في عملهم آلية ، وأن عجزهم عن الابداع في التأليف وجههم شطر الترجمة لسهولة مآناها

وانصياعها انصياعاً تلقائياً لمتشغل بها . ولئن كان الاشتغال بالترجمة زمناً مديداً يورث المترجم سرعة ويدنيه من الاتقان ، فإن ذلك ينبغي ألا يلقى في الوم أن الترجمة عملٌ هينٌ يلم به من ضعف أداته الأدبية ، ومن استغفلت آفاق تفكيره دون الانتاج الأدبي المبدع . وفي هذا الصدد يفتينا الدكتور يعقوب صرّوف يرأيه الصائب فيقول : « وليست الترجمة بالأمر الهين بل هي صعبة ، وأصعب من التأليف ، لأن المؤلف طليق بين معانيه ، والمترجم أسير معاني غيره مقيد بها ، مضطراً إلى إيرادها كما هي وعلى علانها ، إذ لا الأمانة في الترجمة كما هو الواجب ، وإلا فليس مترجماً بل هو مصنف » <sup>(١)</sup> .

وقد تكون الترجمة السوقية السريعة عندنا عملاً ميسوراً لكل مجتهد أو قليل الدربة . أما الترجمة الفنية التي يُقام لكل لفظة منها وزنٌ ومثقال ، والتي تتناول العلوم والمعارف على اتساع ميادينها ورحابة آفاقها ، فإنها تستعصي إلا على القلة المتخصصة المحوذة البصيرة التي يتعين عليها باديء ذي بدء أن تفهم الموضوع الذي تنصدي لترجمته ، وأن تعرف مصطلحاته وألفاظه العلمية بلغتها الأصلية ، وأن تتقن إلى جانب ذلك قواعد اللغة العربية من نحوٍ وصرفٍ وبدعٍ وبيان ، وأن تلم كذلك إماماً دقيقاً بمقربة اللغة العربية من حيث هي أداة للتعبير ، وبأساليب الاشتقاق والتعريب فيها حتى ينسج لتلك القلة إيجاد ألفاظٍ عربية ، وتعريب ألفاظٍ أعجمية ، وسك تعبيرات تتداولها دوائر العلم في كل مقول ومكتوب ، مفصلةً اللفظ على قدر المعنى ، غير منفرة الناس من تبني تلك المصطلحات .

واتقان الترجمة عموماً يتأتى إذا استقامت له أركانه القوية . وأول تلك

(١) « يعقوب صرّوف العالم والإنسان » تأليف الدكتور فؤاد صرّوف - دار العلم

الأركان التي تمكن التام من اللغات التي يشتغل بها المترجم . فالفهم يسبق النقل ؛ ولا بد لفهم المتن المراد نقله من إجادة اللغة التي كُتب بها ، ومعرفة دقائقها وقواعدها وآدابها وشواذها وشواردها ، ولا بد قبل النقل من إجادة اللغة التي 'ينقل إليها النص' . فإذا قعدت أداة اللغة بالنقل ، عزّ عليه أن يترجم ترجمةً صحيحةً 'بعوّل عليها' ، وجاء كلامه مهملًا لا يضبط معنى ولا يؤدي رسالةً محددة الأهداف . وإذا جاءت المعاني فضفاضةً 'تحمّل على أمشاج من الاحتمالات' فقد يسوغ هذا في أدب الانشاء والوصف حيث يصح للكاتب أن يحجب جزءاً من المعنى لينبج للقاريء أن يتوصل بخياله إلى بلوغ ذلك المعنى الخفي أو المرموز إليه ، أما في الكتابة العلمية ، فلا مناص للألفاظ من أن تتحدد دلالاتها وتقسّد اتجاهاتها حتى لا ينصرف المعنى إلا إلى ما جال في خاطر واضع النص بحرفه وروحه . فالمترجم الضاليع هو قبل كل شيء عالم لغوي مكين أمين . وان تختلف هذه المعادلة في أي ظرف ، لأنه لا ترجمة مكتملة الخصائص إلا إذا أدتها لغةٌ صحيحة المقاييس وتلك قاعدة أولى بل 'عظمى' في كل ترجمة يصحّ في 'صرف العلم' الأخذ بها والاستئناس بمدلولاتها .

والركن الثاني من أركان إتقان الترجمة هو المراتة على أبدي أصاندة خبراء أعلام . فالترجمة لا 'تنال من معهد ولا تُدرس في الكتب' ، بل 'تقتنى أدواتها من تجارب الحياة بإشراف أصاندة حذقوا هذا الفن وصاروا من أقطابه المشهود لهم بالكفاية المطلقة . فبفضل هذه المراتة يثبته المترجم إلى ما قد يلتبس عليه من المعاني ، ويعرف نواحي القصور في ترجمته ، ويزداد بصراً بأساليب الترجمة القويمة ، ويعمق فهمه للفلسفة العامة التي تهيجن على صناعة الترجمة . والذي لا مرّبة فيه أن التلحذ على الاصاندة المجملتين في الترجمة 'يعين المبتدي' لا على تصويب أغاليطه وحسب ، بل كذلك على الاشرئباب إلى مستويات عليا يحدوه



إليها ما بأنسه في أسانذته من دقة وتمكن واستشرافٍ للغابات البعيدة في مجالات الفكر . فالعبرة الرئيسية في الترجمة هي « بالكيف » لا « بالكم » ولا « بالسرعة » . فإن اجتمع الكم والسرعة إلى عنصر الكيف صار المترجم من أعلام عصره الشوامخ . أما السرعة وحدها فهي مجلبة للثرثرات ، والكم وحده عرضة للثرثرات والفجوات ، ولكن الكيف هو في حد ذاته القيمة الخالدة لكل ترجمة حريصة على اللفظ والمعنى والأسلوب ، مرادها محاكاة الأصل بحروفه وروحه ومغزاه ، بل التميز عليه إن أمكن ، ونقل النص إلى القارئ بلسان آخر ، ومنهم كثيرون على غير دراية بلغة النص . وخير ضابط لبلوغ هذا الهدف البعيد القريب في آن هو الأستاذ ، الذي أفنى في الترجمة حياته ، قبلًا وخبرها وتخصص في أساليبها وامتناح من معين لا ينضب من تجارب هي المعلم الأكبر في الحياة .

وفضل الأستاذ الموجه على المترجم المبدئ فضل لا يحمد ولا يقدر بيد المال . وإذا جد التلميذ في سيره محتذياً أستاذه ، فقد يصبح امتداداً له وبغدو عمله إتماماً لرسالته .

بيد أن الترجمة ليست كالحرفة البدوية بأخذها التلميذ عن أستاذه أخذ محاكاة ، ولكنها علم وفن معا ، بأخذ التلميذ أصول ذلك العلم ومبادئه المثلى عن أستاذه ، أما في باب الفن فالجمال فسيح لكل مجتهد مجتهد دؤوب . ولعل خير ما يرثه التلميذ من أستاذه التفطن إلى فلسفة الترجمة حتى تتربى فيه ملكة التمييز والمفاضلة وحاسة الفهم للمعاني وظلال المعاني . فالمترجم لبس آلة ، ومهما ابتدعت الآلات الالكترونية التي تقوم مقام العقل في بعض أعماله ، فلن تستطيع أن تلغي عمل المترجم ولا سيما مترجم العلوم والمعارف والنظريات . وستبقى الترجمة منحصرة في وظائف العقل البشري يؤديها متى اكتملت له

العُدَّة ومتى فطن إلى حقيقة رسالة الترجمة من الملازمة المستمرة لأئمة المترجمين ،  
ثم من خبرة الأيام .

والركن الثالث لا يتقان الترجمة هو ركن الخبرة الطويلة التي 'بوأتها المرء  
في سنوات قد نلتهم العمر كله . وللخبرة شقان : خبرة من واقع تجارب المترجم  
نفسه بكتسبها من التجربة والخطأ ، وخبرة من مراجعة أعمال غيره من المترجمين  
ودرسها درساً مقارناً ، والانتفاع بما فيها من فضائل ، واجتناب ما يشوبها من  
معائب . والترجمة تقتضي معايشة للعمل الذي يتصدى له المترجم ، فيعيش  
ولو بذهنه مع مؤلفه ، ويعيش مع العصر الذي كتب فيه النص ، ويعيش  
مع النص نفسه حتى يرهقه المترجم درساً واستيعاباً وتمحيصاً . والقاري العادي  
يختلف في القراءة عن القاري المترجم . فالأول يقرأ قراءة سريعة ولو تأنى  
أما الثاني فيقرأ على مهل وفي ببطء لأنه سيشغل بعد ذلك بترجمة هذا الأثر ،  
وقد لا يقنع بقراءة واحدة فيعيد التلاوة 'منعاً النظر في كل كلمة وفي كل حرف ،  
متشرباً روح المؤلف متفهماً غاياته مشاركاً إياه في اهتماماته . ومتى تشبع  
المترجم تشبعاً تاماً بالبحث الذي يعكف على ترجمته ، هانت عليه مهمته لأنه  
يكون إذ ذاك مشغولاً لا بطلاسم ومعميات ، بل بمدركات مفهومة لم يغيب من  
أطرافها شيء عن المترجم الناقل .

وهناك خبرةٌ طويلة وخبرة عرضية ، فالطويلة لا تميز بالعمق إلا بعد زمان  
مديد ، أما العرضية فقد آثرت العمق على الامتداد . وتشترك الدواب مع  
الإنسان في خبرة الطول ، لأنها تتعلم بالتكرار وتعرف مواعيد أكلها وعملها  
واتجاهات سيرها من طول المعاودة . وإذا زاول امرؤ عمل الترجمة في صحيفة  
سيارة فإنه يغدو مع الوقت مترجماً صموئلاً ، أما إذا انكب على ترجمة كتاب  
فلسفة أو قانون أو علم نفس ، فعندئذ لا تنفع خبرة الطول التي اكتسبها

بمضي الوقت ، ولا بد من خبرة العرض ، أي العمق في الفهم والإدراك مع الإلمام بالمصطلحات المتواضع عليها والقدرة على وضع مصطلحات جديدة كلما تفتق ذهن البشري عن جديد . والمترجم الضليع الذي ينصرف من باكورة حياته إلى الترجمات العميقة النور يكتسب مع الوقت خبرة في الاتجاهين : طولاً وعرضاً ، وهي أعظم خبرة إن دانت لأحد .

وقد يرى المترجم أن يتخصص في فرع من فروع العلم فيقف عليه قلبه وحياته وكل جهده واهتمامه ، وقد يرى أن يعدد فروع العلم التي يشتغل بترجمتها ولا سيما إذا تقاربت ميادينها كالجغرافيا والجيولوجيا ، أو علم الحيوان وعلم النبات ، أو الطبيعة والفلك ، فإن كان التخصص دأبه فقد عمق مجال اهتمامه ، أما إن ارتأى التنوع والتعدد ، فقد بات عرضة للتضحية بالعمق . « ولكي يكون المترجم مجيداً ، يحسن أن تكون الترجمة هواية وعملاً في آن » (١) ، أي أن يشعر المترجم بأنه مقبل على عمل يحبه ويهواه ويتمشقه ويقضي فيه الساعات الطوال دون أن يستشعر مللاً ولا يبتخل عليه بوقت أو جهد في سبيل إتقانه والتفوق فيه . فإذا كان القصد من الترجمة التكسب باعتبارها وسائل الظفر بلقمة العيش ، انخرفت عن رسالتها وانقلبت إلى ما يشبه العمل التجاري . فهاوية الترجمة خير حافز للمشتغل بها ، تلمحه الاجادة ، وتعوده الصبر على عناء البحث ، وتغلب نفسه رضا بعمله وإقبالاً عليه . وثمرات أنواع الترجمة ما أقدم عليه صاحبه كارهاً وما حسب الناقل تأديته واجباً ثقيلاً . وقد حدثني المترجم العربي الضليع المرحوم عادل زعيتر عن هوايته الترجمة ، فقال إنه لم ير مناصاً لاشباع هذه الهواية من الانصراف عن المحاماة وتدريس القانون . وكان

(١) « قضايا الفكر في الأدب المعاصر » لكاتب هذا المقال - المكتب الفني للنشر -

مبرزاً في هذين الميدانين - كما إنه لم يقطع عنها إلا عندما بدأ بصره بذوي  
ونظارته تغلظ ، والا عندما فاجأه مرض القلب مرتين ، وفي الثالثة ألحقه  
بالرفيق الأعلى . أما ثمرة هذه الهواية الحبيبة لدى عادل زعير فتتجلى في المجلدات  
الأربعين التي نقلها إلى الضاد بلغة بيانية مشرقة .

والذي تقوم الترجمة عنده مقام « الخبز اليومي » يجابه مشكلات لا معدى  
له عن الناس حلول لها ، سواء من بنات تفكيره أو من تجارب الرّواد  
في الترجمة .

فمن هذه المشكلات مثلاً شيوع مصطلحات غير دقيقة على الألسنة ، وتعذر  
استبدال غيرها بها ، مع تعدّد المعاني التي تؤدّيها تلك المصطلحات الشائعة .  
وعلى سبيل المثال نذكر كلمة « فني » العربية فإنها تستخدم لتأدية معاني ثلاثة  
مصطلحات فرنجية هي : Technical و Technological و Artistic . وقد  
جرى بعض المترجمين على استخدام لفظة « تقنية » لتأدية معنى Technological  
ولكن الأذواق ما زالت تنفر منها . فإذا كان المترجم ينقل نصاً من العربية  
إلى الإنجليزية ووقع فيه على لفظة « فني » ، حار في اختبار المرادف المقصود ،  
ولا ينقذه من هاته الحيرة إلا سياق الكلام .

فان كان المترجم منصرفاً إلى نقل نصّ انجليزي إلى اللغة العربية فقد  
تصادفه مشكلة مماثلة مؤداها أن المصطلح الانكليزي بهشتقاته يتخذ أشكالاً  
مختلفة باللغة الضادية . ونذكر على سبيل المثال لفظة Nation ومشتقاتها  
Nationality و Nationalism و Nationalization و National  
و International فان لفظة Nation مشتركة في جميع هذه الألفاظ دون  
استثناء ؛ أما في الضاد ، فقد ترجمت هذه الألفاظ على التوالي كما يلي : أمة  
( أو قوم ) وجنسية ( أو تابعة ) وقومية وتأميم ومواطن ( أو رعية ) ودولي .

فاذا ترجمنا National bank كانت الترجمة البنك الأهلي ، وإذا نقلنا إلى الضاد National anthem جاءت السلام الوطني . ولا حيلة للمترجم أمام هذه الألفاظ العربية الكثيرة التي ليست بينها صلة اشتقاق ، وهو مضطر بحكم شيوعها إلى استخدامها ولو حسب القاريء العربي أن الرابطة بينها مفقودة ، في حين أن القاريء بلغة شكسبير يتبين هذه الرابطة للوهلة الأولى .

ومن مشكلات الترجمة المفاضلة بين الترجمة الحرفية والترجمة بتصرف . ومؤكد أن كفة الترجمة الحرفية أرجح ، إلا إذا أهدرت المعنى وهللت الأسلوب فان جاز للمترجم أن يطلق لنفسه حرية التصرف ، فلتكن تلك الحرية 'مسيجة' بسياج من الأمانة وحسن الفهم وأداء المعنى ، ولتكن الحرية معصومة من الشطط بربطة من جنابة إقحام معانٍ على نص لم ترد فيه . والمترجم المكين هو الذي قطع في الترجمة أشواطاً بعيدة هَوَّات عليه 'مهمة' الترجمة الحرفية دون التضحية بتراكيب الجمل أو ببلاغة اللغة أو بوضوح المعنى . فلن يتسنى للقاريء أن يكون فكرة صحيحة عن كاتب ما إلا إذا روعيت الحرفية الدقيقة في ترجمة آثار ذلك الكاتب دونما إخلال بروح النص فضلاً عن حرفه .

ولعل أكبر مشكلات الترجمة هي مشكلة المصطلحات العلمية . فهناك مصطلحاتٌ انمقد عليها الاجماع ولم يعد 'يختلف' في أمرها . بيد أن هناك مصطلحات غيرها تعددت ترجماتها وصار حتماً على المترجم أن يفاضل بينها بحاسبه العلمية وذوقه الأدبي وإدراكه العميق ليشير منها أصلحها ، وقد يهجرها جميعاً إلى مصطلح مبتدعه ويعمل تعميمه . ثم إن أطراد التقدم في ميادين العلم يفتق كل يوم عن مصطلحات فرنجية جديدة ليس لها مقابل موضوع ولا تعين المعاجم في ترجمتها . وهنا تتجلى عبقرية المترجم ، إذ عليه أن يصوغ لهذا المصطلح الجديد الوافد مقابلاً له باللغة التي ينقل إليها 'يراعي' فيه دقة التعبير عن المعنى



وسهولة النطق والاستعمال والبعد عن الالتباس . وقد أورد الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي في كتابه « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » القواعد السليمة لوضع المصطلحات العلمية فجاء بجته هذا خير هادٍ لكل سائر في درب الترجمة .

ولا ريب في أن ترجمة أمهات الكتب ينبغي أن تسبق ترجمة ما هو عالةٌ عليها . وما دامت الترجمة عملَ الأفراد لا الهيئات -- إلا في القليل -- فليكن رائد المترجمين طلب المعالي ، ينقلون العصي قبل الهبن ، ويعنون بالتراث العلمي الإنساني قبل العناية بقشور المعارف ، فما زالت المكتبة العربية فقيرة في ترجمات التراث الغربي ، وما زال جهد المترجمين متواضعا إذا قوبل بالعبء الثقيل الملقى على عواتقهم ، وما زال عدد المترجمين المتمكنين ضئيلا في البسيط العربي .

وديع فلسطين

(القاهرة)

مركز تحقيقات كميتر علوم ودرسي

# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

## الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليفيل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط  
ومحمد صلاح الدين الكواكبي  
( لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق )

- ١٣ -

### رقم المصطلح

### رقم المصطلح

12778

Stimulants cérébraux,

'منبّهات دماغية'

١٢٧٧٨

Amines de réveil, analeptiques

مثيرات اليقظة

du réveil, médicaments

أدوية منبهات التعب

défatiguants

مريحات

وأرجح ان يقال في ترجمة هذه المصطلحات : 'منبهات أو حاثات دماغية' (١)  
وأمينات الابقاظ (٢) وناعشات اليقظة (٣) أو منعشات اليقظة والأدوية المريحة .

(١) لقد درجت على ترجمة ( Stimulant ) و ( Stimuline ) بالحث والحالة مع العلم ان لفظة 'منبه' لا تفي بهذا الغرض تماماً .

(٢) لقد جاء في الترجمة الانكليزية لهذا المصطلح ( Cerebral stimulants of the amine group ) أعني حاثات الدماغ من فئة أمين وكذا جاء في الترجمة الألمانية ( Weckamine ) أي الأمينات الموقظة أو المنبهة .

(٣) الصفحة ٤٦٥ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- ١٢٧٧٩ حث ، نبه ، أنمش Stimuler, exciter, animer 12779  
أرجح حث وأثار ونمّش أو أنمّش ، بتخصيص الاثارة ترجمة لـ (Excitation)
- ١٢٧٨١ تقرح الفم اللتين Stomacace 12781  
والتهاب الفم القرصي كما جاء في معجم بلاكستون ( Blakiston's )
- ١٢٧٩٢ خَزَر Strabisme divergent ( externe ) 12792  
وأرجح الحول الوحشي والقبّل هو الحول الأنسي <sup>(١)</sup> .
- ١٢٧٩٧ جَوْزُ مائل ، جَوَثَل Stramoine 12799  
في معجم الألفاظ الزراعية للأُمير مصطفى الشهابي تعريب ( - Datura stramonium ) أو ( Stramoine ) بدائنة ، وتخصيص جَوْز مائل وبُقْم وبُقْم للفظ ( Datura metel ) وان كلمة ( Metel ) من مائل .
- ١٢٧٩٨ تَقَطَّر البول Strangurie 12798  
ويعنى باللفظة الفرنجية سيلان البول قطرة قطرة مع إيلام ، وهو ما يحدث في التهاب المثانة وتخثرها ، لذا أرجح ترجمة اللفظة بالثَن <sup>(٢)</sup> .

(١) فقد جاءت كلمة خزر للدلالة على الحول الوحشي مرضاً في مادة قَبَل من لسان العرب : القَبَل في العين إقبال السواد على المتعجّر بل إذا قبل سواده على الألف فهو أقبِل ، وإذا أقبِل على الصّدغين فهو أخزَر .  
وجاء في إقسان في مادة خزر : الخَزَر بالتحريك ، كسرُ العين بَعْرَها خَلقة وقيل هو ضيق العين وصغرها وقيل هو النظر الذي كآه في أحد الشقيين ، وقيل هو أن يفتح عينه ويفمضها ، وقيل الخزر هو تحول إحدى العينين ، والأحول الذي 'حولت' عيناه جيماً وقيل الأخضر الذي أنبت حدقتاه إلى أنفه والأحول الذي ارتفعت حدقتاه إلى حاجبيه والنخ .

(٢) في النخمس : مَثِن كغيب لم يستمسك بوله في مثانته فهو أمثِن والمرأة مثناه والمثِن والمثون الذي يشتكي مثانته .  
في اللسان : مَثِن بالكسر مَثَناً فهو مَثِن وأمثِن والأثِن مثناه اشتكى مثانته وقال أيضاً والمَثَن وجع المثانة وهو أيضاً أن لا يستمسك البول بها .

12802 Streptococcie      خَمَج عَقْدِي      ١٢٨٠٢

وأرجح اثنان بالمكورات العقدية <sup>(١)</sup> .

12822 Strumiprive      حَرَض خَنَازِيرِي      ١٢٨٢٢

واللفظة صفة ونسبة الى الحالة البادية إثر نزع الدرق ، لذا فالصحيح في ترجمة افتقاد سَمْعِي او دَرَقِي <sup>(٢)</sup> .

12823 Stupeur      ذُهُول      ١٢٨٢٣

ويعني باللفظة الفرنجية الحالة التي يكون فيها العليل قليل الوعي شأن ما يكون في الحيمات الشديدة لذا أرجح ترجمتها بفتور الوعي ولفظة ذهول لا تدل الدلالة ذاتها <sup>(٣)</sup> .

12826 Suporeux, euse      ذَاهِل      ١٢٨٢٦

وأرجح فائر الوعي وفاترة الوعي .

12832 Styptiques      عَقُولَات ( مُقَبِّضَات ، مَعْصَصَات )      ١٢٨٣٢  
( astringeants )

ان اشتقاق اللفظة في الأصل من العقول ، إلا ان استعمالها الآن يقتصر على

(١) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) معجم بلاكتون ( Blakiston's ) .

(٣) في اللسان : القَهْل تركك الشيء تناساه على سَعمِد او يشغلَكَ عنه مُهْمَل ، تقول ذَهَلْتُ عنه وذَهَلْتُ وأذهلني . وفي التنزيل العزيز : يَوْمَ تَذْهَلُ كل مرضعة عما أرضعت أي تسلو عن ولدها . ذَهَل الشيء وذَهَل عنه وذَهَله وذَهَل بالكسر عنه يَذْهَلُ فيها ذَهَلًا وذَهُولًا تركه على عمد او غفل عنه او لبسه لشغل والنح .

إرقاء الدم <sup>(١)</sup> لذا أرجح ترجمتها برقوء <sup>(٢)</sup> بصيغة الفرد ورقوءات بصيغة الجمع .

١٢٨٣٨ دُوار خفيف 12838 Subdélire

والصحيح هذيان خفيف . فقد ترجمت اللجنة لفظة ( Délire ) بهذيان

( اللفظة ٣٩١٥ ) كما انها ترجمت لفظة ( Vertige ) بدوار ( اللفظة ١٤٢٥٧ )

١٢٨٤٢ حَكْش الرَّحْمِ الناقص 12842 Subinvolution

وأرجح نكوص الرحم الخفيف <sup>(٣)</sup> ويعني بهذه اللفظة تراجع حجم الرحم

الى حجمها الاعتيادي بعد تمام الولادة .

١٢٨٥٥ دون النظامي 12855 Subnormal, le

( ١ ) جاء في معجم بلاكستون ( Blakiston's ) في شرح لفظة ( Styptic ) :

ما يوقف النزف باحدائه لفلس مروق الدم كالشَّب ( Alum ) وحض المفص ( Tannic acid ) .

( ٢ ) في اللسان : والرقوء على فَمُول بالفتح ، الدواء الذي يوضع على الدم ليرقيقه فيسكن والاسم الرقوء .

( ٣ ) سبق للجنة ان استعملت في ترجمة ( Involution ) حَكْش وترد ( اللفظة

٧٤٩٣ ) وقد فاني الاشارة اليها في حينه . ولا أرى في كلتي اللفظتين ما يفيد

المنى المطلوب ، فقد جاء في اللسان الحَكْش الظلم ورجل حاكش ظالم الى أن

قال والحَكْش والمَكْش الذي فيه التواء على خصمه . وفي التاج : الحَكْش

اهله الجوهرى وقال ابن دريد هو الجمع والنقبض ويقال رجل حكش عكش

ككتف ملتو على خصمه ومنه حوكش والنج .

أما التردى ، فقد جاء في اللسان : وردي في الموتة ردى وتردى تهوّر ،

وأرداه الله فتردى قلبه فالقلب وفي التزبل العزيز وما يفني عنه ماله إذا تردى قيل

إذا مات وقيل إذا تردى في النار من قوله تعالى والمُتَرَدِّية والطبيعة وهي التي تقع

من جبَل أو يطيح في بئر أو تسقط من موضع مشرف فتموت .

وأما النكوص : فقد جاء في اللسان ، لَكَص الرَّجُل ينكبس رجعا الى

خلفه الى ان قال والنكوص الرجوع الى وراء وهو القهرى .



وأرجع دون السوتي<sup>(١)</sup> .

١٢٨٧١ مادة ابتدائية 12871 Substance à seuil

وحرى بلفظة مادة ابتدائية ان تكون ترجمة لـ ( Substance primitive ) شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة ( Primitif, ve ) ( اللفظة ١٠٩٣٢ ) ولا صلة الابتدائي والابتدائية بهذه اللفظة . والصحيح أن تكون الترجمة مادة ذات عتبة او حد ( وقد سبق للجنة ان ترجمت لفظة Seuil بعتبة ) ( اللفظة ١٢٣٨١ ) وبقابلها بالانكليزية ( Threshold ) ويعني بهذه اللفظة بعض المواد التي يحويها الدم ولا يجتاز الكاوة الا عندما تبلغ نسبتها فيه حداً معيناً وأوضح مثال على ذلك مادة الغلوكوز الذي يحويه الدم في الصحيح بنسبة لا تتخطى ١٤٠ و ١٣٠ غ في الألف ، لذا لا يمر الغلوكوز أي السكر الى البول في الصحيح بينما يمر في العليل بالداء السكري من الكاوة بادياً في البول متى ارتفع مقداره في الدم متخطياً ١٦٠ غ في الألف . لذا يعد الغلوكوز من المواد ذات العتبة او الحد وعتبته أو حده هو ١٦٠ غ في الألف .

١٢٨٧٢ مادة بنائية 12872 Substance de structure ou paraplastique

وأرجع مادة البناء او مادة نظيرة الجيلة ( وقد أهملتها اللجنة ) ويعني بها المادة التي تتخذها الجيلة لبناء كيانها او المادة الغذائية التي تذكون في الجيلة وتبقى في ناحية منها ( نظيرة الجيلة Paraplasme ) او الجيلة المتبدلة ( Métaplasme )

١٢٨٧٣ مادة وقاء 12873 Substance tampon

والمشهور عنها مادة راصدة ، وقد صرفت بأنها المادة التي اذا ما اضيفت الى

(١) الصفحة ١١٢ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

احد المحاليل حالت دون حدوث أي تغير في تركيز شوارد الهيدروجين إثر  
إضافة حمض او قلوي اليه <sup>(١)</sup> .

أما الوقاء فالأفضل حصر استعمال اللفظة ترجمة لـ ( Prophylactique )

١٢٨٨٥ مواد مُتبادِلَة ، محاصيل Succédanés, produits  
تعويض أو تبديل de remplacements

وأرجح أبدال ( جمع بديل ) ومحاصيل الإعاضة .

١٢٩١٨ زوفى ، صُوفِين ، دَمَم Suint, graisse de laine,  
الصُوف دَمَم الوَشَلْ graisse de suint

رَشَّح في معجم الألفاظ الزراعية للأُمير مصطفى الشهابي ، وعَرَّف اللفظة  
بأنه العَرَق الذي يَطْرَي صوف الضأن .

١٢٩٤١ مُسَمَّاق زِيبي Sumac vénéneux  
والصحيح مُسَمَّاق سام لأن لفظة زيب خاصة بسم الأفعى <sup>(٢)</sup> .

١٢٩٤٧ تَخَمَج على تَخَمَج ، تَضَاعَف Super - infection,  
التَخَمَج surinfection

وأرجح اتان مضاعف <sup>(٣)</sup> .

١٢٩٦٩ قَرُط الحمل Surcharge

وأرجح إِنْقَالَ وَتَدَوَّاه <sup>(٤)</sup> .

(١) معجم بلاكستون في مادة ( Buffier ) .

(٢) في اللسان : الرَّيْب السَّم في لم الحيَّة .

(٣) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) في اللسان : والتثْقِيل ضد التَخْفِيف وقد أثْقَلَه الحِمْل ، وثَقُلَ الشَّيْءُ جَمْعُهُ  
ثَقِيلًا وأثْقَلَهُ حَمْلُهُ ثَقِيلًا وفي اللسان أيضاً ثَاء بِالْحِمْلِ إِذَا نَهَضَ بِهِ مُثْقَلًا وَثَاءَ  
بِهِ الْحِمْلُ إِذَا أَنْقَلَهُ .

12972	Surdi - mutité	صَمَمٌ وَخَرَسٌ	١٢٩٧٢
		وأرجح صَمَمٌ وَبَكَمٌ وقد يكتفى بلفظة بَكَمٌ <sup>(١)</sup> .	
12973	Surdistendu, e	فائق التمدد بالشد	١٢٩٧٣
		وأرجح شديد الامتلاء .	
12978	Surexcitation	فَرْط التحسيس	١٢٩٧٨
		وأرجح فرط الاثارة أو الاثارة الشديدة .	
12982	Surgas. sse	مُسَحَّنٌ	١٢٩٨٢
		واللفظة صفة لذا أرجح ترجمتها بمفرط السِّحْن ومفرط الدَّمَم اذ يجوز ان تكون لانسان أو طعام وما شا كله .	
12985	Surnatalité	فرط نسبة المواليد	١٢٩٨٥
		وأرجح زيادة التوالد <sup>(٢)</sup> .	
12986	Surnuméraire	زائد على العدد المحدود	١٢٩٨٦
		وأرجح زائد فقط .	
12995	Survie	عبثة الباقي ، عيش الباقي	١٢٩٩٥
		وأرجح العيش بعد الآخر .	
12999	Suspension ( pharm. )	عُلافة ( صيدلة )	١٢٩٩٩
13000	Suspension colloïdale	عُلافة شَبْغَرِيَّة ،	١٣٠٠٠
	solution colloïdale	محلول شَبْغَرِي	

(١) في اللسان : البَكَم الحَرَس مع عِيّ وبَلَه رَقِب هو الحَرَس ما كان وقال  
 تملب البَكَم ان يولد الانسان لا ينطق ولا يسمع ولا يُبصر ، بَكِم  
 بَكَمًا وبَكامة وهو أبكم وبكيم أي اخرس بيتن الحرس .  
 (٢) في اللسان : وتوالدوا أي كثروا .

والشائع مُعَلَّق في اللفظة الأولى ومُعَلَّق شبه غروي او غرواني ومحلول

شبه غروي او غرواني ( مجمع اللغة ) .

13027 Sympathalgie ١٣٠٢٧ دوداد ، ألم الوددي

وأرجح الألم العصبي الودي .

13031 Sympathictonie, ١٣٠٣١ تنبيه الودي ، تنبيه الودي  
adrénérie

وأرجح تقوي العصب الودي وتولد الأدرينالين .

13053 Synapse ١٣٠٥٣ اشتباك

ودرجت على ترجمة اللفظة بالانصال .

13058 Syncytium ١٣٠٥٨ طبقة الهيولى المحيية

وأرجح كتلة الجيلة العديدة النوى وطبقة الجيلة المحيية ( علم الأجنة ) .

13059 Syrdrome d'anurir trau ١٣٠٥٩ تناذر زرام راضي

( في المدعوين )  
- matique ( chz les  
accidenté de l'écrasement )

وأرجح تناذر انقطاع البول <sup>(١)</sup> الرضي او اللا بولية الرضية .

13063 Syndrome parathyrooprive ١٣٠٦٣ تناذر جارات الدرق

قصور جارات  
insuffisance parathyroïdienne  
الدرق

Hypoparathyroïdie نقص مفرز جارات الدرق

وأرجح تناذر الحرمان من مجاورات الدرق <sup>(٢)</sup> وقصور مجاورات الدرق ونقص

مفرز مجاورات الدرق .

(١) الصفحة ٤٧٣ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٢٨٤ من الجزء الثاني من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

13065 Synergie تداؤب ١٣٠٦٥

ويعنى باللفظة الفرنسية التضامن في العمل بين عاملين اثنين او اكثر او عضوين او اكثر شأن الحال في مشاركة عضلتين في الاوتيان باوحدى الحركات التي ما كان لها ان تتم بعمل احدهما . لذا ارجع ترجمتها بالتآزر والتشارك .  
اما التداؤب فلا أراها تنفي بالمعنى المذكور <sup>(١)</sup> .

13106 Système dispersé, de 'جَمَلَةٌ مُبَعَثَرَةٌ' ١٣٠٩٣

dispersion colloïde جَمَلَةٌ تَبَعَثَرُ شَبْعَرِي

وأرجح جَمَلَةٌ مُبَعَثَرَةٌ وجَمَلَةٌ تَبَعَثَرُ نظير الغراء او غرواني ( مجمع اللغة ) .

T

13106 Tabes, ataxie locomotrice 'مَهَامٌ مَهْرَعٌ مَحْرُكٌ مُتَرَقٍ' ١٣١٠٦

progressive, sclérose 'تصلب الحبال الخلفية'

des cordons postérieurs التهاب النخاع الشوكي

Leucomyélie postérieure 'الأبيض الخلقي'

dégénération grise des حوول الحبال

cordons postérieures الخلفية السنجابي

وأرجح ترجمة هذه المصطلحات كما يلي : التابس <sup>(٢)</sup> ، الأتاكسيا <sup>(٣)</sup>  
الحركية المتروية . وتصلب الحبلين الخلفيين ( لا الحبال الخلفية ) والتهاب النخاع  
الأبيض الخلقي والتنكس السنجابي او الأشهب للحبلين الخلفيين .

(١) في اقصان : الدأب العادة والملازمة وقال دأب فلان في عمله أي جده وتعب .

(٢) الصفحة ٩٨ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٦٢٤ من الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .



- 13107 Tabétique سُهامي ١٣١٠٧
- 13188 tabétique مَسْهُوم ١٣١٠٨
- أقول في الأولى مصاب بالنابس وفي الثانية تابسي .
- 13144 Tampon ( chimie ) وقاء ( كيمياء ) ١٣١٤٤
- وأرجع راصد <sup>(١)</sup> .
- 13160 Tarentisme, chorée رَقص هَرَّاعي ، جنون ١٣١٦٠
- الرقص ، رقص منظوم hystérique, folie de la
- وبائي غنغري danse, chorée rythmée,
- épidémique saltatoire.
- أقول في ترجمة في هذه المصطلحات : الطرنطوبة <sup>(٢)</sup> ، داء الرقص
- الهستيريا <sup>(٣)</sup> ، جنون الرقص داء الرقص النظمي والوبائي والقنزي .
- 13176 Taux de glycémie عيار تحلنُون الدم ١٣١٧٦
- وأرجع مقدار غلو كوز الدم .
- 13225 Tendence à couper les ميل الى قص الشعر ١٣٢٢٥
- رُباعي ، مس cheveux en quatre, manie
- ما فرق الطبيعة métaphysique
- والصحيح ميل الى الترهات وهوس ( مجمع اللغة ) ما وراء الطبيعة أومانيا

(١) الصفحة ٤٨ من هذا العدد .

(٢) نسبة الى مدينة ( Taranto ) في جنوب ايطاليا وهي علة رقصية عزيزت الى لسع نوع من العناكب ( Tarantula ) وزعم ان الملسوع بها يشفى بالرقص .

(٣) الصفحة ٨٣ من الجزء الأول من المجلد الخامس والثلاثين والصفحة ٣٠٠ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

ما وراء الطبيعة لأن ما يقصد باللفظة لبس معناها الحرفي ( قص الشعر الرباعي أو الحلاقة الرباعية ؟ ) وإنما هو مصطلح يفيد الانشغال الزائد بالترهات أو بما لا طائل فيه ، وعلى ذلك ورد في معجم لاروس في شرح كلمة ( Cheveux ) <sup>(١)</sup> ما يفيد ما تقدم . وجاء في الترجمة الانكليزية للفظه ذاتها في المعجم الأصلي ( Inclination to split hairs ) <sup>(٢)</sup> وفي الترجمة الألمانية ( Grübelsucht ) ما يدل على المعنى نفسه .

أما التَّرهات فقد جاء في تاج العروس التُّرْهَة كقُبْرة الباطل كالتُّره كسكر وهو في الأصل الطريق الصغيرة المنشعبة من الجادة ، الى أن قال والترهات الصحاصح وهو من اسماء الباطل وقال الزمخشري ثم استعيرت في الأقاويل الخالية من طائل اي من تقع .

١٣٢٦١ محاولة هتك العرض Tentative de viol 13261 وأرجع تصدّ للاغتصاب <sup>(٣)</sup> .

١٣٢٦٥ مبحث عجائب المخلوقات Tératologie 13265 وأرجع علم المسوخ والنشوهات <sup>(٤)</sup> وسبق للجنة ان ترجمت لفظه ( Monstrosité ) بمسخ ( اللفظة ٨٦٠٦ ) وعجائب المخلوقات لا تني بالمعنى

(١) Couper un cheveu en quatre : Subtiliser a l'excès

(٢) جاء معجم ( Oxford Dictionary ) في مادة - draw over Split hairs : subtle distinctions

(٣) في اللسان : ونصدّي الرجل تمرّض له وتفرّج . والفصّب أخذ الشيء ظلاً اي ان قال وفي الحديث : انه غصّبها نفسها اراد أنه واقعها كرها لاستناره للجماع .

(٤) هكذا ورد تعريف اللفظة في معجم بلاكستون ( Blakiston's ) بقوله

The Science of malformations and montrosities

المطلوب . وجاء علم التعاجيب في معجم الالفاظ الزراعية للأُمير مصطفى الشهابي

١٣٢٧٧ بُقْعَة ، أرض Terrain 13277

وأرجح 'تربة' وأرض . لأن أكثر استعمال اللفظة الطبي للدلالة على البنية كقولنا التربة الصالحة لترعير الجرائم او لظهور إحدى الفئات المرضية .

١٣٢٨٣ دُعْر أو رُعْب ليلي Terreurs nocturnes 13283

ودرجت على ترجمة اللفظة بالخناوف الليلية ، وهي مستعملة بصيغة الجمع .

١٣٢٨٧ اختبار الاستعداد Test d'aptitude physique 13287

الجسدي أو تجربة épreuve d'aptitude ou

القوة البدنية capacité physique

وأفضل اختبار اللياقة البدنية ، وتجربة اللياقة البدنية أو كفاءة البدن .

١٣٢٨٨ اختبار النفع ، Test d'efficacité, test de valeur 13288

اختبار درجة الشفاء curative

وأرجع اختبار النُجُوع <sup>(١)</sup> واختبار قيمة الشفاء .

١٣٣٠٦ رأس مفصلي ( لعظم ) Tête articulaire 13306  
( d'un os )

اقول هو المشاشة <sup>(٢)</sup> كما وردت في ترجمة لفظة ( Epiphyse ) اللفظة

( ٥٠٧٣ ) .

١٣٣٢٤ فكرة الانحباس Théorie de la rétention 13324

( فرضية شوفو ) ( hypothèse d Chauveau )

( ١ ) في اللسان : وتَجَمَّع الطعام في اللسان يَنْجَعُ مُنْجَوْعاً هَذَا آكَلُهُ او تَبَيَّنَتْ تَبَيَّنَتْ واستمرأه وصلح عليه ونجح فيه الدواء وأنجح اذا عمل .

( ٢ ) في اللسان : المُشَاش رُؤُوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين .

وأرجح نظرية الاحتباس ( فرضية شوفو ) .

13328 Thérapeutique d' assaut, cure , مداواة اقتحام ،  
d'attaque, traitement d'assaut معالجة اقتحام

وأرجح مداواة مباغتة ومعالجة هجومية ومداواة بالمباغتة .

13329 Thérapeutique de choc, بعد ، مداواة بالصدمة ،  
de désensibilisation, التحسس ، استئصال ،  
protéinothérapie, traitement مداواة منشطة ،  
de désensibilisation, 'محو'لة ، انقلاب ،  
thérapeutique stimulante ، مداواة خلطية  
modificatrice, renversement 'مبدلة' ، مداواة  
humoral, thérapeutique بالصدمة الخلطية  
altérante, traitement par مداواة بالصدمة  
choc humoral, phlogothérapie

وأرجح ان يقال في ترجمة هذه المصطلحات تبعاً : مداواة بالصدمة ، بازالة التحسس ، المداواة البروتينية ، المعالجة بازالة التحسس ، المداواة المنشطة او الحادة ، المُنْفِثَة ، التبديل الخلطي ، المداواة المُبَدِّلَة ، المعالجة بالصدمة الخلطية ، المداواة بالحرارة او بالالتهاب ( ترجمة phlogothérapie وقد اهملتها اللجنة ) .

13335 Thermoanalgesie, فقد الحس الحروري  
thermoanesthésie الألمي

ودرجت على ترجمة اللفظة بيطلان حسني الحرارة والألم والخدر الحروري  
الألمي .

- ١٣٣٣٧ Thermo - climatisme مداواة بالحَمَّات والاقليم  
وأرجع ترجمتها بما يتعلق بالحَمَّات والمناخ ( اذ ليس المقصود هنا المداواة )
- 13358 Thoron, émanation du ثورون ، انبعاث  
thorium الثوريوم  
وأرجع الثوريوم الغازي وتصادات الثوريوم .
- 13361 Thrombocytopénie essentielle تأهب ترفي ذاتي  
thrombopénie فاقة الخثرين  
والصحيح نقص الصفيحات الدموية الأَسامي وقلة الترومبين .
- 13361 Thrombocytopénie, تأهب ترفي ، فاقة خلايا  
hémogénie, pseudo-hémo- الخثرين ناعورية  
- philie كاذبة  
والصحيح نقص الصفيحات الدموية ، الهيموجينيا والهيموفيليا ( مجمع اللغة )  
او الناعورية الكاذبة .
- 13362 Thrombogène, sérozyme مولد الخثرين ، خميرة  
prothrombine المصل ، طليعة الخثرين  
وأرجع مولد الترومبين والخميرة المصاية وبروترومبين .
- 13365 Thrombose خَثَر تكون دَمَة  
وأرجع ترجمة اللفظة بتجلُّط تجوْزاً بعد ما شاع استعمال لفظة 'جلطة' (١)  
وأقرها مجمع اللغة ، وتخصيص الخثر والتخثر ترجمة لـ ( Coagulation ) .
- 13366 Thrombose cardiaque خَثَر قلبي  
وأرجع تجلط القلب .

(١) في القاموس المحيط : والجُلْطَةُ بالفم الجُزْعة الخائرة من الراب .



- 13367 Thrombose par coagulation خَثَرٌ قِثْرِي والصحيح تَجَلُّطٌ بِالتَّخَثُّرِ .
- 13368 Thrombose par compression خَثَرٌ انضغاطي وأرجع تَجَلُّطٌ بِالانضغاط .
- 13369 Thrombose des coronaires خَثَرُ الشرايين الاكليلية والصحيح تَجَلُّطُ الشريانين التاجيين <sup>(١)</sup> .
- 13371 Thrombose marastique خَثَرٌ تَفْعَلِي وأرجع تَخْلُطٌ 'فَحُولِي' <sup>(٢)</sup> .
- 13377 Thrombus خَثَرَةٌ دَمَةٌ وأرجع 'جَلْطَةٌ' .
- 13380 Thymique ( ce qui - نُتَوِي ( ذو علاقة بالنوتة - أي الغُدَّةُ السَّعْتَرِيَّةُ ) concerne le thymus والصحيح ثَيْمُومِي وقد درجت على تعريبها واللفظة الفرنجية مشتقة من اليونانية بمعنى الغدة او العقدة او الورم ولا علاقة لهذه اللفظة بالسَعْتَرِ .
- 13382 Thymus نوتة ، غدة سَعْتَرِيَّة اقول ثَيْمُوس .
- 13383 Thyrotoxicose, داء الدرقية ، انسجام بَمَفْرَزَات الدَّرَقِ المريض والصحيح الانسجام الدرقي .

(١) الصفحة ١٠٣ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٦٦١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- 13388 Thyroïdisme par ingestion تَدَرُّقُنْ بِالْمُضْمِ ١٣٣٨٨  
وأرجح الدَّرَقِيَّةُ أو الانسمام بالدرق عن طريق المضم .
- 13408 Tiqueur مَعْرُور ، مُصَاب بِالْعَرَّةِ ١٣٤٠٨  
وأرجح ذُو تَهْرَةٍ .
- 13410 Tirage ( dépression des انفِجِذَاب ، تَنْفَس ١٣٤١٠  
بالجُهد ) الانخفاض parois thoraciques pendant  
جُدُر الصدر في أثناء ( les fortes inspirations )  
شَهيق عميق )  
و درجت على ترجمة اللفظة بالانسحاب .
- 13450 Titrage biologique مُعَايِرَةٌ فَتَحْيَوِيَّة ١٣٤٥٠  
وأرجح مُعَايِرَةٌ أَحْيَائِيَّة .
- 13469 Tomographie, planigraphie رَسْمٌ طَبَقِي ، رَسْم ١٣٤٦٩  
stratigraphie radiotomie . سطحي  
وأرجح في ترجمة هذه المصطلحات : تصوير طَبَقِي ، التصوير على سطوح  
( جمع سطح ) التصوير السُطُوحِي والتصوير الرَّصْفِي والمقطع الشعاعي .
- 13525 Toux irritative, Toux d' مُعَالِ اسْتِثَارِي ، ١٣٥٢٥  
irritation تَحْرِيشِي  
وأرجح معال تَحْرِيشِي وسعال بالتَحْرِيش .
- 13533 Toxalbumine مُسْمَلَاَجِن ١٣٥٣٣  
وأرجح الآحِين السام أو السمي .
- 13537 Toxicomane مُدْزِمُنُ مِم ، مُعْتَاد مِم ١٣٥٣٧
- 13538 Toxicomanie إِدْمَان مِم ، اِعْتِيَاد مِم ١٣٥٣٨

والأفضل ان تكون ترجمة اللفظة الأولى 'موآلع' بالسم وفي الثانية  
الولع السمي ، والادمان على السم هو غير الولع به .

13546 Toxi - infection انسام خَسَجِي ١٣٥٤٦

وأرجع انسام اثاني <sup>(١)</sup> .

13550 Toxine de - ذيفان ( السجق ) ، ذيفان مقارني - botulisme ١٣٥٥٠

وأرجع ذيفان الانسام الوشيقي <sup>(٢)</sup> .

13551 Toxine diphtérique ذيفان غشائي ( خناني ) ١٣٥٥١

وأرجع ذيفان خانوقي <sup>(٣)</sup> .

13555 Toxine standard, normale ذيفان 'مقنن' ، نظامي ١٣٥٥٥

وأرجع ذيفان معايير ( مجمع اللفة ) و'سوي' .

13594 Traitement d'entretien 'معالجة محافضة ١٣٥٩٤

وأرجع معالجة صيانة .

13604 Traitement prudent, معالجة رشيده ، معالجة ١٣٦٠٤

ب'حكمة ، بحذر traitement de menagement

وأرجع معالجة حذرة ومعالجة وقاة .

13621 Transe hypnotique أثناء رقدة او غيبة تنويمية ١٣٦٢١

وأرجع غفوة تنويمية .

13622 Transe hystérique أثناء رقدة هرعجية ١٣٦٢٢

(١) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٦٢٨ من الجزء الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٦٨ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

وأرجع غفوة هبستربائية<sup>(١)</sup> .

13623 Transfixion

١٣٦٢٣ خلّ

وبعنى باللفظة الفرنجية أحد أمرين : ١ - الثقب وقد تفيده لفظة خلّ وهو الثقب أو وضع الخلال<sup>(٢)</sup> ( ولا استعمال له في الطب الحديث ٢٤ - طريقة في البتر ' يدخل فيها المشرط في سمك النسيج وينجعه فيها بالقطع من الداخل الى الخارج<sup>(٣)</sup> . لذا يجدر بترجمة اللفظة ان تكون البتر من خلال العضل .

الدكتور حسني سبيع

( للبحث صلة )



(١) الصفحة ٣٠٠ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : وخلّ الشيء يخلّله خللاً فهو مخلول واخليل واخلله ثقبه ولقد . والخلال ما خلّه به والجمع أضلة .

(٣) معجم بلاكستون ( Blakiston's ) في لفظة ( Transfixion ) .

# الإنتاج الفلسفي

خلال المائة السنة الأخيرة في العالم العربي

الفلسفة العامة وفلسفة العلوم

— ٢ —

## ٨ — الانجاء العلمي

فقه المعرفة ، وفلسفة العلوم

لما اطلع العرب على تقدم العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية في أوربة ، أخذوا ينقلون كتبها إلى لغتهم ، لشعورهم بما لهذه العلوم من أثر عميق في التقدم الفكري ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، فنظرية التطور مثلاً غيرت الاعتقاد بوجود غرض يسير الكون نحوه عن قصد وعلم ، والحقائق التي انتهت إليها العلوم الفيزيائية أحدثت انقلاباً خطيراً في تصور الإنسان للعالم المادي ، فغيرت نظرية النسبية الخاصة والعامة رأينا في طبيعة المكان والزمان ، وغيرت نظرية الكم علمنا بطبيعة المادة والطاقة . ولم يكن في وسع العالم العربي أن يقف مكتوف اليدين أمام نتائج هذا التقدم العلمي الهائل ، فأخذ مفكره يعنون بإحياء الروح العلمية ، ويؤلفون الكتب والمقالات في فلسفة العلوم . فمنهم من وجد في نقد العلم وسيلة لإحياء النزعات الدينية والوجدانية ، ومنهم من وجد فيه مسوغاً للاعراض عن علم ما بعد الطبيعة .



من الذين أسهموا في إحياء الروح العلمية في العالم العربي بمقوب صروف صاحب المقتطف ، فقد حملت مجلته إلى النخبة العربية ، من المغرب إلى الخليج العربي ، ومن الفرات الأعلى إلى منابع النيل ، زبدة العلم الحديث ، وخلاصة الفكر الأوروبي ، ومنهم فؤاد صروف ، ألف في العلوم المبسطة كتباً مختلفة ذهب فيها مذهب عمه بمقوب صروف ، وله بيان وتيجر في الفلسفة العلمية ، من كتبه المشهورة : (١) فتوحات العلم الحديث ، (٢) أضاطين العلم الحديث ، (٣) آفاق العلم الحديث ، (٤) الفتح مستمر ، (٥) آفاق لا تُجحد ، (٦) النار الخالدة ، (٧) مشاهد العلم الحديث ، (٨) الإنسان والكون ، هذا إلى جانب مقالات كثيرة له في موضوع العلم نشرها في المجلات العربية كمقالة العلم والفلسفة في عناق واحد<sup>(١)</sup> ومقال عنوانه : عنصر حتمي من عناصر النهضة ، مقام العلم في الحضارة<sup>(٢)</sup> ومقالة في مقومات البحث العلمي المادية والبشرية<sup>(٣)</sup> وغيرها ، تدل كلها على إيمانه بقيمة العلم وأثره في تقدم المدنية .

ومنهم شارل مالك شرح نظرية آينشتاين النسبية وتكلم على الحقيقة العلمية ، وله في الفلسفة العلمية عدة مقالات ، منها : مقال الفضاء — الزمن<sup>(٤)</sup> ، ومقال مقياس الحقيقة الطبيعية وطريقة العلماء في بناء المذاهب العلمية<sup>(٥)</sup> ، ومقال البحث العلمي في العصر الحاضر<sup>(٦)</sup> . وغايته من ذلك كله أن

(١) المقتطف أغسطس ١٩٤٥ ، ص ١٧٧

(٢) المقتطف أبريل ١٩٣٠ ، ص ٣٦٥

(٣) الأبحاث ، ٩ : ١٨٥ - ٢١٢ ، حزيران ١٩٥٦ .

(٤) المقتطف ، يناير ١٩٣٢ ، ص ٢٥ - ٢٩

(٥) المقتطف مايو ١٩٣١ ، ص ٥٤٢ - ٥٤٩

(٦) الأبحاث ، حزيران ١٩٥٦ ، ص ١٤٣ - ١٦٧

يبين أن المباحث العلمية تثير مشكلات فلسفية ، وأن النقد الصحيح للمشكلات التي بشرها العلم لا يعدو أن يكون استنتاجاً سليماً .

ومن الذين دعوا طيلة حياتهم إلى اتباع الأسلوب العلمي في التفكير والبحث الشيخ طاهر الجزائري ، ومحمد كرد علي ، وساطع الحصري .

ومنهم الأمير مصطفى الشهابي له مقالات كثيرة في التفريق بين العلم والفلسفة والأخيلة الشعرية ، وفي ضرورة اتباع الأسلوب العلمي في البحث والتفكير ، وفيما كان عند بعض علماء العرب ( كالجاحظ ، وإخوان الصفا ، وابن البيطار ، وابن العوام وغيرهم ) من كتابات تبين أثر الحس والتجربة في تكوين المعرفة <sup>(١)</sup> .

ومن كان لهم أثر في هذا الاتجاه العلمي اسماعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحررها ، ألف وترجم كتباً في تاريخ الفكر والبحث العلمي ، ككتاب تاريخ الفكر العربي ، وكتاب ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء ، وكتاب أصل الأنواع لدارون ، وكتاب نزعة الفكر الأوروبي لمرتز ، وكتاب الألوهية والفكر للورد بلفور . وله في المقتطف ، والعصور مقالات كثيرة تدل على اتجاهه

(١) من مقالات الأمير مصطفى الشهابي الفلسفية :

- (أ) العلم والفلسفة والأخيلة الشعرية ( المقتطف يوليو ١٩٣٢ ) .
- (ب) هواجس في الإنسان وحياته ( المقتطف ، إبريل ١٩٣٢ ) .
- (ج) سوانح في فلسفة اللذة وفلسفة القوة ( الهلال مايو ١٩٣٤ ) .
- (د) العلم والأدب والأساطير في كتب السلف ( الجزء الثاني من محاضرات المجمع ، والمقتطف يونيو ١٩٤٢ ) .
- (هـ) الأسلوب العلمي عند علماء العرب ( الجزء الثاني من محاضرات المجمع ، المقتطف مارس ١٩٣٤ ) .
- (و) العرب والبحث العلمي . ( مناظرة مع اسماعيل مظهر ، المقتطف نوفمبر ١٩٣٦ ، ويناير ١٩٣٦ ) .
- وله في القومية العربية وفلسفتها كتاب ومحاضرة اثبتتاها في الفهرس العام .

العلمي وإعراضه عن المعرفة الغيبية ؛ خالف الدكتور شميل لخطته على الدين ، ولكنه دعا مع ذلك الى التجديد والتطور .

ومنهم الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي نشر في المسائل العلمية كتابين : الأول كتاب الكائنات ، والثاني كتاب الجاذبية وتعليلها ، ذهب فيها مذهباً خالف به بعض أقطاب العلم وجهابذة النظر ، كقوله إن علة الجاذبية ليست جذب المادة للمادة ، وإنما هي دفعها لها بسبب ما تشعه من الاكترونات .

ومنهم علي مصطفى مشرفة نشر عدة دراسات في العلم والتعاون العلمي ، وفي الإضافات العلمية الحديثة ، وأثرها في التطور الإنساني .

ومنهم مصطفى نظيف ، له بحوث كثيرة في العلم وتنظيمه في البلاد العربية وأثره في التطور الإنساني .

ومنهم نقولا حداد وضع كتاباً في هندسة الكون ، ونشر عدة مقالات في فلسفة التفاحة وجاذبية نيوتون وغيرها من الموضوعات العلمية الحديثة .

ومنهم نقولا جرجس شاهين وضع كتاباً في النظرية الذرية والطاقة الذرية والقنبلة الذرية غرضه منه مجاراة شعوب الغرب في فهم الحقائق العلمية الجديدة وتطبيقها ، وتعميد الناس أسلوب البحث العلمي الدقيق .

ومن تناولوا طريقة العلوم الرياضية بالبحث قدرى حافظ طوقان ، ألف كتاباً في تراث العرب العلمي ، وتزعمهم العلمية ، وأسلوبهم في البحث ، وله إلى جانب ذلك كتب علمية كثيرة ككتاب الكون العجيب ، وكتاب بين البقاء والفناء ، والطاقة الذرية ، وكتاب عيون العلم ، ومقالات في الفلسفة الرياضية ، نشرها في المقتطف وغيره من المجلات .

ومن الذين طبقوا الأسلوب العلمي في دراسة التاريخ أسد رستم وقسطنطين زريق ، وضع الأول كتاباً في مصطلح التاريخ ، شرح فيه طريقة المؤرخ في

البحث عن الحقيقة التاريخية ، ووضع الثاني كتاباً سماه ( نحن والتاريخ ) تكلم فيه على الثقافة التاريخية والتفكير التاريخي . وهو يرى أن التعليل التاريخي في حاجة الى نظرية معينة في الإنسان ، على أن لا 'تفرض على التاريخ فرضاً ، بل 'تتمتع بعرضها على الوقائع التاريخية ، فاذا أبدت الوقائع نظريتنا أبقنا بها ، واذا لم تؤيدها عدلناها أو نقضناها ، هكذا يظل العمل التاريخي مفتوحاً يصحح أو يوضح الكلي والجزئي والخاص والعام ، وهكذا 'يربط التاريخ بسواء من العلوم ، فينتجه نحو التكامل بأسلوب جدلي يجمع الاختبارات الانسانية في تفاعل مثير وفهم مشترك متدرج . فلا فرق اذن بين التاريخ وغيره من العلوم من ناحية الطريقة العلمية إلا بقدر ما تفرضه طبيعة الموضوع وتعقيد من شروط منطقية .

هذه نظرة مربعة إلى بعض ما أنتجه علماؤنا من كتب ومقالات في آفاق العلم الحديث ، ولما كان الوقت أضيق من أن يتسع لتحليل آرائهم جميعاً في طريقة العلم وقيمة الحقيقة العلمية ، رأيت أن اقتصر في هذه الفقرة على نقد ثلاثة كتب ، هي : كتاب الفيزياء الحديثة والفلسفة <sup>(١)</sup> لعبد الكريم اليافي ، وكتاب نحو فلسفة علمية لزكي نجيب محمود <sup>(٢)</sup> ، وكتاب فكرة البرهان الميتافيزيقي لبديع الكسم .

١ - بحث عبد الكريم اليافي في كتابه عن نشوء الفيزياء الحديثة ، وتكلم على تفكك الذرة والطاقة الذرية ، والميكانيكا الموجية ، واللاحتمية ، وعلائق الارتياب وتجربة المكان ، ونظريات الجزء الذي لا يتجزأ ، والحقيقة الفيزيائية والمعرفة العلمية ، والجدل العلمي الحديث . وفي هذا الكتاب المقتبس من المطولات الغربية إشارة إلى نشوء الميكانيكا الموجية التي أقامها ( دوبرولي De Brogli

(١) عبد الكريم اليافي ، الفيزياء الحديثة والفلسفة ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ١٩٥١

(٢) زكي نجيب محمود ، نحو فلسفة علمية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ .

وإلى نظرية الكوانتا الجديدة التي أسسها ( هايزنبرغ Heisenberg ) وإلى ما نشأ عن هاتين النظريتين من اعتبارات فكرية تخالف ما اعتاده العلماء من قبل . من هذه الاعتبارات ظهور الاحتمية ، فقد كان العلماء قبل ذلك يقولون إذا عرفنا حالة جولة أي موقعها وسرعتها في الزمن ( ز ) أمكننا معرفة حالتها أي موقعها وسرعتها في زمن لاحق مثل ( ز' ) . ولكن لما درس ( هايزنبرغ ) شروط البحث عن موقع الإلكترون انتهى به الأمر إلى ما سمي بعلاقات الارتباب وهي أن جداء الخطأ المرتكب في قياس موقع الإلكترون ، والخطأ المرتكب في قياس كمية حركته يساوي ثابت ( بلانك ) أو يزيد عليه ، وذلك بسبب تجربتنا الفيزيائية الدقيقة ، لأن النور مؤلف من فوتونات ، إذا وقعت على الإلكترون عند دراسته زحزحته عن موقعه ، وأدخلت على هذا الموقع وعلى سرعته اضطرابا . ومن هذه الاعتبارات الصفة العقلية ، وهي أن العلماء يدرسون اليوم دقائق المادة والطاقة بوساطة الآلات لا بوساطة الحواس ، ويستخرجون من ذلك نتائج يستندون إليها في البرهان على صحة فرضياتهم ، حتى لقد قال ( باشلار ) إن الحادث العلمي لا يُرى وإنما يبرهن عليه . وقصارى القول أن أولى صفات المعرفة العلمية الحديثة اشتغالها على تكاملية تجمع بين جانبين متغايرين ومتكاملين هما الجانب السكوني والجانب الديناميكي في حقيقة المادة والطاقة على حد تعبير ( بور ) ، وكذلك دخول الذاتية فيها إلى جانب الموضوعية ، ومن صفاتها الجدلية أيضا أنها لا تستقي أصولها من الشخص وحده ، ولا من المجرد وحده بل منها معا ، ومنها أن المعرفة العلمية ليست كلها قبالية ولا كلها بعديّة ، وإنما هي نتيجة تأثير متبادل بين الفكر والتجربة ، ومعنى ذلك كله أن المعرفة العلمية تابعة لعصر معين ، وهي تبدل بتبدل الزمان ، وينطبق عليها ما ينطبق على جميع أنواع



المعرفة من حركة جدلية . وإذا كانت المعرفة العلمية تاريخية وجدلية كانت غير مكتملة ، لأن العلم كما يقول أحد الفلاسفة لغز يتجدد ، أو حل لمشكلة لا يلبث أن يفني إلى مشكلة جديدة ، وهكذا دواليك . وهذا يقتضي اتجاهًا فكريًا جديدًا ، وهو أن الفكر ينبغي أن يبقى مفتوحًا أي متهيئًا لالتقاط الفكرة الجديدة ولو غابت الفكرة التي كانت مقبولة سابقًا .

٢ . — أما كتاب زكي نجيب محمود ( نحو فلسفة علمية ) <sup>(١)</sup> فيشتمل على قسمين : قسم بسيط فيه المؤلف بعض الأسس العامة التي بنى عليها مذهبه ، وقسم عرض فيه طائفة من مشكلات الفلسفة التقليدية عرضًا جديدًا في ضوء التحليل الحديث . وكانت غايته من هذا الكتاب أن يخرج القارئ باتجاه فكري أراد له أكثر مما يخرج بموضوعات مفصلة شتملة على كل ما يمكن أن يقال فيها من ضروب الرأي .

انجبه زكي نجيب محمود في كتابه هذا وجهة المذهب التجريبي العلمي ( الوضعية المنطقية ) ، وفيه ألف أكثر كتبه . وتظهر وجهة نظره هذه فيما تخبره من الأسس العامة التي صحت عنده ، وهي أسس متممة بعضها لبعض ليس بين أجزائها تناقض ولا تنافر ، وميزته في ذلك كله تخير هذه الأسس ، وجمعها بعضها إلى بعض في نظام يدل على ذوقه وعلمه واتجاهه الوضعي .

أما مشكلات الفلسفة التقليدية التي عرضها المؤلف في القسم الثاني من كتابه : كمسألة الحقيقة وظواهرها ، ومشكلة الحق ، ومشكلة السببية والقانون العلمي ، ومشكلة الانتقال من الكم إلى الكيف ، ومشكلة المطلق والنسبي

(١) للدكتور زكي نجيب محمود كتاب في المنطق الوضعي ، ومقالات في الشك الفلسفي والمدرک الحسي ، وأسطورة الميتافيزيقا ، جمعت بعد ذلك في كتاب عنوانه قصور ولباب ( أنظر الفهرس ) .

وغيرها ، فندل على أن المؤلف ينظر الى هذه المشكلات من زاوية خاصة فيبرزها بلون جديد ، ويصوغها صياغة جديدة تدل على إيمانه بالعقل ، وقدرته على استجلاء الحقائق .

وليس المراد بهذه الفلسفة العلمية مشاركة العلماء في موضوعاتهم ، وإنما المقصود منها عناية الفيلسوف بتحليل قضايا العلوم ، وعرضها في دقة تشبه دقة العلماء في بحثهم عن الحقيقة . وهنا يظهر للمؤلف أن الفلسفة العلمية يجب أن تستغني عن كثير من المشكلات التقليدية ، التي يبحث فيها الفلاسفة القدماء : كمسألة وجود الله وصفاته ، ومسألة خلود النفس ، ومسألة قدم العالم وغيرها ، فإن حذف هذه المشكلات لا يغير من حقيقة العلم شيئاً ، بل الإعراض عن البحث فيها لا يلحق بقوة البناء العلمي خلا .

لقد تأثر المؤلف بطريقة المدرسة النحساوية في الفلسفة العلمية وطريقة الفيلسوف الأمريكي ديوي ، فأحب أن يستند إلى العقل وحده في نقد المعرفة ، وفي تفهم جميع المسائل الفلسفية التي بثرتها العلم الحديث ، زاعماً أن علم ما بعد الطبيعة ليس سوى خرافة أو أسطورة ، وأن من واجب العقل أن لا يطمح فيما ليس وراءه مطمح ، فاذا اقتصر على نقد العلم كما يفعل فقهاء المعرفة كان عمله شافياً كافياً ، ولكنه اذا ذهب الى ما وراء الحقائق الوضعية هام في بيداء الوهم . وليس معنى ذلك أن زكي نجيب محمود لا يؤمن بما توحى به الأديان ، بل هو يصدق به تصديقاً قلبياً لا عقلياً . وإذا كان يطلب من الفيلسوف أن لا يعتمد في دراسة مسائله إلا على عقله فما ذلك إلا لشدة إيمانه بالعلم الوضعي والتجريب العلمي . فليس في هيكل العلم مكان للقلب والحدس والإلهام . لقد قال افلاطون منذ القدم من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا ، ومن أدخل إلهامات القلب في البحوث العلمية لم يأمن الوقوع في مهاوي الزلل . أساس ذلك كله أن يعلم أن الحقائق الفلسفية التقليدية ليست

وجودية كحقائق العلم . وفي وسعك إذا شئت أن تبني هيكلاً فلسفياً عقلياً من دون أن تنظر إلى التجربة ، ولكنك تنقلب في هذه الحالة إلى شاعر يصوغ رؤاه كما يشاء .

٣ . — ومن الذين انتقدوا المعرفة الفلسفية انتقاداً عقلياً بدبع الكسم في كتابه فكرة البرهان الميتافيزيقي . قال إن المعنى الحقيقي للتصديق الميتافيزيقي هو المعنى الذي أراده منه صاحبه ، لذلك كان له عنده دلالة واحدة لا إبهام فيها . وإذا كان قراء الفيلسوف لا يدركون قصده ، فإن عدم إدراكهم له بشير اختلافات قد تبثت هي نفسها على تأويلات مبدعة . والتصديق الميتافيزيقي يهدف إلى التعبير عن حقيقة ، وهذه الحقيقة تتميز عن غيرها بخطورة مضمونها الروحي ، فهي والحقيقة الدينية بمعنى ما شيء واحد . وكل تصديق ميتافيزيقي هو تصديق عقلي ووجداني مصحوب ببرهان ، ولولا ذلك لما كان هذا التصديق أصح من ذاك . وطرق البرهان كثيرة ، ومردها كلها إلى ما تنطوي عليه من قوة الإفحام . لذلك كان البرهان الميتافيزيقي في نظر صاحبه منتجاً كالبرهان العلمي . وإذا قيل إن البرهان العلمي كلي قلنا إن معيار صدقه قائم على بنائه الداخلي لا على كليته . وإذا قيل إن الاستدلال الميتافيزيقي قد يشتمل على خطأ صوري ، أو تناقض ، قلنا إن هذا الخطأ الصوري ليس سوى عرض . وكثيراً ما يدرك الفيلسوف نفسه هذا التناقض العرضي أو يصححه وفقاً لمسلمات مذهبه . فلا فرق إذن بينه وبين العالم الرياضي في الشعور بالتناقض ، ولا حاجة إلى القول بانطواء عقله على ملكة خاصة تستنبط الحقائق على نظام أدنى أو أعلى من النظام المنطقي . وجملة القول أن ( بدبع الكسم ) يدعونا إلى وضع أنفسنا في موضع الفيلسوف عند الحكم على مقاصده ، لأننا إذا أدركنا حقيقة صراميه أدركنا المعنى الذي أراده من تصديقه . فلا فرق إذن من هذه

الناحية بين البناء الهندسي والبناء الفلسفي ، كلاهما يقوم على لبنات مرصوعة ، بعضها آخذ برقاب بعض ، وما دام الفيلسوف يعتقد أن لبناته العقلية تنطبق على الوجود الخارجي ، فإن ثقته بالعقل تفضي إلى الثقة بالوجود .

## ٩ — النتيجة

هذا جانب من إنتاجنا الفلسفي خلال المائة السنة الأخيرة ذكرته هنا على سبيل الإشارة لا على سبيل الإحاطة ، ولولا ضيق الوقت لذكرت إنتاجنا في تاريخ الفلسفة ، وفلسفة التاريخ ، وفلسفة الأخلاق ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وفلسفة الجمال ، وفلسفة التربية ، وفلسفة القومية والإنسانية وغيرها ، فإن هذا الإنتاج مقرون بأسماء المشاهير من علمائنا كأحمد لطفي السيد ، وطه حسين ، والعقاد ، وأحمد أمين ، ومنصور فهمي ، وإبراهيم مدكور ، وساطع الحصري ، والأمير مصطفى الشهابي ، وسلامة موسى ، وغيرهم . ولعلني إذا عدت إلى هذه الموضوعات في المستقبل أستطيع أن أوفيهما حقها من البحث على وجه أتم وأوفى ، فأتكلم على ما تنطوي عليه من اتجاهات فلسفية لم تذكر في هذا المقال كالاتجاهات الأخلاقية ، والاتجاهات القومية ، والاتجاهات الفنية ، وغيرها . ولكنني وإن قصرت في الإحاطة بجميع جوانب إنتاجنا الفلسفي ، أستطيع أن استخرج الآن من هذه المحاولة الأولى بعض صفاته العامة .

فمن صفات هذا الإنتاج اعتماده على الاقتباس من معين الفلسفة الغربية تارة ومن تراثنا القديم تارة أخرى . أما اقتباسه من الفلسفة الغربية فيتجلى في ترجمة كتب الفلاسفة الأوروبيين والأمريكيين ، وفي دراسة مذاهبهم وتلخيص آرائهم ، وفي تأليف كتب فلسفية جديدة تبحث في موضوعات مستحددة من اتجاهاتهم . وأما اقتباسه من تراثنا الفلسفي القديم فيتجلى في الدراسات الفلسفية

التي وضعها المحدثون لشرح فلسفة الكندي وفلسفة ابن سينا والفارابي والغزالي وابن رشد وغيرهم ، أو في الدراسات التي ألفوها للتعريف ببعض منازعنا الفكرية القديمة ، وهذا الإنتاج الفلسفي المشتمل على الترجمة والاقتباس أغنى من الإنتاج الفلسفي المشتمل على الأصالة والابتكار . ولا غرو ، فإنّ حداثة نهضتنا الفلسفية توجب علينا أن ننقل أمهات المذاهب الغربية إلى لغتنا لشرحها ودراستها ، وأن نعمل في الوقت نفسه على إحياء تراثنا الفلسفي القديم ودراسته في ضوء النقد الحديث ، وفي هذا التأثر المزدوج بفلسفتنا العربية والفلسفة الغربية إبقاء لوعينا الفلسفي ، وتوضيح لمنازعنا الفكرية وإحياء لشخصيتنا ، وتثبيت لمصطلحاتنا ، وتمهيد لإنتاجنا المبتكر .

ومن صفات هذا الإنتاج تقدمه بتقدم ثقافتنا العلمية الحديثة ، فلقد كان هذا الإنتاج في بدايته مقصوراً على القليل من الكتب ، فلما انتشرت الثقافة العلمية وازدادت معها معرفتنا باللغات الأجنبية انقلبت قلته إلى كثرة . وما يصدق على الكم يصدق كذلك على الكيف ، فإنّ الكتب الفلسفية التي ألفها علماؤنا في الأيام الأخيرة باللغة العربية أو باللغات الأجنبية أكمل من الكتب التي ألفوها في الماضي ، لا بموضوعاتها فحسب ، بل بلغتها واصطلاحاتها وحسن تبويبها وترتيبها أيضاً ، وبكفي أن يقرن المرء بين كتب يوسف كرم وكتب محمد بدر مثلاً ليطالع على صدق ما نقول . فإنّ كتب الأول تجمع إلى دقة الاصطلاح جزالة الأسلوب ، وإلى وضوح المعاني حسن التبويب والترتيب ، أما كتب الثاني فإنّها على جزالة أسلوبها ووضوح معانيها لا تخلو من الإضطراب دع أن بعض الكتب الحديثة لا تخلو من الأصالة ، في حين أن أكثر الكتب القديمة لم تطمح إلا في النقل والاقتباس .

ومن صفات هذا الإنتاج نقصيره عن مشاركة الإنتاج الفلسفي في أوربة



وأمر بكا ، فهو لا يزال حتى الآن في سني حدائه ، لم يطرق باب الابتكار إلا قليلا ، وأكثر الذين طرّفوا باب الابتكار لم يطرّفوه إلا على عجل ، فظلّ ابتكارهم مقصوراً على تحقيق فكرة جزئية ، أو حل شبهة معينة ، أو تصور نظرية وضعوا أسسها دون أن يبنوا عليها مذهباً فلسفياً كاملاً ، دع أن بعضهم موزع الفكر بين موضوعات مختلفة لا تلبث أن تولد في ذهنه حتى يؤلف فيها كتاباً . وربما كان ذلك ناشئاً عن طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه ، فهو لم يهيئ لنا بعد أسباب التخصص العميق ، ولم يعودنا التفرغ للبحث العلمي الهادئ الرصين . وأكثر أساتذة جامعاتنا معروفون عن الإنتاج المبتكر إلى التأليف المدرسي ، ومدفوعون عن الحياة التأملية إلى الحياة العملية يكسبون فيها رزقهم ، لم يتوافر لهم جميعاً ما توافر لعلماء الغرب من طمأنينة فكرية وضمان اجتماعي . ومع ذلك فإنّ ما انتجناه حتى الآن بئس . بأن هلال الفلسفة العربية الحديثة الذي ولد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر سيصبح في النصف الثاني من القرن العشرين بداراً ساطعاً ، لأن العقل العربي ، كما بينت في مقال آخر لبس أقل إبداعاً من العقل الأوروبي ، ولا هو أقل منه ميلاً إلى النظر في الوجود ، بدل على ذلك ميله إلى التوحيد ، والتأليف ، والإحاطة ، وثقته بقدرته على استجلاء الحقائق الوجودية تارة ، والحكم بأحكام الماهيات تارة ، ونزوعه إلى التجريد والسمو والتعالي . وأكثر الاتجاهات الفلسفية الحديثة التي تكلمت عليها في هذا المقال تؤيد هذه المنازع . ولعلها إذا امتدت إلى نهايتها وبلغت غايتها تتكشف في المستقبل القريب عن اتجاه فلسفي أصيل نباهي به الأمم في حلبة التقدم .

جميل صليبا

١٠ - الفهرس العام للمكتب والمقالات<sup>(١)</sup>

آ - ( باللغة العربية )

ابراهيم ( زكريا ) - الفلسفة الوجودية ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٥٨ .

ابراهيم ( زكريا ) - مشكلة الحرية ( ضمن مجموعة مشكلات فلسفية ) ، مكتبة مصر ١٩٥٨ .

أبو الفيض المتوفى - عميد الفيضيين ، كتاب الوجود ، ١٩٤٧ ، يشتمل على مباحث في الله والطبيعة والإنسان ، من أين جئنا ، لماذا خلقنا ، إلى أين نذهب .

أدم ( علي ) - الجسد والروح والأثانية وتحقيق الذات ، مقال له في المقتطف فبراير ١٩٣٣ ، ص ١٥٢ .

أرسوزي ( زكي ) - العبقريّة العربيّة في لسانها ، دمشق ١٩٤٣ ، عدد صفحاته ٢٠٠ .

أرسوزي ( زكي ) - المدنية والثقافة ، دمشق ١٩٤٨ عدد صفحاته ١٢٠ .

أرسوزي ( زكي ) - اللغة والفن ، دمشق ١٩٥١ ، ١٢٥ .

أرسوزي ( زكي ) - الفلسفة والأخلاق ، دمشق ١٩٥٤ ، ١٢٠ .

أشعيا ( نجيب ) - مع الحقيقة ، مكتبة الهلال ، مصر ، ٩٥ .

وهو حوار فلسفي يتناول المادة والروح والدين .

أمين ( احمد ) - مبادئ الفلسفة ، القاهرة ١٩٢٨ .

أمين ( عثمان ) - شخصيات ومذاهب فلسفية ( دار إحياء الكتب العربية ) القاهرة ١٩٤٤ .

(١) ليس هذا الفهرس سوى محاولة أولى لإحصاء انتاجنا في الفلسفة العامة وفلسفة العلوم . فاذا جاء غير محيط بانتاجنا الفلسفي كله فسبب ذلك ضيق الوقت الذي صرفناه في إعداده . وغاية ما نرجوه أن يتيح الله لنا فرصة الرجوع الى هذا الموضوع لإكمال ما فيه من نقص .

- أمين ( عثمان ) — محمد عبده ( دار إحياء الكتب العربية ) ، القاهرة ١٩٤٥ .
- أمين ( عثمان ) — محاولات فلسفية ( مكتبة الانجلو المصرية ) ، القاهرة ١٩٥٢ .
- أمين ( عثمان ) — رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده ( مكتبة النهضة المصرية ) ، القاهرة ١٩٥٥ .
- أمين ( عثمان ) — ديكارت ( الطبعة الرابعة ) ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٥٢ .
- أمين ( عثمان ) — الفلسفة الرواقية ( الطبعة الثانية ) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ .
- أمين ( عثمان ) — شيلر ( سلسلة نوابع الفكر الغربي — دار المعارف ) القاهرة ١٩٥٨ .
- أمين ( عثمان ) — نحو جامعات أفضل ( مكتبة الانجلو المصرية ) القاهرة ١٩٥٢ .
- أنطون ( فرح ) — ابن رشد وفلسفته ، الاسكندرية ١٩٠٣ .
- أنطون ( فرح ) — الدين والعلم والمال ، الاسكندرية ١٩٠٣ .
- الأهواني ( احمد فؤاد ) — في عالم الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .
- الأهواني ( احمد فؤاد ) — جون ديوي ( سلسلة نوابع الفكر الغربي ) دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٩ .
- الأهواني ( احمد فؤاد ) — ابن سينا ( سلسلة نوابع الفكر العربي ) دار المعارف ١٩٥٨ .
- البارودي ( واصف ) — التربية ثورة وتحرر ، بيروت .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — الزمان الوجودي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٥ .

- بدوي ( عبد الرحمن ) — دراسات في الفلسفة الوجودية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦١ .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — هل يمكن قيام أخلاق وجودية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — الإنسانية والوجودية في الفكر العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — هموم الشباب ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٤٦ .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — الحور والنور ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥١ .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — الموت والعقوبة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — ربيع الفكر اليوناني ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — خريف الفكر اليوناني ( مع معجم فلسفي مفصل ) القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — تاريخ الإلحاد في الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — شخصيات قلقة في الإسلام ، القاهرة .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — شهيدة العشق الآهبي : رابعة العدوية ، القاهرة ١٩٤٨ .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — أرسطو عند العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
- بدوي ( عبد الرحمن ) — شطحات الصوفية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .
- بدوي ( عبد الرحمن ) — الإنسان الكامل في الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٥٠ .

وله غير ذلك كتب في الفلسفة الأوروبية منها  
 نيتشه ، واشبنجلر ، وشوبنهاور ، وأفلاطون ، وأرسطو ،  
 وكتب أخرى كثيرة في الدراسات الإسلامية  
 وتحقيق النصوص وتحليلها ، ومجموع كتبه ودراساته  
 وترجماته بلغ حتى الآن ٤٨ كتاباً هذا عدا مقالاته في  
 الصحف والمجلات .

- بلدي ( نجيب ) — بسكال — القاهرة دار المعارف . وله أيضاً بحث في  
 فلسفة ( بركلي ) ، وكتاب بالفرنسية عنوانه الماضي .
- بلس ( دانيال ) — الدروس الأولية في الفلسفة العقلية ، بيروت ١٨٧٤ .
- البهي ( محمد ) — الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، مطبعة عيسى  
 البابي ، القاهرة .
- توفيق ( اميل ) — حواس المدنية ، هدية المقتطف الشعرية ، القاهرة ١٩٥١ .
- جبران خليل جبران — النبي ، نقله إلى العربية وقدم له الدكتور ثروت عكاشة ،  
 دار المعارف .
- جرّ ( خليل ) — مقولات أرسطو ، بيروت ١٩٤٨ ( راجع فهرس الكتب  
 باللغات الأجنبية ) .
- جلارزا ( الكونت ) — الفلسفة العامة وتاريخها ، محاضرات أقيمت في الجامعة  
 المصرية ، القاهرة ١٩٢٠ .
- جمالي ( حافظ ) — الوجه في المنطق دمشق ١٩٤٤ .
- جمالي ( حافظ ) — الأخلاق ، دمشق ١٩٤٤ .
- جمالي ( حافظ ) — علم ما وراء الطبيعة ( ترجمة ) ، دمشق ١٩٤٤ .
- جوهري ( الشيخ الطنطاوي ) — نظام العالم والأُمم أو الحكمة الإسلامية  
 العليا ، مطبعة الرحمانية ١٩٣١ .



- الحاج (كمال يوسف) — فلسفيات ، دار الريحاني ، بيروت ١٩٥٦ .
- الحاج (كمال يوسف) — من الجوهر إلى الوجود ، بيروت ١٩٥٨ .
- حادي (خليل) — العقل والإيمان في الفلسفة الحديثة (مقال) ، الأبحاث ، آذار ١٩٥٦ .
- حبشي (ربنه) — حضارتنا على المفترق ، منشورات الندوة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٠ .
- حبشي (ربنه) — الفكر الملتزم والفكر المنعقد ، (مقال) ، الأبحاث ، أيلول ١٩٥٦ (٢٩٩ — ٣١٧) .
- حداد (نقولا) — فلسفة التفاحة أو جاذبية نيوتون ، مطبعة المقتطف والمقطم ، القاهرة ١٩٤٦ .
- حسين (طه) — الأيام ، القاهرة ١٩٢٩ .
- الحسبني (اسحاق موسى) — بعض نواحي العقلية العربية (مقال) ، الأبحاث ، حزيران ١٩٥١ ص ١٨٧ — ١٩٤ .
- الحسبني (اسحاق موسى) — ما العروبة ، (مقال) الأبحاث ، أيلول ١٩٥٠ ص : ٣٢٨ — ٣٤٠ .
- الحصري (ساطع) — آراء وأحاديث في العلم والأخلاق والثقافة ، القاهرة ١٩٥١ .
- الحصري (ساطع) — آراء وأحاديث في الوطنية والقومية . دار العلم للملايين ، بيروت .
- الحصري (ساطع) — العروبة بين دعائها ومعارضها ، القاهرة ١٩٥٤ .
- الحصري (ساطع) — العروبة أولاً ، بيروت ١٩٥٥ .
- الحصري (ساطع) — دفاع عن العروبة ، بيروت ١٩٥٦ .
- الحصري (ساطع) — ما هي القومية ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٩ .
- حامي (محمد مصطفى) — الحياة الروحية في الإسلام (مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية) .

- خباز ( حنا ) — الفلسفة في كل العصور .
- خاكي ( احمد ) — فلسفة القومية ، دار المعارف بمصر ، ( بدون تاريخ ) .
- خالد ( خالد محمد ) — الوصايا العشر لمن يريد أن يحيا ، مكتبة وهبة  
القاهرة ١٩٦٠ .
- دراز ( محمد عبد الله ) — كلمات في مبادئ الأخلاق ، المطبعة العالمية ،  
مصر ١٩٥٣ .
- رجب ( منصور علي ) — تأملات في فلسفة الأخلاق ، مكتبة الانجولو  
مصرية ، القاهرة ١٩٦١ .
- رستم ( أسد ) — مصطلح التاريخ ، بيروت .
- رضا ( محمد رشيد ) — الوحي المحمدي . مطبعة المنار . مصر ١٩٣٥ .
- ريحاني ( أمين ) — بذور للزارعين ، دار الريحاني ، بيروت ١٩٦١ .
- زريق ( قسطنطين ) — الوعي القومي ، منشورات دار المكشوف ، بيروت  
١٩٣٩ .
- زريق ( قسطنطين ) — أي غد ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٧ .
- زريق ( قسطنطين ) — نحن والتاريخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٩ .
- زريق ( قسطنطين ) — الحضارة العربية مقال له في الأبحاث ، آذار ١٩٤٩  
ص : ٣ — ٢٢ .
- الزهاوي ( جميل صدقي ) — له كتابان : ( ١ ) الكائنات ( ٢ ) الجاذبية وتعليلها .
- زوبا ( ليبب ) — أزمة القيم الإنسانية ( مقال ) ، الأبحاث ، ايلول  
١٩٥١ ، ص : ٣١٠ — ٣٢٠ .
- الساعاتي ( احمد فوزي ) — مشكلة العلوم والبراهين في إبطال أدلة الماديين ،  
١٩٢٠ .
- سالم ( ابلي ) — بين العلم والدين ( مقال ) ، الأبحاث ، آذار ١٩٥٦  
ص : ٧٩ — ٨٥ .

السباعي ( مصطفى ) — الاشتراكية في الإسلام ، دمشق .  
 مركبس ( خليل رامز ) — أيام السماء ، منشورات الندوة اللبنانية ، بيروت  
 ١٩٦٠ .

صعيد ( مظهر ) — علم النفس النظري ، القاهرة ١٩٣٣ .  
 سلامة ( بولس ) — الصراع في الوجود ، دار المعارف القاهرة ٤٦٤ (ص)  
 السمان ( محمد عبد الله ) — القرآن والمبادئ الإنسانية ، القاهرة ١٩٦٠ .  
 السيد ( احمد لطفي ) — المنتخبات ( هدية المقتطف ) سبتمبر واكتوبر  
 ١٩٤٥ .

شاهين ( نقولا جرجس ) — النظرية الذرية ، الطاقة الذرية ، القنبلة الذرية ،  
 الجامعة الاميركية ، بيروت ١٩٤٨ .  
 شمیل ( شبلي ) — فلسفة النشوء والارتقاء ، مطبعة المقتطف ١٩١٠ .  
 شمیل ( شبلي ) — الحقيقة ، مطبعة المقتطف ١٨٨٥ .  
 شمیل ( شبلي ) — آراء الدكتور شمیل ، مطبعة المعارف ١٩٢٢ .  
 شمیل ( شبلي ) — مجموعة الدكتور شبلي شمیل ، مطبعة المعارف ١٩١٠ .  
 الشنيطي ( محمد فتحي ) — فلسفة اليوم بين الشك والإعتقاد ، القاهرة ١٩٦٠ .  
 الشهابي ( الأمير مصطفى ) — مقومات القومية العربية وفلسفتها الحاضرة ، محاضرة في  
 مدرج جامعة دمشق في ١٢/٥/١٩٥٩ ، طبعتها مجلة  
 الجندي ووزعتها مع المجلة .  
 — كتاب القومية العربية ( تاريخها وقوامها ومراميها )  
 وهو محاضرات ألقاها على طلبة معهد الدراسات  
 العربية العالية ، سنة ١٩٥٨ — طبع في القاهرة  
 سنة ١٩٥٨ .

الصبي ( ابراهيم محمد ) — فلسفة التكوين ، مصر ( بدون تاريخ ) .

- صروف ( يعقوب ) — مجلة المقتطف ( راجع خطبة مطوية له ، الله والعالم  
 يوليو ١٩٢٩ ) .
- صروف ( فؤاد ) — فتوحات العلم الحديث .
- صروف ( فؤاد ) — أساطين العلم الحديث .
- صروف ( فؤاد ) — آفاق العلم الحديث .
- صروف ( فؤاد ) — الفتح مستمر .
- صروف ( فؤاد ) — النار الخالدة .
- صروف ( فؤاد ) — يعقوب صروف ، العالم والإنسان ، دار العلم  
 للملايين ، بيروت ١٩٦٠ .
- صروف ( فؤاد ) — الإنسان والكون ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١
- صروف ( فؤاد ) — عنصر حتمي من عناصر النهضة ، مقام العلم في  
 الحضارة ، ( مقال له ) في المقتطف ، أبريل  
 ١٩٣٠ ، ص ٣٦٥ .
- صروف ( فؤاد ) — العلم والفلسفة في عناق واحد ، ( مقال له ) في  
 المقتطف ، أغسطس ١٩٤٥ ص ١٧٧ .
- صروف ( فؤاد ) — مقومات البحث العلمي المادية والبشرية ( مقال له )  
 في الأبحاث حزيان ١٩٥٦ ، ص ١٨٥ - ٣١٢
- الصعدي ( عبد المتعال ) — حربة الفكر في الإسلام ، القاهرة ١٩٦٠ .
- المجددون في الإسلام . مصر ١٣٧٠ .
- صليبا ( جميل ) — دروس الفلسفة ( كتاب علم النفس ) ، المكتبة  
 الكبرى للتأليف والنشر ، الطبعة الثانية ، دمشق  
 ١٩٤٨ .

- صليبا ( جميل ) - كتاب المنطق ، مكتبة العلوم والآداب ، دمشق ١٩٤٤ .
- صليبا ( جميل ) - كتاب من الخيال إلى الحقيقة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٧ .
- صليبا ( جميل ) - من أفلاطون إلى ابن سينا ، المكتبة الكبرى للتأليف والنشر ، الطبعة الثالثة دمشق ١٩٥٣ .
- صليبا ( جميل ) - المنطق وطرائق العلم العامة ( بالاشتراك مع الدكتور كامل عياد ) ، مطبعة الكشف بيروت ١٩٤٨ .
- صليبا ( جميل ) - الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام وأثرها في الأدب الحديث ، القاهرة ١٩٥٨ .
- صليبا ( جميل ) - الغزالي وزعماء الفلاسفة ( مجلة المجمع العلمي العربي ) المجلد ٢١ ، ١٩٤٦ .
- صليبا ( جميل ) - حدود العقل عند الغزالي ( مجلة المجمع العلمي العربي ) المجلد ٣٠ ، ١٩٥٥ .
- صليبا ( جميل ) - أبو الهذيل العلاف ( مجلة المجمع العلمي العربي ) المجلد ٢١ ، ١٩٤٦ .
- صليبا ( جميل ) - الطريقة الرضوية في الفلاسفة العربية ( مجلة المجمع العلمي العربي ) المجلد ٢٠ ، ١٩٤٥ .
- صليبا ( جميل ) - الخدس والفكر ( مجلة المجمع العلمي العربي ) المجلد ٣٠ ، ١٩٥٥ .
- صليبا ( جميل ) - نظرية الخير عند ابن سينا ( مجلة المجمع العلمي العربي ) المجلد ٢٧/١٩٥٢ .



- ضليبا (جميل) — المدينة العادلة (مجلة المجمع العلمي العربي) ،  
المجلد ٢٩/١٩٥٤ .
- ضليبا (جميل) — موقفنا من الفلسفة (مجلة المجمع العلمي العربي) ،  
المجلد ٢٤/١٩٤٩ .
- ضليبا (جميل) — الفيلسوف والألم (مجلة المقتطف) فبراير ١٩٥١ .
- ضليبا (جميل) — مستقبل الثقافة ، الأبحاث ، الجزء ٣ ، السنة ٣  
أيلول ١٩٥٤ .
- الصلبي (إبراهيم ش) — ميزان الأكوان ودولاب الزمان في فلسفة الكون ،  
مطبعة بيت المقدس ١٩٣٢ .
- ضومط (أمين جبر) — أصول تدريس العلوم ، مكتبة صادر ، بيروت  
١٩٥١ ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ .
- ضومط (أميل جبر) — العقل والقلب ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٢ .
- طعمة (جورج) — الفكر العربي بين الجود والانطلاق (مقال له)  
في الأبحاث أيلول ١٩٥٣ ص ٣٣٤ - ٣٤٧ ،  
وله دراسة لفلسفة ابن رشد باللغة الانكليزية .
- طوقان (قدري حافظ) — مقام العقل عند العرب ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٠ .
- طوقان (قدري حافظ) — تراث العرب العلمي ، طبعة ثانية ، القاهرة ١٩٥٤ .
- طوقان (قدري حافظ) — الأسلوب العلمي عند العرب ، القاهرة ١٩٦٦ .
- طوقان (قدري حافظ) — النزعة العلمية في التراث العربي ، أصدره المعهد  
المصري في مدريد ١٩٥٥ .
- طوقان (قدري حافظ) — العلوم عند العرب ، مجموعة الألف كتاب ،  
القاهرة ١٩٥٦ .

الطويل ( توفيق ) — أسس الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة

١٩٥٥ .

الطويل ( توفيق ) — قصة النزاع بين الدين والفلسفة ، القاهرة ١٩٤٧ .

الطويل ( توفيق ) — التنبؤ بالغيب عند مفكري الإسلام ، ( من مؤلفات

الجمعية الفلسفية المصرية ) .

عادل ( فاخر ) — علم النفس ( دراسة التكيف البشري ) المجلد

الأول ، في علم النفس العام ، دمشق ١٩٥٥ ،

والمجلد الثاني في علم النفس التربوي ، والمجلد الثالث

تحت الطبع .

عبد الدائم ( عبد الله ) — دروب القومية العربية ، دار الآداب بيروت ١٩٥٩

عبد الدائم ( عبد الله ) — التربية القومية ، دار الآداب ، بيروت ١٩٥٩ .

عبد الدائم ( عبد الله ) — القومية والإنسانية ، دار الآداب بيروت ١٩٥٧ .

عبد الدائم ( عبد الله ) — الجيل العربي الجديد ، دار العلم للملايين ، بيروت

١٩٦١ .

عبد الدائم ( عبد الله ) — الاشتراكية والديمقراطية ، دار الآداب ، بيروت ١٩٦١ .

عبدالرزاق ( محمد حسين ) — علم المنطق الحديث ، مطبعة دار الكتب المصرية

القاهرة ١٩٢٨ .

عبد الرازق ( مصطفى ) — تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية ، القاهرة ١٩٤٤ .

— الدين والوحي والإسلام .

عبد العزيز ( فؤاد كامل ) — فلاسفة وجوديون ، القاهرة ( بدون تاريخ ) .

عبد النور ( جبور ) — إخوان الصفا ، دار المعارف ١٢٨ ص .

عبد ( محمد ) — الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية ، الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٢٣ هـ .

عبد ( محمد ) — رسالة التوحيد ، مطبعة المنار ١٣٢٤ هـ .

- عنقول ( كريم ) — العقل في الإسلام ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٤٦ .
- العشماوي ( محمد سعيد ) — انا الوجود ، مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٥٩ .
- عفيفي ( ابو العلا ) — الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ، القاهرة ١٩٤٥ .
- العقاد ( عباس محمود ) — مطالعات في الكتب والحياة ، القاهرة ١٩٢٤ .
- العقاد ( عباس محمود ) — الله ، دار المعارف ، مصر .
- العقاد ( عباس محمود ) — مجمع الأحياء ، دار المعارف ، القاهرة .
- العقاد ( عباس محمود ) — الفلسفة القرآنية ، ( لجنة التأليف والنشر ) ، مصر

• ١٩٤٧

- العقاد ( عباس محمود ) — مصير الحضارة ( مقال له ) في الرسالة ، سبتمبر

• ١٩٣٧ ، العدد ٢١٨ .

- العوا ( عادل ) — المذاهب الأخلاقية ( عرض وتقد ) مجلدان ،  
المجلد الأول ، دمشق ١٩٥٨ ، والمجلد الثاني دمشق

• ١٩٥٩

- العوا ( عادل ) — الوجدان ، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦١ .
- العوا ( عادل ) — فلسفة القيم ، دمشق .
- العوا ( عادل ) — القيمة الأخلاقية ، دمشق .

ولعادل العوا دراسات اسلامية كثيرة منها كتابه  
( الكلام والفلسفة ) ومقالات مختلفة : منها منحي  
التقدم ( مجلة المعلم العربي العدد ٥ السنة ١ أيار  
١٩٤٨ ) ، وأزمة الروح ( مجلة المعلم العربي العدد  
٢ السنة ٤ ) وحديقة ابيقور ( مجلة المعلم العربي  
العدد ٢ السنة ٧ ) والانسانية بين مفهومين ، مجلة

الآيمان العدد ١٠ السنة ٤ ( ١٩٥٨ ) ٤ والحدس

والفكر ( مجلة الثقافة العدد ٧ السنة ١ ( ١٩٥٨ ) .

عباد ( كامل ) — الأخلاق ، مكتبة العلوم والآداب ، دمشق ١٩٤١ .

عباد ( كامل ) — ما هي الجامعة ( مقال له ) في الأبحاث ، حزيران

١٩٥٥ ص : ١٧٩ ، ١٩٠ .

الغريب ( أمين ) — الخليقة ونظامها ، بيروت ١٩٢٦ .

غلاب ( محمد ) — المذاهب الفلسفية العظمى في العصور الحديثة ( دار

إحياء الكتب العربية ) القاهرة ١٩٤٨ .

غلاب ( محمد ) — مشكاة الألوهية ( دار إحياء الكتب العربية )

القاهرة ١٩٤٧ .

الغمرادي ( محمد أحمد ) — في سنن الله الكونية ، القاهرة ١٩٣٧ .

فارس ( نبيه أمين ) — المفكر المسلم ( مقال له ) في الأبحاث ، ابلول

١٩٥٦ ص : ٢٨٥ - ٢٩٧ .

فام ( يعقوب ) — البراجماتزم أو مذهب الذرائع ، ( مطبعة لجنة

التأليف والترجمة والنشر ) القاهرة ١٩٣٦ .

فاندريك ( كرنيايوس ) — النقش في الحجر ، الجزء الثامن في المنطق ، بيروت

١٨٨٩ .

فخري ( ماجد ) — الفكرة الدينية ( أو التيقراطية ) للدولة الإسلامية

في المناقشات الحديثة : الأبحاث ، كانون الأول

١٩٥٥ ص ٤٥٣ - ٤٧٠ .

فخري ( ماجد ) — قدماء فلاسفة اليونان عند العرب ، الأبحاث ،

كانون الأول ١٩٥٧ ، ص : ٤٧١ - ٤٠٤ .

- فروخ ( عمر ) — أثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوروبية ( سلسلة دراسات قصيرة في الأدب المقارن والفلسفة ) بيروت
- فروخ ( عمر ) — عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، بيروت .
- فريجة ( انيس ) — الفكر العربي ، الأبحاث ، ايلول ١٩٥٠ ، ص : ٢٩٩ — ٣١٤ .
- فندی ( محمد ثابت ) — الله والعالم ، كتاب المهرجان الألفي لإحياء ذكرى ابن سينا ، القاهرة ١٩٥٢ .
- فهمي ( حنا اسعد ) — تاريخ الفلاسفة ، القاهرة ١٩٢١ .
- فهمي ( منصور ) — خطرات النفس ، مطبعة المعارف ، مصر .
- فهمي ( منصور ) — الديوقراطية والأخلاق ، المقتطف ، اغسطس ١٩٤٣ ، ص ٣٢٥ .
- قربان ( ملجم ) — الاتحاد العربي والاتحاد الغربي ( الأبحاث ، آذار ١٩٥٧ .
- مفهوم التاريخ في نحن والتاريخ ( الحكمة ١ شباط ١٩٦٠ ) .
- القوصي ( عبد العزيز ) — أسس علم النفس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ .
- الكسم ( بدیع ) — التطور الخلاق ، تلخيص كتاب برغسون .
- كرم ( يوسف ) — تاريخ الفلسفة في ٣ أجزاء ، الفلسفة اليونانية ، والفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ، والفلسفة الحديثة القاهرة .
- كرم ( يوسف ) — العقل والوجود ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ .



- كرم ( يوسف ) — الطبيعة وما بعد الطبيعة ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩
- مالك ( شارل ) — مقياس الحقيقة الطبيعية وطريقة العلماء في بناء المذاهب العلمية ، المقتطف مايو ١٩٣١ ، ص ٥٤٢ — ٥٤٩
- مالك ( شارل ) — الله والرياضيات ، المقتطف مايو ١٩٣٢ ص ٥٤٦ — ٥٥٣
- مالك ( شارل ) — العلم وطبيعة الألوهية ، المقتطف مارس ١٩٣٢ ص ٢٥٣ — ٢٥٩ .
- مالك ( شارل ) — الفضاء — الزمن ، المقتطف ، يناير ١٩٣٢ ص ٢٥ — ٢٩ .
- مالك ( شارل ) — الله في الحياة ، المقتطف ، اكتوبر ١٩٣٢ ، ص ٣٢٤ — ٣٣٠ .
- مالك ( شارل ) — الإبداع في التفكير ، المقتطف ، نوفمبر ١٩٣١ ، ص ٢٩٧ — ٣٠٥ .
- مالك ( شارل ) — البحث العلمي في العصر الحاضر ، الأبحاث ، حزيران ١٩٥٦ ص ١٤٣ — ١٦٧ .
- المبارك ( محمد ) — نظرة الإسلام العامة في الوجود وأثرها في الحضارة دمشق ١٩٥٨ .
- الأمة العربية في معركة تحقيق الذات . دمشق ١٩٥٩ .
- المحاسب ( جمال ) — في المعرفة الفلسفية ، دمشق ١٩٤١ .
- عمود ( زكي نجيب ) — المنطق الوضعي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٧ الطبعة الثانية .

محمود ( زكي نجيب ) — خرافة الميتافيزيقا ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة  
١٩٥٣ .

محمود ( زكي نجيب ) — بوتراند رسل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ .

محمود ( زكي نجيب ) — حياة الفكر في العالم الجديد ، مكتبة الأنجلو  
مصرية ، القاهرة ١٩٥٦ .

محمود ( زكي نجيب ) — ديفد هيوم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ .

محمود ( زكي نجيب ) — نحو فلسفة علمية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة  
١٩٥٨ .

محمود ( زكي نجيب ) — قشور ولباب ، جمعت فيه عدة مقالات للمؤلف

( أ ) ثورة في الفلسفة المعاصرة ( ب ) اسطورة

الميتافيزيقا ( ج ) الشك الفلسفي ( د ) المدرك الحسي .

محمود ( زكي نجيب ) — الانسان والمرض ( مقال ) مجلة المجلة ، يونيو ١٩٦٠ .

مدكور ( ابراهيم ) — نظرية النبوة عند الفارابي ، تسع مقالات في الرسالة  
من اكتوبر ١٩٣٦ إلى يناير ١٩٣٧ .

مدكور ( ابراهيم ) — النفس وخلودها عند ابن سينا ، الرسالة ، الاعداد

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ( فبراير

ومارس وابريل ١٩٣٧ ) .

مدكور ( ابراهيم ) — في الفلسفة الإسلامية ، القاهرة ١٩٤٧ .

مراد ( يوسف ) — مبادئ علم النفس العام ، منشورات جماعة علم

النفس التكاملية ( دار المعارف مصر .

مرحبا ( عبد الرحمن ) — له بحث في نظرية النسبية لم أطلع عليه .

- مشرقة ( علي مصطفى ) — العلم والتعاون العلمي ، المقتطف ، يونيو ١٩٥٣  
ص ٢٥ .
- مظهر ( اسماعيل ) — ملقى السبيل في مذهب الفشوة والإرتقاء ، المطبعة  
العصرية ، القاهرة .
- مظهر ( اسماعيل ) — نزعة الفكر الأوروبي ، القاهرة ١٩٢٣ .
- مظهر ( اسماعيل ) — تاريخ الفكر العربي ، القاهرة ١٩٢٨ .
- موسى ( سلامه ) — اليوم والغد ( سلسلة المطبوعات العصرية ) القاهرة .
- موسى ( سلامه ) — نظرية التطور وأصل الانسان ( سلسلة المطبوعات  
العصرية ) القاهرة .
- موسى ( سلامه ) — العقل الباطني ومكونات النفس ، القاهرة ١٩٢٨ .
- موسى ( سلامه ) — مختارات ، القاهرة ( بدون تاريخ ) .
- موسى ( محمد يوسف ) — القرآن والفلسفة ، دار المعارف ، القاهرة .
- موسى ( محمد يوسف ) — مباحث في فلسفة الأخلاق ، دار الكتاب العربي ،  
مصر ١٩٤٨ .
- موسى ( محمد يوسف ) — الصلة بين الدين والفلسفة عند ابن رشد . دار  
المعارف . القاهرة ص ٢٤٠ .
- موسى ( محمد يوسف ) — الدين والفلسفة ، مقالات في المقتطف ( يناير  
١٩٤٤ ، ص ٣٦ ) و ( فبراير ١٩٤٤ ، ص  
١٤٧ ) و ( ابريل ١٩٤٤ ص ٣٥٦ ) .
- نادر ( ألبر ) — فلسفة المعتزلة ، مجلدان ، الاسكندرية ١٩٥٠ .
- نادر ( ألبر ) — المنطق والمعرفة عند جون ديوي ، الأبحاث ، كانون  
الأول ١٩٥٩ ص ٥٢٩ .

- نبي (مالك بن) — مستقبل الاسلام ، تعريب شعبان يركات ، صيدا  
١٩٥٤ .
- نبي (مالك بن) — شروط النهضة ، ترجمة كامل مسقاوي وعبد الصبور  
شاهين ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ١٩٦١ .
- نبي (مالك بن) — الديمقراطية في الاسلام ، أربع مقالات في مجلة  
حضارة الاسلام ، الأعداد ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ،  
السنة الثانية ١٩٦١ .
- نجاتي (محمد عثمان) — الإدراك الحسي عند ابن سينا ، دار المعارف ، مصر  
النشار (علي سامي) — مناهج البحث عند مفكري الاسلام ، دار الفكر  
العربي ، القاهرة ١٩٤٧ .
- نصار (احمد) — المباحث الحكيمة في أحوال النفس وتربية القوى  
العقلية ١٩٠٠ .
- نصور (أديب) — أزمة الخلق العربي — الأبحاث ، حزيران ١٩٥٠  
ص ١٥٣ .
- نظيف (مصطفى) — العلم وتنظيمه في البلاد العربية ، الأبحاث ، حزيران  
١٩٥٦ ص ٣١٣ - ٣٣٨ .
- نعيمة (مخائيل) — كرم على درب ، دار المعارف .
- نعيمة (مخائيل) — صوت العالم ، دار المعارف .
- نوفل (عبد الرزاق) — الاسلام والعلم الحديث ، القاهرة دار المعارف .
- هاشم (حكمة) — تحقيقات حول نقد الغزالي لمذهب المشائين والافلاطونية  
المحدثة ، مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٢٢ / ١٩٥٧ .
- هاشم (حكمة) — البيت العربي ، واقعه - مشاكله المتأزمة ، امكانيات  
تطوره وتقدمه ، الأبحاث ، حزيران ١٩٥٧ .
- هوبدي (ميجي) — منطق البرهان ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة  
١٩٦٠ .

هوبدي ( مجبى ) — أضواء على الفلسفة المعاصرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ،  
القاهرة ١٩٦٠ .

هوبدي ( مجبى ) — مقدمة في الفلسفة العامة ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٠

هيكل ( محمد حسين ) — القدرية والجبرية والاختيار والاضطرار ، المقتطف

بناير ١٩١٧ وفبرير ١٩١٧

واصف ( أمين ) — أصول الفلسفة ، مطبعة المعارف ، ١٩٢١

وافي ( علي عبد الواحد ) — الامرة والمجتمع ( من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية )

وافي ( علي عبد الواحد ) — المسؤولية والجزاء ( من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية )

— الوراثة والبيئة ، مصر ١٩٥٠

وجدي ( محمد فريد ) — على أطلال المذهب المادي ، القاهرة ١٩٢١

وجدي ( محمد فريد ) — المدنية والإسلام ، القاهرة ١٩٠٤

وجدي ( محمد فريد ) — الوجدييات ، مقامات خيالية في الدين واللغة والوطن

القاهرة ١٩١٠

وجدي ( محمد فريد ) — الإسلام في عصر العلم ، القاهرة ١٣٢٢ هـ

وجدي ( محمد فريد ) — الحديثة الفكرية في اثبات وجود الله بالبراهين

الطبيعية ، الترقى ١٣١٨ هـ

وجدي ( محمد فريد ) — الفلسفة الحققة في بدائع الأكواف ، مطبعة

عبد الرزاق ، ١٣١٣ هـ

وهبه ( مراد ) — المذهب في فلسفة برجسون ، دار المعارف ،

القاهرة ١٧٦ ص

اليافي ( عبد الكريم ) — الفيزياء الحديثة والفلسفة ، مطبعة الجامعة السورية

١٩٥١

اليافي ( عبد الكريم ) — تمهيد في علم الاجتماع ، دمشق ١٩٥٥



## ب — باللغات الأجنبية

- Absi ( Marcelle ) : La théorie de la religion chez Spencer et ses sources, Beyrouth 1952 .
- Amine ( Osman ) : Muhammad Abduh .  
Essai sur ses idées philosophiques et religieuses, Le Caire 1944 .
- : Lights on contemporary Moslem philosophy.
- : L'Humanisme de F. C. S. Schiller, dans Bulletin of the Faculty of Arts, vol. IV, Part II. Le Caire 1936 .
- : The modernist movement in Egypt, in Islam and the west. 1956 .
- : Le Stoïcisme et la pensée islamique dans la revue Thomiste. No I, Paris 1959.
- Awa ( Adel ) : L'esprit critique des « Frères de la pureté ». Beyrouth 1948 .
- Ayad ( M.Kamil ) : Die Geschichts — und Gesellschaftslehre Ibn Halduns — Stuttgart und Berlin 1930 .
- Georr ( Khalil ) : Les catégories d'Aristote dans les versions Syro — Arabes. Beyrouth 1948 .
- Habachi ( René ) : Philosophie chrétienne, philosophie musulmane et Marxisme, 4 ème cahier pour une pensée méditerranéenne. Beyrouth 1950.
- : La faiblesse créatrice, Dépassement de l'absurde III. Les cahiers du Cénacle, Beyrouth 1960 .
- : Maine de Biran et la recherche de la personne, publications de l'Université Libanaise. Beyrouth 1957 .
- : philosophie chrétienne philosophie musulmane et Existentialisme, 3 ème cahier pour une pensée méditerranéenne. Beyrouth 1959 .

- Jabre ( F. ) : La notion de la ma'rifa chez Gazali  
( Institut de Lettres Orientales de Beyrouth).
- Kasm ( Mohamed - Badi - El ) : Essai sur l'idée de preuve en  
métaphysique. Genève 1958 .
- Lahbabi ( Mohamed Aziz ) : De l'être à la personne, Essai  
de personnalisme réaliste.  
presses Universitaire de France Paris 1954 .
- Liberté ou Libération. Aubier, Editions  
Montègne, Paris 1956
- Du clos à l'ouvert DAR EL KITAB  
Casablanca. 1961.
- Madkour Ibrahim ) : — La place d'Al—Farabi dans l'école  
philosophique musulmane. Paris 1934.
- L'organon d'Aristote dans le monde arabe  
ses traductions, son étude et ses applications.  
Paris 1934.
- Mahmoud ( Zeki Najib ) : Self—Determination. Le Caire 1934.
- Mouhasseb ( Jamal ) : Essai sur la classification des Sciences.  
Thèse présentée à la Faculté des Lettres  
de l'Université de Genève ( Université  
Syrienne. Damas 1953 ) .
- Nader ( Albert ) : Le système philosophique des Mu' tazila,  
Premiers penseurs de l'Islam. Beyrouth 1936.
- Saliba ( Djémil ) : — Etude sur la métaphysique d'Avicenne.  
Presses Universitaires de France. Paris 1927.
- Le symbolisme philosophique et l'usage du  
mythe chez les philosophes arabes. in Revue  
Diogène. Paris 1954 .
- Zaza ( Noureddine ) : Etude critique de la notion d'enga-  
gement chez Emmanuel Mounier. Genève.  
1955 .

## ابن تيمية

« حديث ألقاه الدكتور عدنان الخطيب مقرر  
لجنة القانون والعلوم السياسية في الإقليم السوري ،  
من اذاعة دمشق قبل البدء بأسبوع الفقه  
الإسلامي الذي أقامه المجلس الأعلى لرعاية  
الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية من ١ - ٦  
نيسان ( أبريل ) ١٩٦١ . »

### قبر في مرم جامعة دمشق :

عندما اعتلى السلطان صليمان القانوني عرش العثمانيين سنة ست وعشرين  
وتسماية للهجرة ( ١٥٢٠ للميلاد ) أحب أن يخلد اسمه في دمشق ، كما فعل  
أبوه السلطان سليم بتشيدده مسجداً وتكية على قبر الشيخ محيي الدين بن عربي  
فأمر ببناء مسجد وتكية على الضفة اليمنى لنهر بردى ، وتم تشييدها سنة  
٩٦٢ للهجرة .

لقد أقيمت تكية السلطان صليمان القانوني في المرج الأخضر ، ظاهر مدينة  
دمشق ، من ناحية الغرب مكان القصر الأبلق الذي نزل فيه السلطان سليم عندما  
فتح دمشق ، وهو قصر بنسب للملك الظاهر بيبرس العلائي البندقداري الصالح  
وقد أبدع المهندسون في تصميم التكية ، فكانت تحفة في فن البناء وتعتبر  
اليوم من أجمل الآثار في دمشق ، وبما زاد في جمالها ، موقعها بين نهري بردى  
وبانياس تمص الماء من هذا لتلقيه في ذلك بعد أن يجري متدفقاً في حوضها  
الواسع روعة للناظرين .

وإلى الجنوب والغرب من تكية السلطان سليمان ، تعلو هضبة تشرف على « صدر الباز » <sup>(١)</sup> يسقى أشجارها ، ويروي رياضها ، ما يجري فيها من ماء نهر « القنوات » الذي يشقها من عل ، حتى إذا ما فاض في جوانبها انجدر إلى « بانياس » رافداً ومعيماً .

وفي أوائل هذا القرن بنت الدولة في منتصف الهضبة ، إلى الغرب بعشرات الأمتار من التكية السلجانية ، ثكنة للعساكر ، أطلق عليها اسم « الثكنة الحديدية » نسبة إلى السلطان الذي كانت على عرش العثمانيين يومذاك ، كما قامت بلدية دمشق بإنشاء مستشفى في أول الهضبة بمحاذاة التكية من ناحية الجنوب اسمته كذلك « المستشفى الحديدي » وأطلق الناس عليه اسم « مستشفى الغرباء » وأسمته الحكومة السورية بعدئذ « المستشفى الوطني » ملحقة به « معهد الطب العربي » جاعلة ما بين الثكنة والمستشفى حديقة له ، يفصلها عن الثكنة طريق تواجه الصاعد فيه ، وعلى بعد مائة متر تقريباً ، محطة للسكة الحديدية أقيمت في أوائل هذا القرن أيضاً ، ليقف فيها القطار الذاهب إلى بيروت ، يوم كان القطار أكثر وسائل السفر مريحة بين بلدين وأكثرها راحة للمسافرين .

لقد كان القطار يقف في المحطة ، ليحمل الناس إلى بيروت وغيرها من المدن التي يمر فيها ، وإذا ما جاء بهم منها إلى دمشق تركهم ينزلون ليواصل سيره إلى محطة أخرى في الميدان « تبعد بضعة كيلو مترات إلى الجنوب من وسط المدينة ، وكانت محطة القطار تعلوها لافتة كتب عليها محطة البرامكة » ونسبت

(١) يطلق الدماشق هذا الاسم على ما تبقى من المرج الأخضر مما يلي « طاحونة كيوان » حتى التكية السلجانية كناية عن سقته واعتقاداً منهم أن « الباز » وهو لقب لأحد الأولياء كان واسع الصدر كريم الخلق .

إلى « البرامكة » لأن الناس عرفوا الأرض هناك مقبرة للبرامكة أما التاريخ فقد صرفها في كتيبه باسم « مقابر الصوفية » .

لقد كانت مقابر الصوفية ، تنتشر على رقعة واسعة من تلك الهضبة ، ثم درست أكثر القبور وأقيمت الأبنية مكانها ، وهكذا شيدت الجامعة السورية إلى جانب المستشفى الوطني ثم شيدت دار التوليد ومدرسة الممرضات ، ومن وراء ذلك إلى الجنوب أقيمت مباني تابعة للمستشفى الوطني ، كما بنى الجيش عمارة له ، من قبل أن تصبح الشكنة الحميدية من المباني الجامعية ، كل هذا إلى جانب بيوت وعمارات وبساتين اختلس أرضها أفراد من الناس ، كعادة الناس في الجراة على أموال الأوقاف عرفنا منها بستان الأشجار وفي جوانبه بعض القبور ومع جذور أشجاره كانت تخرج بعض العظام .

لقد حفظت كتب التاريخ أسماء مئات من العلماء والأدباء الدماشقة على أنهم دفنوا في مقابر الصوفية ، ولكن جميع القبور فيها اندرست ، أو درسها من له في درسها مصلحة ، إلا بضعة قبور هبت طائفة من علماء دمشق ومفكرها ، للدفاع عنها وحمايتها ثم تجددتها والعناية بها ، وكل ذلك لأن أحدها يضم رفات عظيم من علماء دمشق وعالم في مقدمه فحول علماء الاسلام ، وفقهه من كبار فقهاء الشريعة المحمدية .

ان من يدخل اليوم حرم جامعة دمشق ويجول بين عماراتها يجد ما بينها إلى أقصى الجنوب من حدودها ، حديقة صغيرة تقوم في وسطها ثلاثة قبور أحجار أحدها من عصرين مختلفين ويشير واحد منها إلى أنه كان على قبر أحد قضاة الخنابلة بدمشق ، وأحجار القبر الثاني لا تبدل على شيء ما ، أما القبر الثالث ، وهو الأكبر بينها ، فهو من الحجر المزي تعلوه نصبة ( شهادة ) جديدة من الرخام كتب عليها ( شيخ الاسلام نقي الدين بن تيمية - ٧٢٨ ) .



### حزبه دمشق لوفاة سجين فلعنوها :

لقد ذكر المؤرخون لوفيات القرن الثامن الهجري أن الناعي نعى يوم العشرين من شوال سنة ثمان وعشرين وسبعماية ( ١٣٢٨ للميلاد ) الشيخ احمد تقي الدين أبو العباس بن تيمية وهو سجين في قلعة دمشق ، فهبت المدينة مذعورة ، وخرجت بشبيها وشبابها ، برجالها ونسائها وأطفالها ، تشيع والدموع في مآقيها والحزن مخيم عليها ، فقيدها الكبير شيخ الاسلام ابن تيمية .

فمن هو ابن تيمية هذا ؟ وما هي قصته : ؟ ولماذا سجن وما الداعي لحزن دمشق عليه يوم مات وحماية قبره بعد سبعة قرون ، لم ينسه فيها أحد يعرف دينه أو حقه كما نص عليه القانون ؟

### المراهبر الصغير :

كانت البلاد الاسلامية في القرن السابع الهجري ممزقة إلى دول وأمارات مشخنة بجراح الصليبيين والتتار بغيرون على جوانبها يقتلون ويحرقون ، وفي يوم من أيام سنة ثمان وستين وستائة ، صاح المنادي في مدينة حران في الجزيرة أقصى بلاد الشام ، بالوبل والثبور والخطر الداهم ، فالتتار وصلوا مشارف المدينة مغيرين عليها ، لا دين يمنعهم ، ولا ضمير يردعهم ، عن ما حرم الله من نفس تزهد أو مال ينهب أو يحرق ، فدب الدعر في النفوس وهاج الناس وماجوا ، وأخذوا يحملون ما غلا ثمنه وخف وزنه ، ويفرون من وجه المغيرين تاركين ما لم يستطيعوا حمله ، ومن لم يستطع الحرب عد في الهالكين .

وكان من الناجين بأرواحهم وبعض متاعهم امرأة هربت تقصد دمشق في الجنوب ، وكان من أفرادها طفل في السابعة من عمره ، إذ ولد في العاشر من شهر

ربيع الأول سنة احدى وستين وستمائة للهجرة ، ( ١٢٦٣ م ) فسماه أبوه احمد تقي الدين .

وكانت رحلة الأسرة الحرائية شاقة في دروب عسيرة ، الأمان عليها مفقود ، والناجي من أيدي التتار مولود ، وقد زاد في مشاقها ، ما تحمله الأمرة من كتب أبي ربهها الا أن يحملها معه فهي عنده كأولاده في حبه لهم وخوفه عليهم ، فلما وصلت الأمرة دمشق ، اطمانت قلوبها وارتضتها مقاما وسكنا ، فاذا بفضل الأب قد ذاع ، وبعلمه قد اشتهر ، فتولى التدريس في جامع دمشق الكبير .

### الشيوخ المبكر :

وشب الطفل في كنف أبيه طالباً للعلم ، حافظاً لكتاب الله وحديث رسوله الكريم ، حتى أصبح حجة فيها ، ونبغ في قوة الاستدلال بها على أحكام الشريعة ، حتى أفتى ودرس وهو دون العشرين من عمره ، هذا الصبي هو الشيخ احمد تقي الدين بن تيمية ، أحد المجتهدين في مذهب الامام أحمد بن حنبل ، وفي طليعة العلماء المدافعين عن سنة الرسول ﷺ ، حارب التتار ومن والاهم وحارب البدع وأهل الضلال ، ودعا الأخذ بنصوص الكتاب والسنة ، وأفتى بما يعتقد أنه متفق وأحكامها ، وان خالف رأي الأئمة السابقين ، فأغضب بعض الشيوخ وأعوان السلطان ، فوشوا به فاعتقله في قلعة دمشق حتى مات .

### ذكرى وفاة شيخ الاسلام ابن تيمية :

لقد مضت على وفاة ابن تيمية سنة قرون ونصف ، فأحب المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، الاحتفال بذكرى هذا الإمام العظيم ،

وزيارة قبره ، أثناء أسبوع الفقه الاسلامي الذي دعا المجلس إليه رجال الفقه والقانون في مختلف البلاد العربية والاسلامية ، كما دعا إليه بعض المستشرقين الأجانب .

إن أسبوع الفقه الاسلامي سيقام على مدرج جامعة دمشق ابتداء من يوم السبت في السادس عشر من شوال سنة ١٣٨١ للهجرة الموافق للأول من نيسان ( ابريل ) ١٩٦١ للميلاد ، وسنلقى يوم الاحتفال بذكرى وفاة شيخ الاسلام ابن تيمية أبحاث ومحاضرات سيعرف الناس منها موجزاً لحياته ، وشيئاً عن عبقريته وأفكاره ، وسيلحون ببعض آرائه ، ولماذا أغضب من غضب ، وماذا ترك من علم يخلد ذكر الانسان بأقل منه ، ولماذا قرر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الاحتفال بذكرى هذا الإمام المصلح والمفكر الثائر .

عمرناه الخطيب

مركز تحقيق كاتبة علوم راسدي

## من شعر ابن الدمينه

مما لم ينشر في الديوان الذي حققه الأستاذ النفاخ

نشر أحد علماء الهند في مجلة ( ثقافة الهند ) ومن عدد ابريل سنة ١٩٦ م مقالا استدرك فيه أشياء من شعر حميد بن ثور الهلالي ، لم ترد في الديوان الذي حققه العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز الميني ، واعتمد في ذلك على جزء من كتاب ( نواذر الهجري ) في مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكتة ، غير الجزء الموجود في دار الكتب المصرية ، فكتبت إلى الشيخ يوسف بن عبد الله ابن فوزان وزير المملكة العربية السعودية ، ليتفضل بالمساعدة على الحصول على صورة ذلك الجزء ، فسارع - حفظه الله - كماداته في كل أمر نافع ، فبعث إلي بتلك الصورة على شريط ( ميكروفيلم ) فوجدت في هذا الجزء - بعد تصويره - مادة غزيرة من أدبنا العربي ، شعراً ولغة ، ونسباً ، وتحديد مواضع ، وقفت أمام ذلك حائراً ، كيف جهات قيمة هذا الكتاب ، كما جيل قدّر مؤلفه الهجري - مع أنه من كبار اللغويين والأدباء ، ومع أنه تصدى في عهده لتدوين أدب جزيرة العرب ، حتى جمع من هذه الثروة الضخمة التي وصل إلينا منها في القطعتين الباقيتين من الكتاب علم غزير . وكيف خفي هذا الجزء عن أنظار الباحثين في الهند كالعلامة الميني ، والأستاذ الدكتور سالم الكرنكوي ( ف . كرينكو ) الذي طبع قطعة من شعر مزاحم العقيلي ، فنشر من قصيدته الغائية ٢٨ بيتاً ، ولو اطلع على هذا الجزء من نواذر الهجري لوجد هذه القصيدة فيه تقارب الـ ١٠٠ بيت .

سأدع الحديث عن هذا الكتاب إلى وقت آخر ، ومثال آخر أصفه وصفاً كاملاً .  
طالعت في القطعة التي وصلت إلي من الهند ما ورد فيها من شعر ابن الدمينية  
أو الشعر المنسوب إليه ، فعرض لي من ذلك :

١ - القصيدة البائية ، التي أوردها الأستاذ النفاخ في الديوان ، فقد  
أوردها الهجري [ في الورقة العاشرة وما بعدها ] وقال بأنه أورد منها ما صح  
لابن الدمينية فبالت عنده واحداً وتسعين بيتاً ، وقد أوردتها حسب ترتيب  
الهجري ، وما اتفق فيه الهجري مع ما جاء في الديوان ، وضعت مكانه نقطاً  
وما لم يورده الهجري ، أهمته . ورتبت القصيدة على ترتيبها في النوار .

ب : - أورد الهجري قصيدة لابن الدمينية ( عينية ) في ١٢ بيتاً في الوردتين  
ال ٥٧ و ٥٨ - وهي مما لم يورده الأستاذ النفاخ .

ج : - وأورد الهجري [ الورقة ٦١ ] قصيدة لامية تقع في ثلاثين بيتاً  
وهي مما لم يرد في الديوان .

د : - وفي الورقة ال ٢١١ : تكلم الهجري على المقصور المغير عن بنيه ،  
فأورد شاهداً على كلمة ( الرجاء ) بيتاً لابن الدمينية ، من قصيدته اللامية ، التي  
أوردها كاملة في الورقة الحادية والستين .

هـ : - وأورد الهجري في الوردتين ال ٢٥ و ٢٦ قطعة من الشعر رائية ،  
نسبها إلى ( صاحب جنوب القلب ) وقال عنها بأن الشيراني ربما أنشدها  
لابن الدمينية ، فهي من المنسوب لابن الدمينية ، مما لم يورده الأستاذ النفاخ  
في بابه .

وها أنا ذا أورد كل ذلك ، وقد خفيت علي كلمات لم أستطع قراءتها ،  
لعدم كتابة الأصل ، وكلمات أخرى قرأتها على غير وجهها لعدم وضوح كتابتها .  
وقد وضعت أرقام ورقات الأصل في الهامش . ورمزت للصفحة الأولى  
ب « ا » وللثانية من الورقة ب « ب » وها هو ما نقلته عن الهجري :



## في الورقة : ١٠

١٠/١ قال وأنشدني الحسن بن عارم الروبي <sup>(١)</sup> هلالي ، وأبو محمد البيشي ، والشهراني ،  
 ١٠/ب وغيرهم لابن اللمينة وهو عبد الله بن عبيد الله حطيطي / من عامر بن تيم ،  
 خدمي ، وكتبنا في هذه النسخة ما صح من قوله ، وتركنا ما زيد من شعر  
 المجنون ، والنمير <sup>(٢)</sup> بن غالب ، وغيرهما ، مما لا شك فيه .

١ - أَمِينٌ أَمْنُكَ . . . وَهَيْفَ بِحِيلَانِ التُّرَابِ دَعْوَبُ

٢ — • • • • • بها بعد عهد الحي منك عريب

• • • • • — 6

۴ - وقت بها . . . جری . . . من خوف الفراق شعیب

• • • — •

وقد علمت اني بجنيل بسرها لما حين يفتابونها لذبوب

٦ - أصد ابتداع الود لا خشية الردى      صدى هامتي عزمًا اليه قلوب

• • • • • — 41/11

(7)

١٤ — وماء ماء . . . متالف صعبات الذرى . .

(١) من رواية هلال ، ورد ذكره في الورقة رقم ٢٠ والورقة رقم ٦٣ .

(٢) هذا الاسم غير واضح .

(٣) ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ لم يروها الهجري .

- ١٥- صفاني اصف . . . . .  
 ١٦- بعسكر دلاح . . . . .  
 ١٧- يا طيب من فيها اقتيافا . . . . .  
 نواب <sup>(١)</sup> التصدي للعقول خلوب  
 نمت بين أفلاج لمن قشيب  
 وفي القف عنها والسلام نضوب  
 مواصل لا تبدو لمن كعوب  
 إهان غضبض بالنبات سلب  
 وبين الحشى غضن النبات رتيب  
 ترائب ججم ما من ندوب  
 على خصرات بينهن لغوب  
 . . . . .  
 جري الاسهل الاحوى عليهن أوجرى  
 قضيب اراك او قضيب بشامة  
 تغادي به منهن كأسا روية  
 ووصف يغادي بالدهان بكنه  
 وعينا خذول أم طفل يهبطها  
 ووجه كأعلى منزلة الصيف انجذت  
 طوانا خيال من أميمة موهنا  
 طوانا وأبدى النجم خوص على الشفا  
 ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ إلى ٦١ - لم يروها الهجري  
 ١١/ب لها كبدة ملساء بين عمودها  
 سوى واضح اللبات فوق جيوبها  
 ١٨- هنيئا خطوط الباب  
 ١٩- منصة حمس اللثات يزيناها  
 ١٢/١ طوانا خيال من أميمة موهنا  
 طوانا وأبدى النجم خوص على الشفا

(١) الكلمة غير واضحة .

٦١- وربدة . . . . . شري ضيقة سار إلى حبيب

٥٩- وبالخقل . . . . .

وعهدي بها إذ هي أروج غريرة  
٦٢- فثبت

فقلت خيال من أميمة حاجني

فقالا تجلد إن ذاك عنيزة

هل أعمد من نأي الحبيب اجترته

بقولان أقصر عن هواها فقد دعت

وما إن نبالي سخط من لا نوده

أثيب ذوو الأهواء غيرك لا هوى

أميم بقلبي من هواك علاقة

أميم لقد عنيتني وأربتني

صدوداً واعراضاً كأنني مذنب

٧٣- تلحين . . . . .

فارتاح أحبانا وحيناً كأنما

٧٩- أميم احذري نقض القوى لا يزل لنا

٨٠- . . . . .

وكوني إذا مالوا عليك صليبة

وإن خفت ألا تفعل ذاك فارجمي

١/١٢ اكن أحوذني الود صلأ بما خللته<sup>(١)</sup>

٤٠- لعمرى . . . . .

١/١٢

٤٠- لعمرى . . . . .

١/١٢

٤٠- لعمرى . . . . .

١/١٢

- ٤١- وطاوعت . . . . . بقول الزور . . .
- ٤٢- . . . . . على نائبات يا أميم تنوب
- ٤٣- كأن لم ترى
- ٤٤- ذماما إذا طاوعت بي . . . . . كذبة . . . . .
- وان طيباً يشعب القلب بعد ما  
رأيت لها ناراً وبينى وبينها  
إذا ما ضيت وهنا من الأبل شها
- ٤٥- واني . . . . .
- ١٣/ب- ٤٦- حذار . . . . . واني
- ٨٤- أما والذي يبلو السرائر كلها  
ويعلم ما يبدو له ويغيب  
خلان . . . . .
- ٨٥- . . . . .
- ٨٦- . . . . . يجذ القوي 'تعدد' لديه ذنوب
- أميم انزعين الذي كان بيننا  
من الوصل ام تطوي الحشا فتنب
- ٥٣- . . . . .
- فقد جعلت ربا الجنوب اذا جرت  
على طيها تندى لنا وتطيب  
جنوب بريق من امة موها  
يهش لها القلب الدوى فتنب  
يروح لها جمر الغضاة ولو جرت  
على البحر اضحى البحر وهو 'عذوب' (١)
- ١٤/٣٢- ولما وجدت العرم . . . . . بأضعان . . . . .
- ٣٣- هجر . . . . .
- وقالت : اما والله لولا اشتهاركم  
ولا شمل الأحشاء منك علاقة  
وجني عليك الذنب حين تغيب  
ولا زرنا إلا وأنت 'مطيب'

يقولون لا يمشي الغريب بأرضنا  
أستنكر ممشاي ان جئت زائراً  
أليس أحق الناس أن يقتني به  
فإني وإن كنت الغريب بأرضكم  
نهول لاصافيه عيوف لرفقه  
محجب لداع من أمة ان دعى  
٨١- ألا يا أميم القلب . . .  
٨٢- صغير بصير أو كبير محرب  
١٤/ب - تبعثكم حولاً وحولين قبله  
مطالبة أرجو النوال وإنما  
وطال احتضاني السيف حتى بعاني  
وتزليف قوم بعد قوم بغارة  
إذا لم يزل عنك الخليل كأنه  
وان ساحت نفس الخليل فإنه  
إذا هب علوي الرياح وجدني  
وان راح ركب مصعدون فقلبه  
٨٧- بنفس . . .  
٨٨- . . . ولم تزل  
١٥/١١٩١- صقيت . . .  
أحبك أطراف النهار بشاشة  
وأبدي الهدايا انني لغريب  
علي ، ومعدود علي ذنوب  
أخو شقة نائي المزار غريب<sup>(١)</sup>  
لا طيب ماء ينكم لشروب  
بنفسي عن مطروقه لرغوب  
سوى ما يقول السائلون ذهب  
ألا عليك . . .  
وآخر . . . أرب  
كما ينبع المستبضعين جنيب  
إذا وعدتني نائلاً الكذب  
أخاديد من آثاره وندوب  
صباح مساء للجهان رعوب  
حجى القلب فاعلم أن ذاك مرعب  
بكل نواحي ما هويت طيب  
كأنني لعلوي الرياح نسب  
مع الرائحين المصعدين جنيب  
. . .  
به وقطة . . .  
. . .  
وبالليل بدعوني الهوى فأجيب



وفي الهامش [ تمت واحداً وتسعين بيتاً وهذا الذي صحح ، وتركنا ما يزداد  
ومما ليس منها ] .

وأورد المجري ( الورقة : ١٧٧ ) البيت الـ ٩٠ هكذا :

٩٠ - يقولون لا يمشي . . . . — أما والهدايا . . . .

٩١ - غريب أفادته من الحين نظرة شقي بأبصار العداقر جنيب

وفي الهامش : [ جنيب : جانب ، أي بعيد ليس من الدين هو فيهم ] .

### — ب —

وفي الورقة ٥٧ ٥٨ :

[ وليست في الديوان ] :

٥٧/ب وأنشدني أبو الجهم البيشي وغيره لابن الدمينه

٥٨/١ كآني<sup>(١)</sup> وقد أبقت أن لست مجعاً عزاء وألاً يجمعَ الشمل جامعهُ

رجيع هيامٍ مرتين فمنها قديم ، وذا الثاني الذي هو رادعه

تردي على خمس وقد تمت الضحى بأعوص من ترج وبي وقايعهُ

فما كان إلا ترك أيامه التي نعدُّ له حتى إذا صرَّ سابعهُ

تشار فيه الراعيان فمنها مولى إلى الآلاف عنها فراجعهُ

إذا هم تباع<sup>(٢)</sup> الآلاف رده تربصٌ ومربوعٌ وثيق ينازعه

فهذاك مثلي يوم أبقت أنه سيمنعني ملقى أميعة مانعه

(١) كلمة ( كآني ) غير واضحة في الأصل .

(٢) في الورقة ٢١١٠ ب : [ وأنشدني في قصيدة لابن الدمينه في البعر المحبوس  
عن 'الآفه' :

إذا هم تباعُ الآلاف رده تربصٌ ومربوعٌ وثيق ينازعه

وقد قلت للمطو<sup>(١)</sup> الذي كان بيننا      شفيها وعندي في الكرامة شافعه  
 هب الصلة المثلث ، التي أنت مو لها      خليلك والنفع<sup>(٢)</sup> الذي أنت نافعه  
 جليلة أمر عن أميعة إنما      شفاء المعدي أن تلم طلائعه  
 كما أنت لو كلفتني لك حاجة      تكافئها أو مطعما أنت طامعه  
 فلا ثقل بالسرة الذي ان كتمته      برت<sup>(٣)</sup> ولا يحمدك بالسرماعة

٥٨/ب

— ج —

وفي الورقة ٦١ :

[ مما ليس في الديوان ]

وقال وأنشدني الحسن بن عارم الروبي روية هلال بن عاصر لابن الدمينه  
 وكان من الرواة :

ألم تسأل الذي غير المحل      بأجزع<sup>(٤)</sup> بين المصيب والعقد<sup>(٥)</sup> السهل  
 بأجزع<sup>(٤)</sup> راب كل عام تعيله<sup>(٦)</sup>      ذهاب الغواصي والعرجان مع الويل  
 إذا ما الحبا المكنون اودي رأيت      لمالك الثرى بعد الحيار ابي البقل  
 عفاه البلى بعد الجميع وقد موى      به بدنا تمشي على قصبر خذل  
 نقال تواليا لطاف خصورها      عقائل يسبين العقول بلا ذحل

(١) الكلمة غير واضحة .

(٢) جر النون من النفع لغة فصيحة .

(٣) الكلمة غير واضحة .

(٤) أجزع الأولى في الأصل منقوطة الراء والثانية مهملة .

(٥) بفتح القاف .

(٦) (تعيله) فوق العين كلمة معاً ، أي بكسرهما وضما .

بِشَنْبَرٍ عَذَابٍ لَمْ يَفْأَلْ عُرْوُهَا وَمَكْحُولَةٍ حُورٍ مَدَامَعُهَا نُجْلُ

٦١/ب

أَلَا يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ أَبْقِ بَقِيَّةَ وَلَا تَقْتُلْنِي لَا بِمَالٍ وَلَا تَبِلْ

وَلَا بَدَمٍ أَسَدِيَّتَهُ تَطْلِبِيْنَهُ وَالْأَفْهَاتِي حَاكِمِنَا إِلَى عَدْلِ

وَأَبَاكَ أَنْ تُقَرِّيَ عَلَيْكَ صَحِيفَةً<sup>(١)</sup> ارَاتِقْ مِمَّنْ لَا يَمُرُّ وَلَا يُجِيلِي

شَدِيدِ التَّقَاضِي أَوْ صَمُوتِ كَأَنَّهُ خَلِيعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ

أَلَا إِنَّمَا مُجَبِّي أُمِيَّةٍ مَكْرَةٍ مَعَ الْقَلْبِ كُلِّ السَّكْرِ يُجِيلِي وَلَا يُجِيلِي

بَلَانِي بِهَا رَبِّي كَانَ لَمْ يَرِ الْعُدِي بَلَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَسَّ أَمْرًا قَبْلِي

وَمَا أَنَسَ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي وَطَوْلِهَا وَمِنْ صَرَفِ دُنْيَا لَا تَدُومُ عَلَى شَكْلِ

فَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْ أُمِيَّةٍ مُلْتَقَى لَهْوَنَا بِهِ لَا فِي جَفَاءٍ وَلَا شَغْلٍ

وَلَا طَيْبِ رِيَاهَا وَمَا سَافَطَتْ لَنَا أَحَادِيثَ أَحْلَى مِنْ سَبِي<sup>(٢)</sup>

وَلَا قَوْلَهَا لَا يُسَلِّكُ النَّأْيُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ جَلْدًا مِمَّنْ<sup>(٣)</sup>

فَقَلَّتْ لَهَا مَا خَطَرَةُ الْحُبِّ فِي الْحِشَا مَعَ الْقَلْبِ إِلَّا الْقَتْلُ أَوْ<sup>(٤)</sup>

فَقَالَاتِ تَعَلَّمُ أَنْ مِثْلَ الَّذِي مَضَى مِنْ الْمَجْرِ إِنْ عَاوَدْتَهُ مَذْهَبٌ عَقْلِي

فَقَلَّتْ لَهَا لَوْلَا الْحَبَاءُ وَأَنْتِي أَوَاقِي رَجَالًا فَيْكَ قَدْ نَذَرُوا قَتْلِي

لَمَا طَالَ هَجْرُكُمْ وَلَا كُنْتُ قَانِعًا بِمَالٍ سِوَاكُمْ يَا أَمِيمَ وَلَا أَهْلَ

وَلَمَا خَشِيتُ النَّاسَ أَنْ يَظْفَرُوا بِنَا جَمِيعًا أَوْ أَنْ تُرْدِي أُمِيَّةً مِنْ أَجْلِي

بَدَوْتُ فَلَمْ أَشْخُصْ<sup>(٥)</sup> بِهِمْ وَلَمْ أُخِيفْ جَنَانِي إِلَى وَعْثَاءٍ مِنْ سَخَمَرِ الْوَعْثِ

وَقَامَتْ قَطُوفَ الْمَشْيِ بِكَرٍّ كَأَنَّمَا رَوَادِفُهَا انْقَاءٌ دَعَصَ مِنَ الرَّمْلِ

٦٢/أ

(١) كلمة (اراتق) ليست واضحة في الأصل .

(٢) أواخر الأبيات الثلاثة غير واضحة .

(٣) في الهامش [ كذا أي بضم الحاء من أشخص ] .

نَوَارِكُلُ نَنِي الْمِرْطَمْنِهَا يَخْدَلَةُ  
بَعَثْتُ رَسُولًا لَمْ يَقْصِرْ بِحَاجَتِي  
فَمَا وَعَدْتَنَا غَيْرَ رَجَاءٍ <sup>(١)</sup> قَابِلِ  
فَمَا طَعِمَ وَقَرَّ تَضَرَّبَ الرِّيحُ مَتْنَهُ  
بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا وَلَا قَرْقَفِيَّةَ  
وَبِي مِنْ هَوَاهَا مَضْمَرَاتُ كَأَنَّهَا  
وَأَخْبِرْتُنَّهَا حَلَّ الْمَرَاوِجِ أَهْلَهَا  
وَهِيَ تَامَةٌ

٦٠/ب

— د —

في الورقة : ٢١١ :

[ وكل مقصور غير بنيته لم يخرج من القصر إلى مَدَرٍ ولا غيره . وكذلك  
الممدود مثل الرَّجَاءِ وَالْقَضَاءِ وَأَشْبَاهَهُمَا فَهُوَ عَلَى مَدَرٍ ، ويتكلم به أهلُ تَرْبَةٍ  
وَرَنْتَةٍ مِنْ سُلُولٍ وَخُثْعَمٍ وَنَهْدٍ وَجَرْمٍ ، وَهُمْ نَهْيُكَ فِي الْفَصَاحَةِ . وَأُنْشِدَنِي  
أَبُو هِشَامٍ الشَّهْرَانِي لَابْنِ الدُّمَيْنَةِ :

فَمَا وَعَدْتَنَا غَيْرَ رَجَاءٍ قَابِلِ فَكَانَ انْتِظَارُ الْحَوْلِ مِثْلًا مِنَ الْمِثْلِ ]

— ه —

وفي الورقة ٢٥ ب والورقة ٢٦ :

قال : وَأُنْشِدَنِي الشَّهْرَانِي وَغَيْرُهُ لِصَاحِبِ جَنُوبِ الْقَلْبِ قَبَعْضٌ يَقُولُ هُوَ نَهْدِيٌّ  
وَبَعْضٌ يَقُولُ هُوَ خُثْعَمِي .

(١) تحت كلمة ( رجاء ) جملة ( كذا في النسخة ) .

وربما أنشد : ( تقول أميم القلب ) لابن الدمينية :

تقولُ أميم القلب يا كمّ تودُّنا      الا يا جنوب القلب كم عدد القطر  
الا يا جنوب القلب هل تذكرني      فبالله لا أنساك إلا إلى ذكر  
الا يا جنوب القلب لا يعلم العدى      بحبيبك حتى يعلموا ليلة القدر  
سوى رجم ظنّ منهم ليس غيره      فمخطئ ومنهم من يصب ولا بدري  
له غلق مفتاحه عند كوكب      من الغامصات لا يملك ولا تسر  
وهل يذهلن النفس عنك تتجشبي      بلادك أو هل هل بقبلن العدى عذري  
سوى أن طرف العين كل عشية      وكل ضحى زور لا علامك الغبر

وفي الهامش [ الورقة ٢٦ ] على كلمة الغامصات ما هذا نصه :

[ الغامصات الضعيفة الضوء لبعدها وهي الشعرى الغمضاء : والغمضاء موضع

من صدر يللم بها قتل خالد بن الوليد جذيمة بن كنانة اه ] .

محمد الجاسر



# التعريف والنقد

## البلاد العربية والدولة العثمانية

لأبي خلدون ساطع الحصري : في ٢٨٧ صفحة ،

طبع دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٦٠

من الناس من لا يحتاج إلى تعريف كالأستاذ ساطع الحصري الذي عرفه قومه العرب وهو بين الترك قبل الحرب العالمية الأولى ، علماً من أعلام الدولة العثمانية و كاتباً مبدعاً في التركية من أكبر كتابها ، وإماماً في التربية الصحيحة لمربيها المشهورين ، وعرفناه في الدولة العربية الفبصلية في الشام والعراق من بواعث القومية العربية والنهضة التعليمية . وعرفناه بعد أن انضم إلى قومه العرب سنة ١٩١٩ بدرس لغته العربية دراسة عملية ، وبتمرس على الكتابة والخطابة بها حتى أصبح من كتابها ومؤلفيها المحققين . وكتاب هذا يؤيد ذلك فإن هذا الكتاب الممتع يتضمن الاتفاقات السرية التي عقدتها الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية الكبرى قبيل الحرب العالمية الأولى .

وبتضمن مما لا يسع عربياً جهله من استيلاء الأتراك على البلاد العربية والاتجاهات السياسية بين الهيئات العربية ، ثم انحسار الحكم العثماني عن البلدان العربية ، وتدخل الدول الأوروبية في شؤون الدولة العثمانية الداخلية ، فيتكلم على احتلال الجزائر وتونس ومصر وطرابلس الغرب وعلى اقتسام مناطق النفوذ في آسية العثمانية ، ويشرح لنا قضية سكة حديد بغداد ، ويكشف الحجاب عن الاتفاقات العثمانية البريطانية ( ١٩١٣ — ١٩١٤ ) كاتفاقية شط العرب ،

والملاحاة النهرية والسكك الحديدية واتفاقية المحميات وحضرموت ، وفي آخر كتابه بيان تاريخي قويم للولايات العربية في أوائل القرن السابع عشر وللولايات العربية في أوائل القرن الحاضر ؛

ومن دلائل تحقيق الكتاب وأن صاحبه لا يكتفي بنقل الوقائع والأخبار بدون تمحيص واستقصاء ، فهو من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأصدقاه ، منها مسألة انتقال الخلافة من العرب إلى الترك فانا نرى جميع كتب التاريخ تقول : إن آخر الخلفاء العباسيين بمصر المتوكل على الله قد تنازل عن الخلافة للسلطان سليم العثماني في القاهرة أو في القسطنطينية ولكن الأبحاث التاريخية لا تؤيد ذلك بل تؤكد أن هذه الرواية أسطورة تكوّنات بعد فتح مصر ووفاة السلطان سليم بمدة طويلة .

وبثبت المؤلف قوله هذا بأدلة كثيرة منها :

أن المؤرخ ابن أبياس المعاصر لاستيلاء العثمانيين على مصر دوّن في كتابه بدائع الزهور كثيراً من الوقائع المفصلة ، ولم يذكر شيئاً عن الخلافة وانتقالها ، مع أنه يذكر سفر الخليفة إلى القسطنطينية والأخبار التي وردت منه في حياته وبعد وفاته ، وجلس ابنه السلطان سليمان على العرش ، وكان كلما ذكر المتوكل على الله لقبه بالخليفة ، وكلما ذكر سليمان وسليمان لقبهما بالسلطان .

ومنها أنه لا يوجد تاريخ تركي كتب في عهد السلطان سليم الا ( منشآت فريدون بك ) الذي سجل ما فعله هذا السلطان منذ مغادرته العاصمة بغية فتح مصر حتى عودته إلى عاصمة ملكه ، ولم يذكر كلمة عن قضية الخلافة ، وهو حينما يذكر الخليفة يصفه بالعبرة التالية : « الخليفة المتوكل على الله مولانا محي الدين من آل العباس الذي هو بقية الخلافة العباسية في المحروسة المصرية . » وأقرب التواريخ العثمانية إلى عهد السلطان سليم هو المعروف باسم تاج التواريخ

وفيه بحث طويل عن هذا السلطان ، ولم يذكر شيئاً عن الخلافة ، وكان هذا التاريخ كان ابن شيخ الإسلام الذي رافق السلطان سليمان خلال سفره الى مصر ، فلو أنه حدث تبدلٌ ما في أمر الخلافة خلال وجود السلطان في مصر أو بعد عودته الى القسطنطينية لكان قد اهتم بذكره الاهتمام كله .

وهكذا ثبت المصنف أن رواية انتقال الخلافة العباسية الى الترك قد اختلفت بعد عهد السلطان سليم بزمان طويل ، ذلك لأن سلاطين آل عثمان لم يهتموا بأديء الأمر بالخلافة ، ولما أرادوا الانتفاع بها ، اختلفوا سياسة الترك ومؤرخوهم وذلك لاعتقاد المسلمين بها ، ومثل هذه العقيدة قد قوت نفوذ الدولة العثمانية وسهل حكمها للعرب تسهلاً كبيراً ، كما أنها أخرت نشوء القومية العربية تأخيراً كثيراً .

ومن أوامر الطبع التي قلما خلا كتاب منها كتابة الإمالة بهمزة فوق الألف كما جاء في الصفحة ( ٥/٣١ ) وصواب رسمها بأن توضع تحت الألف لأن الإمالة بمعنى الولاية والسياسة ؛ وفي الصفحة ( ٤/٣١ و ١٠/٣٤ ) : أصحاب التيارات والزعامات ، وصواب القول : والزعامات ؛

وفي الصفحة ( ٨/٣٢ ) : ينصب لكل منها قاضي أو نائب قاضي ، والصواب : قاضٍ أو نائب قاضٍ ؛

وفي الصفحة ( ١٤/١١٧ ) : تعرضت الى ثورات واغتشاشات عديدة ، وصواب القول : الى ثورات وفيتن مثلاً ؛

وفي ( ٣/١٣٢ ) : ها إن الدولة قد عجزت ، بدل ها هي ذي الدولة قد عجزت . وجاء في ( ٥/١٣٨ ) : عبد الحميد الزهراوي ، والرجل هو الشهيد عبد الحميد الزهراوي .

وبعد : فقد عرف العرب الأستاذ الحصري من أئمتهم في التربية والتعليم ، وعرفوه بما كتبه في القومية العربية من دعائها الخالصين ، وكتأبها السياميين ، وبما كتبه عن ابن خلدون من حماة التاريخ العربي ، وهذا الكتاب حسنة جديدة من حسناته على الثقافة العربية .

التنوي

•••••

## حول القومية العربية

تأليف ساطع الحصري

مطابع دار العلم للملايين — بيروت ١٩٦١ ، ٣٩٢ صفحة من القطع المتوسط

هذا كتاب جديد تصدره المطبعة العربية للعلامة ساطع الحصري ، إنه الحلقة الثامنة من السلسلة القومية ، سلسلة الكتب التي نشرها الأستاذ الحصري على الناس ، يحدّثهم فيها حديث المعلم الواثق بعلومه ، وحديث المؤمن القوي الايمان بما يعتقد ، يحدّثهم فيها عن القومية بمفهومها العام ، وعن القومية العربية بصورة خاصة .

لقد كتب الأستاذ الحصري بقسم سلسلة الكتب التي نشرها عن « القومية » الى نوعين أساسيين ، هما بحسب ما صنفه بنفسه ( ص ١٣١ ) التاليات :

أ — الكتابات التي تعرض وتشرح مسائل القومية ونظرياتها عرضاً مباشراً .

ب — الكتابات التي تبحث المسائل المذكورة ، عن طريق انتقاد الآراء الخاطئة التي تنشر في هذا المضمار .

والكتاب الجديد واحد من عدة كتب تنسب كلها الى النوع الثاني من تصنيف الأستاذ الحصري لكتبه القومية ، إنه كتاب بتصيد فيه مؤلفه ما يدور في خواطر كثير من الناس ، وما تلوكة السنة بعضهم حول القومية العربية وحول

الوحدة بين مصر وصورة من نقد وتجريح ، والأستاذ حصري يقف بالمرصاد لكل من ينال من الفكرة القومية أو يشكك في أمانة الوحدة العربية ، فتراه يرد على الشبان ممن تنقصهم المعلومات تارةً أو يفتقدون الخبرة تارةً أخرى . ويرد على بعض الأساتذة والكتاب ممن بنوا معلوماتهم على خطأ فوصل الخطأ إلى ما كتبوه أو نشروه أو تحدثوا به ، كما يرد على فئة ضلت الطريق فانحرفت عنه ، وهو يقف من هؤلاء جميعاً موقف المعلم أو المرشد أو الدليل .

ان من يقرأ كتاب الأستاذ الحصري يراه على القمة العالية للموضوع الذي يعالجه ، القمة التي ارتفع إليها باطلاعه الواسع وبثقافته العميقة ، وبخبرته الطويلة ، يحرس الفكرة التي آمن بها ووقف حياته على الدفاع عنها ، ففكرة القومية العربية ، وكله آذان تسمع ما يدور حولها ، وأعين ترى من يقترب من حرمة ، يسلط الأنوار على الطرق المؤدية إلى الأهداف الموصلة إلى تحقيقها ، ويسلط الأنوار على السبل المنحرفة ليحذر الناس من سلوكها فلا يضلوا ، ولا يأتموا بحمل وزر من يأتم بهم أو يسير في إثرهم .

وإذا ما هدم الأستاذ الحصري فكرة خاطئة أو اقتلع مبدأ غير سليم فهو لا يكتفي بما هدم وبما اقتلع ، بل يحرص أشد الحرص على التفتيش عن انقاض ما هدم وجذور ما اقتلع ، لأن ما ينادى به يعتبر مبدأ جديداً عند كثير من الناس و « المبدأ الجديد ، لا يكتفي بطرح واستبعاد الآراء والمعلومات السابقة المنافية له ، حتى ولا بطرح واستبعاد كل ما كان لتلك الآراء والمعلومات من فروع ونتائج ... بل انه يستلزم - فضلاً عن ذلك كله - النظر إلى الأمور بنظرات جديدة ؛ وذلك يقتضي - بطبيعة الحال - إعادة النظر في 'سلم' القيم » التي استقرت في الأذهان واستحكمت في النفوس - ص ٨ » .

ان كتاب الأستاذ الحصري ، كما يقول في مقدمته ، حصيلة عامين ، فقد



كتب أبحاثه في تواريخ مختلفة وتهدف جميعها إلى شرح مبدأ « العروبة أولاً » والعمل على التحرر من جميع الآراء والنزعات التي تخالفه ، ثم تقييم الأمور نقبياً جديداً ينتهي إلى تكوين « سلم قيم جديد » يختلف عما بألفه كثير من الناس .

\* \* \*

يفتح المؤلف أبحاثه بالحديث عن الإيمان والمعرفة وتناوبها زمنياً ، فيتحدث عن أنواع الإيمان ، ليصل بالحديث إلى الإيمان القومي وليؤكد للناس ان هذا الإيمان لا يمكن أن يسبق المعرفة في شؤون القومية العربية ، ثم ينهي حديثه قائلاً : « ان بث الإيمان بوحدة الأمة العربية — في ظروفنا الحالية — يتطلب بذل الجهود الكثيرة لاستئصال جذور الآراء والمعتقدات المخالفة التي تسلطت على أذهان الكثيرين . . . مع مواصلة الجهود لوقاية هذا الإيمان من تأثير التيارات التي تعمل لزعزعته وإضعافه بوسائل شتى — ص ٢٣ » .

ويقف الأستاذ المؤلف ، في حديثه الثاني ، وقفة طويلة لبشرح معنى كلمة « ناسيوناليزم » وتطور مفهومها ، من معنى « القومية » إلى معناها السياسي المعاصر إذ أصبحت تدل على « الوطنية المتطرفة » ، ثم ليبين كيف أن كثيرين من الكتاب أخطأوا في فهم تلك الكلمة ظانين أنها ما زالت تدل على « القومية » وكان خطأهم « من جملة الأسباب التي أدت إلى انتشار بعض الآراء المغلوطة عن « القومية » بوجه عام ، وعن القومية العربية بوجه خاص — ص ٣٣ » . ولم يفت المؤلف التنبيه على أن تطور معنى « ناسيوناليزم » شيء غير تطور معنى « القومية » وبعد أن شرح نتائج الخلط بين مفهوم « ناسيوناليزم » و « قومية » قال : « ان هذه الحقائق يجب أن تبقى نصب أعين الكتاب الذين يهتمون بقضايا القوميات . ص ٤٢ » .

وخص الأستاذ المصري حديثه الثالث لتنفيذ خطل ما اثير حول وحدة سورية ومصر ، وليؤكد لقارئيه بأن : « كل ما حدث ، كان نتيجة اسير التطورات السياسية والنزعات القومية . . . » وانه كان بمثابة التقاء تيارين قويين ، اتجهما اتجاهاً واحداً في احداث العالم العربي . ص ٥٤ » وليؤكد لهم أيضاً : « أن السوريين كانوا قد تشبعوا بروح العربية منذ مدة طويلة ، حتى أنهم حتموا على رئيس الجمهورية ، وعلى النواب ، القسم بالعمل في سبيل تحقيق الوحدة العربية » ثم يخاطبهم قائلاً : « ويجب أن تتأكدوا بأنهم — أي السوريين — لا يعتبرون الوحدة مع مصر غاية مقصودة لذاتها ، بل يعتبرونها خطوة في سبيل تحقيق الاتحاد العربي العام . ص ٥٦ » .

اما حديثنا الأستاذ المصري الخامس والسادس فيدوران حول ضرورة الاستفادة من تجارب الأمم ، وحول مدلول « الاستراتيجية » وهو يؤكد بأن المقصود من تعبير « استراتيجية الشرق الأوسط » هو « استراتيجية » الدول العربية في البلاد التي يطلق عليها اسم الشرق الأوسط ، وان العرب لا يعترفون بوجود « شرق أوسط » إذ ليس في المنطقة التي يطلق الغربيون عليها هذا الاسم الا « عالمنا العربي » — ص ٧٦ .

ولا ينهي الأستاذ حديثه الا ليبدأ حديثاً جديداً بدور حول « القومية العربية والقوميات الأوروبية » بوضح فيه « وجود فروق بين مختلف القوميات مثل الفروق التي نلاحظ بين مختلف الاحياء . — ص ٥٨ — ويعيد فيه ما قاله وكتبه مراراً من « أن الأمة كائن اجتماعي حي ، لها حياة وشعور ، وان حياتها في اللغة ، وشعورها بالتاريخ — ٨٨ » .

ويجيب الأستاذ المؤلف في حديثه التالي من يتساءل عن « الأرض » ولماذا لا تعتبر من المقومات الأساسية للأمة ، فيقول : « ان اس الأساس

في تكوين الأمة وبناء القومية ، هو : وحدة اللغة ووحدة التاريخ - ص ٩٤ . أما « الرقعة الجغرافية » فلا يمكن أن تعتبر من المقومات الأساسية - ص ٩٤ « وهو يستشهد بالتاريخ الذي يعطي أمثلة كثيرة وبليغة تؤيد كلها : أن الأرض المشتركة ، أو الأرض المعلومة والمعينة ، من لوازم الدولة ومميزاتها ، ولكنها ليست من مقومات الأمة ، لأن الأمة لا تكون صاحبة أرض مشتركة ومعلومة ، الا عندما تكون « دولة قومية موحدة » حيث تنطبق حدود الدولة القومية تمام الانطباق - ص ١٠٣ .

وفي الفصل الذي عقده الاستاذ الحصري للحديث عن أهم مسائل التربية من وجهة الوطنية والقومية ، وصل بقرائه إلى ضرورة حشد الجهود في تربية الجيل الجديد ، للوصول إلى الغاية التي بنسدها كل عربي ، وهي « توحيد الأمة العربية وترقيتها » - ص ١٢١ . مع الاهتمام « بنقوبة الخصال الاجتماعية أكثر من الاهتمام بتنمية القوى الفردية - ص ١٢٢ » وكل هذا « يرتب علينا أن نعيد النظر في تاريخنا بنزعة تربوية قومية ، ونبحث من زواياه عما يفيدنا في جهودنا التجديدية من جهة ، وفي مرامينا القومية من جهة أخرى - ص ١٢٣ » وقد كشف المؤلف في هذا الفصل من كتابه عن اخطار « الدعاية الأسمية » وضررها المهلك القتال بالنسبة إلى أبناء الضاد ، وقال بلهجة الموجه الواثق : « يجب علينا أن نبذل أقصى الجهود لمنع تسرب النزعة الأسمية إلى النفوس من جميع الأقطار العربية - ص ١٢٧ . » ولم يدفع المؤلف إلى البقاء على مثل هذا الغلو الا رأبه بأن الوقت الذي مضى على بقظة الأمة العربية لم يكف لاختار الفكرة القومية في نفوس أبنائها ، ولتكون الشعور القومي وتواصل النزعة الوطنية في تلك النفوس ، فهو يخاف من رياح « النزعة الأسمية » على نبذة الوطنية قبل أن تتأصل .

والفصل الهام من كتاب الأستاذ الحصري ، الذي وقفت عنده طويلاً قد توج بهذا العنوان « عود إلى مسألة من هو العربي ؟ » وقد خصه المؤلف بالرد على من يقول : « العربي هو من يتكلم العربية ، ويريد أن يكون عربياً » معترضاً عليه بقوله : « قد يكون المرء عربياً غير واعٍ بعروبه » فلما اجيب بأن من لم يرد « أن يكون عربياً ، كيف نستطيع أن نعتبره عربياً ! ألم يكن من الأوفق أن نجعل الإرادة شرطاً من شروط العروبة » انبرى الرد من جديد ، لأنه لا يؤمن بالإرادة الشخصية في الانتساب إلى العربية ، لأن الإرادة في رأيه قد تكون مشوبة بالجهل أو بالغفلة والانخداع ، أو بالأنانية ، ففي هذه الحالات يرى وجوب عدم الاهتمام بالإرادة التي تنفي العروبة عن صاحبها ويقول عنه : « انه عربي ، شاء هو أم أبي ، اعترف بذلك أو لم يعترف — في الحالة الحاضرة — انه عربي ، جاهل ، أو غافل ، أو عاق ، أو خائن » ولكنه عربي على كل حال . عربي فاقد الوعي والشعور ، وربما كان — في الوقت نفسه — فاقد الضمير — ص ١٠٩ » .

قال الأستاذ الحصري هذا القول ، وأخذ يضرب الأمثلة التي تقنع بأن إدخال الإرادة في تعريف « العربي » تؤدي إلى نتائج غير منطقية ، فكم من كاتب نفي عن نفسه العروبة يوماً ، ثم عاد إلى الاعتزاز بعروبه ، عندما تكشف له الحقيقة ، أو جرفه التيار العام ، وأمثال هذا الكاتب كانوا يمثلون جيلاً بأجمعه من العرب ، والأستاذ الحصري يعتقد بأن « الأمة كائن حي ، له حياة وشعور ، وعدم وجود الشعور لا يعني عدم وجود الأمة ، بل ان الأمة التي لا تشعر بشخصيتها القومية اليوم ، قد تشعر بها غداً ، وبعبير أهم ، لا بد من أن تشعر بها غداً — ص ١١٣ » .

ان من يقرأ الأستاذ الحصري يقنع بالأمثلة التي ضربها ، ويشاركه في رأيه

بأن الإرادة غير الواعية أو المشوبة بجهل أو غرور أو أنانية ، لا يمكن أن تنفي العروبة عمن بنفها عن نفسه ، ولكنه يشعر بأن « القومية » من خلال الأسطر التي كتبها الأستاذ الحصري أصبحت « ضريبة » تفرض على كل من تكلم العربية أو أقام في بلد عربي ، كردياً كان أو فارسياً يعتز الواحد منها بقوميته ، أو أرمنياً كان أو زنجياً لا يود كل منها التخلي عن الانساب إلى قومه ، وهذا أمر لا يقره أحد على ما أعتقد ، وإذا أخذ به فستصبح القومية شبهة بما يسمى « الجنسية أو التابعة » للدولة ، وهي التي ينظمها القانون ولا يسمح بالتخلي عنها الا وفق أحكامه ، وإن يكن أصحاب تلك الجنسية منتسبين أحياناً إلى قوميات شتى لا يريدون التخلي عنها .

ان أسس القومية العربية ، كما يذكر الأستاذ الحصري ، وحدة اللغة ووحدة التاريخ ، أو بتعبير آخر له : « اللغة والشعور » وهل جهل التاريخ أو انفصاله عن تاريخ الأمة العربية بالنسبة إلى شخص أو مجموعة من الناس ، يحول دون انتسابه أو انتسابهم إلى القومية العربية إذا كانوا يشعرون بشعور اخوانهم العرب ويريدون أن يكونوا عرباً ؟ وهل يجب ان يُفسّر الناس على الشعور بآلام العرب وبآمالهم ، ما داموا يتكلمون العربية وبقيمون في بلد عربي ؟ وماذا نصنع بأولئك الذين لم ينم الشعور فيهم ، أو كان شعورهم مغرضاً للجهل أو غفلة أو خيانة ؟ أظن أن الأستاذ الحصري سيجيب على تساؤلي بقوله : يجب أن تنمي شعور هؤلاء أو تقومه حتى يدركوا حقيقةهم ويعتزوا بقوميتهم ، وانا ما أظن أن الأساتذة ، الذين جعلوا الإرادة شرطاً من شروط الانتساب إلى القومية العربية ، قصدوا بالارادة الكلمة العابرة والرأي السيامي والرغبة الجاهلة أو المفرضة انما - كما أعتقد - قصدوا بتعريفهم الارادة الواعية السليمة وغير المنحرفة فاذا انحرفت يوماً ما ارادة انسان أو مجموعة من الناس في أي بلد عربي ، فيجب تنمية



إرادة هؤلاء أو حمايتها من الزيف والغرض حتى يدركوا حقيقةهم ويعودوا  
بملء إرادتهم إلى الاعتزاز بقوميتهم .

أما إذا لم يريدوا ، على الرغم من ذلك ، أن يعدوا أنفسهم عرباً ، فسيظلون  
في نظرنا من العرب ( ما دمنا نريد ذلك لهم ) ، ولكنهم يظلون في نظر  
أنفسهم من غير العرب . ولا سبيل لنا على ما في قلوبهم إلا إذا غيروا ما فيها .  
ولذلك لا يجوز الاكتفاء بالتعريف الناقص وهو : « العربي من تكلم بالعربية »  
لأن معنى ذلك أن نعد من العرب كل من مرّ ذكرهم وكل المستشرقين والأجانب  
الذين يتكلمون بلسانتنا ولا يريدون الانتساب إلى قوميتنا . ولا بد لنا إذن  
من إضافة عنصر الإرادة إلى التعريف الناقص حتى يتم بقولنا « العربي من  
تكلم بالعربية وأراد أن يكون عربياً » . ومن المعلوم أن الشعور والإرادة  
هما العامل المثالي الأساسي في قيام جميع القوميات <sup>(١)</sup> .

☆☆☆

إن الأستاذ المصري يضيء على كل ما يكتبه فيضاً من إيمانه بالقومية  
العربية واعتزازه بها ، فيزيد المؤمن إيمانا والمعتز اعتزازاً ، وهو يفرض على  
قارئه الاحترام ، ولو كان له رأي يخالف رأيه ، أو كان يحتفظ لنفسه  
بقيوده على بعض نظرياته ، وذلك لأن من يكتب عن عقيدة راسخة وإيمان  
لم يعتوره شك ، يوم كان المؤمنون قلة ، وظلام المستقبل يكتنفهم ، جدير  
بالاحترام ، وخاصة بعد أن انبجج الصبح وعم النور ، ووضحت الأشياء والصور .  
لقد افضنا في الحديث عن كتاب الأستاذ المصري الأخير ،

(١) واضح جلة « العربي من تكلم بالعربية وأراد أن يكون عربياً » هو الأمير  
مصطفى الشهابي . وقد بين في الجزء الأول من كتاب الاستعمار « ص ١٣  
و ١٤ » كيف ولماذا وضع هذه الجملة . وكرر ذلك في الطبعة الثانية من  
كتاب القومية العربية « ص ٣٣ و ٣٤ » .

ولكننا لم نتناول من أبحاثه الا أبحاث قسمه الأول ، والكتاب ذو أقسام ثلاثة خص المؤلف الثاني منها بما كتبه في نقد كتب وأبحاث كثيرة بعضها عربي وبعضها أجنبي ، لأنها تعالج مبدأ القوميات بصورة عامة ، أو تبحث في شؤون القومية العربية بصورة خاصة . أما القسم الثالث من الكتاب فخصه المؤلف بمقالات مختلفة تدور حول مشاكل البلاد العربية تجاه الاستعمار الأوربي ، وحول الأرض والانسان ونقض نظرية الحتمية الجغرافية ، فالمؤلف لا يؤمن بقول القائلين : « بأن الجغرافية توجه التاريخ » .

\* \* \*

ومن أجل ما في الكتاب ان المؤلف ختمه بالحديث عن « امنية الوحدة » حيث يرى أن فكرة القومية العربية تعني الإيمان بوحدة الأمة العربية ، وهو يقص على قارئيه اسطورة بَندُرا « باندور » آلهة اليونان الفاتنة ، تلك التي أسفرها يوبيتر « جوبيتر » إلى هرقل « هر كول » وقد غضب منه فاضمر له الانتقام ، وكلفها حمل صندوق ، على أن لا تفتحه ، فيكون أمانة توصلها إلى هرقل فلما فتخته بسائق من غريزتها ، هب على العالم منه ، ما استودعه يوبيتر من شرور وآثام . ولما حادت « بندورا » أن تستبقى في الصندوق شيئاً مما حشر فيه ، لم تتمكن الا من شيء واحد لبث في الصندوق وهو « الأمل » وكانت هذه الاسطورة اليونانية ، موضع حديث قديم للأستاذ المصري ، يوم كان العالم العربي مليئاً بالشرور والآثام ، فكان همه أن يتعلق الناس بما بقي في صندوق بندورا . أما اليوم ، وقد تكملت جهود العاملين المخلصين ، بدافع من « الأمل » بالانتصار على كثير من المساويء والعقبات ، فقد جعل الأستاذ المصري « الأمل » جديراً بان يتحول إلى « ايمان » : ايمان بوحدة الأمة العربية وبمستقبلها الباهر .

## المعجم العربي

## نشأته وتطوره

تأليف الدكتور حسين نصار

مدرس بكلية الآداب - جامعة القاهرة -

حظيت بقراءة هذا الكتاب القيم منذ أمد قريب وإن كان قد صدر قبل سنوات ، وهو في جزأين كبيرين ، وبتناول موضوعاً يكرراً لم يسبق أن ألف فيه أحد قبل الدكتور نصار بهذا الاستيعاب الذي لم يترك شاذة ولا فاذة في المقام إلا ألم بها . والحقيقة أنني دهشت من سعة اطلاع الرجل وكثرة صبره على الاستقراء والتعليل والمقارنة بين مواد بحثه التي يخرج منها دائماً بالنتائج المطلوبة الموافقة للمقدمات والآراء والتصحيح العام المأخوذ به في بناء هيكل الكتاب ، وكنت أرى هذا التوسع في المادة والاستقصاء في البحث فيما أقرأه للدكتور المؤلف من مقالات في مجلة المجمع وغيرها ، ولكنني في هذا الكتاب رأيت الأمر الذي يقال في مثله ، جرى الوادي فطم على القرى .

إن الموضوع كما قلت بكرر لم يتناوله أحد بهذه الطريقة التي عالجها مؤلفنا الفاضل ، قد نجد في الفهرسة لابن النديم وكشف الظنون لحاجي خليفة وما وضع في الفترة التي بين هذين المؤلفين من كتب في تاريخ اللغويين وتراجم أصحاب المعاجم ، وخاصة كتب السيوطي كالمزهر وبغية الوعاة ، تفارق من الأخبار عن حياة المعجم العربي ونشأته وتطوره ، لكن الكتاب الذي بأبدينا يصح اعتباره موسوعة بالمعنى الكامل في هذا الموضوع ، وموسوعة لا يقصد منها إلى التثقيف العام فقط ، بل إلى الدراسة العميقة التي تحيط بالموضوع من جميع جوانبه . فهو قد أتى على كل ما تضمنته الكتب السالفة الذكر من معلومات

في هذا الصدد ، وتنبّع الدراسات الحديثة والبحوث التي كتبها علماء الاستشراق في مختلف المسائل المتعلقة بأصل الموضوع ، واخنت لنفسه منهجاً يقوم على وصف المعاجم العربية منذ نشأتها بتبيين طرق تأليفها والأهداف التي ترمي إليها مع تقسيمها إلى مدارس يحرص كل الحرص على تتبع آثار السابقة منها في اللاحقة مستخلصاً من ذلك النتائج التي توضح التطور الطارئ على المعجم العربي في مراحل تكوينه واكتياله .

وهكذا درس في الكتاب الأول - وهو قد قسم كتابه إلى كتب فأبواب ففصول - الرسائل اللغوية المؤلفة على الموضوعات مثل كتب الغريبين والعائمي والمعرّب والحيوان والنوادر والبلدان والأبنية والصفات وما إلى ذلك ؛ ودرس في الكتاب الثاني المعاجم ومدارسها المختلفة ، وهي أربع : المدرسة الأولى ، أساسها الترتيب على حروف المعجم بحسب مخارجها ، وتضمن كتاب العين للخليل بن أحمد ، وكتاب البارع للقالبي ، وكتاب التهذيب للأزهري وكتاب المحيط للصاحب بن عباد ، وكتاب المحكم لابن رصيدة . والمدرسة الثانية ، أساسها الترتيب على الحروف والأبنية معاً ، وتتناول كتاب الجهرة لابن دريد ، وكتاب المقاييس لابن فارس ، وكتاب الجمل له أيضاً . والمدرسة الثالثة ، أساسها الترتيب على المادة اللغوية بحسب الحرف الأخير ، وتحتوي على كتاب الصحاح للجوهري ، وكتاب العباب للصغاني <sup>(١)</sup> ، ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ، وتاج العروس للزبيدي ، وكتاب المعيار لميرزا محمد علي الشيرازي . والمدرسة الرابعة ، أساسها الترتيب على الفباء بحسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من المادة اللغوية الأصلية ، وتشتمل على أساس البلاغة للزمخشري ، ومعاجم البسوعيين ، ومشروعات المجمع

(١) اللجنة : واسمه الكامل : العباب الزاخر واللباب الفاخر .

اللغوي . ودرس في الكتاب الثالث المعاجم التي نحتاج إليها فبين عيوب المعاجم القديمة ، والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في المعاجم الجديدة لسد الفراغ الذي يشعر به جمهور المثقفين العرب في هذا الباب .

ويطول بي الكلام إذا أردت أن أتعرض لما بسطه المؤلف في الأبواب والفصول التي تتدرج تحت هذه الكتب من أنظار صائبة ، وما طرقة من أبحاث موفقة ، بتأني لها أحسن التأني ، وبتخصصها بروح علمية مجردة من كل غاية إلا غاية معرفة الحق وحصول اليقين ، ولكنني أقول على صيقل العموم أن الأعمال المبتكرة التي من هذا القبيل قلما تستوفي أغراضها ، وتصيب أهدافها بمثل ما وقع لمؤلف المعجم العربي ، حيث خرج بكتاب كامل في موضوع جديد يستحق عليه كل ثناء ، ويستوجب به أعظم التقدير .

وإذا كان لي ما آخذ به عليه ليكون تقريبتي له خالصاً لوجه العلم ، فهو هفوات طفيفة لا تتعلق بصلب الموضوع وإنما هي استدراكات أو تصحيحات أود لو يحققها المؤلف ، فإذا تأكد من فائدتها وصوابها عاد إليها عند مراجعة الطبعة الثانية من كتابه النفيس وبذلك يكون قد أوفى على غاية الغاية في التحقيق والكمال .

ففي ص (٤٢) لما تكلم على المؤلفين في غريب القرآن من أهل القرن الرابع ذكر محمد بن 'عزّيز السجستاني باسمه ولقبه ونسبه ، ثم عاد فذكره بنسبه أي السجستاني فقط ، وهو مشهور بلقبه ابن 'عزّيز ، فكان الأولى ذكره بعد ذلك بهذا اللقب . ثم في الصفحة التي تليها ذكر أن الباحثين أعجبوا بغريب ابن عزيز هذا وأن أبا العباس التميمي ألف كتاباً في شرح شواهد . وأعترف أن مالك بن المرحل الشاعر المغربي المشهور نظم ، فحبذا لو أن المؤلف ذكر ذلك . وأشير هنا أي في بحث كتب غريب القرآن إلى أن المفسر



ابن 'جزّي' ، وتفسيره مطبوع ، كتب في صدر تفسيره مقدمة تشبه معجماً صغيراً خاصة بالألفاظ الغريبة الواردة في القرآن وفسرها تفسيراً حسناً ، وقد أفرد هذه المقدمة السيد حسن القادري ونشرها في رسالة مستقلة كما أن العلامة محمد المجاصي له نظم في غريب القرآن يوجد عندنا مخطوطاً فهو مما 'يستدرك في هذا الباب' .

وفي ص ( ٥٦ ) أثناء الكلام على كتاب الخشي في غريب الحديث نقل المؤلف وصفاً له عن ابن خير صاحب الفهرسة المشهورة ومضمنه أنه شرح حديث النبي (ﷺ) في ( ١١ ) جزءاً وحديث الصحابة في ( ٦ ) أجزاء والتابعين في ( ٥ ) أجزاء فعلق عليه بقوله : يتضح من هذا الوصف أنه سار فيه على المسانيد . وأظن أن هذا ليس بلازم للوصف ، والمؤلف يعبر هنا وفي غير موضع بالمسانيد ، والصواب المسانيد بغير ياء . وفي ص ( ٦٢ ) أنهى المؤلف الكلام على نهاية ابن الأثير واختصار السيوطي لما المعروف بالدر الثبر فقال : واختصر النهاية أيضاً علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي ، ولم يقل شيئاً عن هذا الاختصار كأنه لم يقف عليه ، وأنا أيضاً لا أعرفه إلا أنه ذكرني بكتاب تليذه الشيخ محمد طاهر المسمى بمجمع البحار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، وهو كتاب ضخيم في مجلدين كبيرين مطبوع في الهند ، ويعد من كتب الغربيين ، على أن المؤلف أغفل كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض الذي يمكن اعتباره أصلاً لكل من النهاية ومجمع البحار هذا ؛ في خصوص غريب الحديث ، وهو من الشهرة بالمكان الذي لا يجهل ، وقد قيل فيه :

مشارقُ أنوارٍ تبدت بسبته      ومن عجبٍ كونُ المشارق بالغرب  
فأجيب هذا القائل :

وما شرفَ الأفطارَ إلا رجالها      والا فلا فضلَ لترُّبٍ على ترُّبٍ

وهو مطبوع . كما بقي على المؤلف من أفراد التصانيف في غريب الحديث كتاب غريب الشهاب أعني شهاب القضاعي المعروف في الحديث وهو لابن منصور السجلمامي وبوجد عندنا مخطوطاً .

وفي ص ( ١١٤ ) تعرض المؤلف إلى قدّم التأليف في لحن العامة ، وسرد أسماء بعض الكتب التي وضعت في العراق والأندلس وغيرهما خاصة بعامة أهلها ، ولم يذكر كتاب ابن هاني السبتي المسمى بانشاد الضوآل وإرشاد السؤآل وهو يثبت مساهمة علماء المغرب في هذا الموضوع . . . وأنهى المؤلف الكلام على التأليف في لحن العامة والفصح واصلاح المنطق ، وتعرض في صفحات عديدة لفصبح ثعلب وذيله وشروحه ، وكنت أود لو أشار إلى نظمه من طرف مالك ابن المرحل فإن نظمه هذا له شهرة كبيرة ، وبكثير الاستشهاد به بين العلماء المغاربة ، لأنه من النظم السهل الخفيف ، ولأنه لم يقتصر فيه على مجرد النظم بل أضاف إليه شرح ألفاظه وبيان معانيه ، وربما ضمن نظمه بعض الشواهد ، وما قاله في خطبته :

وبعدَ هذا فخرى في خاطري من غير رأي نادب أو آمر  
أن أنظم الفصح في سلوك من رجز مهذب مسبوك  
وبعض ما لا بد من تفسيره وشرحه والقول في تقديره  
من غير أن أعدو ذاك المعنى واللفظ الا لاضطرار عنأ  
ومن أمثلته :

وقد غبَطُ المرء في أحواله أغِطَ بالكسر في استقباله  
أعني تمنيتُ لنفسي مثلاً له ولا يُسَابُ تلك النعما  
ومن قوله في الاستشهاد :

وقد كفأت يا فتى إنائي قلبته وكان ذا استواء

ونجوه أكفأت في القوافي يشبهه الاقواء<sup>(١)</sup> في الخلاف  
مثاله ما قاله أعرابي ولم يكن في النظم ذا صواب  
( 'بني' ان البر' شيء هين' المنطق اللين' والطشعيم' )  
وهو مطبوع .

وفي ص ( ١٢٩ ) فما بعدها تكلم المؤلف على كتب خلق الانسان ، واستوعب  
في ذلك على عادته ، إلا أنه بقي عليه رجزية ابن المناصف المعروفة بالمذهبة ،  
وهي مشهورة وقد أخذت عنه بالمغرب والأندلس ، ومن قوله فيها :  
وطرف المارين فهو الأرنبة وروثة ركتاهما 'مستغربة'  
والغريب أن هذا الموضوع هو مما أدخله المؤلف في الباب الرابع من الكتاب  
الأول وعنوانه كتب الحيوان ، وقد توقعت أن يذكر فيه كتاب الحيوان للجاحظ  
وهو العلم المفرد في هذا الباب ، وكتاب حياة الحيوان للدميري ، ولكنه لم يفعل .  
وفي ص ( ١٤١ ) أشار المؤلف وهو يتحدث عن كتب النوادر إلى من ألف  
في هذا المطلب من أهل القرن الرابع فذكر منهم أبا محمد عبد الله بن أبي زبد  
القيرواني ، وهذا غلط فإن نوادر ابن أبي زبد القيرواني كتاب موضوعه الفقه  
ومسائله على مذهب الإمام مالك ، ولا صلة له بالمباحث اللغوية ، وهو في  
مجلدات مخطوط .

وفي ص ( ١٥١ ) فما بعدُ تكلم المؤلف على كتب الأفراد والتثنية والجمع وهو  
الباب السابع من الكتاب الأول فختمه في ص ( ١٥٤ ) ولم يذكر كتاب الثنيتين  
للمحبي المعروف بجنى الجنتين وهو مطبوع .

وفي ص ( ١٦٧ س ٩ ) وقع ذكر ابن القوطية بدلاً من ابن القطاع وهو سبق قلم .  
وفي ص ( ٣٥٧ س ١٣ ) تصحف اسم ابن سيده بـ ابن دريد وأعله تطبيع .

(١) الأكفاء هو ما ذكره والاقواء اختلاف حركة حرف الروي .

وفي ص ( ٥٧٧ ) ردَّ المؤلفُ تصحيح صاحب الوشاح لقول الجوهري في طهفة النهدي انه 'زهري نسبة إلى والده 'زهير فقال : ولو سلمنا لصاحب الوشاح لقلنا انه كان الأولي بالجوهري تجنب هذه النسبة خوفا من الخلط بينها وبين الزُّهري المحدث ( المؤرخ ) المشهور . ومحمد بن شهاب الزهري ليس بمؤرخ فيما نعرف وهو كذلك لا يلتبس بصحابي اسمه طهفة خصوصا مع الاختلاف في ضبط نسبتيهما ، فالظاهر أن تصحيح التادلي صاحب الوشاح لقول الجوهري لا غبار عليه .

وفي ص ( ٥٨٩ ) ذكر المؤلف احمد بن عبد العزيز الفيلاي وبما أنه هو احمد ابن عبد العزيز الهلالي السجلمامي المذكور في ص ( ٥٦٦ ) ، أحببت أن أنه على اتحاد الاسمين والمسمى لثلا يتوهم أنها اثنتان ، وفعلا فقد ذكرنا في فهرس الاعلام عند المؤلف كل واحد منها على حدة .

وفي ص ( ٦٧٠ ) يقول المؤلف وهو يتكلم على كتاب أساس البلاغة للزمخشري وترجع كثرة الأحداث في الأساس إلى أن مؤلفه من المحدثين ومن المؤلفين في غريب الحديث ، أما كونه من المؤلفين في غريب الحديث فنعم ، وأما كونه من المحدثين فلا .

وأكتفي بهذه المراجعات التي قد يكون لها بعض الأهمية عما بقي من الأغلاط التي لا شك في أنها مما تدَّ عن قلم التصحيح عند الطبع ، وإن كنت أرى ضرورة الإشارة إلى أنه كان الأولي بالمؤلف وهو يكتب بحثا جليلا عن المعاجم اللغوية أن يتجنب التعبير الشائع وهو الاكتشاف بمعنى الكشف ، فما ذكر له في المعاجم من معنى لا يتوافق وهذا الاطلاق ، كما أشير إلى أنه في ص ( ٢٦٤ ) جمع الخليل على أخلة ونصت هذا الجمع بثلاث وهو يعلم أن حقه الجمع على أخلاء ، وأن 'بنعت بثلاثة وسبعان من لا يسهو ولا يغفل .

Vincent Monteil

L'Arabe Moderne

Paris — Librairie C. Klincksieck

## اللغة العربية الحديثة

تأليف فنسان مونتيل

طبعة باريس سنة ١٩٦٠ ، ٣٨٦ صفحة من قطع الوسط مع المقدمة والفهارس .

هذا كتاب جيد من كتب المستشرقين في اللغة العربية الحديثة . ومؤلفه الأستاذ فنسان مونتيل المستشرق الافرنسي أستاذ في جامعة مدينة دكار في جمهورية السنغال ومدير لمعهد الدراسات الإسلامية فيها . وقد درس الأستاذ مونتيل في مركز الدراسات العلمية للغة العربية الحديثة في لبنان خلال عامي ١٩٥٨ — ١٩٥٩ .

وموضوع هذا الكتاب الجديد هو قضايا لغتنا العربية الحديثة في أيامنا الحاضرة . يدرس فيه المؤلف كل مسائل لغتنا ومشكلاتها الحاضرة من وجوها المختلفة .

وعبارة « العربية الحديثة » تلفت نظر القارئ العربي ، وتسترعي انتباهه الوهلة الأولى ، وتجعله يقف عندها ملياً ، ويسائل نفسه : ما معنى العربية الحديثة ، وماذا أراد بها المؤلف ؟ وهل هناك عربية حديثة وعربية قديمة ؟ ويعني المؤلف بعبارته « العربية الحديثة » ، كما فهمت ، لغتنا العربية الفصحى التي نستعملها في هذه الأيام في شتى مجالات الفكر في الكتابة والكلام ، خارج نطاق اللغة العامية الدارجة على ألسنتنا ، في حياتنا اليومية ، في مجالات الأحاديث العادية في التخاطب والتعامل .



وهذه « العربية الحديثة » تختلف بعض الاختلاف ، في نظر المؤلف ، عن اللغة العربية الفصحى القديمة التي نعرفها ونقرؤها في كتبنا الأدبية القديمة . وهو على حق في رأيه هذا ، فالعربية الفصحى التي نستعملها في هذه الأيام تختلف عن العربية الفصحى التي نجدناها في كتبنا القديمة ، على الرغم من أن هذا الاختلاف لا يمتد إلى جوهر اللغة وأصولها ، ويقتصر على بعض ألفاظ اللغة ومصطلحاتها فحسب . ولو شاء الله وبعث شيخ العربية أبا عثمان الجاحظ ، وأحياء مرة أخرى في أيامنا هذه لما فهم علينا شيخنا أكثر الكلام الذي نقوله أو نكتبه في « عربيتنا الحديثة » . ان يفهم الجاحظ علينا قولنا : الرشاش والمدفع والمدرعة والطائرة . . . ولا قولنا : كلية الآداب والجامعة الشعبية والفيزياء وعلم الاجتماع . . . ولا قولنا : القومية والاشتراكية والشيوعية . . . ولا قولنا : المسرح والمسرحية والتمثيل والتمثيلية والرواية . . . ولا قولنا : صدر مرسوم جمهوري بتعيين فلان في وظيفة كذا ، ولا قولنا : قام فلان بدوره أحسن قيام ، ولا قولنا : ذهبت البارحة إلى السينما وشاهدت فيلماً جميلاً ، ولا قولنا : جرى احتفال كبير بتدشين سد الرستن . . . ان يفهم الجاحظ هذا الكلام وغيره مما نقول ونكتب على وجه الذي نريده نحن . والسبب في ذلك تغير مدلول ألفاظ اللغة وعباراتها عما كانت عليه في القديم كما قلنا آنفاً ، وتضمنها معاني علوم حديثة .

والحقيقة التي لا مراء فيها أن اللغة العربية تغيرت في هذا العصر ، وابتعدت عن الفصحى القديمة . وكان هذا التغير نتيجة النهضة الحديثة والحياة الجديدة التي نشأت بعد اتصال العرب بحضارة الغرب في أوروبا ، وتأثرهم بها وتطبيقهم معطياتها ونتائجها على الحياة العربية .

ويشبه هذا التغير الذي حصل في هذا العصر التغير الذي عرا اللغة العربية بعد ظهور الإسلام ، ولا سيما في العصر العباسي ، بعد اتصال العرب بالحضارات

الأجنبية التي كانت سائدة في البلاد المجاورة التي افتتحوها وانشروا فيها ، كالحضارة اليونانية والفارسية وغيرهما .

يقول مؤلف « العربية الحديثة » في التمهيد لكتابه إنه قد مضت مائة سنة على بدء نهضة العرب الحديثة ، وإن اللغة العربية قد قطعت المرحلة الأولى في الانبعاث والتغير ، وبدأت مرحلة جديدة أخرى هي مرحلة وضع المصطلحات العلمية والفنية . ويرى أنه قد آن الأوان للبدء في درس هذه « العربية الحديثة » وأعمال الباحثين فيها .

وعلى هذا الأساس مضى الأستاذ مونتيل بدرس قضايا لغتنا العربية الحديثة . وقد ألمّ بكل ما كتب وما قيل في مسائلها المختلفة ومشكلاتها الكثيرة ، واطلع على ما ألف المستشرقون قبله من كتب في هذا الموضوع ، وتابع أعمال الجامعات اللغوية ، والمؤسسات العلمية ، والمؤتمرات الأدبية والثقافية التي كانت تعقد في البلاد العربية للتداول والتشاور في هذه المسائل والمشكلات . فجاء كتابه شاملاً جامعاً ، وصار يعتبر مرجعاً أصيلاً في موضوع « العربية الحديثة » . والدلالة على قيمة الكتاب وسعة مادته وشموله أحب أن أذكر هنا في إيجاز الموضوعات التي عرض لها المؤلف ، وهذه هي :

- ١ - الباب الأول في الكتابة : صعوبات الكتابة ، الطباعة ، الإصلاحات .
- ٢ - الباب الثاني في الأصوات : الحروف الصامتة ، الحروف الصوتية ، الإعراب ، نبرة الصوت .
- ٣ - الباب الثالث في ازدواج اللغة : العامية والفصحى ، أثر العامية في الفصحى ، الأدب الشعبي ، الطريق الوسط بين العامية والفصحى .
- ٤ - الباب الرابع في ازدواج الثقافة : تحلي بعض العرب بثقافتين ، الترجمة ، تعاليم العربية ، التعليم بالعربية .

- ٥ - الباب الخامس في التصريف : الاشتقاق ، النحت والتركيب ، التعريب .
- ٦ - الباب السادس في علم دلالة الألفاظ : Sémantique : إحياء القديم ، استعمارة الألفاظ لمعان جديدة ، ترجمة العبارات ، إبداع الكلمات ووضعها ، أعمال الجامعات والمؤسسات العلمية والصحافة والمؤتمرات العلمية ، وضع المصطلحات العلمية .
- ٧ - الباب السابع في النحو وبعض مسائله .
- ٨ - الباب الثامن في تركيب الجمل .
- ٩ - الباب التاسع في الأساليب : اقتباس الأساليب ، نماذج مكتوبة عن الأساليب المختلفة بلغ عددها ثمانية عشر أنموذجاً .
- عرض المؤلف لجميع هذه الموضوعات والمسائل ، وأثار كثيراً من مشكلاتها ، وتناولها بالبحث باهتمام وصبر وأناة . وكان بحثه واسعاً شاملاً ، فيه دقة وعمق واستقصاء ، مع عرض لآراء المستشرقين الذين سبقوه ، وآراء كثير من العلماء العرب الباحثين في شؤون اللغة العربية ، والمصطلحات العلمية والفنية فيها ، كالأمير مصطفى الشهابي ، والدكتور جميل صليبا ، والدكتور صلاح الدين الكواكبي ، وساطع الحصري من أعضاء المجمع العلمي العربي وغيرهم ، ومع موازنة بعض المسائل بمسائل مشابهة لها في بعض اللغات الأخرى ، كالعبرية الحديثة واليونانية الحديثة والتركية الحديثة ، وسياقة أمثلة كثيرة فاض بها كثير من صفحات الكتاب .
- وبعد فنعود إلى ما بدأنا به ، ونقول : هذا كتاب جيد ، أصيل في موضوعه ، ومن الكتب الفريدة في بابها ، يجدر بالباحثين في شؤون اللغة العربية الحديثة أن يقرؤوه ويوعبوه أولاً ، وأن ينسجوا على منواله في البحث والاستقصاء ثانياً . وليس لنا في الختام إلا أن نبدي إعجابنا بمؤلف الكتاب ، وتقديرنا صبره على مدارسة هذا الموضوع الشاق والتأليف فيه .
- الدكتور عزة حسن

## سنابل راعوث

قصائد مختارة للشاعر شفيق المعلوف

مطبوعات دار مجلة « شعر » — بيروت ١٩٦١

مجموعة من القصائد المختارة ، انتقاهما الشاعر شفيق المعلوف من دواوينه التي نشرت في فترة سابقة لهذه المجموعة ، وقد أشار في نهاية كل قصيدة إلى اسم الديوان الذي اختيرت منه .

الفكرة حسنة ، وهي معروفة عند شعراء الفرنجة ، لأن الناقد أو القارئ يستطيع أن يطلع على صورة الشاعر من هذه الخطوط المنتقاة ، كما تكون سبباً لتسهيل الدراسة حين يعجز القارئ عن اقتناء الدواوين كلها .

الطبع جميل والاخراج موفق ، وإن كان شاعرنا غير محتاج اليهما ولكن القارئ الساذج تؤثر فيه مثل هذه المظاهر إذا كانت حظه من تذوق الشعر قليلاً ، أما الناقد الأدب فيفهمه من الموضوع كله جودة الشعر ثم يفكر بعد ذلك في الاطار الذي يضم هذا الشعر .

وقصائد المعلوف تحمل طابعها المعروف في جمال الاسلوب واصالة اللغة وصدق العاطفة ، وهذا الشعر بالرغم من ألوانه الجديدة المستساغة ، شعر قويم تألق فيه الناظم لفظاً وديباجة .

ولكن العنوان « سنابل راعوث » موغل في القدم وهو مستقى من تاريخ لا يتصل بنا ، كعرب ، وحبذا لو اختصر الشاعر عنوان مجموعته هذه فاكفى بكلمة « سنابل » .

اننا نشكر الاستاذ الشاعر على هديته القيمة ونتمنى له النجاح المطرد في مضماره الفني الموفق .

## ١ - ( لهات الحياة )

مجموعة شعرية للدكتور يوسف عن الدين  
طبعت في مطابع دار العلم للملايين — بيروت

## ٢ - الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات

السياسية والاجتماعية فيه

مطبعة سعد — بغداد ١٩٦٠

اهدانا الدكتور يوسف عن الدين - ( بغداد ) مجموعة شعرية بعنوان  
« لهات الحياة » نظمها بين لندن و استانبول — وبغداد حيث يعمل الآن .  
والمجموعة تشتمل على عدد من القصائد الوطنية والاجتماعية والعاطفية ، وقد التزم  
في بعضها عمود الشعر العربي ، كقصيدته « الى أبناء الجزائر » و « جراح  
الاماني » و « ايها البوسفور » كما حاول في القصائد الاخرى التجديد في اختيار  
الوزن الحر والقافية المطلقة كما في قصائده « همسة الزكريات » و « المجهول »  
و « ليلة العمر » والذي يبدو ان الشاعر قد استفاد الطريقة الجديدة من طول  
عشرته لشعراء الانكناز ، ونحن لا يسعنا الا ان نشجعه على الجانب العربي من  
شعره حرصا على جمال الوزن وروعة القافية ، ولا نقره على هذه المحاولة في  
« التجديد » التي يراد منها الخروج على الفن الصحيح باسم التطور .  
اما الكتاب الثاني ، للمؤلف نفسه ، فهو « الشعر العراقي الحديث » وأثر  
التيارات السياسية والاجتماعية فيه .

وقد أوضح المؤلف في مقدمة الكتاب الدوافع لوجود هذا المؤلف كما شرح  
لنا المتاعب والتبعات التي واجهته في هذه السبيل . وقد قدم بحثه بدراسات عن  
المجمع العراقي ونشكلاته وما تفرع عن ذلك من اتجاه اسلامي و « دستور



عثماني « وحروب أثارها الدولة العثمانية وأثر هذه الحروب في الشعر العراقي الحديث ، ثم يعرج بالذكر على أهم معارك الحرب العظمى ، والاحتلال البريطاني للعراق ، والثورة العراقية الاولى ، وقد استشهد بالشعر العراقي المعاصر على كل هذه الحوادث والتطورات السياسية والاجتماعية .

ان هذه الدراسة مفيدة لأنها تطلعنا على جانب من حياة العراق الفنية في ظل الحياتين السياسية والاجتماعية .

ونحن نشكر الاستاذ يوسف عن الدين هديته الثمينتين .

—oooo—

سبط ابن التعاويذي

يقلم يوسف يعقوب مسكوني

مطبعة شفيق — بغداد عام ١٩٥٩

هذا مؤلف يتناول شاعرا من شعراء المائة السادسة للهجرة ، ويمتاز هذا الشاعر بأنه سجل في قصائده انتفاضة الدولة العباسية التي سبقت كبوتها الاخيرة لأنه عاش يزمان الخليفة العباسي الناصر الذي عمل كما يقول المؤلف « على أن يعيد للدولة العباسية مجدها وعزها وكرامتها » خاصة بعد أن رأى الخطر المغولي موشكا أن يظهر . وقد مدحه ابن خلكان وغيره من مؤرخي الآداب ، وكان ظاهر الصراحة يذم من يرى الصدق في ذمه ويمدح من يجد عنده الجدارة ، ولكنه أصيب آخر أمره بالعمى وسد عليه باب الرزق فشكا مرارة العيش شكوى تعبر تعبيراً صادقا عن مدى احساسه البعيد . يضاف إلى هذا أن شعره يصور الجهد المبذول للتخلص من الأعجمية والكلمة الدخيلة التي طفت في عهد السلاجقة والبولهيين فكان شعر هذا الشاعر خالياً من هذه الشوائب .

وقد ضيق للمستشرق مرغليوث ان طبع ديوان الشاعر سنة ١٩٠٣ .

وتشتمل هذه الدراسة التي بين أبدنا على مقدمة ، ثم نص تاريخي مأخوذ من ابن خلكان حول الشاعر ، ثم يتبع ذلك أقوال مأخوذة من ياقوت وغيره من المؤرخين ، ثم ينتقل المؤلف إلى عصر الشاعر . كل هذا بأسلوب ودراسة تعتمد على المراجع القيمة .

نشكر للمؤلف هديته الممتعة ونتمنى له النجاح .

أحمد الجندري



### الدكتور صلاح الدين القاسمي - آثاره

في ( ٣١٦ ) صفحة من قطع اوسط ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، سنة ١٩٥٩

قبل نحو من خمسين سنة نشر الدكتور صلاح الدين القاسمي في جريدة «المقتبس» مقالاً عنوانه «الخطاران الأصفران» قرن فيه الصهيونية بالكوليرا وجاء فيه - وكان قد شاع نبأ عن تأسيس شركة عثمانية تعمل على شراء أراضي غور بيسان - : « . . . معظم المفكرين والعقلاء . . . يتوقعون من وراءه شراً مستطيراً على الأمة والوطن بدعوى أن جل الأسهم لا بد أن تلعب بها أيدي الأجانب من الصيونييين . . . ولا يبعد أن تحول بعد ذلك تلك الشركة التي يدعون أنها وطنية عثمانية إلى كتلة أجنبية صهيونية . . . ما دام للصيونييين في معظم المصارف حتى مصرف « كبردي ليونه » نفسه ايدٍ عاملة تسعى وراء خدمة مصالحهم . . . وإذا تم ما يربدون وتحقق آمانيهم الذهبية في غور بيسان وغيرها من أراضي فلسطين . . . صاروا فيها أصحاب الحول والطول واستمتع ذلك مطاردة الوطنيين أصحاب الملك الحقيقي . . . والأمم التي رزئت باستقلالها وحريتها . . . إنما أصيبت في الغالب من طريق المشاريع الاقتصادية والشؤون المالية . . . »

هذه الكلمات التي تخطت التاريخ ما يقرب من أربعين سنة ، تدل على أن العرب لم يؤثروا من سوء في الفهم وإنما من سوء في الظروف وسوء في القيادة والسياسة المحلية — وتدال أيضاً على الألمعية المبكرة لصلاح الدين القاسمي ( ١٣٠٥ — ١٣٣٤ هـ . ) ، الذي نشأ في رعاية أخيه الشيخ جمال الدين القاسمي وعلى صلة وثيقة بالشيخ طاهر الجزائري ، والذي شارك في تأسيس أول جمعية عربية « جمعية النهضة العربية ( ١٣٢٤ هـ . ) » التي جعلت مبدأها وهدفها بث فكرة القومية العربية ونشر اللغة العربية .

لقد أحسن الاستاذ ظافر القاسمي بنشر تراث هذا الشاب الألمعي إحساناً كبيراً لا لعمه وإنما لهذا الجيل من شباب العرب . . عساه يخفف من غلوائه وكبريائه ويستمسك بأصالته ولغته ويرحض عن نفسه الخلق البرجوازي المهيمن ليستبدل به خلق الايمان والتبصر والعمل المنظم الدائب واغفال « الأنا » شيئاً ما في سبيل هذه الأمة المعذبة المتجذبة في أحابيل من المؤامرات قديمة منذ قرون .

عبد الكريم زهور

# آراء وأنباء

أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م

## أعضاء العاملون

١ - الرئيس : الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي

٢	الدكتور اسعد الحكيم	١٠	الأستاذ عن الدين التنوخي
٣	الأستاذ جعفر الحسني (أمين السر العام)	١١	الدكتور عدنان الخطيب
٤	الدكتور جميل صليبا	١٢	الشيخ محمد بهجة البيطار
٥	= حسني مبح	١٣	الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
٦	= حكمة هاشم	١٤	= محمد كامل عباد
٧	= سامي الدهان	١٥	= امجد الطرابلسي
٨	الأستاذ شفيق جبري	١٦	الأستاذ محمد المبارك
٩	الأستاذ عارف النكدي	١٧	الدكتور شكري فيصل

## أعضاء المرسلون

الجمهورية العربية السورية			
١	الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٠	الدكتور طه حسين
٢	الأستاذ عمر ابوريثة	١١	الأستاذ عباس محمود العقاد
٣	= محمد سلمان الأحمد	١٢	الأستاذ يوسف كمال
٤	الدكتور قسطنطين زريق	١٣	الأستاذ أنيس المقدسي لبنان
٥	الأستاذ نظير زينون	١٤	= بشارة الخوري =
الجمهورية العربية المتحدة		١٥	الدكتور صبحي الحمصاني =
٦	الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٦	= عمر فروخ =
٧	الدكتور أحمد زكي	١٧	الأستاذ مارون عبود =
٨	الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٨	الأب اس. مرمجي الدومنيكي فلسطين
٩	= خليل ثابت	١٩	الأستاذ قدري حافظ طوقان =

٢٠	الاستاذ محمد الشريفي المملكة الهاشمية	٤٣	الاستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي الهند
٢١	احمد حامد الصراف العراق	٤٤	عبد العزيز الميمني باكستان
٢٢	ساطع الحصري	٤٥	يوسف البنوري
٢٣	عباس العزاوي	٤٦	الدكتور بلاشير (رجيس) فرنسا
٢٤	الشيخ كاظم الدجيلي	٤٧	الأستاذ كولان (جورج)
٢٥	الاستاذ كوركيس عواد	٤٨	لاوست (هنري)
٢٦	الشيخ محمد بهجة الاثري	٤٩	ماسه (هنري)
٢٧	الاستاذ محمد رضا الشببي	٥٠	ماسينيون (لويس)
٢٨	الدكتور مصطفى جواد	٥١	أريزي (أ. ج. ) بريطانيا
٢٩	الاستاذ منير القاضي	٥٢	جيب (أ. ر. )
٣٠	الشيخ محمد نور الحسن السودان	٥٣	غليوم (الفرد)
٣١	الأستاذ حمد الجاسر المملكة السعودية	٥٤	ريتر (هلموت) المانية
٣٢	خير الدين الزركلي	٥٥	هارتمان (ريشارد)
٣٣	علي الفقيه حسن ليبيا	٥٦	دبدرنغ (س. ) السويد
٣٤	حسن حسني عبد الوهاب تونس	٥٧	الدكتور ضودج (بيارد) الولايات المتحدة
٣٥	محمد الطاهر بن عاشور	٥٨	الاستاذ فيليب حتي
٣٦	محمد البشير الابراهيمي الجزائر	٥٩	غومز (اميليو غارميا) اسبانية
٣٧	عبد الحفي الكتاني المغرب	٦٠	الدكتور اشتولز (كارل) النمسة
٣٨	عبد الله كنون	٦١	الاستاذ موجيك (هاتز)
٣٩	علال الفاسي	٦٢	جبرائيلي (فرنشيسكو) ايطاليا
٤٠	احمد انش تركيا	٦٣	الدكتور شخت (يوسف) هولاندة
٤١	الدكتور علي أصغر حكمت ايران	٦٤	الاستاذ بدرسن (جون) الدانيمرك
٤٢	الاستاذ آصف علي أصغر فيضي الهند	٦٥	كرسيكو (يوحنا هنتن) فنلاندة
		٦٦	رشيد سليم الخوري البرازيل



أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون		الجمهورية العربية السورية	
٢٤	الشيخ كامل الغزي	١	الشيخ طاهر الجزائري
٢٥	الاستاذ ميخائيل الصقال	٢	= سليم البخاري
٢٦	الشيخ بدر الدين النعساني	٣	= مسعود الكواكبي
٢٧	= راغب الطباخ	٤	الاستاذ الياس قدمي
٢٨	= عبد الحميد الجابري	٥	= أنيس سلوم
٢٩	= عبد الحميد الكيالي	٦	= جميل العظم
٣٠	= محمد زين العابدين	٧	= سليم عنخوري
٣١	الدكتور صالح قنباذ	٨	= عبد الله رعد
٣٢	الشيخ سليمان الأحمد	٩	= رشيد بقدونس
٣٣	الاستاذ ادوار مرقص	١٠	= ادب التقي
٣٤	الشيخ سعيد العرفي	١١	الشيخ عبد القادر المبارك
٣٥	الطبيب كماراغناطوس افرام	١٢	الاستاذ معروف الأرناؤوط
الجمهورية العربية المتحدة		١٣	السيد محسن الأمين
٣٦	الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٤	الاستاذ الرئيس محمد كرد علي
٣٧	= رفيق العظم	١٥	= محمد البزم
٣٨	= احمد كمال	١٦	= سليم الجندي
٣٩	= احمد تيمور	١٧	الشيخ عبد القادر المغربي
٤٠	= احمد زكي باشا	١٨	الاستاذ الرئيس خليل مردم بك
٤١	الدكتور يعقوب صروف	١٩	الدكتور مرشد خاطر
٤٢	السيد محمد رشيد رضا	٢٠	الاستاذ فارس الخوري
٤٣	الاستاذ حافظ ابراهيم	٢١	الأب جرجس شاحت
٤٤	= احمد شوقي	٢٢	= جرجس منش
٤٥	الشيخ احمد الاسكندري	٢٣	الاستاذ قسطنطين الحمصي
٤٦	الاستاذ اسعد خليل داغر		

٧٢	الاستاذ امين الريحاني	لبنان
٧٣	الامير شكيب ارسلان	=
٧٤	الشيخ ابراهيم المنذر	=
٧٥	الاستاذ جرجي بني	=
٧٦	الشيخ احمد رضا	=
٧٧	الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف	=
٧٨	فيليب طرازي	=
٧٩	الشيخ فؤاد الخطيب	=
٨٠	الدكتور نقولا فياض	=
٨١	الشيخ سليمان ظاهر	=
٨٢	الشيخ سعيد الكرمي	فلسطين
٨٣	الاستاذ نخلة زريق	=
٨٤	الشيخ خليل الخالدي	=
٨٥	الاستاذ عبد الله مخلص	=
٨٦	محمد اسعاف النشاشيبي	=
٨٧	عادل زعبي	=
٨٨	محمود شكري الآلومي	العراق
٨٩	جميل صدقي الزهاوي	=
٩٠	معروف الرصافي	=
٩١	طه الراوي	=
٩٢	الاب انستاس ماري الكرملي	=
٩٣	الدكتور داود الحلي	=
٩٤	الاستاذ طه الهاشمي	=
٩٥	الشيخ محمد بن ابي شنب	الجزائر
٩٦	الاستاذ محمد الحجوي	مراكش
٤٧	الاستاذ داود بركات	
٤٨	الدكتور امين المعلوف	
٤٩	الاستاذ مصطفى صادق الرافعي	
٥٠	الشيخ عبد العزيز البشري	
٥١	الدكتور احمد عيسى	
٥٢	الأمير عمر طوسون	
٥٣	الشيخ مصطفى عبد الرازق	
٥٤	الاستاذ انطون الجميل	
٥٥	خليل مطران	=
٥٦	ابراهيم عبد القادر المازني	=
٥٧	محمد لطفي جمعة	=
٥٨	الدكتور احمد امين	
٥٩	الاستاذ عبد الحميد العبادي	
٦٠	الشيخ محمد الخضر حسين	
٦١	الدكتور عبد الوهاب عنان	
٦٢	منصور فهمي	=
٦٣	الاستاذ حسن بيهم	لبنان
٦٤	الأب لويس شيخو	=
٦٥	الشيخ عبد الله البستاني	=
٦٦	الاستاذ جبر ضومط	=
٦٧	عبد الباسط فتح الله	=
٦٨	الشيخ عبد الرحمن سلام	=
٦٩	مصطفى الغلاييني	=
٧٠	الاستاذ عمر الفاخوري	=
٧١	الاستاذ بولص الخولي	=

٩٧	الاستاذ زكي مغامر	تركية	١١٩	الاستاذ بروكلين (كارل)	المانية
٩٨	الشيخ ابو عبد الله الزنجاني	ايران	١٢٠	غولدسبير (اغناطيوس)	المجر
٩٩	الاستاذ عباس إقبال	=	١٢١	ماهلر (ادوارد)	=
١٠٠	الحكيم محمد أجمل خان	الهند	١٢٢	ماكدونالد (د.ب.)	الولايات المتحدة
١٠١	الاستاذ فران (جبرئيل)	فرنسة	١٢٣	هرزفلد (ارنست)	=
١٠٢	هوار (كليمان)	=	١٢٤	سارطون (جورج)	=
١٠٣	بوقا (لوسيان)	=	١٢٥	كرانشكوفسكي (أ)	الاتحاد السوفياتي
١٠٤	مالنجو	=	١٢٦	برتلز (ابفيككين)	=
١٠٥	كي (ارتور)	=	١٢٧	آسين بلاسيوس (ميكيل)	اسبانية
١٠٦	باسه (رينه)	=	١٢٨	لويس (دافيد)	البرتغال
١٠٧	ميشو بلير	=	١٢٩	جويدي (اغنازيو)	ايطالية
١٠٨	مارسيه (وليم)	=	١٣٠	فاليو (كارلو)	=
١٠٩	دوسو (رينه)	=	١٣١	غريفييني (اوجينيو)	=
١١٠	مرجليوث (د.س.)	بريطانية	١٣٢	مونت (ادوارد)	سويسرة
١١١	بفن	=	١٣٣	هنس (ج.ج.و)	=
١١٢	براون (ادوارد)	=	١٣٤	كوفالسكي (ت.)	بولونية
١١٣	كرينكو (فريتز)	=	١٣٥	موزل (الوا)	تشكوسلوفاكية
١١٤	هومل	المانية	١٣٦	هورغرينيه (سنوك)	هولاندة
١١٥	ساخاو (ادوارد)	=	١٣٧	اراندوك (ك.)	=
١١٦	هوروفيتز (يوسف)	=	١٣٨	هوتسما (م.ت.)	=
١١٧	هارتمان (مارتين)	=	١٣٩	بوهل (ف.م.ب.)	الدانمارك
١١٨	ميتفوخ (اوجين)	=	١٤٠	استروب (ج.)	=
			١٤١	سترسين (ك.ف.)	السويد
			١٤٢	سعيد ابوجرة	البرازيل

## استدراكات وإضافات على الطبعة الثانية

## لمعجم الألفاظ الزراعية

« وذكر بعض من اقتبسوا منه »

طُبع « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » بدمشق طبعة أولى سنة ١٩٤٣ م ، ثم طُبع سنة ١٩٥٧ طبعة ثانية منقحة ومزودة ، في « مطبعة مصر » ، وهي من أكبر مطابع القاهرة ، كان أسسها الفقيد طلعت حرب أب الاقتصاد المصري ، في جملة ما أسس من شركات . وعلى الرغم من أنني مكثتُ نحو سنتين من الزمن أشرف على الطبع ، وأصلح الأغلط المطبعية ثلاث مرات ، عثرتُ ، عند تقليب المعجم ، على غلطات لم انتبه إليها ، ولم أصلحها ، فاستدركتها في هذا المقال ، وجلّ من لا عيب فيه .

ثم وجدت أيضاً بضع كلمات سهوت عن إدخالها في الجرازات التي سلمتها إلى المطبعة ، فأشرت الآن إليها .

وأخيراً لعله من الإنصاف أن أنوه ببعض معجمات وكتب نقل أصحابها من معجمي المذكور مصطلحات وضعتها ، أو ألفاظاً حققتها ، أو تعريفات علمية صفتها ، من دون أن يسهوا عن ذكر النبع الذي استقوا منه . ولعله أيضاً من الإنصاف لي أن أشير إلى أصحاب معجمات أخرى نقلوا عن معجمي مئات ومئات من المصطلحات والتعريفات التي لم يسبقني إليها أحد ، ومع هذا لم يحشوا أنفسهم ذكر المرجع الذي نقلوها منه إلى معجماتهم .

ومن المسلم به أن معجمات الألفاظ العلمية إنما تصنف لكي يستعمل المؤلفون ألفاظها في كتبهم . ولا يُطلب إلى كل من يؤلف كتاباً علمياً عربياً أن

بذكر المرجع أو المراجع التي اقتبس منها مصطلحات كتابه ( وإن يكن ذكر تلك المراجع أجل به وأدعى إلى تحليه بصفت العلماء ) .

ولكنه لا يجوز أن يصنف معجماً عربياً حديثاً ، أو أن يعيد طبع معجم كهذا ، أن يقتبس مئات وألفاً من مصطلحات معجم آخر حديث ما لم يشر إلى ذلك الاقتباس ولو في جملة قصيرة من مقدمة معجمه .

ومن المؤسف أن تكون بلادنا العربية في هذا الزمن خالية من علماء يتتبعون المصطلحات العربية الحديثة وتطوراتها ، ويؤرخون لها ، ويعززون وضع كل مصطلح إلى واضعه . فالغربيون قد سبقونا وجالوا كثيراً في التأريخ لألفاظ لغاهم ، علمية كانت أو غير علمية .

(١) استندراكات على أغلاط مطبعية وهفوات .

### مادة المعجم

Aplombs du cheval جاء في المعجم وقفة الفرس . والصحيح وقفة الفرس

بكسر الواو . ويقال أيضاً توازن الفرس .

Allium سقط الحرف (ل) من الكلمة الفرنسية (Ail) .

Balsamier جاء فيها (V.Gommiphora) والصحيح (V.Commiphora)

Bouquet (الثانية) . قلت عصفة الخمر . وسقطت كلمة السعيط

وهي بهذا المعنى .

Auge, Crèche, Mangeoire وردت فيها كلمة « مِرْوَد » بالزاي . وأصلح

منها « مِذْوَد » بالذال أي معلق الدابة ، وهو المقصود .

أما المزود فهو وعاء الزاد عامة .

Basilic velu وردت كلمة « فَرَنْجَحَشَك » وفيها النقاء ساكنين وميم

مفتوحة ، على حين أنها رسمت في الجزء الخامس من



كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري قرَّنهْجَمُشْكُ مجيم مفتوحة وميم مضمومة . وهذا هو الصحيح ، لأنَّ أبا حنيفة هو الحجة في صحة أسماء النبات . ووردت « أصابع الفتيات » نقلتها عن شرح أسماء العقار لابن ميمون القرطبي ، والصحيح أصابع القَيْنَات كما جاءت في كتاب أبي حنيفة المذكور وفي مفردات ابن البيطار نقلًا عنه .

Acore odorant 'سهي عن ذكرها في مكانها . وذُكرت في مادة Roseau odorant وهي على ما قلت : وَجْ وأَقُورُون وعِرْقُ أَكْرَ ، واسمها العلمي Acorus calamus .

Chardonneret يضاف إلى الشرح أن كلمة حَسُون وردت في نهاية الأرب للذَّهَبِيِّ ( ج ١٠ ص ٢٥١ ) ، وفي حياة الحيوان للذَّهَبِيِّ ، وأنها فيها غير معرفة بأل التعريف .

Compost سماد المزرعة

السماد الخَلِيط . وهي أصح من سماد المزرعة .

Coulure جاء في آخر الشرح « . . . وهي الصَّاء » والصحيح الصَّنَاء .

Cyme قَمَّة والصحيح قَمَّة بقاف مكسورة . أما المضمومة القاف فلها معنى آخر .

Friche تضاف كلمة صَلَب ( ج أصلاب ) إلى كلمة بُور .

ففي التاج : يقال للأرض التي لم تُزرع زمنًا إنها أصلاب منذ أعوام وصالبت منذ أعوام .

Halo جاء فيها : هالة . دائرة . طفاوة . والصحيح طفاوة بالضم .

- Hordeum coeleste هو الشعر السماوي . ومرت في الشرح كلمة Siegle والصحيح Seigle .
- Glacier في الشرح : جدمتراكب عظيم يكتون ... الصحيح يتكوّن ...
- Hysope قلت « زَوْفَابِيس » بالألف ، نقلاً عن كتب المفردات ( ابن البيطار ، ابن ميمون ، الأنطاكي ) ، ولكنني وجدتُها زَوْفِي كطوبى في القاموس والتاج . ولم أجدها في اللسان .
- Jet جاء في الشرح : « والطَّرْد في اللغة فرخ النخل الخ . » والصحيح فراخ النخل بالخاء . وفي المخصص « والطَّرْد فراخ النخل وجمعها طَرُود » . وعلى هذا تكون كلمتا الطَّرْد والطَّرْد بمعنى Jet و Pousse في النبات عاميتين مشهورتين في الشام .
- Mouche bleue de la viande خَوْمَع . والصحيح خَوْمَع بالخاء . وجاء في الشرح : « عن المخصص ج ٨ ص ٨٤ » ، والصحيح ج ٨ ص ١٨٤ .
- Pimpenella anisum الصحيح Pimpinella anisum . وهي صحيحة في مادة Anis أي الأَيْبُون .
- Rhamnus frangula لم يذكر هذا النوع من النبق في مادة Nerprun ولكنه ذكر في مادة Bourdaine حيث سمي الْجَلْهَم والعَوَسَج الأسود .
- Rongeurs جاء في شرح القوارض : من فصائلها ... الشبيهية والصحيح الشَّيْهِيَّة .

Safran cultivé وهو الزعفران الزراعي والجساد والجادري . لقد سمي

عن ذكر اسمه العلمي وهو (Crocus sativus) .

Sedum لم يذكر هذا الجنس النباتي في مكانه ، ولكنه ذكر

في مادة Orpin الفرنسية .

Tonneau برميل . الصحيح برميل بكسر الباء ، على ما جاء

في مستدرك التاج . ولكن الفتح هو الشائع .

Vulve مقطعت بعد هذه الكلمة كلمات (Lèvre de la) بين

قوسين . فالفرج Vulve ، والشفر والشافر Lèvre de la vulve

جسيئات جاء في فهرس الألفاظ العربية أنها في الصفحة ٤٧٨ ،

والصحيح ٤٧٧ .

(٢) ألفاظ جزازات سمي عن تسليحها إلى المطبعة :

محمضات . محمضات . حوامض . مخمضيات . موالح Agrumes

( اسم شامل لثمار جنس الليمون . والعربيتان الأوليان هما في كتاب قوانين

الدواوين لابن نَمَاتِي <sup>(١)</sup> ، والثالثة والرابعة في الشام ، والموالح في مصر ) .

نموزة . نَمَاة Bananeraie .

( بستان الموز )

علم الثمر . ثمريات Carpologie .

( جزء من علم النبات خاص بدراسة الثمر )

ثمري Carpologique

( المنسوب إلى علم الثمر )

(١) انظر بحثي في هذه المجلة ج ٣٣ ص ٥٥٦ .

ثَمَارِيّ • إحصائي بالثمر Carpologue

( نباتي مختص بدراسة الثمر )

نباتات الصخُور Chasmophytes

( نباتات تعيش في التراب الذي يجتمع في شقوق الصخور )

فاكهاني Fruitier

( بائع الفاكهة • وتطلق الفرنسية على بائع الفاكهة والخضر وغيرها • وتطلق أيضاً على بستان الفواكه أي بستان شجر الفواكه • وذكرت في المعجم أنها تطلق على المَشْعَرَة وعلى رَف الثمر أي أماكن حفظ الثمار )

جَذَل ( Syl. ) Fût

( ساق الشجرة مجردة من الفروع والأغصان • وجعل الجذع أمام

Tronc تحصباً )

مَدَابِيَة Platanaiie

( أرض مغرس اللاب فيها )

( ٣ ) الذين نقلوا من معجم الألفاظ الزراعية •

وهم فريقان ، فريق ذكر المعجم المذكور في جملة المراجع ، وفريق أهمل ذكره • فمن عرفت أنهم ذكروه في أمانة : الشيخ أحمد رضا في معجمه « متن اللغة » ، وكتاب الأجزاء التي صدرت من طبعة « دائرة المعارف » الجديدة للبستاني ، والبطرك مار اغناطيوس أفرام في كتابه « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » ، ولجنة « المعجم العسكري » الذي صدر بدمشق ، والقائمون على « المجلة الزراعية » وعلى « دائرة المعارف الزراعية » في القاهرة ، وعدد من أساتذة الجامعة السورية ومدرسي علم النبات والعلوم الزراعية في كتبهم ومحاضراتهم الخ •

أما الفريق الذي أهمل ذكر المعجم فقد عرفت منه حتى الآن : الذين طبعوا في بيروت طبعة سنة ١٩٦٠ من القاموس « المنجد » للأب لويس المعلوف اليسوعي ، والذين طبعوا فيها طبعة سنة ١٩٥٢ من « القاموس الفرنسي - العربي » للأب بلو » اليسوعي ، وأخيراً المشرفين على إصدار الجزء الأول من « المعجم الوسيط » لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

طبعة سنة ١٩٦٠ من « المنجد » . — هذه الطبعة الجديدة أصح بكثير من طبعات المنجد السابقة ، فقد اشتملت على مصطلحات علمية كثيرة ، وعلى أسماء نباتات وحيوانات وحشرات لم تعرفها العرب ، وعلى تعريفات علمية موجزة لعدد كبير منها .

ويسرني أن أقول إن القائمين على إصدار هذه الطبعة النفيسة قد نقلوا إليها من معجمي معظم ما وضعته أو حققته من أسماء أجناس النباتات والحشرات ، وأسماء الفصائل النباتية والحيوانية ، وأسماء التصنيف في النبات والحيوان ، ومصطلحات مختلف العلوم الزراعية ، والتعريفات العلمية الموجزة لها . وجملة ذلك مئات ومئات من الألفاظ والتعريفات نقلوها على الأخص من الطبعة الأولى لمعجم الألفاظ الزراعية . وهاكم على سبيل التمثيل كلمات قليلة مما نقلوه :

فن أسماء النباتات التي وضعتها : كَبْدِيَّة ، مَكْحَلَّة ، كَتَّانِيَّة ، حَافِرِيَّة ، جَبَّارَة ، جَرِّيَّة ، أَسْطَر الصَّيْن ، زهرة الفَحْد ، زهرة الحواشي ، زهرة الآلام ، أرزبة ، رَابِنَجِيَّة ، الفطر الزراعي ، تَبْنِيَّة ، رمادية ، ساغوتية ، قَمْعِيَّة ، قَمَرِيَّة ، قَوْنِيَّة ، قَنْدِيَّة ، خَالِدَة ، بَهْشِيَّة ، جَرَّيْس ، جَبَّارَة ، جَار النهر ، حَوْضِيَّة ، عَفْصِيَّة ، عَنَاقِيَّة ، الخ . ومثل ذلك كثير ، دع أسماء النبات القديمة التي حققناها ونقلوها عنى .

ومن أسماء الفصائل النباتية التي وضعتها : بُلَيْحَاوِيَّات ، آلَامِيَّات ،



ربيعيات ، قَطَانِيَّات ، قَطِيفِيَّات ، بَقْسِيَّات ، مَازَرِيَّات ، كُنْبَانِيَّات ،  
مِزْمَارِيَّات ، كَبَلَانِيَّات ، عُلَيْقِيَّات ، بَطْبَاطِيَّات ، حِينَعِيَّات ، قَمَرِيَّات  
مُصْقَلِيَّات ، قَلْبِيَّات ، مَشْرَكَات ، الخ .

ونقلوا كذلك جميع أسماء الفصائل النباتية التي وضعها غيري وحققنها ، واقتبسوا  
كل ما رجحته أو حورته منها ، ورسموها كما رسمتها ، وهي كثيرة . ومثل  
ذلك فعلوا بأسماء فصائل الحشرات والحيوانات السائرة فنقلوها عن حرفها بحرف .  
ونقلوا التعريفات العلمية الموجزة التي عرفت بها أجناس النبات والحيوان ،  
فجنس الشورنجان مثلاً قلت فيه : « جنس نباتات عشبية معمرة بصلية من  
فصيلة السورنجانيات ... » ، فنقلوا ذلك التعريف بقولهم : « جنس نبات  
عشبي بصلي معمّر من فصيلة السورنجانيات ... » .

وقلت في السرطان النهري : « حيوان نهري من القشريات العشارية  
الأرجل الذبالة » . فقالوا فيه حرفياً : « حيوان نهري من القشريات العشارية  
الأرجل الذبالة ... » . ومثل هذه التعريفات العلمية التي اقتبسوها من معجمي  
تعد بالملئات . وقد تركوا بعضها على حالها ، وحوروا بعضها تحويراً طفيفاً ،  
وأضافوا إلى بعضها إضافات تناسب « المنجد » . ولكنهم لم يحوروا قط اسم  
الفصيلة التي ينتمي إليها النبات أو الحيوان ، فنقلوا ذلك الاسم كما وجدوه  
في معجمي .

ونقلوا حتى ما غلطت به في الطبعة الأولى وعدلته في الثانية مثل عدس  
الأسد ، والصحيح أسد العدس ، ومثل المصطكى ، والصحيح المصطكاً  
بالألف كما وردت في القاموس والتاج واللسان والمخصص .

طبعة سنة ١٩٥٢ من المعجم الفرنسي العربي للأب بيلشو البسوعي . — النقل

من معجم إفرنسي — عربي سابق إلى معجم إفرنسي — عربي لاحق شيء من

أهل الأمور . فالطبعة الأولى من معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية صدرت سنة ١٩٤٣ ، وآخر طبعة من معجم بيلشو المذكور صدرت سنة ١٩٥٢ ، فكان من البسير على مصدره أن ينقلوا إليه كل ما وجدوه في معجمي من ألفاظ ومصطلحات عربية خلت منها طبعات معجمهم السابقة . وهاكم بضعة أمثلة تفني عن ذكر مئات من الألفاظ التي وضعتها أو حققتها ، وجعلتها أمام الكلمات الفرنسية ، فنقلوها جميعاً إلى معجمهم كما وجدوها في معجمي حرفاً بحرف .

بَسَق . رَصَع ( في النبات ) Asphyxie

شَقِرَان . مرض الصدأ Rouille

جَرَد خارجي Jarde

تَزَيْد Exostose

إِرْمَداد Oidium

نَسَاف . ضربال الهواء Tarare

غَرِبَال الاضطِفَاء . مُصْطَفِيَة Trieur

مِشْبَر . مِشَار Anthère

خَبَاء Carpelle

الخ . الخ . فجميع الألفاظ العربية المذكورة ومئات مثلها ( كالتي ذكرتُ أنهم نقلوها إلى المنجد ) هي من وَضَعِي أو تحقيقي ، نقلوها حرفياً إلى معجمهم فجاءت فيه وكأنها من صنعهم . وما نقلوه ألفاظ مرجوحة عدلتها في الطبعة الثانية من معجمي ككلمة Abcès مثلاً فقد نقلوا عن الطبعة الأولى أنها الخُراج والدُّمْل على حين أنني ذكرت في الطبعة الثانية أنها الخُراج فقط ، وأن الدمْل نوضع أمام Furoncle . ومثل كلمة Hachoir فقد سميتها في الطبعة

الأولى مُقَطَّعة ومُهَشَّة فنقلوهما . ولكنني قلت في الطبعة الثانية إن  
المُهَرَّمَة والمَهْرَّامة أصح وأصلح . وهكذا .

وبعد يسرني أن بثق بي العلماء البسوعيون المحترمون في بيروت هذه الثقة  
الكبيرة ، وأن ينقلوا من معجمي إلى معجميهم حاصل ثلاثين سنة من الجهد ،  
وأن يذيعوا مصطلحاتي في ذبك المعجمين ، أكثر انتشارهما ، ولا سيما  
« المنجد » . ولكن ألا يرى هؤلاء العلماء الأجلاء مثلي أن العرف لدى العلماء  
على الأقل يقتضيهم أن يذكروا معجم الألفاظ الزراعية وغيره في مقدمة  
معجميهم ؟ وأن لا يكتفوا في مقدمة طبعة سنة ١٩٦٠ من المنجد بذكر أسماء  
بعض من ساعدوهم قائلين : « ولا يخفى أنهم جميعاً قد أفادوا مما صنعه العلماء  
واللغويون في البلدان العربية من معاجم اختصاص وأبحاث وترجمات » . فالذي  
ينقل مصطلحات معجم اختصاص برمتها أقل ما يُطلب منه تسمية ذلك  
المعجم باسمه .

أما الجزء الأول الذي صدر من « المعجم الوسيط » فوضوعه مختلف ، لأنني  
أنا الذي كنت أشرت على مجلس مجمع القاهرة وعلى لجنة ذلك المعجم بأن  
تنقل عن معجمي تعريفات علمية موجزة للأجناس النباتية والحيوانية ولبعض  
المصطلحات بدلاً من التعريفات السقيمة التي وردت في معجمتنا العربية القديمة .  
وسأذكر في فرصة أخرى ما نقلته اللجنة المذكورة وما لم تنقله من معجمي ، إلى  
الجزء الأول من « المعجم الوسيط » ، وكذلك سأذكر التعريفات التي أعطيتها  
إياها في أوائل سنة ١٩٦١ لكي تثبتها في جزئه الثاني . ولعل اللجنة الموقرة  
تشير إلى ذلك في مقدمة هذا الجزء الذي قرب أوان صدوره .

مصطفى الشهابي



## ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي<sup>(١)</sup>

- ٢ -

بنجر ( Beet ( Beta

يضاف شَوَنْدَر ، وهي من أصل فارسي ، تستعمل في الشام والعراق ،  
والبَنَجَر من التركية تستعمل في مصر . وهما عاميتان تطلقان على النبات  
المشهور المسمى بالفرنسية Betterave . ومن المعروف عند علماء الزراعة وعلماء  
النبات أن السلق Bette والشوندر نوع نباتي واحد وهو Beta vulgaris ،  
فالزراعة على كر السنين غلّظت جذور الشوندر كما غلّظت ورق السلق على حسب  
استعمال كل منهما ، أما تجليتهما السائرة فواحدة .

البيجونيا Begonia

يضاف بَغُونِيَّة ، بالفين ، فعلماؤنا القدماء لم يعربوا الحرف ( g ) الا غينا .  
وقد أفر جمع اللغة العربية في القاهرة هذا التعريب ، كما أقر التعريب بالجمع  
مسايرة لسكان الوجه البحري في مصر الذين يلفظون الجيم حقيقَةً على حين  
أن تسعة أعشار البلاد العربية يلفظون هذا الحرف جيماً شجرية ، كسكان صعيد  
مصر ، أو جيماً مخففة ، كسكان الشام .

(١) تقتصر ملاحظتنا على جزء من الأغلاط والهئات المدرجة في قسم علم النبات من  
مجموعة المصطلحات المذكورة . واستقصاء جميع الأغلاط والهئات يحتاج الى وقت  
طويل . ومن الغريب أن يظل بعض أعضاء الاتحاد العلمي العربي جاهلين بأعمال  
من تقدموهم في وضع المصطلحات الصحيحة .

تامول ( Birch ) Betula

هو البَتُولَا وشجر القُضبان ( يراجع تعليل ذلك في معجمي ) . أما التامول والتَنَبُول والتَانَبُول فهي تدل على نبات آخر هو ( Piper betel ) .

ثنائي المحفظة Bicapsular

ثنائي العلوية . ذو عُلَيَّتَيْن . والعلوية ترجمة Capsule ، وأصح منها لغوياً الجُرُوء ، ولكنها لم تشع .

ثنائي الحول — محول Biennial

'بكتفي بِمُحوِّل ، فقد أفرها المجمع بناءً على اقتراحي . والنبات يكون حَوْلِيًّا أو مُحوِّلًا أو مُعَمَّرًا . ( وقد يكون مستمرا . يراجع تفسير Perenne في معجمي ) .

مشقوق Bifid

'ثنائية التخرم . وهي من نعوت الورقة . وهناك ثلاثية التخرم Trifide ، وخماسية التخرم Quinquéfide ، والريشية المُشَرَّمة Pennatifide الخ .

مشطور Bipartite

'ثنائية التشريم . وهي أيضاً من نعوت الورقة . وهناك أيضاً ثلاثية التشريم Tripartite ، وخماسية التشريم Quinquépartite والريشية المُشَرَّمة ، والكفية المشرمة الخ .<sup>(١)</sup>

جنس البجنونيا Bignonia

يضاف بِغُنُونِيَّة . بالفين . وبناءً على اقتراحي قرر مجمع اللغة العربية أن هذا الاسم المعرب وأشباهه يرجح أنهاؤها بالناء ، فيقال مثلاً جيولوجية وبيولوجية وبغنونية ، ترجيحاً على جيولوجيا وبيولوجيا وبغنونيا وهكذا .

(١) ذكرت في مادة Feuille من معجم الألفاظ الزراعية ٧٦ لفظاً فرنسياً لورقة النبات وأجزائها ونعوتها مع ما يقابلها بالعربية من ألفاظ مترجمة ترجمة دقيقة .



بلازم حيوي Bioplasm

جَبَلَة حَيَوِيَّة • والجبلَة ترجمة Plasmie وهي اصطلاح مجمي أخذ يشيع •

عوامل أحيائية — عوامل حيوية Biotic factors

بُكْتَفَى بالعوامل الأحيائية في هذا المقام •

ذو بتلتين Bipetalous

ذو تَوَيجِيَّتَيْنِ • والتويجية Pétale أقرها المجمع بناء على اقتراحى • ولا

حاجة إلى التعريب •

توت شوكي Blackberry

ثمرة عُليْقِيَّة • ثوتة العُلَيْقِ • والعليق هو بالفرنسية Ronce وادم جنسه

العلمي Rubus • وثمار هذا الجنس تسمى العُلَيْقِيَّة • وذهب بعضهم في مصر

إلى أن العُلَيْقِ هو العَصَب أي اللبلاب الصغير Liseron ، أو هو العَشَقَة

أي اللبلاب الكبير Lierre خطأ وقع به العالم أحمد ندى في القرن الماضي

فنقلوه عنه •

فصيلة لسان الثور Borraginaceae

هي الفصيلة الحَمَحَمِيَّة • والمجمع هو لسان الثور • والنسبة إلى كلمة

واحدة أرجح •

تعريشة Bower

عَصْرِيْش • أما التعريشة هنا فهي عامية • والعريش بالفرنسية Berceau

و Tonnelle • ومن ضروب العُرُش الظُلَّة أطلقها على ما يسمى بالفرنسية

Pergole و Pergola • وأطلقها أيضاً على Couvert في علم الحراج •

جنبه — شجيرة Bush

بُكْتَفَى بجنبه للشجرة تظل صنيرة وإن شاخت وهي بالفرنسية Arbuste •

أما الشَّجيرة فتصغير شجرة ، وهي اسم للشجرة تكون صغيرة في بدء حياتها ثم تكبر فتصبح شجرة ، فهي إذن غير الجَنَسية .

#### الفصيلة الشوكية Cactaceae

هي الفصيلة الصَّبَّارية ، أي فصيلة ما يُسمى الصَّبَّار والصَّبَّير في الشام ، والذين الشوكي في مصر . ونباتات هذه الفصيلة مجلوبة من أميركة . وليس لها أسماء عربية . وتسمية الفصيلة بالصَّبَّارية هو الأصلح وإن تكن كلمة الصبار ( بفتح الصاد ) مولدة . أما تسميتها بالشوكية فلا وجه له ، لأن الشوك كلمة عامة ، ولأن أسماء النباتات التي تبتدىء بكلمتي شوك وشوكة كثيرة . وهي منسوبة إلى فصائل أخرى مثل شوك الجمال ، وشوك الدراج ، وشوك مريم ، وشوكة الصباغين والشوكة الصفراء ، والشوكة القبطية الخ .

#### مبشرة السقوط Caducous

مُعْبِلَة . ماقطة ، تطلقان على كل عضو نباتي يسقط في مدة ما من الزمن . والورق المُعْبِل أي الساقط يسمى العَبَل ، وهو الذي يسقط أي يتبدل في كل سنة . وإعبال الورق ( سقوطه ) اصطلاح استعمل في مصر منذ سنة ١٩٢٠ على الأقل ، في « كتاب علم النبات الزراعي » المطبوع بالمطبعة الأميرية في القاهرة . ولا حاجة في الإعبال إلى ذكر كونه مبشرا .

#### جنس المرموزة ( دمشقية ) Calceolaria

لم أسمع بالمرموزة ولا بالدمشقية . وهما منقولتان من معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى . ولا أدري من أين أتى بها ، وهما فيه : زَمْزُوموزة ( الشام ) - دمشقية . وهذا الجنس النباتي يطلق على أزهار مشهورة من أصل أميركي ، فليس لها اسم عربي . والاسم العلمي من Calceolus أي الحافر الصغير تشبيهاً لزهرتها به . ولذلك سميتها في معجمي حافرية . وعربت أيضاً الاسم العلمي فقلت كنسيولارية .

قابل للجير Calcicole, Calciphilous

أليف الكلس — أليف الجير . أقرهما المجمع ، وهما من وضي . وكذلك  
إلف الكلس أو الجير .

تكلس Calcification

تَكَكَلْس — تكليس ، للازم والمتعدي

رافض للجير Calcifuge, Calciphobe

عَدُوُّ الكِلْس — قَالِي الكلس ( أو الجير ) . والكاسعة Phobe في  
الأعجمية الأولى تدل على الخوف . والكاسعة Fuge في الثانية ، تدل على  
الفرار . وكلا النعتين يطلقان على النبات الذي يخاف الأتربة الكاسية ، ويفر  
منها ، أي لا ينمو فيها مطلقاً أو لا ينمو فيها نمواً طبيعياً . ولذلك 'ينعت  
بعده الكلس ، أو خائف الكلس أو مبغض الكلس ، أو ماقت الكلس ، أو  
قالي الكلس . وعلى المجمع أن يستقر على واحدة منها .

كأس — كم ( ج أكمام ) Calyx

'يكتفى بالكأس . أما إلکم فيقابلها Périante أي جماع الكأس  
والتويج ، وهو غلاف الزهرة .

كمبيوم Cambium

هو القلب اصطلاحاً ، من قلب النخلة . ويسمى الطبقة المولدة . وعلى هذا  
تحوّر في المجموعة الكلمات المتصلة بالقلب .

نافومي الشكل Campaniform, Campanulate

'جرَيسِيّ الشكل . وقد أقر المجمع ترجيح الجرس على الناقوس في ترجمة  
مثل هاذين اللفظين . وليس للناقوس دائماً شكل الجرس وهو بالفرنسية Cloche

نوبقيس — جريس Campaniola

بُكَتْفَى بَجْرَانِسْ

الفصيلة الناقوسية Campanulaceae

الفصيلة الجُرْبَسِيَّة

مخدود البذرة Campylospermous

منخني البذرة

هامة — نظام رأسي Capitulum, Caput, Head

رُؤْيَسْ . وهي الترجمة الصحيحة للأولى اللاتينية الدالة على أحد أشكال الازهار .

علي — محفظي Capsular

عَلْتَيْسِي . ( انظر مادة Bicapsular ) . وتطلق كلمة عُلْتَيْسِي أيضاً على كلمة Capsuliferous غيرها مما ينسب إلى عُلْتَيْسِي أو له معنى ذي علية .

جنس الباباظ Carica

جنس البَبَّابَا . وهي من لسان قبائل كاراتيب في جزر أنطيل . والنوع المسمى المعروف هو Carica papaya ، وبالفرنسية Papayer . واسمه المعرب الصحيح بَبَّابَا . ويسمى دُبَّاء الهند . أما الباباظ والباباز المستعملتان في مصر فتعربهما غير صحيح ، ولذا نوضحان بين قوسين .

فصيلة الباباظ Caricaceae

فصيلة البَبَّابَا — الفصيلة البَبَّابَاوية . ( انظر المادة السابقة ) .

جنس كارينوس Carpinus

نِيرِيَّة — شجرة النِير — كَرَبِينُوس — قَرَبِينُوس . يجب انقاء الساكنين في المعربة ، فلا يقال كارينوس . وتعربها بكسر الراء غير صحيح . وفي معجمي تفسير النيربة .

حامل الكرابل Carpophore

حامل الأخبية . واستعمال الخباء التي أفرها المجمع بناء على اقتراحى أصلىح  
من استعمال الكربة المربة التي يستعمل بعض أصايد النبات استعمالها كسائر  
ما يعربونه بلا تعب ولا مراجعة !

جنس الكاريا *Carya*

جنس الجوزية — جنس القارية . وهذه من اليونانية بمعنى الجوز أطلقت  
على هذا الجنس من النبات ، وهو غير الجوز المعروف . ومن أنواع القارية نوع  
يُزرع لثمره اسمه باكانيه *Pacanier* يراجع فى معجمى .

برة — جنس *Caryopsis*

برية ، فحسب . وهو ما أشرت به على المجمع فى القاهرة فأقره .

جنس الحامول *Cuscuta*

كلنا الأعجمية والعربية مفلوط فيها . فالأولى هي *Cuscuta* ومكانها فى غير  
هذا المكان ، بين الكلمات الموضوعة على حروف الهجاء . وامن هذا الجنس  
بالعربية الكشوث والكشوثى ، والكشوثاء ، والأكشوث ، والكشوث .  
وفى التاج أن الأكشوث بالألف ، والكشوث بالضم مرذولتان . وهو يسمى  
الحامول فى مصر ، وهي عامية . والكلمة العلمية ، وكذلك الفرنسية ، هما من  
الكلمة العربية ، أي المربة قديماً من السريانية . وقد ذكرت فى معجمى لهذا  
الجنس ثمانية أنواع كلها طفيلية .

جنس الكستناء — أبو فرة *Castanea*

جنس القسطل — جنس الشاهنشوط . هما الاسمان القديمان الصحيحان .  
والأول من اليونانية ، والثانى من الفارسية ، ومعناه بلوط الشاه . أما الكستنة  
فهي حديثة من اللاتينية ، تستعمل فى الشام ، وأما أبو فرة فعامية مصرية .  
ولم نسمع بالكستناء بالمد . ولم نرها فى كتاب .



جنس الكازورينا Casuarina

كزورينة - كزورينا

جنس كاتالبا - جنس كتلبة Catalpa

بيكتفي بكلمة كتلبة

كلازة Chalaza

هذه المعربة شاعت في مصر . وأصلح منها الدُرُز تشبيهاً بدرز الثوب .

كرز Cherry

قراضيا - كَرَز . القراضيا هي الكلمة التي تدل في كتب النبات القديمة

على هذا الشجر .

أما الكرز فهي أحدث ولكنها أشيع ، ذكرها البدري صاحب « نزهة الأنام في محاسن الشام » وهو من رجال القرن التاسع للهجرة . والكلمتان من اليونانية .

كستنا Chestnut

قَسْطَلَة - شاهبلوطة - كَسْتَنَة . هي ثمرة القسطال أو الكستنة .

أنظر Castanea والتي مرت .

كيتين Chitin

خَيْتِين . بالخاء كما ينطق الأصل اليوناني . أما الفرنسية فتتطوّل بالشين .

فلاني Chlamydeous

كَيْمِي . هي بالفرنسية Chlamydé ، وهي مرادفة لكلمة Périanthé ومعناها

ذات الكم ، تُطلق على النباتات التي لها كم ( Périanthe ) بسيط أو مركب .

بوغ كلاميدي Chlamydospore

بَوَغٌ كَيْمِي . ( تراجع المادة السابقة )

« كلورنشيمة » Chlorenchyma

النسيج الينخضوري . تدل الأعجمية على جملة الأنساج الينخضورية في عضو من الأعضاء .

بلاستيدة خضراء Chloroplast, Chloroplastid

'جَبَيْلَة الينخضور- 'جَبَيْلَة يَنْخَضُورِيَة . ومن المرادفات الفرنسية للأعجميتين المذكورتين Chloroleucite , Corps chlorophyllien . والجَبَيْلَة تصغير جَبَلَة ، كما أن Plastide التي تقابلها هي تصغير Plasma ( تراجع التفصيلات في معجمي ) .

شجوب ينخضوري Chlorosis

يَرْقَان - أَرْقَان . وهو من أمراض النباتات الزراعية المعروفة والمذكورة في المعجمات العربية . وهو غير الإضراب والحُسْبَة أي Albinisme

سائب ( سائبة البتلات ) ( Choripetalous ( Polypetalous ) كثير التوينجيات . ولا وجه هنا لكلمة سائب وسائبة .

سائب السبلات ( Chorisepalous ( Polysepalous ) كثير الكأسيات

كروماتين - صباغ Chromatin

صَبْغِين - صِبْغِيَّة . والصبغية عن مجمع القاهرة .

الحبيبات الملونة المصبوغة Chromatin granules

'حَبَيْبَات الصَبْغِين ( أو الصبغية )

بوصية - حامل اللون Chromatophore

'مَلَوَّة . عن مجمع القاهرة .

بلاستيدة ملونة Chromoplast

'جَبَيْلَة مَلَوْنَة' . وتسمى أيضاً بالفرنسية Chromoleucite ( أنظر شرح كلمة Chloroplast السابقة ) .

جنس الكريزانتيم ( الأراولة ) Chrysanthemum  
جنس الأفحوان .

كانت كلمة أفحوان تدل عند القدماء على أنواع من الكريزانتيم ، ومن البهار Anthemis ، ومن البابونج Matricaria ، ولا سيما على نوع الكريزانتيم المسحى Chrysanthemum parthenium وعلى أنواع من هذا الجنس مقاربة . ولذلك لا يغلط من يطلق اسم الأفحوان على جنس الكريزانتيم هذا تخصصاً . وهو أفضل من التعريب ، لشهرة الكلمة العربية في الأدب العربي ، ولعدم استعمالها اليوم اسماً للبابونج أو للبهار .

والعامة في مصر تسمى جنس الأفحوان هذا ( أراولة ) ، وتسميه العامة في دمشق ( الغريب ) ، والاسم العلمي معناه زر الذهب .

جنس الموالح - جنس الحمضيات Citrus  
جنس الليمون . أما الموالح في مصر ، والحمضيات والحوامض في الشام ، والمُعَمِّضَات والمُحَمِّضَات في بعض الكتب القديمة فهي كلمات عامة لا يسمي بها جنس نباتي كهذا الجنس ، وهي بالفرنسية Agrumes . وكل من كلمة Citrus اللاتينية وليمون العربية المقابلة لها قد سمي بها هذا الجنس من قبيل تسمية الكل باسم الجزء ، وهو كثير في اللغة ، وفي المصطلحات العلمية ، ولا سيما في المواليد الثلاثة . ففي النبات يقال مثلاً جنس الثوم Allium على حين أن هذا الجنس يشمل أنواع الثوم والبصل والكراث والقفلوط وغيرها . وفي الحيوان يقال جنس الكلب Canis على حين أنه يشمل أنواع الكلب والذئب وابن آوى . وجنس الليمون Citrus الذي نتكلم عليه يشمل أنواع الليمون

الحامض والليحموت الحلو وليحمون الجنة والليحمون الهندي والأترج والتارنج والبرتقال والبوسفي وغيرها . وأشباه هذه التسميات كثيرة في اللغة العلمية .

جنس كلارك كيا Clarkia

إقَارَيقِيَّة ( أو بالكاف )

جنس ياسمين البر — كمانس Clematis

جنس الظبيَّان . والظيان وياسمين البر مترادفان .

عوامل مناخية Climatic factors

عوامل إقْلِيمِيَّة . أما المناخ بهذا المعنى فعامية ( تراجع Climat في معجمي ، ولا سيما بحثي في ج ٣٣ ص ٣٢٩ من هذه المجلة ) . والإقليم والـ Climat كلاهما من كلمة يونانية .

ذروة Climax

لعل القِمة أو الأوج أصلح

كوليوس ( نَجْدَة ) جنس النجدة Coleus

جنس 'قوليوس' أو كوليوس . والاسم العلمي من اليونانية بمعنى الفهد ولهذا 'سمي زهرة الفهد' . وسمي عند العامة بدمشق زهرة السُّجَّاد . ولا معنى للنجدة ولم يذكرها أحمد عيسى . ولعلها عامية مصرية ؟

كولنشيمة Collenchyma

'لحمة غراوِيَّة' ( أنظر الشرح في المقال الأول المنشور في ص ٦٨٥ من عدد المجلة السابق ) .

الوعلائية Commelinaceae

الكمِّلِينِيَّة . وهي منسوبة الى عِلَم فتعرب . والوعلات التي ذكرها أحمد عيسى لأحد أنواع كلبنة لا وجود لها .

ورقة مركبة راحية Compound palmate leaf

ورقة مركبة كَفَّيَّة . الكف الراحة مع الأصابع وهو المراد ( نَوَاجِع الكف في لسان العرب ) . والامت *Palmatus* اللاتيني و *Palmé* الفرنسي وُضعا لنصل الورقة المجرأ أجزاءً تجتمع في مركز ، وذلك تشبيهاً بأصابع اليد التي تجمعها الراحة . والكف بهذا المعنى مستعملة منذ أول النهضة الحديثة إلى يومنا هذا <sup>(١)</sup> في الشام على الأقل .

الفصيلة العليقية Convolvulaceae

الفصيلة اللبَلابية أو المَحْمُودية . أنظر المادة التالية .

العليق *Convolvulus*

جنس اللبَلاب . هو جنس اللبلاب الصغير ، والقلقاس الهندي ، وشبَّ النهار ، والمَحْمُودة أي السَّقْمُونيا وغيرها . أما العُلَيْق فهو نبات من جنس آخر وفصيلة أخرى فهو بالفرنسية *Ronce* من جنس *Rubus* . وإطلاق اللبلاب في مصر على نوع من اللوبيا شيء حديث . وتسمية اللبلاب الصغير أي العَصَب والعَصَب ، واللبلاب الكبير أي العَشَقَة باسم العليق غلطه أحمد ندى فنُقلت في مصر عنه .

نورة مشطية *Corymb*

عَذَق . هو أصلح اصطلاح لهذا الشكل من الازهار .

مقروضة — مجذوزة *Crenate*

(١) أنظر الدر اللامع في النبات وما فيه من الخواص والمنافع لأنطون فيجري بك ( ص ٢٥ ) ، وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٢٥٧ للهجرة أي في زمن محمد علي الكبير . وانظر كتاب مبادئ علم النبات للدكتور بوست ( ص ٥٩ ) وهو مطبوع في بيروت سنة ١٨٧١ للميلاد ، ومقال الدكتور أمين المعلوف في هذه المجلة ( مجلد سنة ١٩٢٨ ص ٣٣٠ ) .



مُفَرَّضة . من نعوت الورقة

تزوج Crossing

تهجين . الذي نعلمه أن الانكليزية هذه هي Croisement بالفرنسية أي التهجين .

برغل — فريك Crushed wheat

جَرِيش . والبرغل عامية من بلغور التركية . والفريك غير الجريش .

سحق Crushing

جَرَش .

جنس المقات Cucumis

جنس الخيار . تمعيما . وهو جنس الخيار والقناء والبطيخ ( أي البطيخ الأصفر في الشام والشام في مصر ) . واللاتينية Cucumis تدل على الخيار . ( انظر وجه تسمية الكل باسم الجزء في مادة Citrus ) . والمقات المذكورة لا معنى لها . ولعلمهم أرادوا أن يقولوا مقاتي جمع مقناة وهي مزدرع القشاء . ولا وجه لها هنا .

أدمة Cuticle

جَلَيْدَة . هي الترجمة الصحيحة للأصل اللاتيني . وكان مجمع القاهرة سماها بَشْرَة وإهاب . وأطلق الأدمة على Epiderme . وهذه الفرنسية تسمى عندنا أدمة خارجية ، خلافاً للأدمة الداخلية وهي Endoderme . وعلى هذا تكون الأدمة مقابلة لكلمة Derme .

كيوتين Cutin

جَلَيْدِين . وإذا عربت فقل كَوْتِين باستعمال النطق الأسهل في تعريب الكلمة الفرنسية لا الانكليزية ، وذلك وفقاً لقرار المجمع في القاهرة بناءً على اقتراحي .

نورة محدودة Cyme

سَنَمَة . هي الاصطلاح الذي قبله مجمع القاهرة لهذا الشكل من الازهار بناءً على اقتراحي .

Cypsela سبلة

فَقِيرَة 'سَفَلَى' . وهي بالفرنسية Akène infère

علم الخلية Cytology

علم الخلايا

سيتوبلازم Cytoplasm

سَحْشُوة . عن مجمع القاهرة . وهي ما يكون خارج النواة من جِيلة الخلية .

مصطفى الشهابي

~~~~~

تصويبات في هذا الجزء من المجلة

| الصفحة | السطر        | الخطأ                                                       | الصواب             |
|--------|--------------|-------------------------------------------------------------|--------------------|
| ٣٢     | السطر الأخير | تمت                                                         | تحت                |
| ٣٦     | ٧            | إذا لَز الأمانة                                             | إذا لَزِمَ الأمانة |
| ٤٢     | ١٩           | ويعمل تعديله                                                | ويعمل على تعديله   |
| ٥١     | ٧            | « اختلطت بعض الحروف الفرنسية للمصطلح ١٣٠٥٩ وصحتها كما يلي : |                    |

13059 Syndrome d'anurie traumatique  
(chez les accidentés de l'écrasement)

٦٤ ٣ (المقتطف، إبريل ١٩٢٢) (المقتطف، إبريل ١٩٣٢)

~~~~~  
تصويب

وقع في مقالني عن أبي الحسن المسفر المنشور بالجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين في الصفحة ٦٢٥ خطأ مطبعي نصه : وحلَّتْ في سماء العقل فيرود ، وصوابه : وحلَّتْ الفن في سماء العقل فيرود . .

عبد الله كنون

~~~~~

استدراك وتعليق  
ونظرة الى تاريخ بني العباس

— ٤ —

ابراهيم بن المهدي<sup>(١)</sup> : مولده سنة ١٦٢ هـ - بيعته : ٢٠٢ - خلعه ٢٠٣ .

(١) كانت له اليد الطولى في الغناء ، والضرب بالملاهي ، وحسن  
المناداة . وكان أسود اللون ، لأن أمه كانت جارية سوداء ، اسمها شكلة ،  
ولُقِّبَ بـ ( التَّيْنِ ) لعظم جشته .

وكان وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ،  
ولم يُرَ في أولاد الخلفاء قبله ، من كان أفصح منه لساناً ، ولا أحسن شعراً .  
بايعه أهل بغداد بالخلافة بعد أن خلعوا المأمون . ولُقِّبَ بـ ( المبارك ) .  
والمأمون يومئذ بنجراسان . وكان السبب في خلع المأمون والبيعة لإبراهيم .  
أن المأمون وهو بنجراسان ، جعل ولي عهده علي بن موسى الرضى ، وأمر  
الناس بترك السواد : وهو شعار بني العباس وليس الخضر .

فلما بلغ المأمون ما حدث في بغداد عاد إليها : فاخفى ابراهيم ، ولم  
يزل متوارياً إلى أن أمسك به حارس أسود . وابراهيم مع امرأتين متنقب  
في زي امرأة . وأحضر بين يدي المأمون فشاور فيه وزيره : أحمد ابن  
خالد الأحول :

فقال له :

يا أمير المؤمنين : إن قتلته فلك نظراء . وإن عفوت عنه ، فما لك من  
نظير ؟ فعفا عنه .

ودخل ابراهيم على المأمون يوماً فقال له المأمون :

أنت الخليفة ؟ . . .

قال : أنا لذاي مننت عليه بالعفو .

وبما قاله وأجاد :

عوجا بمغنى الطلل الدائر      بالخُلْد ذاتِ الصخر والآجر  
والمرمرِ المسنونِ يُطلى به      والبابِ بابِ الذهبِ الناضر  
عوجا بها فاستقينّا عندها      على يقينِ قُدرةِ القادر  
وابلغا عني مقالاً الى المولى      عن المأمورِ والأمر  
قولاً له : يا ابنَ ولي الهُدَى      طَهَّرْ بلادَ الله من طاهر  
لم يكفِه ان حَزَّ أوداجه      ذَبَحَ الهدايا بمدى الحازر  
حتى أتى يحسب أوصاله      في شطنِ هذا مدى السائر  
قد برَّدَ الموتُ على جفنه      فطرفه منكسرُ الناظر

ومن شعره يمدح المأمون ويستعطفه بعد أن عفا عنه :

يا خيرَ من رَفَلتِ يمانيةً به      بعدَ النبي لآيسٍ أو طامع  
وأبر من عبدِ الإله على التقى      غيباً وأقوله بحقِ صانع  
عَسَلَ الفوارع ما أُطعتَ فإن تُهَجَّ      فالصابُ يمزج بالسَّهامِ الناقع  
متيقِظاً حذراً وما تخشى العدى      نبهان من وُسُناتِ ليلِ الهاجع  
مُلِئتِ قلوبُ الناسِ منك مخافةً      وتَبِيتُ تَكْلأُهم بقلبِ خاشع  
بأبي وأمي فديةً وبنيهما      من كلِّ مُعضلةٍ وذنْبٍ واقع

ما الين الكنف الذي بَوَّأتني  
 للصالحات أخاً جعلت وللتقى  
 نفسي فداؤك اذ تضل معاذري  
 أملاً لفضلك والفواضل شيمة  
 فبذلت افضل ما يضيق ببذله  
 وعفوت عمن لم يكن عن مثله  
 ألا العلو عن العقوبة بعد ما  
 فرحمت أطفالاً كأفراخ القطا  
 وعطفت آصرة عليّ كما وهي  
 الله يعلم ما أقول فإنها  
 ما إن عصيتك والغواة تقودني  
 حتى اذا علقت حبائل شقوتي  
 لم أدر أن لمثل جرمي غافراً  
 ردّ الحياة عليّ بعد ذهابها  
 أحياء من ولاك أفضل مدة  
 كم من يد لك لم تحدثني بها  
 وطناً وأمرع ربعه للراتع  
 وأباً رؤوفاً للفقير القانع  
 وألود منك بفضل حلم واسع  
 رفعت بنائك للمجمل اليافع  
 وسع النفوس من الفعال البارع  
 عفوّ ولم يشفع اليك بشافع  
 ظفرت يداك بمستكين خاضع  
 وعويل عانسة كقوس النازع  
 بعد انهياض الوثي عظم الظالع  
 جهد الآلية من حنيف راکع  
 اسبابها الا بنية طائع  
 بردى الى حفر الممالك هائع  
 فوقفت أنظر أي حتف صارعي  
 ورع الإمام القادر المتواضع  
 ورمى عدوك في الوتين بقاطع  
 نفسي اذا آلت الي مطامعي



أسديتها عفواً إليّ هنيئةً      وشكرت مُصطنعاً لأكرم صانع  
 إلا يسيراً عندما أوليتني      وهو الكثيرُ لديّ غيرُ الضائع  
 إن أنتِ جُدتَ بها عليّ تكن لها      أهلاً وان تمنعْ فأكرمُ مانع  
 ان الذي قسم الخلافةَ حازها      من صُلب آدم للإمام السابع  
 جمع القلوبَ عليك جامعُ أمرها      وحوى رداؤك كلَّ خير جامع

المعتصم (١): ولادته سنة ١٨٠ - خلافته سنة ٢١٨ (٨٣٣ م) ، وفاته

٢٢٧ (٨٤٢ م) .

(١) كان المعتصم ذا شجاعة وقوة وهمة . وكان عربياً من العلم . كان في الكتّاب غلام يتعلم معه ، فمات . فقال له أبوه الرشيد : يا محمد ! ( امم المعتصم ) مات غلامك . قال : نعم يا سيدي ! واستراح من الكتّاب ! فقال الرشيد ، وإنّ الكتاب ليبلغُ منك هذا ؟ دعوه لا تعلموه . فكان يكتب ويقرأ كتابةً وقراءةً ضعيفتين .

وكان - على هذا - من أعظم الخلفاء وأهيبهم . كثير الناقب لكنه كان إذا غَضِب لا يبالي من قتل ، وما فعل .

ذكره أحمد بن أبي دؤاد فأسهب في ذكره ، وأكثر من وصف طيب أعرافه ، وسعة أخلاقه ، وكرم عشرته . قال : أخذت منه لأهل الشاش ألفي ألف درهم لعمل نهر كان لهم اندفن في صدر الإسلام فأضرّ بهم . وقال تصدق المعتصم ووهب على يدي مئة ألف ألف درهم . وحكي : ان المعتصم انقطع عن أصحابه في يوم مطر . فرأى شيخاً معه حمار عليه حمل شوك . وقد زلق وسقط . والشيخ قائم ينتظر من يمر به فيُعِينه . فنزل المعتصم عن دابته ، ليخلص الحمار ويرفع عليه حملاه . فقال الشيخ : لا تبلى —

— ثيابك وطيبك . فقال له : لا عليك . ثم انه خلص الحمار وجعل الشوك عليه ، وغسل يده ، وركب . فقال له الشيخ غفر الله لك يا شاب ! .. فلما لحق به أصحابه ، أمر له بأربعة آلاف درهم ، ووكل به من يسير معه الى بيته .

وللمعتصم الفتوحات العظيمة : منها فتح عمورية . وهو من أعظم الفتوحات وحكايته مشهورة . وهي ان امرأة - قيل هاشمية - سباها الروم بعد ان فتحوا زبطرة فصاحت وامتنعاه ! وبلغ المعتصم ذلك ، وما فعله الروم بالمسلمين . فجمع عسكره ، وتجهز تجهيزاً لم يتجهز بمثله خليفة . وأحضر قاضي بغداد وثلاث مئة وثمانية وعشرين رجلاً من أهل العدالة . فأشهدهم على ما وقف من الضياع . فجعل ثلثاً لولده ، وثلثاً لله تعالى ، وثلثاً لمواليه . ثم سار بعساكره . ورتبهم جيشاً جيشاً وجعل على كل جيش قائداً من قواده ، وجهه وجهة اختارها له . وأمر أن يطم خندق عمورية بجلود الغنم ملوثة تراباً . وعمل دبابات كباراً تسع الدبابة عشرة رجال يدحرجوها على الجلود إلى السور . وأمر فصنعت سلام ومنجنيقات . فهدم أسوار المدينة ودك أبراجها وحصونها . فكان على ما قال أبو تمام :

|                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| فتح الفتوح تعالى أن يحيط به      | نظم من الشعر أو نثر من الخطب   |
| تديرو معتصم بالله منتقم          | لله مرتقب في الله مرتغيب       |
| لم يغز قوماً ولم ينهد إلى بلد    | إلا تقدمه جيش من الرعب         |
| لو لم يقُد جعفلاً يوم الوغى لغدا | من نفسه وحدها في جحفل الجب     |
| رمى بك الله بوجيها فهدتها        | ولو رمى بك غير الله لم يصيب    |
| لبثت صوتاً زبطرياً هرقت له       | كأس الكرى ورضاب الخرد العرب    |
| أجبتة معلناً بالسيف منصلتاً      | ولو أجبت بغير السيف لم تجب     |
| حتى تركت عمود الشرك منقيراً      | ولم تمرّج على الأوتاد والطنب - |

إن كان بين صروف الدهر من رحيم موصولة أو ذمام غير منقضب  
فبين أيامك الثلاثي نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب  
أبقت بني الأصفر المراض كاسمهم صفر الوجوه وجلت أوجه العرب!

قال اسحق بن ابراهيم المصبي . قال لي المعتصم : يا اسحق ! إن في قلبي أمراً أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة . وأنا مفشيهِ اليك . فقلت : قل يا أمير المؤمنين ! فإننا أنا عبدك . قال نظرت إلى أخي المأمون ، وقد اصطنع أربعة . فأفلهوا . واصطنعت أنا أربعة فلم يفلح أحد منهم . قلت : ومن الذين اصطنعهم المأمون ؟

قال : طاهر بن الحسين . وهو من رأيت ومن سمعت . وابنه عبد الله ابن طاهر ، وهو الرجل الذي لم يُر مثله . وأنت ، وأنت - والله - الرجل الذي لا يتعاصى السلطان عنك أبداً . وأخوك محمد بن ابراهيم ، وابن مثل محمد ؟

وأنا اصطنعت الأفشين ، وقد رأيت إلى ما صار إليه أمره . واشتاس ، ففشل . وابتاخ فلا شيء . ووصيف فلا معنى فيه .

فقلت : يا أمير المؤمنين أجيب علي أمان من غضبك ؟ قال : نعم ! قلت : نظر أخوك إلى الأصول ، فاستعملها ، فأنجبت . واستعمل أمير المؤمنين فروعاً فلم تنجب . إذ لا أصول لها .

فقال : يا اسحق : لتقاساة مامر بي طول هذه المدة ، أيسر علي من هذا الجواب .

ومن قول المعتصم لما احتضر : ذهبت الحيلة فليس لي حيلة . اللهم انك تعلم اني أخافك من قبلي ، ولا أخافك من قبلك . وأرجوك من قبلك ، ولا أرجوك من قبلي . «

وبما روي له :

قرب النحام<sup>(١)</sup> واعجل يا غلام      واطرح السرج عليه واللبام  
أعلم الأثرأك أني خائض      لجة الموت فكم شاء أقام

قال محمد بن عمر الرومي : كان المعتمد غلام يقال له عجيب ، كان مشغولاً به . فعمل به أبياتاً . ثم دعاني وقال : قد علمت أني دون اخوتي في الأدب لحب أمير المؤمنين لي ، وميلتي إلى اللعب ، وأنا حدث ، فلم أنل ما قالوا . . . وقد عملت في عجيب أبياتاً . فإن كانت حسنة ، وإلا فاصدقني حتى اكتمها . ثم أنشد :

لقد رأيت عجيباً يحكي الغزال الريبا  
الوجه منه كبدر والقدر يحكي القضايا  
وإن تناول سيفاً رأيت لثاً حريبا  
وإن رمى بسهام كان الحميد المصيا  
طبيب ما بي من الحب لا عديمت الطيبا  
إني هويت عجيباً هوى أراه عجيبا

قال الرومي : فعلقت له بإيمان البئعة ، إنه شعر مليح ، من أشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء . فطابت نفسه . وأمرني بخمسين ألف درهم .

عارف السكري



« لها بقية »

(١) النحام بالتشديد من معانيه الكثير النجم . والنجم صوت يخرج من الجوف . وقد كفى به عن الجواد .

# مجلة المجمع العلمي العربي

١ نيسان « أبريل » سنة ١٩٦٢ م ٢٦ من شوال سنة ١٣٨١ هـ

## بعض المؤلفات الحديثة

في المصطلحات العلمية

ذكرتُ غير مرة في هذه المجلة وفي غيرها أن عدد المتصدين لوضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية أصبح كبيراً ، وأن اختلاف المصطلحات التي يضمونها للمعنى الواحد أمسى داءاً من أدواء لساننا . فانهصال الأقطار العربية بعضها عن بعض سياسياً جعل الأساتذة والمؤلفين والمترجمين في بعض الأقطار العربية يضمون في العلوم الحديثة مصطلحات تختلف عما يضعه غيرهم في الأقطار الأخرى . وكل أستاذ أو مدرس أو مثقف يدرك ما يكون في هذا التباين من بلبلة يحدشها عدم معرفة ما تدل عليه الاصطلاحات العربية المتباينة باللفات الأعجمية المشهورة .

ووضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها من أشق الأمور وأدعاها إلى الجلد



والصبر والأناة والتخصص الواسع بعلم واحد حتى بفرع من علم واحد . ورب كلمة علمية أعجمية واحدة تحتاج أحياناً في وضع مقابل عربي لها إلى الدرس والتفكير ساعات من الزمن أو أياماً تمر في التفتيش عن معناها الأصلي باليونانية أو اللاتينية ، وعن واضعها وماذا أراد من وضعها ، وعن مرادفها ، إذا كان لها مرادف الخ . أما الكلمة العربية التي ستوضع أمام الأعجمية فليس من السهل إيجادها أو اختيارها . فهناك تراث علمي قديم لنا يجب مراجعته بغية العثور على لفظ عربي سائق له معنى اللفظ الأعجمي ، أو له معنى مقارب لمعناه ، وهناك مادة لغوية واسعة يجب الاطلاع عليها في معجمات اللغة وكتبها المشهورة ، لانتقاء الصالح من ألفاظها ؛ وهناك التمرس بوضع المصطلحات أو تحقيقها مدة طويلة لاكتساب الخبرة اللازمة ؛ وهناك ذوق أدبي خاص ، مضافاً إلى تلك الخبرة الواسعة ، يجعل واضع المصطلحات العربية مطلعاً حتى الاطلاع على مدى الاشتقاق ، ومدى التضمن والمجاز ، ومدى النحت ، ومدى التعريب ، ويجعله أيضاً قادراً على معرفة أصلح وسيلة من هذه الوسائل يجب الرجوع إليها في وضع كل مصطلح عربي جديد .

وإذا كانت الترجمة الصحيحة أمراً صعباً يفوق في صعوبته التأليف أحياناً<sup>(١)</sup> ، فوضع المصطلحات العلمية للعلوم الحديثة هو أشق الأعمال التي تؤثر في نقل تلك العلوم إلى لغتنا الضادية . وعندما يكون النقلة عرضة لهذه الصعوبات الجمة فكيف تكون حال الذين يتصدون لوضع معجمات أعجمية عربية في مصطلحات علم أو فن من العلوم أو الفنون الحديثة ؟ بل ماذا تكون حال أولئك الذين لا يكتبون بعلم واحد أو فن واحد ، بل يسوّل لهم غرورهم تناول مصطلحات

(١) أنظر في مقدمات الترجمة الصحيحة مقالاً مائماً للأديب البحاثة وديع فلسطين 'نهر في الجزء الأول من هذا المجلد السابع والثلاثين .



جملة علوم وجملة فنون في معجمات كبيرة أو صغيرة يضعونها وبلقونها على الناس وكأنها سلعة صالحة للتجارة ؟

ومها يكن من أمر هؤلاء الناس فالعلوم والفنون الحديثة تدمنا من جميع جوانبنا ، وبجامعنا اللغوية والعلمية بطيئة في وضع المصطلحات العربية ، ولذلك سبطل هذا العمل في أيدي الصالحين والطلحين من الأفراد ، إلى أن يفتح المسؤولون في الأقطار العربية عيونهم ، وبأخذوا بالطريقة التي ذكرتها منذ سنة ١٩٥٤ في المؤتمر الحادي والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والتي أشرت إليها في مناسبات شتى ، وهي الطريقة التي تؤدي بنا إلى وضع معجم إنكليزي عربي ومعجم إفرنسي عربي لأهم المصطلحات العلمية والفنية والمخترعات الحديثة ، وتقضي بأن يتم هذا العمل في أقل من أربع سنوات ، وأن تنفق عليه دول الجامعة العربية ، وتعتمده في مدارسها ومؤسساتها <sup>(١)</sup> .

وانتظاراً لتحقيق هذه الأمنية سأذكر في هذه العجالة بعض ما صدر في السنوات الأخيرة من مجموعات ومن معجمات اشتمت على مصطلحات عربية في علوم مختلفة ، وسأبين في أمثلة قليلة جداً ما في بعضها من شوائب ، وأبين كيف تعددت فيها المصطلحات العربية للمعنى العلمي الواحد .

### (١) في صناعة النفط :

وردتني ثلاث مجموعات في اصطلاحات هذه الصناعة : الأولى لشركة أرامكو المعروفة ، وفيها على وجه التقريب ١٥٠٠ مصطلح بالإنكليزية والعربية ، والثانية

(١) أنظر مجئي في « توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية » المنشور في الجزء الحادي عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ومجئي في « تصنيف معجم إنكليزي إفرنسي عربي في المصطلحات العلمية » ، وقرار مؤتمر الجامع اللغوية والعلمية العربية في هذا الموضوع ( الجزء الأول من المجلد ٣٢ من هذه المجلة ) . وانظر أيضاً ما ذكرته في خاتمة كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » .

لشركة شل المعروفة أيضاً ، وفيها ما يقارب ١٤٠٠ مصطلح بالإنكليزية والفرنسية والعربية ؛ والثالثة للمجمع العلمي العراقي وهي تشتمل على نحو ١٤٠ مصطلحاً بالإنكليزية والعربية .

ووردني أيضاً تقرير وضعه بالإنكليزية والعربية بجائزة أميركي اسمه بيتر سبيرس Peter C. Speers وقدمه إلى المؤتمر العربي الأول للبترول المعقود في القاهرة سنة ١٩٥٩ . والسيد سبيرس يعرف العربية ؛ وهو موظف في شركة الزيت العربية الأمريكية ( أرامكو ) ؛ وعنوان تقريره « اللغة العربية والمصطلحات الفنية لصناعة الزيت » .

ومن المعلوم أن القدماء كانوا يعرفون شيئاً عن النفط والزفت والقار والحمر وما إليها ، ولكن صناعة النفط الحديثة وما اشتملت عليه من ألوف المصطلحات في الجيولوجية والفيزياء والكيمياء والهندسة الميكانيكية وغيرها هي كلها من مولات المدنية الحاضرة . وعندما ظهر النفط في عدة أماكن من بلادنا العربية ، وأخذت الثقافة تنتشر فيها ، واضطرت شركات النفط إلى مخاطبة عمالها وإلى مراسلة الحكومات العربية بلساننا ، برزت الحاجة إلى وضع قوائم بأهم المصطلحات العربية للصناعة المذكورة ، فكان أن وضعت شركتنا النفط القائمتين الملع إليهما ، ووضع مجمع العراق مصطلحات عربية أمام ألفاظ إنكليزية بعثت بها إليه « مديرية شؤون النفط العامة ومصلحة مصافي النفط في وزارة الاقتصاد » وإقدام الشركتين على هذا العمل شيء 'تحمدان عليه . ولكنه كما ذكرت عمل صعب جداً لا يتيسر إلا لمتخصص ينقطع إليه ، ويكون مطلعاً على المراجع المهمة ، وقادراً على وضع مصطلحات عربية جديدة . وهذه الصفات لم تجتمع لواضعي مصطلحات الشركتين فجاء فيها كثير من الأغلط والشوائب ، وكثير من الألفاظ المخالفة لما هو معروف في جمع اللغة العربية ، أو في جامعة دمشق ، أو في الاتحاد العلمي العربي مثلاً . وهاكم على سبيل التمثيل بضع كلمات :

- Accumulator هو عند شركة شل « مجّيع الكهرباء أو حاشد كهربائي » ،  
على حين أن الكلمة التي كان أقرها مجمع القاهرة واشتهرت  
هي المرم . وكانت تسمى المدخرة في الشام .
- Adsorption هو الاندماج السطحي في قائمة أرامكو . وهو الامتزاز في  
مجمعي مصر والعراق ، والاستنجذاب في معجم كليرفيل الطبي .
- Gravimeter هو في قائمة أرامكو « جهاز قياس جاذبية الأرض » ولو  
قالوا مقياس الجاذبية الكفى
- Coke Chamber هو عند أرامكو « حجرة فحم الكوك الناتج من البترول » .  
وهي حجرة الكوك فقط .
- Coagulants هو في مصطلحات أرامكو « عوامل مساعدة على التثثر » .  
قلت هي المخثّرات . الخ . الخ . فعظم مصطلحات الشركتين  
يحتاج إلى فحص وتعديل . ومن الطبيعي القول بأن مصطلحات  
مجمع العراق القليلة لا تقاس من حيث الصحة والدقة بهذه  
المصطلحات . ومع هذا وجدت أن مجمع العراق قد خالف  
مجمع القاهرة في بعض الكلمات مثل :
- Catalyst فهي الآز في المجمع الأول والخفّاز في الثاني
- Structure فهي التراكّب في الأول والبُنْية والبناء في الثاني
- Accumulator مماها المجمع الأول كَلَامَة . وهي في الثاني المرم على ما مرّ  
ذكره .
- Anticline الحنْبِرة في الأول ، القَبْوة في الثاني ( وفي الحاشية :  
طَبْة مُحَدَّبة - قَبْو )
- Syncline القَعْبِرة في الأول ، والوَقبَة في الثاني ( وفي الحاشية :  
طَبْة مَعْمرة )

- Geology جيولوجية في الأول وجيولوجية في الثاني وفي معظم البلاد العربية . وكان الترك في الدولة العثمانية يضيفون هذه المحزة . فهل يجب إضافتها يا ترى ؟ وما هي هذه الضرورة ؟
- Condenser المكثفة ( على وزن المزرعة ) في الأول ، والمكثف ( غير مشككة ) في الثاني
- Hydrogenation الهدرجة في الأول ، والهدرجة في الثاني . والهدرجة هي التي يستعملها الدكتور صلاح الدين الكواكبي في جامعة دمشق .
- Percolation التوشيل في مجمع العراق ، والحلحلة أو التزحيل في جامعة دمشق . ولا يتسع الوقت لذكر أمثلة أخرى فهي كلها تدل على ضرورة التوحيد . ومجموعات شركتي النفط ومجمع العراق ليس فيها إلا مفردات ، أما تقرير سبيرس المشار إليه فهو دراسة دقيقة ومفيدة لتطور المصطلحات المتصلة بصناعة النفط على أقسامها ، وذكر لوسائل الاشتقاق أو التعريب المتبعة في وضع بعضها ، وبيان لألفاظ مهمة لا يزال هنالك اختلاف عليها ومنها مثلاً :
- Exploration فهو التنقيب عند بعضهم والاستكشاف في مجمع العراق .
- Oil زيت في المملكة العربية السعودية ، ونفط في العراق والكويت .
- Refinery قال : الشائع معمل التكرير . والمصفاة شائعة نسبياً . ولكن استعمال المصفاة خطأ لأنها اسم آلة تدل على آلة أو أداة واحدة ، ولذلك يكون استعمال المصفي أصح وهو اسم مكان . قلت : هو إما مصفى أي اسم مكان من صفا الثلاثي اللازم ، وإما مصفى أي اسم مكان من صفى المتعدي وهو الأصح .

وقد استشهد صاحب التقرير بمراجع كثيرة ذكرها في الحواشي كجلات مجامع دمشق والقاهرة والعراق ، وكؤلفات بعض من عانوا شؤون المصطلحات في بلادنا . وبما استوقف نظري في إحدى الحواشي قوله : « يحتوي قاموس البترول » Petroleum Dictionary « للسيدة بون على زهاء ٦٠٠٠ لفظة » ونشر معهد البترول الأمريكي معجماً يشتمل على نحو ٢٠٠٠ مصطلح في موضوع التكرير وحده » فتأمل !

## (٢) معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات لمؤلفه كليرفيل :

يشتمل هذا المعجم على نحو ١٤٥٠٠ لفظة غير معرفة ، نقله إلى العربية سنة ١٩٥٦ ثلاثة من أساتذة جامعة دمشق وهم الفقيه مرشد خاطر ، وأحمد حمدي الخطيب ، ومحمد صلاح الدين الكواكبي . والثلاثة مشهورون في العالم العربي ، أولهم بالمصطلحات الطبية ، وثانيهم بمصطلحات الجراثيم وفن الصحة ، وثالثهم بمصطلحات الكيمياء على الأخص .

وأعترف في ناحية ثانية أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وضع بضعة آلاف من المصطلحات العربية في فروع الطب والكيمياء ، وأن بين زملائي في ذلك المجمع ثلاثة أطباء يعدون من فطاحل المصطلحات الطبية وهم أحمد عمار ، ومحمد كامل حسين ، وعلي توفيق شوشة . فالذين قرؤوا في هذه المجلة سلسلة انتقادات الأستاذ البجائي حسني سبع لعدد من ألفاظ المعجم الطبي المذكور ، لا بد من أن يكونوا قد لاحظوا مثلي وجود اختلاف بين مصطلحات المعجم ومصطلحات المجمع في عدد غير قليل منها . ومن المعلوم أن ألفاظ المعجم الطبي الملحق إليه هي التي تستعمل في جامعة دمشق ، وأن ألفاظ مجمع القاهرة هي السائدة في جامعات مصر ، فهل يجوز أن يبقى مثل هذا الاختلاف مدة طويلة ؟



(٣) المعجم العسكري :

وُضع هذا المعجم في دمشق على قسمين قسم إفرنجي عربي يحتوي على نحو أربعين ألف كلمة ، وقسم إنكليزي عربي تكاد كلماته تبلغ خمسين ألف كلمة . والأساس الذي بُني عليه معجمنا هذا هو المعجم العسكري الكندي ، وهو أتم معجم في بابهِ . وقد تألفت لنقله إلى العربية لجنة كُنتُ رئيسها ، فانقطعتُ له في دؤوب مستمر حتى أنجزته في نحو سنتين ونصف سنة ، وطبع قسماً في دمشق سنة ١٩٦١ .

والعلوم العسكرية واسعة تتصل بعلوم أخرى كثيرة ، ولذلك اقتبست اللجنة عدداً كبيراً من الألفاظ التي أفرها مجمع القاهرة ، والتي اشتملت عليها مجلدات مجمع دمشق ، والتي تستعمل في جامعة دمشق وفي المعجمات العسكرية السابقة الخ . وعندما كانت تجد مصطلحين أو أكثر للمعنى الواحد كانت تثبتها وتعتمد أحدها ترجيحاً له على غيره . واحتاجت اللجنة إلى وضع عدد غير قليل من المصطلحات التي لم تجدها في أحد المراجع . ومن الواضح أنه لا بد من أن يكون في مثل هذا المعجم الكبير ألفاظ تحتاج إلى توحيدها في معجم المصطلحات العلمية المرتقب الذي ما برحنا ندعو إلى تصنيفه منذ سنين .

(٤) قاموس التعاريف والمصطلحات الحرجية العربية ومرادفاتهابالإنجليزية والفرنسية :

هذا هو الاسم الذي أطلقه أربعة موظفين مختصين بالحراج انتدبوا من سورية والأردن والعراق ولبنان لكي ينقلوا إلى العربية مجموعة من مصطلحات الحراج وتعريفاتها إعمدتها دائرة الحراج في هيئة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة . وتبلغ ألفاظ هذا القاموس نحو ألف لفظة معرفة تعريفاً علمياً موجزاً . والأصل

إنكليزي ، وله ترجمة إفرنسية دقيقة . وقد تمّ نقلها إلى العربية سنة ١٩٥٢ ، وطبع من الترجمة العربية عدد قليل على « السنسل » ، وسميت اصطلاحات مؤقتة . وقد تبين لي من النسخة التي كانت أهديت اليّ أن أغلاط الترجمة العربية كثيرة جداً سواء في المصطلحات أو في تعريفاتها . وانتهت دائرة الحراج في هيئة الأغذية والزراعة إلى ذلك ، أو نهبها بعض الحراجيين إليه ، فكتب اليّ مديرها في السنة الماضية من رومة كتاباً رسمياً يرجو فيه أن أصلح أغلاط المصطلحات ، وأن أقوم التعريفات ، فأجبتّه أن وفرة الأغلاط والترجمات الركيكة الغامضة تجعل من الضروري القيام بترجمة هذه المجموعة ترجمة مستقلة تامة ، وأنني باشرت هذا العمل بصفة كوني مختصاً هاوياً فحسب ، وأنني أتوقع إنهاءه في نيسان من سنة ١٩٦٢ ، وأن الجمع العلمي العربي في دمشق سيطلع هذا المعجم الصغير بنفقته وبوزعه على الدوائر والمؤسسات المختصة في الأقطار العربية وفي هيئة التغذية والزراعة .

#### (٥) المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية :

ألفه حسن حسين فهمي ، ونشرته مكتبة النهضة المصرية في القاهرة سنة ١٩٥٨ . وهو كتاب مفيد كان يجمع اللغة العربية في القاهرة أوصى بنشره . وهو يشتمل على بحوث في طرائق نقل المصطلحات الفنية إلى اللغة العربية . وكان مؤلفه قابلي في الجمع المشار إليه وذكر لي أنه انتفع كثيراً بكتابي المسمى « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » ، ومع ذلك لم يذكر هذا الكتاب ولا غيره من المراجع التي انتفع بها أو اقتبس منها !

وفي الكتاب بضع مئات من ألفاظ الهندسة الميكانيكية التي يظهر أن المؤلف الفاضل مختص بها . والكتاب مقتصر عليها . والشئ المفيد كون المؤلف لم يقتصر على وضع ألفاظ عربية أمام الألفاظ الإنكليزية ، بل بحث

في معاني الألفاظ العلمية ، وذكر ما قيل فيها بالعربية ، وقابض بين بعض الألفاظ وبعض ، وانتهى إلى بيان رأيه في أصلح كلمة عربية تقابل الكلمة الأجنبية .

ومن الطبيعي أن يكون للمؤلف رأي في بعض المصطلحات العربية يخالف رأي غيره . فهو مثلاً يسمي كلمة Alloy الخليط ، وكلمة Elasticity الرجوعية وكلمة Plasticity المرونة ، وكلمة Tenacity الشدة ، على حين أنها في مجمع القاهرة على التابع : الأُشابة ، والمرونة ، والمطاوعة ، والاستعصاء . ومثل ذلك كثير يحتاج إلى توحيد .

## (٦) معجم المصطلحات العلمية في علوم الحشرات والحيوان

والتشريح والنبات والجيولوجيا والطبيعة والكيمياء

### والرياضة والتربية وعلم النفس :

لمؤلفيه عبد العزيز محمود ، ومحمود عبد الرحمن البرعي ، ومحمد حسن ريجان .  
التزمت طبعه ونشره المكتبة الأنجلو المصرية في القاهرة . وصدرت له طبعة سنة ١٩٦٠ . وهو معجم مفردات إنكليزية وعربية غير معرفة .

يكفي إلقاء نظرة على مختلف العلوم التي اشتمل عليها هذا المعجم لتقدير ما يمكن أن تكون عليه مصطلحاته من حيث الصحة أو الدقة . فهو في الحقيقة معجم تجاري جمع مصنفوه ألفاظه جمع حاطي ليل ، فأغلاطه الشائنة لا تخلو منها صفحة من صفحاته وهي ٤٤٨ صفحة في كل منها ما معدله ثلاثون كلمة . وهاكم بعضها للتمثيل :

## في علم الحشرات :

| الاسم الانكليزي  | الاسم في المعجم               | الاسم الصحيح         | ملاحظة           |
|------------------|-------------------------------|----------------------|------------------|
| Family gryllidae | عائلة الحفار                  | الفصيلة الجُندُجُدية |                  |
| cicadidae        | عائلة البق متشابهة الأجنحة    | فصيلة الزُّيزان      | مفردا زيز        |
| Coccinellidae    | عائلة أبو العيد               | فصيلة الدعاسيق       | مفردا دَعَسُوقَة |
| tabanidae        | عائلة ذباب مسرى أو ذباب الخيل | فصيلة النُّعَر       |                  |

ومثل ذلك كثير .

وهاكم في قسم النبات بعض ما وجدته في صفحة واحدة :

|                        |                                                          |                                                                          |
|------------------------|----------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------|
| Aesculus hippocastanum | أبو فروة الحصان والصحيح قَسْطَل الحصان . وأبو فروة عامية |                                                                          |
| Agaricus               | فطر                                                      | والصحيح غاريقون وأغاريقون                                                |
| Agrimonia              | نبات وردي                                                | غافث                                                                     |
| Alder                  | شجرة الحور الرومي                                        | التفتت وجار الماء . وهو شجر مشهور في لبنان وأنواع الحور غيره             |
| Albaji                 | العاقول                                                  | Alhagi ( ومكانها مع Alb )                                                |
| Altalfa                | البرسيم الحجازي                                          | الفَصْفَصَة والرَّطْبَة والقَت والقَضْب أما البرسيم الحجازي فعامية مصرية |

وفي الصفحة نفسها خمس غلطات أخرى . والأغلاط كثيرة في جميع العلوم التي ذكروا مصطلحاتها العربية . وهم لا يصيبون الا عندما ينقلون من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مثلا . أما عندما ينقلون من المراجع السقيمة فهم يكررون الأغلاط التي فيها أو يزيدون عليها .

## (٧) دليل مصطلحات علم الحيوان :

للدكتور عطا الله خلف الدويني والدكتور حلمي ميخائيل بشاي = كلية

العلوم بجامعة القاهرة . التزمت طبعه ونشره مكتبة العالم العربي في القاهرة .  
 هذا المعجم أصح من الذي مر ذكره . وأغلاطه أقل . وهذا طبيعي لأن  
 مصنفه اقتصر على ألفاظ علم الحيوان ، ولم يتناول الألفاظ علوم أخرى ، خلافاً  
 لما فعل مصنفو المعجم السابق . وقد ذكرنا أنه يشتمل على نحو ٥٠٠٠ مصطلح  
 عربي وضعت أمام الألفاظ الإنكليزية . وبلا حظ أنها عرّفاً بعض الألفاظ  
 العربية وأنها ذكراً أصول بعض الألفاظ العلمية . وما استوقف نظري كونها  
 لم يتبعها سلسلة ألفاظ التصنيف التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة بناء  
 على اقتراحي وهي من الأعلى إلى الأدنى : العالم فالشعبة فالطائفة فالرتبة فالفصيلة  
 فالقبيلة فالجنس فالنوع فالسلالة فالصنف «أو الضرب» . وما يقابلها بالإنكليزية  
 أو الفرنسية معروف . وكذلك لم يتبعها ألفاظ تصنيف الطبقات الجيولوجية التي  
 أقرها المجمع . وعمداً إلى النحت والتركيب المزدجي فشوها معجمها في مثل  
 قولهم الرأسشوكيات والجلدشوكيات والتمتشرة والشهدهن والحاجز البينعضلي  
 والقبلغم بدلاً من شوكيات الرأس وشوكيات الجلد وتحت البشرة وشبه الدهن  
 والحاجز بين العضل وقبل الفم . وفي المعجم كثير من مثل هذه الرطانات التي يجب  
 تجنبها على قدر المستطاع كما يفعل مجمع القاهرة . والمعجم مقتصر على الألفاظ  
 المستعملة في علم الحيوان ، أما أسماء الحيوانات نفسها والأسماء العلمية لرتبها  
 وفصائلها وأجناسها وأنواعها فهي فيه جد قليلة . ومع هذا لو راجعنا معجم  
 الألفاظ الزراعية أو معجم الحيوان للنقيب الدكتور أمين المعلوم لتجنبنا عدداً  
 من الأغلاط هاكم على سبيل التمثيل بعضاً منها :

Crawfish سلطعون ( جمبري الماء العذب ) والصخبيح سرطان النهر وسرطان

نهرى

Maturation نضوج والصخبيح النضيج والنضيج



Larva يرقة والصحيح يرقانة

Osmosis أزموز . وهي التناضح في مجمع القاهرة والتحال في جامعة دمشق

Diptera ثنائية الأجنحة والأصالح ذوات الجناحين

Anguilla أنجوبللا - جنس من ثعابين السمك . والصحيح أنقَابِس وإنقَلِبِس

« وتردان بالكاف »

ومثل ذلك غير قليل . والمعربات كثيرة . وكثير منها وُضعت لها ألفاظ عربية

أصبحت معروفة . والتعريب غير محظور ، ولكن له مدى . والافراط فيه غير محمود .

(٨) المصطلحات العلمية التي عُرضت على المؤتمر العلمي العربي

#### الرابع :

تكنت عليها في جزئي هذه المجلة السابقين . ولعلني أستطيع الدوام على ذكر

قليل مما في هذه المجموعة من ألفاظ غير صحيحة أو ألفاظ مرجوحة .

(٩) قاموس إنجليزي - عربي للمصطلحات الدبلوماسية

#### والسياسية والدولية :

ألفه الدكتور م . منصور أحد أساتذة جامعة وسكونسن بالولايات المتحدة

الأمريكية ، وقدم له الأستاذ جيب مدير مركز دراسات الشرق الأوسط

في جامعة هارفارد ، وطبعته سنة ١٩٦١ شركة مطابع ماك غرو - هل التي

لها فروع في نيويورك وتورنتو ولندن .

هذا آخر ما وصلني من معجمات ومجموعات حديثة في المصطلحات العربية .

وهو قاموس مفردات ليس فيه تعريف للكلمات ، ورقه صقيل ، وطبعه متقن ،

وكلماته العربية مضبوطة بالشكل ، وعدد صفحاته ٣٥٣ صفحة في كل منها ٢٧ - ٣٠ كلمة . ومع أن قسماً كبيراً من كلماته يجدها المرء في المعجمات الانكليزية العربية ، أو الإفرنسية العربية المعروفة ، فإن فيه تفصيلات كثيرة لألفاظ لم يتضمنها حتى الآن معجم اختصاصي كهذا المعجم ، وفي ذلك تبرز فائدته .

وعلى الرغم من ذكر المؤلف لأسماء ٢٦ شخصاً (معظمهم من الأجانب) شجموه أو أرشدوه أو أعانوه ، ففي المعجم هفوات كثيرة حتى في المصطلحات الدبلوماسية نفسها . وهاكم بضعة أمثلة على ذلك تبين الفرق بين بعض ألفاظ هذا المعجم والألفاظ الدقيقة التي اختارها الدكتور مأمون الحموي في كتابه المسمى المصطلحات الدبلوماسية في الانكليزية والعربية . وهو كتاب صغير ، ولكن المؤلف درس فيه كل لفظة ، وذكر ما قبل فيها وما يجب أن يقال في رأيه :

| مصطلح الدكتور منصور | مصطلح الدكتور الحموي             |
|---------------------|----------------------------------|
| Pact                | ميثاق — إتفاقية — حلف            |
| Convention          | ميثاق — معاهدة — إتفاقية — اتفاق |
| Agreement           | إتفاق — إتفاقية — ميثاق          |
| Treaty              | معاهدة                           |
| Arrangement         | ترتيب — نظام                     |
| Coalition           | إئتلاف — إندماج                  |
|                     | تضافر أو تكتل                    |

ويرى القاريء أن كلمة إتفاقية قد أوردتها الدكتور منصور أمام ثلاث كلمات إنكليزية ، وكلمة معاهدة أمام كلمتين ، ومثل ذلك كلمة ميثاق . وكل ذلك لا يجوز في معجم مصطلحات . ثم إن كلمات حلف ومؤتمر وترتيب

ونظام وائتلاف واندماج كلها لها ما يقابلها من الكلمات الانكليزية الأخرى .  
وفي المعجم أغلاط لغوية ، ومخالفات لبعض ما اتخذته مجمع اللغة العربية من  
القرارات تسهلاً لعمل واضعي المصطلحات ، وفيه أغلاط في تشكيل الحروف  
مثل لبناني فقد جاءت مفتوحة اللام ، ودعاية جاءت مفتوحة الدال ، على حين  
أن دالها مكسورة وإن تكن هذه الكلمة مولدة ، ومثل عمل الماضي فقد جاءت  
مبهمة مفتوحة الخ .

وأغرب ما استوقف نظري ، في تهديد المؤلف لقاموسه ، قوله حرفياً :  
« هذا وإننا نفكر في وضع سلسلة من القواميس العربية — الانجليزية ،  
والانجليزية — العربية في حقول الأدب والعلم والصناعة المختلفة ، وإن القواميس  
التالية تحت التحضير الفعلي : الاصطلاحات التجارية والاقتصادية والمالية ،  
الاصطلاحات الإدارية والوثائقية والشرعية ، الاصطلاحات الجغرافية ،  
الاصطلاحات العلمية » .

ثم قال : « ... وغاية هذه القواميس على العموم هو تمكين مستعمليها  
المتكلمين باللغة العربية أو باللغة الانجليزية على السواء لفهم أحدهم الآخر بسهولة  
ونشر المصطلحات المقبولة الآن في جميع أنحاء العالم العربي » .

فمن يا ترى الذين يضعون في أميركة قاموساً للمصطلحات العسكرية بعد  
الذي أشرت إليه في هذا البحث ؟ ومن هم الذين يضعون فيها قاموساً للمصطلحات  
العلمية ، وما هي هذه العلوم ، وما هو مبلغ اختصاصهم بها ومصطلحاتها العربية ؟  
الخلاصة :

لقد كثر كما قلت المتصدون لوضع المصطلحات العلمية بلساننا : فهذا يعمل  
تلبيةً لهوى في نفسه وتمشقاً لهذه اللغة ، وثالث يعمل مدفوعاً بالغرور وحب  
الظهور ، وثالث للتجارة وما فيها من كسب للمال : ورابع تلبيةً لرغبات دول  
أجنبية تريد بث نفوذها بطريق الثقافة ، وهلم جرا .

ودولاب هذه الأعمال بدور ، والسنون تمر بتلو بعضها بعضا ، فلا مجمع اللغة العربية في القاهرة يوطد النفس على تصنيف معجم أعجمي عربي للمصطلحات العلمية بالطريقة السريعة التي كنت شرحتها في مؤتمره ، ولا جامعة الدول العربية تنهض لجمع المال من الدول العربية بغية تحقيق هذا العمل القومي . وبلغ بنا الأمر أن راحت بعض الدول والمؤسسات الأجنبية تسمى لسد هذا النقص في لساننا . وهل يسعنا - ما دمتنا غارقين في سباتنا - إلا أن نقول لها « أكثر الله خيرك ! » ، مها يكن الغرض السياهي أو التجاري الذي ترمي إلى بلوغه في مسعاها ، ومها تكن الشوائب والهبات التي نتوقع العثور عليها في مصنفاتها ؟

مصطفى الشهابي



## قراءة المعجمات !

لا أدري لماذا لا نقرأ كل يوم صفحة من صفحات المعجم على الأقل ،  
ولست أريد هذه القراءة لمجرد التبحر في اللغة أو الاطلاع على مفرداتها  
أو الانتفاع بالفاظها ، وإنما أريدها لأمر أبعد ، وإذا كان أحد أئمة الأدب  
في الغرب قد رأى في معجم اللغة روح الوطن ولحمه ودمه ، وكتب في هذا  
المعنى صفحة تكاد تكون أبلغ ما كتب في مقادير المعجمات ، فإني أرى في  
المعجم مرآة الامة تعكس علينا مختلف أخلاقها وأمزجتها وطبائعها وصفاتها ،  
وتربنا كل ما يتصل بمحركاتها وسكناتها وانتقالها من طور إلى طور على تراخي  
السنين ، وتعرض علينا مظاهر حضارتها من كل الوجوه ، فقد يذهب عصر  
وبأتي عصر ، فيأخذ الآخر عن الأول ما تركه له من العبارات والأفكار  
والصور ، ثم ينقل هذا كله إلى العصر الذي يأتي بعده ، ولذلك نستطيع أن  
نقرأ كل تاريخنا في معجم من معجمتنا ، لأن هذا التاريخ قد أبقى في بطون  
المعجم ما خلفه لنا من علم وأدب وفن فلسفة وسياسة واجتماع ، ومن قصور وآثار  
في العمران مختلفة ، حتى أننا نستطيع أن نقول إن علم اللغة إنما هو أكبر معوان  
للتاريخ .

إلا أن هذه المرآة قد تربنا فضلاً عن كل ما ذكرت قوانين الحياة مثل  
قانون تنازع البقاء أو الانتخاب الطبيعي أو التطور وما شابه ذلك ، فنشهد هذه  
القوانين على أكل وجه ، ولو ذهبت إلى إحصاء ما يخطر على البال من الخواطر  
في أثناء قراءة المعجم من حين إلى آخر لفاتني شيء كثير من هذه الخواطر



أكثرتها وازدحامها ؛ وإذا فتشتُ عن كلمة جامعة أصف بها اللغة فهل أستطيع أن أقول إنها مرآة الأمة في كل أفق من آفاقها ، ولو كنت عالماً من علماء الأخلاق أو الاجتماع أو النفس لاعتمدت على اللغة في الاهتداء إلى كثير من أسرار هذه العلوم . من هذا كله ينبين لنا أن قراءة صفحة من صفحات المعجم تزيد في بياننا من جهة ، وتطعننا من جهة ثانية على ما خفي من بواطن الأمة التي ننسب إليها ، حتى نكاد نرى بأعيننا كيف تدرجت هذه الأمة من صحاري جزيرتها إلى قصور حضارتها في الشام والعراق ومصر والأندلس وسائر أقطارها .

لا بأس بعد هذا كله بضرب أمثال من الخواطر التي تمرّ بالبال وأنا أطلع صفحة من معجم اللغة من حين إلى آخر .

نجد في مادة الناظر ما يلي :

« وابن الناظر صاحب إبليليا وصاحب هرقل كان منجماً ، سُقِفَ على نصارى الشام » .

ونجد في مادة سُقِفَ نسقيفاً : « صيّر أسقفاً » ، والأسقف رئيس للنصارى في الدين فوق القسيس ودون المطران ، وجمعه أساقفة وأساقف . . .

على أي شيء تدلنا هذه الصيغة ؟ إنها تدلنا على أن اللغة لا تجمد على شكل من الأشكال ، فليس بها ييوسة وجفاف ؛ مرّت بها مادة الأسقف وهي غريبة عنها ، فأدخلتها في مفرداتها ، وليفتها حتى هضمتها ، واشتقت منها فعلاً على جمود هذه المادة ، كما مرّت بها في هذا العصر مادة الأمة فاشتقت منها مادة التأميم ، وأريد بهذه الصيغة جعل الشيء تسام فيه الأمة ، ويكون لها منه نصيب .

اني لم أهتم بهذه الخصائص فلت من علماء اللغة ، وإنما استنتجت من هذه

الاشتقاقات كلها اين اللغة وطراوتها ، كما استنتجت منها لين الأمة وطراوتها ؛ فاللغة القابلة للتلين إنما هي مرآة الأمة القابلة لمثل هذا التلين ؛ فكما أن لغة العرب طيمة تطاوع العصر في مظاهرها ، فكذلك العرب كانوا طيِّعين يطاوعون عصورهم في مظاهرها ، على نحو ما طاوعوها في انتقاهم من مضارب البدو إلى قصور الحضارة ، وفي هجرهم في هذه القصور لألفاظ ألفوها في مضاربهم ، ولجأوا إلى ألفاظ اقتضتها حضارتهم التي دخلوا فيها .

لقد نشأت لغتنا في البادية فكان لها خشونة هذه البادية في أوّل نشأتها ، ثم انتقلت إلى الحضر فكانت لها نعومة هذا الحضر .

فلنأخذ طائفة ثانية من الأمثال ؛ إنا نجد في باب الأخلاق هذه المادّة :  
 الهَيَّجُوسُ ، ومعناها السيء الخلق والهيَّجُوسُ الرديء ، الأخلاق والهيَّجُوسُ اللئيمُ والهيَّجَبُوسُ الأهوج الجافي ...

هذه الألفاظ لم أفتش عنها تفتيشاً وإنما مررت بها عرضاً وأنا أطلع المعجم على عادي ، فكنت أقف عند هذه المواد فأنامل ، وقد يطول تأملي ، إنها توحى إليّ أشياء كثيرة ، توحى إليّ قبل كل شيء خشونة البيئة التي نشأت فيها وترعرعت ، ثم ماتت هذه الألفاظ بمجرّد هجرتها من بيئة خشنة إلى بيئة ناعمة ، كما أنها توحى إليّ قانون الحضارة التي لا تقبل في مفرداتها إلا الألفاظ السهلة الرقيقة اللينة ، فكيف تحمل الحضارة موادّ من هذا القبيل : الهَيَّجُوسُ .. الهَيَّجُوسُ .. الهَيَّجَبُوسُ وأضرابها ، ان الحضارة لا تحمل أشياء هذه المفردات اليابسة ، الجافّة ، لذلك طرحتها وخلقت لها مفردات تناسب رقة الحضارة ونعومتها مثل : سيء الخلق ... رديء الخلق ... أهوج ... التي شاعت على ألسن العامة فضلاً عن الخاصة .

فهذا دليل آخر على أن أهل هذه اللغة وهم العرب بانتقاهم من البدو إلى الحضر

رغبوا عن كل مظاهر البدو ومالوا إلى مظاهر الحضرة ، معنى ذلك أنهم خلقوا للتطور ، فلم يحددوا على شكل من الأشكال .

ومثل هذه المشاهد نشهدها في كثير من مفردات اللغة ، في كل باب من الأبواب ، في الحركات والصفات وغير ذلك ؛ ولا أقل من ذكر مواد يسيرة في هذا المعنى .

يقولون : الحزْباقُ المرأة السريعة المشي . والحَفْدَقُ كَعَمَلَسٍ وكَجَعْفَرٍ : الضعيف الأحمق . . . . والدُعْشُوقة الصبيّة . . . . والدُعْلوق الغلام الخفيف الروح ، الحارّ الرأس . . .

فأيّ ذوق في عصر من عصور الحضارة بلجأ إلى هذه المواد الثقيلة وبتخلّص عن موادّ ثانية مثل : المرأة السريعة المشي ، والضعيف الأحمق ، والصبيّة ، والخفيف الروح وغيرها وغيرها . . . ونحمد الله على أن العرب لم يعوزهم في ماضيهم ذوق سليم .

وإذا انتقلت من هذا الباب إلى باب آخر ، إذا انتقلت من قانون الانتخاب الطبيعي في اللغة إلى قانون تنازع البقاء ظهرت بمظاهر غير قليلة من هذا القانون وأرجو أن يسمح لي بنقل صفحة في هذا المعنى من كتابي : أنا والنثر : « كنت شديد الاهتمام بالمصادر وتطور معانيها ، فكنت أراقب بعض هذه المصادر ، فأرى ثبات بعضها على أصل معناه وأرى انتقال بعضها من معنى إلى معنى ، كما أرى موت بعضها ، من ذلك مادة : سأل ، فأنا نجد في محيط الفيروزآبادي : سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى ، سواء سأل وسأله ومساءلة وتساءلاً وسألة ، فنحن الآن بمحضر من خمسة مصادر غلب منها ثلاثة : السؤال والمسألة والتسأل ، وكاد يختفي في معجمات اللغة المصدران الآخران : السألة والسألة . وإذا وجدنا

من يستعملها في هذا العصر فانا نجد أن استعمالها يكاد يكون غير مألوف ؛  
 أما المصادر الثلاثة الباقية فقد انشقت عنها مصدر واحد واستقل بحياته وأصبح  
 له معنى خاص غير معنى أخويه ، وأعني بهذا المصدر المستقل : المسألة ، فقد  
 ظفرت هذه المادة بمعنى لا نراه للسؤال ولا للنسأل ، فاذا قلنا في تاريخنا السيامي  
 الحديث : المسألة الشرقية فانا نعني بذلك قضية خاصة من قضايا هذا التاريخ  
 وهي قضية معروفة ؛ ولا نستطيع أن نستعمل في هذا المقام السؤال فنقول :  
 السؤال الشرقي ، فان مثل هذا الاستعمال لا يكاد يفهمه أحد . وقد بقي  
 المصدران الآخران : السؤال والنسأل ، أما النسأل فأكثر ما يرد استعماله في  
 الشعر لاستقامة وزن من الاوزان ، فان استعمال هذا المصدر في النثر قليل  
 جداً ، وأما السؤال فهو المصدر الوحيد الذي حافظ على معناه الأول ، وغلب  
 على كل المصادر في هذا المعنى .

لا أريد التبسط في أشباه هذه الاستشهادات ، والذي أرمي إليه إنما هو  
 بيان ما توحىه إلى الإنسان مطالعة المعجمات مما يتصل بتاريخ الأمة في كل  
 مظهر من مظاهرها أذواقها وعقولها وشعورها وحسها ونظائر هذه الأمور .

والذي أتمناه بعد هذا كله إنما هو الوصول إلى معرفة كيف نشأت هذه  
 اللغة حتى بلغت ما بلغته من الكمال ؛ فقد يرى بعضهم أن بين الأرض وبين لغة  
 البشر صلة محكمة الأواصر ، وهم يريدون بذلك أن اللغة نشأت من شقوق  
 الأرض ، أي من الفلاحة والحراثة ، وإذا كانت المدن قد أضافت شيئاً إلى  
 لطف اللغة فان هذه اللغة قد استمدت قوتها من البادية حيث نشأت وترعرعت .  
 أنقل هذا الكلام كما مررت عليه في بعض كتب الأدب الفرنسي ، ولا رأي  
 لي فيه ، فليست أجزم أو أقطع ، فهل نشأت لغتنا من الفلاحة

والحرارة ؟ لا ريب في أنها جاءتنا من جاهليتنا ؛ ولسنا نعلم شيئاً عنها قبل هذه الجاهلية ، وإذا كان علماء اللغة قد انتهوا إلى معرفة شيء من أصولها ونشأتها فهل تكون هذه المعرفة من باب الحدس والتخمين ؟ وفي كل حال اني لا أكتُمُ أسفي على جهلي أولية لغتنا المباركة ، كيف ولدت وكيف نشأت وترعرعت حتى وصلت إلى ما انتهت إلينا من أيام امرئ القيس ومن قبله من الشعراء ، ولقد أمرت بكتاب فرنسي يبحث صاحبه عن مفردات الفرنسية ، كيف ولدت وكيف عاشت أو ماتت ، فيرد كثيراً من هذه المفردات إلى بعض أصولها اللاتينية ، فأسف الأسف كله على أني لا أجد مثل هذا الكتاب في لغتنا بنقع الغليل فيرد هذه اللغة إلى أصولها ، وبوضح لنا كيف ولدت لغتنا وكيف عاشت مفرداتها أو ماتت على تعاقب العصور .

شفيق جبري

مركز بحوث وتطوير علوم شرق



# تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح

تأليف أحمد ابن يوسف اللبلي

طالعت في الجزء الرابع من المجلد الخامس والثلاثين من مجلة المجمع تعريفاً بقطعة من الكتاب المسمى « تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » لأحمد بن يوسف اللبلي الأندلسي .

نشر التعريف بهذه القطعة العلامة البجائية الأستاذ الميني ، ذاكرًا أن هذه القطعة تنتهي إلى آخر سطرين من شرح الشارح لقول صاحب الفصيح « وانقطع بالرجل فهو منقطع به » ، وهذا السطر يقع في أواخر رابع الأبواب من كتاب الفصيح وهو باب فعل بضم الفاء وذلك قرابة خمس الكتاب . وأشار إلى أن هذه القطعة توجد بدار الكتب وأنها بخط الشنقيطي ( وأعله العلامة اللغوي محمد محمود الشنقيطي التركي تزيل القاهرة ودفينها المتوفى سنة ١٣٢٢ ) ، وأنها في ١٦٨ صفحة .

وأثبت في ديباجة الكتاب المحتوية على ذكر من أشار عليه بتأليفه ، ومن جعل الكتاب برسمه ، دون تعليق ولا تحليل ، فأحييت أن أقفي عليه بما لدي من المعلومات عن هذا الكتاب ومؤلفه وهل توجد نسخة أخرى منه ؟ إذ كان مؤلفه صلة متينة بتونس فهو تزيل تونس ودفينها .

فأما مؤلف الكتاب فهو على ما عرفت به ابن جابر في فهرسته : أبو جعفر ، ولقب فيما نشره الأستاذ الميني في مجلة المجمع بلقب صدر الدين ( ولم أرَ

من حلاه بذلك ) أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري اللبلي ( نسبة إلى  
كَلْبَة بلام مفتوحة فموحدة ما كنة فلام مفتوحة فيها نأبث وتعرف ببلبة الحمراء  
وهي قصبة كورة تعرف باسم كَلْبَة أيضاً من عمل إشبيلية من بلاد الأندلس  
واقعة على النهر المسمى بالوادي الكبير غربي قرطبة بطريق إشبيلية بينهما وبين  
مدينة إشبيلية اثنان وأربعون ميلاً ) .

وسكان كَلْبَة من قبيلة إباد بن معدّ إحدى قبائل جرش الفتح .  
وُلد صاحب تحفة المجد الصريح في مدينة كَلْبَة سنة ثلاث عشرة وستمائة كما  
قال عنه ابن جابر الوادي آشي في فهرسته <sup>(١)</sup> ، وقال في بغية الوعاة سنة ثلاث  
وعشرين وستمائة والأصح ما في فهرسة ابن جابر .

وتوفي بتونس في المحرم <sup>(٢)</sup> سنة إحدى وتسعين وستمائة ، ودفن بداره بتونس <sup>(٣)</sup>  
قال ابن جابر في تحليته : « الفقيه الأستاذ الرادبة المفيد » .

وقال أخذ يلقبه عن يحيى بن عبد الكريم الفندولابي . وبإشبيلية عن  
أبي علي عمر بن علي الشلوبين ، وأبي الحسن الألباج <sup>(٤)</sup> وبسبته عن محمد بن  
عبد الله الأزري ، وعبد الرحمن ابن رحمون ، ومحمد بن محمد العنسي . وببجاية  
عن أحمد بن محمد ابن السراج . وبتونس عن أحمد بن علي الحميري البلاطي .  
وبالاسكندرية عن شرف الدين ابن أبي الفضل المرمي . وبمصر عن شرف الدين  
عبد الله بن يحيى الفهري التلمساني ، وناصر الدين أبي الفتوح بن ناهض المصري  
وبالقاهرة عن محمد ابن لب بن خيرة ، ومحي الدين محمد بن محمد مرافة ،

(١) نسخة من مخطوط مصور بالمكتبة الكتانية بفاس .

(٢) بغية الوعاة .

(٣) ابن جابر .

(٤) كذا في فهرسة ابن جابر وفي بغية الوعاة الدّباح .

وعن الدين بن عبد السلام ، والحافظ عبد العظيم المنذري . وبدمشق عن الحسن ابن إبراهيم الدربلي ، وعبد الحميد الخسروشاهي شمس الدين أخذ عنه بالمشرق المعقولات . وأخذ عن الأعم ، والبطلانيومي أبي اسحاق . وطوّف البلاد وأخذ عنه ابن جابر الوادي آشي ، وأبو حيان ، وابن رشيد ( لعله أحمد بن محمد بن رشيد الفهرري المتوفى في سنة ٧٧٩ ترجمه في نيل الابتهاج بنذبل الديباج باختصار . وضبط في نسخة من كفاية المحتاج بضمة على الراء وفقحة على الشين في أثناء ترجمة أحمد بن البناء ) . ومن أخذ عن اللبلي محمد بن عبد الله القبسي المعروف بابن العطار<sup>(١)</sup> . ولم أقف على تعيين وقت قدومه إلى تونس . ويظهر انه هاجر إلى تونس عند أخذ الأسبان بلده . وكان سقوط لبلة بيدهم سنة ٦٣٤ . وسقطت إشبيلية في منتصف القرن السابع ، وهاجر أهل إشبيلية إلى تونس لما كان بين إشبيلية وتونس من اتصال بسبب ولاية أبي حفص الهنتاني جد الحفصيين والياً على إشبيلية وعرب الأندلس من طرف عبد المؤمن بن علي ، ثم ولي عبد الواحد بن أبي حفص عليها ، ثم ابنه أبو زكرياء . وقد كانت زمن وجوده بتونس مدة السلطان المشتهر الثاني عمر بن الواثق الحفصي .

مؤلفاته قال ابن جابر : من تأليفه تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، واختصره في مجلد ؛ وبغية الآمال في النطق بجميع مستقبلات الأفعال ؛ والكرم والصفح والغفران والعفو ، واختصره غيره في أقل من مجلد ؛ ووثني الحال في شرح أبيات الجمل وفهرسته . وذكر البغدادي في خزانة الأدب في المقدمة أنه اطلع على شرح أدب الكاتب للذبلي ، وشرح إصلاح المنطق ، وشرح أبيات أدب الكاتب له .

(١) بغية الوعاة في ترجمة ابن العطار .

صفة كتاب تحفة المجد الصريح قال في كشف الظنون عند ذكر كتاب الفصيح وشرحه تحفة المجد الصريح : « قال ابن الحنائي هو كتاب لم تكتحل عين الزمان بمثله في تحقيقه وغزارة فوائده ، ومنه ' يعلم فضل الرجل الذي ألفه وبراعته اه » .

### كتاب الفصيح وما عليه من الشروح .

كتاب الفصيح مؤلفه أبو العباس أحمد المشهور بثعلب الكوفي المتوفى سنة ٢٩١ وقد نسب كتاب الفصيح إلى يعقوب بن اسحاق السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ صاحب اصلاح المنطق ف قيل أن ثعلبا استعار من ابن السكيت كتاب اصلاح المنطق ونظر فيه فلما ظهر كتابه الفصيح قال ابن السكيت « جدع كتابي جدع الله انفه » وهذا لا يفيد أكثر من دعوى ابن السكيت أن ثعلبا نقل مسائل إصلاح المنطق في كتابه الفصيح وبقطع النظر عن صحة ظن ابن السكيت فإن منهج كتاب الفصيح غير منهج إصلاح المنطق وليس يبعد أن يكون ما توافقا فيه هو من آثار الاتفاق في الانتقاء من كتب العلماء الذين سبقوهما . وقد قيل أن كتاب الفصيح أصله لابن الاعرابي ذكره في كشف الظنون عن ابن باقيا ( أحد شارحي الفصيح يظهر أنه بياض موحد في أول الامم ) قال ثعلب في أول كتابه : هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها ومنه ما فيه لغتان وأكثر فاخترنا أفصحهن . ومنه ما فيه لغتان أكثرنا واسنعملنا ، وبوب الأفعال بحسب حركة العين في الماضي وذكر فروقها المشهورة وما يختلف مصدره باختلاف معنى الفعل وأبوابه ثمانية وعشرون بابا .

وقد شرح شروحا كثيرة عد منها صاحب كشف الظنون تسعة عشر شرحا  
فقال : شرحه أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ وعبد الله ابن  
درستويه المتوفى سنة ٣٤٧ ويوسف الزجاجي المتوفى سنة ٤١٠ وعثمان بن جني  
المتوفى سنة ٣٩٢ ومحمد بن علي الهروي المتوفى سنة ٤٢١ ( وسمى شرحه التلويح )  
واحمد بن يوسف اللبلي المتوفى سنة ٦٩١ شرحه شرحين . وعبد الكريم  
السكري . وحسين ابن احمد الاستربادي . وأبو البقاء المكبري المتوفى  
سنة ٦١٦ .

وعبد الله ابن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥١١ . ومحمد بن علي الاصفهاني  
كان حيا سنة ٤١٦ . وعمر بن محمد القضاعي المتوفى في حدود سنة ٣٧٥ .  
ومحمد بن هشام اللخمي ( السبتي ) كان حيا سنة ٥٥٧ واحمد المعروف بابن  
المأمون المتوفى سنة ٥٥٦ . وعبد القادر بن مكتوم المتوفى سنة ٧٤٩ . وعبد الله  
أو عبد الباقي بن نايقا ( كذا بنون في أوله ولعل صوابه بباء موحدة ) ويقال  
داود الشاعر ( كذا ) المتوفى سنة ٤٨٥ ومحمد بن ادريس القضاعي المتوفى سنة  
٧٠٧ . وزاد اللبلي في ديباجته خمسة شروح وهي شروح : ابن خالويه . والمطرز .  
ومكي . والتندفيري ( بالناء أو بالنون ) وابن طلحة الاشبيلي .

وزاد البغدادي في خزانة الأدب شرح المرزوقي فصارت خمسة وعشرين .  
والذي رأيت من هذه الشروح هو التلويح للهروي وتوجد منه نسخة مخطوطة  
بمكتبتنا العاشورية بخط نسخي عتيق يظهر أنه من القرن السابع وفيها تحريفات  
كثيرة ولا يوجد هذا الشرح في مخطوطات مكتبة جامع الزيتونة ولا المكتبة  
العبدلية ولا المكتبة العمومية بسوق العطارين وهو موجود في بعض المكتبات  
بالاستانة وباصبانية ، وقد طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٥ عن نسخة



منسوبة إلى الشيخ احمد عمر المحصاني الأزهرى ذكر أنه ضبطها وقرأها على شيخه الأستاذ محمد محمود التركزى الشنقيطي وقد جاءت صحيحة الضبط إلا أن فيها زيادات على النسخة المخطوطة يظهر أنها كانت تعليقات من املاء العلامة الشنقيطي ادخلها الطبع في صلب الكتاب بدون تنبيه إلا في مواضع ثلاثة في صفحة ٧٥ وفي صفحة ٧٩ وفي صفحة ٨٦ مثال ذلك ما وقع في صفحة ٦ في السطر ١٣ « لعبيد الله بن قيس الرقيات » والذي في المخطوطة هكذا « لأبي زيد الطائي في لحم شبلين وهما في مغارة » .

أما تحفة المجد الصريح الذي نحن بصدد التعريف به فقد قال مؤلفه اني الفتة بإشارة الوزير أبي بكر ابن الوزير أبي الحسن ؟ حين استحسن ما شاهدته من تفسيرى غريبه وشرح معانيه واستصوب تنبيهى عند الاقراء على سهو من نسب السهو لمؤلفه — قال — فشرحت الكتاب شرح استيفاء واستيعاب وتكملت على شواهد أبياته واستدركت ما يجب استدراكه الخ . وذكر أسماء الكتب التي أخذ منها فعدت واحداً وتسعين كتاباً عدا شروح الفصيح . أما ما ذكره من الباعث له على تأليفه هذا الشرح فقد قال انه أشار عليه بذلك إشارة النصيح الوزير أبو بكر ابن الوزير أبي الحسن لما شاهدته من تفسيره لغريبه وتنبيهه عند الاقراء على سهو من نسب السهو إلى مؤلفه فأجابه وبادر إلى امثال أمره . ويظهر أن الوزير أبا بكر هذا كان يحضر مجالس درسه فلعله كان من طلبته أو من الذين بأوون إلى مجالس محاضراته واملأته ويظهر انه وأباه من وزراء اشبيلية .

وقال أن الوزير أبا بكر — رأى أن يكون هذا الكتاب مرفوعاً إلى ذي الوزارتين أبي القاسم ابن ذي الوزارتين أبي علي ويظهر أنه كان من

قراءة الوزير أبي بكر لقول المؤلف « حرس الله وجودهم — . . وأبقاهم  
 للعلم يرفعون علمه ومناره — . . فعملت بالرأي الارشد في رفعه إلى محلهم  
 العالي — . . فصار باسمهم المرفع مجموعاً ولخزانتهم الجليلة مرفوعاً » .  
 وأشار إلى وجه تسميته فقال « وعندما جمل المقصد . وأن أن يتحف  
 به السيد الاسعد . انتقيت له اسماً يوافق المسمى . وينطق بالثجابه للمحل  
 الأسمى . فسميته تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » فهو قد كفى  
 بالمجد الصريح عن صاحب المجد وهو الوزير أبو القاسم ابن الوزير ابن علي .  
 وهؤلاء الوزراء الأربعة من بيت واحد فيما يظهر وهم وزراء لأمرأاء اشبيلية  
 في عهد الدولة الموحدية .

هل توجد نسخة أخرى من كتاب تحفة المجد الصريح ؟ في حدود سنة ١٣١٥  
 بيعت نسخة من شرح اللبلي على فصيح ثعلب بتونس ولم أشعر ببيعها ولا عرفت  
 من اشتراها ولم يختر بيالي منذ ذلك أن أبحث عن مصيرها اكتفاء بأن شرح  
 الهروي بقني عن هذا الشرح ولم أكن قد اطلعت على العبارات التي جاءت في  
 كشف الظنون عن ابن الحنائي .

والآن إذ لفت بحث العلامة الميمني عين ذهني إلى هذا الكتاب حاولت التنقيب  
 عن مظان وجود تلك النسخة وبحثت عنها في المكتبات العامة والخاصة فلم أعثر على  
 وجودها في مظانها وغلب على ظني أنها غير موجودة الآن بالمكتبات التونسية . فتعين  
 انها لما اتيتمت نقلت إلى بلد آخر وقد أخبرني صديقي الأستاذ الجليل السيد حسن حسني  
 عبد الوهاب أنه اطلع على نسخة من شرح اللبلي على الفصيح بخط أندلسي عند  
 أحمد خيرى المصري وسألت الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب هل يتذكر أن

تلك النسخة . تحفة المجد الصريح أو اختصاره فلم يتحقق في ذلك . وليس  
يبعد أن تكون هذه النسخة هي التي كانت في تونس وصارت إلى مصر مباشرة  
أو تناقلتها الأيدي بواسطة بعض تجار الكتب الذين كانت لهم صلة مع  
القاهرة وغيرها من البلاد وللسيد أحمد خيرى مكتبة ثرية كائنة بروضة خيرى  
وقد كتب عنها السيد عبد السلام محمد النجار مقالاً في الجزء الأول والثاني من  
المجلد السادس من مجلة معهد المخطوطات العربية الصادر في جمادى الأولى سنة  
١٣٨٠ صفحة ٥٩٠ ووعد باتباعه بمقالات أخرى لوصف مهمات من مخطوطات  
مكتبة روضة خيرى يخص كل مقال بوصف عشرة كتب .

فلو يعتزم الأستاذ الميمني على الاطلاع على نسخة مكتبة السيد خيرى فلعلمها  
تكون نسخة من تحفة المجد الصريح ويرجى أن تكون تامة فيقع نشر هذا  
الكتاب الذي كانت له سمعة بين أهل العربية وقد استتر عنا بالمغرب فاعلمه  
يطلع من المشرق .

محمد الطاهر ابنه عاشور

# تعليق على مقال

نصير الدين الطوسي<sup>(١)</sup>

كنت ذكرت الخواجه نصير الدين الطوسي في ( تاريخ علم الفلك في العراق )  
سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . واوضحت  
عن مؤلفاته وبينت انه :

« بعد من أكابر المشتغلين بالفلك والرياضيات من فروع الفلسفة الأفلاطونية  
الحديثة . قطع الاسماعيلية بصحة هذه العلوم واعتبروها عقيدة فلم ينفك منها  
الطوسي . والغرض المعرفة العلمية ، وهي حاصلة . وكان هولاء كو يعتقد بصحة  
التنجيم مثلهم ، ولذا قرّبوه هولاء كو خان . وتظهر قيمة مؤلفاته من عناية كثير  
من العلماء بها . وإذا فقدت هذه العلوم مكانتها العلمية بعض الشيء فانها لم تفقد  
مكانتها التاريخية ، ولا صلتها بالعقائد الغالبة . وعلاقة الخواجه الطوسي بالعراق  
تبدأ من ايام اكنتساح هولاء كو العراق سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م . ودامت  
متصلة ، فنال منصب صدر الوقوف في بغداد بعد الأستاذ صفى الدين الأرموي .  
ورد العراق مراراً وأخذ كتبها لخزانة رصد مراغه » اهـ<sup>(٢)</sup> .

ومن هذا يفهم انني قلت ( قطع الاسماعيلية بصحة هذه العلوم واعتبروها  
عقيدة فلم ينفك منها الطوسي . والغرض المعرفة العلمية وهي حاصلة ) . لم ينفك  
من هذه العلوم واستمر بها من تاريخ اتصاله بهولاء كو إلى أن توفي فكانت المعرفة

(١) نصر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٣٦ ص ٢٤١ - ٢٤٧ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق لسنة ١٩٥٣ ص ٨٩ .

هي المطلوبة سواء عدتها عقيدة أو لم يعدها . والمسلمون حاولوا أخذ هذه المعرفة منه . وهو شارح ( كتاب الاشارات ) لابن سينا من كتب الاسماعيلية أو الباطنية . وما زال يدرس إلى ما بعد سقوط بغداد . ولم يبدل منه إلا مقدمته التي قدمها إلى أحد أمراء الاسماعيلية .

ثم ذكرت ذلك في ( تاريخ علم الفلك في العراق ) المطبوع سنة ١٣٧٨ هـ — ١٩٥٨ م بتفصيل . وكنت قلت فيه ( بعد أن ترجمته ترجمة وافية ) : « وحياته الأولى بعد أن أتم تحصيله كانت بين الاسماعيلية . وأظهر فيها من المؤلفات : روضة القلوب ، ورسالة في التولي والتبري ، وتحرير المجسطي ، وتحرير اقليدس ، وتحرير أكرمانالاوس ، وأخلاق ناصري ، وروضة التسليم ، ومطلوب المؤمنين ، وشرح الاشارات ، وكتب التنجيم ، وأخرى في الفلك . وكتب باقي مؤلفاته بعد أن فتح هولاء بغداد . وتوفي في ١٨ ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ — ١٢٧٤ م في بغداد ، ودفن في الكاظمين . وكان قد تم الرصد في السنة التي توفي فيها الخواجه الطوسي <sup>(١)</sup> » ا هـ .

ومن هذه يفهم انه كتب في عقائد الاسماعيلية روضة القلوب ، ورسالة في التولي والتبري ، وروضة التسليم ، ومطلوب المؤمنين ، وشرح الاشارات . وهذه الكتب الأخيرة من روضة التسليم وما بعدها قد طبع . وهي في عقائد الاسماعيلية . وكتبت باللغة الفارسية ما عدا كتاب شرح الاشارات لابن سينا . وإن كتاب أخلاق ناصري كتبه بالفارسية ، وقدمه إلى محشم قهستان الاسماعيلي ، وأبد فيه مذهب الاسماعيلية ؛ فقد قضى بين ظهورهم ربع قرن . وبعد أن أتم تحصيله التحق بهم . ومن مؤلفاته في عقائدهم ما طبعه الآغاخانية في هذه الأيام . وإنهم عدوه من أكابر علمائهم ، وإنه مات على المذهب الاسماعيلي وأظهر غيرهُ تقيّةً .

(١) تاريخ علم الفلك في العراق ص ٣٤ طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٨ م .



أعلن عقيدته الإمامية في طهران عند مجي' هولاكو إليها . وبقي على هذا المذهب إلى أن توفي سنة ٦٧٢ هـ ؛ إلا أنه خلال ذلك أي بعد اكتمال بغداد قدم كتاب ( أوصاف الأشراف ) إلى علاء الدين عطا ملك الجويني ، وفيه ما يؤيد عقائد غلاة النصف من وحدة واتحاد وحلول ، وهي عين عقائد الإسماعيلية ؛ كما تأيد ذلك بما قاله ابن دحية الكلبي في كتابه النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس قال :

« وكانت لهم — للعبيديين — أيام مأثورة ، ومواقف منظومة ومنشورة ، غير أنهم تمذهبوا بمذهب الباطن الباطل ، وتحلوا من اعتقاد التعطيل ، بالاعتقاد الماطل ، وقالوا بتناسخ الأجساد والحلول والاتحاد ، وأتوا من شنيع الأقوال الفادحة في المعاد بصريح الإلحاد ، واحتقبا بالكفر معنى واسماً ، وتنوعوا في مظالم العباد ، وقد خاب من حمل ظلاً <sup>(١)</sup> . » اهـ

وإننا في هذه الحالة لم نشأ التوغل في تحقيق ( عقيدة الطوسي ) لأنها ليست موضوع بحثنا في علم الفلك ، وإنما كان محل ذلك تاريخ العقيدة ، سوى أننا نقول إن المدرس الرضوي من أساتذة دانشگاه إيران أبدى أنه لم يتمكن من معرفة عقيدة الطوسي لأنه كان متكلاً مع المتكلمين وصوفياً مع المتصوفة ، فأراد أن يضرب في كل سهم ولم يقطع في اتجاه ديني واحد ، والملاحظ كونه أعلن أنه اثنا عشري ، وكتابه التجريد يدل على ذلك ، وهو آخر ما كتب ؛ وبعد أيضاً من كتب العقائد عند أهل السنة لاشتراك في العقيدة ما عدا الإمامة .

وقلت في تاريخ علم الفلك في العراق :

« كان اشتغال الرجل في علم الأوائل معاً ، وبعد أصلاً في الثقافة الفلكية

(١) كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص ١٦١ .

في عصره . وكذا في العلم الرياضي وفي التنجيم ، فيعتبر من أكابر المشتغلين بها وبالفلسفة الإشرافية ( الأفلاطونية الحديثة ) . ولا شك أن انصراف الباطنية إلى هذه العلوم كان كبيراً جداً ، أو بالتعبير الأولى اعتقدوا بصحة هذه العلوم أو اعتبروها عقيدة فمالوا إليها ميلاً واحدة . والآن لم تبق لها إلا قيمتها التاريخية للثقافة وتطوراتها لمختلف العصور . والغرض معرفة العلم . ولا يهم إذا اعتقد القوم أو لم يعتقدوا . وكان على كل حال أثرها في الباطنية كبيراً . وموضوع بحثنا اشتغال الخواجه بهذا العلم وما يتعلق به ولعله السبب الأكبر في تقدمه لدى هؤلاء فتمكن من إقناعه في ( بناء الرصد ) .

وتظهر قيمة مؤلفات الخواجه الطوسي بما نالت من عناية من علماء كثيرين ، بالنقل إلى العربية وبالشرح والتعليق ، واكتسب شهرة ومكانة علمية . والاشتغال العلمي بهذه العلوم لم ينقطع من جراء أن المؤلف أدرك دقائق الفن . وزادت الاشتغالات وتكاملت من آخرين عملوا معه في الرصد . ولم تترك العلاقة بآثاره ، ومنها بتكوين مجموع عظيم . وإذا كانت فقدت اليوم مكانتها العلمية فإنها لم تفقد قيمتها التاريخية ، ولا التطور في تاريخ الثقافة ، فكان لها الأثر في التكامل إلى أن بلغ مدى بعيداً في هذه الأيام سواء في إتقان الآلات ، أو إيجاد آلات جديدة ، أو إثارة بحوث في طبقات الجو ، وفي علاقة أرضنا بالمجموعة الشمسية ، أو المجموعات والمنظومات الأخرى ، فالعرب مهدوا البحوث ، وطبقوا علم البحار على الفلك ، وظهر سليمان المهري وابن ماجد واضراهما .

وهنا نقول : إن الخواجه الطوسي لم يستبد فيه ، وإنما استخدم علماء الأقطار ، واستفاد من خبرتهم ومكانتهم العلمية ، فكان الاشتغال عظيماً ، واستخدم تلاميذ للتدريب واستطلع آراءهم فتمرتوا على تقوية المعرفة ، وللمذاكرة والمداولة محلها في الكشف والإيضاح عن الأغراض العلمية . ومباحث الطوسي ومن معه

تستند إلى بناء الفكرة على ما عند العرب من مخلفات جمعيتها خزانة مراغه ... (١) « ا هـ

ثم اني ذكرت في ( التعريف بالمؤرخين في عهد المغول ، والتركان في العراق ) وفصلت ترجمته وأوضحت عن رسالته التاريخية في ( واقعة بغداد ) ومما قلته هناك ما نصه :

« اشتهر الخواجه نصير الدين الطوسي بالعالم في مختلف الثقافات فبذل جهوداً كبيرة في تمكين ثقافات عديدة كان العراق بحاجة إلى انكشافها والتطلع إليها مثل الفلك والرياضيات والفلسفة الاشرافية ( الأفلاطونية الحديثة ) والعقائد وسائر ما قدم به من تأسيس رصد في ( مراغة ) وجمع العلماء لأجله ، وتأسيس خزانة كتب ... وتوفي في الجانب الغربي من بغداد ودفن في الكاظمين في ١٨ ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ .

وجري مهرجان لإحياء ذكره مرور سبعائة سنة على وفاته فقامت جامعة طهران بالأمر في يوم السبت ٥ خرداد سنة ١٣٣٥ هـ . ش ودام المهرجان إلى يوم السبت ١٢ منه . ونشرت الجامعة ما قيل في حياته ، وبينت مؤلفاته ، وطُبِع بعضها ، ونُقلت بعض رسائله إلى اللغة الايرانية ، فرأينا من الأساتذة محمد دانش يزوه والمدرس الرضوي وآخرين كتبوا ما كشف كثيراً عن حياته ومؤلفاته ومنها ( رسالة في فتح بغداد ) على يد هولاكو .

وهذه الرسالة المهمة هي موضوع بحثنا ولم يقطع المؤرخون في صحة نسبتها إليه فلا تزال بين الأخذ والرد ( وذكرت هناك تفصيلات ) .

ومن أراد التوسع في حياة الخواجه الطوسي فليرجع إلى كتاب الأستاذ المدرس ( الرضوي ) وإلى الكتب الأخرى المطبوعة بمناسبة مهرجانه بالجامعة .

(١) تاريخ علم الفلك في العراق ص ٥٩ .

ولا تدعو الحاجة إلى بيان ما وقع من التهامل من جراء مصاحبته هولاكو في الفتح وذكره ما يترتب على الطالع بالنظر لمخالفته ( حسام الدين المنجم ) ، فان الجيش أراد الهجوم على بغداد والمصارعة في أمرها ولعل هذا ما يسهل فتواه في الحرب . و ( البخشية ) كانوا في جهته وهم رجال الدين عند المغول .

هذا وإن حيانه في مختلف صفحاتها يتكون منها تاريخ ثقافي عظيم من جراء اشتغالاته العلمية المتواصلة ، وعلاقاته بعلماء كثيرين ، وصلاته بالآقطار ، وتأثيره في العصور التالية له . ولا يكفي هذا فقد ضرب في كل نوع من الثقافة بسهم وصح أن يقال عن لسان حاله :

من بهر جمعيتي نالان شدم 'جفت خوش حالان وبد حالان شدم  
هرکسي ازظن خود شدیارمن وزدرون من نجات اصرارمن  
لا يزال سرّه مكتوماً لم يطلع على كنهه من اعتقد أنه صدّيقه الوفي أو  
خليله المخلص وإن كان شاركه في السراء والضراء وفرح لفرحه وتألّم لألمه  
كما هو فخوى النظم المعروف لجلال الدين الرومي صاحب المثنوي أو كما قال المثنوي :  
وللسرّ مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي إليه شراب  
وعلى هذا رأى الأستاذ ( المدرس الرضوي ) في بيان عقيدته مما لا محل  
لتفصيله (١) . « اهـ

— نعم إنه بعد أن أكمل التحصيل رافق الإسماعيلية مدّة خمس وعشرين سنة ، فلا يقال إنه أكره على البقاء معهم ، وإنما قام بتأليف كثيرة لنصرة العقيدة الإسماعيلية ، وقد طبع منها كتاب روضة التسليم ، وكتاب مطلوب المؤمنين ، وكتاب شرح الإشارات . ولا يوجد ما يدل على الإكراه ، بل تقديم هذه الكتب يدل على روابط عظيمة . وكتب أيضاً بعد احتلال بغداد

(١) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٨٨ = ٩٠ .

بعض الكتب الدالة على نزعه الأولى أو عقيدته مثل ( أوصاف الأشراف ) الذي قدمه إلى علاء الدين عطا ملك الجويني والي بغداد وفيه غلو لا يختلف عن غلاة التصوف ، ولا عن عقائد الإسماعيلية ، ولا عن عقائد النصيرية كما أشار إلى ذلك صاحب النبراس وصاحب سمط الحقائق الذي هو من كتب الإسماعيلية فلم يكن هناك إكراه أيام هولاء كما هو أيضا .

وهنا لا أمضي دون الإشارة إلى قول شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه عده من الإسماعيلية ، وهذا واضح مما تقدم فهو صادق فيما قال . عاثر الإسماعيلية النزارية مدة طويلة ، وكتب في عقائدهم مؤلفات عديدة ، أما قوله بأنه نصيري فهذا يستند إلى أن التفريق بين النصيرية وبين الإسماعيلية غير واضح من جهة الاعتقاد بالوحدة والاتحاد والحلول ؛ إلا أن الوثائق الكثيرة برهنت في أيامنا وأوضحت أن الفريقين الإسماعيلي والنصيري يشتركان في الوحدة والاتحاد والحلول ؛ إلا أن الإسماعيلية بقصرون الأمر على أنفسهم ، والآخرون يقولون بهذه الأمور لكل من نالته الصفة . ومثل هؤلاء المتصوفة والنصيرية فإنهم لا يقصرون الأمر على الأئمة وإنما يشملون ذلك على كل من نالته الصفة ؛ فمن نقطة الاشتراك نرى شيخ الإسلام ابن تيمية صادقا في قوله إسماعيلي نصيري في رسالته ( الوصية ) ، ومثله صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ذكر في كتابه الوافي بالوفيات عند ذكر ترجمة الخواجه الطوسي أنه إسماعيلي نصيري فلا وجه لاستغراب العلامة الأستاذ سليمان الظاهر .

ومن هذا كله نعلم أنه عاش مع الإسماعيلية ربع قرن ولم يكن مكرهاً بدليل مؤلفاته ، وأنهم لا يزالون يعتقدون بأنه إسماعيلي ، وأنه منهم . ومات على الإسماعيلية وأظهر المذهب الإثني عشري تقياً كما في كتاب الحبل المتين وكتاب الكواكب الدرية لهم . ولم يكرهه هولاء كما بل أفنى بلزوم



الدوام على حرب الخليفة ، وخالف نداء حسام الدين المنجم . ومع هذا كله نرى الحق كل الحق لمن يعتقد في الخواجه الطوسي ما شاء . ولنا أن نبدي رأينا كما علمنا من الوثائق أنه من رجال الاسماعيلية وهم يقولون بذلك ، والمؤرخ في هذه الحالة لا يغفل النصوص للجهتين أي أن بعضهم يدعي أنه اسماعيلي مات على الاسماعيلية ، وظهر المذهب الاثني عشري تقيّة ، وآخرون على خلاف هذا يعتقدون بأنه جعفري اثنا عشري .

اننا لا يسعنا التدخل في عقيدة الرجل ، والتفتيش عنها ، ومسئوليته من أجلها ، كما مرّ ، فله أن يعتقد ما شاء ، وكل أن يعتقد فيه ما أراد ، فلا ننازع أحداً في ما يعتقد ، وإنما يهمنا أن نكتب ما قيل في عقيدته كما عرف عنه . فلو قلنا إنه اثنا عشري بدليل أنه أعلن في همدان أنه كذلك وكتب كتاب التجريد في العقائد الإيمانية لكننا أغفلنا ناحية أخرى يدعيها الاسماعيلية وهي أنه اسماعيلي وأنه أظهر التشيع الاثني عشري تقيّة ، أو لو قلنا إنه من غلاة التصوف بكتابه أوصاف الأشراف وأنه يشترك به مع النصيرية لما عدونا الحقيقة ، فمن الضروري أن نقول : إنه اسماعيلي مع الاسماعيلية ومتصوف مع غلاة التصوف ونصيري مع النصيرية واثنا عشري مع الاثني عشرية . وتزبد أنه متكلم من أهل السنة مع المتكلمين الا في الإمامة فانه خالف فيها أهل السنة . أو نقول كما قال الأستاذ المدرس الرضوي ، إننا لم نقف على حقيقة مذهبه ، ولكنه يصح أن ننسب إليه كل هذه المذاهب بصفتنا مؤرخين فلا نغفل أمراً من أمور هذه المذاهب التي يعتقدونها ولم يمكن ترجيح واحد منها . وإذا أضفنا إلى ذلك قول جماعة من الإمامية الاثني عشرية في ذمه من جهة العقيدة زدنا في الطين بله . والحكم عليه بعقيدة ما لبس من شأننا وإنما ندون ما قيل .

وكان الأولى بالأستاذ أن يلاحظ جميع ما قيل ويحقق ويثبت أو ينفي ما أراد وما أدى إليه تتبعه دون أن يقطع في أمر بلا تفنيد ما عارضه من آراء وله الفضل في إثارة هذا المطلب . وقد أحبت بسطه للقراء الأفاضل ليروا رأيهم في الخواجة الطومى .

وهذا لا يهمني وليس من شأني الحكم بما يعتقد في نفس الأمر . هذا ولم نقف على كتاب في الشريعة للخواجة الطومى ويسرنا جداً أن نقف على ما عنده من مؤلفات في هذا الموضوع .

وبلاحظ أن علماء كثيرين من السنة طعن فيهم بعض العلماء منهم . ولا ننظر في هذه الحالة إلا الأدلة الظاهرة والتوجيه فترى الترجيحات متضاربة ومن هذا القبيل مترجمنا . والسبب في ذلك أنه لازم الفلسفة الإشرافية طول حياته وهي أصل عقيدة الأباطان أو الاسماعينية والمتصوفة كما أكدها في كتاب أوصاف الأشراف وبمراسلاته أصدر الدين القونوي المتصوف المعروف بفلوه . ومن جهة أخرى إنه أذاع كتب الاشراف . وفي أيامه ظهر منهم الشهرزوري صاحب ( الشجرة الآية ) و ( أخبار الحكماء ) وآخرون عديدون في حين أنه كان معاقباً على هذه العلوم ومطارداً أهلها .

عباس المزاري

(بغداد)

# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كليفل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط  
ومحمد صلاح الدين الكواكبي  
( لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق )

- ١٤ -

| رقم المصطلح                                                                      | رقم المصطلح                                                                                                             |
|----------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 13626                                                                            | Transformateur — 'محوّلة' — 'موسّعة الكُنُون'                                                                           |
|                                                                                  | amplificateur de potentiel 'محوّلة الكُنُون'                                                                            |
| 13627                                                                            | Transformateur — 'محوّلة' — 'مرّجعة الكُنُون'                                                                           |
|                                                                                  | réducteur de potentiel 'محوّلة الكُنُون'                                                                                |
| وأرجع في الأولى 'محوّلة موسّعة الكُنُون' (١) وفي الثانية محوّل مرّجعة الكُنُون . |                                                                                                                         |
| 13628                                                                            | transformation en 'تحوّل إلى مهلّ أو مدّة' ،<br>sanies en ichor, de- 'إصّداد تحوّل إلى صديد'<br>-venir sanieux ichoreux |

(١) الصفحة ٢٩٦ من الجزء الثاني من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة

وأرجع تحوُّل الى قيع أو صديد أو مدة <sup>(١)</sup>

١٣٦٣٩ تحوُّل 13639 Transition

ودرجت على ترجمة اللفظة بانتقال ، وأكثر ما تستعمل في تبدل علامات بعض العلل كقولنا طور الانتقال بين الشلل الرخو والشلل التشنجي بحيث يبقى العليل مبدئياً علامات الشكل الأول مع ظهور بعض علامات الشكل الثاني .  
وسبق للجنة ان استعملت لفظة تحول ترجمة ل Transformation .

١٣٦٤١ موصل ، انظر ناقل 13641 Transmetteur

وأقر مجمع اللغة المرصلة

١٣٦٤٥ سار ( تخمَج ) بالماء 13645 Transmise ( infection )  
par l'eau

١٣٦٤٦ سار ( تخمَج ) بالحشرات 13646 transmise ( infection )  
par des insectes

١٣٦٤٧ سار ( تخمَج ) باللبن 13647 transmise ( infection )  
par le lait

١٣٦٤٨ سار ( تخمَج ) بالجرذان 13648 transmise ( infection )  
par les rats

١٣٦٤٩ سار ( تخمَج ) بالدم 13649 transmise ( infection )  
par le sang

ودرجت على ترجمة اللفظة بمنتقل ، فأقول منتقل ( انتان ) <sup>(٢)</sup> بالماء وعلمجرا

(١) سبقت الملاحظة عن كلمة مهل في الصفحة ٨٠ هـ من الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة

وسبق للجنة ان استعملت لفظة ساري ومسريبات ترجمة لـ ( Contagion )  
و ( Contagieux ) ( اللفظتان ٤١٤٦ و ٤١٤٧ )

١٣٦٥٠ ساري Transmissible 13650

١٣٦٥١ ساري بالوراثة Transmissible héréditairement 13651

وأرجح قابل الانتقال في الأول وقابل الانتقال بالوراثة في الثانية

١٣٦٥٢ مראה Transmissibilité 13652

وأرجح قبول الانتقال ، وقد استعملت اللجنة لفظة انتقال في ترجمة  
( Transmission ) في المصطلحات التي تلي السابقة .

١٣٦٥٨ غرس جلد ، تطعيم جلد transplantation 13658  
cutanée, greffe cutanée,

١٣٦٥٩ غرس ، طعم Transplanter 13659  
والصحيح غرس جلد<sup>(١)</sup> ، تطعيم جلد في الأول وغرس ، طعم  
في الثانية .

١٣٦٦٠ نقول ( قابل النقل او الانتقال ) transportable 13660  
وأرجح قبول النقل أو نقول ، تاركاً لفظة انتقال ترجمة لـ ( Transmission )  
( اللفظة ١٣٦٥٢ )

١٣٦٦٢ تبديل الوضع ، انعكاس الوضع Transposition 13662  
وأرجح تبديل الوضع لأن أكثر استعمال اللفظة في تبديل وضع  
الأحشاء خلقة .

١٣٦٦٥ كذبت ، إبانة ، نقل من وعاء الى آخر Transvasement 14665

(١) في اللسان غرس الشجر والشجرة يفرسها فرساً والقرس الشجر الذي يفرس  
والجمع اغراس . غرس الإبرة في الشيء غرساً وغرسها أدخلها .



- ١٣٦٦٦ كَلَّتْ ، أَبَانَ السَّائِلَ 13666 Transvaser  
وأرجح أن تكون ترجمة اللفظة الأولى بنقل من وعاء أو إناء الى آخر  
أو الاصِّفاق والتصفيق<sup>(١)</sup> وفي الثانية نقل من وعاء أو إناء الى آخر أو التصفيق .
- ١٣٧٠٣ لَوَّيَّة 13703 Tréponème  
وأقر مجمع اللغة بترميمي وترميمات
- ١٣٧١٥ شَعْرِيَّة الرَّأْس 13715 Trichocéphale  
وأقر مجمع اللغة : الدودة السوطية ( تريكو سفالس )
- ١٣٧٥٠ بِالِغْ النَّضِجْ ، مَبَالِغْ فِي نَضِجِهِ 13750 Trop cuit  
ولعلَّ لفظة يَنْبِيع تفيد المعنى المطلوب<sup>(٢)</sup>
- ١٣٧٦١ اضْطِرَابَات تَأَثُّرِيَّة 13761 troubles affectifs  
وأرجح اضطرابات عاطفية<sup>(٣)</sup>
- ١٣٧٦٣ اضْطِرَابَات نَاشِئَةٌ عَنْ نَقْص 12763 troubles dus à une  
المهيولينات carence de protéine

(١) في اللسان : والتصفيق تحويل الشراب من دَنَ الى دَنَ ( وقد استعمل جمع  
اللمنة الاصِّفاق لنقل الدم ) . والكَلَّتِ الصاب وقال وسمت أعرابياً يقول  
أخذت قَدَحاً من لبن فكَلَّتْهُ في آخر . أما إِبَانَةٌ وَأَبَانَ فلم أعثر في اللسان  
ولا في القاموس المحيط على دلالة اللفظتين ما يشير الى المعنى المطلوب وكل ما  
جاء في اللسان في هذا الصدد : التأين ان يُفصد العِرْق ويؤخذ دمه  
فيشوى ويؤكل .

(٢) في اللسان : ويقال أَيْنَحَ الثَّمَرُ فهو يَأْيَحُ ومُونِيعٌ كما يقال أَيْبَعُ الغُلامُ فهو  
يَأْيَعُ ، وقد يكنى بالايناع عن إدراك المشوي والطبخ ومنه قول أبي سحَّال  
لنَجاشي : هل لك في رؤوس جذعانٍ كَرِشٍ من أول الليل إلى آخره قد  
أَيْنَعَتْ وَتَهَرَّتْ ؟

(٣) الصفحة ٣١١ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

وأرجع اضطرابات ناشئة عن عَوَز<sup>(١)</sup> البروتينات<sup>(٢)</sup>

13769 troubles de l'instinct اضطرابات الفِطْرَة ١٣٧٦٩

وأرجع اضطرابات الفَرِيْزَة .

13773 trouble de la motilité اضطرابات الحَرَكَة ١٣٧٧٣

وأرجع اضطرابات الحَرَاك ، تاركاً الحركة ترجمة للفظ (Mouvement)

شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة اللفظة الأخيرة ( الرقم ٨٦٩٥ ) .

13881 Tuphos غَفْوَة ، بَهْت ١٣٨٨١

والصحيح خَوَر<sup>(٣)</sup> وفَتور<sup>(٤)</sup> الوَعْي . فقد عرفت اللفظة بجالة فتور

الوَعْي الشديد والحمود الباديين في الحى التيفية وفي التيفوس<sup>(٥)</sup> . وجاء في

الترجمة الانكليزية للمعجم الاصلى ( Great prostration, great weakness,

typhod state ) أي اَلخَوَر الشديد والضعف الزائد والحالة التيفية . ولا أرى

في لفظي غفوة وبهت<sup>(٦)</sup> أي صلة في معنى اللفظة .

13888 Turgor, précédème طليعة الخَرْب بدء الخَرْب ١٣٨٨٨

(١) الصفحة ٦٣٣ من الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٤٧٠ من الجزء الثالث من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٦٩ من الجزء الثالث من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) الصفحة ٤٦ من الجزء الأول من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) معجم غارنيه ودولامار M. Garnier et V. & J. Delamare, Dictionnaire

des Termes Techniques de Médecine

(٦) في اللسان : غفا الرَّجُلُ وغيره غفوة اذا نام نومة خفيفة . بَهَت الرجل

يَبْهَتُهُ بَهْتًا وَبَهْتًا وَبَهْتَانًا فهو بَهَات أي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهور

وبَهْتَهُ بَهْتًا اخذه بَغْتَةً الى ان قال والبَهْتُ الانقطاع والجَدَّة رأى شَيْئًا

فَبَهَت ينظر ينظر المتعجب .

وأرجح تورم ، احتقان <sup>(١)</sup> وبدء الوذمة <sup>(٢)</sup>

13898 Tympanite (distension (حباج (توتر البطن وانتفاخه)  
de l'abdomen )

وأرجح انتفاخ البطن (توتر البطن) <sup>(٣)</sup> وأقر مجمع اللغة التطبيل .

13900 Type نمط ، طراز ، مثال

والشائع ترجمتها بنموذج .

13901 Typhique تيفي ، غفوي

وأرجح تيفوسي وتيفي فقط لأن النسبة هنا الى كل من الحمى التيفية والحمى  
النشبية معاً .

13904 Typoïde تيفي ، شبه غفوي

وأرجح الحمى التيفية فقط واللفظة هنا صفة لحمى محذوفة (F. typhoïde)

13905 Typhose aviaire, diarrhée ، داء غفوي طيري ،

اسهال أبيض ، اسهال  
blanche, diarrhée,

الطيور الدواجن الساري  
épizootique des

volailles. أو الوبائي

وأرجح في ترجمة هذه اللفظة : تيفوس الطيور ، الاسهال الأبيض ، اسهال

الدواجن الوبائي الحيواني .

(١) هكذا ورد معنى اللفظة في معجم بلاستون

(٢) الصفحة ١١٤ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في اللسان : وحببجت الابل بالكسر حببجاً فهي حببجي وحببجي مثل تخفي

وسحاق وحببجة ورمت بطونها من أكل العرّيج واجتمع فيها عجبتر حتى

تشكى منه فتمرغت وزحّرت .

- 13907 typhus exanthématique, حمى نمشية ، تاريخية  
historique pétéchiâl  
وأرجع حمى نمشية ، تاريخية ونيفوس نمشي ، وأقر مجمع اللغة تعريب نيفوس  
13909 Typique نمطي ، جنيس ، راموزي  
وأرجع نموذجي .

U

- 13940 Unipare أولية الولادة  
وهي البكر<sup>(١)</sup>  
13949 Unité de maturation وحدة نضوجية  
والصحيح وحدة النضج  
13954 Univitellain, ne وحيد المئتين  
وأرجع وحيد الوبتلوس ووحيدة الوبتلوس .  
13963 Urémie تبولن الدم  
13964 Urémique متبولن الدم  
وأفضل في الأول أوريميا تعريباً وفي الثانية مصاب بالأوريميا وأوريمائي .  
13966 Uréopoièse, uropoièse تبولن ، تكون البولة  
fonction uréopoiétique وظيفة التبولن  
وأرجع تولد البولة والوظيفة البولوية .  
13975 Uricémie, hyperuricémie تبولت الدم ، فرط  
التبولات الدموي

(١) في اللسان : والبكر المرأة التي ولدت بطناً واحداً وبكرها ولدها .

- وأرجح اوريسيميا ، وفرط حمض البول الدموي أو فرط الأوريسيميا .
- 13976 Uricémie ( crise ) النوبات الدَمَوِي ( نوبة ) ١٣٩٧٦  
الأوريسيميا ( نوبة ) .
- 13980 Uridrose تَبَوَان العَرَق ١٣٩٨٠  
وأرجح التعرق البولوي .
- 13994 Urobiline صفراوين البول ١٣٩٩٤
- 13995 Urobilinurie بيلة صفراوين البول ١٣٩٩٥  
وأرجح في الأول أوروبيلين وفي الثانية بيلة الأوروبيلين .
- 13998 Uroroséine وَرْدِيَّة البول ١٣٩٩٨  
وأرجح روزئين البول
- 14052 Vagomimétique, شَبَهَم ( مُشَبَّه بِالْمُبَهَم ) ١٤٠٥٢  
parasympathicomimétique شَبَهَمِي  
وأرجح مماثل للمبهم ( مماثل لنظير الودي )
- 14054 Vagotonie, parasy- تَوَاتَرُ الْمُبَهَم ، تَوَاتَرُ الشَبَهَم ١٤٠٥٤  
-mpathicomimétique  
ودرجت على ترجمة اللفظة باشتداد المبهم ( اشتداد نظير الودي )
- 14056 Vagotropisme تَصْرَاجٌ مُبَهَمِي ، مَخَازِ إِلَى الْمُبَهَم ١٤٠٥٦  
وأرجح انتظام مُبَهَمِي (١)
- 14057 Various ( yeux ) تَبَاؤُنُ ( العَيْنَيْنِ ) ١٤٠٥٧

(١) للصفحة ٨١ من الجزء الأول من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .



والصحيح الحَيْف<sup>(١)</sup>

14061 vaisseaux vitellins عُروقٌ مُحَيَّةٌ ١٤٠٦١

وأرجع عُروق الويتلوس .

14063 Valériane حبششة القط ، فلتريانة ١٤٠٦٣

ناردية في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي .

14078 Valvule mitrale, مصراع تاجي ، مصراعٌ ذو مُشْرَكتين ١٤٠٧٨  
valvule bicuspid

وأرجع مصراع اكليبي<sup>(٢)</sup>

14093 Vapeurs رِيَّاحٌ رَاحِيَّةٌ ١٤٠٩٣

14094 Vapeureux متعلق بالرياح الرَّاحِيَّة ١٤٠٩٤

والصحيح ان ليس لهاتين اللفظتين أي صلة بالرحم . فقد استعملت اللفظة الأولى في الطب القديم<sup>(٣)</sup> بمعنى الخلط أو المزاج البخاري والذي ينجيل به الى صاحبه ان ابخرة تصعد الى دماغه . كما انها كانت تستعمل للدلالة على بعض الاضطرابات العصبية التي تبدو في جانب المعدة ( الجشاء ) سواء رافقها خلل عضوي في المعدة أو لم يرافقها<sup>(٤)</sup>

هذا وقد جاء في الترجمتين الانكليزية والالمانية من المعجم الأصلي ما يشير إلى دلالة اللفظة على الهبستريا<sup>(٥)</sup> . فاذا كان لهذه اللفظة ان تترجم ( وقد

(١) في اللسان خَيْفَ البعير والانسان والفوس وغيره خَيْفًا وهو أخيف يَبِين الخَيْف والاثى خيفاء اذا كانت إحدى عينيه سوداء كعلاء والأخرى زرقاء .

(٢) الصفحة ١٠٣ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) لاروس القرن العشرين في لفظة ( Vapeur ) Larousse du XXème. siècle

(٤) لاروس الطبي ( Larousse médicale )

(٥) جاء ترجمة اللفظة الى الانكليزية بـ ( Winds ) اي رياح و ( Vapors ) أي أبخرة

ثم ( Hypochondriasis ) أي داء المراق . وفي الترجمة الألمانية استعملت اللفظة

الفرنسية ( Vapeurs ) ثم اعقت بـ ( Hysterische Launen ) أي المزاج او

الخلط الهبستريائي .

بطل استعمالها ) فهو بالابخرة الهبستريائية أو الجشآت في الأولى والنسبة الى  
الابخرة الهبستريائية في الثانية . إلا ان الترجمة الألمانية في اللفظة الثانية جاءت  
نسبة الى الخار او الضباب ( بخاري وضبابي ) .

14096 Varech, Goémon, fucus فارَكْ ، فَوْقْس

14097 Varech ( cendres de ) kelps الفوقْس ( رماد )

فَوْقْس في معجم الألفاظ الزراعية للأبير مصطفى الشهابي .

14113 Varron خاطُوف

والصحيح النَّغَف دعموص النِّبَر كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأبير  
مصطفى الشهابي . فقد قال في شرح لفظة نَبَر ( œstre ) ( ج نَبَار وأنبار .  
اجناس من الذباب الكبار من الفصيلة النِّبَرية ورتبة ذوات الجناحين . وهي  
لا تلسع ولا تضر . والضرر يحصل من يرقانها التي تسمى النَّغَف Varons<sup>(٢)</sup>  
فنغف الفرس يعيش في معدته ونغف الضأن في غشاء التجاويف من عظم  
الجبهة الخ ) .

اما الخاطوف فقد جاء في القاموس وفي لسان العرب انه شبه المنجل يشد  
بجباله الصيد فيختطف به الظبي .

14119 Vascularité إرواء ، ري

وأرجح وعائية اشتقاقاً من وعاء وأن تخصص لفظة إرواء وري ترجمة للفظ  
( Irrigation ) شأن ما فعلته اللجنة رقم ( ٧٥٣٤ ) بقولها ري دَمَوِي (-Irriga-  
tion sanguine ) .

( ١ ) Drustig, Nebelhaft

( ٢ ) لقد ضبطت اللفظة في لاروس القرن العشرين هكذا Varron وقال في الشرح  
عنها اسم عامي ليرقانة نفق البقر ( Hypoderme du boeuf ) والتي تعيش تحت  
جلد الحيوان المذكور بحدة نوعاً من الأورام مثقوبة الامة .

- 14121 Vasectomie قَطْعُ الأُسْهرين ١٤١٢١  
وأرجح قطع القناتين ناقلتي المني أو الناقلتين<sup>(١)</sup>
- 14133 Vecteur, v. Hôte ناظر ضيف ناقل ١٤١٣٣  
vecteur  
وأرجح ناقل ثم ضيف ناقل<sup>(٢)</sup>
- 14139 Végétations إنبات ، نامية ١٤١٣٩
- 14140 Végétations adenoïdes ناميات نظيرة الغدة ، شبيهة ١٤١٤٠  
والمعروف عن اللفظة الأولى ترجمتها بنبتات وأقر مجمع اللغة نوابت (نابتة)  
والثانية تنبتات أو نوابت نظيرة الغدة .
- 14144 Veine basilique وريدٌ مَلَكِي ١٤١٤٤  
والمشهور تعريبه بالوريد الباسيليقي ، أو باسليقي<sup>(٣)</sup> ويسمى خطأ بالوريد  
القاعدي .
- 14146 Veine céphalique وريد رأسي ١٤١٤٦  
وأقر مجمع اللغة تعريبه واستعمال ما دعاه به أطباء العرب<sup>(٤)</sup> فيقال .
- 14148 Veine grande azygos وريد قُرْدِي كبير ١٤١٤٨

(١) لقد جاء في اللسان : والأسهران عِرْقَانِ يصعدان من الأثنين حتى يجتمعا عند باطن الفَيْشَلَة وهما عرقا المني ، وقيل هما العِرْقَانِ اللذان ينذران من الذكر عند الإنساظ وقيل عرقان في المسنن يجري فيها الماء ثم يقع في الذكر ، الى ان قال والأسهران عرقان في الأنف وقيل عرقان في المنخرين من باطن ، اذا اغتم الحمار سالا دماً أو ماء . ومنه يتضح الالتباس في تسمية الأسهرين للقناتين الناقلتين .

(٢) الصفحة ٤٧٩ من الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) هكذا ورد اسمه في قانون ابن سينا ( الصفحة ٣٣ من الكتاب الأول طبع رومة )

(٤) الصفحة ٣٣ من الكتاب الأول من قانون ابن سينا .

والأفضل/الوريد الفرد الكبير كما أقره مجمع اللغة .

١٤١٥٢ وريد الساعد المتوسط Veine médiane de l'avant-bras 14152

واعلمه الأكمل<sup>(١)</sup> ما دنا قد استعملنا بأصليق وقيفال

١٤١٥٤ وريد فردي Veine petite azygos 14154

وأرجح الوريد الفرد

١٤١٧٢ سام زبيبي Vénimeux, euse, véneneux, euse 11472

وأرجح أن يقتصر على زبيبي وأن تترك لفظة سام ترجمة لـ (Toxique)

١٤١٨٦ بطنٌ مُستَدِقٌ Ventre en pointe 14186

وأرجح بطنٌ مؤنّف

١٤١٨٧ بطنٌ مُنكّشٌ ، مُنْقِيضٌ Ventre retracted 14187

ودرجت على ترجمة اللفظة بطنٌ خفيض

١٤١٨٨ بطن الاهتزاز Ventre de vibration 14188

وبعني باللفظة المكان من الجسم والذي يكون الاهتزاز فيه على أقصى

شدته<sup>(٢)</sup> . لذا أرجح ترجمة اللفظة بالهزّ الشديد أو قوس الاهتزاز كما جاء

في الترجمة الانكليزية لللفظة في المعجم الأصلي .

١٤٢٥٨ دُوارٌ مكّتيّ ، دُوار Vertige apoplectique, 14258

مُظلم دُوارٌ سماديري vertige ténébreux,

scotodinie

وأرجح : دُوار مكّتيّ ، دوار الظلمة ، دُوارٌ عتحي . فقد سبق للجنة

أن ترجمت لفظة (Scotome) بعُتْمه ( اللفظة ١٢١٦٥ ) .

(١) الأكمل كما جاء في السان غرق في وسط الذراع .

(٢) لادوس القرن العشرين في لفظة (Ventre) .

(٣) (Arc of an oscillation) .

- 14267 Verumontanum, crête 'شَنُخُوبٌ ، عَرَفٌ<sup>(١)</sup> إَحْلِيلِي  
urétrale وأرجع الدُرْبَنَةُ المَنْوِيَّةُ<sup>(١)</sup> ، والعَرَفُ الأَحْلِيلِي .
- 14276 Vésicule amniotique 'حَوَيْصَةٌ مَائِيَّةٌ وَأَرْجَعُ حَوَيْصَلُ أَمْنِيُومِي<sup>(٢)</sup>
- 14271 Vessie irritable مَثَانَةٌ مُسْتَثَارَةٌ وَأَرْجَعُ مَثَانَةٌ هَائِجَةٌ
- 14310 Vibrations thoraciques, اهْتَزَازَاتُ زَوْرِيَّةٌ ، اهْتَزَازَاتُ صَوْتِيَّةٌ  
vibrations vocales وأرجع اهْتَزَازَاتُ صَدْرِيَّةٌ واهْتَزَازَاتُ الصَّوْتِ .
- 14318 Vice cardiaque, lésion عَيْبٌ قَلْبِيٌّ ، آفَةٌ مَصْرَاعِيَّةٌ  
valvulaire وأرجع زَبَغٌ قَلْبِيٌّ ، آفَةٌ مَصْرَاعِيَّةٌ
- 14322 Viciation de l'air فَسَادُ الْهَوَاءِ ، انْفِغَامُ الْهَوَاءِ وَالصَّحِيحُ فَسَادُ الْهَوَاءِ فَقَطْ<sup>(٣)</sup>

(١) واسمها بالانكليزية ( Colliculus seminalis ) . اما شَنُخُوبٌ ، فقد جاء في اللسان : الشَنُخُوبُ فرع الكاهل والشَنُخُوبَةُ والشَنُخُوبُ والشَنُخَابُ أعلى الجبل وشَنَخِبُ الجبال رؤوسها واحدها شَنُخُوبَةٌ الى ان قال والشَنُخُوبُ فِغْرَةٌ ظُهرُ البعير .

(٢) الصفحة ٤٦٤ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في اللسان : نَغَمُ الْوَرْدِ يَفْقَمُ فُغُومًا الْفَتْحُ وكذلك تَفْقَمُ أَمِي تَفْتَحُ وَفَقَمَتِ الرَّائِحَةُ السُّدَّةُ فَتَحَتِهَا وَانْفَمَ الزُّكَامُ الْفَرْجُ وَفَقَمَةُ الطَّيْبِ وَائِثَتُهُ تَفْقَمَتُهُ تَفْقَمُهُ قَفْمًا وَفُغُومًا مَدَّتْ خِيَابَتِيهِ . لذا لا أرى مسوغاً لاستعمالها لأنها في جانب الطيب والرائحة الزكية لا الفساد .



- 14325 Vie instinctive ١٤٣٢٥ حياة فطرية  
وأرجع حياة الغريزة
- 14330 Vigilambulisme ١٤٣٣٠ نامية جواله  
وأرجع المشي التلقائي .
- 14350 Virilisme, masculisme ١٤٣٥٠ رُجولية ، ذكورية  
ودرجت على ترجمة اللفظة بالاسترجال .
- 14352 Virose, maladie des ١٤٣٥٢ فُواع نباتي ، مرض في النبات  
sببه إحدى الحُمات plantes due à un virus  
وأفضل ترجمة اللفظة بمرض سُحي ما دامت ترجمة ( Virus ) سُحة ، فأقول  
مرض سُحي ، مرض في النبات ( ومنه ما يحدث في الانسان أيضاً ) سببه  
إحدى الحُمات .
- 14354 Virulent, ente ١٤٣٥٤ قوُعي  
والأفضل شديد الحُمة أو شديدة القوُعة .
- 14367 Visibilité ١٤٣٦٧ انظوريَّة ( كون الشيء منظوراً )  
وأرجع إمكان الرؤية
- 14371 Vision crépusculaire ١٤٣٧١ رؤية الشفق أو الغبش  
وأفضل الرؤية في الظُلُمة ، لأن المقصود من اللفظة ان يستطيع الانسان  
رؤية المرئيات في الليل ، وقد يفهم من رؤية الشفق ان يرى الانسان الشفق .
- 14374 Vision ١٤٣٧٤ رؤية عوُراء ( رؤية بعين واحدة )  
monoculaire  
وأرجع الرؤية بعين واحدة .
- 14381 Vitamine ١٤٣٨١ حَبَمين ( فيتامين )



وأرجح استعمال اللفظة معربة ، في جانب استعمال الحروف الفرنجية للدلالة على أنواع الفيتامين لكي لا يكون التباس بين اسمائها فقد ذكرت اللجنة حيمين آ ترجمة لفيتامين A ( ١٤٣٨٣ ) وحيمين ج لفيتامين C ( ١٤٣٨٦ ) وحيمين هـ لفيتامين E ( ١٤٣٩٠ ) وحيمين ح لفيتامين H ١٤٣٩٠ حيمين ك١ لفيتامين K<sup>1</sup> وحيمين ق ٢ لفيتامين K<sup>2</sup> ( ١٤٣٩٣ ) وحيمين ب لفيتامين P جريباً على استعمال الحروف الانجليزية ، بينما الحروف الفرنجية هي أمية نستعملها جميع الأمم .

١٤٤٠٣ برص Vitilligo 14403

ودرجت على ترجمة اللفظة بالبهق<sup>(١)</sup> . اما البرص فرمياً دل على ما هو معروف بالجذام .

١٤٤٤٨ جشأ Vomir ( avoir envie de vomir ) 14448

والصحيح غشي أو جاش

١٤٤٦٨ قبة الأخص Voute plantaire 14468

والصحيح الأخمص أو خصر القدم<sup>(٢)</sup>

(١) في اللسان : البهق بياض دون البرص ، البهق بياض يعتري الجلد بخلاف لونه ليس من البرص . البرص داء معروف نأل الله للعافية منه ومن كل داء ، وهو بياض يقع في الجلد .

(٢) في اللسان : غشت نفسه تغشي غشياً وغشياناً وغشيت غشياً جاشت وخبئت قال بعضهم هو تحلب الدم فرمياً منه الغش وهو الغشيان .

جاشت النفس تجيش جيشاً وجيوشاً وجيشاناً فاضت وجاشت نفسي جيشاً وجيشاناً فشت أو دارت للغشيان ، فإن اردت أنها ارتفعت من حزن أو فزع فلك جشأت وجشأت المعدة وتجشأت تفتت والاسم الجشاء .

(٣) في اللسان : الأخص باطن القدم وما رق من أسفلها وتجاو عن الأرض وقيل الأخص خصر القدم . وفي الخمص : الأخص وهو خصر باطن القدم الذي يتجاو من الأرض لا يصيبها اذا مشى الانسان .

## X

14485 Xérodermie صوملة ، جفاف الجلد ١٤٤٨٥

و درجت على ترجمة اللفظة ببوسة الجلد

14486 Xérophtalmie, xerosis جَفَف العين جفاف رَمَد ١٤٤٨٦

xérose

صاِمل

و درجت على ترجمة اللفظة ببوسة العين ، داء الببوسة والورم اليابس .

## Z

14507 Zona, syndrome radiculo- داء المنطقة ، تناذر ١٤٥٠٧

-ganglionnaire, herpès جذيري عضدي ، قوباء

zoster

مَنْطِقِيَّة

والصحيح داء المنطقة ، تناذر جذري عُقْدِي ، عُقْبُولَة مَنْطِقِيَّة <sup>(١)</sup>

14511 Zone d'alarme مَنَاطِقَة الاستغاثة ١٤٥١١

و درجت على ترجمتها بمنطقة التنبيه .

14514 Zone épileptogène مَنَاطِقَة موروثة الصرع ١٤٥١٤

وأرجع مَنَاطِقَة مثيرة الصرع .

14518 Zone hystérogène ou مَنَاطِقَة 'مهرعة او ١٤٥١٨

spasmogène

'مَشْتَجَة

وأرجع مَنَاطِقَة مثيرة للهستيريا <sup>(٢)</sup> او مثيرة للتشنج

(١) المِنَاطِقَة مشتقة من النطاق وسبق للجنة ان ترجمت لفظة ( Herpes ) بعقبولة

( اللفظة ٦٧٥٦ ) . اما قوباء فهي ترجمة ( Impetigo ) ( اللفظة ٧١٠٨ ) .

(٢) الصفحة ٣٠٠ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- 14520 Zone de matité      مَنطِقة الحَرَس      ١٤٥٢٠  
وأفضل مَنطِقة الصَّم . وسبق للجنة ان ترجمت لفظة Matité بصَم  
( اللفظة ٨٣٠٤ ) .
- 14524 Zone tussipare      مَنطِقة موروثة للسعال      ١٤٥٢٤  
والأفضل مَنطِقة مُسَمَّكة
- 14528 Zooparasite      'طفيلي' حيواني      ١٤٥٢٨  
وأرجح طفيلي 'حيبي' .
- 14529 Zosterienne      مَنطِقة زِناري      ١٤٥٢٩  
والصحيح متعلق بداء المَنطِقة ( أي نسبة الى الداء ) اما زِناري فسبق  
للجنة ان ترجمت لفظة ( Ceinture ) بزَنار ( اللفظة ٢٢٢٨ )
- 14531 Zygote      خلية 'مَقْتَرنة' ، خلية موحدة      ١٤٥٣١
- 14532 Zygotique      متعلق بالخلية المقترنة      ١٤٥٣٢  
والصحيح في الأولى لاقحة <sup>(١)</sup> . وفي الثانية 'متعلق باللاقحة' .

الدكتور حسني سبيع

( للبحث صلة )



(١) الصفحة ٤٧٨ من الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

# وليم شكسبير في الادب الحديث

ثار نقاش شديد في الأوساط الأدبية حول ترجمة مسرحيات وليم شكسبير إلى العربية . ولست أحب في هذا المقال أن أخوض في هذا النقاش . إنما أحب أن أبين أثر شكسبير في الأدب العربي الحديث . إذ أن فضل شكسبير ليس وفقاً على الأدب الانجليزي إنما تعداه إلى الآداب العالمية جميعاً ومنها أدبنا العربي الحديث . وأثر شكسبير على العربي يمكن أن نقسمه إلى ناحيتين الناحية الأولى ناحية متصلة بالنثر وهي الترجمة . والناحية الثانية تتصل بالتأثير في الشعر العربي .

ومسرحيات شكسبير لا يجد فيها الانجليزي منعة فحسب إنما يجد فيها القارئ هذه المنعة في شتى الأقطار والأمصار . لأنه يجد في شخصياتها اناساً يشعرون بمثل شعوره ويتحركون بمثل اتجاهاته في التفكير ، فهي موضوعات انسانية تمس النفس الانسانية مساً رقيقاً رقيقاً .

وقامت جهود أدبية كبيرة منذ مطلع النهضة الأدبية الحديثة لترجمة هذه المسرحيات ومنذ نصف قرن تقريباً عني الأستاذ ابراهيم زكي من كبار موظفي المالية وقتذاك بترجمة ثمان من روايات شكسبير ثم نشر اسماعيل ( أفندي ) عبد المنعم الموظف بوزارة المالية كتيباً في ١٢٠ صفحة صغيرة الحجم ملخص فيها بعض مسرحيات شكسبير . ورغم أن عرض المؤلف كان موجزاً كل الإيجاز فقد وجد فيه المتعطشون إلى الثقافة الاجنبية شيئاً يزيدون به ثقافتهم وبلونون به تفكيرهم ولا سيما أنهم قرأوا فيه مسرحيات شتى لشكسبير هي

روميو وجولييت و كوربولانس ويوليوس قيصر وماكبث ومملت وعطيل والمالك لير  
وصدرها بمقدمة وصف فيها هذه الروايات فقال ( وقد اخترنا من رواياته ذلك  
النوع المعروف بالمأساة لأنه يروع فيه وأبداع ابما ابداع وكأنه غاص في سويداء  
القلوب ووقف على أخلاق الناس وأظهر ما تكنه الضمائر وباح بما هو في طي  
الكتان فسطرها من أنفاس العاشقين وعبرات البؤساء وأرانا فيها أشكالا متضاربة  
من الطبائع وصوراً شتى من العادات فهدب النفوس وقوم الأخلاق وثل بها  
عروش الظلم وقوض دعائم الاستبداد .

وترجم طانيوس عبده رواية مهمت وكان طانيوس شاعراً ناثراً متفنناً في  
كلتا الصناعتين ، جيد الملكة لطيف الخيل عصري المعنى مستعذب اللفظ ،  
اكسبته رواياته شهرة بعيدة بين قراء العربية ، وأنزله شعره منزلة كريمة بين  
أمثال الشعراء ومن مترجماته عن شكسبير مسرحية مهمت ، وامتاز بتمثيل دور  
هملت سليمان أفندي القرداحي والشيخ سلامة حجازي ومحمد بهجت .

وكانت مسرحية ( عطيل ) أول رواية مثلت لشكسبير على المسارح العربية  
في مصر وترجمت بإشارة سليمان أفندي القرداحي ومثل فيها سليمان أفندي دور  
البطل وقام بهذا الدور بعد ذلك أحمد فهمي ومحمد بهجت كما قام جوق اسكندر  
فرح بتمثيل هذه المسرحية فأحرز في تمثيلها نجاحاً منقطع النظير .

وترجم محمد عفت القاضي في المحاكم الأهلية مسرحية ( ماكبث ) وكان  
يمتاز إلى جانب عقليته القضائية الممتازة بذوق أدبي رقيق وحسن فني مرهف ،  
فأقبل على ترجمة مكبث بشغف ونهم . وكان عفت يحسن قرض الشعر وله فيه  
قصائد جيدة فنظم مكبث بالشعر وحاول أن يحافظ على روح النص محافظة  
دقيقة . والملاحظ في ترجمة محمد عفت انه لم يحذف منها شيئاً اللهم إلا إشارات  
بسيطة جداً كان لا بد من حذفها في النص العربي لأنها لا تناسب ذوق القارئ  
في البلاد العربية .

ولما عاد الممثل الكبير جورج أبيض من الخارج وتشبع بروح المسرح الاوربي وأراد أن يقوم بنهضة مسرحية في مصر طلب من الأستاذ خليل مطران أن يقوم بترجمة بعض روائع شكسبير . وفعلا أقدم مطران على الترجمة وقدم للمسرح المصري ما كبت وهمت وعطيل وتاجر البندقية والعاصفة ورينارد الثالث والملك لير وبوليوس قيصر .

وجدير بالذكر أن مطران كان يترجم عن الفرنسية ولذلك وجدنا بعض الاختلاف عن النص الانجليزي الأصلي . كما أن مطران حذف كثيراً من المشاهد والتفاصيل في مسرحياته . ومثال ذلك أنه ادمج فصول هملت الخمسة في أربعة وحذف مشهد الجنيات في الفصل الأول من مسرحية مكبث وحذف بعض المشاهد مثل المشهد الثالث في الفصل الثالث . إلا أن ترجمة مطران في واقع الامر دقيقة جميلة الأسلوب حسنة السبك . ترتفع في بعض المشاهد إلى ذروة الأدب الصافي الرفيع . ولولا أن مطران ترجم عن الفرنسية لبلغت ترجمته أعلى درجات الكمال الفني .

ومن الذين عكفوا على ترجمة مسرحيات شكسبير كذلك الأستاذ عوض محمد والأستاذ عوض ابراهيم والأستاذ ابراهيم رمزي والأستاذ محمد حمدي وترجم الأستاذ سامي الجريدني المحامي روائي بوليوس قيصر وهملت وصدر اولاهما بمقدمة جاء فيها ( ولم أفكر قط في الاقدام على ترجمة هذه الرواية لو لم يكن لي من عطيل أكبر مشجع لبس لأنني ممن يمحرون في مضمار خليل مطران ولكن تشبهاً بالكرام . فخليل مطران على ما أعتقد أقدر عربي يستطيع ترجمة شكسبير ولعله أول من ترجمه ترجمة حقيقية . )

ولم يكن أثر شكسبير قاصراً على الترجمة فحسب انما شاع في شعر الشعراء وأخيلتهم وتصويرهم الفني بطريق مباشر وغير مباشر . ولو أن شوقي لم يطلع على



انتاج شكسبير المسرحي ولم يتشبع بفنه لما أقدم على تأليف مسرحياته الشعرية ولما أخرج لنا الروائع من شعره مثل مجنون ليلى ومصرع كليوباترة وعنترة وقببوز وأميرة الأندلس وغيرها . بل اني لأذهب إلى أبعد من هذا فأقول ان شوقي في « مصرع كليوباترة » حذا حذو شكسبير في فنه المسرحي في بعض أحداث الرواية وفي بعض المشاهد المسرحية . وحاول شوقي أن يتسم انتاجه بالخصوبة والشعب مثل شكسبير .

وقد نظم شوقي قصيدة من عيون شعره في ذكرى شكسبير والقصيدة همزية استلها بالمجد الذي تحوزه إنجلترا في البحار وفوق الجزيرة . وأخذ يزهر بنظامهم الدستوري وشاعرهم شكسبير . فما أنجبت إنجلترا مثله شاعراً وما تغنى طائر بأعذب من شعره . وبذكره وصل مجد الجزيرة إلى النجوم الزهر في السماء إذ كشف الشاعر عن سرائر النفوس وكوامن القلوب . وشعره ملهم يصدر عن نفس موحية . ومعانيه أبكار كالعذارى ومسرحياته ككتاب الدهر فيها شق العبر وفيها الإضحك والابكاء وفيها الأفراح والأفراح وفيها الآهات والبسات تأمله بقول :

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| ما أنجبت مثل شكسبير حاضرة    | ولا نمت من كريم الطير غناء    |
| نالت به وحده إنجلترا شرفاً   | ما لم تنل بالنجوم الكثر جوزاء |
| لم تكشف الشعر لولاء ولا بليت | لها سرائر لا تحصى وأهواء      |
| شعر من الفسق الأعلى يؤبده    | من جانب الله الهام وإيجاء     |
| من كل بيت كآي الله تسكنه     | حقيقة من خيال الشعر غراء      |
| وكل معنى كعبسى في محاسنه     | جاءت به من بنات الشعر عذراء   |
| أو قصة ككتاب الدهر جامعة     | كلامها فيه اضحاك وابكاء       |
| وما تمثل ترّ الدنيا مثله     | أو تتلّ فهي من الإنجيل أجزاء  |

وقد ختم شوقي قصيدته بالدفاع عن شكسبير إذ رماه بعض النقاد بأنه صور  
الانسان بأنه ذئب متعطش إلى الدماء وأجرى أنهار الدم في مسرحياته وملاحها  
بجواث الاغتيال والقتل . فقال ان هذه الصور ليست إلا صوراً مستمدة من  
الحياة ومنتزعة من الواقع . فانظروا إلى العالم كيف تتقاتل الأمم وتتطاحن .  
ومشى لؤم الحياة في الناس كما مشى آدم فيهم وحواء . ودعا شكسبير أن  
ينفض من مرقدته حتى يهزّ بقلمه دولة الظلم ويحطم صروح الطفيلان في أركان  
العالم . وقد سطر لهؤلاء الباغين صفحة سوداء هي العزاء الوحيد والبلسم الشافي  
الذي يخفف الآلام ويمسح أتراح البائسين اليائسين في خضم الحياة الرحيب .  
ولم يكن أثر شكسبير قاصراً على شعر شوقي فحسب إنما امتد إلى شعر  
حافظ فصور حافظ في إحدى قصائده الرائعة خنجر مكبث الذي يتراءى أمام  
بصره وهو ينزعه من غمده في الليل البهيم فيتألق كاللهب ثم يحمله والرهبة تملأ  
جوانحه ليجهز على ضيفه الملك ( دنكان ) ليثل عرشه ويحتفظ بالملك لنفسه ويخضع  
الرعية لامرته . وللشاعر محمد المراوي . قصيدة أخرى في نفس هذا الموضوع  
نشرها بالهلل منذ سنوات ولنعد الآن إلى قصيدة حافظ .

صور حافظ خنجر مكبث تصويراً أدبياً ونفسياً خلافاً جذاباً وضع قصيدته  
في مصاف الشعر الرفيع . والقصيدة حلوة اللفظ جيدة الصوغ ماهرة الأسلوب  
استخدم فيها حافظ كل ملكاته الفنية لبسموها إلى فن شكسبير وجاء فيها .

|                                 |                          |
|---------------------------------|--------------------------|
| كأنني أرى في الليل نصلاً مجرداً | يطير بكثنا صفيحته شرار   |
| تقلبه للعين كف خفية             | فيه خفوق تارة وقرار      |
| يمائل نصلي في صفاء فرنده        | ويحكيه منه رونق وغرار    |
| أراه فتدنيني إليه شراستي        | فينأى وفي نفسي إليه أوار |

وقد صور حافظ ابراهيم في هذه الأبيات الصراع النفسي العنيف أو ما يطلق عليه وليم هازلت ( الصراع الداخلي ) Internal Conflict الذي يجيش في صدر بطل المسرحية . والفضل في ذلك بالطبع يرجع إلى شكسبير المصور الأول لهذا الصراع ولكن حافظ ابراهيم في الواقع وحقيقة الأمر كان موفقاً في النقل عن أمير شعراء الانجليز .

ويصل المشهد إلى الذروة وتعتري ( مكبث ) رغبة جارفة في تنفيذ ما اعتزم عليه فلا مفر من خيانة الضيف . ولا مفر من إسالة الدماء . ولا مفر من أن ينفذ جريمته مربعاً ثم يذهب ليظهر يديه من إثم هذا العار الشائن . فليس هذا الخنجر وهما من الأوهام أو خيالاً من الخيالات إنما هو المنقذ من الضلال والدافع إلى الانتصار .

فان لم تكن وهما فكُن خير مسعد فاني وحيد والخطوب كثار  
وكن لي دليلاً في الظلام وهادياً فليبي بهيم والطريق عثار  
على الفتك ( بدنكان ) صحت عزمي وان لم يكن بيني وبينك نار

أما تأثير خليل مطران ثالث الشعراء الثلاثة شوقي وحافظ ومطران بشكسبير فقد تمثل في ترجمته الروائع المسرحية من جهة وفي الابداع في اظهار روح الدراما والتراجيديا في قصصه الشعرية من ناحية أخرى .

فلطران بعض القصص الشعرية مثل قصة « وفاء » التي صور فيها مأساة فتاة عوادة وقصة العقاب التي جرت حوادثها في وادي النيل وقصة فنجان قهوة التي تمثل بعض مظاهر ظلم الملوك وطغيانهم وقصة الجنين الشهيد الفريدة النوع في الأدب العربي الحديث . ومطران لم يحسن هذا النوع من القصص الشعري ولم يحسن عرضه وتصوير مشاعره أشخاصه وأبطاله إلا لأنه ترجم روائع المسرح

الفربي وبعض مسرحيات شكسبير ولمس طرق الحبكة الفنية وصراع النوازع في الدراما . والتمهيد الذي يسبق المأساة في التراجيديا وما إلى ذلك .  
 ان فضل شكسبير على الأدب العربي فضل لا ينسى وأعتقد أنه سيظل فترة طويلة أخرى من الزمان وذلك بسبب الحركة المباركة التي قامت لترجمة آثاره الأدبية وان جاز لنا نصح في ختام هذا المقال فهو أن ندعو المترجمين إلى الترجمة من الأصل الانجليزي لا من الأصل الفرنسي حتى لا يتورطوا فيما تورط فيه خليل مطران والله أعلم .

الدكتور جمال الدين الرمادي



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

—————

كتاب

# الإبدال والمعاقبة والنظائر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لغة العرب سيّدة لغات العالمين . والصلاة على من  
اصطفاه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين .

أما بعد فإن كتاب الإبدال الذي صنّفه أبو الطيب اللغوي والذي  
أتمّ نشره مجمعنا العلمي "العربي" اليوم ، كان يقتضي صدق تحقيقه أن نطلع على  
جميع ما ألف أو كتب في الإبدال ، ومن كتبه ( الإبدال والمعاقبة والنظائر )  
لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي ( ٣٧٧ هـ ) ، ومنه نسخة نادرة  
في الأستانة صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية واستنسخها لي



بجمعنا العليّ لأستعين بها على تحقيق إبدال أبي الطيّب ، ولنشر بعد طبعه على أثره .

وفي مقدمة الجزء الأول من كتاب أبي الطيب تكلمنا على تاريخ الإبدال وفلسفته ومزاياه فلا حاجة بنا هنا إلى التكرار ؛ أما كتاب الإمام الزجّاجي هذا ، فإنّ فيه على إيجازه من حروف الإبدال ما ليس في غيره ، ولقلنا أغنى كتاب عن كتاب ، وقد أفدت منه كثيراً ، واستعنت به في تحقيق إبدال شيخنا أبي الطيّب ، والحمد لله الملهم للخير والمعين عليه ، والموفق للصواب والمهدي إليه .

### حياته ونشأته الأولى

( - ٣٣٧ هـ = ٩٤٩ م )

إن أبا القاسم عبيد الرحمن بن اسحاق الزجّاجي هو النهاوندي<sup>(١)</sup> الصيمري البغدادي<sup>(٢)</sup> ، والصيّرة قرية من نهاوند بين بلاد الجبل وخوزستان وقد شارك العرب بسكناهم فيها العجم ، واقتصر ابن عساكر في تاريخ دمشق على أنه من أهل بغداد<sup>(٣)</sup> ، ولو أن النسبة إلى بلد أعجمي تكفي في الدلالة على الأمة التي ينتمي الإنسان إليها ، لكان الجلال القزويني وهو من بني عجل من الفرس ، ولكان منهم صاحب الأغاني الأصفهاني الأموي وهو من صميم العرب .

(١) انباء الرواء ١٦٠/٢ ، ولأبي القاسم الزجّاجي ترجمة مفصلة في كتاب ( الزجّاجي ) للسيد مازن المبارك طبع بدمشق ١٣٧٩ هـ بعد أن نشر في مجلة المجمع العلمي العربي في المجلدين الرابع والثلاثين والخامس والثلاثين .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٣٢/٩ .

(٣) الانباء ١٦١/٢ .



والزجاجي منسوب إلى أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج الذي كان يصنع الزجاج لأنه تلقى عنه العلم ولازمه وبه عرف ؛ على أنه ولد بالصيرة ثم هاجر فتي ليغداد لطلب العلم ثم رحل إلى حلب وأقام بها مدة ، وأعله التقى فيها بأبي الفتح ابن جني وبأبي الطيب الغوري والمتني وأخراهم ، ثم انتقل من الشهاب إلى دمشق الفيحاء وأقام بها ودرس في جامعها وصنف كثيراً من كتبه فيها ، وأخذ عنه كثير من تلاميذه وانتفع به الناس ، وجاور زمناً بحكمة المكرمة وبدلنا على أنه كان زمناً طويلاً قصة تأليفه كتاب ( الجمل ) فقد كان إذا فرغ من باب منه طاف به سبع مرات داعياً أن يغفر الله له ، وأن ينفع بكتابه قارئه (١) ، ثم خرج مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية منتقلاً من دمشق إلى طبرية ، فألف ودرس بها إلى أن توفي فيها سنة ٣٣٧ هـ على أصح الأقوال .

دراسة ومبانيه . ذكرنا أن الصيرة مسقط رأس الزجاجي ، ومن المعقول والغالب أنه تعلم القراءة والكتابة فيها ، ومبادئ العربية والحساب ، وقليلاً من القرآن والحديث على نحو ما كان يعلم يومئذ في الكتائب ، وبعد أن تذوق العلم استهوته بغداد بشهرة علمائها فشد الرحال إليها ، وكان في طليعة من تلقى العلم عنه إبراهيم بن السري الزجاج تلميذ المبرود ، وقد حدثنا الزجاجي ومن تحدثوا عنه أن من شيوخه : محمد بن رستم الطبري غلام المازني وأما الحسن بن كيسان وأحمد بن الحسن الحياط ( — ٣٢٠ هـ ) الذي رافقه أبو علي الفارسي في الأخذ عنه ، وأما العلاء أحمد بن عبيد الله بن شقير البغدادي ، ومنهم محمد بن السري المعروف بابن السراج الذي رافقه في تلقي العلم عنه الفارسي والسيرواني والرمثاني ، وأخذ عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (٢)

(١) الانباء ١٦١/٢ .

(٢) وعمه هو الشاعر الملقب إبراهيم بن العباس الصولي وقد صنع شعره وهو المنشور في طرائف أئينا اليمني .

الذي رافقه في الاخذ عنه شيخنا أبو الطيب اللغوي ، واشتركا في التأليف في الإبدال .

وقد أملى الزججاني وحدث عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ( — ٣١٦ هـ ) وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش شارح الكتاب ، وأبي بكر ابن دريد ، وأبي عبد الله نطوبه وأبي بكر ابن الانباري ، وأبي موسى الحامض ، وأبي عبد الله بن الحسين بن محمد الرازي ، وأبي الحسن ابن علي العمري وعبد الله بن هانيء النيسابوري ، وأضرابهم ، وفي كتابه هذا يقول في باب ( الراء واللام ) : وحدثني المازني ، فسر بمن أخذته أو روى عنه أيضاً .

تلامذته . — وجل تلاميذه المعروفين دمشقيون ، أخذوا عنه النحو واللغة والأدب بقراءة كتبها عليه ، فقد روى عنه أحمد بن علي الحبالي الحلبي ، وأبو الحسن السبسي ، وعبد الرحمن بن أبي نصر ، وعبد الرحمن ابن عمر بن نصر وأبو بكر أحمد بن محمد بن سلمة ( أوسلامة ) بن شرام النحوي ، وأبو علي بن علي السنلي ومحمد بن سابق النحوي وأبو الحسن علي بن محمد التيمي الانطاكي وأبو يعقوب اسحاق بن أحمد الطائي ، وأبو القاسم جعفر بن قدامة الكاتب ( — ٣١٩ هـ ) ، وسمع من الزججاني كتابه الإبدال والمعاقبة والنظائر عبد الله بن محمد بن حرب الخطابي وهو من نخبة الكوفة ، وله من الكتب : النحو الكبير والنحو الصغير والمكتم وعمود النحو .

سنة علم . — كان أبو القاسم الزججاني من عاش في القرنين الثالث والرابع وهو عصر نضج العلم فيه واستبحرت الحضارة الاسلامية ، يدل على ذلك من مردفا أسماءهم من اساتذة الزججاني وتلامذته ، ومع أنه كان من أئمة النحو والعلم بالمذاهب النحوية ومن أنصار المذهب البصري كأستاذ الزججاني تلميذ أبي العباس المبرد ، لم يكن في جميع المسائل يتعصب



للبصرة ونحوها ، بل كان يتكوتف اذا رأى الحق كوفيتاً ، وكثيراً ما خالف ابن السراج ، وهو من شراح الكتاب البصريين ، فقد أحاط علم الزجاجي بنحو البصرة والكوفة معاً وكان يحاكي البغداديين في المزج بين النحويين مزج الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

**علم باللغة .** — ومع أنه كان من أئمة النحو ومصنف الجمل الذي له مائة وعشرون شرحاً ، كان علمه باللغة لا يقل عن علمه بالنحو ، فقد أخذ اللغة عن ابن دريد صاحب الجهرة ( ٣٢١ هـ ) وعن أبي موسى الحامض الذي خلف أبا العباس ثعلباً في الإملاء ، وكان من أوحد الناس في العربية واللغة والشعر ، كما أخذ عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ( ٣٣٥ هـ ) شيخ أبي الطيب الغوري ، ولعله اجتمع به ، وعن ابن السراج شيخ أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي والرماني وهو من شراح الكتاب ، ولا يقل سائر شيوخه عن هؤلاء علماء باللغة وأمرارها ، ويدل على علمه باللغة وولوعه بها كتب أماليه ولم يطبع منها غير الصغرى ، وكثير من أخبارها لا يبحث إلا عن اللغة ، وكتابه هذا ( الإبدال والمعاقبة والنظائر ) يدل على اهتمامه باللغة وفلسفتها ، ولعله ألّفه كالأمالي الصغرى للمبتدئين وألف من كتب الإبدال وسيطا وبسيطا ضاعا فيها ضاع أو تلفا فيها تلف من آثار وأسفار .

**علم بالحديث .** — وكان أبو القاسم الزجاجي من اشتغل بعلم الحديث يدل على ذلك تردد اسمه في الأسانيد المروية ، قال الحافظ ابن عساكر « وحدث عن جماعة وأسند حديثاً كثيراً » وفي أخبار ابن عساكر كثيراً ما يتردد اسم عبد الرحمن الزجاجي في أسانيدنا نذكر منها على سبيل المثال ما فيه تمجيد للعلم وأهله :

قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنه علي بن محمد ابن طوق الطبراني قراءة عليه بداريتاً ، أحمد بن علي الحلبي ، عبد الرحمن ابن

اسحاق الزجاجي\* محمد بن الحسن بن 'دريد ، أبو حاتم ( السجستاني )  
عن الأصمعي\* : سمعت يونس بن حبيب يقول : سمعت رجلاً يفتش :  
استودع العلم قراطاساً فضيته فبئس مستودع العلم القراطيس\*  
فقال ( يونس ) :

— قاتله الله ، ما أشدّ صيانته للعلم وصيانته للحفظ ! عليك من روحك ،  
ومالك من بدنك ، فصن عليك صيانتك روحك ومالك صيانتك بدنك .

**علمه بالفقه .** — والفقه من أوائل الدروس التي كان يتلقاها العلماء من  
أشياخهم . وكتاب الزجاجي\* ( الإذكار بالمسائل الفقهية ) وكلها في الطلاق  
بما يدلّ على علمه بالفقه ، وأنه كان فقيهاً ونحويّاً معاً ، وقد جمعها السيوطي\*  
في الأشباه والنظائر ٢٣٣/٤ ، وهي مسائل استنبطها من كتب أشياخه ،  
أو سمعها منهم ، فأبو القاسم الزجاجي على ذلك أديب الفقهاء وفقه الأدباء .

**طباعه وأخلاقه .** — منها أنه كان محباً للنظافة معنياً بزيّنه ، حسن  
الشارة مليح البزّة (١) ، هذا وفيما ذكرناه من حياته دلالة على أنه كان  
منهوماً بالعلم والتعليم ، ومن حضنة علم النحو واللغة إذ كان يرجع النحوي\*  
إليه في مشكلاته ، ويستصح اللغوي بضوئه في معضلاته ، وكان إلى  
ذلك على جانب من التقى والورع والعبادة رحمه الله ، فلقد نهج لنا في  
صيانة العلم والقيام به نهجاً يجدر بطالب العلم أن يحمل عليه نفسه ، فيستن\*  
في أدب الدرس بسنته ، ويتعلّى في أدب النفس بحليته .

**مكتبة الزجاجي .** — من كتب تراثنا القديم التي تذكر آثار المؤلفين ،  
بغية الوعاة ، وإنباء الرواة ، أو كشف الظنون وتاريخ الأدب العربي  
ونحوهما من كتب المتأخرين ، وفي مثل هذه الكتب كثير من أسماء

(١) ابن عساكر ٤٣٣/٩ .

الكتب التي صنفها الإمام الزجاجي منها ما طبع وما هو مخطوط وما هو مذكور ومفقود ، أما كتبه المطبوعة فأربعة هذا الكتاب خامسها ، وهي :

١ — كتاب الجمل . — ولعله أهم مصنفات أبي القاسم الزجاجي وأكثرها بركة ونفعاً ، ففي إنباء الرواة ( ١٦١/٢ ) ذكر للجمل بأنه كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام ، إلى أن اشتغل الناس بالتمعن لابن جنس والإيضاح لأبي علي الفارسي ، وقد بلغ من ولع أهل المغرب به أن وضعوا عليه مائة وعشرين شرحاً . وقد طبع بالجزائر سنة ١٩٢٦ هـ بتحقيق العلامة محمد بن أبي شنب عضو مجمعنا العلمي العربي . وأحسن شروحه ( إصلاح الخلل الواقع في الجمل ) للبطلبوسي من مخطوطات الدار بخط مغربي وعدد أوراقه ٧٦ .

٢ — الأمل . — وهي على طريقة المجالس العلمية دروس مختلفة كان الزجاجي يُلقيها على طلابه في التفسير والشعر واللغة والأخبار ، وكان من مصنفاته ما هو للمبتدئين ، وما هو للمتوسطين ، وما هو لأفاضل الطلاب ، فمن الأمالي : الصغرى والوسطى والكبرى ، ولعل الصغرى هي التي طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ هـ .

٣ — الإيضاح في علل النحو . — نشرته بصر دار العروبة سنة ١٣٧٨ هـ بتحقيق السيد مازن المبارك ، وقد عزم على نشر المكتبة الزجاجية وفقه الله .

٤ — كتاب معاني الحروف . — نسبة له ابن خير الأسبيلي في فهرسته ٣١٩ ، وذكره بركلن باسم حروف المعاني ، وطبع بصر سنة ١٣٢٥ ضمن مجموعة ( الطرف الأدبية ) .



٥ — الإبدال والمعاقبة والنظائر . — وهذا الإبدال أصغر حجماً من ابدال يعقوب ، ولعل المصنف على عادته في التصنيف للمبتدئين والمتوسطين والمتقدمين في طلب العلم ، قد ألف هذا الوجيز للمبتدئين بدروس الإبدال ، وأضاعت وسيطه وبسيطه صروف الليال ، وقد شرعت بحجة مجمعا العلمي العربي في نشره بتحقيقنا وفي طبع سليمة منه على عادتها في نشر رسائل السلف النادرة ،

ومن كتب الزجاجي المخطوطة أو المفقودة :

٦ — مختصر الزاهر . — والزاهر لأبي بكر بن الأنباري في معاني الكلام الذي يستعمله الناس ، ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٧ لغة عربية كتبت سنة ٦٢٠ هـ .

٧ — استقان أسماء الله الحسنى . — ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٣ ش لغة .

٨ — كتاب اللوامات . — جمع الزجاجي فيه مواقع اللامات في القرآن وكلام العرب ، ومنه مخطوطة في الأمانة ، صورتها في معهد المخطوطات ( فلم ٧٩٣ ) .

٩ — شرح كتاب الألف واللام للهمازني . — أشار إليه صاحب عيون التواريخ وكشف الظنون .

١٠ — شرح مقدمات أدب الكاتب . — وهو شرح لخطبته المشهورة ، ومنه نسخة خطية في دار الكتب القاهرية برقم ٣٩ ش أدب . وهي في ٥٥ ورقة .

١١ — المختصر في القوافي . — ذكره السيوطي في بغيته ( ٢٩٢ ) .

١٢ — كتاب الزجاء . — أشار الزجاجي إليه في باب الأفعال المبهورة من الجمل وذكره بركمن بين مؤلفاته .

١٣ — المجموع في معرفة أنواع الشعر وقوافيرها . — ذكره ابن خلدون في فهرسته ٣١٤ .

١٤ شرح رسالة سيوري . — وهو شرح مقدمة الكتاب أشار إليه الزجاجي في إيضاحه .

١٥ — الأذكار بالمسائل الفغرية . — أي مسائل النحو المتعلقة بالفتح وقد جمعها السيوطي في الأشباه والنظائر ٢٣٣/٤ ،

١٦ — غرائب مجالس النحويين — ذكرها السيوطي في الأشباه والنظائر ١٧/٣ ، وعدّها بركمن بين كتب الزجاجي .

هذا ، والمترجم مسائل متفرقة جمعها في كتاب بعث به إلى أبي بكر الشيباني وقد سأله عنها في كتاب أرسله من طبرية إلى دمشق ، وقد ذكر منها السيوطي في الأشباه والنظائر إحدى عشرة مسألة ، ومنها مسائل واردة على البسملة وأجوبتها ، وقد ذكرها بركمن في كتابه ، فكتبت أبي القاسم لم يبق والأسماء منها غير ثمانية كتب طبع منها أربعة والخامس تحت الطبع وهو هذا الكتاب .

صفة نسخة الإبدال المصورة . — ان مصورة هذا الكتاب مأخوذة من مخطوطة في استنبول من وقف السيد مصطفى رئيس الكتاب ورقها ٨٧٩ ،



وقد صورت بمساعي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وهي فيه برقم ٣٥٦ نحو ومنه صورة أخرى في مكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٢٩٦٧ ، وخاتمتها مبتورة ضاع بها اسم ناسخها وتاريخ نسخها الذي يرجع الى القرن العاشر ؛

وهذه النسخة المصورة مؤلفة من ثلاث عشرة صفحة ، مقياسها ١٨×١٢ سم ، ومسطرتها ٢٥ سطراً في كل سطر منها نحو ثمان كلمات ، وخطها نسخي دقيق متوسط الجودة وغير تام الشكل وفيها من الأخطاء اللغوية والنحوية ما يدل على أن ناسخها كان ضعيفاً في علمه ولغته ، وهي الى ذلك غير جليّة التصوير ولا أقول اني عانيت في قراءتها وتقويم عبارتها ما عانيت ، فإن ذلك من فروض النشر لكتب العلم والأدب ، واليك أمثلة بما عثرت عليه من الأخطاء وهي المبيدة بالأقواس :

١ - ( وقرأ الأعشى ) والصواب الأعمش ، وليس بين العُشُو أحد من القراء .

٢ - ( يوم عُلّ وألّ وعليل وأليل ) وصوابه بالكاف : يوم علك وألك وعلكك واكلك ، كما أثبتته كتب اللغة كلها .

٣ - ( وأميد وأكيد عليه ) والصواب : وأيد عليه ؛

٤ - ( ويروي بين الكَبَر ، والكَبَرُ الكَف ) والكف بمعنى الصَّرف والمنع وصوابه : الكَبَنُ بالنون المعجمة كما جاء في كتب اللغة . ( تَخاري وطَخاري ) لم يرد في اللسان وغيره إلا أَفان طَخارية ، وليس فيها حمار .

٥ - طَخاري ، و ( تخر ) ليس لها ترجمة في المراجع المطبوعة ، وفيها ، ولعله الصواب : تَخارير وطَخاريو جمع تَخَرور وطُخَرور لغير الجَلْد من الرجال .

٦ - ( أخس حقه ) والصواب : حفظه ، بالظاء المعجمة كما جاء في عبارة أبي الطيب اللغوي : أخس الله حفظه .

٧ - ( كأن عينيه وفاق إليّ العين ) وهو شطر مكسور وصوابه الذي يصح معه الوزن : كأن عينيه وفاقِي العين ،

٨ - ( وضلوع تحت صلب قد نَحَرَ ) وهو عجز بيت للبيد ، والصواب ... قد نَعَلَ .

٩ - ( وهو الخُل ) وصوابه : الخُلّ بالخاء المهملة ، وهو الشيرج ( السرج ) .

١٠ - ( أي لقيم ) وصوابه : أي لقيمهم كما أثبتنا ذلك في الحاشية .

١١ - ( وجاءت بعبول السريعة ) من عجز بيت للبيد بن ثور ، وصوابه ما جاء في ديوان حميد : وجاءت بخيول السريعة ، يريد فعلاً تلبّد عليه الوسخ .

وذكرنا في فاتحة الكتاب أن كتاب حجة العرب أبي الطيب اللغوي هو عشرة أضعاف كتاب القلب والابدال لأبي يوسف ابن السكيت المؤلف من خمس وستين صفحة وأربعين باباً ، أما إبدال أبي القاسم الزجاجي هذا فهو مؤلف من ثلاث عشرة صفحة ، ونحو أربعة وثلاثين باباً موجزاً ، ولعل أبا القاسم كان قد صنفه للمبتدئين الشدائد ، فلقد حرص كل الحرص على الإيجاز ليسهل على طالب اللغة المبتدئ حفظه ، ومن أجل ذلك حذف كثيراً من الشواهد ، واقتصر على حروف الإبدال نذكر على سبيل المثال هذين البديلين أو النظيرين : ( ظأبٌ وظأَمٌ ) في إبداله ، وفي إبدال أبي الطيب اللغوي ، وبالمقارنة يظهر الفرق بين الكتابين جلياً ، قال الزجاجي :

« ويقال هذا ظأبُهُ وظأَمُهُ : أي سَلَفُهُ زوج أخت امرأته »

وقال أبو الطيب : « أبو زيد : سمعت ظأب التيس وظأَمه : صوته

في هبابه قال الشاعر ، هو أوس بن حجر :

يتصور 'عنوقها أخوي زَيم' له ظنابٌ كما صَغِبَ الغريمُ  
والظنابُ والظام أيضاً سَلِفُ الرجل ، وهو المتزوج اختاً امرأته يقال :  
تظاهِبَ الرجلان وتظاهما : إذا تزوجا أختين ، (١) .

وبما يدل على قيمة هذه النسخة النادرة أنه قد سمع الأصل من المؤلف  
أبو محمد عبد الله بن محمد بن حرب الخطابي 'التتويحي' الكوفي الذي ذكرنا  
أن له من الكتب : النحر الكبير والنحر الصغير والمكتم في النحر ، وهو  
النحر (٢) ، فمصنف هذا الإبدال وسامعه من أئمة النحر واللغة ، وقد  
رغب بجمعنا العلمي العربي إلى معهد إحياء المخطوطات في استنساخ صورة  
عنها رغبة في نشرها ، ولأفيد منها خاصة في تحقيق إبدال أبي الطيب  
الذي قام بجمعنا بنشر جزئه الثاني ، فلهجمننا العلمي العربي الذي  
يجب لنا بالنشر تراث السلف ، وللمعهد المخطوطات الذي جمع لنا ذلك  
التراث وحنانه طيب الثناء وخالص الدعاء .

دمشق الجديدة في ٢٦ جادى الآخرة ١٣٨١ هـ وكتب بحقه وشارحه  
٤ كانون الأول ١٩٦١ م عز الدين به أمين التتويحي  
لطف الله به

★ ★ ★

(١) إبدال أبي الطيب (٤٣/١) .

(٢) بنية الوعاة ٢٨٧ .



## كتاب

## الإبدال والمعاقبة والنظائر

يُقالُ لِهُذِهِ الْحُرُوفِ <sup>(١)</sup> : الإِبْدَالُ وَالْمُعَاقِبَةُ <sup>(٢)</sup> وَالنُّظَايِرُ <sup>(٣)</sup> ،

(١) جمع حَرْفٍ وهو ذر معانٍ كثيرة منها الحرف من حروف الهجاء ، والحرف الاداة التي تسمى الرابطة كعن وعلى وحَتَّى ولعلَّ ، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك ، والحرف اللغة ومنه الحديث « نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف » كما يُطلق الحرف على الكلمات من أسماء وأفعال ، ويُراد هنا بالحروف الكلمات والنظائر التي يقع بينها التبادل والتعاقب .

(٢) الإبدال بالكسر التبادل كالإعقاب والتعاقب والمعاقبة والاعتقاب كلها بمعنى التداول ، وفي اللسان : المعاقبة في الزحف أن تحذف حرفاً لثبات حرف ، والعرب تُعَقِّب بين الفاء والشاء ، وتُعَاقِب مثلَ جَدَثٍ وجَدَفٍ ، وأما الإبدال بالفتح فجمع بَدَل كمثل وأمثال ويؤاد بها الحروف المتبادلة .

(٣) والنظائر جمع نظيرة ، وهي المِثْل والشَّبه في الأشكال والكلام والأشياء كلها ، قال الاصمعي : عدتُ إِبِلَ فلانٍ نَظَائِرَ : أي مِثْلِي مِثْنِي ، وعلى ذلك تكون أزواجُ الكلامِ نظائراً ، ونظائرُ الإبدالِ أشباهُ وأشكال .

وَمِنْهَا مَا يَجُوزُ بَعْضُهُ مَكَانَ حَرْفٍ <sup>(١)</sup> وَاثْنَيْنِ <sup>(٢)</sup> وَثَلَاثَةٍ <sup>(٣)</sup> ،  
وَلَيْسَ كُلُّ الْحُرُوفِ كَذَلِكَ ،

★ ★ ★

(١) أكثر ما يجيء التعاقب بين حرفين كالضاد والطاء في قسم وقطم .  
أو بين ثلاثة أحرف كمد ومث ومطر ، ولا يجيء الإبدال في الحرف  
الواحد إلا في إبدال تخفيف الهزرة في مثل سأل وسال فأت الهزرة  
والألف كالحرف الواحد .

وهناك تفسير آخر لوقوع الإبدال بين حرف واحد من البدلين نحو  
( خَطَمَ وَقَطَمَ ) ، فقد جرى التعاقب في حرف واحد وهو الحاء  
قلبت قافاً من هذه الفعلين .

(٢) وقد يجري بين حرفين من البدلين نحو ( سَعَقَ وَسَهَكَ ) ، فإن  
الحاء بدل من الهاء وهما أختان ، والقاف بدل من الكاف وهما أختان ،  
وهو من مسوغات الإبدال .

(٣) وقد يجري بين حروف ثلاثة في الكلمة الواحدة نحو ( دَرَأَ وَطَلَعَ )  
فإن الدال والطاء متعاقتان لأنها نطعيتان ، والراء واللام ذلقيتان  
واختان ، والهزرة والعين أختان حلقيتان ؛ ومن علماء اللغة من يقول  
بهذا الإبدال الثاني والثلاثي .

## الواو والألف والياء (★)

تَقُولُ : أَتَيْتُكَ مِنْ عَلَا وَمِنْ عَلَوِ وَمِنْ عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> قَالَ  
الرَّاجِزُ <sup>(٢)</sup> :

فَهِ تَنْوِشُ الْخَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا  
نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا

(★) مثال للإبدال يقع بين الحرف الثلاثة ، ويقال لها الجَوْفِيَّةُ والمَوَائِيَّةُ .

(١) وفي مجالس ثعلب ٦٥٥ : ويقال : من عُلُوٍّ ومن عُلُوٍّ ومن عَلَوٍِّ ومن عَلَوٍِّ يا هذا ، ومن عالٍ ومن عَلَا وأنشد (الشاهد) على روايته ، وقال ابن السكيت يقال : أتيت ( من عُلٍ ) بضم اللام ، و ( من عُلُوٍّ ) بضم اللام وسكون الواو ، و ( عليٍّ ) بياء ساكنة ، وأتيت ( من عُلُوٍّ ) بسكون اللام وضم الواو ، ومن عُلُوٍّ ومن عُلُوٍّ ، وقال الجوهري : أتيت ( من عُلٍ الدار ) بكسر اللام : أي من عالٍ قال امرؤ القيس :  
مَكْرَمٍ مِقْرَمٍ مُقْبَلٍ مُدْبِرٍ مَمَّا كَبَلُودٍ صَغِيرٍ حَطَّةٍ السَّيْلِ مِنْ عُلٍ

(٢) هو أبو النجم العجلي كما جاء في ل ( علا ) ، وعزاه ابن منظور في ( نَوْشَ ) لغيلان ابن حريث ، ورواه في ( علا ) : ( هات تنوش ... ) وفي ( نَوْشَ ) : ( فهي تنوش ... ) وذكر البغدادي في خزانته ١٢٦/٤ أن هذا الشعر من أبيات حبيب بن الحسن التي لا يعلم قائلها ، ونقل عن ابن بري أن الراجز غيلان بن حريث الرُّبَعِيَّ كما عزاه اللسان في ( علا ) . وأنه كان يصف إبلاً وردت الماء في قلاة —



وقال أوس<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ مَحْطًا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةٍ      صَنَاعٍ عَلَّتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلَوُ

— نعاثته وتناولته من أعلاه ، وجاء في ل ( علا ) وقوله ( من علا ) أي من فوق : يريد أنها عالية الاجسام طوال الاعناق ، وذلك النشوش الذي تناله هو الذي يعينها على قطع الفلوات .

أما النحاة فإنهم يميزون في ( علا ) ان يكون معرفة مبنياً ، او نكرة مُعرباً ، ويكون أصله على البناء ( من علّو ) بالبناء على الضم كما يقال : ( من قبل ومن بعد ) ، وقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ويكون أصله وهو معرب ( من علّو ) كما يقال : ( من قبل ) ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها بالكسر ، وهذان الوجهان ذكرهما أبو علي الفارسي في تذكرته كما جاء في الخزانة البغدادية ٢٦٢/٤ .

(١) هو ابن حَجَر ( - ٢ ق هـ - ٦٢٠ هـ ) شاعر غيم في الجاهلية ، وله في ديوانه ( ٩٤ صادر ) قصيدة على البحر والرومي ، وليس فيها هذا الشاهد ، وقد عزاه صاحب اللسان ( حطط ) الى النمر بن تولب مستشهداً للـحِطَّ بأنه حديدة يوصل بها الجلد حتى يروق ، قلت ولا تزال هذه الاداة وهي خشبة بطول شبر وعرض ثلاث أصابع ، يستعملها السراجون بدمشق وبهذا الاسم ( المحط ) إلى يوم الناس هذا ، ويتخذونها لصقل الجلد ونقشه : بما يدل على مبلغ حيوية هذه اللغة العربية العجيبة ، وهو أن تحتفظ أداة من أدواتها على أسمها الأصلي حيناً من الدهر يقرب من أربعة عشر قرناً ، وأي لغة ليت شعري من لغات الارض تجاريها في مثل ذلك أو تدانيها ؟

ورواية القافية من هذا البيت في اللسان ( من علر ) غير صحيحة —

وقال امرؤ القيس :

٣ (مَكَرَ مِفْرَ مُقْبِلٍ مُذْبِرٍ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخِرَ) حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلِ  
زَنْقِيرٍ وَزَنْقَارٍ وَزَنْقُورٍ<sup>(١)</sup> ،  
وَزَأْبِرٍ وَزَنْبِرٍ وَزَوْبِرٍ<sup>(٢)</sup> ،

لان الشاهد هو كما عزاه ابن المكرم للنمر بن تولب ، وهو في قصيدته  
في جهرة الاشعار ١٠٩ ، وفي منتهى الطلب باستنبول رقم ١٠ في أحد  
واربعين بيتاً ، ومعظمها في الصناعتين طبع استنبول ١٢٦ وطبع مصر  
( محمد صبيح ) ١٦١ ، وفي المعنى ٢/٣٣٥ ، والسيرطي ٢١٤ والسمط  
٥٣٣ ، ومطلع القصيدة في جهرة الاشعار :

تأبَّد من أطلال عمرة مأسلٍ وقد أقفرت منها شراءٌ فيذبِّلُ  
وقبل الشاهد :

لعري لقد أنكرت نفسي ورأيتني مع الشيب أبدالي التي أتبدلُ  
فضول أراها في أدبي بعدما يكون كيف ألحم أو هو أفضلُ  
ثم يذكر فضول جلده وتغضنه لهزله بعد ضمور اللحم قائلاً :  
كان محطاً في يدي حارثية صناع علت مني به الجلد من عكو  
بود الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة يفعل<sup>١</sup> ؟  
(١) التهذيب في الرباعي قالوا : الزنقيور هو قلامة الظفر ، ويقال  
له : الزنجير أيضاً وكلاهما دخل ، ولم يذكر اللسان : الزنقار  
ولا الزنقور .

(٢) وأورد التهذيب في الثلاثي ابن السكيت : هو زنبير الثوب ،  
وقد قيل : زنبير بضم الباء ، ولا يقال : زنبير ، وهو ما يعلو  
الثوب الجديد من الحمل كالخز والقטיפه ، ومنه ازبشار الهرم ، أبو زيد  
زنبير الثوب وزغبوه ، والعامية تقول : زغبرة ، وليس في اللسان ولا  
القاموس والتاج من المعاجم المطبوعة زؤبِر بضم الزاي والباء .



وبينما يغلب اليوم في الاستعمال  
إطلاق صيغة ( البَطْرِيْك ) على  
رئيس الأساقفة ، نجد أن المعجم الوسيط ،  
قد أغفل الإشارة إلى الصيغة المذكورة .  
وعما يلاحظ أن المعجم الوسيط أغفل  
ذكر جمع الكلمة الأولى ، كما أغفل  
الإشارة إلى أن الكلمتين من  
المعرب أو الدخيل .

كان المعجم الوسيط ، في غنى عن  
ذكر ما يتصل بالقوانين الكنسية ،  
من تحديد عدد الكرادلة ، الذين أصبح  
عددهم اليوم ينتف على الثمانين ، وسبب  
هذا الخطأ ، على ما أظن ، نقل التعريف عن  
معجم Larousse الفرنسي ، الذي يورد  
في طبعات جديدة معلومات قديمة .  
وكان من الواجب عند نقل  
التعريف ، إثبات أن الكرادلة هم  
وزراء البابا ، لأن بعضهم ، يشغل  
بالفعل منصب الوزير في دولة الفاتيكان  
( الزمنية ) .

الكردِ ينال أحد الأسماء السبعين ، وهم  
صحابة البابا ومستشاروه ، ولهم  
الحق في التمايز من بينهم .  
( ج ) كرادلة . ( د ) .

الجاثليق

رئيس للنصارى في بلاد الإسلام ،

نقل المعجم الوسيط هذا التعريف

ويكون تحت بدبطريق انطاكية .

عن القاموس ، دون تحقيق ، والكلمة

يونانية الأصل ومعناها : العام أو الجامع ،

وأظنها تعريب كلمة : كاثوليك<sup>(١)</sup> ،

ولها صيغة تعريب أخرى هي : جثليق ،

وجمعها جثالقة .

والجاثليق عند بعض الطوائف المسيحية

الشرقية : 'مقدم الأساقفة أو صاحب

درجة كهنوتية دون البطريرك<sup>(٢)</sup> .

المِطْرَانُ

الرئيس الديني في عاصمة من

هذا التعريف غير دقيق ، وأفضل

العواصم . ( مع ) . تعريف للمِطْرَان هو أنه : رئيس

الكنيسة ، عند النصارى ، وهو دون

البطريرك وفوق الأسقف ، كما ورد في

أقرب الموارد .

ومما يلفت النظر ، أن المعجم الوسيط

ضبط الكلمة بكسر الميم ، والشائع

(١) هذا ما أشار إليه أقرب الموارد ، وسنذكره عند الكلام على لفظة « كاثوليك » وتوهم صاحب

الناج أن الجاثليق : هو المعروف الآن بالقتل كقنفذ ، وهو يريد ( القنصل ) وقد ذكر هذه الكلمة

في مادة [ ق ن س ] وقال عنه : وبسر به عن الوكيل للنصارى في بلاد الإسلام ، وكأنها

- أي كلمة قنصل - بهذا المعنى سرّانية استعمالوها .

(٢) في كتاب « الدرر النضية في تاريخ الكنيسة » لبطريرك افرام برصوم ص ٥٨٦ : [ وكربي المشرق

أو المدائن ( سابق وقسطون في بلاد الفرس ) ورتبة أساقفته الجثقة ( ومعنى الجاثليق : العام )

فجلس فيه ستة جثافة .. ] .



فتمها ، وفي القاموس المحيط : ومطران  
النصارى ، وبكسر : لكبيرهم ، ليس  
بعربيّ محض .

ورد التعريف الأول في مادة (أسق) باعتبار أن الكلمة معربة ، وقد أُشير إلى صفتها ، وورد التعريف الثاني في مادة (س ق ف) وفيها : أسقف النصارى فلانا : جعلوه أسقفاً عليهم . ولم يربط المعجم الوسيط بين التعريفين بأي إشارة كأنهما من مادتين مختلفتين ! إن التعريف الأول غير دقيق ، لأن الأسقفية ، في حقيقتها ، كما وردت في التعريف الثالث درجة وليست لقباً لأخبار النصارى .

ومن الغريب أن لفظة مطران ضبطت في التعريف الأول ، بضم الميم ، وهو خطأ ، بينما ضبطت في التعريف الثاني بالفتح والكسر ، وهو صحيح ، وإن لم يثبت المعجم عند تعريف المطران ، كما سبق أن أشرنا إلى ذلك .

وبما يلاحظ أن المعجم الوسيط أثبت تعريف النسبة إلى الأسقف ، بينما أغفل النسبة إلى درجات كهنوتية أم ، كالمطراية ، والبطريركية .

الأسقف : لقب ديني لأخبار النصارى فوق القسيس ودون المطران . (مع) .

الأسقف : (وتخفف الفاء) : رئيس من رؤساء النصارى فوق القسيس ودون المطران . (ج) أساقفة وأساقف .

الأسقفية : درجة الأسقف . و - رعيته . و - موضع ممارسته سلطته . (محدثة) .



|                                                 |                                                                                                    |
|-------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| القَسُّ                                         | رئيسٌ من رؤساء النصارى في<br>الدين في مرتبة بين الأسقف<br>والشماس . ( ج ) قسوس ،<br>على زنة فلوس . |
| القِسِّيُّ                                      | القَسُّ . ( مع ) . ( ج ) قساوسة ،<br>وقساوسة وقسيسون .                                             |
| جاء في القاموس المحيط : القَسُّ                 |                                                                                                    |
| رئيسُ النصارى في العلم ، كالقسيس .              |                                                                                                    |
| ج : قسوس وقسيسون وقساوسة .                      |                                                                                                    |
| وفي الأساس : قسُّ النصارى                       |                                                                                                    |
| وقسيسهم : راسهم وكبيرهم .                       |                                                                                                    |
| وفي اللسان : القَسُّ : رئيس من                  |                                                                                                    |
| رؤساء النصارى في الدين والعلم ،                 |                                                                                                    |
| والقسيس : كالقس ، وفي أكثر                      |                                                                                                    |
| كتب اللغة القديمة ما يقرب من هذه                |                                                                                                    |
| التعريفات أو ما هو منقول عنها ، وقد نقدها       |                                                                                                    |
| الطبريزي أفرام يوصوم في رسالته <sup>(١)</sup> ، |                                                                                                    |
| وانتهى إلى القول : وكلٌّ من هذه                 |                                                                                                    |
| التعريفات مغلوطة فيه ، لا يشار اللغويين         |                                                                                                    |
| التقليد على الاجتهاد ، فليس القس                |                                                                                                    |
| رأس المسيحيين ولا رئيسهم ولا كبيرهم             |                                                                                                    |
| ولا عالمهم ، وإنما هو : خادم الكهنوت            |                                                                                                    |
| هدهم ، أي خادم دينهم وإمامهم في                 |                                                                                                    |
| أمور عبادتهم .                                  |                                                                                                    |
| وسيف أقرب الموارد : القس                        |                                                                                                    |
| من كان بين الأسقف والشماس ،                     |                                                                                                    |
| وزاد المنجد : أنه الكاهن . وفي رسالة            |                                                                                                    |

(١) انظر رسالة « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » التي سبق أن أشرنا إليها ص ١٤٢ .



البطريك المذكورة آنفاً : القس ومثله  
 القسيس ، وجمعه قسيسون وقسّان  
 وأقيسة ، وهو دون الأسقف وفوق  
 الشماس ، والقسيسة درجة لارتبة ،  
 فإن بعض الرتب تنقدم الخور أسقف<sup>(١)</sup> ،  
 ورأس الدير ، ومقدم الكهنة . واللفظة  
 ومشتقاتها سريانية ، ومعناها اللغوي :  
 الشيخ .

الشماس خادم الكنيسة ، ومرتبته دون  
 القسيس . ( سريانية ) . ( ج ) : خادم ديني ، وهو دون  
 القسيس ومعاونه في أثناء القيام  
 بالخدمة الكهنوتية . وجمعه شمامسة ،  
 وجمعه البيروني : شماسين ، ومصنف  
 زيارات الحيرة : شماميس ، وجمعه  
 المجتري : شمامس .

(١) جاء في رسالة الألفاظ السريانية ص ٥٩ : خور أسقف : أسقف الكورة ، لفظة مركبة تركيباً  
 من ( كورا ) السريانية و ( اسقف ) اليونانية ، وخفت قبل فيها خوري ، والجمع  
 خوارنة ، وذلك بعد أن تطورت سلطة صاحبها . فليست مدربة من اليونانية ، كما قال صاحب  
 أقرب الموارد ، ويستدرك عليه أيضاً قوله : الخورية زوجة الخوري ، إذ هي لفظة عامية تمحور  
 باستعمالها أهل بلاد الشام .

والخوري عند النصارى اليوم : السكّان . والكلمة من الدخيل ، كما في المنجد ، وهي شائعة  
 ومروفة في أكثر البلاد العربية ، ولكن المعجم الوسيط أغفلها ، فيما أثبت في مادة [ س ن ك ]  
 مثلاً لفظة سنكار وهو كتاب سير الصالحين والشهداء عند النصارى .

(٢) انظر الرسالة التي سبق أن أشرنا إليها ، ص ٩٨ .



ورد البطريرك أفرايم ، في رسالته  
المذكورة ، على ما ذكره أصحاب  
المعجم القديمة ، من أن الشمس :  
« من رؤوس النصارى يخلق وسط  
رأسه ويلزم البيعة .. » قائلاً : ليس  
الشمس رأساً للنصارى ، وكان قديماً  
يلزم البيعة ، أما اليوم فلا . والكلمة  
سريانية ، من الألفاظ المسيحية ،  
والفعل : شمس : خدم <sup>(١)</sup> .

ويستنتج مما ذكرناه : أن الشمس  
ليس خادم الكنيسة ، كما ورد في المعجم  
الوسيط بل هو من يقوم بالخدمة الكنسية .

جاء في القاموس : القومس : الأمير ،  
وكسكر : الرجل الشريف ،  
والفسامسة : البطارقة .  
وفي التاج : القومس كجوه الأمير  
بالنبطية .. وقيل هو الأمير بالرومية ،  
والقمس كسكر : الرجل الشريف ،  
كذا نقله الصاغاني .. وفسره بالسيد ،

القومس : الملك العظيم . — السيد .  
القمس : السيد الشريف . — في  
المسيحية ، أحد أصحاب المراتب  
الكنسية ، كلمة يونانية معناها  
المدير ، وهو أعلى من القس .  
( ج ) قوامس ، وقامسة .  
القمس : في المسيحية : القميس .

(١) قال حنين بن اسحق في كتاب الفوائن بالسريانية : سميت الشمس « بالسريانية شمشا Shemsho » لخدمتها البهر بنورها ، يريد اشتقاقها من فعل شمس ومدلوله : خدم . انظر المرجع السابق ص ٩٩ .



والجمع قَمَاس وقَمَاسَة • والقَمَاسَة :  
 البطارقة ، نقله الصاغاني عن ابن عباد  
 ولم يذكر واحده •  
 وفي اللسان : القَوَاس : الملك  
 الشريف • والقَوَاس : السيد ،  
 وهو الأَمَس •  
 وفي معجم متن اللغة : القَمَس :  
 الرجل الشريف • ج قَمَاس وقَمَاس  
 وقَمَاسَة • والقَمَاسَة : البطارقة •  
 والقَمَص والقَمَص : لقب كبير  
 قسوس القبط • ج قَمَاصَة «حبشية» ،  
 وفي أقرب الموارد : القَمَاسَة :  
 بطارقة أقباط النصارى • القَمَس :  
 الرجل الشريف • القَوَاس : الأمير  
 ج قَوَاس • واستدرك عليه البطريق  
 أفرام قائلاً : مما يستدرك على  
 الشرثوني قوله : « القماسة بطارقة  
 أقباط النصارى » وهو غلط ، ظاهر  
 صوابه : قَمَاسَة جمع قَمَص : مقدمو  
 قسوس الأقباط أو خوارنقهم ، وليس  
 بطارقتهم ، أخذ من لفظة «ايفومانس»  
 اليونانية ومعناها زائر أو مدبر<sup>(١)</sup> .

(١) انظر « رسالة الألفاظ السريانية » هامش ص ١٤٨ .

من هذه التعريفات والأقوال يتبين  
أن كلمة القُصَص بالصاد ، إنما تدل على  
درجة كهنوتية عند النصارى الأقباط ،  
لا في المسيحية كلها ، كما جاء في المعجم  
الوسيط ، وهي كلمة معروفة وشائعة على  
الألسنة في مصر .

أما كلمة : قَمَس بالسين المهملة ، فهي  
التي تعني الرجل الشريف والسيد أو الأمير  
أو الملك العظيم ، وهي يونانية الأصل ،  
وقد يكون من صيغ تعريبها :  
القَوَمَس ، ويبدو لي أن معنى هاتين  
الصيغتين التباس على بعض علماء اللغة  
مع معنى كلمة القُصَص ، التي قد  
تكون حبشية النجار ، كما في معجم متين  
اللغة ، وصحب الالتباس ما ورد في  
المجتمعات القديمة من خلط بين المعنيين .

جاء في القاموس المحيط : قرأه  
قراءةً وقرأنا فهو قارئ من قرأه  
وقرأه وقارئ تلاء . . . والقراءة  
ككتمان الحسن القراءة . ج  
قرأون لا يكسر ، وكلمات :  
التناسيك المتعبد كالقاري

التناسيك المتعبد . و - الحسن

القراءة للقرآن .

القرءاء



والمتقري\* . ج' قراؤن وقواري\* .  
 وفي مختار الصحاح : وجمع القاري\*  
 قراءة مثل كافر وكفرة ، والقراء  
 بالضم والمد المتنسك ، وقد يكون  
 جمع قاري\* .

وفي اللسان : ورجل قراء\* :  
 حسن القراءة من قوم قرائين\* ،  
 ولا يكسر. والقاري\* والمتقري\*  
 والقراء\* كلته : الناسك\* مثل  
 حسان وجمال ، وفي الصحاح قال  
 الفراء\* : أنشدني أبو صدقة الديلمي\* .  
 بيضاء تصطاء الغوري\* وقسبي  
 بالحسن قلب المسلم القراء\*  
 القراء\* : يكون من القراءة جمع  
 قاري\* ، ولا يكون من التنسك\* ،  
 وهو أحسن .

وفي صحاح العربية للجوهري :  
 وجمع القاري\* قراءة ، مثال كافر  
 وكفرة ، والقراء\* الرجل المتنسك\* ،  
 وقد تقرأ أي تنسك والجمع القراؤن\* .  
 قال الفراء\* : أنشدني الخ . . وقد  
 يكون القراء\* جمعاً لقاري\* .

وفي أساس البلاغة : وفلان قارىء  
 وقرّاء : ناسك عابد ، وهو من القرّاء .  
 من هذا الموضع لأقوال علماء اللغة  
 في لفظة قرّاء ، بمعنى الناسك المتعبد ،  
 نجد اختلافاً بينهم في ضبط قافها ،  
 إذ ضبطها الفيروزآبادي بالضم ،  
 كما لو كانت جمعاً لقارىء ، بينما أظهر  
 غيره الشك في هذا الضبط ، أما الزمخشري  
 في الأساس ، فقد جزم بأن الناسك  
 المتعبد هو القرّاء ، أي بفتح القاف .  
 وجاء الشرطوني صاحب أقرب  
 الموارد ، فأثبت لفظة قرّاء بمعنى  
 الناسك المتعبد ، وذكر أيضاً أن  
 القارىء هو : الناسك المتعبد . — من  
 دخل في أصغر درجات الرهبان  
 ( نصرانية ) . واستدرك البطريق  
 أفرام برصوم عليه قائلًا : أن  
 القارىء : من دخل في إحدى درجات  
 الشمامسة الصغرى ، ووظيفته تلاوة  
 كتاب الله على جماعة المؤمنين . واللفظة  
 سريانية <sup>(١)</sup> .

(١) انظر « رسالة الألفاظ السريانية » ص ١٢٨ .



من كل هذا نجد أن المعجم الوسيط ،  
أغفل عند تعريف القارئ بأنه : الناسك  
المتعبد ، وأنه من صفات رجال الكهنوت .  
كما أن المعجم الوسيط ، في إثباته  
تعريف القراء ، بمعنى الناسك ، بضم  
القاف ، يكون قد نقل عن القاموس  
ما شك فيه علماء اللغة الآخرون ، وفي  
رأينا : إنه لا يصح أن تكون كلمة قراء  
بمعنى الناسك ، إلا إذا ضبطت  
بفتح القاف .

ومن الغريب أن المعجم الوسيط ،  
ذكر أن كلاً من كلتي : القراء  
والقراء ، بمعنى : الحسن القراءة ،  
وكان الأولى به الاكتفاء بالثانية ،  
لأن الأولى مشكوك بضبطها بمعنى  
الناسك ، فكيف يكون لها المعنى  
الآخر ، وما هي إلا جمع قارئ ؟

في أقرب الموارد : الكاهن عند  
النصارى واليهود وعبد الأوثان :  
الذي يُقدم الذبائح والقربان ، وربما  
كان مأخوذاً في الأصل من معنى القضاء

الكاهن  
عند اليهود والنصارى وغيرهم : من  
ارتقى إلى درجة الكهنوت  
وصاغ له أن يقدم الذبائح  
والقربان ويشولي الشعائر الدينية .

الكهنوت وظيفة الكاهن . (د) . ورجال الكهنوت : رجال الدين عند اليهود والنصارى ونحوهم .

بالغيب ، كما كانت تفعل كهنة الوثنيين واليهود . والكهنوت : وظيفة الكاهن ( سريانية ) . و «سر» الكهنوت : من أصرار البيعة البطرسيّة السبعة .

وفي المنجد : الكاهن : عند اليهود وعبد الاوثان : الذي يُقدّم الذبائح والقرايين . و — عند النصارى : من ارتقى إلى درجة الكهنوت . ج . كهنة وكهّان . والكهنوت : وظيفة الكاهن . رتبته . و «سر» الكهنوت : هو أحد أصرار الكنيسة المقدسة .

وفي معجم متن اللغة : الكاهن : من يقوم بأمر الرجل أو يخلفه في أهله ويسعى في حاجته . ومنه «مسمي» خادم الدين ، عند غير المسلمين ، كاهنًا . من هذه التعريفات يتبين أن الكاهن : هو الذي يقدم الذبائح والقرايين وخادم الدين عند غير المسلمين ، وعند النصارى : من ارتقى إلى «درجة الكهنوت» . هذا وإن اغفال المعجم الوسيط الإشارة في

تعريف الكهنوت ، إلى سر الكهنوت  
عند النصارى نقص في التعريف .  
وبلاحظ أن ذكره : وغيرهم أو ونحوهم  
في التعريفين ، تجهيل يحسن الابتعاد عنه ،  
في مثل المعجم الوسيط .  
ومما يلاحظ أيضاً في تعريف كلمة  
الكهنوت ، اغفال ضبط الهاء فيها ،  
وهي بالفتح .

قال صاحب القاموس : الرّاهِبُ  
واحد رُهبان النصارى ومصدره الرّهبة  
والرّهبانية أو الرّهبان بالضم قد  
يكون واحداً ج رهابين ورهابينة  
ورهبانون ، ولارهبانية في الإسلام ،  
هي كالاختصاص واعتناق السلاسل  
ولبس المنسوج وترك اللحم ونحوها .  
وفي اللسان : ترهّب الرجل إذا  
صار راهباً يخشى الله . والراهب :  
المتعبّد في الصومعة ، وأحد  
رُهبان النصارى . . والجمع الرّهبان ،  
والرّهابة خطأ ، وقد يكون  
الرّهبان واحداً وجماً . . والاسم :  
الرّهبانية . . والرّهبة : فعللثة  
منه أو فعللثة . . وفي الحديث :

الراهب المتعبّد في صومعة من النصارى  
يتخلّى عن أشغال الدنيا وملذّاتها ،  
زاهداً فيها معزّلاً أهلها .  
( ج ) رُهبان . وقد يكون  
الرّهبان واحداً . ( ج )  
رهابين ورهابينة .  
الرّهبانية التخلّي عن أشغال الدنيا وترك  
ملذّاتها والزّهد فيها والعزلة  
عن أهلها .  
الرّهبانية الرّهبانية .  
ترهّب : الراهب : انقطع للعبادة في  
صومعته . و - فلان تعبّد .



لا رَهْبَانِيَّة في الإسلام ، هي  
 كالاختصاص واعتناق السلاسل وما أشبه  
 ذلك ، مما كانت الرهبانية تتكلفه ..  
 قال ابن الأثير : هي من رهبنة  
 النصارى . قال : وأصلها من الرهبية :  
 الخوف ، كانوا يترهبون بالتخلي  
 من أشغال الدنيا ، وترك ملاذها ،  
 والزهد فيها ، والعزلة عن أهلها ،  
 وقصدهم مشافهة ، حتى أن منهم  
 من كان يجتعي نفسه ويضع السلسلة  
 في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب ،  
 فنفاها النبي ﷺ ، عن الإسلام ،  
 ونهى المسلمين عنها .

وفي أقرب الموارد : ترهب الرجل :  
 صار راهباً وتعبَّد . والراهب : من  
 ترهب أي من تبتل لله واعتزل  
 عن الناس إلى الدير طلباً للعبادة . ج  
 رُهبان ، وهي ( راهبة ) ج راهبات  
 ورَوَاهب .

من هذه التعريفات نرى أن المعجم  
 الوسيط قد اختار لكلمة الراهب ، التعريف  
 الأكثر تبسيطاً ، وأغفل الإشارة



الصریحة إلى أم مظاهر الشرع ،  
 ألا وهو : التبتل ، أي ترك الزواج  
 طلباً للعبادة ، ومن أجله قال الرسول  
 ﷺ ، لا رهبانية في الإسلام .

وبما نلاحظه في تعريف الرهبانية ،  
 أنه يعني فيه القول بأنها : طريقة  
 الرهبان ، وفي تعريف الرهبنة : أنها  
 طريقة الرهبان ، ومحل اجتماعهم .

تعريف الأرثوذكس ، كما ورد  
 في المعجم الوسيط ، محل نقد شديد ،  
 فالأرثوذكس ليس اسماً لإحدى  
 الطوائف المسيحية الكبرى ، بل هو  
 اسم توصف به عدة طوائف مسيحية ،  
 وهذه الطوائف لا تجمع على القول  
 بأن المسيح طبيعة واحدة ، كما أن  
 اسم البعاقبة لا يطلق على كل أرثوذكسي .  
 والأرثوذكس اسم يطلق اليوم ،  
 على مجموعتين من الكنائس المسيحية :  
 الأولى : الكنائس المسيحية  
 البيزنطية شرق الكنيسة الرومانية  
 الكاثوليكية الشرقي ، وهو الذي قام منذ

أرثوذكس كلمة يونانية ، أصل معناها  
 الرأي المستقيم ، وهو اسم لإحدى  
 الطوائف المسيحية الكبرى  
 القائمة ، يقولون إن المسيح طبيعة  
 واحدة ، ومشيئة واحدة ،  
 ويسمّون قديماً ، البعاقبة . ومعتقد  
 هذا المذهب : أرثوذكسي .

البعاقبة فرقة من النصارى أتباع يعقوب  
 البراذعي ، أسقف انطاكية في  
 القرن السادس للميلاد ، يقولون  
 بايجاد اللاهوت والناسوت ،  
 ويعرفون بأصحاب الطبيعة الواحدة .

البعثورية البعاقبة . و - مذهبهم .



القرن الحادي عشر للميلاد ، في كل  
من : روسية واليونان ودول البلقان  
والبلاد العربية .

الثانية : تشمل أربع طوائف من  
المسيحيين القائلين بالطبيعة الواحدة  
للمسيح ، وهذه الطوائف هي : السريان  
والأقباط والأحباش والأرمن .

هذا وإن تسمية المسيحيين ، أصحاب  
الطبيعة الواحدة ، القائلين باتحاد  
اللاهوت والناسوت باليعاقبة ، موضع  
استنكار منهم ، لاعتقادهم بأنها تسمية  
طارئة دخيلة ، أطلقت عليهم من جانب  
خصومهم بقصد الطعن والتحقير ، وهم ،  
برغم مكانة يعقوب البرادعي لديهم ،  
يرفضون ادعاء أخصائهم بأنه جاء  
بأي عقيدة جديدة <sup>(١)</sup> .

لقد كان من الواجب ، مراعاة كل  
هذه الحقائق التاريخية ، عند تعريف  
الأرثوذكس واليعاقبة في المهجم الوسيط .

(١) انظر بحث نعمة الله دنو السرياني عن « اليعقوبية » المنشور في العدد الثاني عشر من السنة الثانية  
من المجلة البطريركية للسريان الأرثوذكس بدمشق ١٩٦٣ م .

وعما يلاحظ على تعريف اليعاقبة ،  
ذكر أن يعقوب البرادعي ، كان أمقف  
انطاكية ، وليس في كتب التاريخ  
الكنسي ما يشير إلى أن يعقوب  
المذكور تولى أمقفة انطاكية<sup>(١)</sup> ،  
بل المعروف أنه كان أمقف الرها  
وبلاد الشام<sup>(٢)</sup> .

وعما يلاحظ على التعريف المذكور  
أيضاً ، اثبات لفظة البرادعي بالدال  
المججمة ، خلافاً للمشهور ، فاسمه في  
السريانية ( بُرْدُوَنُو ) أي  
« البردعي » نسبة إلى ( بُرْدُوَنُو )  
وهي البردعة بالعربية ، ولا مبرر  
لأعجام الدال فيه ، ما دامت البردعة  
في العربية ، كما في القاموس والمجم  
الوسيط نفسه ، هي البردعة .

الْبُرْدُوتِيَّة مذهب مسيحي ابتدعه ( لوثر ) .  
كان من المستحسن أن لا ينقل  
المجم الوسيط هذا التعريف ، ليعتد

(١) انظر ترجمة مار يعقوب البرادعي في كتاب « الأولو المشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية »

تأليف البطريرك أنطون برصوم ص ٢٦٠ طبع ١٩٤٣ .

(٢) الرها أو الرها مدينته في الجزيرة شمالي بلاد الشام ، وهي اليوم في الحدود السياسية  
للجمهورية التركية .

عن لفظة « ابتدعه » لما توحيد من معنى  
 قد يؤذي أصحاب المذهب المذكور .  
 إن مؤلف الفجد ، وهو من الآباء  
 اليسوعيين ، يعرف الكنائس البروتستانتية  
 بأنها : [ الكنائس المسيحية الغربية التي  
 انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية في  
 أيام « الإصلاح » تحت تأثير لوتيروس  
 وكالڤينوس . انتشرت في ألمانيا واسوج  
 ونروج ودينمارك وسكوتلندا وسويسرا  
 ثم في أمريكا الشمالية ، منشعبة إلى  
 كنائس يختلف بعضها عن بعض في  
 عقائدها وقوانينها ] .

ليس الرُّوم الكاثوليك ، سوى  
 طائفة من طوائف المسيحيين الشرقيين  
 الكاثوليك ، فاكتماء المعجم الوسيط في  
 تعريف الكاثوليك ، بذكرهم دون  
 غيرهم ، لا مبرر له في معجم لغوي .  
 ويلاحظ في التعريف ، وروده في  
 مادة [ ك ت ل ] أي بآثار لفظة كاثوليك  
 بالثناء ، والشائع في كتابة حرفي th  
 الإغريقين عند التعريب إثباتها ثاء .  
 وهذا ما يفعله الكاثوليك العرب أنفسهم في

الكاثوليك أتباع البابا من النصارى ، منهم  
 الرُّوم الكاثوليك . الواحد :  
 ( كاثوليكي ) . ( د ) .



كتابة صفتهم<sup>(١)</sup> ، بينما يطلق المعجم  
الوسيط عليهم اسم : كاثوليك ، خلافاً  
لما أطلقه عليهم عند تعريفه كلمة «بابا» .  
وإذا كانت المشهور في كلمة  
« كاثوليك » أنها عكس على أتباع  
البابا رأس الكنيسة الرومانية ، فإنها  
كثيراً ما تستعمل بمعنى « الجامعة » كما  
وردت في قانون الإجماع المسيحي ،  
والكلمة مشتقة من معربة ، تعتبر من درجات  
الكهنوت عند بعض الطوائف المسيحية  
الشرقية<sup>(٢)</sup> .

عدنان الخطيب

( يتبع )

\*\*\*

(١) إن كلمة كاثوليك وردت في مادة [ ك ت ل ] في كل من أقرب الموارد والنجد ، على أن النجد  
القنوي أثبتها في مادة [ ك ت ل ] أيضاً ، بينما أثبتها منجد الأعلام في مادة [ ك ا ث ] .  
(٢) ورد في أقرب الموارد : الكاثوليك : عند بعض النصارى بين البطريرك والطران ، ويقال له  
الجائليق أيضاً ( دخيل ) انظر ملاحظتنا على كلمة جائليق .

# قرة العيون في أخبار باب جيرون

نمير :

هذه رسالة جديدة للمؤرخ الدمشقي شمس الدين محمد بن طولون الصالح المتوفى سنة ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م . تحدث فيها عن باب جيرون بدمشق وما أثر حوله من مناقشات بين العلماء خلال قرون عديدة ، منذ اشتهر بما أفيم فيه المؤرخ الدمشقي أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥هـ في كتابه « الباعث على انكار البدع والحوادث » ، حتى مجيء ابن طولون نفسه في القرن العاشر .

وقد شارك في هذه المناقشات كبار العلماء في دمشق خلال تلك القرون . وقد رأينا نشر هذا النص لأنه من النصوص التي تفيد في تأريخ مدينتنا دمشق ، ويقدم مواد لدراسة الطبوغرافية التاريخية لهذه المدينة .

وأصل هذه الرسالة محفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، برقم ٤٦٢٤ عام ، وكنا نقلناه في شباط من عام ١٩٤٦ .

ولم يقع لي نسخة ثانية من النص على كثرة تنبعي آثار هذا المؤرخ . أما ترجمة ابن طولون ، فقد ذكرنا مصادرها في تواليقنا :

- ١ - المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة .
  - ٢ - مقدمتنا لكتاب الأئمة الاثنى عشر لابن طولون .
  - ٣ - المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني .
  - ٤ - مادة « ابن طولون » في دائرة المعارف الجديدة لقواد افرام البستاني .
- وان شاء أن يرجع اليها للتوسع .

والحمد لله ، على ما أعان ، من نشر النصوص المتعلقة بدمشق ، ومنه نستمد العون على نشر ما لم ينشر بمد وهو الموفق .

صالح الدين النمير

بيروت :



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . الحمد لله الذي لا تغيره الأزمان . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الأعيان .

وبعد . هذا تعليق سميت « غرة العيون في أخبار باب جبرون » . وهو : قال ابن شاكر<sup>(١)</sup> في كتابه « عيون التواريخ » في سنة ثلاث وخمسين وستمائة : وفي سادس عشر صفر منها وقع حريق عند باب جبرون ، فاحترقت دكان الفقاعي الكبيرة<sup>(٢)</sup> وما حولها ، واندمع انساءً فظيماً . وكانت ليلة كثيرة الهوا ، وارتفع ارتفاعاً عظيماً ، واستمر إلى أثناء النهار . فغسر جماعة من الأمراء والحجّاب ومتراسي البلدة ، وجاء الرجال من كل مكان فأطفأوه<sup>(٣)</sup> . واستمر الحريق [ وانصل ] بالباب الأصفر النحاس . فبادر ديوان الجامع إليه ، فكشفوا ما عليه من النحاس ، ونقلوه من يومه إلى خزانة الحاصل ، ثم غدّوا عليه بكسرون خشبه بالنفوس وكان من خشب الصنوبر ، وهو في غاية القوة والثبات ، وتأسف الناس عليه لكونه كان من محاسن البلد ومعالمه ، وله في الوجود ما يذيف عن أربعة آلاف سنة . ولم يُرَ بابٌ أوسع منه ولا أعلى فيما يُعرَف من الأبنية في الزمان منه . وله غلّقتان من النحاس الأصفر بمسامير كبار من النحاس بارزة ، وهو من عجائب الدنيا ومحاسن دمشق ومعالمها وقديم بناؤها ، وقد ذكرته الشعراء في أشعارها ، والعرب في أمثالها .

(١) توفي سنة ٧٦٤ هـ .

(٢) حدّد ابن كثير مكان هذه الدكان فقال : « عند باب جبرون شرقيّه » ووصف الدكان أنها كانت « مزخرفة » . انظر : البداية ١٤ - ٢٤١ .

(٣) في الأصل « فأطفأ » .



وهو منسوب إلى ملك يقال له جيرون بن سعد بن عاد بن عوص بن أرم  
ابن سام بن نوح ، وهو الذي بناء . وكان بناء قبل ابراهيم الخليل ، بل قبل  
ثمود وهود عليهم السلام ، على ما ذكره الحافظ ابن عساكر في « تاريخه »<sup>(١)</sup>  
وغیره . وكان فوقه حصن عظيم . ويقال بل هو منسوب إلى اسم المارد الذي  
بناء لسلیمان بن داود عليها السلام . وكان اسم ذلك المارد جيرون . والأول  
أشهر وأظهر .

فعلى القول الأول يكون لهذا الباب من المدد المتطاولة ما يقارب خمسة آلاف  
سنة ، ولكل أجل كتاب . وذكر الحافظ ابن عساكر في الجزء الأول من « تاريخه » قال :<sup>(٢)</sup> لما فتح  
عبد الله بن علي دمشق وانتزعها من أيدي بني أمية هدم سور دمشق . فوجد  
محرقة عليها مكتوب باليونانية . فأتوا براهب يقرأ ، فإذا مكتوب :  
« مَنْ رَأَى مَكْرَ بَشَرٍ قَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . إِذَا وَهَى مِنْكَ جِيْرُونَ وَبَلَكَ مِنْ  
خَمْسَةِ أَعْيُنٍ قَفْضُ سَوْرِكَ عَلَى يَدَيْهِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ تَعِيشِينَ رَغْدًا .  
فَإِذَا وَهَى مِنْكَ جِيْرُونَ الشَّرْقِي أَدِيلُ لَكَ عَنِ تَعْرِضِ لَكَ » .  
قال فوجدنا الخمسة أعين : عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب .  
فهذا يقتضي أنه كان لسورها إلى حين إغرابه على يد عبد الله المذكور  
أربعة آلاف سنة ، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومئة . فعلى هذا يكون  
لهذا الباب إلى يوم أُخرب من هذه السنة ، أعني سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة  
أربعة آلاف وست مئة واحد وعشرون سنة والله تعالى أعلم .

(١) انظر تاريخ مدينة دمشق ، المجلد الأول ( تحقيقنا ) ص ١٠ - ١١ .

(٢) انظر تاريخ مدينة دمشق ، المجلد الأول ص ١٥ . والنص هنا يختلف قليلاً عما  
هو عليه في التاريخ .



وقد ذكر ابن عساكر أن نوحاً عليه السلام هو الذي أسس دمشق بعد حرّان ، وذلك بعد مضي الطوفان <sup>(١)</sup> .

وقيل <sup>(٢)</sup> بنى دمشق غلامٌ ذي القرنين بإشارته ، وقيل غازي الملقب بدمشق ، وهو غلامٌ الخليل عليه السلام .

وقيل غير ذلك من الأقوال .

وأظهرها أنها من بناء اليونان ، لأن محارب معابدها كانت موجهة إلى القطب الشمالي ، ثم كان بعدم النصارى فصّلوا فيها إلى المشرق ، ثم كان بعدم المسلمون فصّلوا إلى الكعبة المشرفة .

وذكر ابن عساكر <sup>(٣)</sup> وغيره أن أبوابها كانت سبعة ، كل منها يتخذون عنده عيداً ليكل من الهياكل السبعة . فللمر باب السلام ، وكانوا يسمونه باب الفراديس الصغير . ولعطارد باب الفراديس الكبير ، ولزهرة باب توما ، وللشمس الباب الشرقي ، وللمريخ باب الجاية الصغير ، وللمشتري باب الجاية الكبير ، ولزحل باب كبسان ، وهو الآن مسدود ، وباب النصر وباب الفرج متجددان .

وقد استقصى أخبار دمشق التاج نصر الله بن حواري الحنفي التنوخي <sup>(٤)</sup> في كتاب سماه « إيقاظ الوجدان في تفضيل دمشق على صائر البلدان » <sup>(٥)</sup> . وهو في ثلاث مجلدات كبار من أحسن ما صنّف في معناه ١٠ هـ .

(١) انظر المصدر السابق ، ص ١١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣ - ١٤ .

(٣) انظر ما قاله ابن عساكر في ص ١٥ من المصدر السابق .

(٤) هو نصر الله بن عبد المنعم بن حواري التنوخي الحنبلي . من الأدباء . عمر مسجداً

بدمشق عند طواحين الأشنان تأتق في عمارته . توفي سنة ٦٧٣ هـ . وسمّاه في

الشفرات : شرف الدين . ( انظر الشفرات ٥ - ٣٤١ ) .

(٥) في الأصل « إيقاظ الوجدان وأفضل ما يسكن من البلدان » . أثبتنا ما في الشفرات .



وقد قرأتُ على شيخنا العلامة تقي الدين أبي بكر [ بن ] قاضي عجلون<sup>(١)</sup> الشافعي : قائم ، رضي الله عنكم ؛ قد سألتني بعض الأصحاب أن أجمع ما ذكره العلماء ، رضي الله عنهم وأعاد من بركاتهم ، في المكان الذي هو طريق في أحد أبواب جبرون الشمالي أحد أبواب دمشق المحروسة وتزعم الطائفة الرافضة ومن تبعهم في الجهل والضلال ، ضاعف الله عليهم النكال ، أن بعض أهل البيت مدفون في هذا المكان ، وذلك من أعظم البهتان ، وإنما هو طريق المسلمين لا يشك فيه من له أدنى بصيرة وتمسك بالدين . فأجبت السائل إلى ما سأل ليُعْلَمَ الحق في ذلك ولا يُلْتَفَت إلى قول كل ضالٍ وهالك . فأقول وبالله التوفيق ويبدء الهداية إلى سواء الطريق :

قد ذكر حافظ الإسلام أبو محمد وأبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الشهير بأبي شامة<sup>(٢)</sup> ، تغمده الله برحمته ، وأعاد من بركاته ، في كتابه «الباعث على إنكار البدع والحوادث»<sup>(٣)</sup> ، وقد روينا عن جماعة منهم قاضي القضاة شيخ الإسلام والحفاظ أحمد بن علي بن حجر الشافعي<sup>(٤)</sup> ، وحافظ البلاد الشامية شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين الشافعي<sup>(٥)</sup> ، والشيخ الصالح المسند رحمة الله عليه أبو الحسن علاء الدين علي بن

(١) هو تقي الدين أبو بكر بن عبد الله . . . بن قاضي عجلون الشافعي ، شيخ الإسلام .

توفي سنة ٩٢٨ هـ . ترجمته في الشفراء ٨ - ١٥٧ .

(٢) مؤرخ دمشقي مشهور . توفي سنة ٦٦٥ هـ . انظر كتابنا : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ص ٣٣ .

(٣) طبع هذا الكتاب مرتين : الأولى بناية محمد فؤاد متفارة بالقاهرة سنة ١٩٢٦ ، وظهرت

الطبعة الثانية له سنة ١٩٥٥ . انظر كتابنا : معجم المخطوطات المطبوعة ص ٣٨ .

(٤) توفي سنة ٨٥٢ هـ .

(٥) توفي سنة ٨٤٢ هـ .

العلامة عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن محمد برّْدَس البجلي الحنبلي <sup>(١)</sup> ،  
إجازة خاصة من الأول والثالث ، وعامة من الثاني إن لم تكن خاصة : قال  
الأول والثاني :

أخبرنا جماعة منهم العلامة أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعْثلي  
المعروف بالشامي <sup>(٢)</sup> ، إجازة ، وقال الثالث : أخبرنا الإمام أبو اسحاق ابراهيم  
ابن محمد الفخري الأسيوطي <sup>(٣)</sup> ، قال : أخبرنا العلامة قاضي القضاة بدر الدين  
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد الله بن جماعة <sup>(٤)</sup> ، إجازة ، زاد الحافظ  
ابن ناصر الدين فقال : وأخبرنا الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن الإمام  
أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الحب السعدي <sup>(٥)</sup> ، إجازة ، قال هو والبرهات  
الشامي أيضاً : أخبرنا الشيخ الفاضل جمال الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن  
أبي بكر الشاطبي <sup>(٦)</sup> ، إجازة ، قال هو وجماعة : أخبرنا الشيخ الإمام العالم  
الحافظ بنية المجتهدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي  
الشافعي الشهير بأبي شامة رحمه الله ، قال ابن جماعة : إجازة ، والشاطبي قراءة  
عليه ، وأنا أسمع في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وست مئة بالمدرسة  
العادية بدمشق قال في كتابه المذكور :

(١) توفي سنة ٨٤٥ هـ .

(٢) توفي سنة ٨٠٠ هـ ، وهو شيخ ابن حجر .

(٣) توفي سنة ٧٩٠ هـ ، انظر بنية الوعاة ١٨٧ .

(٤) توفي سنة ٧٣٣ هـ . انظر الدرر ٣/٣٤٨ رقم ٧٤٦ وكان قاضي دمشق .

(٥) دمشقي توفي سنة ٧٨٩ هـ . انظر الدرر ٣/٤١٠ رقم ١٢٤٩ .

(٦) دمشقي ، توفي سنة ٧٢١ هـ عن خمس وعشرين سنة .



« قات : واقد أعجبني ما صنعه الشيخ أبو اسحاق الجندابي <sup>(١)</sup> أحد الصالحين ببلاد إفريقية في المئة الرابعة ، حكى عنه صاحبُه الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المؤدب أنه كان إلى جنبه عينٌ تسمى عين العافية . [ كانت العامة ] <sup>(٢)</sup> قد افتتنوا بها بأنونها من الآفاق . من تعذر عليها <sup>(٣)</sup> نكاح أو ابن قالت : امضوا بي إلى العافية . قال أبو عبد الله : فأنا في السحر ذات ليلة لُذِّ سمعتُ أذانَ أبي اسحاق نحوها . [ فخرجت ] <sup>(٤)</sup> فوجدته قد هدمها وأذن الصبح عليها . ثم قال : اللهم قد هدمتها لك ، فلا ترفع لها رأساً . قال : فما رُفِعَ لها رأسٌ إلى الآن .

« قات : وأدهى من ذلك وأمرٌ إقدامهم على قطع الطريق السابلة بجيرون في أحد الأبواب الثلاثة القديمة العادية ، التي هي من بناء الجن في زمن سليمان بن داود عليها السلام ، أو من بناء ذي القرنين ، وقيل فيها غير ذلك مما يؤذن بالتقدم على ما نقلناه في كتاب « تاريخ مدينة دمشق » حرسها الله تعالى وهو الباب الشمالي . ذكر لي بعضُ من لا يوثق به في شهر سنة ست وثلاثين وست مئة أنه رأى مناماً يقتضي أن ذلك المكان دفن فيه بعضُ أهل البيت . وقد أخبرني عنه ثقةٌ أنه اعترف له أنه افعل ذلك ، فقطعوا طريق المارة فيه ، وجعلوا الباب بكامله مسجداً مخصوماً وقد كان طريقاً يضيق بالسالكه . فتضاعف الضيق والخرج على من دخله وخرج ، خائف الله نكال من تسبب في بنائه ، وأجزل ثواب من أعان على هدمه وإزالة

(١) في الأصل « الجندابي » ، وفي الباعث للطبوع ص ١٩ « الجندابي » .

(٢) الزيادة من الباعث .

(٣) في الأصل « عليه » ، صححناها من الباعث .



اعندائه ، اتباعاً لسنة النبي ﷺ في هدم مسجد الضيرار<sup>(١)</sup> المرصد لأعدائه من الكفار . فلم ينظر الشرع إلى كونه معجداً ، وهدمه لما قصد به من سوء والأذى . وقال الله سبحانه لنبيه ﷺ : ﴿ لا تقم فيه أبداً ﴾<sup>(٢)</sup> . ففسأل الله الكريم معافاته من كل ما يخالف رضاه ، وأن لا يجعلنا من أخلته فاتخذ إله هواه . انتهى كلام أبي شامة في كتابه المذكور .

ومن ترجمته ما ذكره غير واحد من الأئمة منهم شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي شعبة الأسدي<sup>(٣)</sup> في «طبقاته» ونرويه عنه إجازة : أنه ذو فنون متعددة ، فقيه ، مقرئ ، نحوي ، محدث ، وختم القرآن وله ست عشرة سنة ، وأخذ عن الشيخين سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام<sup>(٤)</sup> ، وشيخ الإسلام تقي الدين ابن الصلاح<sup>(٥)</sup> . قال الحافظ ابن كثير<sup>(٦)</sup> : أخبرني الحافظ علم الدين البرزالي عن الشيخ تاج الدين الفزاري أنه كان يقول : بلغه أن الشيخ شهاب الدين أباشامة رتبته الاجتهاد . وقال الإمام الذهبي<sup>(٧)</sup> : وكتب

- (١) انظر خبر هذا المسجد في فتوح البلدان ج ١ - ص ٢ (تحقيقنا) .
- (٢) سورة التوبة ، ٩ ، الآية ١٠٨ .
- (٣) توفي سنة ٨٥١ هـ ، وهو من أكبر مؤرخي الإسلام . وله «طبقات الشافعية» . انظر المؤرخون الدمشقيون ص ٦٤ .
- (٤) عبد العزيز بن عبد السلام ، توفي سنة ٦٦٠ هـ . انظر ذيل الروضتين ص ٢١٦ .
- (٥) عثمان بن عبد الرحمن ، توفي سنة ٦٤٣ هـ . انظر ذيل الروضتين ص ١٧٦ .
- (٦) مؤرخ مشهور ، صاحب «البداءة والنهاية» . توفي سنة ٧٧٤ هـ . (المؤرخون الدمشقيون ، ص ٥٥) وانظر قول ابن كثير في البداية ١٣ - ٢٥٠ .
- (٧) من أكبر مؤرخي الإسلام ، وصاحب «تاريخ الإسلام» . توفي سنة ٧٤٨ هـ . انظر عنه كتابنا أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب ، الجزء الثالث ؛ والمؤرخون الدمشقيون ص ٤٥ . وقول الذهبي في تاريخ الإسلام (مخطوط) سنة ٦٦٥ . ونقله النعمي ولم يذكر المصدر في الدارس ١ - ٢٤ .



الكثير من العلوم ، وأتقن الفقه ، ودّرس وأفتى ، وتوّع في فنّ العربية ، وذكر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وولي مشيخة القراءة بالتربة الأشرفية ، ومشيخة الحديث بالدار الأشرفية <sup>(١)</sup> . وكانت مع كثرة فضائله متواضعا ، مطّرحا للشكاف ، وربما ركب الخمار [ بين المداير ] ، وكان مولده بدمشق في أحد الربيعين سنة تسع وتسعين ، بتقديم الثاء فيها ، وخمس مئة . ووفاته في شهر رمضان سنة خمس وستين وست مئة . ودُفن بباب الفراديس على يسار المازة إلى تربة الدحداح <sup>(٢)</sup> بدمشق المحروسة . ومن تصانيفه :

شرح الشاطبية <sup>(٣)</sup> .

واختصر « تاريخ دمشق » مرتين : الأولى وفي خمسة عشر مجلداً <sup>(٤)</sup> ، وله كتاب « الروضتين في أخبار الدولتين : النورية والصلاحية » <sup>(٥)</sup> وكتاب الذيل عليها <sup>(٦)</sup> .

وشرح المقتنى في مبعث المصطفى .

وكتاب الضوء الساري إلى معرفة الباري .

(١) انظر عن التربة الأشرفية الدارس للنعمي ، وعن دار الحديث المصدر نفسه ١٩/١ .

(٢) انظر موقع باب الفراديس وتربة الفراديس المسماة تربة الدحداح في مخطط دمشق القديمة لنا .

(٣) اسمه « إبراز المعاني من حرز الأمان » ، ورأيت منه مخطوطة جيدة جداً قديمة في طشقند .

(٤) والاختصار الثاني في خمس مجلدات . ( مقدمتنا للمجلد الأول من تاريخ ابن عساكر ، ص ٣٨ ) .

(٥) طبع بمطبعة وادي النيل بمصر سنة ١٢٨٧ ، وظهرت طبعة جديدة لم تتم في القاهرة ، وهي نسخة ملأى بالأخطاء ، بناءة الدكتور محمد حلمي محمد أحمد .

(٦) طبعه المرحوم أحمد عزة المطار سنة ١٩٤٧ بالقاهرة . ولصطفى جواد تصحيحات عليه نشرها في مجلة الجميع بدمشق ( المجلد ٢٣ والمجلد ٢٤ ) .



- وكتاب المحقق من علم ما يتعلق بأفعال الرسول .
- وكتاب البسمة الأكبر في مجلد ، والأصغر في آخر لطيف .
- وكتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث .
- وكتاب السؤال <sup>(١)</sup> .

وكشف حال بني عبَّيد

ومفردات القراءة <sup>(٢)</sup> .

ومقدمة في النحو .

ونظم « المفصل » للزحشري .

وشيوخ البسْمِقي .

وله تصانيف كثيرة ، وأكثرها لم يفرغ منها . رحمه الله تعالى .

وفي « فتاوى » الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث علاء الدين أبي الحسن

عليّ الشهير بابن المطَّار <sup>(٣)</sup> ، تليد الإمام الرباني أبي زكريا محيي الدين النواوي <sup>(٤)</sup> .

وقد رويناها عن جماعة منهم شيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل

أحمد بن علي بن حجر ، عن الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد

البعلي عن مصنفها قال ما لفظه :

(١) في ذيل الروضتين ، وشذرات الذهب ٥ - ٣١٨ « كتاب السواك » .

(٢) في ذيل الروضتين « مفردات القراءة » .

(٣) في الأصل « علاء الدين الحسن بن علي » وهو خطأ . واسمه أبو الحسن عليّ بن

إبراهيم بن داود . توفي سنة ٧٢٤ هـ ، وكان أخا الذهبي بالرضاعة . ويلقب بمختصر

النووي ترجم له في الشذرات وفي البداية .

(٤) يحيى بن شرف ، توفي سنة ٦٧٦ هـ . انظر طبقات النافذة ٥ / ١٦٥ .



مسألة : هذا الضريح الذي في كم ( كذا ) باب جيرون الشمالي ، الذي يُقال إنه ضريح ملكة من ذرية علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، هل هو صحيح أو معتل (١) ؟

الجواب : أما الضريح المذكور فهو باطلٌ "محدثٌ" لا أصل له ، أحدث لأغراض فاسدة في المئة السابعة . ولم يذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر ، رحمه الله ، في قبور دمشق ، ولا غيره . ولا يُعرف في ذرية علي بن أبي طالب من اسمه ملكة ، فيجب إزالته وإعادة إلى ما كان عليه . وهو طريقٌ للمسلمين مشتركٌ بين خاصتهم وعامتهم . وقد بين ذلك العلماء في كتاب البدع والحوادث التي بدمشق على خلاف الشرع . انتهى جواب ابن العطار المشار إليه .

ومن ترجمته كما ذكره جماعة منهم شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي شعبة الشافعي في « طبقاته » المتقدم ذكرها : أنه إمام عادلٌ محدثٌ ، سمع من خلائقي ، وثقه علي شيخ الإسلام محيي الدين النووي ، وأخذ عن الشيخ العلامة جمال الدين ابن مالك ، وتولى مشيخة دار الحديث النورية (٢) وغيرها ، ودرس بالقوصية بالجامع (٣) ، ومرض زماناً بالفالج ، وكان يُجهد في محقة . قال الذهبي : سمع وكتب الكثير ، وأفتى ، وصنف أشياء مفيدة . خرجت له « مُجماً » في مجلد . انتفعت به ، وكان يلقبُ بـ « مختصر النووي » . وأصابه فالج أكثر من عشرين سنة . وله فضائل .

(١) كذا في الأصل ، ولعلها « معتل » .

(٢) انظر عنها النعمي في الدارس ١-٩٩ (نشرة الأمير جعفر الحسي ، ١٩٤٨ ، دمشق) .

(٣) انظر المصدر السابق ١-٤٣٨ .



وقال ابن كثير<sup>(١)</sup> : له مصنفات وفوائد وتخریج ومجاميع . وبأشر مشيئة النورية من سنة أربع وتسعين [ إلى هذه السنة ، مدة ]<sup>(٢)</sup> ثلاثين سنة .  
وقال غيره : أشهر أصحاب النووي وأخصهم به . لزمه طويلاً وتخذته وانتفع به ، وله معه حكايات طويلاً ، وأطلع على أحواله ، وكتب مصنفاته ، وبيتض كثيراً منها ، وكان مولده يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وست مئة .  
وفاته بدمشق في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبع مئة . ومن تصانيفه :

شرح المهدية .

ومصنف في الجهاد .

وآخر في حكم البلوى وإتلاء العباد .

وآخر في حكم الاحتكار عند غلاء الأسعار .

وغير ذلك رحمه الله تعالى .

وذكر الشيخ الإمام العالم العلامة حافظ البلاد الشامية شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين<sup>(٣)</sup> رحمه الله في « جزء » يتعلق بالمكان المذكور ونزه به عنه إجازة عامة إن لم تكن خاصة ، قال في جزئه المذكور ، بعد أن نقل كلام الإمام أبي شامة المتقدم في كتابه « الباعث » ما لفظه : « وذكر لي بعض شيوخني ، رحمهم الله تعالى ، أن سبب هذه البدعة الشذيمة أن بعض السؤال جلس عند الباب وسأل الناس من دنياهم ، فكأنه لم

(١) انظر البداية والنهاية ١٤ - ١١٧ .

(٢) الزيادة من البداية .

(٣) توفي سنة ٨٤٢ هـ . انظر الضوء اللامع ٨ / ١٠٣ : والمؤرخون الدمشقيون ص ٦٣ .



يُفتَح عليه بشيء . فأدخل رأسه في جيبه وزَبَقَ (١) ثم رفع رأسه صائحاً :  
 يا معشر المسلمين ، ها هنا قبر الست ملكة ، وأنتم تمشون فوقها . فاجتمع حوله  
 حوامُ الناس واعتقدوا صدقه اتباع كل ناعق . فنعوا الناس من المرور في  
 ذلك المكان ثم بنوه مسجداً ، وأحدثوا فيه قبراً لاعلى شيء ، ونقشوا على عتبة  
 الباب اسم ملكة بنسب غير صحيح . وكل ذلك من قول الجهلة الطغام .  
 ولقد أنكر هذا الفعل القبيح في زمانه ، وأبقى العلامة الأختيارُ يُطلانه ،  
 لكن المتهوين ( ؟ ) عند التوجهين من الولاة كانوا يصدون عن إبطاله  
 جهلاً من كل منهم ، واتباعاً لهواه .  
 ولم يزل الباب مسدوداً بذلك المسجد المغصوب بالفجور إلى أن أحرق في فتنة  
 عدو الإسلام والمسلمين تيمور (٢) ، وزال المسجد المغصوب ، فكأنه ما كان ،  
 سوى النقش المُفتَرى على عتبة الباب ، فأجزَلَ اللهُ الأجر والثواب لمن يحو  
 هذا النقش عن الباب لأن محوّه واجب إبطاله . والله سبحانه المسؤول أن  
 يعمق عنا بكرمه وامتنانه . اللهم صل على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله  
 وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

انتهى كلام ابن ناصر الدين في جزئه المذكور .

(١) من الألفاظ التي شاعت في العصر المملوكي ، لم أجد إلى المراد منها على اللفظة .  
 ووجدت في الدارس اللفظة نفسها في الكلام على الشيخ محمد الساجي في الزاوية  
 القلندرية الدركزنية ( ٢١٠/٢ ) . قال النجدي تعلقاً عن الصلاح الصفدي في الوافي :  
 « محمد بن يونس الساجي ... ثم إنه لبس دلق شعر وسافر إلى دمياط فأنكروا حاله  
 وزينه ، فزبق ( بالباء ) بينهم ساعة ثم إنه رفع رأسه فاذا هو بمية بيضاء ... »  
 وفي القاموس « زبق لحيته تقضها ، وانزبق في البيت دخل » .

(٢) كان نزول تيمور على دمشق سنة ٨٠٣ هـ .



ونقل الشيخ العلامة شيخ البلاد الشامية قانع المبتدعين ، ناصر السنة والدين ، شمس الدين محمد البلاطسي<sup>(١)</sup> في مصنف له في « إنكار البدع والحوادث »<sup>(٢)</sup> ، وأروبه عنه إجازة ، ما تقدم عن الشيخ أبي شامة في أمر المكان المذكور تحذيراً من أن يُعتقد أن به مسجداً أو قبراً . وبلغه في وقت أن بعض الجهلة جعل فيه صورة قبرٍ وعلّق عليه مسابح فأزال ذلك كله رضى الله عنه . ولم يزل أهل السنة قديماً وحديثاً على إنكار ذلك قولاً وفعلًا .

وأخبرنا الشيخ المعمّر أبو العباس ابن الأرخنائي الشافعي من لفظه ، وله من العشر نحو تسعين سنة فسحّ الله في مدّته ، أن الذي نعلمه من حال المكان المذكور : أن الفسّاة المعروفة بقناة صالح من قني دمشق المحروسة<sup>(٣)</sup> مارة بهذا المكان ، وخارجة من الباب الشمالي المذكور واصله إلى أربابها . وقد كُشف عنها من نحو عشرين سنة لإصلاحها ، وشاهدناها ، وأن المكان المذكور لم يزل كوم تراب عدّة سنين إلى أن كان كُشِبُفًا طولو<sup>(٤)</sup> فائياً بقلعة دمشق المحروسة بعد الثلاثين وثمان مئة ، وله شوكة وجُرأة ، ومن خواصّه شخص اسمه فارس ، عمّد إلى هذا المكان وهو بقعة صغيرة بها كوم تراب يحيط من جهة الباب الشمالي الصغير من باب جيزون ، ومن جهة الشمال جداران مملوكان

(١) محمد بن عبد الله البلاطسي ثم الدمشقي . توفي سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٥٩ م . انظر

السيوطي نظم المقيان ص ١٥٠ ، والفهرات ٣٠٢ / ٧ .

(٢) اسمه « الباعث على ما تجدد من الحوادث » انظر معجم المؤلفين ٢١٢ / ١٠ .

(٣) انظر ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، المجلد الثانية ( تحقيقنا ) ص ٦٩ .

(٤) ترجم له السخاوي في الضوء ٢٣١ / ٦ : فقال إنه من ممالك طولو بن علي باشا

الظاهرى . ولي نيابة القلعة بدمشق بعد صرغتمش يابو ، وتوفي في حدود

الأربعين ( وثمغابة ) .



لأربابها ، فبنى فارس<sup>١</sup> المذكور جداراً قبيلاً ، انتهى ما أخبر به الأخنائي .  
وأخبر ببناء الجدار المذكور ، على الوجه المذكور ، الشيخ الصالح  
المعمر<sup>٢</sup> شمس الدين التيزيني ، أعاد الله علينا من بركاته .

وفي « تاريخ دمشق » للشيخ الامام حافظ الاسلام أبي القاسم ابن عساكر ،  
ونزوله عن جماعة من الأئمة أجلهم قاضي القضاة شيخ الاسلام أبو الفضل  
أحمد بن سحر الصقلاني<sup>(١)</sup> ، تفتمده الله برحمته ، إجازة ، حدثنا جماعة من  
الأئمة منهم الامام العلامة أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي<sup>٣</sup>  
البعلبي المعروف بالشامي<sup>(٢)</sup> ، والامام المسند<sup>٤</sup> تقي الدين أبو بكر ابراهيم بن  
المرز بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي<sup>(٣)</sup> ، المعروف بالفرائضي ، والامام  
علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد<sup>(٤)</sup> الدمشقي ، إمام مسجد الجوزة  
بدمشق - خارج باب الفراديس - ، وهو ابن خطيب عين ترنما ، إجازة ،  
إن لم يكن سمعاً . قال الأول والثاني : أخبرتنا المسند أسماء<sup>(٥)</sup> بنت محمد  
ابن حصري إجازة - زاد الأول فقال : وعبد الرحيم بن يحيى بن الفرج بن  
مسلة إجازة - قالوا : أخبرنا مكي بن مسلم بن علان ، وقال الثالث : أخبرنا القاسم بن  
مظفر بن عساكر<sup>(٦)</sup> ، ومحمد بن أبي بكر بن مشرف ، إجازة ، قال ابراهيم

(١) سر أن وفاته كانت سنة ٨٥٢ هـ .

(٢) توفي سنة ٨٠٠ هـ . ترجم له في الدرر ١١/١ رقم ١٤ .

(٣) لم أجد ترجمة له .

(٤) لم أجد ترجمة له .

(٥) محدثة مشهورة توفيت سنة ٧٣٣ هـ . انظر الدرر ٣٦٠/١ رقم ٩٠٣ : شذرات  
١٠٥/٦ .

(٦) هو البهاء القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمان ابن عساكر . توفي سنة ٧٢٣ هـ .  
انظر شذرات ٦١/٦ .



ابن بركات الخشوعي<sup>(١)</sup> إجازة - زاد القاسم فقال : وأخبرنا محمد بن نصر بن محمد إجازة . قال هو والخشوعي وابن علان : أخبرنا الإمام العلامة فخر الشافعية وإمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائه أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر الشافعي "نعمده الله برحمته - كلهم قالوا : إجازة ، إن لم يكن ممعاً قال في كتابه « تاريخ دمشق »<sup>(٢)</sup> : إنه عمل جيرون لمدينة دمشق ثلاثة أبواب مع ثلاثة أبواب البريد ، مع الباب الحديد . إلى آخر ما ذكر .

ومولده الحافظ أبي القاسم مستهل سنة تسع وتسعين - بتقديم التاء فيها - وأربع مئة . ووفاته في رجب سنة إحدى وسبعين - بتقديم السين - وخمسة مئة بدمشق .<sup>(٣)</sup>

فتحرر من هذا كله أن المكان المذكور ليس به مسجد ولا قبر لأحد من ذرية الإمام علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ولا غيره ، وإنما هو طريق عام ، ويجرم البناء فيه تحريماً شديداً لما يحصل به من المفاصد ، وأعظمها إقامة شعائر الرفض به .

ولما بني فارس من جماعة كشيخنا طولوني هذا المكان الجدار القبلي المذكور بالظلم والعدوان صار مخزناً توضع فيه الأخشاب وغيرها ، ويقع فيه منكرات يراها المارة عليه ، ودُجِدَ فيه قنبل في بعض الأحيان ، واستمر على ذلك

(١) توفي سنة ٨٦٠ هـ . انظر : شذرات ٢٠٧/٥ .

(٢) أنظر تاريخ دمشق ، المجلد الأول ( تحقيقنا ) ص ١٤ ، لكن النسب يذكر أن

غلام ذي القرنين هو الذي عمل ثلاثة أبواب : جيرون ، مع ثلاثة أبواب البريد ، مع باب الحديد الذي في سوق الأساكفة ... .

(٣) انظر مقدمتنا لتاريخ دمشق ، المجلد الأول . وكتابتنا : أعلام التاريخ والجغرافيا

٨١/٢ وما بعدها .



مدة ، ثم تهدم ، وزال سقفه ، فسعى بعضُ الجبهة في تجديد عمارته بتسليط الطائفة المخذولة الرافضة في المساكن (?) إذ لا يُظهرون أنفسهم في ذلك لمقاصدم الباطلة . فبلغ أهلُ السنة من العلماء وغيرهم هذا المنكر الشنيع فثاروا ، وصدوا عن عمارته ، ويتعينُ هذا على كلِّ من قدر عليه ، غيرةً على دين الله تعالى وخوفاً من حصول الافتتان بتجديد العمارَةِ المذكورة ، ورفعوا قصةً لمولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي <sup>(١)</sup> - عصمه الله تعالى ، وأجرى الخيرات على يديه - في آياته أنهم فيها حقيقة المكان على ما ذكره الإمام أبو شامة وغيره ، فرسم بما أمرَ الله تعالى ورسوله من العمل بما ذكره العلماء ، رضي الله عنهم ، في أمر المكان المذكور ، وورد مرسومه الشريف بذلك في شهر سنة اثنتين وتسعين وثمانماية ، فحصل به النُصرة والسرور لأهل السنة ، والخذلان لأهل الرفض والهم ، وتضاعف الدعاء لمولانا السلطان ، واجتمع خلقٌ كثيرٌ عند المكان المذكور ، وهدموا الجدار القبلي الذي أحدثه فارسُ المذكور ولم يكن فيه بناءٌ غيره - بحضور جمع من العلماء والقضاة وغيرهم ، وفتح الباب الأصليُّ أحدُ ثلاثة أبواب جيرون المذكور ، وأعيدَ المكانُ إلى الصفة الأصلية طريقاً للمارة ، على أحسنِ الهيئات ، وأزيلَ النقشُ المُفتقرى على عتبة الباب كما تقدم من حكاية الخافظ ابن ناصر الدين .

وكان قد نُقشَ معه على العتبة قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَتُحَرِّقُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ، الآية ﴾ <sup>(٢)</sup> ، كما يُنقش مثله على أبواب المساجد الحقيقية ، إعلالاً بأن

(١) هو قايتباي الممدودي الأشرفي الظاهري سلطان مصر . مملوك جركسي . تولّى

السلطنة سنة ٨٧٢ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٩٠١ هـ / ١٤٩٦ م . انظر ابن الجاس

٩٠/٢ : شذرات ٦/٨ وما بعدها .

(٢) سورة التوبة ، ٩ ، الآية ١٨ .



ذلك مسجد . وفي النقش المذكور على عتبة [ الباب ] هذا تدليس وتلبيس على من يحمل ماله أن يعتقد أن المكان المذكور مسجد ، وليس كذلك . فحوا هذا النقش خوفاً من الاعتقاد الباطل ، فأزيل النقش المذكور لذلك . مع أن العلماء صرحوا بكراهة نقشر القرآن على الشيطان ونحوها ، وكتب موضع ذلك كله على العتبة ما ذكره العلماء في أمر هذا المكان على الحقيقة ، ليعلمه الخاص والعام على توالي الزمان ، ويستقر بذلك إن شاء الله تعالى طريقاً مارة كما كان ، محفوظاً من محدثات أهل البدع ، زاعم الله الدل والخوان ، واستجاب الله دعاء الأئمة الأعلام ، حفاظ دين الإسلام ، الإمام أبي شامة وغيره ، لمن أزال ما أحدث في هذا المكان ، وأعاد طريقاً إلى ما كان عليه من قديم الزمان ونحو ما هو مكتوب على عتبة الباب من الزور والبهتان ، وإزالة هذه البدعة الفظيعة من أعظم القربات ، وأهم المطالبات . وأراد الله سبحانه وتعالى — وله الحمد والمنة — حصول هذا الخير العظيم ، والمعروف الجسيم ، في أيام مولانا السلطان الملك الأشرف أبي النصر قابنباي ، أدام الله له العز والتمكين ، والنصر والفتح المبين ، ليكون ذلك منقبة حسنة له في الدنيا ، وبسطاً بسببه في صحائفه الشريفة الثواب الجزيل في الآخرة . والله المسؤول أن يديم بقاءه تأييد الدين ، وقمع المبتدعة والمفسدين بجنه وكرمه ، ويوفقنا للعمل بما أمرنا به من الطاعات ، ويحمتنا عن ما تنهانا عنه من البدع والمخالفات ، بجنه وطوله وقوته وحوله . انتهى من كلام ابن قاضي عجلون .

قلت : وفي أيامنا بني في هذا الباب الصغير المنقوش أعلاه حائط ، وكذا قبلية ، وجعل مخزن حطاب للأفرن قبلية .

ثم أحدث نائب الشام جان بردي الغزالي<sup>(١)</sup> لما أراد الخروج عن طاعة السلطان سليم بن عثمان ، داخل الباب الكبير الذي عليه هذا الباب المنقوش ، بوابةً بقنطرة حجر ، وأخذ قبل أن يُرَ كُتِبَ لها بابا .

والظاهر أن المراد من كلام ابن شاكر الذي قدّمناه أولاً في باب جيرون باب الجامع الأموي ، عمره الله تعالى بذكره ، وصمته باب جيرون لكونه من جهة جيرون الذي تقدّم الكلام فيه ، أو لعل أصله من بناء جيرون . والله أعلم .

صلاح الدين المنجد



مركز تحقيق كتب علوم إسلامي

\*\*\*\*\*

(١) جان بردي بن عبد الله الشهير بالغزالي . مملوك جرکسي . كان نائب دمشق في أول الفتح العثماني ثم ادعى السلطنة بدمشق ولقب بالأشرف ، فأرسل اليه السلطان سليمان العثماني عسكرياً ، وقبّل الغزالي بين دوما والقصير ودخل العسكر العثماني دمشق . وكان ذلك سنة ٩٢٧ . انظر : ولاية دمشق في العهد العثماني ( تحقيقنا ) : شفرات ١٥٠/٨ .



# مَا بَدَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى فَعَالٍ

تأليف

رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَانِي

( المتوفى سنة ٦٥٠ )



[١٠١ب]

الحمدُ لله الذي أنعم عليَّ فأُنجزَلْ ، وَعَلَّمني إلهاً وأثَمَلْ .  
والصلاةُ على محمد المبعوث من أشرف القبائل ، المرسل بالبراهين  
والدلائل ، وعلى أشركته الأطهار ، وصحابة الأبرار .

قال الملتجئ إلى حرَم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن  
الصَّغَانِي ، حرَّره الله من أن تستعبده الأطماع ، وأقبره بفضله  
أشرف البقاع : هذا مختصرُ ألفته فيما بدتْهُ العربُ على فَعَالٍ .  
والله وليُّ التَّطَوُّل والإفضال . ورَتَّبته على حروف المعجم .

\*\*\*

بَلَاء ، شَرَاء ، نَقَاء .

أَبَابٍ ، حَدَابٍ ، دَبَابٍ ، رَطَابٍ ، سَرَابٍ ، سَكَابٍ ،  
ضَرَابٍ ، عَبَابٍ ، غَلَابٍ ، كَسَابٍ ، لَبَابٍ .  
شَتَاتٍ .

خَبَاتٍ ، خَنَاتٍ ، نَقَاتٍ .

خِرَاجٍ ، هَجَاجٍ .

بِرَاحٍ ، سَجَاحٍ ، سَرَاحٍ ، صَلَاحٍ ، فَشَاحٍ ، فَيَاحٍ ، كَلَاحٍ .  
بَلَادٍ ، بَدَادٍ ، جَمَادٍ ، حَدَادٍ ، حَمَادٍ ، حَيَادٍ ، رَصَادٍ ،

عَوَادٍ ، نَضَادٍ .

جَبَادٍ ، حَنَادٍ ، شَجَادٍ .

بَوَارٍ ، جَعَارٍ ، حَذَارٍ ، حَضَارٍ ، دَقَارٍ ، سَفَارٍ ، شَفَارٍ ،  
شَعَارٍ ، ضَمَارٍ ، طَبَارٍ ، طَمَارٍ ، ظَفَارٍ ، عَرَارٍ ، غَثَارٍ ،

[۱۱۰۲] غَدَارٍ ، فَجَارٍ ، فَعَارٍ ، / قَمَارٍ ، كَرَارٍ ، مَطَارٍ ، نِظَارٍ ، وَبَارٍ ، يَسَارٍ .

خَنَازٍ ، كَرَّازٍ .

حَسَّاسٍ ، خَنَاسٍ ، قَفَّاسٍ ، لَمَّاسٍ ، مَسَّاسٍ ، يَبَّاسٍ .

رَقَّاشٍ ، فَشَّاشٍ .

لَحَاصٍ .

سَبَاطٍ ، ضَغَاطٍ ، قَطَاطٍ ، لَطَاطٍ ، يَغَاطٍ .

بَقَاعٍ ، جَدَاعٍ ، دَهَاعٍ ، رَقَاعٍ ، سَمَاعٍ ، لَكَاعٍ ،  
 مَلَاعٍ ، مَنَاعٍ ، نَطَاعٍ وَقَاعٍ .  
 خَصَافٍ ، خَضَافٍ ، خَطَافٍ ، شَرَافٍ ، صَرَافٍ <sup>(١)</sup> ،  
 قَطَافٍ ، كَفَافٍ ، لَصَافٍ ، نَزَافٍ .  
 حَبَاقٍ ، حَلَاقٍ ، خَزَاقٍ ، عَقَاقٍ ، عِلَاقٍ ، فَسَاقٍ .  
 بَرَآكٍ ، تَرَآكٍ ، دَرَآكٍ ، مَسَآكٍ .  
 بِلَالٍ ، رَحَالٍ ، رَغَالٍ ، سَفَالٍ ، عَفَالٍ ، فَعَالٍ ، قَوَالٍ ، نَزَالٍ .  
 أَزَامٍ ، حَذَامٍ ، حَرَامٍ ، شَمَامٍ ، صَرَامٍ ، صَمَامٍ ،  
 طَمَامٍ ، عَظَامٍ ، قَشَامٍ ، قَدَامٍ ، قَسَامٍ ، قَطَامٍ ، لَزَامٍ ، هَمَامٍ .  
 بَنَانٍ .

\*\*\*

وما بُنِيَ من الرباعي :  
 بَحْبَاحٍ ، مَحْمَاحٍ .  
 عَرْعَارٍ ، قَرْقَارٍ .  
 دَهْدَاعٍ .  
 حَمْحَامٍ ، هَمْهَامٍ .

\*\*\*

(١) في الأصل المخطوط : ضراف ، وهو تصحيف .

## الهمزة

قال الأحمر<sup>(١)</sup> ، يُقال : نَزَلَتْ بَلاءً على الكُفَّارِ ، حكايةً

عن العرب .

\*\*\*

[١٠٢ب] / شراء : موضع . قال النمر بن قولب<sup>(٢)</sup> ، رضي الله عنه :  
تَأْبِدَ مِنْ أَطْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسَلُ فَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءٌ فَيَذُبُلُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) هو أبو الحسن علي بن المبارك الأحمر ، نحوي كوفي من أصحاب الكسائي ، ( - ١٩٤ ) . ترجمته في مراتب النحويين ٨٩ - ٩٠ ، وطبقات الزبيدي ١٤٧ ، وقاربخ بغداد ١٢/١٠٤ - ١٠٥ ، وإنباه الرواة ٣١٣/٢ - ٣١٧ ، وبنية الوعاة ٣٣٤ ، ومعجم الأدباء ١٣/٥ - ١١ .

(٢) شاعر جاهلي من عككل ، ويسمى الكيس لحسن شعره . وقد أدرك الإسلام فأسلم ، ترجمته في طبقات الشعراء ١٣٣ - ١٣٧ ، والشعراء ٢٦٨ - ٢٧٠ ، وطبقات ابن سعد ٣٩/٧ ، والمعمرين ٦٣ ، والأغاني ١٩/١٥٧ - ١٦٢ ، والآلي ٢٨٤ - ٢٨٥ ، والخزانة ١/١٥٢ - ١٥٦ .

(٣) البيت مطلع قصيدة للنمر ، وهي 'بجَمَشَرَقُهُ' ، والمجمرات سبع قصائد تلي المعلقة في الجودة ، ويتلو أصحابها أصحاب المعلقة ( جمهرة أشعار العرب ٤٥ ) .  
تأبد : أي توحش وخلا . ومأسل ويذبل : موضعان أيضاً .

والقصيدة في جمهرة أشعار العرب ١٩٦ - ٢٠٢ ، ومنتهى الطلب [ ١٢٦ - ١٢٧ ] . ومطلع القصيدة وأبيات منها في شواهد المغني ٢١٤ - ٢١٥ ، والعيني ٢/٢٩٥ . وأبيات منها في الصناعتين ١٦٨ - ١٧٠ .  
والبيت وحده في اللسان ( شري ) .

وروايته في المظان « شراء » بالرفع مصروفاً . وقال في اللسان :  
« شراء وشراء كحذآم : موضع » .



الأصمعي<sup>(١)</sup> : كانت العربُ إذا مات منها مَيِّتٌ [له قَدْرٌ]<sup>(٢)</sup>

ركب راكبٌ فرساً ، وجعل يسيرُ في الناس ، ويقول : نَعَا  
فلاناً ، أي ائعه ، وأظهرَ خَبَرَ وفاته<sup>(٣)</sup> .

وفي حديث شداد بن أوس<sup>(٤)</sup> ، رضي الله عنه : « يَا نَعَا  
العَرَبَ ، إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءَ وَالشَّهْوَةَ الْحَقِيقَةَ » .  
قال الكُمَيْتُ<sup>(٥)</sup> :

(١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، اللغوي البصري المشهور  
( ٢١٦ - ) . ترجمته في الفهرست ٥٥ - ٥٦ ، وأخبار النحويين البصريين  
٥٨ - ٦٧ ، ومراتب النحويين ٧٤ - ١٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٠/٤١٠ - ٤٢٠ ،  
وطبقات الزبيدي ١٨٢ - ١٩٥ ، وإنباء الرواة ٢/١٩٧ - ٢٠٥ ، وطبقات  
القراء ١/٤٧٠ ، وبغية الوعاة ٣١٣ - ٣١٤ .

(٢) زيادة من اللسان ( نعى ) عن الجوهري .

(٣) وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ( انظر اللسان : نعى ) .

(٤) هو أبو يعلى شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر الحزرجي الأنصاري ،  
صحابي من الأمراء ، ولأهله عمر إمارة حمص ، ولما قتل عثمان اعتزل .  
ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٤٠١ ، والأعلام ٣/٢٣٢ .

(٥) هو أبو المستهل الكميّ بن زيد الشاعر الإسلامي ، وكان يتشيع  
 ويمدح أهل البيت . ترجمته في طبقات الشعراء ١٦٣ ، ١٦٨ - ١٦٩ ،  
والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٦ ، ومعجم الشعراء ٣٤٧ - ٣٤٨ ، والمؤلف ١٧٠ ،  
والأغاني ١٥/١٠٨ - ١٢٤ .



نَعَاهُ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَنْصِلِ<sup>(١)</sup>  
نَعَاهُ جُذَامًا ، لِئَنَّمَا قَدْ تَبَدَّلَتْ بَنَاتُ الْخَاضِ وَالْفِصَالِ مِنَ الْبَزْلِ  
وَأَنْشَدَ سَيَبَوِيهِ<sup>(٢)</sup> :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلٍ لِلْسَّمَاحَةِ وَالْمَدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتٍ إِلَّا نَامِلِ<sup>(٣)</sup>

(١) البيت الأول من البيتين في اللسان (نمى) .

جذام : قبيلة من اليمن .

والدعائم : جمع دِعامَة ، وهي ما يُدْعَمُ به الشيء ، ويريد بها هنا الدعائم من القبائل وهم الأشراف والرؤساء . والبيتان في معرض الذم والهجاء .  
بنات الخاض : الإناث من أولاد الذوق إذا استكملت حولاً من يوم ولادتها ، واحداً منها ابنة نخاض . والفصال : جمع فصيل ، وهو ولد الناقة إذا فُصِلَ عن أمه . والبزل : جمع بَزُول ، وهي الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وبزل نأبها أي طلع وشق ، وذلك حين استكمال قوتها .

(٢) هو أبو بشر (أبو الحسن) عمرو بن عثمان بن قنبر ، رأس علماء البصرة في زمنه ( ١٨٠ - ) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣٧ - ٣٩ ومراتب النحويين ٦٥ ، والفهرست ٥١ - ٥٢ ، وطبقات الزبيدي ٦٦ - ٧٤ ، وإنباه الرواة ٣٤٦/٢ - ٣٦٠ ، ومعجم الأدباء ١١٤/١٦ - ١٢٧ ، وبغية الوعاة ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٣) البيت في كتاب سيبويه ٣٧/٢ من غير نسبة .

الشمال : أي ريح الشمال . وباردات الأنامل : يريد عندما تبرد أنامل الأيدي يهبوب الشمال ، وهي أبرد الرياح ، تشتد في الجذب .



وأنشدَ لجرير<sup>(١)</sup> :

نَعَاءُ أَبَالَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءُ مِثْلَ الْقَوْسِ سَمَحٌ حُجُوهَا<sup>(٢)</sup>  
الباء

أَبَابٍ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ<sup>(٣)</sup> يُقَالُ : الظُّبَاءُ إِنْ أَصَابَتْ  
الْمَاءَ فَلَا عَبَابٍ ، وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُ فَلَا أَبَابٍ . قَوْلُهُمْ : فَلَا عَبَابٍ ،  
أَيُّ لَا تَعْبٌ . وَلَا أَبَابٍ : أَيُّ لَمْ تَأْتَبْ لَهُ ، أَيُّ لَمْ تَنْهَيْ<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

(١) هو أبو حمزة جرير بن عطية بن الخطّاف الشاعر الإسلامي  
المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٣١٥ - ٣٩٦ ، والشعراء ٤٣٥ - ٤٤١ ،  
والمؤتلف ٧١ ، والأغاني ٣٥/٧ - ٧٢ ، والآلي ٢٩٢ - ٢٩٣ ، والخزانة ٣٦/١ .  
(٢) لم أجد هذا البيت في ديوان جرير المطبوع . وهو في كتاب  
سيبويه ٣٧/٢ .

الطمر : الخفيقة الوثبى من الخيل . والجرداء : القصيرة الشعر ، وذلك  
من علامات المتق والكرم في الخيل . ومثل القوس : أي في الضهور  
والهزال ، يعني أنه كان يركبها في الحروب فتهازل . وسَمَحٌ حُجُوهَا : أي  
مدللة متأنية للحجّاج ، وهو القيد .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي اللغوي الكوفي المشهور  
( - ٢٣١ ) . ترجمته في الفهرست ٦٩ ، وطبقات الزبيدي ٢١٣ - ٢١٥ ،  
وتاريخ بغداد ٢٨٢/٥ - ٢٨٥ ، وإنباء الرواة ١٢٨/٣ - ١٣٧ ، ومعجم  
الأدباء ١٨٩/١٨ - ١٩٦ ، وبغية الوعاة ٤٢ - ٤٣ .

(٤) أي لم تنهياً لطلبه . وانظر اللسان ( أب ، عب ) .



حَدَابٍ : السَّنةُ المَجْدِبَةُ<sup>(١)</sup> . وَحَدَابٍ أَيْضاً : مَوْضِعٌ .  
قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

حَدَابٍ جَرَّتْ بَيْنَ اللُّوَى فَصَرِيمًا  
وَبَيْنَ صَوَى الْأَذْحَالِ ذِي الرُّمَثِ وَالسُّدَرِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

دَبَابٍ . قال سيبويه ، يُقال للمَضْبُعِ : دَبَابٍ ، يريدون دُبِّي .

\*\*\*

رَطَابٍ . يُقال في الشَّتمِ لِلأَمَةِ : يَا رَطَابٍ ، كِنَايَةً عَنْ مَوْضِعِهَا .

[ ١١٠٣ ] / سَرَابٍ : اسمُ ناقةِ البَسُوسِ<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

(١) الأحَدَبُ : الشَّدَّةُ ، وَحَدَابُ الشَّتَاءِ : شِدْقُهُ ( اللِّسَانُ : حَدَبٌ ) ؟  
ونرى حدابٍ مأخوذة من هذا المعنى .

(٢) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو الكندي ، الشاعر  
الجاهلي المشهور صاحب المعلقة . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٣ - ٨٠ ،  
والشعراء ٥٢ - ٨٥ ، والآلي ٣٨ - ٤٠ ، والاشتقاق ٣٧٠ ، والمؤتلف ٩ ،  
والأغاني ٦٠/٨ - ٧٣ ، والخزانة ١/١٩٠ .

(٣) لم أجد هذا البيت في ديوان امرئ القيس المطبوع ، ولا في مصدر  
آخر من المصادر التي رجعت إليها .

(٤) البَسُوسُ : أمم امرأة ، وهي البَسُوس ابنة منقذ من بني عمرو بن  
سعد بن زيد مناة بن تميم . وكانت خالة جَسَّاس بن مَرَّة الشيباني . —



سَكَابِ . قال أبو محمد الأعرابي<sup>(١)</sup> في كتاب الخيل من تأليفه : هي فرسٌ لرجل من كَلْب ، قال فيها صاحبها :  
 أَيْبَتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَابِ عِلْقُ نَفِيسٍ لَا تَعَارُ وَلَا تَبَاعُ<sup>(٢)</sup>  
 وقال أبو تمام<sup>(٣)</sup> : كانت لرجلٍ من بني تميم<sup>(٤)</sup> .

— دخلت فاقمتها مراب في رحى كليب وائل ، وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره ، فرمى خرعها بسهم . فوثب جستاس على كليب فقتله . فهاجت حرب بكر وتقلب بسببها ، ودامت أربعين سنة ، وبها سميت حرب البسوس . ترجمتها في الاشتقاق ٢٥٨ ، والتاج ( بسس ) .

(١) هو أبو محمد الديري من فصحاء الأعراب الذين رُويت عنهم اللغة ( انظر مثلاً نواردي أبي مسجل ٥٠٦ ) .

(٢) البيت لعبيدة بن ربيعة بن قحطان بن ثائرة بن سيار بن رزام بن مازن من بني عمرو بن تميم . وهو الأول من سبعة أبيات له .  
 وكان ملك من الملوك طلب من عبيدة فرساً له يقال لها سكاب ، فمنعه إياها ، وقال هذه الأبيات .

والأبيات السبعة في الخزانة ٤١٤/٢ . والأبيات الأربعة الأولى حماسية ، وهي في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٠٩/١ - ٢١١ والحماسة البصرية [ ١٤٠ ] .  
 والبيت مع الثالث والرابع من الأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٦٨/٤ . وهو مع الذي بعده في أضداد أبي الطيب ٤٠ .

(٣) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر العبامي المشهور ( ٢٣١ - ) ، وصاحب كتاب الحماسة المشهور بحماسة أبي تمام . ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤٨/٨ ، ووفيات الأعيان ٢٤٠/١ ، وخزانة الأدب ١٧٢/١ ، ٤٦٤ ، واللاكي ٤٢٥ ، وشذرات الذهب ٧٢/٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٨/١ - ٤٣ ، وتاريخ بغداد ٢٤٨/٨ ، والأغاني ٩٦/١٥ .

(٤) قوله هذا في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٠٩/١ ، قدّم بها للأبيات الأربعة .



وَسَكَابِرٌ أَيْضاً : جبال القَبَلِيَّةِ<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

ضَرَابٍ : معناه اضْرِبْ .

\*\*\*

عَبَابٍ : سبق تفسيره<sup>(٢)</sup> .



غَلَابٍ : من أعلام النساء .

مركز تحقيق تكوير سدي

كَسَابٍ : من أسماء إناث الكلاب . قال لبيد<sup>(٣)</sup> :

(١) القبليّة : سراة أي سلسلة جبال ، فيما بين المدينة ويَنْبُئُ على الساحل ، ما سال عنها إلى ينبع ثمّني بالفور ، وما سال منها إلى أودية المدينة ثمّني بالقبليّة ، وفيها جبال وأودية ( معجم البلدان ) .

(٢) مرّ تفسيره في قوله « أبا » في أول هذا الباب .

(٣) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات . وقد أدرك الإسلام فأسلم . ترجمته في الشعراء ٢٣١ - ٢٤٣ ، والمعمرين ٦٠ - ٦٣ ، وطبقات ابن سعد ٢٣/٦ ، والاستيعاب ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ، وأسد الغابة ٢٦٠/٤ - ٢٦٣ ، والإصابة ٤/٦ - ٥ ، والأغاني ٩٠/١٤ - ٩٨ ، والخزانة ٣٣٤/١ - ٣٣٩ .

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ ، فَضُرْجَتْ

بِدَمٍ ، وَغَوْدِرَ فِي الْمَكْرِ سُحَامُهَا<sup>(١)</sup>

وَكَسَابٍ أَيْضاً : الذئبة .

\*\*\*

لَبَّابٍ . قَالَ يُونُسُ<sup>(٢)</sup> ، تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ تَغْطِفُ عَلَيْهِ :

لَبَّابٍ ، لَبَّابٍ ! وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .



شَتَاتٍ : أَي تَفَرَّقُوا . تَكْمِيلُ عِلْمٍ

وَيُقَالُ : جَاءُوا شَتَاتٍ ، بَفَتْحِ التَّاءَيْنِ ، أَي أَشْتَاتًا .

(١) البيت من معلقة لبید المشهورة التي مطلعها :

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلَّتْهَا فَمَقَامُهَا بَنَى قَابَدُ غَوْلَهَا فَرَجَامُهَا

فَتَقَصَّدَتْ : أَي الْبَقْرَةَ الْوَحْشِيَّةَ قَصَّدَتْ ، وَهِيَ بِمَعْنَى قَصَدَتْ ، وَمِنْهَا :

مِنْ كَلَابِ الصَّائِدِ . وَسَحَامٌ : اسْمُ كَلْبٍ أَيْضاً ، وَيُرْوَى « سَخَامُهَا » بِالْخَاءِ أَيْضاً .

والمعلقة في ديوان لبید ٢٩٧ - ٣٢١ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، مولاها ، العالم

البصري المشهور ( - ١٨٣ ) ؛ ترجمته في الفهرست وطبقات الزبيدي

٤٨ - ٥٠ ، ومعجم الأدباء ٦٤/٢٠ - ٦٧ ، وبغية الوعاة ٤٢٦ ..



## الشاء

خَبَاثِ . اللَّيْثُ<sup>(١)</sup> : يُقَالُ لِلرَّجُلِ : يَا خُبَيْثُ ، وَلِلْمَرْأَةِ :  
يَا خَبَاثِ .

\*\*\*

خَنَاثِ . اللَّيْثُ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ : يَا خُنْثُ ، وَلِلْمَرْأَةِ : خَنَاثِ ،  
عَلَى وَزْنِ لَكْعَ وَلِكَاعِ .



نَقَاثِ : الضَّبْعُ مِنْ تَحْقِيقِ تَكْمِيلِ عِلْمِ رَسَدِي  
الجيم

خَرَّاجِ . الْفَرَاءُ<sup>(٢)</sup> : اسْمُ كُفَّةٍ لَهُمْ مَعْرُوقَةٌ ، وَهِيَ أَنْ

(١) هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي ، صاحب التحليل بن أحمد . ترجمته في إنباه الرواة ٤٢/٣ - ٤٣ ، ومعجم الأدباء ٤٣/١٧ - ٥٢ ، وبغية الوعاة ٣٨٣ .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء النحوي الكوفي المشهور ( ٢٠٧ - ) ترجمته في الفهرست ٦٦ - ٦٧ ، وطبقات النحويين للزبيدي ١٤٣ - ١٤٦ ، ومراتب النحويين ٨٦ - ٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٤٩/١٤ - ١٥٥ ، ومعجم الأدباء ٩/٢٠ - ١٤ ، وبغية الوعاة ١١١ ، والمزهر ٤١٠/٢ ، والمعارف ٥٤٥ .



يُمْسِكَ أَحَدُهُمْ بِيَدِهِ شَيْئًا ، وَيَقُولَ لِسَائِرِهِمْ : أَخْرِجُوا مَا فِي يَدِي . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ<sup>(١)</sup> ، يُقَالُ : لَعِبَ الصَّبِيَانُ خَرَّاجٍ .

\*\*\*

هَجَّاجٌ . الْأُمَوِيُّ<sup>(٢)</sup> : رَكِبَ فَلَانٌ هَجَّاجًا ، غَيْرَ مُجَرِّى ، وَهَجَّاجٍ ، مِثَالُ قَطَامٍ ، إِذَا / رَكِبَ رَأْسَهُ . وَقَالَ الْمُتَمَرِّسُ<sup>[١٠٢ب]</sup> ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّحَّارِيِّ<sup>(٣)</sup> :  
فَلَا تَدْعُ اللَّثَامَ سَبِيلَ غِيٍّ وَهُمْ رَكِبُوا عَلَى لَوْمِي هَجَّاجٍ<sup>(٤)</sup>

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق السكيت اللغوي الكوفي المشهور ( ٢٤٥ - ) ترجمته في مراتب النحويين ٩٥ - ٩٦ ، والفهرست ٧٢ - ٧٣ ، وطبقات الزبيدي ٢٢١ - ٢٢٣ ، وقاربخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ - ٢٧٤ ، ومعجم الأدباء ٥٠ / ٢ - ٥٢ ، وبقية الرواة ٤١٨ - ٤١٩ .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي اللغوي الكوفي . ترجمته في الفهرست ٤٨ ، وطبقات الزبيدي ٢١١ ، وإنباه الرواة ٢ / ١٢٠ ، وبقية الرواة ٢٨٢ ، والمزهر ٢ / ٤١٠ - ٤١١ .

(٣) وهو من بني صحار بن مخزوم بن يقظة بن مالك بن غالب بن قطيعة ابن عبيس . ترجمته في معجم الشعراء ١٨٠ .

(٤) البيت من قصيدة للمتمرس بعض أبياتها في معجم الشعراء ١٨٠ .  
وصلة البيت قبله :

وأشوس ظالم أوجيت عني فأبصر قصده بعد اعوجاج  
تركت به ندوباً باقيات وبأعني على سلثم دُماج  
فلا يدع اللثام . . . . .

والأبيات الثلاثة في الصعاج واللسان (هجج) ، وانظر نوادر أبي مسهل ١٥٢ .



## الحاء

بَرَّاحٍ . قَطْرُبٌ<sup>(١)</sup> : بَرَّاحٍ اسمٌ للشمس إذا غَرَبَتْ . يُقال :  
 دَلَكْتُ بَرَّاحٍ<sup>(٢)</sup> ، أي زالت و بَرَّحْتُ . و بَرَّاحٍ بمعنى بارِحةٌ ،  
 كما قالوا لكلبة الصيد : كَسَّابٌ ، بمعنى كاسبة .



مرکز تحقیقات کتابت و کتب و اسناد

(١) هو أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، النحوي اللغوي  
 البصري ( - ٢٠٦ ) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٩ ، ومراقب  
 النحويين ١٠٨ ، والفهرست وتاريخ بغداد ٢/٢٩٨ - ٢٩٩ ، وطبقات  
 النحويين للزبيدي ٦٩ - ٧٠ ، ووفيات الأعيان ١/٤٩٤ - ٤٩٥ ، ونزهة  
 الألباء ١١٩ - ١٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٩/٥٢ - ٥٤ ، وبغية النواع ١٠٤ ،  
 والمزهر ٢/٤٠٥ ، وشذرات الذهب ٢/١٥٠ .

(٢) ويقال أيضاً : دلكت الشمس برَّاحٍ ، بكسر الباء ، باء الجر ؛  
 وراح جمع راحة ، وهي الكف . وهذه رواية الفراء . والمعنى أنها كادت  
 تقرب ، فهم يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت أو زالت  
 ( انظر اللسان برح ) .



سَجَاحٍ : اسمُ الْمُتَنَبِّئَةِ من تميم <sup>(١)</sup> ، تزوجها مُسَيْلَمَةُ .  
وفي المثل : « أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحٍ » <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

سَرَّاحٍ : اسمُ فرسٍ .

\*\*\*

(١) هي سجاح بنت الحارث بن سُوَيْد بن عُقْفان التميمية وقد ادعت النبوة بعد وفاة الرسول . وكانت ورهطها في أخوالها من قُلب . فأقبلت من الجزيرة تقود أفناء ربيعة ، واجتمعت عليها بنو تميم . ثم قصدت مسيلة الكذاب في اليمامة . وتقول الروايات إن مسيلة لقيها ، فتفارضا أمرهما ، واتفقا على الاجتماع وتزويد الروايات أن مسيلة نكحها ، ثم تزوج بها . وقد أسلمت سجاح بعد مقتل مسيلة ، وحسن إسلامها ، وأقامت بالبصرة . وانظر أخبارها في تاريخ الطبري ٢٣٧/٣ ، والأغاني ١٨/١٦٥ - ١٦٧ ، والكامل لابن الأثير ١٣٥/٢ - ١٣٦ .

(٢) هو أبو ثامة مسيلة الكذاب بن ثامة بن كثير بن حبيب بن الحارث ابن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة . وكان ادعى النبوة في قومه بني حنيفة في اليمامة بعد وفاة الرسول . فأرسل إليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد في جيوش المسلمين ، فقتله وفرق جموعه في اليمامة . وانظر أخباره في تاريخ الطبري ٢٣٩/٣ - ٢٤٠ ، والأغاني ١٨/١٦٥ - ١٦٧ ، والكامل لابن الأثير ١٣٧/٢ - ١٤٠ .

(٢) وفي مجمع الأمثال ١٧١/٢ : « أَكْذَبُ مِنْ مَسِيلَةٍ » .

صَلَّاحٍ : من أسماء مكة ، حَرَسَهَا اللهُ تعالى . وقد تُجْرَى  
مُجْرَى ما لا ينصرف . قال حَرْبُ بن أُمِيَّة <sup>(١)</sup> يخاطب أبا مَطَرٍ  
الْحَضْرَمِيَّ ، ويدعوه إلى حِلْفِهِ ونزولِ مكة ، شَرَّفَهَا اللهُ تعالى :  
أَبَا مَطَرٍ ، هَلُمَّ إِلَى صَلَّاحٍ فَتَكْفِيكَ الذِّدَامَى مِنْ قُرَيْشٍ <sup>(٢)</sup>  
وَتَسْكُنُ بِلْدَةً عَزَتْ لِقَاحًا وَتَأْمَنُ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ



فَشَاحٍ : الضُّبْعُ كَرْتَحِيْقَتَا كَمِطْرٍ عِلْمٌ رَسَدِي

\*\*\*

(١) هو أبو عمرو حرب بن أُمِيَّة بن عبد شمس من سادات قريش في  
الجاهلية ومن قضاة العرب وهو والد أبي سفيان بن حرب وجد معاوية بن  
أبي سفيان بن حرب . ترجمته في جهرة أنساب العرب ١١١ ، والاشتقاق  
١٦٥ - ١٦٦ ، والأعلام ١٨٣/٢ .

(٢) وبين البيتين بيت ثالث هو :

وتأمن وسطهم وتعيش فيهم أبا مَطَرٍ هُدَيْتَ بخير عيشٍ  
عزت لقاحاً : من قولهم قوم لقاح وحي لقاح ، لم يدينوا للملوك ، ولم  
يملكوا ، ولم يصبهم سباء في الجاهلية .  
والآيات الثلاثة في اللسان والتاج ( صلح ) .



فَيَاحُ : اسمٌ للغارة . يُقال : فَيَحِي فَيَاح ، أي اتَّسَعِي . قال :  
 دَفَعْنَا الْخَيْلَ سَائِلَةً عَلَيْهِمْ      وَقُلْنَا بِالْأَمْحَى : فَيَحِي فَيَاحُ<sup>(١)</sup> !  
 الغارةُ هي الخيلُ الْمُغِيرَةُ تُصَبِّحُ حَيًّا نَازِلِينَ ، فإذا أَغَارَتْ  
 على نَاحِيَةٍ من الْحَيِّ تَحَرَّزَ عَظَمُ الْحَيِّ ، وَلَجَّوْا إِلَى وَزَرٍ  
 يَعُوذُونَ بِهِ . وَإِذَا اتَّسَعُوا وَانْتَشَرُوا أَحْرَزُوا الْحَيَّ أَجْمَعَ .



كَلَّاحُ : السَّنةُ الْمُجْدِبَةُ . يُقال : سَنَةٌ كَلَّاحٌ ، والسَّنةُ  
 الْكَلَّاحُ . قال لَبِيدٌ يرثي عمه أبا بَرَاءَ<sup>(٢)</sup> :

(١) البيت لغني بن مالك ، وقيل هو لأبي السُّفْثَاحِ السُّلُولِي ، كما ذكر  
 صاحب اللسان .

والبيت في الصَّحاح واللسان ( فيح ) .

(٢) هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، المعروف  
 بلعاب الأسنة ، فارس قيس وأحد رجالات العرب وأبطالهم في الجاهلية .  
 وقد أدرك أيام الإسلام ووفد على الرسول في تبوك . ترجمته في المعبر ٤٧٢ ،  
 وجمهرة أنساب العرب ٢٨٥ ، والاشتقاق ٢٩٦ ، والخزانة ٣٣٨/١ ،  
 والأعلام ٢٥٤ .

كَانَ غِيَاثَ الْمُرْمِلِ الْمُمْتَاكِ<sup>(١)</sup>  
وَعَصْمَةً فِي الزَّمَنِ الْكَلَّاحِ

[١٠٤] / وَيُرْوَى : « فِي زَمَنِ الْكَلَّاحِ » .

يتبع : الدكنور - عزة حسن



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

(١) الشطران من أرجوزة للبيد في رثاء عمه ، مطلعها :

قوما تجوبان مع الأنواح

المرمل : الفقير المعدم الذي لصق بالرمل من فقره . والممتاح : الذي  
يمتاج المعروف ، أي يطلبه . وعصمة : أي يعصم الناس ويحميهم .

والأرجوزة في ديوان البيد ٣٣٢ - ٣٣٤ . والشطران في الجمهرة

١٨٦/٢ ، واللسان والنتاج ( كلج ) .



## من التوراة

منذ بضع سنين وأنا أتبع الكتاب <sup>(١)</sup> العربي . وكان هذا الشيء في البدء وسيلة إلى تفهم المخطوطات وقراءتها قراءة صحيحة تقيني العِشَار والزَل . ثم انقلبت الوسيلة إلى هواية وغاية ، كما يحدث غالباً في مثل هذه الأحوال . فاجتمع لديّ مجموعة من الأنموذجات القيمة من وجهة الخطاطة . ومن هذه المجموعة رَقٌّ عتيق ، عثرت عليه في دار الآثار في دمشق <sup>(٢)</sup> ، كتبت عليه قطعة من سفر الخروج من العهد القديم من الكتاب المقدس بالعربية ، وأسترجع أنه أقدم أنموذج وصلنا من نوعه . وقبل أن أتكلم عنه ، سنلقي نظرة عَاجِلَة على الترجمات العربية للكتاب المقدس ، تنير الطريق .

يقسم الكتاب المقدس عند المسيحيين إلى قسمين : العهد القديم ، والعهد الجديد ، وهو : الإنجيل ( متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا ) <sup>(٣)</sup> . وما يتبعه

(١) فعل الكاتب ، مصدر : « يقال كتب كتاب وكتابة ، ثم يسمى به المكتوب مجازاً . وقد يسمى الشيء بفعل الفاعل » . والكتاب أدق في مدلولها من الكتابة ، وأعم من الهجاء ، وكانت تستعمل للدلالة على الهجاء والخط جميعاً . وقد بينت هذا فيما بعد حين دراستي لخط الرَقِّ بأكثر من هذا البيان .

(٢) بين مجموعة من الرقوق محفوظة في مستودع دار الآثار ، وهي من بقايا ما عثر عليه في قبة الخزانة من الجامع الأموي . دلتني إليها الأستاذ الأمير جعفر الحسي ، أمين سر المجمع ، ابجراه الله عن خير الجزاء . وقد سمح لي - مشكوراً - بحفظ الفرع الإسلامي في الدار بنصويرها .

(٣) وهناك أنجيل « أبوكريفا » Apokrypha وهو لفظ يوناني بصيغة الجمع ، معناه الأشياء الخبئة التي يجب إختلاؤها لأنها كاذبة . تضيفها فئة من المسيحيين إلى العهد الجديد . وللتوسع في هذا . ارجع إلى مقالة الأستاذ أسد رستم في مجلة النعمة ٢٢/٨/١ .



من أسفار . وكانت النصارى قديماً تسمي الكتاب المقدس ، الصورة : الصورة العتيقة ، والصورة الحديثة <sup>(١)</sup> . والعهد القديم يشتمل على كتب اليهود الإلهية . ويسمي اليهود مجموعتها الأسفار . ويقسمونها إلى ثلاثة أقسام : التوراة ( الشريعة ) <sup>(٢)</sup> תורה والأنبياء ، والكتب المقدسة وهي : المزامير ( الزبور ) وعدتها ١٥٠ من مزامير ، والأمثال ، الخ . . . والتوراة هي التي تهتنا في بحثنا هذا . وهي عند اليهود أسفار موسى الخمسة المنزلة عليه . وقد وردت بهذا المعنى المقيد في العهدين القديم والجديد ، كما أطلق عليها أصحاب الترجمة السبعينية ( اليونانية ) لفظة « فانطاطوقس Penta - teukos » أي : الخلاقات الخمسة ؛ لأن كل سفر منها كان يوضع في غلاف . وأيضاً فإن مدلول هذه اللفظة في القرآن والحديث وعند علماء المسلمين هو الكتاب المنزل على موسى لا غير . أما ما يقال من أن المسلمين توسعوا في مدلولها ، فأطلقوها على كل الكتب المقدسة عند اليهود ، فهذا يحتاج إلى تأويل سنعرض له فيما بعد .

(١) ابن النديم ص ٣٥ .

(٢) معنى « التوراة » في العبرانية : الشريعة . وفي القرآن الكريم : « إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأخبار بما استحيضوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » . المائدة ، الآية ٤٧ . وذكر المصوري (مروج) ١/٩٥ « . . . وأنزل الله تعالى على موسى عشر صحف فاستم هاية صحيفة ثم أنزل الله عليه التوراة بالعبرانية فيها الأسر والنهي والتحليل والتعريم والسنن والأحكام ، وذلك في خبة أسفار . والسفر يريدون به الصحيفة » .

وتختص التوراة العبرانية بالعنوان التالي : « خمس أخماس توراة - شريعة חמש חומות תורה » . وفي ابن النديم ص ٣٤ : « أنزل الله على موسى التوراة وهي خمس أخماس » .

« وأما العنوان الرسمي لمجموعة الأسفار العبرانية فهو : ספר ( بلفظ الكاف خاء ، فالكاف العبرانية عندما تسبق بتحرك تلفظ خاء ) . وترمز —



الترجمات القديمة للعهد القديم — وصلنا عنها أخبار ، ونقول ، وأنموذجات .

الأخبار — أول من عرفته أنبانا بها ابن قتيبة ( — ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م ) في

كتابه ( مشكل القرآن ، ص ١٦ ) يقول : « .. وبكل هذه المذاهب نزل القرآن »  
ولذلك لا يقدر أحد من التراجم <sup>(١)</sup> على أن ينقله إلى شيء من الألسنة .

— إلى الحروف الأول لأسماء الأنعام الثلاثة وهي : التوراة ، الأنبياء Nebiyim ،  
الكتب Kethubim ، وهذا هو الاسم المتداول في كلامهم ، ولا تسمع واحداً منهم  
يسمى الأسفار كلها : توراة . انظر مرجعي الدومنيكي ( المجمعية العربية ) ص ٧٤ .  
واليهود عدا هذه الكتب الإلهية ، كتاب يسمونه : « التلمود » ( التعليم ) ويقسم  
إلى قسمين : فلسطين وبابل ، ويشتمل على : « المشنا » — كذا هربا ابن  
النديم ص ٣٤ بالآف في آخرها — وهو النص ، و « الكهانة Gémara » وهي  
التفسير . وهو عبارة عن مجموع نقاليد اليهود المختلفة مع طائفة من آيات الكتاب  
المقدس . ويؤمن اليهود أن هذه النقاليد أعطيت لموسى — لم تنقل عنه كتابة وإنما  
شفاهها ، ثم دوت بعد أن نمت وتشعبت — عليها ممولهم وعمدتهم في قديمهم . انظر  
ابن حزم ٢٢١/١ ؛ قاموس الكتاب المقدس ( تلود ) ؛ جواد علي ١٠٦/٦ .  
هذه كتب عامة اليهود من الربانيين والعتابيين والمبشورين والصدوقين . وهناك فرقة  
خامسة : « السامرية » عندهم أسفار موسى الخمسة بالخط السامري واللغة السامرية .  
ويعتبر العلماء هذه الترجمة لقدمها ، والسامريون يحرمون عليها أشد الحرص .  
انظر ، قاموس الكتاب المقدس ( السامرة ) . ويقول ابن حزم ١١٧/١ ، ١٩٥ :  
« بأيدي السامرية توراة غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود يزعمون أنها الحق . .  
وسائر اليهود يقولون أنها معرفة مبدلة ؛ ولم يقع اليأس توراة السامرية لأنهم  
لا يستعملون الخروج عن فلسطين والأردن أصلاً . وهم « يطلون كل نبوة كانت في  
بن إسرائيل بعد موسى وبعد يوشع . . ويقولون ان المدينة المقدسة هي نابلس »  
١٠٢ ، ٩٩/١ ، وانظر ابن قيم الجوزية ٣٥٧/١ و ٣٨/٢ .

ويضيف أربق من المسيحيين إلى هذه المجموعة : أسفار الأپوكريفا Apocrypha ،  
وهي موجودة في الترجمة السبعينية — عدا أسفار المكابيين — وفي اللاتينية ( الايطالا ) ،  
وفي الكاثوليكية الرومانية . انظر : قاموس الكتاب المقدس ( أپوكريفا ) .



كما ينقل الإصحاح عن السريانية إلى الحبشية والرومية . وترجمت التوراة ، والزبور ، وصائر كتب الله تعالى بالعربية ؛ لأن العجم لم تنسج في الحجاز اتساع العرب .  
 ويثلوه المسعودي ( — ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م ) فيقول : « البطليوس الكسنندرس . . . نقلت له التوراة . نقلها اثنان وسبعون حبراً بالاسكندرية ، من بلاد مصر ، من اللغة العبرانية إلى اليونانية <sup>(١)</sup> . وقد ترجم هذه النسخة إلى العربي عدة ممن تقدم وتأخر ، منهم : . . . وهي أصح نسخ التوراة عند كثير من الناس .  
 « فأما الإسرائيليون من الاشعث <sup>(٢)</sup> ، وهم الحشو والجمهور الأعظم ، والعنانية <sup>(٣)</sup> ، وهم ممن يذهب إلى العدل والتوحيد ، فيعتمدون في تفسير الكتب العبرانية : التوراة ، والأنبياء ، والزبور — وهي أربعة وعشرون كتاباً — وترجمتها إلى العربية على عدة من الإسرائيليين المحدثين عندهم ، قد شاهدنا أكثرهم ، منهم : . . . » <sup>(٤)</sup> .

(١) تعرف هذه الترجمة بالسبعينية Septuagint ، وتحتوي على الأپوكريفا Apocripha

أيضاً ، عدا أسفار المكابيين ، وهي النسخة التي كانت بأيدي النصارى العرب في عهد المسعودي وابن النديم وابن حزم كما سنذكر فيما بعد . وانظر أبوالفداء ٥/١ .

(٢) وقت هذه اللفظة في ابن حزم ٩٩/١ بشكل مغاير ، ولم يبين لنا وجه الصواب فيها ، يقول ابن حزم : « والربالية وهم الأشعية وهم القائلون بأثوار الأخبار ومذاهبهم وهم جمهور اليهود » .

(٣) هم أصحاب عنان بن شاود ، وتسميهم اليهود : العراس والمس . وقولهم : أنهم لا يعتمدون شرائع التوراة وما جاء في كتب الأنبياء ويتهربون من قول الأخبار ويكذبونهم . وهذه الفرقة بالعراق ومصر والشام ، وهم من الأندلس بطليطلة وحلب بئر . يخالفون سائر اليهود في السبت والأعياد ويقتصرون على أكل الطير والقطا والسماك ويذبحون الحيوان على الفدا ، ويصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه وإشاراته ويقولون : أنه لم يخالف التوراة البتة . انظر ابن حزم ٩٩/١ والشهرستاني ٥٤/٢ .

(٤) ( للتنبيه ) ١١٢ .



ويُتبعه ابن النديم (— ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) فيقول : « قرأت في كتاب وقع إلى قديم النسخ ، يشبه أن يكون من خزانة المأمون . ذكر ناقله فيه أسماء الصحف وعددها ، والكتب المنزلة ومبلغها وأكثر الحشوية <sup>(١)</sup> والعوام يصدقون به ، ويعتقدونه فذكرت منه ما يتعلق بكتابي هذا .. »

« قال أحمد بن عبد الله بن سلام ، مولى أمير المؤمنين هارون ، أحسبه الرشيد ( امتدت خلافته من ١٧٠ هـ / ٢٨٦ م — ١٩٣ هـ / ٨٠٨ م ) : ترجمت هذا الكتاب من كتاب الحنفاء وهم الصابئون <sup>(٢)</sup> الإبراهيمية ، الذين آمنوا بإبراهيم وحملوا عنه الصحف .. ترجمت صدر هذا الكتاب ، والصحف والتوراة والإنجيل ، وكتب الأنبياء ، والتلامذة <sup>(٣)</sup> — من لغة العبرانية واليونانية والصائية <sup>(٤)</sup> ، وهي لغة أهل كل كتاب إلى لغة العربية <sup>(٥)</sup> . ويتكلم ابن النديم في مواضع أخرى عن التوراة وكتبها وعن الميثاق ، وكتب الأنبياء ويعدد معظمها . ويتكلم عن كتاب النصارى المقدس الذي خرج إلى اللسان العربي ، بضميه : العتيق والجديد ، وعما يحتويه كل منها من كتب <sup>(٥)</sup> . »

وبلي هذا ، الخبر المنقول عن كتاب ( النحلة ) — مخطوط — للبطريرك مكاريوس ابن الزعيم الحلبي : « أن الشماس عبد الله بن الفضل ( من القرن

(١) رذائل الناس .

(٢) أو الصابئون — بتحقيق الهزرة وتخفيفها — وهم السريان الوثنيون ، يبدون الكواكب ، وطائفة منهم تدعى أنهم من الحنفاء الذين آمنوا بإبراهيم وحملوا عنه الصحف . انظر : ابن النديم ٤٤٢ ؛ الشهرستاني ٩٤/٢ — ٩٥ ، ١١١ ، ١٤٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ١٦/١ ، ١٧ . وينقل ابن قتيبة في كتابه ( غريب القرآن ) ص ٥١ عن قتادة : « أنهم يصلون إلى القبلة ويقرأون الزبور » .

(٣) الخواريون : تلامذة المسيح .

(٤) السريانية . انظر : دي بور De bor ( تاريخ الفلسفة في الإسلام ) ١٥ ،

جيتي ( تاريخ سورية و .. ) ١٧٧/٢ .

(٥) الفهرست ٣٢ — ٣٥ .



الحادي عشر) المطران الأنطاكي كان عالماً جداً باللغة العربية واليونانية والسريانية . وأخرج للمسيحيين سائر الكتب العتيقة المقدسة ، وسائر الكتب الجديدة المنزلة من الله مع سائر تفاسيرها «(١)» .

أما المترجمون الذين نقلت لنا أخبارهم فهم (٢) :

١ — أحمد بن عبد الله بن سلام ( زمن هارون الرشيد ) ترجم التوراة وكتب الأنبياء عن العبرانية والإنجيل والتلامذة عن اليونانية ، والصحف عن الصائية — أي السريانية .

٢ — حنين بن أسحاق النسطوري ( ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ — ٨٧٤ م ) ترجم التوراة عن اليونانية . وقد ترجم هذه النسخة أيضاً إلى العربي عدة ممن تقدم وتأخر (٣) .

٣ — يحيى بن زكريا ، أبو كثير الكاتب الطبراني . توفي ما بين ( ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م — ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م ) ترجم الكتب العبرانية : التوراة ، والأنبياء ، والزبور عن العبرانية (٤) .

٤ — سعيد بن يعقوب الفيسومي ( ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م ) ويعرف بستعدياً ، تلميذ أبي كثير المتقدم الذكر . ترجم الكتب العبرانية ذاتها ، التي ترجمها استاذُه (٥) . وترجمته هذه هي الوحيدة التي وصلتنا من بين هذه الترجمات .

٥ — داود المعروف بالقومسي ( ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م ) كان مقبلاً ببيت المقدس .

(١) النسخة ١/٢٩/٩ .

(٢) ذكر عن ابن العربي في ( تاريخه الكندي ) « أن الأمير عمرو بن سعد بن أبي وقاص أرسل لاستقدم إليه بطريرك حنا البطوني ، وذلك بين سنتي ٦٣١ — ٦٤٠ وأمره أن ينقل له الإنجيل » جواد علي ٢٧٨/٦ : النسخة ١/٢٨/٩ .

(٣) المسعودي ( التنبيه ) ١١٢ : الففطي ٩٩ : (المشرقات في المين) المنسوب لحنين ، ٣٢ .  
Ency. de L'Isrl. ( Tawrat )

(٤) المسعودي ( التنبيه ) ١١٣ .

(٥) الفهرست ٣ : ١٣٦ : Hastings, Vol, I, P. 136 : Ency. de L'Isrl. ( Tawrat )



٦ - ابراهيم البغدادي .

ترجم هذان الأخيران الكتب العبرانية ذاتها ، المذكورة آنفاً ، عن العبرانية .  
وترجمها عدة غيرهم ممن لم يذكر لنا المسمودي أسماءهم (١) .

### الذين نقلوا عن التوراة

١ - الجاحظ - ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م ، في ( الرد على النصارى ) .

٢ - علي بن ربن الطبري في ( الدولة والدين ) - كتب حوالي ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ - ٨٥٥ م . فيما إذا كان حقاً له (٢) .

٣ - ابن قتيبة - ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م ، في كتبه : أعلام النبوة (٣) ، تأويل  
مختلف الحديث (٤) ، عيون الأخبار (٥) ، غريب الحديث - مخطوط - (٦)  
غريب القرآن (٧) ، مشكل القرآن (٨) ، المعارف (٩) ( ط . الأزهر ١٩٣٤ ) .

(١) المسمودي ( التنبيه ) ١١٣ . المترجمون من الرقم ( ٣ - ٦ ) م من اليهود .

(٢) Ency. de L'Isl. ( Tawrat ) .

(٣) لم يصلنا ، وإنما اطلعت على القول منه في ( الفصل ) لابن حزم ٣٨٩/١ ،

٣٩٣ : ٥/٢ ، ينقل فيه عن « ثنية الاشتراع » ٣٣ : ٢ وعن نبوة حبقوق وأشبيا .

(٤) ص ٣٧ / خروج ٣ : ١٠ و ٤ : ٢٢ . ص ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ /

تكوين ١٨ : ٦ ، ٢ : ١٦ - ١٧ و ٣ : ١ - ١٤ : ١٥ و ٩ : ٢٩ : ٢ : ٧ .

(٥) ٢ : ٢٦٩ / ثنية الاشتراع ٦ : ٣ ، ١٠ - ١٣ : ٨ : ٧ : ١٣ - ١٧ : ٢٨ : ٢٣ - ٢٥ .

(٦) ١ / ٦٢ / آ و ٤٢ / ب / تكوين ٨ : ٦ - ٧ : ٤ : ١٢ .

(٧) ٢٠٦ / تكوين ١٨ : ١٢ - ١٣ .

(٨) ص ٥٧ / تكوين ١١ : ١ - ٤ . ص ٧٦ / صموئيل الثاني ٧ : ١٤ وأخبار الأيام الأولى ١٧ / ١٣ .

(٩) ص ٦ / تكوين ١ : ١ - ٩ . ص ٧ - ٨ / ت ١ : ٢٦ : ٢ : ٧ - ٢٤ : ١ و ١ :

٢٨ - ٣٢ و ١٢ : ١٧ - ٣ كله . ص ٩ / ت ٤ : ١ - ١٦ : ٢٥ .

ص ١٠ / ت ٥ : ٥ : ٢٢ - ٢٩ . ص ١١ / ت ٦ : ١٤ - ١٩ : ١٢ : ٧ .

١ - ١١ : ٥ : ٢٤ : ٨ : ١ - ١٣ : ١٤ : ١٥ : ٢١ : ٩ : ٧ - ١ :

ص ١٢ / ت ٩ : ١١ - ١٦ : ٢٨ : ٢٠ : ٢٧ . ص ١٥ / ت ١١ : ١٠ - ٣٢ :

ص ١٦ / ت ١٦ : ١ - ٣ : ١٥ : ١٦ - ١٦ : ٢١ : ١ : ٥ - ١٧ : ٢٤ : ٢٥ :

٢٣ : ١ . ص ١٧ / ت ١ : ٢٢ : ١ - ٢ : ٢٤ : ١٥ . ص ١٨ / ت ٣٢ : ٢٨ : ٣٥ :

١٠ : ٢٨ : ١ - ٢ : ١٠ : ١٩ : ٢٩ : ١٦ : ٢٧ . ص ١٩ / ت ٣٥ :

٢٣ - ٢٩ : ٤٩ : ٣١ : ٥٠ : ٢٢ . ص ٢٠ / خروج ٦ : ٢٠ . ص ٢٦ / ت

ت : رسته تكوين .

٥ : ٥ .



٤ - اليعقوبي ٢٨٤ هـ / ٨٩٢ م ، في ( تاريخه ) ج ١ ، في أخبار مبتدأ الخليقة .

٥ - عبد المسيح بن اسحاق الكندي (١) ؟

٦ - الطبري ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م ، في ( تاريخ الرسل والملوك ) ج ١ ، في أخبار مبتدأ الخليقة .

٧ - سعيد بن البطريق ٨٧٧ م - ٩٤٠ م ، في ( تاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ) (٢) .

٨ - المسعودي ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م ، في ( مروج الذهب ) ج ١ ، في أخبار مبتدأ الخليقة .

٩ - ابن حزم ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م ، في ( الفصل بين الملل والنحل ) .

١٠ - باقوت الخوي ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م ( في معجم البلدان ) .

(١١) ابن العبري ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م ، في ( تاريخ مختصر الدول ) في أخبار مبتدأ الخليقة .

١٢ - أبو الفداء ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ، في ( المختصر في أخبار البشر ) ج ١ ، في أخبار مبتدأ الخليقة .

١٣ - ابن قيم الجوزية ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ، في ( هداية الحيارى في الرد على النصارى ) .

ذكرت الأسماء الأربعة الأخيرة لأنهم من القدماء وإنما لأنهم أفادوني في المقارنة .

ونخلص من بحثنا ومن معايرتنا بين هذه النقول والعهد القديم الى النتائج التالية :

١ - أن لفظة التوراة كان يستعملها علماء المسلمين للدلالة فقط على أسفار

موسى الخمسة لا غير ، وأنه كانت لديهم فكرة واضحة عن كتب اليهود الدينية .

(١) Ency de L'Isl. ( Tawrat )

(٢) النسخة ١/٩ / ١/٢٩ .



فهناك الصحف أنزلت على موسى وعدتها عشر ثم أنزلت عليه التوراة ، وهناك زبور داود وعددها ( ١٥٠ ) ، ثم كتب الأنبياء ، نقلوا عنها وسموها بأسمائها ، ثم هناك التلمود والميشنا . ولم يحدث التشويش وتعميم اللفظة على عامة كتب اليهود إلا في المرويات الشفوية قبل اطلاعهم على الكتب بأنفسهم . وهو المفهومية كانت من الناقلين لا منهم <sup>(١)</sup> .

٢ - كانت هناك ترجمة عربية للتوراة والكتب اليهود الدينية منذ زمن هارون الرشيد . وأما ما يميل إليه بعض العلماء من افتراض وجود ترجمة عربية ، حتى منذ العصر الجاهلي فما من دليل يركن إليه ، ولا تعززه الروايات . فقد ورد في سنن الترمذي ( باب ما جاء في تعليم السريانية ) ٢٢/٤٠ عن زيد ابن ثابت قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلّم له كتاب يهود . قال : إني والله ما آمن يهود على كتاب . قال : فما رأي نصف شهر حتى تعلمته له . قال : فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إلي قرأت له كتابهم . ( هذا حديث حسن صحيح ) . وقد روي من غير هذا الوجه . قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلّم السريانية <sup>(٢)</sup> . وقد روي لنا أن عامر بن عبد الله ابن عبد القيس درس التوراة على كعب في نصها الأصلي ( الزرقاني على الموطأ ١١٠/٤ ) . وفي الحديث عن أبي هريرة : « كانت أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها لأهل الإسلام بالعربية » ( البخاري ، ك . الاعتصام ٢٥ وشهادات ٢٩ ) وابن قتيبة يروي في المعارف ٢٣٢ ، أن « هرون بن موسى الأعور المقرئ كان يهودياً ثم أسلم . قال هرون : كنت أقرأ ايذاً بالعبرانية ،

(١) من أراد التوسع فليرجع إلى مرجعي المتنكي ص ٧٥ فقد تتبع اللفظة في المعجمات القديمة والحديثة .

(٢) ذكر صبح الأعشى ٨/٣ هذا الحديث فقال : « امر زيد بن ثابت . أن يضم كتاب يهود من السريانية أو العبرانية فتعلمها » . قبل نفهم من هذا إن اليهود كانت تكتب بالسريانية ؟ انظر : جواد علي ١٨١/٦ .



يعني آدم » . وهناك روايات غيرها لا تنسح المقالة لذكرها ، فالمرجع أن لغتهم الدينية ومكتباتهم كانت بالعبرانية وحتى زمن الجاحظ كانوا مشهورين بفصاحتهم العبرانية فهو يعيب عليهم هذا ويعيب عليهم ضعف نقلهم إلى العربية .<sup>(١)</sup>

٣ - كان يوجد ثلاث نسخ للتوراة : العبرانية ، والسبعينية ( اليونانية ) ، والسامرية تختلف فيما بينها وقد ذكر لنا ابن حزم وابن العبري وأبو الفداء هذه الفروق<sup>(٢)</sup> وخلصنا عما عدده لنا ابن النديم<sup>(٣)</sup> من كتب اليهود الدينية وكتب

(١) وأبو الفداء ( ٨٧٣٢ ) ٢٠/١ عندما أراد أن يؤرخ بحكام بني إسرائيل وملوكهم لم يشر على ترجمة عربية لهذا القسم من العهد القديم فاضطر أن يرجع إلى الأصل العبراني . فلاحظ أن اليهود لم يتخلوا عن العبرانية في عصر من العصور . والترجمات العربية كانت فردية ولم تشمل على عامة كتبهم .

(٢) أهمها الاختلاف في أعمار الأنبياء المذكورين في سفر التكوين ، وخلقيان من النسخة العبرانية .

(٣) ما ذكره لنا ابن النديم ص ٣٥ ملبد جداً وإن كانت أسماء الكتب فيه مشوهة تشويهاً بالغاً . وعدا التشويه فهناك اختلاف في أسماء الكتب بين اليهود والنصارى وبين ما هو معروف الآن وهذا تابع للأصل الذي نلت عنه بعضها عرب وبعضها ترجم . وإليك جانب من هذا الاختلاف .

| كتب اليهود                                               | كتب النصارى | العهد القديم الآن |
|----------------------------------------------------------|-------------|-------------------|
| يوسع                                                     | يوسع بن نون | يشوع              |
| سفعلي                                                    | الأسباط     | القضاة            |
| شمويل                                                    | شمويل       | صموئيل            |
| ملخي : ( وهو سفر داود وأصحابه ويعرف بتفسير ملخي الملوك ) |             | الملوك            |
| روث                                                      | راعوث       | راعوث             |
| سير سيرين                                                | سيرسيرين    | نشيد الانشاد      |
| قوهلت                                                    | قوهلت       | الجامعة           |

### حكمة هويسع بن سيري

من حكمة « هويسع بن سيري » - تحريف : يوشع بن سيراخ - وهي من الأسفار الاپوكريفية التي توجد في السبعينية عرفنا انهم كانوا يعتمدون عليها .

أما « سير سيرين » فهو تحريف العبارة العبرانية : « سير هيريم » ومعناها نشيد الانشاد . وقد وردت في ابن حزم ٢٠٧/١ : « شار هير » : « أما الكتب التي يضيفونها إلى سليمان فهي ثلاثة : واحداً شار هير .. معناه شعر الأشعار .. ، والثاني معناه الأمثال فيه مواظ .. ، والثالث قوهلت معناه الجوامع » .



النصارى الدينية ومن النقول التي ذكرناها إلى أن المسلمين كانوا يعتمدون في نقولهم على الترجمة المنقولة عن الأصل العبراني ولم يشذ سوى أبي الفداء فقد اعتمد على السبعينية . وأما النصارى فكانوا يعتمدون على النسخة السبعينية . ويبدو مما ذكره أبو الفداء أن السبعينية لم تكن تحتوي على قصة بني إسرائيل ولا على ملوكهم<sup>(١)</sup> ، وأفادنا ابن العبري بأن السبعينية تحتوي على كتب الأنبياء أيضاً<sup>(٢)</sup> .

٤ - إن المؤرخين المسلمين اختلفوا في اعتمادهم على التوراة في قصة ابتداء الخليقة لبعضهم عول عليها مثل ابن قتيبة وهو أفضل من عرفنا بالترجمة العربية التي كانت في زمنه والتي لم تصلنا ، وهو يعاير أقوال وهب بن منبه عليها . وبعضهم لم يرجح اليها كالطبري فإنه يصدر نقوله بألفاظ التمریض : « وزعم أهل التوراة » و « ذكر في التوراة » . وأكثر نقوله عنها ذكرها ليفيل ما جاء فيها ، وهو هنا كما في تفسيره لا يعتمد بها . والظاهر أنه لم يرجع اليها وأخذ نقوله عن الرواة . وآخرون كالسعودي نقل عنها ولكن باعتدال وتحفظ . وهذا يرجع إلى اختلاف آراء المسلمين في التوراة التي بأيدي اليهود . تقوم غالوا بأنها محرقة وذكروا ما فيها من التفاوت والتناقض كإبن حزم وغيره ، وآخرون أنكروا هذا وقالوا إن نقلها نقل تواتر يوجب العلم وتقوم به الحجة<sup>(٣)</sup> . وفئة وسط قالت بأنه زيد فيها وغير ألفاظ يسيرة . منهم ابن نجيبة في كتابه ( الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ) . ومن هنا كان التفاوت في النقل عنها .

وبلاحظ أنه ما من خلاف جوهري يزيل المعنى بين النقول التي وردت في كتب المسلمين وبين العهد القديم الذي بين أيدينا ، فهناك تحريف في الأسماء واختلاف في الصوغ وقليل من الزيادات . فقد ورد في معارف ابن قتيبة ص ٢ زيادة لفظة « والحبشة »

(١) ( المختصر ) ٢٠ - ٢١ .

(٢) ( تاريخ مختصر الدول ) ٨ .

(٣) ابن حزم ٢١٥/١ .



بعد لفظة « كوش » وهي غير موجودة في العهد القديم<sup>(١)</sup> اليوم . وهناك : عبارة وردت في ( عيون الأخبار ) يخاطب الله بها موسى ١/٢ لم أعثر عليها في العهد القديم . وهناك غيرهما .

## الأنموذجات

وصلتنا قطع من الأصول الأربعة التي كانت عنها الترجمات العربية للعهد القديم وهي : (١) العبرانية (٢) اليونانية « السبعينية » (٣) السريانية « البسيطة » البشيطا Peshitta (٤) السامرية . ويقال ان القسم الأكبر من هذه النماذج لا يزال في مخطوطات لم تدرس بعد . وما علمنا به مما وصلنا منها :

(١) العبرانية ، معظمها بقلم سعديا الفيومي : « التوراة » أسفار موسى الخمسة « حزقيال » « نشيد الأنشاد » « الأمثال » « أيوب » . وهذه جميعاً ترجمة سعديا<sup>(٢)</sup> . وبالإضافة إليها وصلنا : « يشوع » لأحد يهود شمال أفريقيا من القرن الثالث عشر م . وفي المتحف البريطاني قطع من ترجمة تعود إلى القرن السابع عشر : « التوراة » أسفار موسى الخمسة ، « المزامير » ، « دانيال » وهذه بالحرى ان تعد من الترجمات الحديثة .

(٢) اليونانية السبعينية : « الأنبياء » — ترجمة كاهن اسكندراني ، يقال انها من القرن العاشر م — « المزامير » — ترجمة عبد الله بن الفضل من القرن الحادي عشر م — « الأمثال » .

(١) تكون ٢ : ١٣ .

(٢) انظر ص ٣١٨ من هذا المقال . والنموذج المؤرخ الذي وصلنا لترجمة سعديا هذا يعود إلى ٩٩٢ - ٩٩٣ / ١٥٨٤ - ١٥٨٥ م ، وهو مخطوطة مصرية للعهد القديم مكتوبة من خليط ترجمات عربية عن أصول مختلفة : أسفار موسى الخمسة عن العبرانية من ترجمة سعديا . « يشوع » عن العبرانية ولكن لا يبدو انه من ترجمة سعديا . وما بقي قسم عنها عن اليونانية وآخر عن السريانية « البشيطا » . وهذه النسخة طبع في بوليفكت باريس وأعيد طبعها غير مرة . والترجمات العربية عن الأصل العبراني لتفيد عايتها وبلا استثناء بالنص « الماصوريطي Massoritic text » وهذا النص هو الأصل للعهد القديم العبراني الذي بين أيدينا ، وهو ما جئته لجنة من اليهود من القرن السادس إلى الثامن للميلاد . انظر :

Hastings, V. 1, P. , 137 ; Ency . Bri . (Bible )



(٣) السريانية (البشيطا) : « القضاة » ، « صموئيل » ، « الملوك » ، « أخبار الأيام » ، « المزامير » . يقال ان آثار هذا القسم تعود إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر .

(٤) السامرية : « التوراة » تذهب إلى أبي سعيد السامري من القرن العاشر أو الثالث عشر م .

وهذه الآثار طبعت ، قسم منها طبع مستقلاً ، وقسم آخر طبع في مجموعة ، جمع فيها قطع من الأصول الثلاثة الأولى ، كـ « كونت نسخة تامة للعهد القديم طبعت في لوفو غلط » « بوليفلت باريس Paris Polyglott » وأعيد طبعها مع تعديلات في « بوليفلت والتين Walton's Polyglott »<sup>(١)</sup> .

### الترجمات الحديثة

« صدر أمر بابا رومية إلى مركبيس الرزي مطران دمشق ، على الموارنة في القرن السابع عشر أن يجمع ما في العربية من الترجمات ويضع ترجمة جديدة فأخذ في العمل سنة ١٦٢٠ وجمع الترجمات المعروفة واستخرج منها نسخة جديدة وجعل معوله على الترجمة اللاتينية في الأكثر وطبع هذه الترجمة في رومية ١٦٧١ في ثلاثة مجلدات كبيرة واضطر المرسلون الإنكليز لما أرادوا التبشير في الشرق العربي أن يعولوا عليها وما زالت هي عمدهم حتى ظهرت ترجمة الأميركان » .

(١) انوسع في هذه الترجمات وطبعاتها انظر : Hasting, U. I. P. 136-137 زيدان ١٥٥/٢ ، ٢٢٢/٤ ، النعمة ١٥/٩/١ . ثم هناك هارس المكتبات . أما العهد الجديد فقد وصالتنا قطع ترجعت عن السريانية وعن اليونانية وعن البطية ، يستفاد ان أقدمها يعود إلى القرن الثامن م وبعضها يعود إلى القرن التاسع م ، وقسم آخر إلى القرن العاشر . وقد نشر الأستاذ كرانكو Krankow غوفجين من مقتنيات المتحف البريطاني في مجلة « الجمعية الآسيوية الملكية » J. R. A. S. 1926.P.277 ويرجع أنها من القرن الثالث الهجري .



وفي ١٨٥٧ طبعت ترجمة للتوراة في لندن ترجمها أحمد فارس الشدياق قبل إسلامه ولكنها لم تنشر لأنها أثارت جدلاً لعدم تقيده بالنص حرفياً وقد أطلقني عليها الأب إميل مرقدة غله وافر الشكر .

وفي ١٨٧١ طبع الأمير كيون ترجمة لهم قام بتعريبها جماعة من البروتستانت بمساعدة ناصيف البازجي وصار لهذه الترجمة رواج كبير وهي التي يعول عليها البروتستانت .

وصدرت ترجمة الإسوعيين في ١٨٩٢ م وقام على تنقيحها إبراهيم البازجي . أما الأرثوذكس فلديهم ترجمة كاملة ، وإنما ترجموا قسماً من العهد الجديد بمساعدة وهبة الله صروف ١٨٣٩ — ١٩١٣ ، وهم يعملون على النسخة اليونانية التي تدعى السبعينية .

هذه نظرة مجملة ألقيناها على الترجمات المعروفة للكتاب المقدس تساعدنا في تقييم نصنا .

### وصف الرقّ والطريقة التي اتبعناها في نشره

يقع الرقّ في دار الآثار تحت الرقم  $\frac{٢٢٩}{٢٣}$  . وهو ورقتان في أربع صفحات ، غير منتظم القطع ، بحجم (١٢٠٨ — ١٢٠٩) سم × (١١٠٩ — ١٢) سم ؛ ١٦ سطراً في الصفحات ١ : ٢ ، ٤ ، ١٢ سطراً في الصفحة ٣ . والنص الذي كتب عليه هو قطعة من سفر الخروج ، من أثناء الآية ٢٦ من الفصل الرابع ، إلى أثناء الآية ١٦ من الفصل السادس . وفي الرقّ ثقب أنت على قسم من الألفاظ ، وقسم آخر حال لونه فأجهدي . ويبدو أن بعض التلف طرأ على الرقّ قبل كتاب نصنا ، وهو الثقب الذي في أسفل الجهة اليمنى من اللوح رقم (١) بدليل أن كلمة « أنت » التي في أول السطر الأخير ابتعدت عنها عن مستوى بقية الكلمات . وبلاحظ أنه كانت على الرقّ كتابة ثم أزيلت واستعيفت بنصنا ، والظاهر من



معالم قسم من حروفها أنها يونانية . وهذه الظاهرة ، إزالة الكتاب والكتاب على الرق من جديد ، كانت مألوفة نظراً لارتفاع ثمن الرق وندورته .  
ولم أضف إلى النص سوى أسماء الفصول وأرقام الآيات ، وضمعتها بين معقنين ، ووضعت للأسطر أرقاماً في الهامش الأيمن من الصفحة . وأثبتت هجاء الكلمات كما هو . ولم كان بودي أن أبقي نقط القاف والفاء كما هما ولكن طباعة هذا متعذر .

وقارنت بين النص وبين ترجمات أربع للكتاب المقدس ، ومجّلت هذا في الحواشي ، وذلك بأني أذكر نص الترجمات حسب الترتيب الآتي ، يتسلسل حسب الترتيب الزمني لصدور العربية منها :

أ - ترجمة لندن . مركز تحقيق كتاب قديم راسدي

ب - ترجمة الشدياق .

ج - ترجمة الأمير كيين .

د - ترجمة اليسوعيين .

هـ - العبرانية . ولم أسجل منها إلا ما يحتاج إليه . وعلقت ملاحظاتي في

هذا الموضع .

وأذكر نصوص الترجمات كما يلي : أثبت أولاً رقم الآية ثم أذكر تحتها نص الترجمة رقم ( أ ) بكامله ، وأثني بالترجمة رقم ( ب ) وأتبعها بـ ( ج ) ، الخ . . ولا أذكر منها سوى ما يختلف فيه ، وأضع عوضاً عن المشترك نقطتين ، وبعدهما أسجل المغاير وقبله أذكر لفظة مشتركة أو مرادفه أو ما شابه ذلك لتسهيل المقارنة وعندما يسبق أمثال هذه اللفظة حرف جر أو عطف مغاير أو زائد نسجله . وعندما لا يعثر عليها في السطر السابق يفتش عنها في الأسبق وهكذا . فمثلاً في صفحته ٨



الآية [ ٢٧ ] الرقم ( ب ) : « وقال . . اذهب » . يفتش في الرقم ( أ ) عن « اذهب » فما سبق هذه اللفظة يتفقان فيه ، وهكذا .

ولهذا النص مميزات منها : أنه يتفرد بالتصريح باسم جبل الله : حوريب .  
في الآية [ ٢٧ ] من الفصل الرابع وتقع في صفحة ٣ / ٨ من نصنا .

وفيه مفردات لا نعرفها ، وأخرى غير مألوف لدينا استعمالها بالطريقة التي استعملت بها في النص . كما أن هناك طائفة من الألفاظ تختلف في هجائها الطريقة المتبعة ، وأخرى تخرج على القواعد النحوية .

وأبرز ما فيه هو نطق القاف نقطة من تحتها ، والفاء نقطة من فوقها . وهذه الطريقة كانت متبعة في المشرق الإسلامي ، بلغتنا عن الخليل بن أحمد - ١٢٠ هـ / ٧٨٦ م وغيره نقول في هذا الشأن . كما أن لدي نماذج مخطوطة - بعضها مؤرخ - تتبع الطريقة ذاتها ، وسنعرض لها فيما بعد حين دراستنا للنص . وأما ما ذكره الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب من أن الفاء كانت تنطق « أولاً بالعراق بنقطة أسفل الحرف » وأختها القاف بإحدى فوق الحرف ، ثم يظهر آخر القرن الثالث للهجرة ، تغير نطقها في المشرق بنقط الفاء واحدة من فوق والقاف باثنتين ، ويستمر المغرب على استعمال الطريقة القديمة إلى يوم الناس <sup>(١)</sup> . « فأنا أخشى أن يكون الأمر قد التبس عليه فظن أن النموذج الذي نشره من مختلفات المشرق الإسلامي ، وهو لم يعط مصدراً غيره . فالنصوص مع النماذج التي عندي لا تسانده . ولعل له فيه حجة لا نعلمها .

أما دراستنا للنص فسنبثها بعد تسجيله لتسير بهديه معاً .



اللوحي رقم (٤)

اللوحي رقم (١)



## اللاوح رقم ١ [ الفصل الرابع ]

١ - [ ٢٧ ] [ ٢٧ ] [ ٢٧ ] وقال الله لهارون اذهب فتلقا

٢ - موسى أخاك في البرية فانطلقا فاقبه في

٣ - جبل الله حوريب فقبله [ ٢٨ ] واطلع موسى وهارون

٤ - على كلام الله ورسالته والآيات التي أوصاه

٥ - الله يحملها [ ٢٩ ] فذهب موسى وهارون فحجموا

[ ٢٦ ]

أ - .. بالدم بسبب الختان ؛ ب - .. دم .. ج - .. د - .. من أجل ..

[ ٢٧ ]

أ - فقال الرب لهارون اذهب وقلق موسى إلى البرية فضى وثلاث به إلى جبل الله وقلبه.

ب - و .. اذهب إلى البرية لاستقبال موسى فضى واستقبله في جبل ..

ج - .. موسى فذهب والتماء في جبل ..

د - .. امضى فقاء موسى في البرية فضى وقلبه في جبل ..

هـ - وكذلك النسخة العبرانية لا يذكر فيها اسم جبل الله . ويتفرد نصنا بنسبة

جبل الله حوريب .

[ ٢٨ ]

أ - وقص موسى على هارون جميع كلام الرب الذي كان أرسله به والآيات التي أمره بها.

ب - ف .. الذي أرسله به وجميع الآيات ..

ج - فأخبر موسى هارون بجميع كلام الرب .. وبكل الآيات .. أوصاه ..

د - .. كلام الرب الذي بشه به وجميع الآيات ..

[ ٢٩ ]

أ - فلباه موسى وهارون وجما كل شيوخ بني إسرائيل

ب - فذهب .. وجما مشايخ بني إسرائيل جميعاً

ج - ثم مضى .. وجما جميع شيوخ بني إسرائيل || « د » مثلاً ، سوى أنها تبدأ بـ : فضى



٦ - شيوخ بني اسرائيل [ ٣٠ ] وقال هارون لهم كل ما

٧ - قال الله لموسى وصنع الآيات قدام الشعب

٨ - [ ٣١ ] فسجدوا قدام الله

## [ الفصل الخامس ]

= [ ١ ] وان موسى وهارون دخلا

[ ٣٠ ]

أ - وتكلم هارون بجميع الكلام الذي قاله الرب لموسى وصنع الآيات قدام الشعب

ب - .. بجميع الكلمات التي تكلم بها الرب مع موسى و .. برأى القوم

ج - .. الكلام الذي تكلم به الرب لموسى به و .. أمام عيون الشعب

د - وخاطبهم .. الرب به موسى .. على عيون ..

[ ٣١ ]

أ - وآمن الشعب وسموا انه قد اتقده الرب بني اسرائيل وانه رأى ضيقتهم فخر

كل الجمع إلى الأرض وسجدوا لله

ب - .. القوم ولما سموا ان الرب اتقده بني .. ضرم طأطأوا رؤوسهم وسجدوا

ج - .. الشعب .. وانه نظر إلى مذلتهم خروا وسجدوا

د - .. الشعب واذا سموا .. قد اتقده .. وانظر ..

\* \* \*

## [ الفصل الخامس ]

[ ١ ]

أ - ومن بعد هذا دخلا موسى وهارون وقالوا لفرعون هذا ما يقول الرب إله

اسرائيل اطلق شعي ليحرب لي في البرية .

ب - وبعد .. دخل .. وأخبر فرعون هكذا قال الرب .. اطلق قومي

ليميدوا لي في البرية

ج - .. ذلك دخل .. وقال لفرعون كذا قال .. اطلق شعي .. || « د » مثلها ،

إلا أن ليها : لكي يميدوا

- ٩ - على فرعون فقالا له يقول الله رب بني اسرائيل  
 ١٠ - ارسل شعبي يحبوا في البرية [٢] فقال فرعون من  
 ١١ - الله الذي قال اطيع امره [٣] فقال له الله اله

— هـ - مثل معناها . ويلاحظ تأثير المبرانية في معناها : « وَيُحِبُّوْا لِي »  
 « יִיָּאֲהֲבֻנִי » هي في عربيتنا « لِيَحِبُّوْا » وتعني : « ليعبدوا »

ليحتفلوا ، ليعبروا القبايح « من الجذر « حج » יָחַג « سامي »  
 مشترك ، أصل معناه في المبراني : « رقص » ، وكذلك في السرياني وبما أن  
 الرقص كان يرافق الطقوس الدينية وتقدم القرابين في أوقات معينة فقد تطور  
 إلى معنى : « عيد » ، قرب القبايح « . أما في العربية فلم تحفظ أنا معجباتنا  
 سوى المعنى المجرد ، وحافظت اللفظة الدارجة على المعنى الأصلي ، فنقول لمن  
 يغلبه النعاس فينفو « ساج فحج لورا وللدام » أي كذلك اعتزازاً وغايلاً .  
 فهل كان المترجم متأثراً بالنس المبراني أم أن اللفظة كانت في لحيته « عيد » ،  
 « قُرب القبايح » .

[٢]

أ - فقال فرعون من هو الرب حتى اطيع صوته واطلق اسرائيل لا اعرف الرب  
 ولا اطلق اسرائيل

- ب - .. حتى اسمع لقوله لا اطلق اسرائيل انا ..  
 ج - .. لقوله واطلق اسرائيل لا اعرف الرب واسرائيل لا اطلقه  
 د - .. فاسمع لقوله .. ولا اطلق اسرائيل  
 هـ - توافق هذه الترجمات

[٣]

- أ - فقالا له الا المبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة أيام في البرية ونذبح ذبائح للرب  
 الا هنا لئلا يُحصينا وباء أو حرب  
 ب - فقال ان اله .. لا قانا الا لنذهب .. ونذبح للرب .. بوباء أو بالسيف  
 ج - فقالا له .. قد التفتنا لنذهب سفر ثلاثة .. بالوباء ..  
 د - .. وافانا لنذهب مسيرة .. بوباء أو سيف

- ١٢ - العبرانيين اسعدل علينا أن نذهب مسيره  
 ١٣ - نكثه أيام في البريه فمدح لله ربنا اكي لا  
 ١٤ - يصيبنا حرب ولا موت [ ٤ ] فقال لهم ملك مصر  
 ١٥ - لم تامومي تبطل الشعب من علمهم اذهبوا  
 ١٦ - اب وهارون ..

ملك هنانو

يتبع :



٥ - العبرة العبرانية للميزاة بخط قندهي : « יִשְׂרָאֵל עָלֵינוּ לָאֵלֹהִים »

( ييسرا ) من الجذر « قرا » « سام » مشترك يقابله في  
 العربي ( قرأ ) ومعناه في العبرانية : دعا ، صرخ ، نادى ، سمى . أما في  
 العربية فقد تطور معناه . و ( علينا ) : علينا - حرف جر وضير . فعني  
 العبرانية : دعائنا .. الخ .

أما التي وردت في « لصنا » اسعدل علينا فلعلها : « استغل علينا » ، وفي  
 معجماتها العربية : « استغل عبده » : كانه أن يُقبل عليه ، أي يأثمهم بالفتنة .  
 وفيها وجه آخر على سبيل الإمكان وهو أن تكون « استغل » من  
 « الطو » فقد تكون لهجة كانت تعني « غداً من عل » : فني ( المصباح  
 المنير ) : « وتعال تعاليا من الارتفاع . وتعالى فعل أمر من ذلك ،  
 وأمره أن الرجل العالي كان ينادي السائل فيقول : تعال ، ثم كثر في كلامهم  
 حتى استعمل بمعنى هلم مطلقاً . أو أن « استغل » من « العلل » ، أي :  
 طلب منهم أن يذبحوا مرة بعد مرة .

[ ٤ ]

١ - فقال لها ملك مصر ماذا يا موسى وهارون تطلبان قلب الشعب عن أعمالهم  
 اذهبوا إلى أعمالكم .



- ب - .. تصدان اللوم . إلى احوالكما .  
 ج - .. تبطلان الشعب من أعماله .. افعالكم  
 د - .. تبطلان .. عن أعمالهم امضوا إلى افعالكم  
 لم يظهر القسم « د » من كلمة : عملهم . التي في السطر ١٥ من نصنا وأثمننا بما  
 وقع في السطر ٢ من ( الوح ٢ ) ؛ وذلك لتأكل الرق . كما ان كلمة :  
 « اب » في أول سطر ١٦ مبتعدة عن مستوى بقية الأسطر بسبب ذاته . ويبدو  
 كلمة « هارون » من هذا السطر متدار أربعة كلمات لم تثبتها : كلمة وبعض  
 الأخرى حال لونها فلم تضعا ، وقرأنا ما يشبه : « وكان اله » لعل المقطع الأخير  
 « ب » فتكون العبارة : « وكان الشعب » وما بقي مما لم يثبت مختلف في الرق .  
 ويبدو ان بعض التلغ حصل لرق قبل كتاب نصنا ، وذلك الذي في الجملة اليمنى  
 السفلى من هذا الوح .

مركز تحقيق تكاميل علوم إسلامي



# التعريف والنقد

## قيم جديدة للأدب العربي

للدكتورة بنت الشاطي

١٥٠ صفحة من القطع الكبير - نشر دار المعرفة بمصر

عرفت السيدة الدكتور بنت الشاطي بالشخص في صيف سنة ١٩٥٧ وذلك بكتيب الأستاذ الكبير عادل الغضبان في دار المعارف بالقاهرة ، وكان سيادته قبل حضورها بقليل قدم لي نسخة من رسالة الغفران بتحقيق الدكتورة في طبعتها الثانية التي صدرت عن الدار في ذلك الأسبوع ، وقد راج في ذهني بعد التعارف الذي تم بواسطة الصديق عادل أن أطلب منها توقيع النسخة بحكم أنها المؤلفة ولكني أجمعت عن ذلك لأن هذا كان أول لقاء معها ، وهو وان كان لقاء مشجعاً بما رأيته من حسن محضرها ولطف حديثها إلا أنني لم يغيب عن بالي أنها سيدة في عصمة رجل من رجال العلم والأدب يحظى باحترام كبير . وأنا رجل لها تعلق بهذا الأدب ووعلت على أربابه ، لا أنسى أن أدبي الأول كان هو السنة النبوية وان دراستي الرسمية كانت دراسة دينية وعلى المأثور ، فلا أكتف أن مانعي الحقيقي من أن أطلب توقيع الدكتور هو أرى لواقعة حال شبيهة بحالي ، وهي تتضمن سلوكاً ما كان مثلي إلا أن يتقيد به وأعني حديث النبي ﷺ عن عمر فبا رواه البخاري : اطلعت في اللجنة فإذا امرأة تتوخأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب ، فذكرت غيرته ، فوليت مديراً ، فبكي عمر وقال : أعطيك أغار يا رسول الله ؟

ولا يغوتني أن أقول أنني إذا لم أتجاوز الحد في طلب التوفيق ، فقد تحدثت إلى الدكتور حديث المعجب بأدبها وعلمها وأنصت إليها وهي تتحدث عن اشتغالها برسالة الغفران وما بذلته من جهد في تحقيقها ، وصالتها هل يعينها الأستاذ زوجها في أعمالها الأدبية فقالت ان الأستاذ هو الآخر مشغول بأعماله الكثيرة لا يفرغ إلى مثل هذه المعونة . وزادت تقول انها تزوج تحت أعباء ثقيلة من الاشراف على تدبير البيت وتربية الأولاد والتدريس ، فزاد اعجابي بهذه البطلة ، وعند الانصراف تفضلت فوصلتني إلى الفندق الذي انزله في سيارتها التي تسوقها بنفسها فودعتها وحملتني تحباتي إلى الأستاذ زوجها .

والمقصود القول ان الإنسان لا يترك شيئاً بنية حسنة وأدب جميل إلا عوذه الله خيراً منه ، فقد تكررت زيارتي للقاهرة بعد ذلك ، وتكرر لقائي للسيدة الدكتور ، وإذا بكتبتها تتواتر إليّ ، مع عبارة الإهداء والتوفيق المرغوب ، ومنها كتاب قيم جديد للأدب العربي الذي يساق الكلام اليه .

وقد خصصت هذا الكتاب من بين كتبها بالحديث لأنه دراسة طابعها التجديد ، ومحاربة ناجحة لوضع قيم حقيقية للأدب العربي لا جديدة فقط ، لأن الجديد قد يبلى والحقيقة ثابتة لا تزول ، فقد تنهيت الدكتورة إلى أن هذه الصورة الرسمية التي يقدم بها الأدب العربي منذ عصر الجاهلية إلى العصر العباسي ليست هي الصورة الحقيقية لهذا الأدب ، وأن خطأ رقيقاً يفصل بين مهمة الأدب الأولى وهي الأدب للحياة وبين ما حادث تلك الصورة الرسمية بتواطيء النقاد القدماء أن تجعل منه مهمة الأدب الوحيدة ، هي الأدب للبلاط ان صح هذا التعبير ، فأخضعت جميع نصوص الأدب العربي أو على الأصح جميع تراثنا الشعري لهذا الاعتبار وحكمت عليه وعلى عامة شعرائنا بمقاييس مستوحاة من جو السياسة والحكم ومحيط



ذوي النفوذ والسلطان ، فكل من ركم بين يدي ملك أو خليفة رفضته الرسميات إلى الطبقة الأولى ، وصار هو الشاعر الطبيعي لجيله ، وآثاره هي الناذج المختارة لعصره . فالنابغة في الجاهلية ، وجريير في العصر الأموي ، وسروان ابن أبي حفصة في العصر العباسي ، وأضرابهم هم الشعراء المقدمون على من حوالم من شعراء عصورهم .  
وقول الأول يخاطب النعمان :

فإنك كالليل الذي هو مدركي      وإن خلت أنت المتأى عنك واسع

وقول الثاني يمدح المروانية :

أستم خير من ركب المطايا      وأندى العالمين بطون راج ؟

وقول الثالث يحتج للعباسيين على العلويين :

أني يكون وليس ذاك بكائن      لبني البنات وراثه الأعمام ؟

وأما هذه الأقوال ، هي الناذج الرسمية في الدراسات الأدبية إلى عصرنا هذا . فهل هذه هي حصيلتنا من الأدب العربي طوال قرون ؟ وهل حقاً إن أولئك الشعراء المخلقين هم النخبة التي تمثل الشعر العربي في عنفوان مجده ؟ ألم يقل العلماء إن الشاعر كان لقليلة بمثابة القائد والزعيم يدافع عن أحسابها ويخلد مآثرها ؟ وإن تكسب النابغة والأعشى بالشعر غرض من قدرهما ونال من شرفها ؟ ومعنى ذلك أن الشعر رسالة في الحياة ، وأنه من قبل أن يكون حرفة ، فهل يصدق ذلك على الشعر العربي في أدواره المختلفة ؟ وهل قام شعراؤنا الأقدمون بما يطلب منهم في هذا الصدد ؟ . ذلك هو ما تجيب عنه الدكتور في كتابها ( قيم جديدة للأدب العربي ) ، ونثبت به بالأدلة والشواهد ، فتبين كيف انخرق فهم النقاد القدماء لتراثنا الأدبي ، وكيف خلعت المقاييس التي وضعوها لوزنه وتقديره ، وتجعل من الممارك التي خاضها الشعر في الجاهلية والإسلام لمقاومة القسوط والطغيان وإقامة موازين الحق والمعدل قواعد ومقاييس لنقده وتقييمه ، فتعيد للأدب العربي اعتباره ، وتوقع بين الآداب الإنسانية مناره ، واستمع إلى قولها في ذلك : « ومستقبلنا بلا شك معركة فكرية ،

بعد أن انقضى عهد الاستعمار العسكري ، ولا مفر لنا من خوض هذه المعركة لأن وجودنا الكريم لا يحميه إلا صون مقوماته المعنوية . وهنا يأخذ الأدب دوره في نضالنا الجديد ، حارساً لمعنوياتنا . وكما لاذ أسلافنا باصتنقاذ تراث العربية الأدبي والفكري في صراعهم مع الشعوبية ، وكما حموا به العربية ديناً ودولة في مهب الأعصار التتري نلوذ به اليوم لحماية وجودنا في مهب تيارات الغزو الفكري .

ولن ينهض الأدب بهذا الدور الجليل في المعركة ما لم تحرر من الرواسب التي شوهت تراثنا الأدبي ، وما لم ننج في ذوقنا له من سيطرة الأذواق التي ورثناها من مخلفات عهود الضعف والانحطاط بل لن تقوم للأدب العربي فينا قائمة ما لم نلغ الأسوار التي عززت أبنائنا وأجيالاً قبلهم ، من أجمل ما لنا من تراث فني ولم ننج الظلال التي حجبت عنهم بهاء حين فرضت عليهم نماذج بعينها من الشعر راجت في ظل الطغيان وأشخاص بذواتهم من الشعراء والكتاب يدينون بشهرتهم وذبوع صيتهم لتملقهم بركاب الحكم ، أبام كانوا في عزلة عن الشعوب . . .

انني أهني الدكتوراة بتوفيقها في هذه الدراسة القيمة وأتمني لو تنسع فيها وتستمر حتى تشمل العالم العربي بجناحه وتصل إلى ما بعد العصر العباسي من عصور حكم عليها ظلم بالقمع والضحالة ، إذ كان النظر إليها انما يقع من هذه الزاوية التي ازدادت ضيقاً بحكم تسلط الأعاجم على بلاد العرب واستغنائهم عن الشعر والشعراء ، فاستغنى النقاد القدماء منهم والمحدثون عن النظر في تراثنا الفكري الجديد لما صار لا يمت إلى حياة البلاط بهمة ، وطوبت صحف كثيرة كان يمكن أن يكون لها صدى ودوي في حياتنا الأدبية لو وجدت العزائم النافذة والأقلام السبالة التي تغلها وتبرز للناس ما فيها من ذخائر وكنوز .



## المشرد

الأستاذ الشاعر عبد الكريم الكرمي « أبو سلمى »

مجموعة شعرية عدد صفحاتها ( ١٣٦ ) صفحة

ديوان صغير جمع فيه الأستاذ « أبو سلمى » طائفة مختارة من أشعاره ، فكان ديواناً خفيف الظل ، قريباً من العين والقلب ، لأن فيه شعراً طيباً تقرأه فتحن بأحاسيس صاحبه ، وهذه مزية كافية لكي يكون الشعر شعراً .  
وشعر أبي سلمى ما زال شاباً متوقفاً قوي الأثر ، وقد وقف أكثر هذه المجموعة على التنفي بفجيعته - الدائمة - ألا وهي فجيعته بكارثة فلسطين وتزوحه عن مدارج صباه ومطارج شبابه .

ويكاد يكون أبو سلمى الشاعر الأول الذي تنفي بذكر فلسطين الأرض السلية بل هو أحسن من تنفي بوصف هذه المحنة القاصمة ، وقد قرأت له شيئاً من شعره في هذه المجموعة ، ولا أحدد لك صحيفة أو قصيدة ، لوجدت صدق العاطفة ، والشوق الملح ، والحنين إلى الوطن .

وانظر إلى هذين البيتين الباكين على سبيل المثال والاختيار والانتقاء :  
يا فلسطين ، وكيف الملتقى      هل أرى بعد النوى أقدس ترب  
أيها الباكي وهل يجدي البكا      بعدما أصبحت في كل مهب  
انها صرخة متشائمة نوجو أن تصبح متفائلة في المستقبل القريب إن شاء الله .  
والى جانب هذا الشعر « الجريح » شعر طريف من الغزل ، وهو شعر أحب أبو سلمى أن يذكرنا فيه بشبابه الذي نوجو أن يدوم .  
أما أسلوب أبي سلمى فهو الأسلوب العربي الوضيء ، الأسلوب الذي نعتبره نموذجاً صحيحاً للشعر العربي المعاصر ونحن نشكر للأستاذ الشاعر هديته القيمة .

أحمد الجندى

# آراء وأنباء

## تجديد رئاسة الأستاذ الرئيس الأمير مصطفى الشهابي

كان مجلس مجمع اللغة العربية ( المجمع العلمي العربي بدمشق ) اجتمع بتاريخ الرابع من كانون الأول سنة ١٩٦٣ لانتخاب رئيس المجمع وذلك بسبب انتهاء مدة رئاسة الأمير مصطفى الشهابي في ١٦ كانون الأول سنة ١٩٦٣ ، وصلاً بالمادة الثانية والعشرين من القرار ذي الرقم ٣١ لسنة ١٩٦١ . وقد حضرت الجلسة أكثرية الأعضاء وبوشر الانتخاب بالطريقة السرية ، ولدى فرز الأصوات فاز الأمير مصطفى الشهابي بأجماع الأصوات ، وعلى ذلك اتخذ المجلس قراراً بتجديد انتخابه لمدة أربع سنوات اعتباراً من تاريخ ١٦ من كانون الأول سنة ١٩٦٣ وهو تاريخ انتهاء مدة رئاسته السابقة . ثم رفع هذا القرار مع الأسباب الموجبة له إلى وزارة التربية والتعليم فصدر بناء على ذلك المرسوم الذي أثبتنا نصه فيما يلي :

( مرسوم رقم ٢٠٤ )

رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة .

بناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم ١٠ تاريخ ١٩٦٢/٣/٢٣

وعلى القرار الجمهوري رقم ١١٤٤ لعام ١٩٦٠

وعلى القرار رقم ٣١ لعام ١٩٦١

وعلى ضبط الجلسة التي عقدها الأعضاء العاملون بمجمع اللغة العربية بدمشق في ١٩٦٣/١٢/٤ والتي تم فيها تجديد انتخاب رئيس المجمع وعلى اقتراح وزير التربية والتعليم .

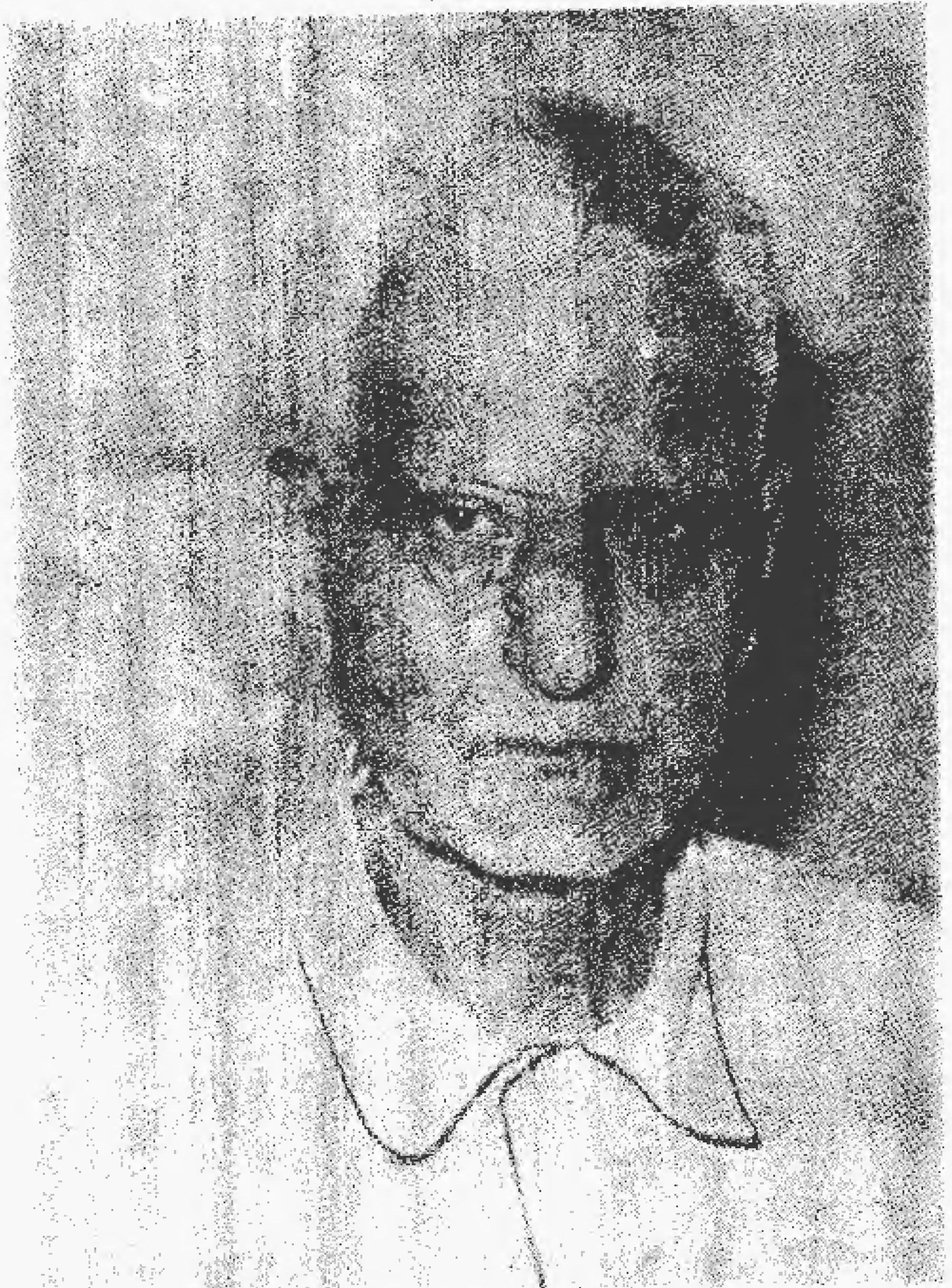
يرسم ما يلي :

- ١ - يحدد تعيين الأمير مصطفى الشهابي رئيساً لمجمع اللغة العربية بدمشق لمدة أربع سنوات من تاريخ ١٩٦٣/١٢/١٦ .
- ٢ - يتقاضى الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع تعويضاً شهرياً معادلاً لراتب الدرجة الثالثة من المرتبة الممتازة ، وبصرف من الباب الأول ( الرواتب ) من موازنه المجمع .
- ٣ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذ أحكامه .

دمشق في ١٢/٩/١٣٨٣ و ١٩٦٤/١/٢٦

|                                         |                       |
|-----------------------------------------|-----------------------|
| صدر عن رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة | وزير التربية والتعليم |
| رئيس مجلس الوزراء                       | مصطفى حداد            |
| أمين الحافظ                             |                       |





الأديب المبقرى عباس محمود العقاد

( ١٨٨٩ - ١٩٦٤ م )

## الأديب المبصري عباس محمود العقاد

١٨٨٩ - ١٩٦٤ م

توفي صباح الثاني عشر من آذار « مارس » سنة ١٩٦٤ م الموافق للثامن والعشرين من شوال سنة ١٣٨٣ هـ الكاتب العربي الألمي عباس محمود العقاد أحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق ، وجمع اللغة العربية في القاهرة ، والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة ، ورئيس لجنة الشعر فيه ، فكان لبناً وفاته حدى عميق من الحزن والأسى في جميع البيئات الأدبية للأقطار العربية . ذلك لأنه ، رحمه الله ، كان من خيرة أدبائنا الذين يتحلون بالفكر الحر ، والأدب الرفيع ، والمنطق السليم ، والأسلوب العربي الصحيح ، والثقافة الواسعة ، كما كان يمثل العصامية النابضة تمثيلاً صحيحاً عز نظيره .

لم يتخرج العقاد في العلوم والآداب من مدرسة ثانوية ولا من مدرسة عالية ، ولكنه وطّد نفسه في جلد عجيب على مدارسة لغة الانكليز وقواعد العربية وآدابها ، وعلى جمع الكتب باللغتين ومطالعتها ، وعلى الكتابة في الجرائد المصرية ، حتى ظهر في أواخر الحرب العالمية الأولى في مظهر كاتب عربي شاب من أنداد طه حسين والمازني وهيكمل ومن في منزلتهم .

وأدل صفة على حياة العقاد في أحداثه وشبابه توجهه له بحث بها إلى مجعنا بدمشق مع رسالة مؤرخة في ١٨ من أكتوبر « تشرين الأول » سنة ١٩٢٦ ، وذلك عقب انتخابه عضواً في المجمع المشار إليه في جلسة عقدت في أول تشرين الأول من السنة المذكورة (١) . قال الفقيه : ( ... وقد أرسلت

(١) انتخب أيضاً في تلك الجلسة الأمير مصطفى الشهابي ، والأستاذ شفيق جبري ، والشيخ محمد الحفر حسين ، والشيخ إبراهيم المنذر .



إليكم مع هذا صورة شمسية وترجمة حياتي (١) كما كتبها لصاحب « مشاهير

(١) نشر في هذه الحاشية الترجمة الملصق إليها وهي بخطه . أما للصورة فقد فضلنا عليها صورة في شيخوخته . وأما الكلمة فقد نشرت في الصفحة ٥٤٨ من المجلد السادس « ١٩٢٦ » من مجلة المجمع . وفي سنة ١٩٦٣ نشرناها لطرافتها في مجلة « العلوم » البيروتية بعد الاستئذان من الفقيد ، وقلنا إن أبناء الجيل الحاضر هم أحوج إليها من أبناء جيلنا ، ثم أعدنا نشرها في هذا العدد . وهاكم ترجمة الفقيد بخطه :

« ولدت ببلدة أسوان في صيف سنة ١٨٨٩ م ، وتلثت دروس الابتدائية بمدرستها ، فتخرجت منها سنة ١٩٠٣ . وكان أبي مصطفى أيام دراستي الأولى إلى مجلس الأستاذ الأديب أحمد الجداوي أحد فضلاء الأزهرين الذين لزموا السيد الأفغاني أثناء مقامه بمصر . فكنت أسمع محاضراته الشعرية ، وقراءاته لمقامات الحريري وبعض القصائد المختارة ، واستظرف فكاهته ونوادره التي كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين ، اشوقني ذلك إلى مطالعة الكتب الأدبية ، وكان أول ما وقع في يدي منها « كتاب المستظرف في كل فن مستظرف » ، وديوان البهاء زهير ، ونصص ألف ليلة وليلة ، ثم مجلد من دائرة المعارف البستاني ، وأعداد مختلفة من صحيفة الأستاذ لصاحبها السيد عبد الله تديم ، وكنت أسمع اسمه كثيراً في مجلس الأستاذ الجداوي . ومن ثم أفبكت بجملي على المطالعة العربية والفرنجية ، ورغبني في الاستزادة من هذه كثرة ورود السائحين إلى البلدة في الشتاء وترددهم على المدرسة يساجلون تلامذتها ويلطفونهم بالهدايا وأكثرها كتب مؤلفة مكتوبة في لغاتهم . ونظمت الشعر ، ولا أزال أذكر أبياتاً من قصائد صبيانية نظمها في فضل العلوم إذ كنت في العاشرة من عمري وهي :

علم الحساب له مناجاة جمة      وبه يزيد المرء في العرفان  
وكذلك الجغرافيا تهدي للنبي      لمسالك البلدان والوديان  
وتحكّم القرآن وأذكر به      لالنفع كل النفع في القرآت

البحر للبحر .

ولم ألتق في المدارس بعد انفصالي من مدرسة أسوان غير ابواب محدودة في الكهرباء والطبيعة حضرتها بمدرسة « الصنائع والفنون » . وقد عافيتي عوائق شتى عن متابعة التعلم المدرسي كما كنت أود يومئذ ، ولست على ذلك الآن بنادم .

اشتغلت بعدة وظائف حكومية كنت استقبل منها واحدة بعد الأخرى ، نفوراً من قيودها الثقيلة وتكاليفها الغثة ، أو رغبة في الدعة والعلاج لما كان يتناوب أحياناً من الضعف والسقم . وكان أول عمل صحفي لي في جريدة الدستور التي أنشأها الأستاذ فريد وجدي ، ثم كتبت في صف أخرى هي المؤيد والأهالي والأهرام والأفكار والبلاغ ، وفي خلال ذلك كنت أزال التدريس قارة بالاهرة وقارة بأسوان .



شعراء العصر » إذ لم يجد عليها جديد إلا أنني لا أزال بغير الحياة ! وأنني أخرجت في السنوات الثلاث التي تلت تاريخ الترجمة مجموعات « الفصول » ، و « المطالعات » ، و « المراجعات » . وعسى أن تنال رضاكم كلمتي التي بعثت بها لإلقائها في المجمع المقرر ... ) .

وفي ١٨ من فبراير « شباط » سنة ١٩٢٩ م بعث إلى رئيس مجعنا برسالة جاء فيها : ( ... وقد أرسلت اليكم كتاب « تاريخ الاحتلال » ، وكتاب « الحكم المطلق » ، ونهت الإدارة إلى إرسال البلاغ الأسبوعي ... وأرجو أن أفرغ للكتابة في مجلة المجمع فليس أحب إلي من الاشتراك في هذا العمل المأثور . وأتمنى لكم وللدیار التي تخدمونها كل رخاء وفلاح ) الخ .

ولم يتمكن ، رحمه الله ، من الكتابة في مجلة المجمع ، لأنه قصر جهده على التأليف وعلى الكتابة في الجرائد والمجلات المصرية . ولكنه ظل يطالع أجزاء مجلتنا ، ويذكر كتابها . فقد سأله أحد الأدباء عن يقرأ لهم من الكتاب السوريين والبنانيين فأجاب فيما أجابه : « ... وأقرأ لغير هؤلاء فريفاً هم أقرب إلى العلماء منهم إلى الأدباء مثل الكرد علي والحصي والشهابي والمغربي ومن على هذه الشاكلة من الكتاب . وأرى أنهم يقومون في خدمة اللغة والعلم بعمل لا يستغنى عنه » (١) .

كان في العقد مزاجاً قلما تجتمع في شخص واحد : منها اطلاعه الواسع على أمهات تراثنا الأدبي القديم ، ومعرفته الحسنة باللغة الانكليزية مما يسر له قراءة مؤلفات الكبار من أدبائنا ، وحرصه على التوفيق بين الثقافة العربية والثقافات الغربية الحديثة دون طغيان الثانية على الأولى ، واتقانه لآلات لغتنا

(١) مجلة « كل شيء » المصرية ، عدد ٢٦ من أبريل « نيسان » سنة ١٩٣٠ .

الضادية وقفها ، وحرصه الشديد على متابعة الحركة الأدبية في البلاد العربية وفي ديار الغرب ، وجلده المعجب على شراء الكتب العربية والإنكليزية ومطالعتها في موضوعات شتى لغوية وأدبية واجتماعية وفلسفية وتاريخية وجغرافية وغيرها . فلا غرابة بعد هذا أن يُعد من أوسع أدياء العرب ثقافة ، وأن يُصدر بضعة دواوين من الشعر الجيد ، وأن تزيد مؤلفاته على ثمانين كتاباً ، وأن يظل مدة نصف قرن أو أكثر يملأ الصحف ومحطات الإذاعة بمقالاته الماتعة ، وأفكاره النيرة ، ومعلوماته الواسعة في فنون الأدب وتجارب الحياة ، حتى تخرج عليه فيها عدد كبير من الشبان منبئين في جميع الأقطار العربية .

ففي الشعر نشر بضعة دواوين منها ديوان العقاد « ١٩١٧ » ثم « ١٩٢٨ م » وهي أربعة أجزاء في مجلد واحد ، وهدية الكروان « ١٩٣٣ م » ، وعابر سبيل « ١٩٣٧ م » ، وأعاصير مغرب « ١٩٤٢ م » .

ومن مؤلفاته الثرية في الله والإسلام وعبقريه المسيح وعظماء العرب الكتب الآتية : الله ، وعبقريه محمد ، وعبقريه المسيح ، وعبقريه الصديق ، وعبقريه عمر ، وعبقريه الإمام علي ، وذو النورين عثمان بن عفان ، وأبو الشهداء الحسين بن علي ، والصديقة بنت الصديق ، والديمقراطية في الإسلام ، والإسلام في القرآن الكريم ، والإسلام في القرن العشرين ، والشيوعية والإسلام ، والمرأة في القرآن الكريم ، وفاطمة الزهراء والفاطميون ، والفلسفة القرآنية ، ومطالع النور أو طوابع البعثة المحمدية ، وعمر بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان في الميزان ، وداعي السماء بلال بن رباح .

ومن مؤلفاته في شعراء العرب : ابن الرومي حياته من شعره ، وأبو نواس الحسين بن هاني ، وجميل بثينة ، وشاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة ، ورجعة أبي العلاء .

ومنها في عظماء الرجال : سعد زغلول في سيرة ونجدة ، والرحالة الكواكبي ،  
والشيخ الرئيس ابن سينا ، والتعريف بشكسبير ، وبراناردشو ، وفرنسيس باكون ،  
وروح عظيم ( مهاتما غاندي ) ، والقائد الأعظم محمد علي جناح .

ومنها في الأدب والشؤون الوطنية والاجتماعية : رواية سارة ، وساعات  
بين الكتب ، وشعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، والصهيونية العالمية ،  
وعالم السدود والقيود ، والفصول ( وهي مجموعة مقالات أدبية ) ، ومراجعات  
في الآداب والفنون ، ومطالعات في الكتب والحياة ، وألوان من القصة  
القصيرة ، وأثر العرب في الحضارة الأوربية الخ .

وفي الخامس والعشرين من نوفمبر « تشرين الثاني » سنة ١٩٤٠ صدر  
مرسوم في مصر بتعيينه عضواً في مجمع اللغة العربية . وقد عين في المرسوم  
نفسه كل من أحمد لطفي السيد وطه حسين وأحمد أمين ومحمد حسين هيكل  
وعبد العزيز فهمي والشيخ مصطفى عبد الرازق وعبد القادر حمزة والدكتور  
علي إبراهيم .

ولس المتأدبون منذ ذلك الحين تضلعه من علوم العربية بما كان يلقبه في  
مؤتمرات المجمع من بحوث مفيدة نشرت في أجزاء مجلته . ففي الجزء الثامن  
منها مثلاً بحث له عنوانه « كلمات عربية بين الحقيقة والمجاز » ، وفي الجزء  
التاسع بحث في السببية Semantic ، وفي العاشر « آمال من اللهجات العامية » ،  
وفي الحادي عشر « أغراض البحوث في النحوى والعامية » ، وفي الرابع عشر  
« الزمن في اللغة العربية » الخ . هذا عدا تعقيقاته على بحوث الأعضاء  
ومحاضراتهم ، وكلها تدل على سعة معرفته بعلوم لغتنا الضادية .

وكان من المحافظين على سلامة اللغة وآدابها ، لا يرى تعريب المصطلحات  
العلمية إلا عند الضرورة وبعد العجز عن إيجاد مصطلحات عربية بوسائل  
الاستفاناق . وقد اشتهر لدى الأدباء بمحافظته على بيان الأدب العربي القديم



المشرق ، وبمحافظة على الوزن والقافية في الشعر العربي ، وبإطراح مذاهب الأدب السخيفة عند الغربيين كذهب المستقبلية Futurism ، وفوق الواقعية Surrealism ، والذئبية Fauvism ، والثأثة Dadaism ، وأسبابها ، والاقتصار على مذاهب الجدل المعقولة التي تسمى عند الرومنزوم ، والنيوكلاسيزم (١) ، والريالزم (الواقعية) ، والإيديالزم (المثالية) . وله بحث ممتع عنوانه « الشعر العربي والمذاهب الغربية الحديثة » نشر في مجموعة البحوث والمحاضرات أؤتمر بجمع اللغة العربية في دورته السادسة والعشرين ( ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ) .

وبعد ، إن للعقاد مزايا كثيرة تحتاج كل مزية منها إلى دراسة خاصة . ومن ذلك أنه كان قوي الإرادة ، شديد الشكسية ، عزيز النفس ، قويم الأخلاق ، صادق الوطنية ، مخلصاً لحرية الفكر ، معتمداً برأيه ، نزاعاً إلى مقارعة مناوئيه في الرأي ، لا يصانع حتى رئيس حزبه السيامي سعد زغلول ، وهو من هو ، وحتى مثل الملك فؤاد في إثبات عنفوانه . فقد قيل له في البرلمان المصري « وكان فيه ثائبا » : إن المراجع العليا تعارض في إصدار أحد القوانين ، فما كان منه إلا أن وقف يقول : سنسحق أكبر رأس في الدولة إذا ما حال بين الشعب ورغباته . وكانت مغبة ذلك محاكمته والحكم عليه بالسجن تسعة أشهر .

رحم الله العقاد فقد كان من أوسع كتاب العرب ثقافة ، وأغزرم إنتاجا ، وأكبرهم مشاركة في الحركات الفكرية الحديثة في بلادنا العربية .

الشهابي

(١) ينسبه الأستاذ العقاد مذهب المثالية الحديثة .

جواب الأستاذ العقاد<sup>(١)</sup>

حضرة الرئيس الجليل ، حضرات السادة الفضلاء :  
أحييكم على البعد تحية القريب المحب ، وأشكر لكم هذه الزمالة الطيبة  
التي شرفتموني بها ، واستبجكم الاذن وأنا أضع يدي في أيديكم أن أقدم  
إليكم — انتم رجال المجمع العلمي العربي الفرد في العالم أجمع — عن أكبر  
ما يتحدث به المشتغلون بالعربية في هذه الآونة وأعني به المذاهب التي تتجاذب  
الآداب العصرية في لغة الضاد .

اصطلم بعض الكتاب على تقسيم المعاصرين من الأدباء إلى قسمين : قسم  
يسمونهم أنصار القديم أو المحافظين ، والقسم الآخر يسمونهم المجددين أو  
« المتفرجين » . وفي اعتقادي انه تقسيم ناقص موزع لأنه لا يجر وجهه  
النظر من هؤلاء وهؤلاء ولا يعين على تبين مواطن الصواب والخطأ من  
مذهب كل فريق .

والذي أؤثره تسهلاً للبحث وتقريباً لحدوده أن نقسم الدعوات الأدبية  
في العالم العربي إلى ثلاثة مذاهب هي : مذهب العصرية ، والمذهب الطبيعي ،  
ومذهب الإباحة أو الانطلاق من جميع القيود .

فأما دعاة العصرية فهم الذين ينتصرون لأدب فترة واحدة من فترات  
الحياة العربية كأنهم ينتصرون لعصرية قومية على غلط البداوة في تعظيم كل

(١) أرسله إلى المجمع العلمي العربي بمناسبة انتخابه عضواً فيه ، وقد نشر في المصنعة ١٤٨  
من المجلد السادس ( ١٩٢٦ م ) من مجلة المجمع .



لأنسابه لأنها أنسابه وقنزيه كل للغة ومأثوراته لأنها لغته ومأثوراته . فهم يسبقون الكمال المطلق على اللغة العربية في فترة واحدة هي فترة الجاهلية وما خلق بها من عهد الحضرة وصدر الدولة الأموية ، ويحسبون أن العربية هي لغة هذه الجزيرة (١) في جزيرة العرب دون ما أتى بعدها أو سيأتي بعد الآن . فلا تبدل لها ولا زيادة عليها . وإن كل كلمة من كلماتها وكل أسلوب من أساليبها إنما خلق في قوالب مفرغة كقوالب الخشب والحديد تبلى ولا يطرأ عليها التهذيب والتغيير ، وهي على هذا لغة قائمة في عالم وحدها بمعزل عن عالم الأرض وما فيه من دواعي التأثير في الإنسان ومما يتبع الإنسان من أقوال وأعمال وأجناس ودول وأطوار . وقد يزعمون أحياناً أنهم يحرصون بهذا على القرآن ويغارون على الدين ، وما كان القرآن مخلوفاً من كلمات معربة ، وجموع على غير القياس ، وعطف وإضافة تلاحظ فيها المعاني لا القواعد اللفظية التي استنبطها النحاة بعد ذلك . وإنما سمينا هذا الفريق فريق العصبية ولم نسهم دعاء القديم لأننا لم نعلم قط قديماً في تاريخ أدبنا كان على الشرائط التي يشترطونها ، ولم نعرف يوماً واحداً ولا بعض يوم كانت العربية فيه بعيدة عن سنة التحول التي تقضي عليها بقبول الكلمات والتعبيرات من جاراتها ومطاوعة المؤثرات العامة التي لا تستصي عليها لغة ولا تطلقون بلغة . فهم دعاء عصبية بدوية وليسوا بدعاة قديم ولا هم يعرفون ما ذلك القديم الذي يتشبثون به معرفة الحصر والتقييد . وإن في شرح هذا المذهب بل في مجرد الإلمام بتعريفه لتقنيداً له يعني عن التقيد .

وأما أصحاب المذهب الطبيعي فأقصد بهم الذين يفهمون أن العربية هي لغة المتكلمين بها منذ وجدوا إلى اليوم وإلى ما بعد اليوم بما شاء الله من السنين والدهور . فهي لغة حية تنمو وتتجدد ويعرض لها ما يعرض لكل حي من الحاجة والغنى والضعف والقوة ، وللمتكلمين بها في هذا الزمان حق فيها كالحق الذي كان لأعراب الجاهلية وأكبر أضعافاً مضاعفة ، لأنهم أرحب



دياراً وأكثر عدداً وأعلم عقولاً وأوسع افتتانه في شجون القول ومطارج التفكير ، وليس عليهم من واجب هذه اللغة غير القيام على حفظها وإنهاضها وأن يدروا عنها أسباب الفوضى والذور . فإذا جاز لأعرابي في قفار البادية أن يزيد كلمة أو كلمات ويبعد أسلوباً أو أساليب فذلك جائز الآن لمن يعرفون من العربية وآدابها وفلسفة اللغات ومقابلاتها وعوامل الزيادة والنقص فيها ما ليس يعرفه ذلك الأعرابي ولا جميع معاصريه . واللغة التي يكون عليها خطرٌ من هذا التصرف المحفول إنما هي كالريض الذي يكون عليه الخطر من تجديد الغذاء حسب اختلاف البيئات والأجواء . ونعود بلفتنا التي نودعها غرات عقولنا وأفئدتنا أن تبلى بهذا السقام . فإن كانت العربية قد فقدت القدرة على نظم المفردات الجديدة في سلكها ، وهضم الأساليب المبكرة في بنيتها ، وإدماج الطوارئ المستحدثة في قوالب قواعدها فهي إذن قد فقدت الحياة فعليها العفاء و « ما لجرح بيت ابلام » . وإن كانت ما تزال لها هذه القدرة فلا خوف عليها ولا مسوغ للعذر من سلوكتنا بها على المسلك الطبيعي الذي لا يحصى عنه للإنسان ولا شيء يتعلق بالإنسان .

وأما الإباحيون أو المتطهرون من جميع القيود فأولئك جماعة يريد كل منهم أن يخزق في اللغة خرقاً ، وأن يتخذ لنفسه نحواً وصرفاً ، وأن يكتب كأنما يكتب لنفسه ، ويتناول الريشة الإفرنجية فلا يخرم حرفاً ولا يهفو هفوة في أصول اللغة التي يكتب بها مخافة أن يُعد من الجهلاء ، ثم يتناول القلم العربي فيبيع أن يتعنر وينسى ، وأن يلق ويخترع كأنه ينشيء لساناً جديداً في جزيرة منقطعة عن العيران لا ضابط له غير هواء وعفو بدعيته . ولا جناح عليه من الخطأ هنا لأن الخطأ في العربية ربما كان علامة على المعرفة وفة المبالاة ! .

وهؤلاء الإباحيون إما أن يكون خطوهم جهلاً أو عمداً ، فأما الجاهلون  
فمذرم ظاهر والوم على الجهل لا عليهم فيما يدعون وما يخطون ، وأما  
المتعمدون فلا ندري لماذا يخطون إذا كان الجواب في وسعهم وكانوا يكتبون  
بلغة يريدون لها الدوام والانتشار والمنعة على أساس القواعد الثابتة والأصول  
المعروفة ؟ إنما القصد في هذا المذهب أن تخطيء منى كان الخطأ خيراً من  
الصواب أو كان الصواب لا يعني عن الخطأ ، ثم منى كان خطأنا قابلاً لأن  
ينتظم في بنية القواعد العربية من غير إخلال بنسقتها الذي يكفل لها الصون  
والبقاء . أما الخطأ حياً للخطأ ليس إلا فهذا رأي لا يدعو إليه عاقل « يحترم »  
نفسه ويحترم كلاماً يثبت فيه أفكاره وخوارزمه .

هذه أيا السادة مذاهب ثلاثة لا يخفى صوابها من مجرد التعريف المجمل  
بها . ويقتني أنكم قد مشتمت خطوات مشكورات في أفوم هذه المذاهب  
وأقربها إلى الغاية المرموقة ، فمعلم ما استطعتم لإغناء اللغة وحفظها من آفة  
الفوضى والدثور . فأنا غابط نفسي على فرصة أتاحت لي صحبتكم في بقية  
الطريق الطويل إلى تلك الغاية النبيلة التي نستقبلها أجمعين .

عباس محمود العقاد

**صفحة فارغة**



**صفحة فارغة**

**صفحة فارغة**

**صفحة فارغة**



# مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز « يوليو » سنة ١٩٦٢ م ٢٩ من محرم سنة ١٣٨٢ هـ

## من ذخائر قبة الملك الظاهر

وصف ثلاث مخطوطات نوادر (★)

إن المجمع العلمي العربي الذي أنشئ بدمشق لنشر الثقافة العربية والمحافظة على سلامة لغتها ، ما زال يُعنى منذ إنشائه بالتراث العربي القديم وبذخائر قبة الملك الظاهر خاصة ، وذلك لما اشتملت عليه من مخطوطات نوادر لا توجد في غيرها من خزائن العالم ، وفي مجاميعها الخطبية من رسائل العلم والأدب لعلماء وأدباء يُبحث عن آثارهم ، وهي خليقة بالتحقيق والنشر ، ولكن تلك المجاميع

(★) اثنتان منها في القبة الظاهرية وهما المطر والسحاب والرواد لابن دريد ، وكتاب الدلائل في غرب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي ، والثالثة وهي ( منتهى الطلب من اشعار العرب ) بالآستانة في المدرسة السلمانية .

لم يُدرس بعدُ دراسة علمية ، فظَلَّت مجهولة المواضع ، ولا يكتفى بالكلام عنها بذكر عناوينها ، أو بكلمة مجملة لا تكشف عن مضامينها ،

وإن في القبة الظاهرية تراثاً من المخطوطات لا ينضب ، وكنزاً من ذخائر العلم لا ينقذ ، فإذا ما عمل الخلف العربي على نشر تراث سلفه الصالح للحياة ، كان في عمله هذا يرُّ الأبناء بالآباء ، بإحياء ذكرهم ، والاهتداء في خدمة العلم بهديهم ، وبإطلاع الأمم الناهضة على ما كان لآبائهم من فضل علمي وحضارة زاهرة ، فلولا مخطوطات تراثنا القومي وما بين دفائنه الخزائن من آثار الكندي وابن رشد والغزالي وابن تيمية ، وابن حزم وابن الهيثم والمصري وأمثالهم من سدنة كعبة العلم والأدب ، لولا هذه المخطوطات التي حفظت لنا آثارهم وأخبارهم ، لما عرفنا مبلغ سلفنا العربي من العلم ، ولما اعترف المنصفون من المستعربين بحضارة للعرب أو بخدمة لهم لعلم أو لأدب .

وفي نشر التراث القومي توثيقٌ لعُرى الخلف العربي الحاضر بسلفه الغابر ، وفيه تأميمٌ للتعليم ، فكم هنالك من مخطوطة نادرة في كُتُبَات<sup>(١)</sup> المنازل أو خزائن المدارس ، أو دور الكتب لا يطالعها في وقت واحد إلا طالب علم واحد ، فإذا ما بُعثت بالنشر من مرقدها ، وانتشرت بين جموع الشعب أصبحت كتاباً مؤتمماً ولخلف المتخلف معلماً ، وأصبح طالب العلم يقرأها يُسريراً ، بعد أن كان لا يقرأ خطها إلا بتحديقٍ شديد وبكدة ذهنٍ وإغناء روية ، وقد تكون المخطوطة النادرة هي الوحيدة في خزائن الأرض فهي عرضة لسرقة الأصوص الأصفار أو للهب النار ، وبالنشر تصبح في أمان من غوائل الزمان .

كما أن في نشر ( ذخائر قبة الملك الظاهر ) نشرًا للحضارة الشامية ، وذكرًا

(١) ولا تزال خزائن الجدران بمنازل دمشق القديمة تسمى كُتُبَات يوم كانت تزدان بالكتب أغذية العقول ، فأُمتست تزدان بأواني الصيني المُمَدَّة لأغذية البطون .

خالدًا لما كان بدمشق الخالدة من مدارس ومدرسين ، ومن علماء وأطباء ومهندسين ،  
ولما كان فيها من معامل ومصانع وصناعات <sup>(١)</sup> ومراسد ومستشفيات كانت  
العرب بها من حدة ركب العلم ، وفي طليعة القافلة البشرية .

نزهات القبة الظاهرية . — من ذخائر هذه القبة ونوادير مخطوطاتها  
كتابان جليلان هما : كتاب المطر والرؤاد ، وكتاب الدلائل في غريب الحديث .  
والكتاب الثالث ( منتهى الطلب من أشعار العرب ) وهو في اصطنبول من ذخائر  
دار الكتب السلجانية .

١ — أما الكتاب الأول : هو أقدم هذه الثلاثة ، فإنه للإمام البصرة  
في زمانه أبي بكر بن دريد الأزدي ، الذي نعتوه بأنه كان أعلم الشعراء  
وأشعر العلماء ، وقد ولد في خلافة المعتصم ( ٢٢٣ — ٣٢١ هـ ) ، وتوفي  
ببغداد في اليوم الذي توفي فيه الإمام الجبائي المتكلم فقال الناس : اليوم  
مات علم اللغة والكلام .

وهذا الكتاب الأول ، هو كتاب ( المطر والسحاب والرؤاد ) كما جاء  
في صفحة عنوانه ، أو كتاب عنوانه ( صفة السحاب والغيث وأخبار الرؤاد  
وما حمده من الكلال ) وجاء اسمه الرؤاد مرة ، ومصعفا مرة باسم رؤاد  
العرب بدل الرؤاد ، وصواب التسمية بالجمع بين صفة المطر والسحاب والرؤاد ،  
لأن معظم هذا الكتاب هو في وصف المطر والسحاب ، وفي أواخره ثلاثة  
أخبار في الرؤاد ليس غير ، ومن الأدباء المعاصرين من رجّح أن المحدثاني

(١) يدل على تقدم الصناعة بدمشق ( قاموس الصناعات الشامية ) لفيخنا الجبال  
القاسمي ، كما يدل على المدارس والمستشفيات ( البيارستانات ) كتاب المدارس  
في المدارس للذمي ، وقد نشره المجمع العلمي العربي بتحقيق الأمير جعفر الحسيني .



إنما وضع مقامانه على غرار ما ورد عن الأعراب في وصف السحاب ، وأن هذه الأخبار التي رواها ابن دريد هي المصدر الأول للمقامات ، ومنها حديثان فقط في الجزء الأول من أمالي القاضي أولها في نعت الرسول العربي للسحاب ، وهو برواية كتاب ابن دريد عيניה ، وليس في باب ( أمارات الغيث ) من المختص غير أربعة أخبار <sup>(١)</sup> قصار منها نعت الرسول .

ولغة هذه الأحاديث الدُرَيْدِيَّة هي لغة الفصاحة العربية في صدر الإسلام التي يصح الاستشهاد بها . ولا يمتنا بعد ذلك شك غير المُتَحَصِّن في صحة هذه الأحاديث ، فظنوا ، والظن لا بُغْي من الحق شيئاً ، أنها من وضع ابن دريد ، وقد علمنا أن وصف السحب وارتداد مواطن الكلال هو دَيدَنُ العرب في جزيرتهم أبدأ ، وجاء في الحديث أن الصحابة وصفوا للرسول السحابة وصفاً دقيقاً قبل ابن دريد بدهر طويل .

على أن الأعراب في مظاهرهم ، وليس بينهم وبين السحاب حجاب ، يكثرون بطبيعتهم في سحابة القَبْظِ وتختلف الغيث من التحديق في السماء ، وقد أمسوا بطول الملاحظة لأشكال السحب وألوانها وهيادها يميزون بين البرق الحلب والبرق المغيث ، وبين العارض المُحِطِر الذي يُترع الغدران ، والطف أو الجهام الذي لا يبيلُ القيعان ، ولا يُستبعد بعد ذلك ما جاء عن صبيان الأعراب في وصف السحاب ، فإنهم الكثرة ما يسمعون في مجالس الخيام من كلام الوصافين للسحب ، ولما يحفظونه من عبارات وصفها ، قد أصبح يسيراً عليهم وصفها بيسرٍ وذلاقة ، وإطالما النقط الأصمعيُّ أوصافهم الصريحة وألفاظهم الفصيحة ، ولقد شهدت صبيان الأعراب في بَوادِيهم <sup>(٢)</sup> يصفون

(١) المختص ٩٦/٩ و ١٠٣/٩

(٢) وقد أُجبتا أيام فراري من الترك من بادية الشام إلى بَوادي نجد والعراق .

السحاب بلغتهم البدوية ، فليس فيما نقله ابن دريد عن الصبيبة الثلاثة الذين وصفوا السحاب ما يدعو إلى استبعاد أو ارتياب واستغراب .

إن النسخة الظاهرية لكتاب ابن دريد هي قديمة جليلة ، من مخطوطات القرن الخامس ، وقد ذكر الناسخ أنه نقلها من نسخة مقروءة على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وفيها خطه وخبر قراءتها عليه ، ويظهر من صفحة العنوان أن هذه المخطوطة الظاهرية كانت قد وُفِّت على المدرسة الضيائية بسفح قاسيون [ شرقي الجامع المظفرى ] ، وكانت هذه المدرسة حنبلية ، وفي خزانها كتب نوادير وقفها كثير من العلماء كالحافظ عبد العزيز وموفق الدين ابن قدامة وابن الحاجب وأشباههم ، وذكر الذهبي أن هذه الخزانة قد نُهبت أيام غزوة قازان التترية ، فليس ما يمنع اذن ان يكون كتاب ابن دريد مما نهبه التتر ، وأن أحد المحسنين من الحنابلة قد أعاده إلى مدرسة حنبلية أخرى كالمدرسة العمريّة ومنها انتقلت ، ولم تُسرق ، إلى قبة الملك الظاهر أخيراً .

ومما يدلُّ على جلاله هذه النسخة الظاهرية أن على صفحة العنوان مماساً بخط علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي ( ٥٠٨ - ٥٧٦ هـ ) وقد انتهت إليه — كما ذكر الصفدي — رئاسة معرفة اللغة والعربية وأنه قرأ على أبي منصور [ موهوب ] الجوالقي ، وتخرج به أمثال العكبري شارح المتنبي ، وأمله اعتمد في شرحه على شيخه السلمي الذي قالوا : إنه كان عارفاً بديوان المتنبي علماً ودراية ، وقرأه عليه جمع كبير بالعراق والشام ومصر .

كذلك يظهر أن السلمي ، صاحب السماع المدون على صفحة العنوان ، قد قرأ على شيخه موهوب الجوالقي صاحب المعرب كتاب ابن دريد هذا في وصف المطر والسحاب والرؤاد ، فإن كثيراً من التصحيح والتوضيح في الهوامش قد كتب بخط موهوب الجوالقي بعبارة ( قال موهوب ) ، وقد فرغ كتابها

الحسين بن علي الكاتب من كتابتها في رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة  
رحمه الله ؛ والكتاب الثاني من هذه الذخائر الثلاث هو :

## ٢ — كتاب الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت العوفي

السرّقسطي ؛ ومن المفيد أن نهدّ له بالكلمة التاريخية التالية :

بعد أن دوت اللغات الأجنبية في المراجع الكبرى من دواوينها ، تفنن  
علماء اللغة في وضع المعاجم الخاصة بالعلم والفن وبلغات المشهورين من  
العلماء والشعراء ، فوضعوا معاجم الفيزياء والكيمياء والنبات والحيوان وعلم النفس  
والفلسفة ، ووضعوا معجماً خاصاً بلغة شكسبير وغيره ، وكان الأمر عندنا  
بمكس ذلك فقد بدأت أئمة اللغة والأدب يجمع المفردات من أسنة الأعراب  
الصحراء في البوادي ، ثم صنفوا تلك الألفاظ في رسائل خاصة في الخيل والتخل  
والسرج واللجام والفيت والسحاب والبحر والسفن والسيل والجبل وأشياء ذلك  
مما جمعه أبو عبيد في الغريب المصنف وابن سيده الأندلسي في المخصص والرعي  
في نظام الغريب .

ومن حضارة اللغة العربية وتفنن علمائها التفاتهم إلى لغة الدين بعد الدنيا فقد  
ألفوا رسائل وكتباً في لغة القرآن والحديث ، ومعجماً خاصاً بلغة الإمام الشافعي  
الذي كان حجة في الفقه والأدب ولغة العرب .

أما لغة الحديث ، والرسول العربي أفصح العرب لساناً وأعلمهم بلغات القبائل  
ولجاتها ، فقد اهتم أئمة اللغة وروادها الأولون بما في الأحاديث من مفردات  
ضريبة تحتاج إلى شرح وبيان ، فقبل إن أول من جمع في هذا الفن هو  
أبو عبيدة معمر بن المثنى الذي جمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر رسالة  
صغيرة تتألف من أوراق معدودات ، وكلّ كتاب وضع في علم أو فن .



وبدئ بتأليفه فانه يكوث قليلاً ثم بكثرت وصغيراً ثم بكبر ؛ وفي عصر  
أبي عبيدة جمع النضر بن شميل المازني رسالة في الأحاديث المشتملة على الغريب ،  
ومثله صنع الأصمعي وكان كتابه أكبر قليلاً من رسالة أبي عبيدة ؛ ثم جاء  
أبو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث  
والآثار في أربعين سنة فكان خلاصة عمره وعمدة العلماء في عصره :  
وعلى أثرهم جاء أبو محمد عبد الله بن قتيبة فصنف كتابه المشهور ، ولم  
يودعه شيئاً من أحاديث أبي عبيد إلا ما دعت اليه الحاجة فجاء مثل كتابه  
أو أكبر منه قليلاً ؛

وجاء بعد الثلاثمائة والستين الإمام أحمد بن محمد الخطابي فآلف كتابه المشهور  
الذي نهج فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة وقال : ان في كتابيهما غنى ومندوحة  
عن غيرهما .

وفي زمن الخطابي عاش الإمام الهروي صاحب الأزهري فصنف كتابه  
المشهور في غريب القرآن والحديث وسماه كتاب الغريبين <sup>(١)</sup> ورتبه على حروف  
المعجم ، وكان غرض الهروي من كتابه معرفة الكلمات لغة واعراباً ومعنى ،  
لا معرفة متون الأحاديث وطرق أسانيدھا ، وأسماء روايتها ، فان لذلك علماً  
مستقلاً ؛ ثم جاء الحافظ الاصفهاني فجمع ما فات الهروي في الغريبين في كتاب  
مفيد سلك مسلك الهروي في ترتيبه ، واعترف فيه بسعة بحر اللغة قائلاً : إنه  
سابقني بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لأن كلام العرب لا ينحصر .  
وأتى ابن الأثير المجدد الجزري أخيراً سالكا سبيل الهروي والاصفهاني  
فصنف كتابه ( النهاية في غريب الحديث والآثر ) في أربعة أجزاء ، وهو

(١) ومنه بدمشق نسختان جليلتان احدهما في القبة الظاهرية ، والثانية في خزانة  
السيد فخر الدين الحسيني من كتب جده الحافظ الشيخ بدر الدين رحمه الله .

اليوم المرجع الوحيد المطبوع لرجال الحديث واللغة ، وأكثر هذه الكتب التي ذكرناها مفقود أو مجهول الوجود ، والباقي منها لا يزال مدفوناً في خزائن الكتب العامة أو الخاصة ينتظر المجمع العلمي العربي والغدير على العلم من المحققين والناشرين . هذا ، ولم يكتب له صاحب النهاية ابن الأثير أن يطلع على ما صنفه علماء الأندلس والمغرب في الحديث ، فلم يذكر في مقدمة نهايته كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي الذي ألفه بقرطبة سنة ٤٤٩ للهجرة ، وهو اليوم من ( ذخائر قبة الظاهر ) ، ويذكر لنا الناسخ أنه منقول من كتاب ثابت ابن قاسم الذي بخطه ، وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين ، وهو المستنصر الخليفة الأموي العظيم الذي ولي الخلافة بعد أبيه عبد الرحمن الناصر ، وهو الذي طرز باسمه أبو علي القالي كتاب الأمل ، وصاحب خزائن الكتب التي كانت تشتمل على ٤٠٠٠٠٠ كتاب مخطوط والذي أصبحت جامعة قرطبة في عهده منار الثقافة العربية في العالم .

وكتاب الدلائل هذا مؤلف لقدمه على طريقة المسانيد ، فيذكر أحاديث الصحابة وعددهم نحو السبعين ، ثم أحاديث التابعين وقد بلغوا أكثر من مائة ، واختار من الأحاديث ما اشتمل على ألفاظ غريبة تحتاج إلى شرح لغوي صحيح ويؤيد أقواله الشارحة بأقوال أئمة اللغة كالأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري وأمثالهم ، وبما ورد من شواهد الشعر العربي الذي يستشهد به .

#### صفة كتاب الدلائل

وكتاب الدلائل هذا يقع في ٣٥٨ صفحة ، والوجود منه هو ( الجزء الثاني ) وهو من ذخائر قبة الملك الظاهر ، وقد نقل إليها من المكتبة العصرية الباقية أطلالها في الصاحية ، ويستدل من صفحة العنوان أنه كان موقوفاً على المدرسة الضيائية بسفح قاسيون ، قال واقفه في أعلي هذه الصفحة ما نصه :

( وقفه - والأول قبله - الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته عليّ بن سالم ابن سلمان الحنفي رحمه الله تعالى على جميع المسلمين ، وجعله مع كتبه مقرأ بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون ، فمن بدّله بعد ما سمّيه فإنما أثمه على الدين يبدّلونه إن الله سميع عليم ) .

وتحت عبارة الوقف اسم الكتاب وهو :

السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين رحمهم الله ، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد ، تأليف القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي رحمه الله وتحت ذلك ثلاثة أبيات بخط الناسخ لأبي الفتح البستي وهي :

يقولون كم نشقى بدرس 'تدبّره'      و'نؤمن' فيه دأباً أي إيمان  
فقلت ذروني إنما أنا كادحٌ      لا كمن ذاتي أو لا جبرٌ نقصاني  
إذا لم يكن 'نقصان' عمري زيادةً      لعلمي ، فإنني والبهيمة سياتر !

نفاضة هذه النسخة القاهرة . — إن هذا الكتاب الذي كان في خزانة الحكم أمير المؤمنين الأموي بقرطبة وألف فيها كان مؤلفاً من سفرين كانا في خزانة المدرسة الضيائية بسفح قاسيون ثم انتقلا إلى مكتبة المدرسة العمربة وانتقل منها أخيراً إلى قبة الملك الظاهر بفضل الشيخ طاهر رضي الله عنه ، ولكنه لم ينتقل منه إلا الجزء الثاني فقد 'سرق' أخ له من قبل هو الجزء الأول وأخبرني صديقي أبو عمر الميجني أن كتاب الدلائل لا وجود له في خزائن الأرض ، ولا يعلم 'مستقر' الجزء الأول المسروق إلا الله ، وحشي على نشره ، ومن أحقّ بنشره من مجمعنا العلمي العربي حرسه الله !

ثم راجعت كتاب الشيخ عبد القادر بدران ( مناداة الأطلال ) الذي



طبع حديثاً ، فرأيت أن المدرسة العُمرية التي نُقل منها كتاب الدلائل للظاهرية كان آخر المتولين عليها الشيخ توفيق المنبهي ، وكان أحد النجديين من طلابها ، وأنه قد سرق منها أجمال خمسة جمال من المخطوطات وفر بها إلى نجد ، فخطر ببالي أن السفر الأول من الدلائل قد يكون ضمن هذه الأجمال ، واثق من الحرص على العلم وكتبه أن أشدّ يوماً إلى نجد الرجال ، يبحثوا عن هذا السفر النفيس الأول .

### ٣ — منتهى الطالب من أَسفار العرب . — وهذا الكتاب الثالث ليس

من ذخائر القبة الظاهرية ، وإنما هو من خزانة كتب شهيد علي <sup>(١)</sup> المنضحة إلى المكتبة السلمانية العامة التي جمعوا إليها خزائن المدارس الدينية وحذوا حذونا في إنشاء دار الكتب الظاهرية .

ولما ذهبت مع تلامذتي من طلاب كلية الآداب اتركية سنة ١٩٤٩ زرت دار الكتب السلمانية فاطلمت على منتهى الطالب ، وقدرته حق قدره ، لما رأيت فيه من شعر جاهلي كثير خلت منه دواوين الشعر المطبوعة ، أو من شعراء لا تذكر لهم كتب اللغة والأدب غير القليل من الشواهد ، وقد يكون بعض هذه الشواهد غير ممزوجة لقائله فلا يصح الاستشهاد به ، لأنه لا بدري أمصنوع هو للاستشهاد ، أم صحيح مجهول النسب ؟ ووقع في قلبي يومئذ أن أحقق هذا السفر الباقي من ( منتهى الطالب ) . خدمة للأدب والشعر ، كما ينسني لمحققي التراث العربي أن يحصوا الشعر القديم ، ويعزوا ما يجدونه في هذا السفر الأول من الشعر إلى قائله ، مع ذكر ما قبله وما بعده ، لأن

(١) ورقه فيها ١٩٤١ ، وبلغني أن الإمام الشنقيطي الكبير لفرحه بهذه المخطوطة التركية نسخها بخط يده ، وهي محفوظة في الدار المصرية .

البيت من الشعر وهو في سياق الشعرية يزداد لفظه صحة ومعناه وضوحاً .  
 إن في هذا الديوان الكبير من أشعار العرب من قصائد ومقطعات ما لا  
 يوجد في كتب الأدب أو دواوين الشعر المطبوعة ، وليس منه في جمهوريتنا  
 العربية إلا صورتان شمسيتان من المخطوطة التركية : إحداهما في القاهرة المعزبة  
 تصوير معهد المخطوطات ، والأخرى بدمشق المحمية في ملك الدكتور عزة حسن ،  
 وهو من عرفته في كلية الآداب مثال الطالب الحفيّ بالعلم والأدب ، وعرفته  
 بعد أن أصبح عالماً ( دكتوراً ) مثال الرجل الوفي ، وكان من برّيه أنه  
 قدّم لي مصوّرته الخاصة لمخطوطة ( منتهى الطلب ) لكجا أسارع إلى تحقيقه  
 وإخراجه للناس ، فكانت مروري اليوم بهذه الصلة العلمية من لي ببر صلة  
 روحية بمقدار ما شكوت من البعث والحزن ، وأنا في الأستانة ، يوم ضاق  
 بي الوقت عن تصوير هذه المخطوطة النادرة .

وقل من رأيت من العلماء <sup>(١)</sup> يرجع في التحقيق إلى ( منتهى الطلب ) ويشير  
 إليه في حواشي ما يحقّقه من الشعر ، فإن في هذا الديوان العظيم من شعر  
 الجاهلية أو صدر الإسلام ما لا يوجد في غيره من المراجع المطبوعة ، أذكر  
 على سبيل التنبيل ما بلغ إليه نسخي الديوان وهو ( النمر بن توب ) الذي  
 كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكبيس لحسن شعره ، فإن لهذا الشاعر  
 خمس قصائد في منتهى الطلب ، لم يذكر منها محمد بن سلام في طبقاته غير  
 بيتين من قصيدته النونية وهما :

أُفِّي حَسْبِي بَدْرٌ وَبَعْرٌ عَرْضِي      عَلِيٌّ إِذَا الْخَفِيفَةُ أَدْرَكْتَنِي  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ سَدْرَكْنِي الْمَنَابَا      فَإِلَّا أَنْزِعُهَا تَنْبَعِي

(١) منهم بالهند الأستاذ العلامة عبد العزيز الميمني وبمصر الجليل عبد السلام هرون في  
 تحقيق المفضليات ، والدكتور عزة حسن في تحقيق ديواني بشر بن أبي خازم وابن  
 مقبل ، ولهما مختارات في منتهى الطلب .

وغير بيت واحد في الأبل من قصيدته اللامية الطويلة وهو :  
 عليهن يوم الورد حقٌ وحرمةٌ      وهن غداة الغيب عندك حفَلٌ  
 وفي مختارات شعراء العرب لابن الشجري قصيدة واحدة للنمر بن تواب ،  
 وهي في منتهى الطلب بزيادة بيتين ، وليس في الشعر والشعراء لابن قتيبة شيء  
 من القصائد الخمس ولم يذكر ( حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة ) غير  
 بيت واحد من هذه القصائد ، وليس في رغبة الآمل للمرصفي غير ثلاثة عشر  
 بيتاً من لاميته الطويلة المشهورة ، وليس في جمهرة أشعار العرب للقرشي إلا  
 قصيدة واحدة هي لاميته المؤلفة من أربعين بيتاً ، وهي سادسة المجمهرات ، وفي أمالي  
 القاضي شاهد واحد من نونية النمر بن تواب ، وفي مسط اللآلي للعلامة الميني  
 ثلاثة شواهد من الخمس القصائد ، وما أدري فلعلني قد حفظت شيئاً وغابت عني  
 أشياء ، فإن الزمن لم يساعدني على الاستقصاء .

أما السبب في أن هذا الديوان الكبير قد جمع من الشعر والشعراء ما ليس  
 في غيره من المجامع والمراجع فهو أن مؤلفه الذي خلق بالشعر مفتوناً كان من  
 غلاة الكتب والدرابين ، وكانت مدينة السلام بغداد سيدة البلاد بحضارتها  
 وسعة ثقافتها ، وبما اجتمع فيها من علماء وأدباء وشعراء وخطباء ، وبما زخرت  
 به خزائنها من دواوين شعراء العرب أو كتب العلم والأدب المكتوبة بأيدي  
 مؤلفيها ، أو المنقولة عن نسخ المؤلفين ، أو المقررة عليهم فهي منقحة بمعارضتها  
 ومضبوطة ، ولكن هذه الذخائر والنوادر وآسفاً ، قد رماها الله بقوم من  
 النتر غلف القلوب سود الأكباد وأعداء للعلم والآداب والقلم والكتاب ،  
 فسأطوا النار على خزائن الاسفار ، وألقوا ما بقي من نفائسها في دجلة ، فأخروا  
 المدنية والانسانية دهنأ طويلاً .

وكان من فضل الله على العرب أن ألهم مؤلف ( منتهى الطلب ) قبل

كارثة بغداد الذكراء بسبع وستين سنة أن يجمع فيه من الشعر ما تفرق في كتبه ودواوينه ، وبذلك الكارثة ضاع على العرب من أشعار آبائهم الأولين شعر كثير وعلم بالأدب غزير ، ولكن تلك النعمة لم تكن سابعة علينا فإن هذا الديوان المؤلف من أسفار ستة لم يبق في استنبول منه غير السفر الأول المشتمل على الشعر الجاهلي وعلى بعض الإسلاميين ، وحفظت لنا السفر الثاني دار الكتب المصرية ، وهو من مخطوطة عربية أخرى غير التركية ، وتالله لولا بقاء هذين السفرين لقلنا وسادي ، ولأضرمت اللوعة فؤادي !

أما مؤلف ( 'منتهى الطلب ' ) فهو الإمام الأديب محمد ابن المبارك بن محمد ابن ميمون البغدادي تلميذ اللغوي الناقد أبي محمد ابن الخشاب ، فقد قرأ عليه كثيراً من شعر ديوانه هذا المؤلف من ستة أسفار كبار اشتملت على عشرة أجزاء اختار لها من شعراء العرب مائتين وأربعة وستين شاعراً ، لهم ألف وإحدى وخمسون قصيدة ، وتسع وعشرون مقطوعة تتألف من تسع وثلاثين ألفاً وتسعين مئة وتسعين بيتاً من الشعر .

أما السفر الأول الباقي من الأسفار الستة فإن عدة ما تضمنه من الشعراء : ٥٨ شاعراً و ٢١٩ قصيدة ومقطوعتان ، ومجموع أبيات هذا الشعر ٧٢٦٤ بيتاً ، أما شعراء هذا السفر فهم :

كعب بن زهير ، وله خمس قصائد ، ولكل من 'خفاف بن 'ندبة وعمرو ابن قميئة رفيق امرئ القيس في رحلته إلى القيصر خمس قصائد أيضاً ، وإسلامة ابن جندل قصيدتان ، ولكل من علقمة بن عبدة وتوبة بن الحُمير وصاحبه لبلى الاخيلية ثلاث قصائد ، وقصيدة لعبد الله بن الحُمير شقيق توبة ، واثنان لعبد الله بن سلمة . وخمس للنمر بن تواب ، وإحدى عشر قصيدة لابن مقبل الذي نشر مجموعنا ديوانه ، وثلاث للمخبل ، وقصيدة لعوف



ابن عطية ، وقصيدة أبشامة بن الغدير ، وست للأسود بن يعفر ، وخمس  
لجبران العود ، وواحدة المرتحال بن محدوج ، وأخرى لزهير بن جناب ، وخمس  
لعترة ، وقصيدة لكل من الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وحضين ابن  
الحمام ، وثلاث عشرة مقطوعة لعبيد بن الأبرص ، وثمان لأوس بن حجر ،  
وتسعة لبشر بن أبي خازم الذي نشرنا ديوانه ، وواحدة لكل من ثعلبة بن  
صعير وعبد يغوث ، وهنا ينتهي الجزء الأول من أجزاء الديوان العشرة .  
وعشرون قصيدة لجميل بن معمر العذري . واثنان لكل من سلمة بن الخرشب ،  
ومزرد بن ضرار الدُّياني ، وهو أخو الشماخ ، وعبد بن الطبيب ، وذو  
الأصبع العدواني ، وفي هذا الديوان أيضاً إحدى عشرة قصيدة لعروة بن أذينة ،  
وسبع للمتوكل الليثي ، وخمس للاشتراكي العربي عروة بن الورد ، وثلاث  
ومقطوعة لعبيد بن أيوب ، وثلاث للخطيم الحرزي ، وواحدة للسهمري بن  
بشر ، واثنان لجحدر بن معاوية العكلي ، وواحدة لطهمان بن عمرو الكلابي ،  
وأربع للقتال واسمه عمرو بن مجيب الكلابي ، وهؤلاء الخمسة من اصوص الأعراب ،  
وأربع قصائد لعبيد الله بن الحر الجمفي ، وقد جعله السكري أصاً ولم يكن  
أصاً بل نائراً مع عصابته على المسيطرين من الحكام ، وخمس قصائد في هذا  
الديوان لدريد بن الصمة ، وست للشردل بن شريك اليربوعي ، وواحدة  
لشبيب بن البرصاء المُرِّي ، وهي مما قرأه المؤلف على شيخه ابن الخشاب ، واثنان  
لعوف بن الأحوص الكعبي ، وواحدة لكل من الأحنس بن شهاب التغلبي ،  
ومعن بن أوس المزني ، والحارث بن ظالم المُرِّي ، وعامر الخصني ، ومعاوية بن  
مالك معود الحكماء ، وجابر ابن حنسي التغلبي ، وهي مفضلية قرأها ابن ميمون  
على شيخه ابن الخشاب ، وثلاث لكل من المثقب العبدي ، والمرقش الأكبر  
والمرقش الأصغر ، وواحدة لأوس بن علفاء الهُجيمي ، وهنا ينتهي

الجزء الثاني من هذا السفر الأول ، وفيه مئة قصيدة من عيون الشعر ، ومختارة من دواوين لأولئك الشعراء الذين كانت دواوينهم قبيل هولاكو في أمن وسلام بمدينة السلام .

وببدأ أول الجزء الثالث بشعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، وقد أثبت له من شعره ست عشرة قصيدة ، بها ينتهي السفر الأول الجدير بالتحقيق والنشر ، ويتلوه السفر الثاني ، وفي جزئه الأول نمة شعر كثير صاحب عزة الموجود في الدار المصرية .

والآن يحدثنا المؤلف عن نفسه وعن طريقة جمعه للديوان بقوله في مقدمته : « هذا كتاب جمعت فيه ألف قصيدة اخترتها من أشعار العرب الذي يستشهد بأشعارهم ، وسميته ( منتهى الطلب من أشعار العرب ) وجماعته عشرة أجزاء [ في ستة أسفار ] وضمت كل جزء منها مئة قصيدة ، وكتبت شرح بعض غريبها في جانب الأوراق ، وأدخلت فيه قصائد المفضليات وقصائد الأصمعي التي اختارها ، ونقائض جرير والفرزدق ، والقصائد التي ذكرها ابن دريد في كتاب له سماه الشوارد ، وخير قصائد هذيل ، والذين ذكرهم ابن سلام الجمحي في كتاب الطبقات ، ولم أخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، إلا من لم أفد على مجموع شعره ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها ، وإنما كتبت لكل أحد من ذكرت أفصح ما قال وأجوده ، حتى لو سبر ذلك على منتقده بعلم عرّف صدق ما قلت » .

واخترت هذه القصائد ، وقد جاوزت ستين سنة ، بعد أن كنت ، منذ نشأت وبغت ، مبتلياً بهذا الفن ، حتى إنني قرأت كثيراً منها على شيخني أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله حفظاً ، وعلى شيخني أبي الفضل بن ناصر وغيره من أئمة ، ونسخت معظم دواوينها ،

ولما أردت أن أجمع هذا الكتاب على ترتيب الشعراء ، وتقديم بعضهم على بعض لم يمكنني ، لأنه لم يتفق أن أقف على ذلك على ترتيب فأعذر في ذلك ؛ وإنما قدّمتُ كعب بن زهير ، وختمته بهاشميات الكميث تيمناً وتبركاً بدمح رسول الله ﷺ في قصيدة كعب بن زهير ، وذكره في شعر الهاشميات التي ختمتُ بها هذا الكتاب ؛

وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي ثمانٍ وتسعٍ وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام ، واقعد وقفت على كتب كثيرة جمعت من الشعر ، فلم أرَ من بلغ إلى ما بلغت من الاستكثار والعدد .

وأولفه الإمام الأديب سند الكثير من الشعر الذي قرأه على شيخه اللغوي ابن الخشاب ، والسند التالي أذكره على سبيل المثال فقد كتب في مطلع لامبته ( بابت سعاد ) ما نصه : وقرأت هذه القصيدة في سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة على الشيخ أحمد بن علي بن السمين ، ورواها لي عن أبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي بن الخطيب التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهرري ، عن أبي عمرو محمد بن العباس الجزاز عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن إبراهيم بن المنذر الحرامي عن الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن ابن كعب بن زهير المزي عن أبيه عن جده كعب .

هذه ثلاث كلمات عن ثلاث مخطوطات : اثنتان منها من ذخائر قبة الملك الظاهر والثالثة من نفائس تراثنا القديم في خزائن المدرسة الساجانية ، ويرحم الله القائل :

ان آثارنا نذل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

عز الدين التنوخي

# الاصطلاحات الفلسفية

- ١٢ -

## التبديل

|                |               |
|----------------|---------------|
| Transformation | في اللاتينية  |
| Transformation | في الفرنسية   |
| Transformation | في الانكليزية |

التبديل هو تغيير صورة الشيء إلى صورة أخرى، كتبديل الأنواع، أو تبديل الطاقة . وهو يدل في علم ( المنطق ) على تبديل القضية بقضية أخرى معادلة لها، كالكلية السالبة التي تبديل في ( العكس ) بكلية سالبة مثلاً ، وفي علم الهندسة على إبدال الشكل الأول بشكل ثانٍ معادل له بحيث يلزم أحدهما عن الآخر ، أو يستنتج من كل خاصية من خواص الأول خاصية مماثلة لها من خواص الثاني . وقد يدل التبديل أو التحويل على الاستعاضة عن أحد حدود الجملة الأولى بالحد المقابل له في الجملة الثانية .

ومذهب التبديل أو التحول ( Transformisme ) هو المذهب القائل إن الأنواع الحية لا تثبت على حال واحدة ، بل تتبدل وتتغير بعضها إلى بعض . وهذا قريب من مذهب التطور ، إلا أنك إذا جعلت تنوع الأحياء ( Différentiation ) عاملاً من عوامل تبدلها كالموآلة أو التكيف ( Adaptation ) والاصطفاء أو



الانتخاب ( Sélection ) كان التبديل في علم الحياة أعم من التطور .  
 وإذا جمعت التطور ( Évolution ) قانوناً فلسفياً عاماً يشمل ظواهر الكون  
 كلها ( المادة والحياة والعقل والمجتمع ) كان معناه أعم من التبديل ، ومعنى ذلك  
 كله أن التطور مذهب فلسفي عام ، على حين أن التبديل مذهب طبيعي خاص  
 ( راجع لفظ التطور ) .

### التخيل

|             |               |
|-------------|---------------|
| Imaginatio  | في اللاتينية  |
| Imagination | في الفرنسية   |
| Imagination | في الانكليزية |

١ — تخيل الشيء ، تمثل صورته ، كما في التخيل الحضورى ( Imagination-reproductrice ) أو التخيل التمثيلي ( Imagination représentative ) تقول :  
 تخيلات الشيء ، فتخيل لي كما تقول : تصوريته فتصور ، وتبيننته فتبين ، وتحققته فتحقق .  
 فهو إذن بهذا المعنى قوة مصورة أو قوة مخيلة تربك صور الأشياء ، فيتخيل لك  
 أنها حاضرة . قال ابن سينا : « ثم الخيال والمصورة وهي قوة ... تحفظ  
 ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس ، وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات »  
 ( النجاة ص ٢٦٦ ) وفي هذا المعنى كما ترى غموض واشتباه لاختلاطه بمعنى  
 الذاكرة وتداعي الأفكار .

٢ — تخيل الشيء في اصطلاح المحدثين اختراعه وأبدعه كما في التخيل المبدع ،  
 ( Imagination Créatrice ) ، والمثال منه تخيل المصور الذي يرسم صورة  
 خيالية يراها في أعماق نفسه ، أو تخيل الكاتب الذي يصف حياة بطل يتألقها  
 كما يشاء ، أو تخيل العالم الذي يخترع آلة جديدة ، ويسمى هذا النمط من

التخيل اختراعاً أو ابتكاراً أو تجديدأ . وهو قريب من معنى التخييلة الذي استعمله فلاسفتنا القدماء . قال ابن سينا : « ثم القوة التي تسمى متخيلة بالقياس إلى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس إلى النفس الإنسانية . وهي قوة مرتبة في التجويف الأوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها أن تتركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار » ( النجاة ص ٢٦٦ ) .

٣ - تخيل الشيء له تشبه كما في التخيل الوهمي . والفرق بين التخيل المبدع والتخيل الوهمي أن الأول يستمد عناصره من الوجود فيركبها تركيباً جديداً على حين أن الثاني ينسج الرؤى والأحلام نسجاً خيالياً لا صلة له بالوجود الحقيقي . حتى لقد وصف تلاميذ ( ديكارت ) هذه القوة الوهمية بقولهم إنها مجنونة البيت الباعثة على الخطأ والروذيلة .

٤ - وهذا الاختلاف في معاني التخيل جعل أحد الفلاسفة المعاصرين يقول : إن هذا اللفظ على ضرورته للغة العوام يجب أن يحذف من قاموس الفلسفة لكثرة معانيه الخالية من الدقة والضبط . فلنضم التخيل التمثيلي بالمصورة ، والتخيل المبدع بالاختراع ، والتخيل الوهمي بالتوهم .

٥ - والمخيلات عند فلاسفتنا القدماء هي القضايا التي يقال قولاً لا للتصديق بها ، بل لتخييل يؤثر في النفس تأثيراً عجيبياً من قبض وبسط ولوندام وإحجام ، مثل قول من أراد تنفير غيره عن أكل العسل : لا تأكله فإنه مرة مقيئة ، أو ترغيبه في شرب الدواء : إنه الشراب أو الجلاب . قال ابن سينا : « المخيلات ليست يقال ليصدق بها ، بل لتخييل شيئاً على أنه شيء آخر وعلى سبيل المحاكاة ، ويتبعه على الأكثر تنفير للنفس عن شيء أو ترغيبها فيه ، وبالجمله قبض أو بسط مثل تشبيهنا العسل بالمرة فينفر عنه الطامع ، وكتشبيهنا التهور بالشجاعة أو الجبن بالاحتياط فيرغب فيه الطمع » ( النجاة ص ١٠٠ ) .

## تداعي الأفكار

Association des idées في الفرنسية

Association of ideas في الانكليزية

يطلق لفظ التداعي على تعاقب الظواهر النفسية أو على حدوثها معاً . تقول تداعت الأحوال النفسية إذا دعا بعضها بعضاً أو إذا حدثت معاً وألفت مركبات واحدة . ومن شروط هذا التداعي أن يكون غير إرادي أو أن يحدث من تلقاء نفسه رغم مقاومة الإرادة . وله نوعان : الأول تداعي الأفكار المتعاقبة ، والثاني تداعي الأفكار الحادثة معاً . أما الأول فهو أن نتيجة الأحوال النفسية متتالية حتى تؤلف سلسلة متصلة الحلقات ، وأما الثاني فهو أن تجتمع حالتان نفسيتان أو أكثر في مركب نفسي واحد حتى إذا ظهرت احداها جذبت إليها غيرها . وليس تداعي الأفكار سوى جانب واحد من جوانب التداعي ، لأن الحركات والانفعالات والادراكات الحسية والخبرات تتداعي كما تتداعي الأفكار . ولكن الفلاسفة المحدثين يوسعون معنى تداعي الأفكار ويطلقونه على التداعي النفسي كله ، وله عندهم عدة قوانين :

الأول قانون الاقتران ( Loi de Contiguïté ) والثاني قانون المشابهة ( Loi de ressemblance ) والثالث قانون التضاد ( Loi de Contraste ) ( راجع كتابنا في علم النفس ، الطبعة الثانية ص ٤٠٩ - ٤١٠ ) . وإلى جانب هذه القوانين العامة قوانين أخرى فرعية كقانون التكرار وقانون الحدائة ، وقانون الشدة ، وقانون المدة ، وقانون التباين .

ولقانون الاهتمام ( Loi d'intérêt ) تأثير في التداعي ، لأن خطور الأفكار بالذهن تابع للمشاكل الحاضرة وللميول الغريزية والكسبية والعوامل اللاشعورية . وفرقوا بين التداعي المنطقي والتداعي العرضي فقالوا ان التداعي المنطقي ينشأ

عن ارتباط المعاني بعضها ببعض ارتباطاً ذاتياً كارتباط المبدأ بالنتيجة ، والعلّة بالمعلول ، والغاية بالواسطة ، والجنس بالنوع ، والجوهر بالعرض . أما التداعي العرضي فينشأ عن التضاد أو المشابهة أو الاقتران .

وللتداعي عند الفيلسوف ( بولمان Paulhan ) قانون مهمان بقانون التداعي المنسّق ( Association systématique ) ومفهومه أن العناصر النفسية تميل من تلقاء نفسها إلى التجمع حتى تؤلف مركبات عضوية ذات غائية داخلية . ومذهب التداعي أو التداعية ( Associationnisme ) هو المذهب الذي يرى أن تداعي الحالات الشعورية الأولية أساس نمو الحياة العقلية ، وإن قوانين التداعي ترجع كلها إلى قانون واحد هو قانون الاقتران ، وأن نسبة هذا القانون إلى علم النفس كنسبة قانون الجاذبية العامة إلى علم الفلك .

### التربية

Educatio في اللاتينية

Éducation في الفرنسية

Education, Culture في الانكليزية

التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله ، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً . تقول ربيت الولد إذا قويت ملكاته ونميت قدراته ، وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة . وتقول تربي الرجل إذا أحكمته التجارب ونشأ نفسه بنفسه . ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمي شخصية الطفل حتى يوّالف الطبيعة والمجتمع ، وحتى يتجاوز ذاته ويعمل على إسعاد نفسه وإسعاد الناس .

والتربية والوراثة متضادتان . والفرق بينهما أن ماهية الأولى التغير ، وماهية الثانية الثبوت ، فإذا كان الموجود الحي يتغير بتأثير غيره تارة وبمؤاكلة الظروف التي يعيش فيها تارة فرد ذلك إلى التربية ، وإذا كان يميل بفطرته إلى إدامة بنية



والديه وإلى الانصاف بصفاتهم الثابتة فمرد ذلك إلى الوراثة .  
 وللتربية طريقتان الأول أن يربى الطفل بوساطة المربي ، والثاني أن يربي الطفل  
 نفسه بنفسه ، فإذا سلكنا الطريق الأول كانت التربية عملاً موجهاً يتم في بيئة  
 مختارة وفقاً لفلسفة معينة . وإذا سلكنا الطريق الثاني كانت عملاً ذاتياً ،  
 يترك فيه الطفل على سجيته ليتعلم من نشاطه القصدي ، وتسمى التربية التي تقوم  
 على هذا النشاط الحر وعلى مراعاة الفروق الفردية في الرغبات والقابليات بالتربية  
 التقدمية ( Education progressive ) وهي حركة اصلاحية مبنية على المذاهب  
 النفسية والاجتماعية والفنية ومتصلة بفلسفة ( ديوي ) الدرائعية .

فائدة — وفي كتاب حي بن يقظان لابن طفيل إشارة إلى التربية الطبيعية  
 كقوله : « ونحن نصف هنا كيف تربى وكيف انتقل في أحواله حتى بلغ  
 المبلغ العظيم » ( ص ٣٠ من طبعتنا ) وقوله « فتربى الطفل ونما واغتذى بلبن تلك  
 الظبية » ( ص ٣٥ ) ، وقوله : « فأعلمه حي بن يقظان أنه لا بدري لنفسه  
 ابتداء ولا أباً ولا أمّاً أكثر من الظبية التي ربته » ( ص ١٣٣ ) .

### الترتيب ( طريقة )

#### Méthode d'ordonnance

الترتيب لغة وضع الشيء في مرتبته ، واصطلاحاً جمع الأشياء الكثيرة في  
 نظام واحد يكون لبعضها فيه نسبة إلى بعض بالتقديم والتأخير .  
 والترتيب أخص من التأليف لأن العقل لا يشترط في التأليف أن يكون  
 بين الأشياء نسبة بالتقديم والتأخير ، بل يكفي فيه بأن تجعل الأشياء الكثيرة  
 بحيث يطلق عليها اسم الواحد .

وقد أطلق العالم النفسي ( كلاباريد ) اسم طريقة الترتيب على رائز نفسي

يطلب فيه من الشخص تصنيف سلسلة من الأشياء لها عند المحرب تصنيف موضوعي ، حتى إذا قرن بين التصنيفين أمكنه قياس الفرق الذي بينهما بقانون خاص . ( راجع ، Ed. Claparède, Nouvelle méthode de mesure de la sensibilité et des processus psychiques. Archives des sciences physiques et naturelles de Genève, mars 1962 )

### التركيب

Synthesis في اللاتينية

Synthèse في الفرنسية

Synthesis في الانكليزية

التركيب ضد التحليل ، وهو تأليف الكل من أجزائه ، فإذا ركبت الماء من الأوكسجين والهيدروجين كان تركيبك تجريبياً ، وإذا جمعت المبادئ البسيطة وألفت منها نتائج مركبة كان تركيبك عقلياً . وفي قول ( ديبكارت ) : « أن أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً ، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع » إشارة إلى هذا التركيب العقلي ( راجع القاعدة الثالثة من قواعد الطريقة ، مقالة الطريقة ، القسم الثاني ص ٧٥ من ترجمتنا ) . ونسمى قاعدة ( ديبكارت ) هذه بقاعدة التركيب .

والتركيب عند فلاسفتنا القدماء مرادف للتأليف وهو أن تجعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، ولا تعتبر في مفهومه النسبة بالتقديم والتأخير ، بخلاف الترتيب فإنه تعتبر فيه النسبة بين الأجزاء .

أما في اصطلاح الصرفيين فهو جمع حرفين أو أكثر بحيث يطلق عليها اسم الكلمة ، وأما عند النحاة فهو مقابل الأفراد فان كان بين اللفظين إسناد كان

التركيب إسنادياً ، وإن كان أحدهما مضافاً والآخر مضافاً إليه كان التركيب إضافياً ، وإن كان أحدهما موصوفاً والآخر صفة كان التركيب وصفيًا . وأما عند المنطقيين فالمركب هو المؤلف ، قال ابن سينا : « وأما اللفظ المركب أو المؤلف فهو الذي يدل على معنى وله أجزاء منها يلتئم مسموعه ومن معانيها يلتئم معنى الجملة كقولنا الإنسان يمشي أو راعي الحجارة » ( النجاة ص ٧ ) . والطريقة التركيبية ( Méthode synthétique ) هي انتقال العقل من المعاني والقضايا البسيطة إلى المعاني والقضايا المركبة ، أو هي انتقال العقل من قضايا يقينية إلى قضايا أخرى لازمة عنها اضطراراً . قال (دوهامل) إذا مرت على هذه الطريقة : « ابتدأت بالقضايا المسلم بها ، ثم استنتجت منها قضايا جديدة حتى تصل إلى القضية المطلوبة فتجدها حينئذ صادقة » ( راجع Duhamel, Des méthodes ( dans les sciences de saisonnement, père partie, CH. VI وطريقة التركيب أيضاً هي الطريقة التي تسير عليها في انتقالك من الفصول إلى الأصول أي من الأجزاء إلى الكل ، لذلك قال ( فوستل - دو - كولانج ) : إن يوماً واحداً من التركيب يحتاج إلى سنين طويلة من التحليل . والتركيب أيضاً هو الجمع بين الرأي ( Thèse ) وضده ( Antithèse ) في قول جديد يأخذ بأحسن ما في الرأيين ويمزج أحدهما بالآخر مستعيناً على ذلك بوجهة نظر أعلى من وجهتيهما . فلا بد كما يقول ( هيجل ) من الصراع بين الأضداد ، ولا بد كذلك للوصول إلى الحقيقة المطلقة من اتحاد الأضداد وانسجامها .

والتركيب في علم النفس هو الفعل الذي يؤلف به الدمن من التصورات والعواطف والنزعات المختلفة كلاً عضوباً واحداً . فالتركيب في نظرية المعرفة هو جمع تصور إلى آخر أو إلى عدة تصورات بحيث تؤلف صورة عقلية واحدة .

والتركيب في علم النفس التجريبي هو جمع العناصر النفسية المختلفة بحيث تؤلف كلاً واحداً . فكل حادث نفسي إنما هو حادث مركب من عناصر متناسقة .  
والتركيب العقلي الذي يجمع الظواهر الجديدة وينسقها مختلف عن الدعاي

الذي يقتصر على استحضار المجموعات السابقة استحضاراً غير إرادي .

والتركيب الشخصي هو الفعل الذي يدرك المرء به أن ذكرياته وادراكه

وأفعاله مقومة لشخصيته .

والتركيب المجرد . هو التركيب المنطقي أو الرياضي أو التاريخي أو الفلسفي ،

أما التركيب الشخصي فهو التركيب المادي .

والتركيب ( Synthétique ) نسبة إلى التركيب . فالعقل التركيبي يلفظ

إلى الكل دون الأجزاء ، على حين أن العقل التحليلي لا يفتن إلا إلى الأجزاء

( راجع لفظ تحليل ) والحكم التركيبي ( Jugement synthétique ) هو

الحكم الذي يكون فيه المحمول مضافاً على مقومات الموضوع كقول ( كانت ) :

«إما أن يكون المحمول ( ب ) المحكوم به أنه موجود للموضوع ( آ )

داخلاً في تضمنه وإما أن يكون مضافاً على الموضوع ( آ ) من خارجه وإن

كان مرتبطاً به ، ففي الحالة الأولى يسمى الحكم تحليلياً وفي الثانية تركيبياً»

( راجع : Kant, critique de la raison pure, introd ) .

والبرهان التركيبي ( Démonstration synthétique ) هو الاستنتاج

الرياضي الذي تلزم فيه النتائج عن المبادئ . اضطراراً ( راجع لفظ برهان )

كما في علم الهندسة الذي تبنى قضاياه على التعريفات والبداهات والموضوعات .

والفلسفة التركيبية ( Philosophie synthétique ) هو العلم الذي

اختاره ( هيربرت سبنسر ) لمجموع مؤلفاته : المبادئ الأولى ، مبادئ علم

الحياة ، مبادئ علم النفس ، مبادئ علم الاجتماع ، مبادئ الأخلاق .



## التسامح

|                            |                 |
|----------------------------|-----------------|
| Tolerantia                 | في اللاتينية    |
| Tolérance                  | في الفرنسية     |
| (A) Toleration, Sufferance | في الانكليزية : |
| (B) Allowance              |                 |
| (C) Tolerance, Toleration  |                 |

تسامح في الشيء تساهل فيه ، والمسامحة المساهلة ، وفي تعريفات الجرجاني « هو أن لا يعلم الغرض من الكلام ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر ، أو هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقة معنوية ولا نصب قرينة دالة عليه اعتماداً على ظهور المعنى في المقام » . « والمسامحة ترك ما يجب تنزهاً » ( تعريفات الجرجاني ) .

والتسامح عند علماء اللاهوت هو الصفع عن مخالفة المرء لتعاليم الدين ، والتسامح في اصطلاحات ( فواتير ) وغيره من فلاسفة القرن الثامن عشر هو ما يتصف به الإنسان من ظرف وأنس وأدب تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم عن آرائه .

وللتسامح في اصطلاحنا عدة معان .

الأول هو احتمال المرء بلا اعتراض كل اعتداء على حقوقه الدقيقة بالرغم من قدرته على دفعه ، أو هو تفاض السلطة بموجب العرف والعادة عن مخالفة القوانين التي عهد إليها في تطبيقها .

والثاني هو أن تترك لكل إنسان حرية التعبير عن آرائه حتى لو كانت مضادة لآرائك . وقريب من هذا المعنى قول ( غوبلو ) أن التسامح لا يوجب على المرء التخلي عن معتقداته أو الامتناع عن اظهارها أو الدفاع عنها أو التمسك

لها ، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والقسر والقدح والخذاع .  
والثالث هو أن يحترم المرء آراء غيره لاعتقاده انها محاولة للتعبير عن جانب  
 من جوانب الحقيقة ، وهذا يعني أن الحقيقة أغنى من أن تنحل إلى عنصر واحد  
 وأن الوصول إلى معرفة عناصرها المختلفة يوجب الاعتراف لكل انسان بحقه في  
 إبداء رأيه حتى يؤدي اطلاعنا على مختلف الآراء إلى معرفة الحقيقة الكلية .  
 فليس تسامحنا في ترك الناس وما هم عليه من عاداتهم واعتقاداتهم وآرائهم منة  
 نجود بها عليهم ، بل هو واجب أخلاقي ناشئ عن إحترام الشخصية الإنسانية .

### التشابه

في الفرنسية Ressemblance

في الانكليزية Ressemblance

Likeness, Similarity

تشابه الشبثان أشبه كل منهما الآخر ، وهو عند المتكلمين الاتحاد في الكيف ،  
 وتشابه الأطراف عند البلغاء قسم من التناسب . وسبب التشابه اشتراك الشبثين  
 في عناصر واحدة أو علاقات واحدة . قال ليبنيذ : تقوم العمومية على مشابة  
 الأشياء المفردة بعضها لبعض ، وهذه المشابهة حقيقة « ( راجع : Leibniz  
 : 11 § Nouveaux Essais, I. III, ch. III ) وقانون التشابه في تداعي  
 الأفكار هو القول أن الأحوال النفسية المتشابهة يدعو بعضها بعضاً ( راجع  
 تداعي الأفكار ) . والتشابه قد يكون اتحاداً في الكيف كتشابه الشبثين  
 في اللون ، أو اتحاداً في الكم كتشابه الشبثين في الحجم أو الوزن ، أو اتحاداً  
 في النسبة كقولك إن نسبة ( ب ) إلى ( ج ) كنسبة ( د ) إلى ( ق ) .  
 لذلك قيل إن التشابه عام في الوجود نقطة الزيت مثلاً تشبه جمل الغضا

لاتحادهما في المادية والنباتية والاشتمال ، ولكن العقل لا يدرك مشابهة الشيء للشيء إلا إذا كانت العناصر المشتركة بينهما كثيرة وهامة . فإدراك التشابه اذن اضافي ، أي تابع لاتجاه العقل واهتمامه .

### التشاؤم

Pessimisme في الفرنسية

Pessimism في الانكليزية

Pessimus وهو مشتق من اللفظ اللاتيني

التشاؤم ضد التيقن والتفاؤل ، وله في الفلسفة الحديثة عدة معان :

الأول هو القول أن الوجود شر وإن العدم خير من الوجود .

والثاني هو القول إن الشر في الوجود غالب على الخير .

والثالث هو القول أن الألم في الحياة غالب على اللذة ، أو القول إن الألم

أساس الحياة الدنيا ، وهو وحده إيجابي ، أما اللذة فهي ارتفاع الألم .

والرابع هو القول أن الطبيعة لا تكثر بخير الانسان أو شره ولا بسعادته

أو شقائه .

والخامس هو ميل النفس إلى ادراك نواحي الشؤم في الأشياء ، أو ميلها

إلى توقع حدوث الشر في كل شيء .

وكما يعد الفيلسوف ( ليبنتز ) أكبر ممثل لمذهب التفاؤل في الفلسفة الحديثة ،

فكذلك يعد الفيلسوف ( شوبنهاور ) أكبر ممثل لمذهب التشاؤم . الأول

يقول إن هذا العالم أحسن العوالم الممكنة وأفضلها ، والثاني يقول انه أكثرها

شؤماً وشرّاً ، ولو وجد عالم أسوأ من هذا العالم لأبطل نفسه بنفسه واتلاشى في

طيات العدم .

وغرض ( شوبنهاور ) من هذه الأقوال كلها أن يثبت أن الإرادة التي صنعت هذا العالم لم تبالِ بالخير أو بالشر ، لا بل أن ميلها إلى الشر أعظم من ميلها إلى الخير لأنها مجبولة على الأناية . ولما كانت الحياة نضالاً وجهاداً ، وكان الجهاد باعثاً على الألم ، كان من الخير للإنسان إذا أراد أن يعيش سعيداً أن يتحرر من إرادة الحياة ، لأن هذه الإرادة شر ، وجميع أحوالها مصحوبة بالألم والشقاء .

ولهذا المذهب نتائج أخلاقية قبيحة منها اليأس من الإصلاح ، ومنها الانصراف عن العمل ، ومنها الميل إلى العزوبة والامتناع عن النسل ، والانحمار .

### التصديق

|             |               |
|-------------|---------------|
| Assensio    | في اللاتينية  |
| Assentiment | في الفرنسية   |
| Assent      | في الانكليزية |

العلم عند فلاسفتنا القدماء اما تصور فقط وهو حصول صورة الشيء في العقل وإما تصور معه حكم وهو اسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً ، ويقال لهذا التصور المصحوب بالحكم تصديق ( راجع شرح القطب على الشريعة ص ٦ ) والتصور بكنسب بالحد وما يجري مجراه مثل تصورنا ماهية الإنسان . والتصديق انما بكنسب بالقياس أو ما يجري مجراه مثل تصديقنا بأن لكل مبدأ ( النجاة لابن سينا ، ص : ٣ - ٤ ) .

فإذا قلت إن التصديق هو ادراك الماهية مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات جعلت التصديق مركباً . مثال ذلك : أن تصديقك بأن العالم حادث مؤلف من تصور العالم وتصور الحدوث ومن إدراك وقوع النسبة بينهما . وإذا قلت إن



التصديق هو مجرد ادراك النسبة كان التصديق بسيطاً . وهو على كل حال فعل عقلي يستلزم نسبة الصدق إلى الفائل وضده الإنكار والتكذيب . والتصديق عند بعض الحكماء أمر كسي كالإيمان بثبت بالإختيار ، ولهذا يؤمر المرء به وبثاب عليه ، حتي لقد قال ( الجرجاني ) التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر ( التعريفات ) ، وله درجات كالتصديق الظني ، وهو الذي يكون مجوزاً لنقيضه ، والتصديق الجازم وهو الذي لا يكون مجوزاً لنقيضه ، فإن كان التصديق الجازم غير مطابق للحقيقة سمي جهلاً مركباً ، وإن كان مطابقاً لها بدليل سمي علماً يقينياً .

### التصعيد

في الفرنسية Sublimation

في الانكليزية Sublimation

صعد في الجبل وعليه رقى ، وصعد فيه النظر تأمله ناظراً إلى أعلاه وأسفله ، وصعد الشراب عالج به بالنار حتي يحول عما هو عليه طعماً ولوناً ، وصعد السائل حوله إلى بخار بتأثير الحرارة ، والتصعيد الإذابة .

والتصعيد عند العالم النفسي ( فرويد ) هو إعلاء الغرائز والنزعات الوطئية وتحويلها إلى غرائز ومنازع عالية كتحويل الميول الجنسية إلى ميول فنية ، أو كتبديل الأهداف الغريزية الدافعة إلى الفعل بأهداف خلقية أو اجتماعية . وفي هذا التبديل النفسي توجيه وتحويل وتصويب وإعلاء وإسماء . قال ( بوته ) في كتابه غريزة الكفاح : « ان مفهوم التصعيد أقرب إلى موضوع الطب والتربية منه إلى موضوع علم النفس ، لأنه يتضمن على الدوام حكم تقدير وتقويم » ( راجع Pierre Bovet, L'instinct Combatif, P. 138 ) وهو

عند ( فرويد ) نفسه على التقدير الأخلاقي أدلّ وإليه أقرب .  
والفرق بين تحويل الميول ( أو اشتقاق الميول ) وتصعيدها أن التحويل هو  
تبديل الميول المكبوتة ( Refoulées ) بميول أخرى مباحة لها في الظاهر  
مطابقة لها في الباطن ، كتحويل الطمع إلى اقتصاد وقناعة والطموح إلى كرم  
وإحسان ، أما التصعيد فهو أن يبدل المرء أهداف ميوله ويرفعها من أدنى إلى  
أعلى كتبديل الفريضة الجنسية بالهوى العذري أو الميل إلى الشعر والتصوير والموسيقى .

### التصنيف

Classification في الفرنسية

Classification في الانكليزية

صنّف الأشياء جعلها أصنافاً وميّز بعضها من بعض . ومنه تصنيف الكتب  
وتصنيف الطلاب ، وتصنيف النباتات ، وتصنيف العلوم .  
فالتصنيف إذن هو أن يجعل الأشياء أصنافاً وضروباً على أساس يسهل معه  
تمييزها بعضها من بعض ، أو أن ترتب المعاني بحسب العلاقات التي تربطها بعضها  
ببعض كعلاقة الجنس بالنوع أو الكل بالجزء الخ . .  
ويشترط في التصنيف الجيد : ( ١ ) أن يكون الصنف الواحد جامعاً لكل ما  
يمكن أن يوضع فيه ( ٢ ) وأن لا يوضع الشيء الواحد إلاّ في صنف واحد .  
وكل تصنيف فهو إما اصطناعي ( Classification artificielle ) وإما طبيعي  
( Classification naturelle ) . أما التصنيف الاصطناعي فهو أن يختار المصنف  
ما يشاء من الصفات الظاهرة وأن يرتب الأشياء بحسبها في أصناف مختلفة ،  
كتصنيف الطلاب بحسب أعمارهم أو تصنيف الكتب بحسب أسماء مؤلفيها .  
وفوائد هذا التصنيف كثيرة منها ترتيب الأشياء وتمييز بعضها من بعض ، ومنها  
تسهيل معرفتنا بمواضعها ، وتيسير وصولنا إليها الخ . وأما التصنيف الطبيعي فهو

ترتيب الأشياء في نظام مبنى على معرفة صفاتها الأساسية وعلاقاتها الضرورية كتنصيف النباتات أو الحيوانات بحسب صفاتها الذاتية ، أو كتنصيف العلوم بحسب موضوعاتها . وهذا يوجب أن تكون الأشياء الداخلة في جنس واحد أكثر تشابهاً من الأشياء الداخلة في جنسين خلافاً للتنصيف الاصطناعي الذي يكون تشابه الأشياء الداخلة في صنف واحد من أصنافه مقصوداً على اتحادهما في صفات ظاهرة تختلف باختلاف غاية المصنف .

وللتصنيف الطبيعي كما قال ( كوفيه ) و ( جوسيو ) و ( آغاييز ) ثلاثة مبادئ الأول مبدأ تلازم الصور والأشكال ( Principe de la Corrélation des formes ) والثاني مبدأ ترتيب الصفات وتعلقها ببعض ( Principe de la subordination des Caractères ) والثالث مبدأ التسلسل الطبيعي ( Principe de la série naturelle ) .

ولتنصيف العلوم مبادئ مختلفة كتنصيفها بحسب القوى العقلية التي تدرك موضوعاتها ( ديدرو ودالامبر ) ، أو تنصيفها بحسب موضوعاتها ( اوغوست كونت ) أو تنصيفها بحسب علاقتها ببعض ( سبنسر ) .  
وأحسن تصانيف العلوم ما كان طبيعياً ، تميز فيه موضوعاتها وعلاقاتها تمييزاً صحيحاً ، وتصور فيه جوانب الوجود تصويراً صادقاً .

عجیل صلیبا

# استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

— ٦ —

المنتصر (١) مولدُهُ سنة ٢٢٢ — خِلافَتُهُ سنة ٢٤٧ مَتَقَنَلُهُ سنة ٢٤٨

لم يُروَ له شعر . أنشد لما حضرته الوفاة :

وما فرحت نفسي بدُنْيَا أَخَذْتُهَا ولكن إلى الرَّبِّ الكريم اصيرُ

فهل البيت له ، أم أنه اشتهد به ؟

(١) هو محمد : أبو جعفر . ( وقيل أبو العباس . وقيل أبو عبد الله )

ابن المتوكل بن المعتصم . أمه أم ولد رومية اسمها حبشية ، بُويعَ له ، يوم مقتل أبيه . قيل على كُرهِ منه .

كان المنتصر مَهِيْباً ، وافرَ العقل ، راغباً في الخير ، قليلَ الظلم . أظهر العدل والإنصاف في الرعية . فمالت إليه النفوس على شِدَّةِ هيبتهم له . أحسن إلى العلويين ووصلهم . وأزال عنهم ما كانوا فيه من الخوف والحِمْزَةِ ، بمنعهم من زيارة قبر الحسين . وأطلق لهم وقوفهم ، ورد عليهم قَدَّكَ .

قال علي بن الحسن — لما ولاني المنتصر ، المدينة ، دخلت عليه أودعه ، فقال لي : يا علي : اني اوجهك إلى الحمي ودمي . ومدت ساعده ، وقال : إلى هذا أوجه بك . فأنظر كيف تكون للقوم ، وكيف تعاملهم . ( يريد آل علي )

—



## المستعين (١)

مولدُه سنة ٢٢١ — خِلافتُه سنة ٢٤٨ — مَقتلُه ٢٥١  
 لم يُرو له شعر — ولا قيل عنه إنه استشهد بشعر .  
 قضى عليه ضَعْفُه وسوءُ تدبيره .

— فقال فيه يزيد المهلبى :

واقْد برَرتَ الطالِبةَ بعدما فُتِّشوا زماناً بعدها وزماناً  
 وردَدَت الفةَ هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم اخواناً  
 لم يَتَهَنُ بالخِلافةَ ، لاستيلاء الممالك الأتراك على المملكة . وكان على  
 حذر منهم . يقول عنهم : هؤلاء قَتَمَةُ الخلفاء . كما كانوا هم على حذر  
 منه . حاولوا قتله ، فما أمكنهم الاقدام عليه ، لما كان عليه من الهيبة  
 والشجاعة والعظمة والتحرز . فدسوا إلى طبيبه ابن طيغور ، ففصده — في  
 مرضه — بريشة مسمومة ، فمات .

قيل : أمر يوماً ببساط من دخائر الخزينة ، فقُرش له . وعليه  
 صورة حولها كتابة بالفارسية ، ترجمت له ، وهي : « انا شيرويه بن  
 ابروز بن هرمز ، قتلت أبي في طلب الملك ، فلم امتع به إلا ستة أشهر » .  
 فأمر بالبساط فأحرق ، وكان منسوجاً بالذهب .

ومن أقوال المنتصر :

ما عزَّ ذو باطل ، ولو طلع القمر من جبينه ؛ ولا ذلُّ ذو حق  
 ولو اتفق العالم عليه ، « لَذَّةُ العفو ، أعذبُ من لَذَّةِ التشفي » « أقبح  
 أفعال المقتدر الانتقام » .

وقال لأمه : يا أماه ! ذهبت مني الدنيا والآخرة . عاجلتُ فعُوجلت .

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم ، أمه أم ولد اسمها مخارق .

كان المستعين خيراً فاضلاً أديباً بليغاً مطلعاً على التاريخ ، متجسلاً في

ملبسه . مستضعفاً في رأيه ، وعقله وتدبيره .

المعتز (١)

مولده سنة ٢٣٢ — خلافته سنة ٢٥٢ — مقتله سنة ٢٥٥  
وهو أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يرو عنهم شعر نظموه أو استشهدوا به

— اختاره الأتراك ، وعدلوا عن أبناء المتوكل ، وقالوا : متى وليتم  
الخلافة أحداً من أبناء المتوكل يأخذ بشار أبيه فلا يبقى منا باقية . ولم  
يكن المستعين من الخلافة إلا الاسم . والأمر كله لوصيف وباهر  
حتى قيل :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا  
يقول ما قال له كما تقول الببغا

ولما قتل وصيفاً وبغا ، ونفى باهر التشركي : الذي فتك بالمتوكل .  
وأبى الانقياد إلى الأتراك ، تنكروا له فخرج من بيت الخلافة وهو مخنف ،  
وتوجه إلى مدينة واسط ، فأقام بها . وكاتبه الأمراء والجند بأن يرجع  
إلى بغداد ، فامتنع . فأرسلوا من قبض عليه . ثم إن الجند احضروا  
المعتز ، وبأيعوه بالخلافة . وصار العسكر فرقتين : فرقة مع المعتز .  
فوقعت بين الفريقين وقعات ، ودام القتال أشراً . وكثر القتل . وغلت  
الأسعار وعظم البلاء . ثم انحل أمر المستعين ، وقويت شوكة المعتز .  
فأرسل إلى واسط من قتل المستعين في سجنه . بعد أن أقام به سبعة أشهر .  
وكان المستعين أراد أن يخرج إلى مكة — بعد أن أكرهه عل خلع  
نفسه من الخلافة — فمنعوه . فاختر المقيم بالبصرة . فقبل له : إن  
البصرة وبيئة . فقال : هي أوبأ أو تترك الخلافة ؟

وهو أول من أحدث لبس الأكمام الواسعة ، جعل عرضها ثلاثة أشبار ،  
وصغر القلائس ، وكانت قبله طوالا .

(١) — هو محمد — وقيل الزبير : أبو عبد الله ابن المتوكل . أمه

أم ولد رومية اسمها قبيصة .

كان الأتراك قد استولوا — بعد مقتل المتوكل — على المملكة . واستضعفوا الخلفاء . فكان الخليفة في يدهم كالأسير . ان شاءوا أبقوه ، وان شاءوا خلعوه .

— كان المعتز فصيحاً ، رابط الجأش ، قوي العزيمة ، ومن موافقه : أنه لما استقام الأمر المنتصر ، قال احمد ابن الحبيب لوصيف : إنا لا نأمن الحداث ، وأن يموت أمير المؤمنين ، فيلي المعتز الخلافة فيبيد خضرانا ولا يبقى منا باقية . فالرأي أن نعمل على خلع المعتز والمؤيد — وكنا وليسي العهد من قبل أبيهما المتوكل — فجد الأتراك في ذلك ، وألحوا على المنتصر . وقالوا ، نخلعها ونبايع لابنك عبد الوهاب . ولم يزالوا به حتى أجابهم . وأحضر المعتز والمؤيد بعد أربعين يوماً من خلافته وجُعلا في دار . فقال المعتز للمؤيد : يا أخي قد أحضرنا للخلع . فقال المؤيد : لا أظنه يفعل ذلك . فبينما هما كذلك ، إذا جاءت الرسل بالخلع . فقال المؤيد : السمع والطاعة . وقال المعتز : ما كنت لأفعل ! فان أردتم القتل فشانكم .

فأعلموا المنتصر . ثم عادوا بغليظة وشدة . وأخذوا المعتز بعنف ، وأدخلوه بيتاً وأغلقوا عليه الباب . فلما رأى المؤيد ذلك قال لهم بجرأة واستطالة : ما هذا يا كلاب ! قد ضربتم على دمائنا . تشبهون علي مولاكم هذا الوثوب ! دعوني وإياه حتى أكلمه . فسكتوا عنه . وأذِنوا له في الاجتماع به ، بعد إذن من المنتصر .

فدخل عليه المؤيد وقال له : يا جاهل ' تراهم نالوا من أبيك — وهو هو — ما نالوا ، ثم تمتنع عليهم ؟ اخلع ! وبلدك ! لا تراجعهم . فقال المعتز : وكيف أخلع ، وقد جرى في الآفاق ؟ فقال المؤيد : هذا الأمر قتل أباك وهو يقتلك . وان كان في سابق علم الله أن قتي ، لتلين . ثم أنهم أرادوه أن يكتب الخلع بخطه فأبى . إلى أن ألزمه أخوه . ثم كان من المعتز نحو أخيه المؤيد ما كان من الخلع والقتل ..... —

لما انتهت الخلافة إلى المعتز ، فقد بعض خواصه ، واحضروا المنجيين ، يسألونهم كم يبقى صاحبهم في الخلافة ؟ وكان في المجلس بعض الظرفاء فقال لهم :  
يبقى ما أراد له الأتراك أن يبقى ....

— ثم جاء يومه . وسار إليه الأتراك يطلبون أرزاقهم ، فلم يكن عنده ما يعطيهم . فسأل أمه فلم تعطه . ( عذبا بعد ذلك صالح بن وصيف فأخذ منها ألف ألف دينار ونصف أردب لؤلؤ ومثله زمرد ، وسدس أردب ياقوت أحمر وغير ذلك من اللآليء والجواهر ) وبعثوا إليه أن اخرج إلينا ! فقال : شربت أمس دواء ، وقد أفرط في العمل ، فان كان لا بد فليدخل بعضكم . وهو يظن أن أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم . فجروه برجله إلى باب الحجرة . وضربوه بالدبابيس . وخرقوا قميصه . وأقاموه في الشمس في الدار في يوم صائف . فكان يرفع رجلاً ويضع أخرى ، لشدة الحر . وكان بعضهم يلطيه ، وهو يتقي بيده . وأدخلوه حجرة . وأشهدوا على خلعه . ثم سلوه إلى من يعذبه . فمنعه عن الطعام والشراب ثلاثة أيام ، فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه . ثم أدخلوه مَرَكَبًا وجصصوا عليه فمات . وأشهدوا على موته بني هاشم والقواد ، وأن لا أثر فيه ....

ومن كلامه . وقد أحضر جماعة للرأي . فقال لهم :  
« ما تنظرون إلى هذه العصابة ! التي ذاع نفاقهم ؟ المَسَجِ العصابة الأوغاد ، الذين لا مُسَكَّةَ بهم ، ولا اختبار لهم ، ولا تمييز معهم . قد زين لهم الخطأ سوء أعمالهم . فهم الأقلون وإن كثروا ، والمذمومون إذا ذكروا . وقد علمت أنه لا يصلح لقود الجيوش ، وسد الثغور ، وإبرام الأمور ، وتدبير الأقاليم ، إلا رجل قد تكاملت فيه :  
حزم ، يتقي به عند موارد الأمور ، حقائق مصادرها —



— وعلم ، يحجزه عن التهور والتغريب في الأشياء إلا مع إمكان فرضها  
 وشجاعة لا تغريها الملأت مع تواتر جوائحها  
 وجود ، هوّن تبذير الأموال عند سؤالها  
 ومُسرعة مكافأة الاحسان ، إلى صالح الأعوان  
 وثقل الوطأة ، على أهل الزّيع والعُدوان  
 والاستعداد للحوادث ، إذ لا تؤمن حوادث الزمان  
 واثنان :

اسقاط الحجاب عن الرعية — والحكم بين القوي والضعيف بالسوية  
 وأما الواحدة  
 فالتبليط الأمور

وقد اخترت لهم — أي للمستعين وجماعته — من موالي : شديد  
 الشكينة ، ماضي العزيمة . لا تُبطره السراء ، ولا تُدهشه الضراء . ولا  
 يهاب ما وراه ، ولا يهوله ما يلقاه . فهو كالحرير في أصل الإسلام ،  
 ان 'حرك حمل ، وان كتمش قتل . 'عدته عتيدة ، ونقمته شديدة .  
 يلقي الجيش في نفر القليل العديد ، بقلب أسد من الحديد . طالب للثأر ،  
 لا تغله العساكر . بأسل البأس ، مقتضب الأنفاس . لا يعوزه ما طلب ،  
 ولا يفوته من هرب . واري الزناد ، مضطلع العباد . لا تشهره  
 الرغائب ، ولا تعجزه النوائب . ان ولي كفى ، وان قال وفي . وإن  
 نازل ، فبطل ، وان قال فعل . ظلّه لوليه ظليل ، وبأسه في الهياج  
 عليه دليل . 'يغرق من ساماه ، ويعجز من ناواه ، ويثعب من جراه ،  
 ويُنمّش من والاه .

المهتدي (١) :

مولده سنة ٢١٥ — خلافته منه ٢٥٥ — مقتله سنة ٢٥٦  
 والمهتدي أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يُروَ لهم شعر : لا نظماً  
 ولا استشهاداً ، ولكن روي عنه ما هو للخلفاء خير من الشعر . 'رويت'  
 عنه فضائل 'جمة' . منها أنه كان يجالس المظلّم فيحكم بالعدل . وكان يتقلل  
 في مأكوله وملبوسه .

(١) هو محمد بن الواثق . لقب بالمهتدي . وكنيته أبو عبد الله ،  
 وأمه رومية اسمها ( قرب ) وقيل ( وردة ) وكان من أحسن الخلفاء  
 مذهباً ، وأجملهم طريقة ، وأظهرهم ورعاً ، وأكثرهم عبادة . قوياً في  
 أمر الله ، بطلاً شجاعاً غير أنه لم يجد له ناصرأ ولا معيناً .  
 لما استخلف كانت أمه قد ماتت ، فقال : أما أنا فليس لي أمٌ أحتاج  
 لها غلة عشرة آلاف دينار في كل سنة ، لجوارها وخدمها والمتصلين بها .  
 وما أريد إلا القوت لنفسي وولدي . وما أريد فضلاً إلا لإخوتي ، فإن  
 الضائعة قد مستهم .

قال أبو القاسم الهاشمي : كنت عند المهتدي بعض عشايا شهر رمضان .  
 فقامت لأنصرف فأمرني بالجلوس ، فجلست حتى صلى بنا المهتدي المغرب .  
 وأمر بالطعام فأحضر . طبق خِلاف عليه رغيفان . وفي إناء ملح ، وفي  
 آخر زيت ، وفي آخر خَلٌّ . فدعاني إلى الأكل ، فأكلت مقتصرأ  
 ظناً مني أنه 'يحضير طعاماً جيداً' . فلما رأى أكلني كذلك قال : أما  
 كنت صائماً ؟ قلت : بلى !

قال : أفلمست تريد الصوم غداً ؟ قلت : وكيف لا ؟ وهو شهر

رمضان !

فقال : كل واستوف عشاءك ، فليس هنا غير ما ترى ! —

ولم يُبايَع له ، الا بعد أن أُتيَ بالمعتز . فقام المهدي له ، وسلم عليه بالخلافة ، وجلس بين يديه . فجيء بالشهود فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة . فاعترف بذلك ، ومدَّ يده فبايع المهدي . فارتفع حينئذ المهدي إلى صدر المجلس .

— فعجبت من قوله . وقلت : يا أمير المؤمنين ! قد أسبغ الله عليك النعمة ووسّع رزقه ! فقال : أن الأمر على ما وصفت والحمد لله . ولكني فكرت في أنه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز ، فعُثرت لبني هاشم ، أن لا يكون في خلفائهم مثله . فأخذت نفسي بما رأيت . ثم قال لي : « تكلم بالحق ، وقل به ، فإن الرجل ليتكلم بالحق فينبئ في عيني » . وعن بعض الهاشميين : أنهم وجدوا المهدي سقَطاً فيه جبة صوف ، وكساء وبرنس كان يلبسه في الليل ويصلي فيه . واطرح الملاهي ، وحرم الغناء والشراب . ومنع أصحاب السلطان من الظلم .

وجلس المهدي يوماً للظالم ، فاستعداه رجل على ابن له . وأمر باحضاره . فأحضر . وأجلسه إلى جانب خصمه . فقال الرجل : والله يا أمير المؤمنين ما أنت الا كما قيل :

حكمتهم قاضياً بينهم أبلى مثل القمر الزاهر

لا يقبل الرِشوة في حكمه ولا يُبالي غيبن الخامر

دخل عليه رجل ، وقال له : عندي نصيحة يا أمير المؤمنين :

فقال له : لمن هي : ؟ أُلنا ، أم لعامة المسلمين ، أم لنفسك ؟

قال لك يا أمير المؤمنين !

قال : ليس الساعي بأعظم عورة ، ولا أقبح حالاً من قائد سياسة .

ولا تخلو من أن تكون حامداً نعمة ، فلا نشفي غيظك . أو لك عداوة

فلا نعاقب لك عدوك .

ولما جاءت نوبته ... أشهد عليه موسى بن بغا وجماعته أنه يماليء صالح بن وصيف ، وتكلموا في خلعه . فخرج إليهم متقلداً سيفه ، وقال لهم : قد بلغتني شائكم ا ولست كمن تقدمني مثل المستعين والمعتز . والله ما خرجت إليكم إلا وأنا متحفظ وقد أوصيت . وهذا سيفي ، والله لأضربن به ما استمسكت قائمته بيدي . ثم قال :

لَمْ يَكُونِ الْخِلَافُ عَلَى الْخُلَفَاءِ ، وَالْجَرَاءُ عَلَى اللَّهِ . فَتَرَكَوه . ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهِ بِتُهْمَةٍ عَلَيْهِ عَلَى قَتْلِ مُوسَى هَذَا . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَتْرَاكِ قِتَالٌ انْهَزَمَ فِيهِ جَيْشُهُ .

وانتهى أمره بالقتل ، على ما أشرنا إليه في الحاشية .

— ثم أقبل على الناس . فقال : لا ينصح لنا ناصح إلا بما فيه رضا الله . والمسلمين فيه صلاح . فما لنا إلا الأبدان ولهم القلوب . ومن استتر لم نكشِفْهُ . ومن ناوأنا طلبنا نوبته ، ومن أخطأ أقلنا عثرته . اني أرى النصح أبلغ من العقوبة . والسلامة مع العفو أسلم منها في العاجلة ، والقلوب لا تبقى لوالٍ ، لا يتعطف إذا استعطف . ولا يعفو إذا قدر ، ولا يغفر إذا ظلم . ولا يرحم إذا استرحم ..

ولما اجتمع عليه الأتراك — بعد مقتل محمد بن بغا ، وحبس أخيه — ودخلوا دار الخلافة ، كانت عند المهدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فشاوره في الأمر . فقال له صالح : إنه لم يبلغ أحد من آباءك ما بلغته من الشجاعة . وقد كان أبو مسلم أعظم شأنًا عند أهل خراسان من هذا عند أصحابه . وقد كان فيهم من يعبده ، فما كان إلا أن طرح رأسه حتى سكتوا ، فلو فعلت مثل ذلك لسكتوا . فأخذ يرايه ، وأمر بقتل بابكيال فقتل والقي رأسه إلى أصحابه ، فحملوه على جيش الخليفة . وتخلي عنه الأتراك الذين كانوا معه ، وانضوا إلى إخوانه . —



المعتد (١)

مولده سنة ٢٢٩ — خلافته سنة ٢٥٦ — وفاته سنة ٢٧٩  
هو أبو العباس ، وقيل أبو جعفر : أحمد بن المتوكل . أمه رومية  
اسمها « فتيان » كان كأكثر من سبقه من الخلفاء العباسيين ليس له من  
الخلافة إلا اسمها . لا حلّ له فيها ولا ربط ، ولا ينفذ له توقيع في  
قليل ولا في كثير ، كان الحكم كله لأخيه الموفق ، ثم لابنه أبي العباس  
ابن الموفق واليهما كانت تجبى الأموال ، وعنهما تصدر الأوامر والأحكام .

— فانهمزم المهدي ويده السيف ، وهو ينادي يا معشر المسلمين : أنا  
أمير المؤمنين ! قاتلوا عن خليفتم . فلم يجبه أحد من العامة . فسار  
إلى السجن ، فأطلق من فيه ، وهو يظن أنهم يعينونه . فهربوا ولم يعنه  
أحد . ثم حصروه وأرادوه على خلع نفسه فأبى . واستسلم للقتل فداؤوا  
خصيته ، وصفعوه حتى مات . وفي رواية أنه هو الذي عصر خصيته ..  
وأشهدوا على موته أنه سليم ليس فيه أثر .

(١) لما قتل المهدي ، كان المعتد محبوساً بالجوسق ( القصر ، الحصن )  
فأخرجوه وبأيعوه . استعمل أخاه الموفق على المشرق . وصير ابنه  
جعفرأ ولياً عهده ، وولاه مصر والمغرب ، ولقبه المفوض إلى الله .  
وانهمك هو في اللهو والملاذات ، واشتغل عن الرعية فكرهه الناس .

وزاد على من سبقه ، بأنه أول خليفة قهر وحجّر عليه ، ووكل به .  
وكانت أيام المعتد شؤماً كلشها . ففيها دخل الفرنج البصرة وأعمالها ،  
فأخربوا وقتلوا ، وأحرقوا وسبوا . ووضعوا السيف في الرقاب فقتلوا  
ما قدره الصولي — بألف ألف وخمس مئة ألف آدمي . وقتل في البصرة  
في يوم واحد ثلاث مئة ألف ، ودامت شرورهم ومحنهم أربع سنوات ،  
وما دفع شرهم إلا الموفق وابنه المعتضد . ثم كان الوباء ، فمات به —

ومن قوله يصف حاله :

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل مُتَمَنِّعًا عليه  
وتوكل<sup>(١)</sup> باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه  
إليه تُحْمَلُ الأموالُ طَرًّا ويُمنع بعض ما يُجبى إليه

— خلق لا يُحصون . ثم كانت هُدَاتٌ وزلازلٌ ، فمات تحت الردم ألوف من الناس . وفي أيامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق ، وبلغ كُرُّ الحِنِطَةِ في بغداد مئة وخمسين ديناراً . وفيها أخذت الروم بلدة لؤلؤة . وفي سنة ست وستين وصلت عساكر الروم إلى ديار بكر ، ففتكوا فيها ، وهرب أهل الجزيرة والموصل . وفي أيامه وثبت الأعراب على كُسُوة الكعبة فانتهبوها . وفيها انبثق ببغداد في نهر عيسى بَشَقٌ ، فجاء الماء إلى الكرخ ، فهدم سبعة آلاف دار . وفيها نازلت الروم طرموس في مئة ألف ، غير أن النُصرة كانت للمسلمين ، فغنموا ما لا يُحصى . وفيها ظهرت دعوة المهدي العبدي وفي سنة ثمان وسبعين غار نبل مصر ، فلم يبق منه شيء وغلت الأسعار .

وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة ، وزاد أمر المعتد ضعفاً . كان مقهوراً مع أخيه الموفق ، لاستيلائه على الأمور . فلما مات الموفق واستراح منه ، قام بعد الموفق ابنه أبو العباس ، فكانت حال المعتد معه ، كحال مع أبيه قهراً وحجراً . إذ تمكن أبو العباس من الأمور ، وطاعه الجيش ، بما حمل المعتد أن يعقِدَ مجلساً عاماً أشهد فيه على نفسه أنه خلع ولده المفوض من ولاية العهد ، وبايع لأبي العباس بن الموفق ، ولقبه المعتضد . — (١) وفي رواية « تؤخذ » .

ومن شعره لما حُجر عليه :

أصبحت لا أملك دفعاً لما      أسام من خسفٍ ومن ذلِّه  
تمضي أمور الناس دوني ولا      يُشعرني في ذكرها قلِّه  
إذا اشتيتُ الشيءَ ولوَا به      عني وقالوا ههنا علِّه  
وكان المعتمد وراق يكتب له شعره ، بماء الذهب .

( لها بقية )

عارف السكري



— ومات المعتمد فجأة . قيل : إنه 'سم' . وقيل : بل نام فغمَّ في يساط .

وعلى هذا الذي وصفناه من حاله ، وضَعفه ، وأنه عاش كالمهجور عليه . فقد قال فيه عبد الله بن المعتز يمدحه :

يا خيرَ من تزجى المطيُّ به      ولن لحبل ! العهد موثقه  
أضحى عنان الملك ( مجتمعا )      بيدك نجسه وتُطلقه  
فاحكم ! لك الدنيا وما كتبها      ما صاف سهمٌ أنت مُوفِّقه  
'متفرِّدٌ' يلى الصواب على      أرائه ربُّ يوفِّقه  
قرُّ السريرِ وكان مضطرباً      وأقلَّ قاج الملك مفرقه  
فأين هذا من حاله التي وصفها هو نفسه بشعره ؟

# الأوزان العربية

في المصطلحات العلمية<sup>(١)</sup>

- ٥ -

وزن ( فَعُول ) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن فيه

معنى القابلية .

مثال :

|        |                        |                            |
|--------|------------------------|----------------------------|
| شُرُوب | قابل للشرب             | ( لقابليتها للحالين )      |
| نور    | من الرباح ما جاءك بهرد | المقدام في الغمرات والحروب |
|        | وأنت في حر أو عكسه     | ( لاستعداداه وقابليته )    |

(١) أنظر ما تقدم من هذا البحث في الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين والجزء الأول والثاني والرابع من المجلد السادس والثلاثين .

ومن المعروف أن ما تنشره المجلة من المصطلحات العلمية والبحوث المتصلة بها إنما تعبر عن رأي أصحابها لا عن رأي مجلس مجمعا . فقد درج هذا المجمع على عدة إصدارات قرارات بهذه المواضع مؤثراً ترك ذلك للمجمع اللغة العربية في القاهرة .

وقول في موضوع ( فَعُول ) إنه ليس من الأوزان القياسية بمعنى القابلية للشيء . ومن قرارات مجمع اللغة العربية ( ج ٥ ص ٨٩ من مجلته ) ترجمة الكلمات الأعجمية المنتهية بالكسعة Able ، بالفعل المضارع المبني للمجهول ، فيقال مثلاً : يُؤْكَل Mangleable ، ويُشْرَب Potable ، ولا يُؤْكَل Immangeable ، ولا يُشْرَب Impotable . أما الاسم منها فقد قرر المجمع ترجمته بالمصدر الصناعي فيقال مثلاً مشرُوبية Potabilité ومأكولية ومذوية وهكذا .

ولرئيس مجمعا تعليق على هذا القرار نشره في الصفحة ٦٩ من كتابه « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » من المفيد أن تنقله قال : —



|      |                         |                        |                              |
|------|-------------------------|------------------------|------------------------------|
| فروس | الأسد ( لقابليته لشدة   | جموش                   | (من النورة) الحاقة لقابليتها |
|      | الافتراس )              | جموش                   | لذلك                         |
| لحوس | من ينبع الحلاوة كالذباب | السريع الذي يجيش من    | أرض إلى أرض أي بتقلع         |
|      | ( لقابليتها لذلك )      | ويسرع (لقابليته لذلك ) |                              |
| ندوس | الناقة ترضى بأدنى مرتع  | رعوش                   | ناقة يرجف رأسها كثيراً       |
|      | ( تقبل ذلك )            |                        | ( لاستعدادها لذلك )          |

— قلت : تدل الكاسمة Able ، في الأفعال المتعدية ، على القابلية المنفعلة ، مثل : Aimable و Faisable ، أي الذي يمكن أن 'يُحَبَّ' أو 'يُفَعَلَ' . وتدل الأفعال اللازمة على القابلية الفاعلة ، مثل Durable ، و Variable أي الذي يمكن أن يدوم أو يتبدل . أما في الأسماء فتدل هذه الكاسمة على الصفة ، مثل Charitable ، و Raisonnable أي الذي عنده إحسان أو عقل .

ففي الحالة الأولى يمكن العمل بقرار المجمع في ترجمة كثير من الكلمات الأعجمية فيقال 'يُحَبُّ' و'يُفَعَلُ' و'يُؤْكَلُ' و'يُسْرَبُ' ، ترجمةً للكلمات الفرنسية التي ذكرتها ، أو ذكرها المجمع .

أما في الحالة الثانية والحالة الثالثة فكثيراً ما اضطر إلى استعمال أوزان أخرى ، لأن وزن المضارع المبني للمجهول لا يصلح لترجمة كثير من كلمات الحالتين . لذلك نقول شيء 'يدوم' أو دائم Durable وشيء 'يتبدل' أو 'متبدل' Variable ، ورجل 'محسِن' أو 'خير' Charitable ، ورجل 'يعقل' Raisonnable الخ . والأوزان العربية التي احتجنا إليها في هذه الأمثال واضحة . وأضيف على ذلك أن الكاسمة الفرنسية ible هي شبيهة بالكاسمة Able إنها .

( لجنة المجلة )

ما وضعته قياساً على هذا الوزن <sup>(١)</sup>

|                |              |                |              |
|----------------|--------------|----------------|--------------|
| Étanche        | كنوت         | Acidifiable    | تحمّض        |
| Extractible    | خلوص         | Adhésif        | لصوق         |
| Fermentescible | خمر          | Alcoolisable   | غوّل         |
| Fragile        | عطوب         | Carnivore      | لحوم         |
| Inflammable    | لهوب         | Coagulable     | خشور         |
| Ionisable      | شرود         | Colorable      | صبوغ         |
| Hérbivore      | عشوب         | Combustible    | حروق         |
| Lyo - enzyme   | يسور (خميرة) | Compatible     | شروك         |
| Miscible       | مزوج         | Compressible   | ضغوط         |
| Mouillable     | بلول (رطوب)  | Desmo - enzyme | عسور (خميرة) |
| Omnivore       | حشوب         | Dialysable     | حلول         |
| Perméable      | نفوذ         | Digestible     | هضموم        |
| Précipitable   | رسوب         | Dissociable    | فكوك         |
| Saponifiable   | صبون         | Ductile        | مطوط         |
| Siccatif       | جفوف         | Entrainable    | جروف         |

(١) بناء على قرار مجمع اللغة العربية الذي سبق ذكره ، وعلى تعليق رئيس مجمعنا عليه يترجم بعض هذه الكلمات الأعجمية بقولنا 'يحمّض ويلصق ويصبغ ويحرق ويضغط ويهضم الخ . أما Herbivore فقد جاء في معجم الألفاظ الزراعية نقلاً عن مجمع القاهرة أنها العاشبة (ج العواشب) . وكذلك Carnivore ، فهي اللاحمة (ج اللواحم) و Omnivore فهي القاريت في مجمع القاهرة . والمشاركة في كتاب الحيوان للجاحظ و Etanche هو المسبك أي المحكم السد ، والاسم المساكة Etanchéité . وقابل النفوذ Perméable هو الرغاب ، والاسم الرغابة Perméabilité .

( لجنة المجلة )

ومنها يشتق ( فعولية ) للدلالة على الحالة :

حموضية

أصوقية

غفولية . . . الخ

وزن ( مفعول ) <sup>(١)</sup> : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن فيه دلالة على ألم أو داء يشتكى في العضو المسمى به في الغالب .  
مثال :

|       |                               |       |                      |
|-------|-------------------------------|-------|----------------------|
| محنوش | ملدوغ الحنش                   | منكوم | مصاب بالزكام         |
| مدموع | بغير موصوم في مجرى الدمع      | مكشوح | مصاب بكشحه           |
| مدموغ | المصاب بدماغه                 | مكور  | من أصاب الخاتن كمرته |
| مخدوع | من أصيب بأخذه                 | مثنون | يشنكي مثاته          |
| مزعوق | ( طعام ) كثير ملحه من الزُعاق | ممود  | يشنكي معدته          |
|       | وهو الماء المر الغليظ لا يطاق | منكوف | مصاب بشكفته          |

ما وضعته قياساً على هذا الوزن :

مزهور : مصاب بالداء الأفرنجي ( زهري ) Luétique

مسكور : مصاب بداء السكر Diabétique

(١) من بداهة الأمور أن اسم المفعول الذي يكون على وزن ( مفعول ) يحتاج الى فعل ثلاثي يُشتق منه ذلك الوزن . فالحنوش من فعل حَنَشَ الحنش أي كَدَّغَه ؛ والمدموع من دَمَعَ البعير أي كواه في مجرى الدمع ، وهكذا في بقية الألفاظ التي تمثل بها الاستاذ صاحب المقال . فما هو وجه المزهور والمسكور ؟ وهل اشتق فعلاً ثلاثياً من الزهري والسكري بمعنى أصاب أو أصيب بأحد هذين الدامين ؟ إن الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية جائز على ما أقره مجمع القاهرة .  
( لجنة المجلة )

وزن ( فَعْلَمَ ) - ( فَعْلِمَ ) - ( فَعْلَمَ ) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن يدل على المبالغة في حالة مقصودة بعينها <sup>(١)</sup> .

مثال :

|           |                          |      |                                 |
|-----------|--------------------------|------|---------------------------------|
| زُرُقُم   | الشديد الزرق             | دهم  | الشيخ البالي ( من دهم           |
| شُبْرُم   | القصير جداً ( من الشبر ) |      | طحنه و كسره )                   |
| فُسْحُم   | فسيح شديداً              | شجمع | الأسد ( أشدة شجاعته )           |
| دِرْدِم   | الذهاب الأسنان كالأرد    | شدقم | الأسد الواسع الشدق              |
|           | والميم الزيادة           | فيلم | الرجل العظيم الجثة ( كالفيل )   |
| دِرْغَرُم | الشديد الخبث             | قرقم | الذي لا يشب ( من الفرق          |
| دِرْغِم   | المعجوز والناقصة المسنة  |      | أي صفار الناس والميم للمبالغة ) |
|           | المتكسرة الأسنان         |      |                                 |
| مِرْطَم   | أكول جداً                | قلحم | المسن جداً ( من القلح           |
| بَلَم     | الأكول الشديد            |      | وهو الحمار المسن )              |

المصطلحات التي وضعها قياساً :

|         |                 |             |
|---------|-----------------|-------------|
| خَضِرُم | ( شديد الخضرة ) | Vert foncé  |
| صَفْرُم | ( شديد الصفرة ) | Jaune foncé |

(١) لم تبين الغرض الذي يرمي إليه الأستاذ الكواكبي في قوله : « هذا الوزن يدل على المبالغة في حالة مقصودة بعينها » ، ولا الفائدة من جعل هذه الأوزان السماعية النادرة مما يقاس عليه في وضع المصطلحات العلمية ، فأبواب القياس لها قواعد وقيود لا بد فيها من الاحتفاظ بسلامة اللغة . وقد قتلها بجمع اللغة العربية درساً ، فمن الواجب الاطلاع عليها وإلا أصبح أمر اللغة فوضى . وما فائدة اللغة ومصطلحاتها من وضع ألفاظ مستفحمة لا وجه لها بتاتاً كالخَضِرُم أو الصفرم أو المحرم أو الدهم أو الكتم أو البقم أو السمرم الخ .. بدلاً من شديد الخضرة أو الصفرة أو الحمرة أو الدهمة أو الكمته أو البقة أو السمرة ؟

( لجنة المجلة )



وزن ( فعْلان ) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن بدل على حالة بعينها والنون زائدة <sup>(١)</sup> .

مثال :

|                                      |                                          |
|--------------------------------------|------------------------------------------|
| رَعَشَتْنِ ، الجبان ( والنون زائدة ) | تَحْلَقْنِ ( البُسر ) بلغ الأُرطاب ثلثيه |
| وملك الحير كان به ارتعاش             | فهو مُحَلِّقْنِ وقد حلقن والنون          |
| الشاب الناعم التار وقد شَبَتْنِ      | زائدة                                    |

المصطلحات التي وضعتها قياساً بزيادة النون لبيان حالة بعينها أي للدلالة على وجود المادة نفسها في الشيء :

|                |                        |                |                  |
|----------------|------------------------|----------------|------------------|
| Caroténémie    | تَجَزُرُنُ الدم        | Acidification  | حمضنة            |
| Gélatinisation | تَهْلِكُنُ ، هَلَمْنَة | Acidifier      | حمضن             |
| Glycémie       | تَحَلِّوُنُ الدم       | Acidifier (s') | تحمضن            |
| Glycogène      | 'مَحَلِّوُن            | Acidose        | تَعَمِّضُنُ الدم |
| Hématogène     | 'مَدْمُون              | Alcalescent    | مئةلون           |
| Hémocrinie     | تَعَمِّوُنُ الدم       | Alcalisation   | قلوونة           |
| Lipémie        | تَشَعْمُنُ الدم        | Alcaliser      | قلوون            |
| Oxycarbonémie  | تَفَعْمُنُ الدم        | Alcalose       | تَقَلِّوُنُ الدم |
| Oxycarbonisme  | تَفَعْمَنِيَّة         | Alcoolémie     | تَقَوِّلُنُ الدم |
| Urémie         | تَبَوِّلُنُ الدم       | Bilirubinémie  | تصفون الدم       |
| Uréogénèse     | تَبَوِّلُن             | Bilirubinurie  | تصفون البول      |

## الكواكب

(١) وجود قليل من الألفاظ في اللغة منه بنون زائدة لا يكون مسوغاً لاتخاذها قاعدة يقاس عليها . إذا احتيج الى الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية وجب أن يكون الفعل المشتق على وزن معروف ، فقد قال مجمع القاهرة وغيره من العلماء : التحميض لا الحمضنة ، وتحمض لا حمضن ، وتحمض لا تحمضن ، والمتغلي لا المتغلون ، والتقلي لا القلونة ، وقلدى لا قلون وهلم جراً . ( لجنة المجلة )

# ابن حمديس الصقلي

## الشاعر المصدّر

الشاعر ابن حمديس من الآلئ العربية الثمينة التي كاد أن يسناثر بها بحرُ النسيان ، لولا بريقها العجيب الذي هدى بعض المنصفين إلى مكانها . ولكن ما زالت شهرة ابن حمديس دون شهرة غيره من كبار شعراء العربية ، في حين أن شاعريته لا تقل خصوبة عن شاعرية المجتري وابن الرومي لا سيما في حلبة الوصف والتصوير والوجدانيات . . . والذي يؤسف له أن المصادر عن حياة ابن حمديس ضئيلة . وحتى ما كتبه عنه ابن خلكان <sup>(١)</sup> لا يرسم صورة كاملة لشخصية وعقربة هذا الشاعر العربي النابغ . وقد نسبته ابن خلكان بقوله : « هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي الشاعر المشهور » ولم يذكر بقية نسبه إلى الأزدي . ولا بد لنا من الاستعانة بدبوانه لمعرفة الجوانب التي أغفلها المؤرخون ، والدبوان هذا خير معوان لمن يريد الوقوف على تاريخ حياة ناظمه .

ولد ابن حمديس في مدينة « مرقوسة » من جزيرة صقلية <sup>(٢)</sup> في أواخر حكم المسلمين بها حوالي سنة ٤٤٧ هـ وُسِّي عبد الجبار وكفي أبا محمد . أما ابن حمديس فإمام عرف به ، وحمديس أحد أجداده . وقد شهد ابن حمديس

(١) وفيات الأعيان ط بولاق ص ٣٨٠

(٢) فتحها العرب بقيادة أسد بن الفرات سنة ٢١٩ هـ وظلت في حكمهم إلى أن غزاها النورمانيون سنة ٤٦٤ هـ الذين استغلوا تنازع العرب فيما بينهم .

غروب شمس العروبة عن صقلية لأسباب منها النزاع والمخاصم فيما بين العرب أنفسهم ، فاهتاجت نفسه وتأججت حسراته على ضياع شيء من عز العروبة وسلطانها ، فهاجر من أرض صار فيها غريباً وودّع مسقط رأسه بقصيدة رائعة ندد فيها بالفرقة المعتدين وعاتب قومه المتخاصمين ( ديهوان ابن حمديس — طبعة روما ١٨٩٧ م ص ٢٨ ) :

ولو أن أرضي حرّة لأتيتها بعزم يمدّ السير ضربة لازب  
ولكن أرضي كيف لي بفكّاكها من الأسر في أبدي العلوج الغواصب  
أحين تناني أهلها طوع فتنه يضرّم فيها ناره كل حاطب  
ولم يرحم الأرحام منهم أقارب تروّي سيوفاً من نجيح أقارب  
وهكذا هاجر ابن حمديس قاصداً الأندلس عام ٤٧١ هـ وحظّ رحاله في إشبيلية في زمن ملكها المعتمد بن عباد . ولما وصل الشاعر المهاجر إشبيلية بقي فترة من الزمن منسياً لا يشير إليه أحد بالبنان . ولكن الحظ الذي عيس له في صقلية سرعان ما تبسّم له في إشبيلية عندما استرعى نظر ابن عباد حيث أرسل إليه من بدعوه وأجلسه وقال له : افتح الطاق التي تليك . ففتحها وإذا بكور زجاج على بعد والنار تلوح من بابه ، وواقده بفتحها نارة وبغلقها أخرى ، حتى دام سداً أحدهما وفتح الآخر . وحين تأملها ابن حمديس قال له ابن عباد : أجز :

ابن عباد : انظرهما في الظلام قد نجيها

ابن حمديس : كما رنا في الدجنة الأسد

ابن عباد : يفتح عينيه ثم يطبقها . .

ابن حمديس : فعل امرء في جفونه رمد

ابن عباد : فابتزه الدهر نور واحدة

ابن حمديس : وهل نجا من صروفه أحد

فاستحسن ابن عباد ذلك وأمر للشاعر النابغ بجائزة سفينة وألزمه خدمته .  
 فطفق الشاعر يمدح ابن عباد وآل عباد مديحاً يتناسب مع جزيل العطاء وبفسح  
 مع الوفاء والصداقة المتبادلة بينه وبين المعتمد . وظل ابن حمديس وفياً لابن عباد  
 في أخرج الظروف التي مر بها ابن عباد ، حيث اعتقله ابن تاشفين <sup>(١)</sup> في قلعة  
 ( أغمات ) بمراكش . فكان ابن حمديس يسأل عن صديقه السجين ويبحث  
 إليه بنفثاته الشعرية المشحونة بالحب والوفاء والحسرات وجمل التأسية من ذلك  
 قوله ( الديوان ص ٢٣٥ فقرة ١٥٢ ) :

لئن كنت مقصوراً بدارٍ عمرتها      فقد بقصر الضرغام وهو مصور  
 أعز الأسماء أنت يقال محمد      غريب بأرض المغربين أسير  
 لقد صنت دين الله خير صيانة      كأنك قلب فيه وهو ضمير

ولما توفي المعتمد بن عباد سافر شاعرنا ابن حمديس إلى أفريقيا وألقى عصاه  
 بالمهدية مقر ملك بني باديس ، وانصل بالأمير تميم بن المعز وابنه يحيى وحفيده  
 علي ، فأحسنوا وفادته ، ثم قصد جزيرة ميورقة لسبب لم يذكر في كتب التراجم .  
 وبقول ابن خلكان أنه « توفي في سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة  
 وقيل ببجاية . وأبياته الميمية التي في الشيب والعصا تدل على أنه بلغ الثمانين  
 رحمه الله تعالى » .

\* \* \*

ظل ديوان ابن حمديس في زوايا النسيان إلى أن انتبه له المستشرق الإيطالي  
 « جاستينو ساليا إربلي » فطبعه ووقف على تصحيحه وقارنه بما لديه من النسخ

(١) لما استنجد ابن عباد بابن تاشفين ، سلطان المرابطين بمراكش لصد ألفونس ملك  
 الاسبان أنجده ابن تاشفين ودحر ملك الاسبان ، ثم طمع المنجد بمراكش وانتظمها  
 في سلطانه واعتقل ابن عباد في قلعة أغمات بمراكش .



الخطية وذلك عام ١٨٩٧ م . وهذه الطبعة أنيقة للغاية في حروفها وفي إخراجها  
إلا أنها لا تخلو من الأغلط ، ولكنها على أي حال الطبعة الوحيدة المعول  
عليها بالرغم من أن دار صادر في بيروت قد عهدت إلى الدكتور إحسان  
عباس بإعادة النظر في طبعة روما ، فطبعت الديوان نقلاً عن نسخة روما من  
غير تحقيق أو شرح بروي الغليل .

إن حياة ابن حمديس لم تبقى لغزاً يعسر حله ، بالرغم من قلة التراجم عنه ،  
لأن حياته منبثقة في شعره ، وقد رسم شعر ابن حمديس أدق وأصدق صورة  
لناظمه .

لقد نظم ابن حمديس في مختلف الأغراض الشعرية التي يطرق أبوابها  
الشعراء عادة فأبدع وأجاد وجاءنا بما يهز ويمنع . ولا يخفى على المعنيين بالشعر  
والشعراء أن لكل شاعر غرضاً يبدع فيه أكثر من سواه فيتميز به ويشتهر  
ويعرف . وقد اشتهر ابن حمديس بالوصف والوجدانيات ، فقد وصف الطبيعة  
الشاملة من سمائها إلى أرضها إلى مائها وصوت ما بدب على الأرض من إبل  
وجياد وكوامر الآساد ، كما صور الخمرة ومجالس الشراب الأنيقة المترفة .  
ووصفه يرفى من الجزئيات إلى الكليات ، فترى فيه شمولاً وإنساعاً ، فكأنك ،  
وأنت تطالع شعره ، تحس أن الطبيعة تتحدث عن نفسها .

وقد ترفع ابن حمديس عن الهجو وعصم قريضه عنه بالرغم من توفر دواعي  
الهجاء في بيئته ، وما كان قصير الباع في الهجاء لو شاء أن يطرق بابه  
فهو القائل :

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| وما أنا ممن يرتضي الهجو خطاً | على أن بعض الناس أصبح يهجوني |
| أسالم من ألفت قدري كقدره     | وأعظم من فوقي وأحقر من دوني  |
| ولو شئت يوماً لانتصرت بمقول  | يجبل على الأغراض حد السكاكين |

قلت إن ابن حمديس كان مجلياً في الوصف . وأقول إن من مبتكراته في الوصف وصفه لتأثيل أسود في دار بناها المنصور بن أعلى الناس ببجاية . قال ابن حمديس ( الديوان ص ٤٨٢ فقرة ٣٤ ) :

أسدٌ كانَ سكونها متحرك في النفس لو وجدت هناك مثيها  
وتذكرت فتكاتها فكأنما أقمت على أديارها لتثورا  
وتخالها والشمس تجلو لونها فاراً وألسنها اللواحس نورا  
ان الذي يصف تمثال الأسد بمثل هذه الروعة ، لا يستغرب منه وصفه  
للأسد الحي وصفاً أدق وأروع ، فهو القائل في أسد حي :

وليث مقيم في غياضٍ منبعا أمير على الوحش المقيمة في القفر  
له جبهة مثل الحن ومعطس كأن على أرجائه صبغة الخبر  
يصل رعد من عظيم زئيره ويلمع برق من حماليقه الحمر  
له ذنب مستنبط منه سوطه ترى الأرض منه وهي مضروبة الظهر  
يصول بكفٍ عرض شبرين عرضها خناجرها أمضى من القضب البتر  
يجرد منها كل ظفر كأنه هلال بدا للعين في أول الشهر  
وقال ابن حمديس يصف الحصان ، وهو وصف قد ينطبق على طيارة زماننا :

ومديد الخطا كأنك منه تضع اللبد فوق تيار سبل  
قيد وحش بلا ذخائر وهن وفري معقل وحارس ليل  
أسبق الريح فوقه فإذا ما فتها أمسكت بفضلة ذيل  
وقال ابن حمديس يصف باقة ورد ، وقد وفق في المقارنة بين الزهور الجميلة  
التي لا رائحة لها وبين الذين تروفتا أنوائهم ولكننا لا نتشم عطر الأدب من  
أرواحهم ( ص ٢٣ ) :

وباقة مستحسن نورها وقد خلت في الشم من كل طيب

كعشر رافتك أثوابهم وليس في جملةهم من أديب  
ولم أعتد في الشعر العربي على وصف الشمعة كوصف ابن حمديس لها ، فقد  
وصفها وصفاً دقيقاً لا إخال الشمعة ، لو نطقت ، تصف ذاتها بأروع وأصدق  
منه ( ص ٢٣ ) :

فناة من الشمع مركوزة لها حربة طبت من لب  
تُحرق بالنار أحشاؤها فتدمع مقلتها باللهب  
تمشي لنا نورها في الدجى كما يمشي الرضى في الغضب  
عجبت لا كلف جسمها بروح تشاركها في العطب  
وما أجمل وصفه للبرد الهائل في يوم من أيام الشتاء الباردة ، إذ يشبهه  
بدرر النخور وبالألآلي ، أو ما أروع وصفه للبرق إذ يشبهه بعين الأسد المتوقدة  
المتألقة في الليل :

نثر الجو على الأرض برّد أي درّ النخور لو جمد  
أولؤ أصدافه السحب التي أنجز البارق منها ما وعد  
منحته عارباً من نكد واكتساب الدر بالغوص نكد  
ذوبته من سماء أدمع فوق أرض تتلقاه أنجد  
فجرت منه سيول حولنا كعمايين عجال تطرد  
إلى أن يقول :

وكان البرق فيها حاذف بصرام كلما شب خمد  
تارة يبدو ويخفى تارة كحسام كلما مل غمد  
بذعر الأبصار محمراً كما قلب الحلاق في الليل الأسد

ويجمل لي في هذه العجالة أن ألمّ ببعض الأعلام بشعر ابن حمديس الفزلي ،  
فهو من فرسان هذا المهدان . والذي يلاحظ على غزله أنه من الضرب الوجداني

الذي يتدفق من قلب جريح تارة ومعذب تارة أخرى فيبتعد عن التكف وإن  
كان ينجو منه في بعض الأحيان . فمن غزله الوجداني الصادق ( الديوان ص  
١٥١ فقرة ١٠٧ ) :

كحل الهوى والسحر منك جفون رثم أحور

فجوارحي مجروحة منها بسيف مضمر

كم ذا يُغير لي هواك بخلافك المتغير

نقضت حلوة موردي منه مرارة مصدري

ومنعتني من اثم فيك جنى الرضاب المسكر

أبجئة الفردوس أحرم شرب ماء الكوثر

ومن غزله الوجداني قوله متغزلاً في فاتحة ديوانه ( فقرة ١ ) :

الى متى منكم هجري وإقصائي وبلي وجدتُ أحبابي كأعدائي

أعيا عليّ وعذري لا خفاء به رياضة الصعب من أخلاق عذراء

يا هذه هذه عيني التي نظرت نبل بالدمع إصباحي وإمساقي

من مقلتيك كسائي ناظري سقماً فما لجسمي فيه بين أفياء

وكل جذب له الأنواء ماحيةً وجذب جسمي لا تمحوه أنوائ

إني لنجم وفاء يستضاء به وأنت بالغدر تختارين إطفائي

دع حيلة البرء في تهرج ذي سقم إن المشار إليه ريتق الماء

مضى يرد سلام العائدات له مثل الفريق إذا صلى بإيماء

وبعد فالحدث يتفرع ويتشعب وبطول عن هذا الشاعر العربي العبقري

الذي يكاد أن يعدّ في عداد الشعراء المفسّرين . ولا أشك بأن هذا الشاعر

المبدع سبّحوا مكانته المرموقة في الدراسات التي يكتتبها أدباء عصرنا عن أعلام

تراثنا الغابر . فالنسيان لا يحو العبقريّة وإن حجّ بها إلى حين .



# شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها

لمحمد بن القاسم الأنباري

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

تمهيد

— ١ —

هذه خطبة قصيرة لعائشة أم المؤمنين ، تذكر فيها مناقب أبيها أبي بكر رضي الله عنه .

وعائشة سيدة لم يعرف صدر الإسلام ولا العصور التي تلتها مثلاً . فقد كان لها ، رغم صغر سنها ، شأن عند الرسول ، صلوات الله عليه . وأثرت بعد وفاته في سياسة الإسلام ، وفي الاتجاهات التي ظهرت بعده . لقد كانت امرأة فذة . ولم تُدرس بعد شخصيتها دراسة شاملة كاملة بمنهج علمي حديث . وما صدر من نصوص ودراسات عن علمها وأثرها في السياسة ليس بكثير<sup>(١)</sup> . وما تزال نصوص كثيرة تتعلق بها لم تنشر بعد .

(١) نذكر من النصوص كتاب الزركشي « الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة » نشره سعيد الأفغاني . وترجمة الذهبي لعائشة في سير أعلام النبلاء ، نشرها الأفغاني أيضاً . وكتب دراسة عن عائشة والسياسة وفاته الاطلاع على نصوص مخطوطة كثيرة . ولزاهية قدورة كتاب عن عائشة أم المؤمنين .

وقد عثرنا ، أثناء تطوافنا في الولايات المتحدة الأمريكية ، على خطبة قصيرة لها ، خطبتها الناس اذ علمت أن فئة منهم تنال من أبيها . فأبانت عن منافبه ، وذكرت محاسنه ، وما كان له من سابقة في الجاهلية والإسلام ، وما كان لاختصاصه المرتدة وحياطته الدين من شأن في تثبيته وانتشاره .

هذه الخطبة تتصل بجانب من جوانب شخصية عائشة : هو جانب فصاحتها وبلاغتها . فقد أوتيت فيها البلاغة والإيجاز والشمول في المعنى الذي قصدت الإبانة عنه . ونصها جدير بأن يُقرأ ويدرس ويحفظ . وإذ كنا نرى أن النصوص التي خافتها القرون الثلاثة الأولى ، هي مصادر ثقافتنا وبناييح حضارتنا ، وأنه لا بد من نشرها . فقد استحسننا أن نقدم نص هذه الخطبة في هذه المجلة .

## - ٢ -

عني الأنباري - أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار<sup>(١)</sup> المتوفى سنة ٣٢٧ هـ - بهذه الخطبة فأملأها ، وشرح ألفاظها . وعنايته بها ، وهو العالم اللغوي الثقة ، دليل على شأنها . لقد أورد الخطبة ثم شرح معاني ألفاظها . فهي تساعد ، على تأريخ تطور اللغة العربية ، وعرفان الألفاظ التي كانت تحتاج إلى شرح في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع لهجرة الرسول . والأنباري كان من كبار علماء اللغة . وكان أوسع الكوفيين حفظاً . ألف العديد من الكتب اللغوية . فليس غريباً أن يعني بهذه الخطبة ويشرح ألفاظها وبدل على معانيها .

(١) ترجم له الفهرست ص ٧٥ - وتاريخ بغداد ١٨٣/٣ - وطبقات اللغويين للزبيدي ص ١٧١ - ومعجم الأدباء ٣٠٦/١٨ - وإنباء الرواة ٢٠٥/٣ - ووفيات الأعيان ٤٦٣/٣ . وانظر سائر من ترجم له في معجم المؤلفين لكحالة ١٤٣/١١ - ١٤٤

- ٣ -

روى هذه الخطبة الحافظ المنذري ، المتوفى سنة ٦٥٧ هـ <sup>(١)</sup> ، وكان أحد كبار علماء الحديث واللغة والتاريخ في القرن السابع <sup>(٢)</sup> . وهو رجل حافظ ثقة ، شأنه ، في الأمانة والرواية والعلم ، معروف ، وفضله مذكور . أما الراوي الأول لها فهو زيد بن أسلم ، العدوي ، مولى 'عمر بن الخطاب' . وكان ثقة عالمًا ، من الطبقة الثالثة . مات سنة ست وثلاثين <sup>(٣)</sup> .

وبين المنذري والانباري خمسة رجال ، ثقات ، معروفون . وبين الأنباري وزيد بن أسلم أربعة ، وجدتُ تراجم لبعضهم ، إلا أبا زيد — مولى لآل عمر بن الخطاب — ، وهو الذي روى الخطبة عن زيد بن أسلم ، فإني لم أجد ترجمة مفصلة له . لكن يخيل لنا أن هناك اضطراباً في توالي رجال السند وأخذ بعضهم عن بعض <sup>(٤)</sup> .

وقد قرئت هذه الخطبة على راويها الحافظ المنذري في المدرسة السكلمية بالقاهرة سنة سبع وأربعين وست مئة ، أي قبل عشر سنوات من وفاة المنذري وأثبت في آخر النسخة المخطوطة سماع بعض الفقهاء لها ، وخط المنذري بصحة ذلك السماع .

وقد ضبطنا الألفاظ ، وجعلنا لكل لفظ فُسر رقمًا في المتن ، أثبتناه إلى جانب شرحه في ذيل الخطبة ليسهل الرجوع إليه .  
وها هي ذي الخطبة :

- (١) انظر ترجمته في البداية ٢١٢/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٢٢٠ ، والشذرات ٢٧٧/٥ ، وذيل الروضتين ٢٠١ ، وانظر معجم المؤلفين ٢٦٤/٥ .  
(٢) انظر تقريب التهذيب ٢٧١/١ قال : « وهو ثقة عالم » .  
(٣) خاصة بين الفراء وابن الشويخ ، وبين الزهري ومولى آل عمر وزيد بن أسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .  
أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْحَافِظُ الْمُتَّقِنُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ زَكِيُّ الدِّينِ  
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُنْذَرِيُّ  
الشَّافِعِيُّ ، أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ  
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ سَنَةِ سَبْعٍ  
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِالمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ .

قال : أنا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ بَقِيَّةُ الْمَشَايِخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ  
ابْنُ أَحْمَدَ ابْنِ حَامِدٍ بْنِ مُفَرَّجِ الْأَرْتَاحِيِّ <sup>(١)</sup> ، إِذْنَا ، فِي شَهْرِ  
رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ .

قال : أنا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْفَرَّاءِ <sup>(٢)</sup>  
المَوْصَلِيُّ إِجَازَةً .

(١) في فوات الوفيات ( ط . محيي الدين ) أرباجي ، وهو خطأ . ترجم  
الأرقاحي ابن العماد ، وذكر أنه كان أول شيخ سمع المنذري الحديث  
منه . وتفرّد بالاجازة عن علي بن الحسين الفراء . توفي سنة ٦٠١ هـ  
( شذرات ٦/٥ ) .

(٢) من كبار علماء الحديث . وهو موصلي مصري . انتخب عليه السلفي  
مئة جزء في الحديث . توفي سنة ٥١٩ هـ . ( شذرات ٤/٥٩ )



قال : أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأرموي المعروف بابن الشَّوَيْخ <sup>(١)</sup> الفقيه بمصر ، في جامعها ، قراءة منه علينا في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

قال : أنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق ابن جعفر البزاز الكسائي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين الحطيمين في ذي القعدة سنة أربع وعشره وأربع مئة .

قال : أنا أبو يعلى أحمد بن عبيد الله بن الحسن النحوي <sup>(٢)</sup>

قال : أُملى علينا أبو بكر بن الأنباري محمد بن القاسم ابن بشار .

قال : ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي <sup>(٣)</sup> .

قال : ثنا عبد الله بن عبد الخالق قال :

(١) محدث معروف . من أرمية من بلاد أذربيجان . نزل مصر وحدث

بها . توفي سنة ٤٦٠ هـ ( الباب ٣٥/١ ) .

(٢) ذكره القفطي في الأنباء ٨٤/١ ، وقال انه روى عن أبي بكر ابن الأنباري .

(٣) اسماعيل بن اسحاق الأزدي البصري القاضي ببغداد . كان اماماً في الحديث والعربية والفقه . ( العبر المذهبي ٦٧/٢ ) توفي سنة ٢٨٢ هـ .

ثنا يعقوب بن محمد الزهري<sup>(١)</sup> قال :

ثنا أبو زيد مولى آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

عن زيد بن أسلم .

قال أبو بكر بن الأنباري :

وثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال :

ثنا عبد الله بن موسى بن طاهر أو مطهر شك ، إسماعيل

ابن إسحاق - عن أبيه عن يعقوب بن محمد الزهري - يزيد

أحدهما على الآخر الحرف والحرفين ولا يخلان بالمعنى - قالا :

بلغ عائشة رضي الله عنها أن قوماً ينالون من أبيها

رضي الله عنه ، فأرسلت إلى أزفلة<sup>(١)</sup> من الناس ، فلما

حضرُوا أسدلت ستارها وعلت وسادها ثم قالت :

أبي وما أبيه ! أبي والله لا تعطوه<sup>(٢)</sup> الأيدي ، ذاك

طود<sup>(٣)</sup> منيف<sup>(٤)</sup> ، وظل مديد<sup>(٥)</sup> ، هيئات بعدت الظنون !

أنجح والله إذ أكذبتهم<sup>(٥)</sup> ، وسبق إذ ونيتم<sup>(٦)</sup> ، سبق الجواد

إذا استولى على الأمد<sup>(٧)</sup> .

(١) فقيه حافظ . ذكر الذهبي ( المعبر ١/ ٣٦٥ ) أنه ضعيف يكتب

حديثه . توفي سنة ٢١٣ هـ .

فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا ، وَكَهْفُهَا كَهْلًا ، يَرِيشُ <sup>(٨)</sup> مُمْلَقَهَا <sup>(٩)</sup>  
وَيَرَأُبُ <sup>(١٠)</sup> شَعْبَهَا <sup>(١١)</sup> وَيَلُمُّ <sup>(١٢)</sup> شَعَثَهَا ، ثُمَّ اسْتَشْرَى <sup>(١٣)</sup> فِي  
دِينِهِ ، فَمَا بَرَحَتْ <sup>(١٤)</sup> شَكِيمَتُهُ <sup>(١٥)</sup> فِي ذَاتِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ بِفَنَائِهِ  
مَسْجِدًا يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمَبْطِلُونَ .

كَانَ وَاللَّهُ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ وَقِيدَ <sup>(١٦)</sup> الْجَوَانِحِ <sup>(١٧)</sup> ، شَجِي <sup>(١٨)</sup>  
النَّشِيجِ <sup>(١٩)</sup> ، فَأَقْصَفَتْ <sup>(٢٠)</sup> عَلَيْهِ نِسْوَانُ أَهْلِ مَكَّةَ وَوَلَدَانُهُمْ  
يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدَهُمُ  
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> وَأَكْبَرْتَ ذَلِكَ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ  
فَحَنَّتْ قَسِيَّتَهَا وَفَوْقَتْ سِهَامَهَا وَامْتَثَلَتْهُ <sup>(٢١)</sup> غَرَضًا <sup>(٢٢)</sup> فَمَا فَلُّوا <sup>(٢٣)</sup>  
لَهُ صَفَاةً <sup>(٢٤)</sup> ، وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاءً ، وَمَضَى عَلَى سَيْسَاتِهِ <sup>(٢٥)</sup>  
حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ <sup>(٢٦)</sup> ، وَرَسَتْ <sup>(٢٧)</sup> أَطْوَادُهُ ،  
وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا ، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا وَأَشْيَاعًا ،  
اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ . فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّينِ ، وَمَرَجَ <sup>(٢٨)</sup> عَهْدُهُ ، وَمَا جَ <sup>(٢٩)</sup>  
أَهْلُهُ ، وَبُغِيَ الْغَوَائِلُ <sup>(٣٠)</sup> ، وَنُصِبَتِ الْحَبَائِلُ ، وَظَنَّتْ رِجَالُ

أَنْ قَدْ أَكْثَبَ نَهْزُهَا <sup>(٣١)</sup> ، وَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَظُنُّونَ <sup>(٣٢)</sup> ،  
وَأَنِّي وَالصَّدِّيقُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ . فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمَّرًا فَرَفَعَ  
حَاشِيَتَيْهِ <sup>(٣٣)</sup> وَجَمَعَ قَطَارِيَهُ <sup>(٣٤)</sup> ، وَلَمْ شَعَثَهُ بِطَبِّهِ <sup>(٣٥)</sup> ، وَأَقَامَ  
أَوْدَهُ <sup>(٣٥)</sup> بِشَقَافِهِ <sup>(٣٦)</sup> ، حَتَّى امْدَقَرَ <sup>(٣٧)</sup> النِّفَاقُ بَوِطْئِهِ ، فَلَمَّا  
انْتَشَرَ الدِّينَ <sup>(٣٨)</sup> فَنَعَشَهُ <sup>(٣٩)</sup> ، وَأَرَا حَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ <sup>(٤٠)</sup> ،  
وَقَرَّرَ الرِّءُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا <sup>(٤١)</sup> ، وَحَقَّنَ الدِّمَاءَ فِي أُهْبِهَا <sup>(٤٢)</sup> .  
فَلَمَّا حَضَرَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَسَدَ ثَلَمَتُهُ بِنَظِيرِهِ فِي الْمَعْدِلَةِ وَشَقِيقِهِ  
فِي السَّيْرَةِ وَالْمَرْحَمَةِ ، ذَاكَ ابْنَ الْخَطَّابِ لِلَّهِ دَرٌّ أُمَّ حَفَلَتْ  
لَهُ <sup>(٤٣)</sup> وَدَرَّتْ عَلَيْهِ وَأَوْحَدَتْ بِهِ <sup>(٤٤)</sup> ، فَفَتَحَ الْكُفْرَةَ <sup>(٤٥)</sup>  
وَدَنَخَهَا <sup>(٤٦)</sup> ، وَشَرَّدَ الشَّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ <sup>(٤٧)</sup> ، وَبَخَعَ الْأَرْضَ  
فَنَخَعَهَا <sup>(٤٨)</sup> ، حَتَّى قَاءَتْ أَكْلَهَا <sup>(٤٩)</sup> ، وَلَفَظَتْ خَبِيئَهَا ، تَرَأُّمُهُ <sup>(٥٠)</sup>  
وَيَصْلُدُ عَنْهَا ، وَتَصَدَّى <sup>(٥١)</sup> لَهُ وَيَأْبَاهَا ، ثُمَّ ظَعَنَ عَنْهَا عَلَى  
ذَلِكَ ، فَأَرُونِي مَا تَرْتَوُونَ ، وَأَيُّ يَوْمِي أَبِي تَنْقِمُونَ ؟ أَيُّ يَوْمٍ  
مُقَامِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ ؟ أَمْ يَوْمَ ظَعْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ ؟ أَقُولُ  
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى النَّاسِ بَوَجْهٍ فَقَالَتْ : أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ هَلْ  
أَنْكَرْتُمْ مِمَّا قُلْتُ شَيْئًا ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .



تفسير الخطبة

قال أبو بكر بن الأُنْبَارِي :

(١) الْأَزْفَلَةُ : الْجَمَاعَةُ .

(٢) وَتَعَطَّوْهُ : تَنَاوَلَهُ .

(٣) وَالطَّوْدُ : الْجَبَلُ .

(٤) الْمُنِيفُ : الْمَشْرِفُ .

(٥) وَأَكْدَيْتُمْ : خَبَّيْتُمْ .

(٦) وَوَنَيْتُمْ : فَتَرْتُمْ وَضَعُفْتُمْ ، يُقَالُ : وَنَى يَنِي وَوَنَى

يُونَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٧) وَالْأَمْدُ : الْغَايَةُ ، وَفِي الْحَدِيثِ لَيْسَ لِعَذَابِ الْكَافِرِ

أَمْدٌ أَي غَايَةٌ وَآخِرٌ .

(٨) وَيَرِيشُ : يُعْطَى وَيُفَضَّلُ .

(٩) وَالْمَمْلَقُ : الْفَقِيرُ .

(١٠) وَيَرَأْبُ : يَجْمَعُ وَيَلْأَمُ .

(١١) وَالشَّعْبُ : الْمَتَفَرِّقُ .

(١٢) وَيَلُمُّ : يَضُمُّ .

- (١٣) وَأَسْتَشْرَى : اِحتَدَّ وانكَمْشَ .  
 (١٤) فَمَا بَرَحْتُ : فَمَا زَالَتْ .  
 (١٥) وَالشَّكِيمَةَ : الْأَنْفَةَ وَالْحُمِيَّةُ .  
 (١٦) وَالْوَقِيدُ : الْعَلِيلُ .  
 (١٧) وَالْجَوَانِحُ : الضُّلُوعُ الْقِصَارُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْفُؤَادِ .  
 (١٨) الشَّجِيَّ : الْحَزِينَ .  
 (١٩) النَّشِيجُ : صَوْتُ الْبَكَاءِ .  
 (٢٠) وَأَقْصَفْتُ : انْتَشَتُ .  
 (٢١) وَأَمْتَثَلْتُ : مُثَلَّتُهُ وَنُصِبَتُهُ .  
 (٢٢) وَالْغَرَضُ : مَا يُقْصَدُ بِالرَّمْيِ .  
 (٢٣) وَفَلُّوا : كَسَرُوا .  
 (٢٤) وَالصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ .  
 (٢٥) وَمَضَى عَلَى سَيْسَاءِهِ : مَعْنَاهُ عَلَى شِدَّتِهِ ، وَالسَّيْسَاءُ  
 عَظْمُ الظَّهْرِ ، وَحَدُّهُ تَضْرِبُهُ الْعَرَبُ مَثَلًا فِي شِدَّةِ الْأَمْرِ .  
 قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ حَمَلْتُ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ حَرْبُنَا

عَلَى يَابِسِ السَّيْسَاءِ مُحْدَوْدِبِ الظَّهْرِ

(٢٦) والجِرَانُ : الصَّدْرُ ، يقال للصَّدْرِ الجِرَانُ والبرَكُ .

(٢٧) وَرَسَتْ : ثَبَتَتْ .

(٢٨) وَمَرَجَ : اِخْتَلَطَ .

(٢٩) وَمَا جَ أَهْلُهُ : اضْطَرَبُوا وَتَنَازَعُوا .

قال : ثنا أبو بكر ، قال : ثنا الكُدَيْمِيُّ ، قال : ثنا يَحْيَى  
ابن عُمَرَ اللَّيْثِيُّ ، قال : ثنا مُسْلِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، عَنْ وَهْبِ  
ابن حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾ <sup>(١)</sup>

قال : مُخْتَلِطٌ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَجَالَتْ وَالتَّمَسْتُ بِهِ حَشَاَهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوْطٌ مَرِيجٌ

الْخُوْطُ : الْغُصْنُ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ .

(٣٠) وَقَوْلُهَا : وَبُعِيَ الْغَوَائِلُ : مَعْنَاهُ طُلِبَتْ لَهُ الْبَلَايَا

الَّتِي تُضْعِفُهُ .

(٣١) وَقَوْلُهَا : أَنْ قَدْ أَكْتُبَ نَهْزُهَا : مَعْنَاهُ قَرُبَ ، وَالنَّهْزُ :

(١) سورة ق ، هـ ، الآية هـ .

الاختلاسُ للشئِ كَيْمَا يُظْفَرُ بِهِ مُبَادَرَةٌ .

(٣٢) وقولها : وَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَظُنُّونَ ، مَعْنَاهُ : وَلَيْسَتْ

السَّاعَةُ حِينَ ظَفَرِهِمْ .

(٣٣) وقولها : فَرَفَعَ حَاشِيَتَيْهِ وَجَمَعَ قُطْرَيْهِ ، مَعْنَاهُ

بَحَزَمَ فِي الْأُمُورِ وَجِدًّا ، وَتَأَهَّبَ وَتَشَمَّرَ لِنُصْرَةِ الدِّينِ ،  
وَالْقُطْرُ : النَّاحِيَةُ .

(٣٤) وَالطَّبُّ : الدَّوَاءُ .

(٣٥) وَالْأَوْدُ ، الْعِوَجُ .

(٣٦) وَالثَّقَافُ : تَقْوِيمُ الرِّمَاحِ وَغَيْرِهَا .

(٣٧) وَأَمَذَقَرَّ : تَفَرَّقَ ، وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ إِسْمَاعِيلِ الْقَاضِي :

وَأَبْذَعَرَ النَّفَاقُ يُقَالُ : أَبْذَعَرَ الشَّيْءُ وَأَبْذَقَرَّ وَأَمَذَقَرَّ أَيُ تَفَرَّقَ .

(٣٨) وقولها : انْتَشَرَ الدِّينَ ، أَزَالَ عَنْهُ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ

(٣٩) وَنَعَشَهُ : رَفَعَهُ .

(٤٠) فَأَرَاخَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ : أَيُ أَعَادَ الزَّكَاةَ الَّتِي مَنَعَتْهَا

الْعَرَبُ ثُمَّ رُدَّتْ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِي أَهْلِهَا لِمَتَاقَاتِلِهِمْ .

(٤١) وقولها : وَقَرَّرَ الرِّءُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا : أَيُ وَقَى

الْمُسْلِمِينَ الْقَتْلَ . وَالْكَاهِلُ : أَعْلَى الظَّهْرِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ .



- (٤٢) وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أُهْبِهَا : معناه رفع القتال عن المسلمين ، والأُهب جمع إهاب ، وهو الجلد ، كُنْتُ به عن الجسد .
- (٤٣) وَقَوْلُهَا : اللَّهُ دَرَّ أُمَّ حَفَلْتُ لَهُ : معناه جَمَعَتِ اللَّبَنَ لِرِضَاعِهِ ، وَالشَّاةُ الْمُحْفَلَةُ : الَّتِي يُجْمَعُ لِبَنِّهَا فِي ضَرْعِهَا .
- (٤٤) وَقَوْلُهَا ، أَوْحَدَتْ بِهِ : أَيِ جَاءَتْ بِهِ مِنْفَرْدًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي زَمَانِهِ .

- (٤٥) قَوْلُهَا : فَفَتَحَ الْكُفْرَةَ : أَيِ غَنِمَ بِلَادَ الْكُفَّارِ .
- (٤٦) وَدَنَّخَهَا : أَذَلَّهَا وَصَغَّرَهَا ، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَدَنَّخَهَا بِالْيَاءِ أَيِ دَوَّخَهَا ، كَمَا يُقَالُ : تَصَوَّحَ الْبَقْلُ وَتَصَيَّحَ أَيِ تَشَقَّقَ .

- (٤٧) وَقَوْلُهَا : شَرَّدَ الشَّرْكَ شِذَرَ مِذَرَ أَيِ أَبْعَدَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> أَيِ أَوْقَعَ بِهَوْلَاءِ لَيْسَمَعَ مَنْ خَلَفَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَيَفْزَعُ فِيهِ رَبٌّ فَيَتْبَاعِدُ عَنْكَ ، وَيُقَالُ شَرَدْتُ الْقَوْمَ شِذَرَ مِذَرَ أَيِ فَرَّقْتُهُمْ فَلَمْ أَتْرِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَمِثْلُهُ تَفَرَّقُوا شَخَرَ بَغَرَ جَمِيعًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(١) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ٥٧ .

(٤٨) وقولها : بَخَعَ الْأَرْضَ أَي شَقَّهَا ، وَنَخَعَهَا اسْتَقْصَى عَلَيْهَا وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرُّوَايَةِ وَبَعَجَ الْأَرْضَ أَي شَقَّهَا .  
 (٤٩) وقولها : حَتَّى قَاءَتْ أَكْثَلَهَا ، تَعْنِي جَبَنِي خَرَّاجَهَا وَأَخْرَجَتْ خَيْرَاتَهَا وَثَمَرَاتَهَا .

(٥٠) وقولها : تَرَأُّمُهُ أَي تَعْطِفُ عَلَيْهِ .  
 (٥١) وقولها : تَصَدَّى لَهُ أَي تَعْرُضُ لَهُ .  
 تَمَّتْ خُطْبَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهَا وَلُغَتِهَا ،  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا .

بلغتُ قراءةً لجميع هذه الخطبة من لفظي على سيّدنا وشيخنا الإمام العلامة بَقِيَّةِ السَّلَفِ ، نَاصِرِ السُّنَّةِ الحَافِظِ زَكِيَّ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَظِيمِ ابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّذْرِيِّ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ ، بِالْمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الْحُرُوسَةِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْ مِائَةٍ ، وَسَمِعَ مَعِيَ الْفَقِيهَ نُورَ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ ابْنَ الْفَقِيهِ جَلَالَ الدِّينِ أَبِي الْعَزَائِمِ هَمَامَ بْنِ رَاجِي الْمَصْرِيِّ الشَّافِعِي ، وَالْفَقِيهَ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ ... الْأَنْصَارِيِّ الْيُوسُفِيِّ ، وَكُتِبَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَطِيبِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ يَحْيَى الْمَقْدِسِيِّ الشَّافِعِيِّ ، عَرَفَ بِابْنِ الْخَطِيبِ ... . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

الدكتور صلاح الدين المنجد

كتاب

# الأدراك والمعاقبة والنظر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزنجاني

المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

- ٢ -

وَعَلَوْتُ وَعَلَيْتُ<sup>(١)</sup> قَالَ<sup>(٢)</sup> :

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ

١٧

وَسَلَوْتُ وَسَلَيْتُ<sup>(٣)</sup> ،

(١) يقال : علا في الجبل والمكان وعلى الدابة يعلو علوًّا ، وعليّ في المكارم يتعلّى علاء .

(٢) روضة بن العجاج وقد جمع بين اللفظين علا وعليّ .

(٣) الأصمعي : سلوتُ عنه سلوًّا ، وسلّيت عنه سلّيتاً قال روضة من أرجوزة الشاهد السابق :

( سلّم لا أنساك ما حييت لو أشرب السلوان ما سلّيت )

وَقَلَّوْتُ وَقَلَّيْتُ<sup>(١)</sup> ،

وَلَحَوْتُ وَلَحَيْتُ<sup>(٢)</sup> ،

وَقِنَوَانٌ وَقِنْيَانٌ<sup>(٣)</sup> ،

وهي الصَّنَوَانُ والصَّنْيَانُ ؛ أي مثل الشيء<sup>(٤)</sup> ،

والدِّين والدُّون<sup>(٥)</sup> ،

(١) يقال : قَلَّوْتُ البُرَّ واللحم وغيره : إذا أنضجته على المِقْلَاة والأعلى بالياء .

(٢) الكسائي : لَحَوْتُ العصا وَلَحَيْتُهَا ؛ فأما لَحَيْتُ الرجلَ من اللوم فبالياء لا غير ،

(٣) الفراء أهل الحجاز يقولون : قِنَوَانٌ ، وقيس : قِنَوَانٌ ، وتيم وضبّة : قِنْيَانٌ . وكلب : قِنْيَانٌ .

(٤) الصَّنَوُ بالكسر المثل ، والابن والشقيق والعم ، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، فكل منهما صِنُو الأخرى ، وهما صِنَوَانٍ بكسر النون ، وجمعه صِنَوَانٌ برفع النون ، وحكى الزجاجي فيه صُنُو بالضم ، وروى عن البراء بن عازب قال : الصَّنَوَانُ : النَّخْلَاتُ أصلهن واحد ، وغير الصَّنَوَان : الفوارد المتفرقة لكل فاردة أصل خاص ، وأمّا ( صِنْيَان ) فلم نعثر في المراجع عليها ، فلعلها مما انفرد المصنّف به ،

(٥) لم نعثر على هذا البديل في كتب الإبدال ؛ وفي كتب اللغة لم نجد الدين والدون بمعنى واحد ، وإنما يأتي الدين بمعنى الجزاء والعبادة والعادة والطاعة ، والحكم ، و ( الدون ) يكون بمعنى الخسيس والشريف ضد ، والأمر والوعيد .



وَرَجَوَانٍ وَرَجِيَانٍ ؛ نَاحِيَتَا الْبِئْرِ <sup>(١)</sup> ،  
 وَنَسَوَانٍ وَنَسِيَانٍ لِعِرْقِ النَّسَا <sup>(٢)</sup> ،  
 وَنَقَوَانٍ وَنَقِيَانٍ تَثْنِيَةُ النَّقَا ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ مِنَ الرَّمْلِ <sup>(٣)</sup> ،  
 وَحَشَوَانٍ وَحَشِيَانٍ مِنَ الْحَشَا <sup>(٤)</sup> ،  
 وَرَبِيَانٍ وَرَبَوَانٍ مِنَ الرَّبَا <sup>(٥)</sup> ،

(١) والواحدُ من الرَّجَوَيْنِ ( رَجَا ) مقصور ، وهو ناحية كل شيء ،  
 وخصَّ بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتَيْهَا ، والجمع أرجاء  
 قال تعالى : « وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا » وليس في اللسان ولا القاموس  
 ( رَجِيَان ) .

(٢) النَّسَا بالفتح مقصور : عِرْق الرجل المعروف ، والجمع أنساء ،  
 وليس في اللسان له مشتق غير ( نَسِيَان ) بالتحريك .

(٣) النَّقَا بالفتح مقصور : الكَثِيبُ من الرمل ، والتثنية نَقَوَان  
 وَنَقِيَان والجمع نَقِيٌّ وَأَنْقَاء .

(٤) وَالْحَشَا : ما في البطن وتثنيته حَشَوَان ، وهو من ذوات  
 الواو والياء لأنَّه يمتلئ يشتهي بالياء والواو كما جاء في كتب اللغة ،  
 والجمع أحشاء .

(٥) وَالرَّبَا من ربا الشيء يربو رُبُوًّا ورِبَاءً : زاد ونما ، قالوا :  
 والربا رِبَوَانٌ ، فالحرَامُ كُلُّ قَرْضٍ تَجَرُّهُ بِهِ مَنَفْعَةٌ ، والحلالُ أَنْ تُهْدَى  
 الْمَدِينَةُ لِيُهْدَى لَكَ أَكْثَرُ مِنْهَا ؛ والربا أيضاً : العينة ، وهو الرِّمَالُ على  
 البَدَل ، وعن اللحياني ، وتثنيته رِبَوَانٍ وَرَبِيَان ، وأصله من الواو ،  
 وإنما تُثْنِي بالياء للايمالة السائغة فيه من أجل الكسرة .

وَمَضَوْتُ وَمَضَيْتُ <sup>(١)</sup> ، وقرأ الأعشى : « وَمَضَا مَثَلُ  
الْأَوَّلِينَ » <sup>(٢)</sup> من مَضَوْتُ بفتح الضاد ، وقرأ حمزة : ( وَمَضَى )  
بالإِضْجَاع <sup>(٣)</sup> من مَضَيْتُ ،

وَرِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ <sup>(٤)</sup> ، الواحد منهما ( رِضَا ) <sup>(٥)</sup> ،  
ويقال : شَأَوْتُ وشَأَيْتُ من السَّبَقِ <sup>(٦)</sup> ،

(١) يقال : مَضَيْتُ على الأمر مَضِيًّا ، وَمَضَوْتُ مَضُورًا ، وهذا  
أمر مَضِيٌّ وَمَمْضُورٌ عليه ،

(٢) من الآية الثامنة من الزخرف ، وهي : « فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ  
بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ » .

(٣) أي بالإمالة والإضجاع من المصطلح الأول ، وحمزة هو ابن حبيب  
ابن الزيات الكوفي المقرئ من شيوخ الكسائي في القرآن ( — ١٥٨ هـ ) .

(٤) الرضا ضد السخط ، قال ابن المكرم ( رضي ) : وتثنية  
( الرضا ) رِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ : الأولى على الأصل ، والأخرى على المعاقبة ،  
وكان هذا إذا تثنى على إرادة الجنس ؛ الجوهري وسمع الكسائي  
رِضْوَانٍ وَرِضْمَوَانٍ في تثنية الرضا والحيى ، قال : والوجه : رِضْمِيَانٍ  
وَرِضْمِيَانٍ ، فمن العرب من يقولها بالياء على الأصل ، والواو أكثر ؛

(٥) في الأصل : ( للواحد ) فاعل الأصل كان : ( الواحد منها رضا ) .

(٦) الشاؤ : السبق ، يقال : شَأَوْتُ القومَ شَأَوًّا ، وشَأَيْتُهُمْ

شَأْيًا : سبقتهم .

وَفَأَيْتُ وَفَأَوْتُ الشَّيْءَ أَيِ شَقَّقْتُهُ <sup>(١)</sup> ،  
 وَمَأَيْتُ السَّقَاءَ وَمَأَوْتُهُ : إِذَا وَسَّعْتَ فِيهِ <sup>(٢)</sup> ،  
 وَهُوَ أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحَوْلُ مِنْكَ <sup>(٣)</sup>

★ ★ ★

(١) اللَّيْثُ . فَأَوْتُ رَأْسَهُ فَأَوَّاراً ، وَفَأَيْتُهُ فَأَيَّاً إِذَا فَلَقْتَهُ بِالسَّيْفِ ،  
 وَفَأَيْتُ الْقَدْحَ فَتَتَغَايَ وَانْتَفَايَ : صَدَعْتَهُ فَتَصَدَّعَ وَانْصَدَّعَ ، وَالْفَاوُ  
 الشَّقُّ فِي الْقَدْحِ وَالْجَبَلِ وَغَيْرِهِ .

(٢) وَعِبَارَةُ اللِّسَانِ : وَمَأَوْتُ الْجِلْدَ وَالْدَّلْوَ وَالسَّقَاءَ مَأَوّاً وَمَأَيْتُهُ  
 مَأَيّاً : إِذَا وَسَّعْتَهُ وَمَدَدْتَهُ حَتَّى يَتَّسِعَ ؛ اللَّيْثُ : وَمَأَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ  
 وَمَأَيْتُ : إِذَا دَبِبْتَ بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيمَةِ .

(٣) وَفِي اللِّسَانِ : أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحَوْلُ مِنْكَ : أَيُّ أَكْثَرَ حِيلَةً ،  
 وَمَا أَحْيَلَهُ لُغَةً فِي مَا أَحْوَلَهُ ، أَقُولُ : وَانْغَةُ الْبَاءِ هِيَ الْحَيَّةُ فِي يَوْمِ  
 النَّاسِ هَذَا بِدِيَارِنَا الشَّامِيَّةِ .

(★ ع) وَمَنْ فَاتَتْ هَذَا الْبَابَ قَوْلَ سَبْيُوِيهِ فِي الْمَعْتَلِّ بِالْأَلْفِ : نَهَوْتُهُ  
 عَنِ الْأَمْرِ بِمَعْنَى نَهَيْتُهُ ، وَنَهَا يَنْمِي 'نَمِيّاً' ، وَنَحَا يَنْمُو 'نَمُوّاً' ، قَالَ الْكَسَاوِيُّ :  
 وَلَمْ أَسْمَعْ (يَنْمُو) بِالْوَاوِ إِلَّا مِنْ أَخَوَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ  
 السَّكَيْتِ سَوَوَى بَيْنَهُمَا ؛ وَقَالُوا : 'نَفَايَةُ الشَّيْءِ وَهِيَ بَقِيَّتُهُ وَأَرْدَوُهُ' ، وَنَقَاوَتُهُ ،  
 وَنِفَاسِيَّتُهُ وَنِفْثَوْتُهُ ؛ وَالنَّقَابَةُ وَالنَّقَارَةُ أَفْضَلُ مَا انْتَقِيَتْهُ ، وَالنَّغْمَةُ وَالنَّغْمَةُ  
 النَّغْمَةُ ؛ وَيُقَالُ الرَّائِحَةُ النَّشْوَةُ وَالنَّشِيَّةُ وَالْأَخْيَرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛  
 وَعَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ : نَحَا الشَّيْءَ يَنْحَاهُ وَيَنْحَرُهُ إِذَا جَرَّاهُ ، قَالَ : وَمِنْهُ  
 مَعْنَى النَّحْوِيِّ لِأَنَّهُ يَحْرِّفُ الْكَلَامَ إِلَى وَجْهِهِ الْأَعْرَابِ .

## بَابُ الهاءِ والألفِ والهمزة (★)

هَرَّاقَ ماءً وأَرَّاقَهُ <sup>(١)</sup> ،وَهَرَّشْتُ وأَرَّشْتُ <sup>(٢)</sup> ،ورَأَيْتُ مِنْهُ هَشَاشاً وَأَشَاشاً ، وَقَدْ هَشَّ بِي وَأَشَّ <sup>(٣)</sup> ،وَهُمْ أَهْلُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَآلُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُمْ آلِي وَأَهْلِي <sup>(٤)</sup> ،

(★) لا يشتمل هذا الباب إلا على الهاء والألف المهموزة التي عتبرت عنها بالألف والهمزة التي عليها ، وهما حَلَقِيَّتَانِ وَأَخْتَانِ .

(١) الكسائي : راقَ الماءَ يَرِيقُ رَيقاً : انصب ، وأراقَهُ هو إِرَاقَةٌ ، وهراقه على البدل عن اللحياني ، وقال : هي لغة يمانية ثم فشت في مضر ، والمستقبل أَهَرِيقُ ، والمصدر الإِرَاقَةُ والمِرَاقَةُ .

(٢) أرش بينهم : حمل بعضهم على بعض وهاجمهم ، ومثله على البدل حَرَّشَ وَهَرَّشَ ، فالتأريش والتعريش والتهرش واحد .

(٣) الأشُّ والأشاشُ ، والمَشُّ والمَشَّاشُ على البدل : النَّشَاطُ والارتباح ، وأشَّ على الغنم يَوْشُ أَشْتاً ، وهَشَّ يَهَشُّ هَشْتاً : أقبل عليها بنشاط ، والأشُّ والمَشُّ أيضاً الحُبْزُ اليابس .

(٤) آل أصلها أهل ، أُبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير آل ، فلما توالى الهمزتان أُبدلوا الثانية ألفاً كما قالوا : آدم وآخر ، وَخَصَّصُوا بِالْآلِ الْأَشْرَفِ فَقَالُوا : الْقُرَّاءُ آلُ اللَّهِ ، وَآلُ مُحَمَّدٍ ، وَلَمْ يَقُولُوا آلِ الْإِسْكَافِ أَوِ الْفَحَّامِ .



وهؤلاء وأولاء<sup>(١)</sup> ،

والهزل والأزل ، وقد أهزلته وأزلته ، وهو مهزول ومأزول ،  
وهيأ فلان ، وأيا فلان<sup>(٢)</sup> ،

وما زال ذاك إجرِيَّاهُ وهجرِيَّاهُ<sup>(٣)</sup> : أي دأبه ، قال الكميت<sup>(٤)</sup> :

(١) يجوز في ( أولاء ) القصر ( أولا ) وهو الأصل ، ونظيره فُرى  
ويُرى ، وهو لفظ يعبر به عن المذكر والمؤنث ، وصيغته من غير لفظ  
الواحد كالابل والحيل ، ووزنه فُعال على وزن غراب ، وفي هذين  
اللفظين ( هؤلاء وأولاء ) وقع البديل بين الألف المهموزة والهاء .  
(٢) أيا وهيأ نداء للبعيد أو ما هو في حكم البعيد ، وقد تعاقبت  
فيها الألف المهموزة والهاء .

(٣) اللحياني وقالوا : الكرم من إجرِيَّاهُ ومن إجرِيَّائه : أي  
من طبيعته وجريته وعادته ؛ وعجز الشاهد في اللسان ( ولو أجلبوا  
طراً عليّ وأجلبوا ) ، والهاء في ( هجرياه ) على البديل . ورواية القصائد  
المأشويات ص ١٨ :

على ذاك إجرِيَّايَ فيكم ضريبي  
ولو جمعوا طراً عليّ وأجلبوا  
وقبله :

وقالوا ترائيُّ هواه ورأيتهُ بذلك أدعى فيهم وألقبُ  
(٤) الكميت بن زيد الأسديّ ( — ١٢٦ هـ ) يفتي نسبه إلى مضر  
ابن نزار بن عدنان ، وهو من أشعر شعراء الكوفة المتقدمين في عصره ،  
عالم بلغات العرب وأيامها وأنسابها وكان معروفاً بالانتصار لبني هاشم ،  
قال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة توجمات ولا  
لبيان لسان ، والشاهد من قصيدة هي باكورة شعره ، وقد طرب لها  
الفرزدق وأشار على الكميت بإذاعتها لبلاغتها وقوة بيانها ؛ وهاه ( هجرِيَّاه )  
مبدلة من همزة ( إجرِيَّاه ) .

١٨ على ذاك إجرّياي، وهي ضريبتي ولو كثر الإيعادُ لي والترهبُ  
وهيهات وهيهات<sup>(١)</sup>، وقال الله عز وجل: « هيهات  
هيهات » ومن أمثال العرب:

١٩ « هيهات حَجْرٌ من خُناصِرَاتِ »<sup>(٢)</sup>  
ويُروى أُنْهَاتَ .

(١) هيهات: أمم فعل بمعنى بُعد، تستعمل مفردة، أو مكررة  
للتأكيد كما جاء في الآية: « هيهات هيهات لما تعدون »: ( المؤمنون  
٣٦ )، ومعناها في الحقيقة أوسع من ( بُعد )، فهي بمعنى: بُعد  
جداً أو ما أبعد! يقال في استبعاد الشيء والبأس منه: وهاؤها مبدلة  
من همزة (أهات)، قال ابن يعيش ٦٦/٤: وقد تنوّن (هيهات) في  
لغاتها الثلاث فيقال: هيهات وهيهات وهيهاتاً والفتح (هيهات) قراءة  
الأعرج، وهي القراءة المشهورة.

(٢) لم نجد هذا المثل في جمع الأمثال للبيداني وغيره، وهو شطر  
من رَجَزٍ لحمد الأرقط يصف فيه إبلاً قطعت بلاداً حتى صارت غريبات  
في القفار والرجز هو:

يُصبِحْنَ بالقفرِ أَثَوِيَّاتٍ هيهات من مُصبَحِها هيهات

هيهات حَجْرٌ من صُنَيِّجَاتٍ

و (أثوِيَّات) غريبات و (حَجْرٌ) بالفتح قصبة البامة، ولم أجد  
(خُناصِرَات) في بلدان ياقوت، وإنما فيه خُناصِرة، وهي بليدة من  
أعمال حلب تحاذي قنـرين، وهي التي ذكرها المتنبي بقوله:

أحب حمصاً إلى خُناصِرةٍ وكل نفس نحب حُبهاها

وَصَهْلَ الْفَرَسُ وَصَالٌ ، وَصَهَّالٌ وَصَالٌ <sup>(١)</sup> قال النابغة <sup>(٢)</sup> :

٢٠

وَنَاطَحَتْ أَخْضَرَ الْحَالِينَ صَالًا لَا

وَمِنْهُ الْهَبْرِيَّةُ وَالْإِبْرِيَّةُ : الَّذِي يَكُونُ فِي الرَّأْسِ كَالنُّخَالَةِ  
الْبَيْضَاءِ <sup>(٣)</sup> ،

— وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ وَقَدْ جَمَعَهَا ( خَنَاصِرَات ) كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ مَوْضِعٍ  
مِنْهَا خَنَاصِيرَةً فَقَالَ :

نَظَرْتُ وَصَعْبَتِي بِخَنَاصِرَاتٍ ضَحِيًّا بَعْدَ مَا مَتَعَ النَّهَارُ  
إِلَى ظَعْنٍ لِأَخْتِ بَنِي ذَهَبٍ بِكَايَّةٍ حَيْثُ زَاوَاهَا الْعَقَارُ

وَأَمَّا ( صَنِيبَعَات ) فَقَدْ جَاءَ فِي الْبُلْدَانِ أَنَّهَا جَمْعُ صَنِيبَعَةٍ ، وَهِيَ  
انْقِبَاضُ الْبَخِيلِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ ( هِيَهَاتَ حَجَرٍ  
مِنْ صَنِيبَعَات ) ، وَالْمَعْنَى : إِنَّمِنْ خَرَجْنَا مِنْ خَنَاصِرَاتِ أَرْضِ صَنِيبَعَاتٍ  
لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا كُنَّا قَدْ جَاوَزْنَا مَسَافَةً بَعِيدَةً ، وَوَصَلْنَا إِلَى حَجَرٍ ،  
وَمَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ ، وَالشَّاهِدُ مَجِيءُ ( هِيَهَاتَ ) مَبْنِيَّةٍ عَلَى الضَّمِّ وَالْكَسْرِ .  
( ١ ) لَا تَرْجُمُهُ ل ( صَالٌ ) فِي اللِّسَانِ وَلَا الصَّحَاحُ وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ :  
صَهْلُ الْفَرَسِ صَهْلُهُ وَوَجُودُ الْمَصْدَرِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُودِ فِعْلِهِ كَوَجُودِ  
( صَالٌ ) فِي شَعْرِ النَّابِغَةِ ؛

( ٢ ) لَيْسَ لِلنَّابِغَتَيْنِ الذَّبْيَانِيَّ وَالشَّيْبَانِيَّ قَصِيدَةٌ فِي دِيَوَانِيهِمَا عَلَى هَذَا الرُّوْيِ .

( ٣ ) وَفِي اللِّسَانِ : الْهَبْرِيَّةُ وَالْإِبْرِيَّةُ وَالْهَبَارِيَّةُ يُقَالُ : فِي رَأْسِهِ  
هَبْرِيَّةٌ مِثْلُ فِعْلِيَّةٍ ، وَتَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى مَا طَارَ مِنَ الزُّغَبِ الرَّقِيقِ مِنَ  
الْقَطَنِ قَالَ : ( فِي هَبْرِيَّاتِ الْكُرْسُفِ الْمَنْفُوشِ ) .

ويقال للريح الشمال : الهير والإير ، وبفتح الهاء والهمزة  
أيضاً <sup>(١)</sup> .

★ ★ ★

### بابُ العين والهمزة (★)

هو يَسْتَعْدِي وَيَسْتَأْدِي <sup>(٢)</sup> ،

وأمرأة وأمّرة <sup>(٣)</sup> ، وربما قيل هذا <sup>(٤)</sup> ، وفي المثل <sup>(٥)</sup> :

(١) وجاء في اللسان : هير وهير وهير من أسماء الصبا ،  
وبالهمزة أيضاً من أسماء الشمال .

(★) العين والهمزة حلقيتان مجهورتان : اتفقتا بالاصوات والانفتاح  
والاستفال .

(٢) استعداه : استنصره واستعانه ، ويقال : استأداه بالهمز فأداه :  
أي أعانه وقوّاه ، وبعض أهل العلم يجعل الهمزة في هذا أصلاً ، ويجعل  
العين بدلاً منها : ويقال ادبتك وأعديتك من العدوى وهي هنا النصرة  
والمعونة ، قال يزيد بن خنْدَاق :

( ولقد أضاء لك السبيل وأنجيت سبل المسكارم والهدى يعدي )  
وقد ذكر هذا البديل يعقوب ( ٢٢ ) وأبو الطيب اللغوي ذكر : يَسْتَعْدِي  
وربما قيل يَسْتَأْدِي .

(٣) أي ربما قيل امرأة وربما قيل امرعة ، وهو نادر ، ولم يذكر  
اللسان ولا القاموس ( امرعة ) لا في مادة مرأ ولا مرع .

(٤) لم نجد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني .



« حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ أَمْرَعَهُ ، فَإِنْ أَبَتْ فَأَرْبَعَهُ » ،

وَعَبِدَ عَلَيْهِ وَأَبَدَ : أَيُّ غَضِبَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> ،

وَهُوَ عَيْصُكَ وَإِيسُكَ : أَيُّ أَصْلَكَ <sup>(٢)</sup> ،

وَهُوَ يَوْمٌ عَكَ وَأَكُّ ، وَعَكَيْكَ وَأَكَيْكَ : أَيُّ حَارَ <sup>(٣)</sup> ،

(١) وجاء في اللسان : وأَبَدَ عليه أَبَدًا : غضب كعَبِدَ وَأَبَدَ  
وَوَبَدَ وَوَمَدَ ، عَبَدًا وَأَمَدًا وَوَبَدًا وَوَمَدًا ؛

(٢) وفي اللسان يقال : جِيءَ به من عَيْصِكَ : أي من حيث كان  
وفي ( ابص ) منه ، جِيءَ به من أَيْصِكَ : أي من حيث كان بفتح  
الهمزة ؛ وأصلُ العيص بكسر العين : منبت خيار الشجر ، ومنه منبت  
النسب والأصل ؛ وفي المثل : عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَا : أي أصلك  
مِنْكَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ صَحِيحٍ ، وهذان الحرفان من الإتياع ذكرهما أبو الطيب  
في كتابه الإتياع ( ص ٥ ) الذي نشره المجمع العلمي العربي بتحقيقنا .

(٣) لم نجد في لسان العرب ولا الصحاح والقاموس ( يوم عَلََّ وَأَلَّ  
وعَلِيلٌ وأَلِيلٌ ) أي حارَّ كما جاء في الأصل يرواغة الناسخ ، وإنما هي  
مصحفة عما أثبتناه . ، وأبَدَهُ ثعلب بقوله : هو يومٌ عَكَ أَكُّ : إذا  
كان شديد الحرِّ مع لَشَقِّ واحتباس ريح ، قال ابن المكرم حكاهما في  
أشياء إتياعية ، فلا أدري أذهب بِـ ( أَكُّ ) إلى الإتياع ، أم ذهب فيه  
إلى أنه الشديد الحرِّ ، وأنه يُفْصَلُ مِنْ عَكَ كما حكاه أبو عبيد ، أمّا  
أبو الطيب اللغوي فقد ذكر هذين الحرفين في كتابه الإتياع ص ٨ وعدّهما  
من الإتياع لا التوكيد لأنه لا يفرد فيه التابع من متبوعه ، وذكرها في  
باب الإتياع أبو علي في أماليه ( ٢١٥/٢ ) وابن سيده في مختصه ( ٣٦/١٤ )

وقال طَرَفَةُ<sup>(١)</sup> :

٢١ تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرٍّ سَاخِنٍ وَعَكِيكَ الصَّيْفِ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ  
وذكر محمد بن يحيى العنبري أن رجلاً من فصحاء ربيعة  
أخبره أنه سمع كثيراً من أهل مكة من فصحاءهم يقولون :  
يا أبا الله ، يريدون : يا عبد الله !

ويقولون<sup>(٢)</sup> : الْخَنَابَةُ وَالْخَنْعَبَةُ الْخَنَابَةُ الْأَنْفِ وهي صفحته  
تُهمز ولا تُهمز ، وهي دون الْمُحْجَرِ مِمَّا يَلِي الْقَمِ<sup>(٣)</sup> ،  
وَأَمْرَاءُ خُبَاءَ وَخُبَعَةٍ : وهي التي تَخْتَبِي<sup>(٤)</sup> ،

(١) طَرَفَةُ بن العبد ، وهو عمرو بن العبد بن سفيان البكري ،  
من أصحاب المعلقات لا يحتاج إلى ترجمة وتعريف ، والشاهد في ديوانه  
( ١٠ ط بيروت ١٨٨٦ ) يصف به جارية ؛ وهو في اللسان برواية الديوان :  
تطرد القرّ بحرّ صادق وعكبك الفَيْظُ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ  
(٢) أي أهل مكة .

(٣) اللَّيْث : الْخَنَابَةُ الخاء رفع والذون شديدة وبعد الذون همزة :  
صفحة الأنف وجانبه عن يمين الوكثرة وشمالها ، والأرنبة تحتها فهي دون  
المُحْجَرِ ، وهما خَنَابَتَانِ ؛ وفي المحكم بكسر الخاء وغير مهموزة ؛ أمّا  
( الْخَنْعَبَةُ ) فلم ترد إلا بوزن قنفة ؛ وجاءت في الأصل بوزن ( خَنَابَةُ )  
وبذلك صح التعاقب بينهما .

(٤) وفي اللسان : وَالْخَبْعُ لغة في الخَبْعِ ، وَخَبَعَتِ الشَّيْءَ لغة  
في خَبَعَاتِهِ ، وامرأة خُبَاءُ خُبَعَةٌ كل ذلك على البدل ؛ وامرأة خُبَعَةٌ  
'طلعة وهي التي تخبأ نفسها مرة وتُبدى مرة' ؛

وأراد أن يذهب<sup>(١)</sup> قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

... لا أبت عن لم تعجبي أصحابي

٢٢

وأما والله وعمّا والله لأفعلن<sup>(٣)</sup> ،

وجاء القوم عباديد وأباديد : أي متفرقة في جماعات<sup>(٤)</sup> ،

وتكككع وتكاكا عن الشيء<sup>(٥)</sup> قال الأعشى<sup>(٦)</sup> :

٢٣ تكأكا ملاحها فوقها من الخوف كوثلها يلتزم

★ ★ ★

(١) بإبدال همزة لأن ، عينا ، وهي عتنة قيم وأنشد ذو الرثبة :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

أراد ( أن ترسمت ) قال الفراء : لغة فريش ومن جاورهم ( أن )

ونيم وقيس وأسد ومن جاورهم ( عن ) يقولون : أشهد عندك رسول الله ، قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه ليجحح في أصواتهم .

(٢) أورده المصنف غفلاً بدون عزو ، ولم نعرف صدر الشاهد .

(٣) أما بالفتح كلمة استفتاح بمنزلة ألا ، قال ابن بري : وحكى

بعضهم : هتّا والله لقد كان كذا ، فالهاء مبدلة من همزة ( أما ) ؛

(٤) لعل الأصل : أي في جماعات متفرقة ، أمّا ( أباديد ) فليس لها في

المعاجم ذكر فنعرف صحة إبدالها .

(٥) وفي اللسان : تكككع : هاب القوم وجبن عنهم ، لغة

في تكأكأ ، وأنشد لمتهم بن نيرة :

ولكنني أمضي على ذاك مقدماً إذا أبعض من يلقى الخطوب تكككعاً

(٦) الكبير ميمون بن قيس ، والشاهد في ديوانه ( ٣٩/٤ غوذجية )

ويروى الصدر فيه : ( تكأكا ملاحها وسطها )

والضمير يعود للسفينة في البيت السابق .

## بابُ الباء والميم (★)

مَكَّةُ وَبَكَّةُ ، قال الله تعالى : « لِلَّذِي بِبَكَّةٍ مُبَارَكًا <sup>(١)</sup> »

وقال : « بِبَطْنِ مَكَّةَ <sup>(٢)</sup> » ،

ويقال : هذا ظَاثُومٌ وَظَاثُومَةُ : أَي سَلَفُهُ زَوْجُ أُخْتِ أَمْرَأَتِهِ <sup>(٣)</sup> ،

ومن السَّحَابِ بَنَاتٌ مَخْرٍ وَبَنَاتٌ بَخْرٍ <sup>(٤)</sup> : التي تأتي قَبْلَ

الصَّيْفِ فِي السَّمَاءِ لَا مَاءَ فِيهَا ،

(★) الباء والميم شفويتان وأخفان .

(١) من الآية « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةٍ مُبَارَكًا

وَهَدًى لِلْعَالَمِينَ » ( آل عمران ٩٦ ) .

(٢) من الآية « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ،

بِطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ » ، وكان الله بما تعملون بصيرا »

( الفتح ٢٤ ) .

(٣) الظَّامُ : السَّلَفُ لغةٌ في الظَّابِ ، وقد تَطَاوَمَا ، وظَاظَفَنِي

مُطَاظَفَةً وظَاظَفَنِي : إِذَا تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ أَخْتُهَا ، الجَوْهَرِيُّ :

الظَّامُ : الكلام والجَلْبَابَةُ مثل الظَّابِ ؛ وفي إبدال أبي الطيب ( ٤٢/١ )

سمعت ظأب التيس وظأمه : صوته في هبابه وأنشد أبو عبيدة للمعلّى بن

حَمَّال العبدى ( له ظأب كما صَخِبَ الغريم )

(٤) وفي لسان العرب : وبَنَاتٌ مَخْرٍ وبَنَاتٌ مَخْرٍ : سَحَابٌ يَأْتِي قَبْلَ

الصَّيْفِ ، منتصِبةٌ رِفاقٌ بِيضٌ حَسَنٌ ، وقد ورد بالحاء المهملة ( بنات

مخر ) ، والحرفان في إبدال أبي الطيب ( ٤١/١ ) .



- وَأَمِدَّ وَأَبَدَ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ : أَي غَضِبَ ،  
 وامرأة قَحْمَةٌ وَقَحْبَةٌ : أَي عَجُوزٌ لغير الفاحشة <sup>(٢)</sup> ،  
 ورجلٌ سَلَمَبٌ وَسَلَمَمٌ : أَي طَوِيلٌ <sup>(٣)</sup> ،  
 وامرأة عَشْمَةٌ وَعَشْبَةٌ : عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ <sup>(٤)</sup> ،  
 وَكَبَحَتْ الدَّابَّةَ وَكَمَحَتْهَا : أَي رَدَدَتْهَا بِاللِّجَامِ <sup>(٥)</sup> ،

(١) وفي الأصل ( وأكد عليه ) وقد مرّ بنا آنفاً في باب ( العين والهمزة ) : وعَبِدَ عليه وأَبَدَ ؛ وقد ذكر أبو الطيب اللغوي في إبداله ( ٤٠/١ ) هذين الحرفين ( أمد وأبد عليه ) .

(٢) ابن سيده : القَحْبَةُ الْمُسِنَّةُ من الغنم وغيرها ، وهي 'مولدة' ، الأزهرى قيل للبغى : قَحْبَةٌ لأنها كانت في الجاهلية تُؤَذَنُ طَلابُهَا بِقُحَاهَا وهو 'سعالها' ؛ والحرفان في إبدال ابن السكيت ( ١٢ ) عن اللحياني ، وفي إبدال أبي الطيب ( ٤٤/١ ) .

(٣) الجوهري : السَلَمَبُ من الخيل ومن الناس : الطويل على وجه الأرض ، وربما جاء بالصَّاد ، والجمع السلاهمة ، وفرس 'مسلمب' : ماضٍ ، وليس في اللسان ( سلمب ) بمعنى طويل ، وجاء اسمهم الرجل : 'سل' من الهم على النحت .

(٤) اللحياني : ورجل عَشْبَةٌ وَعَشْمَةٌ بالميم والباء قد انحنى وضمر وكبير ، وعجوز عشب كذلك ؛ وقال ابن فارس : العَشْبَةُ الشَّيْخُ الْيَابِسُ مِنَ الْهُزَالِ وهذا البَدَلُ في إبدال أبي الطيب ( ٤٣/١ ) ،

(٥) وفي إبدال شيخنا أبي الطيب ( ٥٤ / ١ ) : كَبَحَتْ الفرس بِاللِّجَامِ أَكْبَحَهُ كَبَحُهَا ، وَكَمَحَتْهُ أَكْمَحَهُ كَمَحُهَا ، وَأَكْبَحَتْهُ أَكْمِيحُهُ

وَعَجَبُ الذَّنْبِ وَعَجْمُهُ : أَيُّ أَصْلُهُ <sup>(١)</sup> ،  
وَالْمَوْمَةُ وَالْبَوْبَةُ <sup>(٢)</sup> أَيُّ الصَّحْرَاءِ الْخَالِيَةِ ،  
وَرَجُلٌ شَيْظَمٌ وَشَيْظَبٌ : أَيُّ طَوِيلٍ <sup>(٣)</sup> ، قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup>

يمدح :

٢٤ مَا أَنْتَ بِالشَّيْظَبِ الْعَارِي أَشَاجِعُهُ وَلَا الْجَبَانِ وَلَا التِّيَازَةِ الْعَضِلِ

— إكباحاً ، وأكعته أكعجته إكحاً : إذا جذبت عنانه إليك ؛ ويرى الأصمعي أن الثلاثي أكثر استعمالاً ، ومن الرباعي قولُ ذي الرمة :  
تَمُورُ بِضَبْعِهَا وَتَرْمِي بِجَوَازِهَا حِذَارُ أَمْنِ الْإِعَادِ وَالرَّأْسُ 'مَكْنَمَحُ'  
(١) وفي إبدال أبي الطيب ( ٣٩ / ٢ ) : اللحيانيُّ يقول لأصل الذنب :  
العَجَبُ والعَجْجَمُ مقتوحان ، والعَجَبُ والعَجْجَمُ مضمومان ، والعَجَبُ  
والعَجْجَمُ مكسوران ؛ وهو أصل الذنب وعظمه ، وهو العَصَصُ والجمع  
أعْجَابٌ وعُجُوبٌ .

(٢) البَوْبَةُ : الفلاة عن ابن جني ، وهي المَوْمَةُ .

(٣) والشَيْظَمُ والشَّيْظَمِيُّ أيضاً : الطويل الفتى من الناس والحيل  
والابل ، وقيل : الباء زائدة ، والانشئ شَيْظَمَةٌ قال عنزة  
( ... ما بينَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ ) ، وليس في اللسان شَيْظَبٌ  
بالباء ، والباء والميم اختان شفويتان يكثر بينهما الإبدال .

(٤) لم نعرف هذا الشاعر ، و ( أَشَاجِعُهُ ) ج أشجع وهي مفاصل  
الأصابع ، وعُرِيَتْهَا كناية عن قلة اللحم عليها ، و ( التِّيَازَةُ ) والتاء  
للمبالغة : القصير الغليظ الشديد العضل ، مع كثرة اللحم فيها ، وما هو  
بوصف 'يُحْمَدُ' .

وبنات طمان وطبان : الدواهي ، وفي نسخة : طمار  
وطبار بالراء لا بالنون <sup>(١)</sup> .

★ ★ ★

### باب التاء والدال والطاء (★)

مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا ، وَمَطَّ يَمْطُ مَطًّا ، وَمَتَّ يَمْتُ مَتًّا <sup>(٢)</sup> ،  
قال عُبَيْدٌ <sup>(٣)</sup> :

٢٥ فَدَعِيَ مَطَّ حَاجِبِيكَ وَعِيشِي مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِ  
وَيُرَوَّى : مَتَّ وَمَدَّ ،

(١) وهو الذي اختاره ابن السكيت في الإبدال ( ١٥ ) وأبو الطيب  
اللفوي في إبداله أيضاً ( ٥١/١ ) : يُقال وقع في بنات طمار وفي بنات  
طبار : أي في الدواهي ، وليس في اللسان وغيره من المراجع المطبوعة  
( طبان وطبان ) ؛

(★) هذه الأحرف الثلاثة نِطَعِيَّات في حيز واحد ، فالتاء والطاء  
مجهورتان ، وللتاء والدال الانفتاح والاستفال ، واشتركت الثلاثة بالشدة  
والإصمات .

(٢) وفي اللسان : المَتُّ كالمَدِّ من الحبل وغيره ، إلا أن المَتَّ  
يوصل بقراءة ودالة 'يَمْتُ' بها ، والمائتة : الحرمة والوسيلة من رحم ومودة ،  
وجمعها مَتَوَاتٌ ؛ وَمَتَّ في السير كمدَّ . وَتَمَّتْ في الحبل : مدَّه واعتمد  
عليه ليقطعه لغةً كَنَمَطِي ، وبين متَّ و ( مَطَّ ) ومدَّ تعاقب واضح ؛  
(٣) عُبَيْد بن 'حصين النخعي' أبو جندل الراعي .

وَقَطُّ يَقُطُّ قَطًا ، وَقَدْ يَقْدُّ قَدًّا ، وَقَتَّ يَقُتُّ قَتًّا <sup>(١)</sup> ،

قال حاتم <sup>(٢)</sup> :

٢٦ فخرٌ على حرِّ الجبين لضربةٍ يَقُطُّ صفاقاً عن حشَى غيرِ مُلبَدٍ

وترِياقٌ وطِرياقٌ ودرِياقٌ <sup>(٣)</sup> ،

★ ★ ★

(١) ليس في اللسان ولا مقاييس اللغة وغيرهما من المراجع المطبوعة ما يشير إلى ما بين قَتَّ وقَدْ وقَطُّ من صلة رحم لغوية ، وإنما ذكر القَتَّ بمعنى الكذب والتمويه وقَصَّ الأثر ، وجمع الأفاويه من الطيب وطبخها ، وفي اللسان ألفاظ تدل على القطع مثل اقْتَتَمَتْه : استأصله ، وقتَّ الشيء جمعه قليلاً قليلاً أو قتله ، وفيها معنى القطع ، ولذلك نرى أحمد فارس في سر لباليه ( ٣١٧ ) قد أجاد وأفاد بقوله : قَتَّ قَدْ ويقرب منه قَط ، وهذا المعنى في جنث وقَتَّ .

(٢) وهذا البيت في ديوان حاتم المطبوع في الخمسة ( ١٢٠ ) من كلمة ذات أبيات مبعة وهي برواية ابن الكلبي ، والشاهد منها هو : فخرٌ على حرِّ الجبين بضربةٍ تقطُّ صفاقاً عن حشَى غيرِ مُسْتَدٍ وقبله ، وهو مطلع المقطوعة :

وخيرٌ قِ كَنْصَلِ السَّيْفِ قَدِ رامَ مَصْدِفِي

تَمَسَّقَتْهُ بِالرَّمَحِ ، والقومُ شَهْدِي

(٣) الترياق بالكسر دواء السموم ، وهو الدَّرِّاق والدَرِّاق أيضاً ، ذكر اللغويون أنه فارسيّ معرب . ما خلا ابن دريد والمجد والخفاجي ذكروا أنه روميّ معرب وهو الصحيح واسمه الروميّ Thériakon ومعناه السبعي ، والأفاعي من سباع الزواحف ، فهو عَقَّارٌ مضاد لنمش السباع ، وكتبه الملك منريدات ملك فنط Pont ( ١٢٣ — ٢٣ ق م ) لينتقم من أعداء حاشيته .



## باب التاء والدال (★)

يُقال : السَّتِي والسَّدَى ، وأُسْتَيْتُ الثَّوبَ وأُسْدَيْتُهُ <sup>(١)</sup>  
قال العجاج <sup>(٢)</sup> :

إِذْ بَاتَ يُسْتِي أَمْرَهُ وَيُأَحِمُّهُ ٢٧

ورميت به مدَّ يدي ومثَّ يدي <sup>(٣)</sup> ،

ومَضَى هَثِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ وَهَدِيٍّ : أَي سَاعَةً <sup>(٤)</sup> ،

## (★) نطعيتان واختان

(١) ابن سيده : السَّتِي والأُسْتِيُّ خلاف لُحْمَةِ الثَّوبِ كَالسَّدَى  
وَالأُسْدَى وَسَتَيْتُهُ كَسَدَيْتُهُ ، أَلْفٌ كُلُّ ذَلِكَ يَاءٌ ، وَسَتَاةُ الثَّوبِ  
وَسَدَاتُهُ بِمَعْنَى وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : أُسْتَيْتُ الثَّوبَ وَأُسْدَيْتُهُ قَالَ الشَّيْخُ :  
عَلَى أَنْ لِهَيْلَاءَ أَطْلَالَ دِمْنَةً بِأَسْفَفٍ تُسْنِيهَا الصَّبَا وَتَنْبِيرُهَا

(٢) ليس هذا المشطور في ديوان العجاج ولا رؤبة في مجموع الأشعار  
( لايبسغ ) ولا في أراجيز العرب للبكري ولا في مشارف الاقاوين في  
محاسن الاراجيز فلعله متاضاع علينا من الشعر المأسوف عليه .

(٣) وفي الحديث : « انَّ المؤذِّنَ يُغْفِرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ » : أَي  
إِلَى مَنْتَهَى مَدَى صَوْتِهِ ، وَيُرْوَى : مَدَى صَوْتِهِ ، وَيُقَالُ : هُنَاكَ  
أَرْضٌ قَدَرَ مَدَّ الْبَصَرِ : أَي مَدَى الْبَصَرِ . كَذَلِكَ مَعْنَى ( مَدَّ يَدِي ) :  
أَي قَدَرَ مَا قَدَّرَ إِلَيْهِ يَدِي .

(٤) وفي اللسان : وَجِئْتُكَ بَعْدَ هَدًى مِنَ اللَّيْلِ وَهَدِيٍّ ، وَهِيَ  
لُغَةٌ فِي ( هَدًى ) عَنْ ثَعْلَبٍ . وَالْهَيْتِيُّ وَالْأَهْنَاءُ سَاعَاتُ اللَّيْلِ ، وَالْهَاءُ فِي  
الْحَرْفَيْنِ مَفْتُوحَةٌ ، وَتَحْتَ دَالٍ ( هَدِيٍّ ) كَسْرَةٌ وَفَوْقَهَا سَكُونٌ إِشَارَةٌ إِلَى  
أَنْ هُنَاكَ لَفْتَيْنِ .

وله <sup>(١)</sup> نِظَائِرُ أُخْرُ ، والله أعلم .

★ ★ ★

### بَابُ الدَّالِ وَالطَّاءِ (★)

خَطَطْتُ أُخْطِ خَطًا ، وَخَدَدْتُ أُخَدُّ خَدًّا ، وَكُلُّ خَطٍّ فِي  
الْأَرْضِ فَهُوَ خَدٌّ <sup>(٢)</sup> ،

ويقال : أُبْعَطَ وَأُبْعَدَ ، وَهُوَ الْإِبْعَادُ وَالْإِبْعَاطُ <sup>(٣)</sup>

(١) كَصَدَّ : وَصَدَّ بِمَعْنَى دَفَعَ وَمَنَعَ ، وَفِي اللِّسَانِ : وَهُوَ بِصَصَّتْ  
كَذًا : أَيُّ بِصَدَّهِ . وَالْكَتْمَةُ ضَرْبٌ مِنْ سَمِّ الْبَحْرِ كَالْكَنْعَدِ ، قُلْتُ :  
وَلَا يَزَالُ يَعْرِفُ بِهَذَا الْاسْمِ فِي قَطْرِ وَالْبَحْرَيْنِ ، وَهُوَ مِنْ أَطْيَابِ السَّمِّ ، وَمَرَّتِ  
الْحَبْزُ فِي الْمَاءِ وَمَرَدَهُ حَكَاةٌ بِعُقُوبٍ ، وَهَذِهِ النِّظَائِرُ الْبَدَلِيَّةُ جَمْعٌ لَا تَحْمَى .  
(★) نَطْعِيَتَانِ ، وَالطَّاءُ دَالٌ مَفْخَمَةٌ .

(٢) الْخَدُّ وَالْخُدَّةُ وَالْأَخْدُودُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : خَدَّ الْأَرْضَ يَخْدُهَا  
خَدًّا : أَيُّ شَقَّهَا بِاسْتِطَالَةٍ وَالْأَخْدُودُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « قَتِيلَ أَصْحَابِ  
الْأَخْدُودِ » هُوَ الَّذِي أُحْرِقُوا فِيهِ بِإِيمَانِهِمْ ، وَأَخَادِيدُ الْأَرْضِ فِي حَلَقَةِ  
الْبُشْرِ : تَأْثِيرُ جَرِّهَا فِيهَا ، وَلَيْسَ فِي الْمَعَاجِمِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا بَيْنَ خَدٍّ  
وَخَطٍّ مِنْ صِلَةٍ رَحِمٍ لُغَوِيَّةٍ .

(٣) وَالْإِبْعَاطُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْإِبْعَادُ ، قَالُوا : وَمَشَى أَعْرَابِي فِي  
صَلْعٍ بَيْنَ قَوْمٍ فَقَالَ : لَقَدْ أَبْعَطُوا إِبْعَاطًا شَدِيدًا ، وَرَوَى سَلَمَةُ عَنْ الْفَرَّاءِ ،  
قَالَ : يَبْدُلُونَ الدَّالَ طَاءً فَيَقُولُونَ : مَا أَبْعَطَ طَارِكٌ : أَيُّ مَا أَبْعَدَ دَارِكٌ !

قال الراجز <sup>(١)</sup> :

٢٨

فأنصاع بين الكف والإبعاط

ويروى بين الكبّن ، والكَبْنُ : الكَفُّ ؛

ودحا الأرض وطحاها <sup>(٢)</sup> : أي بسطها .

★ ★ ★

بابُ التَّاءِ والطَّاءِ

أملت وأفلط <sup>(٣)</sup> ،

(١) هو العجّاج كما جاء في إبدال أبي الطيّب وفي اللسان ( كبن )  
وجاء في التهذيب : كلُّ كَبْنٍ كَفٌّ ، يقال كَبَنْتُ عَنْكَ لِسَانِي أَي  
كففته ، ومثله : كَبْنٌ هديته عنا : كفها وصرفها ، وفي الأصل :  
( ويروى بين الكبّر ، والكبّر الكَفٌّ ) ، وصواب القول : بين الكبّن .  
والكبنُ الكَفُّ كما ورد في لسان العرب .

(٢) الأزهرى : الطَّحَنُو كالدَّحُو ، وهو البسط ، وفيه لغتان :  
طَحَا يَطْحُو طَحْوً وطَحَى يَطْحِي طَحْيً طَحِيّاً وفي التنزيل : « والأرض وما  
طحاها » ، قال الفراء : طحاها ودحاها واحد ، وقال شمر معناه :  
وما دحاها ، فأبدل الطاء من الدال .

(★ ع) : وبما أغفل من هذا الباب : المِلْدَس والمِلْطَس ، قال  
ابن المكرم : والمِلْدَس لغة في المِلْطَس ، وهو حجر ضخم يدق به  
النوى ، والجمع المِلَادِس والمِلَاطِس ، والاشتقاق من لَدَس وَلَطَس .

(٣) بمعنى واحد ، وقالوا : أفلطني الرجلُ إفلاطاً مثل أفلطني ،  
وقيل : لغة في ( أفلطني ) قبيحة .

وَعَلَتْ وَغَلِطَ ، وهو الغَلَتُ والغَلَطُ <sup>(١)</sup> قال <sup>(٢)</sup> :

إِذَا اسْتَدَرَ الْبَرَمُ الْغَاوَتُ

٢٩

أَيُّ الْغَلُوطِ ،

وهو قُطْرُ الْأَرْضِ وَقُتْرُهَا أَيُّ : طَرَفُهَا <sup>(٣)</sup> ،

وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ وَهَتَلَتْ ، فِي تَهْطُلُ هَطَلَانًا وَهَطَلًا ، وَتَهْتَلُ

هَتَلَانًا وَهَتَلًا ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْحَسَنُ الْغَزِيرُ فِي تَوْسُطٍ بَيْنَ

الشَّدَّةِ وَاللَّيْنِ <sup>(٤)</sup> ،

(١) هما سوائه كما جاء في اللسان ، ورجل غلوت في الحساب : غلوط

كثير الغلط ، قال أبو عمرو : الغَلَطُ في المنطق ، والغَلَت في الحساب ، وقبل : هما لغتان .

(٢) رُوِيَتْ بِنِ الْعَجَّاجِ ، وَفِي الْلسَانِ : اسْتَدَرَ ، لَا ( اسْتَدَارَ ) كَمَا

جاء في الأصل ، واستدراجه كثرة كلامه ، و ( الْبَرَمُ ) الضَّجِيرُ يُقَالُ :

بَرِمَ بِالْأَمْرِ بِالْكَسْرِ بَرَمًا ، إِذَا سَتَّيْهِهُ فَهُوَ بَرِمٌ ، وَهُوَ أَيْضًا كَثِيرُ

الْكَلَامِ ؛ قُلْتُ : وَعَامَتَنَا يَقُولُونَ بِدَمْشَقٍ : لَا تَبْرِمُ ! أَيُّ لَا تَكْثُرُ الْكَلَامُ .

(٣) الْقُتْرُ بضم القاف : الناحية والجانب ، لغة في الْقُطْرِ ، وَهِيَ

الْأَفْتَارُ وَالْأَفْطَارُ ، وَتَقْتَرُ فُلَانٌ وَتَقْطُرُ : تَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ وَغَضِبَ .

(٤) وَفِي الْلسَانِ : هَتَلَتِ السَّمَاءُ هَطَلَاتٍ ، وَسَحَابٌ هَتَلٌ

وَهَتْنٌ مِثْلُ هُطْلٍ ، وَفِي إِبْدَالِ أَبِي الطَّيِّبِ ( ١٣٣/١ ) : وَهُمَا ( هَتَلٌ

وَهُطْلٌ ) وَاحِدٌ عِنْدَ غَيْرِ الْأَصْحَمِيِّ فَقَالَ : الْهَتَلَانُ فَوْقَ الْهَطَلَانِ ؛ عَلَى

أَنِ التَّاءَ وَالطَّاءَ اخْتَارَ نَطْعِمَتَانِ لَيْسَ بِالْعَسِيرِ تَعَاقُبَهُمَا .



وهو الفُسْطَاطُ والفُسْتَاطُ<sup>(١)</sup> ،

ولا أُسْتَطِيعُ ولا أُسْتَتِيعُ<sup>(٢)</sup> ،

وَمَنْتَقَهُ وَمَنْطَقَهُ<sup>(٣)</sup> ،

وتَخَارِيرُ وَطَخَارِيرُ<sup>(٤)</sup> ،

★ ★ ★

(١) الفُسْطَاطُ : بيت من شَعَرٍ ، وَخَرِبٌ من الأُتُنِيَّةِ ، وهو أيضاً معر القديمة ، وفيه لغات : فُسْطَاط وفُسْتَاط وفُسْطَاط ، والأخيرة عن الفراء ، وكسر الفاء لغةً فيهنّ ؛ والتاء بدل من الطاء لقولهم في الجمع : فُسَاطِيطُ ، لا فُسَاتِيطُ ؛ وابن سيده يفضل أن تكون التاء بدلاً من سين ( فُسْطَاط ) ، وانظر إبدال أبي الطيب ( ١٣٢/١ ) وإبدال ابن السكيت ( ٤٦ ) .

(٢) وفي إبدال أبي الطيب ( ١٢٩/١ ) : ما أُسْتَطِيعُ أن أفعلَ ذلك وما أُسْتَتِيعُ ، وما أُسْطِيعُ وما أُسْتِيعُ ، وفي التنزيل : « فما اسْطَاعُوا أن يَظْهَرُوهُ وما اسْتِطَاعُوا له نَقْباً » وقال طرفة : ( وما هذه الأيام الا معارة فما اسْطَعْتَ من معروفها فتزود وانظر إبدال أبي يوسف ابن السكيت ( ٤٦ ) ؛ وحكي سيبويه ( ما استطيع وما أستيع ) وعدّ ذلك من البَدَل ، وتبعه ابن جني بقوله : إِسْتِنَاعٌ يَسْتِيعُ ، فالتاء بدل من الطاء لا محالة .

(٣) وفي القاموس المحيط ( نطقه ) : « ولا يَنْتِقُ لا يَنْطِقُ » ، ومنه المَنْتَقُ والمَنْطِقُ ، على البدل ، وما زلنا نسمع من عامتنا من بلفظ ( النطق ) بتاء قريبة من الطاء .

(٤) وفي الأصل ( تَخَارِي وَطَخَارِي ) ، وفي لسان العرب : وَتَخَارِيرُ —

## بابُ الثَّاءِ والذَّالِ (★)

يُقَالُ : جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَجَذَا ، يَجْثُو جُثْوًا ، وَيَجْذُو جُذْوًا <sup>(١)</sup> ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> : « حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثْيًا » وَقَالَ الْأَعَشَى <sup>(٣)</sup> :

٣٠ حُجُونٌ يَظْلُ الْفَتَى جَازِيًا عَلَى وَاسِطِ الرَّحْلِ عِنْدَ الدَّقْلِ

— وَطَخَارِيرُ جَمْعُ تَخْرُورٍ وَطُخْرُورٍ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ جِلْدًا وَلَا كَثِيفًا : إِنَّهُ لَطُخْرُورٌ وَتُخْرُورٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالنَّاسُ طَخَارِيرُ وَتَخَارِيرُ ؛ قُلْتُ : وَلَكِنَّهُ جَاءَ فِي اللِّسَانِ بَعْدَ ذَلِكَ : وَأَتَانِ طَخَارِيَّةٌ : فَارَهِمَةُ عَتِيقَةٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ لِلذَّكَرِ : حِمَارٌ طَخَارِيٌّ ، وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَاجِمِ الْمَطْبُوعَةِ مَادَةٌ ( تَخْر ) وَلَا حِمَارٌ تَخَارِيٌّ ؛ وَمَا أُدْرِي لَعَلَّ النَّاسِخَ كَانَ مَاسِيخًا ، وَأَنْتَ الْأَرْجَحُ مَا اخْتَرْنَاهُ ، وَهُوَ ( تَخَارِيرٌ وَطَخَارِيرٌ ) لِاشْتِمَالِ الْمَعَاجِمِ عَلَيْهِمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(★) الثَّاءُ والذَّالُ لثَوِيَّتَانِ اتَّحَدَتَا بِالْجَهْرِ وَالْإِصْمَاتِ ، وَبِالرَّخَاوَةِ وَالْإِنْفِتَاحِ وَالِاسْتِفَالِ .

(١) وَفِي اللِّسَانِ : إِذَا قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ، وَعَدَّه أَبُو عُبَيْدَةَ فِي التَّبْدِيلِ ؛ وَأَمَّا ابْنُ جَنِّي فَقَالَ : لَيْسَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ بَدَلًا مِنْ صَاحِبِهِ ، بَلْ هُمَا لِعَتَانِ الْفَرَّاءِ : جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجُثْوَةٌ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الثَّاءَ بَدَلٌ مِنَ الذَّالِ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ : « فَوَرَّبُّكَ لِنَعْشِرَتِهِمْ وَالشَّيَاطِينِ ثُمَّ لِنُحْضِرَتِهِمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثْيًا » ( مَرِيَمُ ٦٨ ) .

(٣) لَمْ نَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِ الْأَعَشَى الصَّبْحِ الْمُنِيرِ ، وَلَا فِي شُعْرِ —

وَيُقَالُ : جَثْوَةٌ مِنْ نَارٍ وَجَذْوَةٌ ، وَجَذَذْتُهُ وَجَثَشْتُهُ جَثًّا :  
 أَيِ قَطَعْتُهُ <sup>(١)</sup> ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> : « فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا » ، وَقَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٣)</sup> : « إِنْجَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ »  
 وَيُقَالُ : قَدِمَ الْمَطَرُ يَقْدِمُ قَدَمًا ، وَقَشَمَ يَقْشِمُ قَشْمًا <sup>(٤)</sup> ،  
 وَمِنْهُ قِيلَ : قَشَمٌ : وَهِيَ الدَّفْعُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ الدَّمِ وَالصَّوْتِ ،  
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ دَفْعَةٌ بَعْدَ دَفْعَةٍ .



— مَا فِي ذِيهِ مِنَ الْعُشْرِ ، وَلَا فِي شَعْرِ خَالِدِ الْمَسِيَّبِ بْنِ عَدَّاسٍ وَلَا فِي  
 شَعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ .

(١) وَرَدَ فِي اللُّغَاتِ : جَثَّ وَجَذَّ وَجَزَّ بِمَعْنَى الْقَطْعِ بِفُرُوقٍ دَقِيقَةٍ ،  
 قَالَ الْفَرَّاءُ ( فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ) بِالضَّمِّ مِثْلَ الْخُطَامِ وَالرُّفَاتِ ، وَمِنْ قَرَأَهَا  
 ( جِذَاذًا ) بِالْكَسْرِ فَهِيَ جَمْعُ جَذِيدٍ كَخَفِيفٍ وَخِفَافٍ .  
 (٢) مِنَ الْآيَةِ « فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ أَعْلَهُمْ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ »  
 ( الْأَنْبِيَاءُ ٥٨ ) .

(٣) مِنَ الْآيَةِ « وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ انْجَثَّتْ مِنْ  
 فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ » ( إِبْرَاهِيمَ ٢٦ ) .

(٤) وَفِي اللِّسَانِ : قَدِمَ مِنَ الْمَاءِ قَدَمَةٌ : أَيِ جَرَعَ جَرَعَةً ،  
 وَقَدَمَ لَهُ مِنَ الْعَطَاءِ يَقْدِمُ أَكْثَرُ مِنْ قَشَمَ وَرَجَلَ قَشَمَ وَقَدَمَ : إِذَا  
 كَانَ مِعْطَاءً وَجَمُوعًا لِلْخَيْرِ ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ الْمَكْرَمِ  
 وَلَا الْمَجْدُ اللَّغْوِيُّ : قَدِمَ الْمَطَرُ وَلَا قَشَمَ ، وَلَا الْقَشَمَ ، وَهِيَ الدَّفْعُ —

## بابُ الحاءِ والحاءِ (★)

يُقال : رَحْمَتُهُ وَرَحْمَتُهُ ، وَمَرْحُومٌ وَمَرْخُومٌ <sup>(١)</sup> ، وقال  
ذو الرُّمَّة <sup>(٢)</sup> :

٣١ كَأَنَّهَا أُمُّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخَذَلَهَا مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الوَعَسَاءِ مَرْخُومٌ

— من المطر والدم والصدوت ، وإن جاء في اللسان ( جَفَرٌ قُدَامٌ ) أي :  
واسع الفم كثير الماء يَقْدِمُ بالماء : أي يدفعه .

(★ع) ومن هذا الباب : غَذَمَ وَغَثَمَ له من العطاء إذا أكثر ،  
وهما بمعنى قدم وقثم ، ويكثر التعاقب بين القاف والغين لتجاور مخرجيهما .  
(★) حلقيتان اشتركتا بالإصمات ، وبالهمس والرخاوة والانفتاح فساغ  
بينهما الابدال .

(١) رَحِمَهُ يَرَحِمُهُ رَحْمَةً لغة في رَحِمِهِ يَرَحِمُهُ رَحْمَةً ، وألقت عليه  
رَحْمَهَا ورَحْمَتَهَا : أي رحمتها وعطفها ، ولأبي النجم في طفلي 'مدلل' :  
'مدلل' يَشْتَمُنَا وَتَرَحَّمْنَا أَطِيبُ شَيْءٍ نَسَمُهُ وَمَلْشَمُهُ

(٢) في ديوانه ٥٧٠ ( ط كبريج ) ، وما هو في مختصر هذا الديوان  
طبع بيروت ، ويروى ( أخدرها ) بدل ( أخذها ) ، وفي العجز ( مَرْخُومٌ ) بدل  
( مَرْخُومٌ ) وفي اللسان ( خدر ) : يروى الصدر ( ... أخدرها ) يقال : خدرت  
الظبية خدراً : تتخلف عن القطيع مثل خذلت ، و ( أخدرها ) بمعنى  
أخذلها ، و ( ساجي الطرف ) خيشفها الذي جعلها تتخلف عن القطيع ،  
وتخذل صواحباتها ، وهو المستودع في ( خمر الوعساء ) صَوْنًا له ،  
والخَمَرُ : ما وارك من الشجر ونحوها ، و ( الوعساء ) الأرض الرملية  
التيينة ؛ الأصمعي ( مَرْخُومٌ ) أي أُلْقِيَتْ عليه رَحْمَةُ أُمِّهِ : أي حببها له .



ومنه : نَضَحَتْهُ وَنَضَحَتْهُ <sup>(١)</sup> ، قال الله تعالى : <sup>(٢)</sup> « فيهما

عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ »

وقال الأعشى <sup>(٣)</sup> :

٣٢ (أُمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَّحَتْهَا) وَفِصَالِ ذِي رَحِمٍ نَضَحَتْ بِلَالِهَا

وَيُرَوَّى : نَضَحَتْ ؛

ويقال : صَمَحَتْهُ الشَّمْسُ وَصَمَحَتْهُ أَيْ : غَيَّرَتْ لَوْنَهُ وَأَخْرَقَتْهُ ،

(١) وفي اللسان : نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءُ يَنْضَحُ نَضْحًا ، وهو دُونَ النَّضْحِ ، وقيل : النَّضْحُ ما كَانَ عَلَى غَيْرِ اعْتِمَادٍ ، والنَّضْحُ ما كَانَ عَلَى اعْتِمَادٍ ؛ فالأولُ كَانْفِجَارِ الْمَاءِ مِنْ يَنْبُوعِهِ ، قال أبو علي : ما كَانَ مِنْ سُقْلٍ إِلَى عُلُوٍّ فَهُوَ نَضْحٌ ، وعَيْنُ نَضَّاحَةٍ : تَجِيْشُ بِالْمَاءِ ، وفي التَّنْزِيلِ : ( فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ) .

(٢) وهي الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) من القصيدة الثالثة من ديوانه ٣١/٣ ( ط النوفجينة ) التي يمدح بها قيس بن معديكرب ، ورواية الشاهد فيها :

أُمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَّحَتْهَا وَوَصَالَ رَحِمٍ قَدْ نَضَحَتْ بِلَالِهَا

وهذا البيت متعلق المعنى بالبيت الذي قبله في مدح قيس :

ثَقِيفٌ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً شَدَّ الرِّكَابَ لِمِثْلِهَا لِيَنَالَهَا

وقوله في الشاهد ( نَضَحَتْ بِلَالِهَا ) أي وصلت الرحم كأنها كانت

يابسة قبلها .

وفاح ریح المسك يفوح ، وفاخ يفوخ فيحانا وفيخانا ،  
وفوحانا وفوخانا (١) ؛

ويقال منح ومُح (٢) ؛

ولحم ولحم (٣) ؛

وشحم وشحم (٤) ؛

ومطر سح وسخ كثير الماء (٥) ،

(١) الأصمعي : فاخت منه ربح طيبة تفوخ وتفيخ مثل فاخت ؛  
أبو زيد : فاخت الريح إذا كان مع هبوبها صوت ، وأما الفوخ فمن  
الريح تجدها لا من الصوت .

(٢) 'مُح' كل شيء خالصه ، والمُح 'صفرة البَيْض' ، والآح 'بياضه' ؛  
ومُنح كل شيء خالصه أيضاً .

(٣) لم نجد في المراجع المطبوعة هذين الحرفين ولا الشحم والشخم ،  
على أن التبادل كثير بينهما لأنهما أختان حلقيتان ، وما يستأنس به ما جاء  
في القاموس في ( لحم ) ، وككـرـم ومنع كثر لحم وجهه ، وفي ( شخم ) :  
وشعر أشخم أبيض ؛ وليست هذه النظائر البدئية ~~سفي~~ الإبدالين لأبي يوسف  
وأبي الطيب ؛ ولا غيرها من مراجع الإبدال .

(٤) وفي اللسان : والشِخْمُ والشِخْمُ : البيض من الرجال ، بالحاء  
والحاء جميعاً ، ولعلّ بياضهم من بياض الشحم ،

(٥) وفي مقاييس ابن فارس : السين والحاء أصل واحد يدلّ على  
الصّب ، وليس في اللسان ( سخ ) بهذا المعنى ، واتحاد المخرج بين الحاء  
والحاء يؤيد ما ذهب المصنف إليه ، و ( زخ ) بمعنى الصّب أيضاً كسُخّ —

قال الرّاجز <sup>(١)</sup> :

يا هِنْدُ أُسْقِيتِ سَحَابًا سُخْنًا <sup>(٢)</sup> ٣٣

لا تَجْعَلِينِي كِهَبْجَانِ أُنْزَخَا

وَتَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ وَتَحَوَّفْتُهُ : أَيِ شَقَقْتُهُ <sup>(٣)</sup> ،

وقال : رَجُلٌ رَخَوْتُ وَرُحَوْتُ <sup>(٤)</sup> : أَيِ كَثِيرِ الطَّيْشِ ؛

★ ★ ★

— وسح " ، يقال : زَخَّ ببوله : دَفَعَ مِثْلَ ضَخَّ " ، والعامّة عندنا تستعمل الزخ " المطر .

(١) لم نعثَر على الرّاجز ورجزه في دواوين الرجز ، ولا كتب اللغة المطبوعة :

(٢) وفي اللسان ( سحج ) : وسعابة سَحُوح ، وهي التي صالت من فوق واشتدّت انصبابها ، والقياس أن تجمع على 'سَحُجْ' ، وهي ( سُخْنُج ) على البَدَل ، وليست في كتب الإبدال ولا مراجع اللغة المطبوعة ؛ و ( الهَبْجَان ) في الشطر الثاني : كرائم الإبل و ( الهَبْجَيْن ) الفرس غير العربي " ، وقال ابن سيده : البَزْخُ في الفرس تَطَامِنُ ظَهْرِهِ وإشراف قطائِه وحارَكه وفرس وبرذون أُنْزَخ : إذا كان في ظَهْرِهِ تَطَامِنٌ وقد أشرَف حارَكُهُ .

(٣) يقال : تَخَوَّفَ الشَّيْءَ أَخَذَهُ مِنْ حَافَتِهِ ، وَتَخَوَّفَهُ بِالْحَاءِ الْمُصَجَّمَةِ بِمَعْنَاهُ الْجَوْهَرِيَّ : تَحَوَّفْتُهُ : أَيِ تَنَقَّصَهُ ، وقد فسره المصنّف بالشَّقِّ " ، وقد جاء أن ( الحَوَفَ ) إزار من جلد مشقّق تلبسه الجارية .

(٤) لا ذكر في المعاجم المطبوعة لهذين الحرفين بالراء ولا بالزاي ، لا بهذا المعنى ولا بغيره .

## بَابُ الْهَاءِ وَالْخَاءِ (★)

يُقَالُ : الطَّخَا والطَّهَى : الغَيْمُ الرَّقِيقُ الْمُرْتَفِعُ <sup>(١)</sup>  
وَيُقَالُ : هَرَشَ الْكَلْبُ يَهْرَشُ هَرْشًا ، وَخَرَشَ يَخْرَشُ  
خَرْشًا ؛ <sup>(٢)</sup>

وَيُقَالُ : ظَهْرَةٌ صَيْخُودٌ وَصَيْهُودٌ <sup>(٣)</sup> : شَدِيدَةٌ وَقَعَ الشَّمْسُ ،  
وَقَدْ صَخَدَتْ وَصَهَدَتْ ؛

وَخَنَعَ لَهُ وَهْنَعٌ <sup>(٤)</sup> : أَيِ خَضَعَ ، وَالْعُنُقُ كَذَلِكَ .

(★) حَلَقَتَانِ وَأَخْتَانِ بِالْأَصْمَاتِ وَبِالْمَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ وَالْإِنْفِتَاحِ .  
(١) وَفِي اللِّسَانِ : الطَّيْخَاءُ لُغَةٌ فِي الطَّيْهَاءِ ، وَاحِدَتُهُ طَيْهَاءَةٌ ، وَيُقَالُ :  
مَا عَلَى السَّمَاءِ طَيْهَاءَةٌ : أَيِ قَزَعَةٌ ؛ الْأَصْمَعِيُّ : وَالطَّيْهَاءُ وَالطَّيْخَاءُ  
وَالطَّخَافُ وَالْعَهَاءُ كُلُّهُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَالطَّخَا وَالطَّهَى مَقْصُورَانِ ؛  
(٢) الْخَرْشُ فِي اللُّغَةِ الْخَدَشُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ ، وَتَخَارَشَتِ الْكِلَابُ  
وَالسَّنَانِيرُ : تَخَادَشَتْ وَمَزَّقَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا ؛ وَمِثْلُ خَرَشَ حَرَشَ ،  
وَالْتَهَرِيشُ التَّحْرِيشُ وَكَلْبٌ هَرِاشٍ وَحَرِاشٍ وَخِرَاشٍ ، وَالْمَحَارِشَةُ  
وَالْمَهَارِشَةُ ، وَهِيَ مِنْ فُصِّحَ عَامَّتَانِ بِدِمَشْقَ ، يَقُولُ الرَّجُلُ لِمَنْ يَنَازِعُهُ :  
لَا تَحَارِشْنِي !

(٣) صَخَدَتْهُ الشَّمْسُ تَصَخَّدُ صَخْدًا وَصَهَدَتْهُ تَصْهَدُ وَصَهْدًا  
وَصَهْدًا وَصَهْدَانًا : أَصَابَتْهُ وَحَمِيَتْ عَلَيْهِ ، وَهَاجَرَتْ صَيْخُودٌ وَصَيْهُودٌ : مُتَّقِدَةٌ .  
(٤) أَصْلُ ( الْهَنْعُ ) طَامُنٌ وَالتَّوَاءُ فِي الْعُنُقِ : هَنْعٌ يَهْنَعُ  
هَنْعًا كَتَبَ ، وَالْخُنُوعُ وَالْخُضُوعُ ، وَالْخَانِعُ الَّذِي يَأْتِي قَبِيحًا فَيَنْكِرُ  
رَأْسَهُ اسْتَحْيَاءً .



## بابُ السَّيْنِ والتَّاءِ (★)

هُمُ النَّاسُ وَالنَّاتُ ، قَالَ الرَّاجِزُ <sup>(١)</sup> :

٣٤

يَا قَبَّحَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَاتِ

عَمْرَوُ بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ

لَيْسُوا بِسَادَاتٍ وَلَا أَكِيَاتِ

يُرِيدُ النَّاسَ وَأَكِيَّاسَ <sup>(٢)</sup> ؛

(★) السَّيْنُ اسْمِيَّةٌ والتَّاءُ نَطْمِيَّةٌ تَجَاوَرَتَا مَخْرَجًا ، وَاتَّفَقَتَا بِالْإِصْمَاتِ  
وَبِالْهَمْزِ وَالانْفِتَاحِ وَالِاسْتِفْهَالِ .

(١) هُوَ عَلِيَّاءُ بْنُ أَرْقَمَ بْنِ عَمْرِوفَ بْنِ الْأَسْعَدِ بْنِ عِجْلٍ بْنِ عَمَيْكٍ ابْنِ  
كَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . كَمَا أَنْشَدَهُ لَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ  
( ١٠٤ ) ، وَرَوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ فِي أُمَالِيهِ ( ٧١/٢ ، ٦٨ ) عَنْ الْفَرَّاءِ  
( لَيْسُوا أَعِفَاءً وَلَا أَكِيَاتٍ ) ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : هَذَا مِنْ  
قَبِيحِ الْبَدَلِ ؛ وَإِنَّمَا ابْدَلُ السَّيْنَ مِنَ التَّاءِ لِأَنَّهُ فِي السَّيْنِ صَفِيرًا فَاسْتَثْقَلَهُ ،  
فَأَبْدَلُ مِنْهَا التَّاءَ ، وَهُوَ مِنْ أَقْبَحِ الْضَّرُورَةِ ، وَقَوْلُهُ ( بَنِي السَّعْلَاتِ ) زَعَمُوا  
أَنَّ عَمْرَوُ بْنُ يَرْبُوعٍ ، وَهُوَ أَبُو حَمِيٍّ مِنْ تَيْمٍ ، أَوْلَدُ السَّعْلَاتِ ، وَذَكَرَ  
أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ ( ١٤٨ ) أَنَّ السَّعْلَاتِ أَقَامَتْ فِي بَنِي تَيْمٍ حَتَّى وَلَدَتْ فِيهِمْ  
ثُمَّ رَأَتْ بَرْقًا يُبْلِمُ مِنْ شَيْقٍ بِبِلَادِ السَّعَالِيِّ فَجَنَّتْ فَطَارَتْ إِلَيْهِمْ .

(٢) وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ يَقُولُ أَحَدُهُمْ قَارِنًا :

« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاتِ » .

وَهُوَ نَصِيبٌ خَسِيسٌ وَخَتِيتٌ ؛

ومنه <sup>(١)</sup> : أَخْسَ حَظُّهُ وَأَخْتَهُ أَيُّ : قَلِيلُهُ ، وهو شديد

الْخَسَاسَةِ وَالْخَتَاتَةِ ،

وهي الْأَمَالِيسُ وَالْأَمَالِيتُ لِمَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ <sup>(٣)</sup> :

٣٥ أَقُولُ لِغَضَبِي بَيْنَ فَلَجٍ وَدَاحِسٍ

أَجِدِّي فَقَدْ أَقْوَتَ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ

(١) وقد جاءت هذه الجملة ( ومنه : أَخْسَ حَظُّهُ ... إلى آخرها ) في آخر هذا الباب ، وفي الأصل ( أَخْسَ حَقُّهُ ) ، وعبارة أبي الطيب ( ١١٨/١ ) : أَخْسَ اللَّهُ حَظَّهُ وهو الصواب : لأنه يُقال : حظ خسيس لا حق خسيس . وقد سما صاحب اللسان عن ذكر الخساسة والختاتة ، فتعمن اضافتهما إليه .

(٢) جمع أملاس وهي جمع مَلَسَ وهو المكان المستوي ، أو جمع إمليس أو مَلَسَاءَ على غير قياس . وليس في مراجع اللغة المطبوعة شيء من التعاقب بين الأماليس والأماليت .

(٣) ورواية الديوان ( ٣١٩ كبريج ) و ( ٤٦ بيروت ) : ( أَقُولُ لِعَجَلَتِي بَيْنَ يَمٍّ وَدَاحِسٍ ... ) ويُروى : ( بَيْنَ يَمٍّ وَدَاحِسٍ ) ومما مكانان ، وَغَضَبِي وَعَجَلِي وصفان للناقة ، وقيل اسمها صيدح ، و ( الأماليس ) ج أمليس ، وهو ما استوى من الأرض .

وقال عبد الرحمن بن حسان :

٣٦ الضَّبُّ حِينَ يَرُومُ اللَّجْجُ مُشْتَرِكٌ وَالْحَوْتُ يَهْلِكُ فِي الْبَيْدِ الْأَمَالِيْتُ<sup>(١)</sup>

وهذا في شعر أوَّله :

٣٧ يَا سَلَمَ جَارَتِنَا بِالْغَمْرِ حَيِّتِ عَنَّا، وَصَوَّبَ الْغَمَامِ الرَّهْمُ سُقِّيتِ

وفي آخره :

٣٨ تَاللَّهِ يَأْلَفُ<sup>(٢)</sup> شَكْلٌ شَكْلَهَا أَبَدًا حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالْحَوْتِ

وقوله ( مُشْتَرِكٌ ) مأخوذٌ من شَرَك<sup>(٣)</sup> ، وهذا على التشبيه ،

لأنه يَغْرُقُ فِيهِلِكُ كَمَا يَهْلِكُ الْمُشْتَرِكُ ؛

★ ★ ★

(١) و ( الغمام الرِّهْم ) أي الصغير القطر الدائم ، وهو أخفُّ وقعا من المنهمر وأعمُّ نفعا ،

(٢) بعد القسم حذف ( لا ) النافية من أساليب كلامنا العربي ، ومن أساليبه تعليق القسم على مستحيل وهو التأليف بين الضب والحوت .

(٣) أي الفعل الثلاثي المجرد ، والاسم شَرَكَة وزان شبكة ، وتقول شَرَكَة يَشْرِكُهُ فاشترَكَ ، وشَبَكَة يشبِكُهُ فاشتَبَكَ : أي أنشَبَكَ في الشَرَكَة أو في الشبكة فنَشِبَ ، واعم الفاعل ( مُشْتَرِكٌ ) من اشترك كمشبك من امشَبَكَ .

## بابُ السِّينِ والثَّاءِ (★)

يقال : سَاخَ في الأرض ، وثَاخَ فيها : أي دَخَلَ <sup>(١)</sup> ؛  
وَمَرَسْتُ الشَّيْءَ أَمْرُسُهُ ( مَرَسًا ) ، وَمَرَسْتُه أَمْرُسُهُ مَرَسًا <sup>(٢)</sup> ؛  
وَلَطَسَهُ وَلَطَثُهُ أَي ( ضربه ) ، وَمَلَاطِسُ وَمَلَاطِثُ <sup>(٣)</sup>

★ ★ ★

(★) السين اسلية والثاء لثوية تجاورتا مخرجا ، وانفقتا بالاصمات  
وبالمهمس والانفتاح .

(١) قالوا : ثاغت الإصبع تشوخ وتشيع : خاضت في وادٍ أو رخو ،  
وفي ق ( ساخ ) ساخت قوائمه ثاغت أي في الأرض ، وساخ الشيء رسب ،  
وساغت الأرض بهم تسوخ سيؤرخا وصوْخانا انخسفت ، وساخت تسينخ  
سَيَنْخَاً وصَيَخَانَا بمعناه ، وانظر إبدال أبي الطيب ( ١٧٠/١ ) .

(٢) في إبدال أبي الطيب ( ١٧٢/١ ) .

(٣) يقال : لَطَسَهُ يَلْطُسُهُ لَطْسًا وَلَطَثَهُ يَلْطِثُهُ لَطْثًا :  
ضربه بعرض يده أو بعود عريض ؛ أبو عمرو الشيباني : لَطَثَهُ بِحَجَرٍ ، وَلَطَسَهُ إِذَا  
رَمَاهُ قَلْتُ : والعامة في الشام يقولون : لَطَشَهُ ؛ وحجرٌ لَطَّاسٌ : تكسره الحجارة  
فيحسن إطلاق ( اللطاسة ) على الآلة التي تكسر الحجارة حصي ورملًا ، والمِلْطَاسُ  
والمِلْطَاس : مِعْوَل يكسر به الصخر ، أو هو المِنْقَار من القولاذ تنقر  
به حجارة البناء والأزحاء ، ويجمع على ملاطيس وملاطس ؛ وليس في  
اللسان وغيره مَلَاطِثٌ ومَلَاطِثٌ جمع مِلْطَاطٍ ومَلَاطِثٌ بهذا المعنى .



## بابُ الشَّينِ والجِيمِ (★)

يُقال : هَبَشَ وهَبَجَ وهو الدَّقُّ <sup>(١)</sup> ،

ومكان شَاسٍ وَجَاسٍ : أيُّ مرتفع ، من قولك : جَسَا  
يَجْسُو جُسُوءًا <sup>(٢)</sup> ، وَعَنَزَ ( جَاسِيَةٌ وشَاسِيَةٌ ) أيُّ : قليلة اللَّبَنِ <sup>(٣)</sup> ،  
وَشَمَخَ الرجلُ يَشْمَخُ شُمُوخًا فهو شَامِخٌ : إذا نَخَا بأنفه

( ★ ) الشين والجيم شجريَّتان واختان : بالاصمات ، وبالاقتراح والاستفال .

(١) ويقال : هَبَجَ يَهْبِجُ هَبْجًا : وهو الضرب بالحشب كما يَهْبِجُ  
الكلبُ إذا قَتَلَ ، وهَبَشَهُ يَهْبِشُهُ هَبْشًا : إذا أَوْجَعَهُ ضَرْبًا ،  
وفي كلا الحرفين معنى قوله ( وهو الدَّقُّ ) أو اللَّتْقُ : لأن الخط غير  
يَتَنُّ ، واللَّتْقُ : الضرب بالكفِّ خاصَّةً ، وَلَتَقَ عَيْنَهُ ضَرْبًا بيده .  
قلتُ : واللَّتْقُ لا يزالُ بهذا المعنى مُستعملًا في ديارنا الشاميَّة .

(٢) أبو منصور : مكان شَتَّيسٌ ، وهو الحُشن من الحجارة ، قال :  
وقد يُخَفَّفُ فيقال للمكان الغليظ : شَاسٌ وشَازٌ ، ويقال مَقْلُوبًا : مكانٌ  
شَامِيٌّ وَجَاسِيٌّ : غليظ ، وبتسهيل الهزّة يُقال : مكانٌ شَاسٍ وَجَاسٍ ؛  
ومن معاني الجُسُوءِ : اليبس يقال : جَسَّتِ اليدُ : يَبِسَتْ ، وجَسَا  
الشَّيْخُ : يَبِسَ لشيخوخته .

(٣) أيُّ : ومن قولك : ( عَنَزَ جَاسِيَةٌ وشَاسِيَةٌ أيُّ : قليلة اللَّبَنِ )  
لارتفاعه في خَرَعِ العِزَّةِ ؛ وكتابة هذين الحرفين في الأصل مَطْمُوسَةٌ .

وتكَبَّرَ<sup>(١)</sup> ، وَجَمَعَ يَجْمَعُ جُمُوعًا فهو جَامِعٌ ؛

وَأَجَاءَتْهُ<sup>(٢)</sup> إِلَيَّ وَأَشَأَتْهُ إِلَيَّ : أَلْجَأَتْهُ .

★ ★ ★

### بَابُ الظَّاءِ وَالضَّادِ (★)

فَاطَتْ نَفْسُهُ وَفَاضَتْ : أَيُّ خَرَجَتْ<sup>(٣)</sup> ؛

وهو الْحُمْضُ وَالْحُظْظُ<sup>(٤)</sup> . وفيه أيضًا لُغَاتٌ<sup>(٥)</sup> ؛

(١) الأصمعيُّ : تَخَيَّيَ فلان واشتَغَى ولا يقال نَخَا ، كما لا يقال إلا زَهَبَ لازَهَا ، والنخوة الكبر والعظمة . وعن الفراء : جَمَعَ بأنفه وشَمَخَ بأنفه ؛ إذا تَدَا وتكَبَّرَ ، ويقال رجل جَامِعٌ وشَامِعٌ وجَمُوحٌ وشَمُوحٌ بمعنى واحد : أي متكَبِّرٌ فخور .

(٢) أَجَاءَهُ إلى الشيء جاء به إليه وألجأه إليه ، ونمى تقول : أَسَاءَهُ .

(★) الظَّاءُ لثَوْبَةٌ والضَّادُ خَلَاْفِيَّةٌ ، ونرى أنها نطمية ، اتفقتا بالجهر والإطباق والاستعلاء والإصمات ، وبالرخاوة .

(٣) ابن الأعرابيُّ فاضَ الرجلُ وفاظَ : إذا مات ، وكذلك فاطتَ نفسه ؛ الأصمعيُّ : لا يقال : فاطت ولا فاضت ؛ وإنما هو فاضَ الرجلُ وفاظَ : إذا مات ، بالظاء لغة قيس وطَيِّء وأهل الحجاز . وبالضاد لغة تميم وضَبَّةٌ وقُضَاعَةٌ .

(٤) الدَّوَاءُ الذي يُعْقَدُ مِنْ أُوَالِ الإِبِلِ ، أو من صَمَغِ شَجَرَةٍ من الصَّنُوبَرِيَّاتِ يسمَّى : الْحُمْضُ ، وثمرتها كالفلفل ، واللُّغَاتُ عن اليمزبيدي فيه : الْحُمْضُ وَالْحُضْظُ وَالْحُظْظُ وَالْحُظْظُ ، وقال أبو عمر الزاهد : الْحُضْدُ بالضاد والذال ، وفي اللسان مزيد بيان .

(٥) كان ابن الأعرابيُّ يقول ؛ جازئ في كلام العرب أن يعاقبوا بين —

وَضَفِيرَةٌ وَظَفِيرَةٌ ؛  
وِعِضَاءٌ وَعِظَاءٌ <sup>(١)</sup> ؛  
وَضَبِيٌّ وَظَبِيٌّ <sup>(٢)</sup> ؛

★ ★ ★

### بَابُ الصَّادِ وَالسِّينِ (★)

قَصَصْتُ خَبْرِي وَقَسَسْتُ <sup>(٣)</sup> ؛

— الضَّادُ وَالظَّاءُ فَلَا يَخْطِئُ مَنْ يَجْعَلُ هَذِهِ فِي مَوْضِعِ هَذِهِ وَيَنْشُدُ :  
( إِلَى اللَّهِ أَسْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدَةٍ ثَلَاثَ خِلَالٍ كَلِّهَا لِي غَائِضُ )  
بِالضَّادِ ، وَيَقُولُ : هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ .

(١) الْجَوْهَرِيُّ فِي صَحَاحِهِ : الْعِضَاءُ كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ ،  
وَمَصْفَرٌ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ يُقَالُ لَهُ : الْعِضُّ ، وَلَا ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ لِلْعِظَاءِ  
فَهِيَ عَلَى الْبَدَلِ كِفَاضٌ وَفَاضٌ .

(٢) الظُّبِيُّ مَعْرُوفٌ وَلَا ذَكَرَ لِلضِّيِّ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ فِي اللِّسَانِ .

(★ ع) وَمِنْ هَذَا الْبَابِ : الْحَضَلُ وَالْحَضَلُ ، يُقَالُ : حَضَلْتُ  
النَّخْلَةَ حَضَلًا : فَسَدَتْ أَصُولُ سَعْفِهَا ، الْأَزْهَرِيُّ يُقَالُ : حَضَلْتُ وَحَضَلْتُ  
بِالضَّادِ وَالظَّاءِ .

(★) الصَّادُ وَالسِّينُ أَسْلِمَتَانِ فِيهَا أُخْتَانِ اتَّفَقَتَا بِالْأَصْمَاتِ ، وَالْهَمْزُ وَالرَّخَاوَةُ .

(٣) ابْنُ سَيِّدِهِ : قَسَّ الشَّيْءَ يَقْسُسُهُ قَسًّا وَقَسَسًا ، تَتَّبَعَهُ وَتَطَلَّبَهُ ،  
وَقَسَّ الْحَدِيثَ يَقْسُسُهُ قَسًّا ، وَقَصَّ آثَارَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ يَقْصُصُهَا قَصًّا ،  
وَقَصَصًا ، وَتَقَصَّصَهَا : تَتَّبَعَهَا ، وَاقْتَصَصْتُ الْحَدِيثَ : رَوَيْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ .

وقد أفرسك ، وهو من الفريضة والفريضة <sup>(١)</sup> ، وهي حذاء القلب من الكتف ؛ وإنما تُرْعَدُ لارتعاد القلب ، وكلما قربت منه فهي تُرْعَدُ لارتعاده <sup>(٢)</sup> ،

ويقال للرمّاح : المَدَاعِصُ <sup>(٣)</sup> والمَدَاعِصُ ، قال الأعشى <sup>(٤)</sup> :

( ... تَكَسَّرُهُ الْقَنِيّ وَالْمَدَاعِصَا ) <sup>(٥)</sup>

٣٩

وقال العباس بن مرداس السلمي <sup>(٦)</sup> :

(١) وليس في اللسان هذا التعاقب ، وفيه عن التهذيب : وفروصُ

الرقبة وفريسها عروقها .

(٢) وفي الأصل : ( وكلما قرب منه فهو يُرْعَدُ لارتعاده ) وليس

هذا التفصيل في اللسان .

(٣) المشهور ما كان بالسبب ، وفي ل ( دعص ) : ودعصه بالرمح :

طعنه به ، والمَدَاعِصُ الرماح ، ورجل مِدْعَصٌ بالرمح طَعَنَ قال

( لتجدني بالأمير برّاً وبالقناة مِدْعَصاً مِكْرّاً )

(٤) لم نثر على هذا الشاهد في ديوان أبي بصير ولا في شعر المشو

الذي في فيله ، ولا في جميع معاجم اللغة المطبوعة .

(٥) وفي الأصل ( وتكسار ... ) ويختل الوزن بذلك .

(٦) ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس ... بن قيس عيلان بن

مضر بن نزار ، صحابي أسلم قبيل فتح مكة ، وهو من المؤلفة قلوبهم ،

ولوفوده إلى النبي خبر مشهور يوم فَضَّلَ في العطاء عليه عيينة بن حصن

والأقرع بن حابس ، وأم العباس الحنساء الشاعرة ، وانظر الإصابة ،

والشعراء ١٦٦ و ٤٦٧ - ٤٧٠ والمرزباني ٢٦٢ والأغاني ١٣/٦٢ - ٧٠ ، —



٤٠ فَأُتِنَا وَأُبْقَى طَعْنُنَا مِنْ رَمَاحِنَا      مَطَارِدَ خَطِيٍّ وَسُمْرًا مَدَاعِسَا  
وَالْمِدْعَسُ وَالْمِدْعَصُ : كُلُّ شَيْءٍ طَعَنْتَ بِهِ .<sup>(١)</sup>

★ ★ ★

### بَابُ الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ (★)

يقال : مَا أَنْتَ مِنْ عَيْسَانِهِ وَلَا مِنْ غَيْسَانِهِ : أَيُّ مِنْ  
( أَضْرَابِهِ )<sup>(٢)</sup> .

والطبري ١٣٦/٣ واللاحي ٣٢ والاختيارين رقم ٨١ ، والحزانة ٧٣/١ .  
والشاهد هذا من قصيدة له من المنصفات ، وهي في الاصمعيات ( ٢٣٩/٧٠ )  
دار المعارف ) ، ورواية العجز فيها : ( ... مَطَارِدَ خَطِيٍّ وَحُمْرًا مَدَاعِسَا ) ،  
ويتعلق معنى الشاهد بقوله :

فَإِنْ يَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَاتِنَا      أَبَانَا بِهِ قَتَلِي تُذَلُّ الْمَعَاتِيسَا

قَتَلْنَا بِهِ فِي 'مَلْتَقَى الْحَيْلِ خَمْسَةً'      وَقَاتِلَهُ زِدْنَا مَعَ اللَّيْلِ سَادِمَا

والمطارِد جمع مِطْرَد ، وهو الرمح القصير ، ويريد بها ما يبقى من  
الرماح بعد تكسرتها ، والخطي الرماح المنسوبة إلى خط البعيرين .

(١) وقيل : المِدْعَس من الرماح : الغليظ الشديد الذي لا ينثني ،  
والمدعص سبق تفسير الفعل الذي اشتق منه ، وهو لغة في المدعس .

(★) وهما حلقيتان : اتفقتا بالجهر والاصمات ، وبالاقتراح .

(٢) وفي الأصل ( من أحلاسه ) ولا محل لها من البيان هنا ، وأحلاس

البيوت أو الخيل 'ملازموها' ؛ والعَيْسَان كما في اللسان : حِدَّةُ الشَّبابِ ،

وهو فَعْلَان ، يقال : فلان يتقلب في غَيْسَانِ شَبَابِهِ وَغَيْسَاتِ شَبَابِهِ ؛

الأزهري : والنون في غَيْسَانِهِ والتاء من غَيْسَاتِهِ ليستا من أصل الحرف : —

وَعَلَّثُوا حَدِيثَهُمْ وَغَلَّثُوهُ : أَيِ خَلَطُوهُ <sup>(١)</sup> ،

وَلَعَنَّكَ أَنْ تَفْعَلَ وَلَعَنَّكَ <sup>(٢)</sup> ،

وَأَمَّا وَاللَّهِ وَعَمَّا وَاللَّهُ وَعَمَّا وَاللَّهُ : وَيُقَالُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ مَعَ

الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ <sup>(٣)</sup> ،

— مَنْ قَالَ : ( غَيْسَات ) فِي تَاءٍ فَتَعَلَّاتٌ ، وَمَنْ قَالَ : غَيْسَاتٌ فِي نُونٍ فَتَعَلَّانٌ .

وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ وَلَا الْقَامُوسِ ( عَيْسَانٌ ) بِالْمُهْمَلَةِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : وَلَيْسَ مِنْ غَيْسَانِهِ : أَيِ مَنْ ضَرَبَهُ ، وَلِذَلِكَ اخْتَرْنَا لِلْأَصْلِ ( مِنْ أَضْرَابِهِ ) بَدَلَ ( مِنْ أَحْلَامِهِ ) .

(١) وَفِي اللُّغَةِ يُقَالُ : عَلَّثَ الشَّيْءَ عَلَثًا وَعَلَّثَهُ : خَلَطَهُ ، فَهُوَ مَتَعَلُوثٌ أَيِ مَخْلُوطٌ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : وَقَدْ سَمِعْنَاهُ بِالْغَيْنِ ( مَتَعَلُوثٌ ) وَهُوَ مَعْرُوفٌ . وَالْعَلِيثُ وَالْفَلِيثُ نَخَبٌ مِنْ شَعِيرٍ وَحَنْظَلَةٍ ، وَالْعَلَاثَةُ : الْأَفْطُ الْمَخْلُوطُ بِالسَّمْنِ ، وَالتَّعْلِيثُ اخْتِلَاطُ النَّفْسِ أَوْ بَدْءُ الْوَجْعِ ، وَقَتْلُ النَّسْرِ بِالْعَلَثِ : أَيِ خَلَطَ لَهُ فِي طَعَامِهِ مَا يَقْتُلُهُ ، حَكَاهُ كُرَاعٌ مَقْصُودًا ، وَالْغَيْنُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لُغَةٌ .

(٢) ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَعَنَّكَ لِبْنِي تَيْمٍ ، وَبَنُو تَيْمٍ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يَقُولُونَ : رَعَنَّكَ يَرِيدُونَ لَعَنَّكَ ، وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ : رَعَنَّكَ ( وَلَعَنَّكَ ) وَلَعَنَّكَ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ بِمَعْنَى لَعَنَّكَ ، وَانْظُرِ الْكَلَامَ عَلَى هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ فِي ( بَابِ اللَّامِ وَالنُّونِ ) .

(٣) وَأَضَافَ أَبُو مَسْحَلٍ فِي نَوَادِرِهِ ( ص ٥٢ ) لَفْظَيْنِ إِلَى لُغَاتِ الزَّجَاجِيِّ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهُ وَهَمَّا وَاللَّهُ وَحَمَّا وَاللَّهُ وَعَمَّا وَاللَّهُ وَغَمَّا وَاللَّهُ ، وَغَرَمَيَّ وَاللَّهُ وَغَرَمَيَّ وَاللَّهُ وَحَرَمَيَّ وَاللَّهُ : سَبْعُ لُغَاتٍ فِي ( أَمَّا وَاللَّهُ ) حَكَاهَا الْكَسَائِيُّ .

وتقول : عَرَمًا والله ، وَغَرَمًا والله <sup>(١)</sup> مثله .

★ ★ ★

### باب الزاي والسين والصاد (★)

بَزَقَ وَبَصَقَ وَبَسَقَ ، وهو البُزَاقُ والبُصَاقُ والبُسَاقُ <sup>(٢)</sup> ؛

وقد لَصِقَ وَلَزِقَ وَلَسِقَ <sup>(٣)</sup> ؛

والصَّقْرُ والزَّقْرُ والسَّقْرُ <sup>(٤)</sup> ؛ وأخبرني أبو زكريا ابن

(١) كذا جاءت في الأصل بالألف ، وحكاها أبو مسحل مقصورة .

(★) أخوات أسليات : اتحدت بالاصمات والصغير ، وبالرخاوة ؛

والسين والصاد بالهمس والزاي والسين بالانفتاح والاستفال ؛

(٢) البَزَقَ والبَصَقَ لغتان في البُزَاقِ والبُصَاقِ ؛ التهذيب : بَصَقَ

وَبَسَقَ وَبَزَقَ واحدٌ .

(٣) وفي اللسان : لَزَقَ الشيء بالشيء يَلْزُقُ لَزُوقًا : كَلَصِقَ ، والتَزَقَ

التَزِاقًا ، ( والتَصَقَ التصاقًا ) وقد لَصِقَ وَلَزِقَ وَلَسِقَ ، ولازقه

كلاصقه ، وألزهه كألفقه ، قال أبو منصور ويقال : اللزوق والتصوق

وهو دواء للجرح يلزمه حتى يبرأ ؛ ويقال : فلان لِسَقِي وَلِصَقِي وَبَلِصَقِي

وَبَلِصَقِي ، وَلَسِيقِي وَلَصِيقِي : أي بجنبي .

(٤) الصَّقْر من جوارح الطير ، وهو السَّقْر والزَّقْر لغتان فيه ،

وقبيلة كلب تكتب السين مع القاف خاصة زايًا ، ويقولون في « مَسَّ

سَقَر » : مَسَّ زَقَر ، وشاء زَقَعَاء في سَعَاء ، وسَقَرَتِ الشمسُ

وصَقَرَتِه : آلمت دماغه بجرتها ، وليس في اللسان زَقَرَتِه ،

(★ع) والصَّاقور والسَّاقور : مِعْزول ذو رأس واحد لتكسير —

أبي الحرّيفش الباردي<sup>(١)</sup> أن أعرابيين تشاجرا فقال أحدهما :  
سَقَرٌ ، وقال الآخر : صَقَرٌ ، فاحتكما إلى أعرابي شيخ لهما  
كبير فقال . هو زَقَرٌ .

ومنه : الرَّجْسُ والرَّجَزُ والرُّجْصُ وهو : الشَّيْطَانُ ؛<sup>(٢)</sup>  
ويقال : صُدْغٌ وُسْدُغٌ وزُدْغٌ<sup>(٣)</sup> ؛  
ومِصْدَغَةٌ ومِزْدَغَةٌ ومِصْدَغَةٌ ؛

— الحجارة أو مكواة للحمار ، والسُّفَّار والصفَّار اللَّمَّتان الكافر ، والمُصَفَّر  
من الرُّطْب ما 'صب' الدَّبْس عليه ليلين ، وربما جاء بالسين ؛  
(١) لم نجد بين شيوخ الزجاجي ولا تلاميذه ، ولا وجدنا له ذكراً  
في طبقات اللغويين والنحاة .

(٢) والرجز العذاب كالرجس ، وهما في التثنية بهذا المعنى ، وهما  
كذلك بمعنى القدر ، وليس الرَّجْصُ ترجمة في اللسان ولا غيره من  
كتب اللغة المطبوعة ، ومثل هذين الحرفين ارتجَزَ وارتجَسَ يقال :  
ارتجَزَ الرعد ارتجَازاً وارتجس ارتجاساً ؛ إذا سمعت له صوتاً متتابعاً ؛

(٣) وفي اللسان ( صدغ ) وربما قالوا السُّدْغ ، قال محمد بن المستنير  
قطرب : أن قوماً من تميم يقال لهم بَلْعَنُبو يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف  
( ط ، ق ، غ ، خ ) إذا كن بعد السين ، ( وقد مرّت بنا آنفاً  
هذه القاعدة ) ، ولا يبالون : أثنائيةً كن أم ثالثة أم رابعةً يقولون  
صراط وصراط ، وبَسْطَطة وبَصْطَطة ، ومِصْطَقل ومِصْطَقل ، وسَرَفَت  
وصَرَفَت ، ومِصْغَبة ومِصْغَبة و ( مسدغة ومصدغة ) وسخَّر لكم  
وصَخَّر لكم والسَّخْبُ والصَّخْبُ ؛ والمِصْدَغَةُ المِخْدَةُ توضع تحت  
الصدغ ، وقالوا : مِزْدَغَةُ بالزاي .



وَأُبْزَقَتِ الشَّاةُ وَأُبْصَقَتِ وَأُبْسَقَتِ : إِذَا دَرَّتْ بِاللَّبَنِ  
وَأَنْزَلَتْهُ <sup>(١)</sup> .

★ ★ ★

### باب السَّيْنِ وَالزَّاي (★)

شَزَبَ الْفَرَسُ وَشَسَبَ : أَيِ ضَمُرُ <sup>(٢)</sup> ؛

(١) وفي اللسان ( بسق ) وأبسقت الناقة والشاة ( والجارية ) وهي  
'مَبْسِقٌ وَمَبْسَاقٌ وَبَسَاقٌ' ، وقع الابن في ضرعها قبل النتاج والولادة ،  
وليس في ترجمة ( بسق ) من اللسان : أبصقت الشاة فهي مبسقة بهذا  
المعنى ، فهو على البدل ؛ وتقول : هذه غنم مَبَازِقٌ وَمَبَاصِقٌ وَمَبَازِيقٌ  
وَمَبَاصِيقٌ كما جاء في إبدال أبي الطيب ( ١٢٩/١ ) .

(★ ع) أهل المصنف ( باب الجيم والذال ) ومنه المِرْجَاسُ والمرداس ،  
وهو حجر يطرح في جوف البئر يقدر به مأوها ويعلم به قعره وعمقه قال الراجز :  
قد فُكَّ بالمرداس في قعرِ الطَّوِي

(★) وهما أسليتان : اتحدتا بالاصمات والصغير ثم بالرخاوة والانفتاح  
والاستفال ؛ قال ابن جني في سر الصناعة ٢٠٧/١ : الزاي يكون أصلاً  
وبدلاً لا زائداً .

(٢) في إبدال أبي الطيب ( ١٠٩/٢ ) أبو عمرو : الشازب والشاسب :  
الضامر ، وقال الأصمعي : الشازب : الذي فيه ضمير ، وإن لم يكن  
مhzولاً ، والشاسب والشاسف الذي قد يبس ، وفي إبدال أبي الطيب  
أيضاً ( ٢٥/١ ) تفصيل الكلام على الشازب والشاسب ، قال ابن جني  
في سر الصناعة : ليست الزاي ولا السين بدلاً إحداهما من الأخرى  
لتصرف الفعلين جميعاً .

وهو الزَطُّ والسَّطُّ<sup>(١)</sup> ؛

وهو رُزْدَاقٌ ورُسْتاقٌ<sup>(٢)</sup> ؛

ومنه : ارتجز وارتجس : تحرك<sup>(٣)</sup> ،

ومنه سَغْسَغَةٌ وزَغْزَغَةٌ : إذا غمز به بالرمح<sup>(٤)</sup> ؛

(١) الزَطُّ جيلٌ من السند (باكستان) ، الواحد زَطِيٌّ ، والزَطُّ تعريب جت بالهندية ، وليس السَّطُّ في اللسان ، وفي معجم استينجاس ٣٥٦ أن (جت) اسم جنس هندي حقير .

(٢) للبيوت المجتمعة كالأقربة ، وفي اللسان : قال ابن السكيت رُسدَاقٌ ورُزدَاقٌ ولا تقل رُسْتاقٌ ، قلت : وليس هذا في إبداله المطبوع فكأنه مختصر ؛ وقال اللحياني : الرُزدَاقُ والرُسْتاقُ واحد ، فارسيٌّ معربٌ ، الحقوه بقرطاس ، ويقال أيضاً : الرُسْدَاقُ ؛ ويرى المصنف واللحياني أنه يقال (رستاق) .

(٣) وفي اللسان (رجز) : الارتجاز صوت الرعد المتدارك ، وارتجز الرعد إذا سمعت له صوتاً متتابعاً ، وفي (رجس) منه : والارتجاس صوت الشيء المختلط العظيم كالجبش والسييل والرعد ؛ فالحرفان بمعنى واحد .

(٤) ليس هذان الحرفان بمعنى الطعن بالرمح في اللسان والقاموس وغيرهما من المعاجم المطبوعة ، وفي اللسان الزغزغة أن يجيء الشيء ويجفيه ، والسفسغة دَسٌ الشيء في التراب أو الدخول في الأرض فهما بمعنى الاخفاء متعاقبان .

وَعَجْزُ الْقَوْسِ وَعَجَسُهَا ، وَهُوَ مَا أَصَابَهُ الْوَتَرُ مِنْ كَبِدِهَا <sup>(١)</sup> ؛  
وَسُلْحَفَاءُ وَزُلْحَفَاءُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ <sup>(٢)</sup> أَيْضًا .

★ ★ ★

### باب الرّاء واللام (★)

يُقَالُ : هُوَ أَقْصَلُ مِنْكَ وَأَقْصَرُ مِنْكَ <sup>(٣)</sup> ،  
وَالْعُنْصُرُ وَالْعُنْصَلُ وَهُوَ الْأَصْلُ <sup>(٤)</sup> .

(١) وفي إبدال يعقوب ( ٤٤ ) أبو عبيدة يقال هو معجس القوس  
وعجس وعجس ، ومعجيز وعجز وعجز للمقبض ؛ ويقال : هو  
موضع السهم عليها .

(٢) السلحفاء هي الأنثى والذكر الغيّلَم ، وليس في اللسان ولا  
القاموس وغيرهما من المعاجم المطبوعة ( زلحفاء ) بالزاي ، والعامة الشامية  
تسميها ( زلحفاء ) ؛ وهي من فصيلة السلاحف ومن نوع السلحفاء الاغريقية  
Testudo Graeca التي تعيش في أوروبا الجنوبية والشرقية ويمتد انتشارها  
حتى سورية ؛ وقوله ( وهو من المقلوب ) يقتضي أن يكون الحرف الثاني حاء  
( زلحفاء ) ، فَيَبَيِّنُ الحرفين على ما جاء في المتن قلب في الأصل ، وابدلت  
الزاي من السين : لأن السلحفاء أكثر تعرّفًا واستعمالاً .  
(★) الراء واللام ذلقتان : اتحدتا بالجهر ، وبالاختلاف ، وبالاقتراح  
والاستفال والذلاقة .

(٣) ليس في اللسان ولا الصعاح والقاموس وغيرها للقصل معنى غير  
القطع ، وليس فيها هذان النظيران .

(٤) وليس في اللسان وغيره من كتب اللغة المطبوعة ان ( العنصل )  
بمعنى الأصل كالعنصر ، ولا في الإبدالين لابن السكيت وأبي الطيّب اللغوي .

وهو مِنْكَ أَوْجَلْ وَأَوْجَرُ<sup>(١)</sup> قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

٤١ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَانِي لِأَوْجَلْ عَلَى أَيُّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ  
وَرَبَّكَ الثَّرِيدَ وَلَبَكَّتْهُ : أَي خَلَطَتْهُ<sup>(٣)</sup> ،

(١) وجاء في اللسان ( وجر ) : والوَجَرُ الخوف ، وجِرَتْ منه بالكسر أي خفت ، وإني منه لأَوْجَرُ مثل ( لأَوْجَلْ ) ؛

(٢) هو مَعْن بن أوس المزني ( — ٦٤ هـ = ٦٨٣ م ) ، والشاهد مطلع لامبته المشهورة ، وفي اللسان ( وجل ) : وتقول منه ( أي من الفعل وَجَلَ ) : إني لأَوْجَلْ وَوَجِلٌ ، قلت : وعلى ذلك لا يكون ( أوجل ) للتفضيل وحده ، بل بمعنى ( وَجَلَ ) ، كما جاء في تفسير قوله جل ثناؤه ( وهو أهون عليه ) قال أبو العباس في كامله : فيه قولان أحدهما وهو المرضي عندنا إنما هو ( وهو هين عليه ) لأن الله جل وعز لا يكون عليه شيء أهون من شيء آخر ، وقد قال معن بن أوس : ( لعمرك ... ) أراد اني لوَجِلٌ ؛ قال الشاعر معن بن أوس المزني ( الشاهد ) ورواية العجز فيه ( على أيُّنا تعدو ... ) ، والشاعر فحل من الخضمين ، وله مدائح في الصعابة ، وأخبار مع عمر بن الخطاب وكُف بصره في أواخر أيامه ، وكان معاوية يفضله ويقول : أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى ، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس ، وله ديوان مطبوع ، والكمال مصطفى : معن بن أوس وهو مطبوع وتروى خبره وشعره في شرح الشواهد ٢٧٣ والخزانة ٢٥٨/٣ وجمهرة الأنساب ١٩١ والسمط ٧٣٣ ورغبة الآمل ١٩٠/٥ و ٩٧/٦ والتبريزي ٧٨/٣ وبروكلن الذيل ٧٢/١ .

(٣) وجاء عذان النظيران في إبدال أبي الطيب ( ٧١/٢ ) .



وحدثني المازني قال قال الكسائي : ولدت أعرابية وزوجها غائباً ، فلما قديم قالوا له : ليهنك الفارس ! فقال : والله ما أدري : آكأه أم أشربه ؟ ففعل ذلك لامرأته فقالت : جائعاً فاربكوا له <sup>(١)</sup> ؛

وهي الربيكة واللبيكة ، وهي <sup>(٢)</sup> : دقيقٌ يُطبخ بالسمن خائراً ، والعجين ربيكٌ وأبيكٌ وأنشد <sup>(٣)</sup> :

٤٢ ربائك عبد القيس للطالب القرى وللاجائع العيمان شر الربائك

(١) غرثان من الغرث وهو الجوع ، وروى المثل ابن دريد : غرثان فابكلوا له ، من البكيلة ، والمثل في مجمع الأمثال ٥٦/٢ وزوج الأعرابية الغائب هو ابن لسان الحبرة ، وبقية المثل : قال فلما طعم وشرب قال : كيف الطلا وأمه ؟ فأرسلها مثلاً ، يضرب لمن قد ذهب همه وتفرغ لغيره ، قلت : وهذا المثل شبيه بالمثل الآخر الذي يقول : ( غَضبان لم تؤدَم له البكيلة ) ، والبكيلة واللبيكة واحد .

(٢) وفي الأصل : وهو دقيق ، والضمير يعود إلى الربيكة المؤنثة ، واختلفوا في حقيقتها فقال أبو الطيب ( ٧١/٢ ) : دقيق يخلط بسمن أو زيت ، وقالت أم الحمارس البكرية : هي الأقط والتمر والسمن يعمل رنخواً ليس كالحليس ، وقالت الدبيرة : الأقط المطحون ثم يلبك بالسمن المختلط بالرُب ، وقيل : تمر يُعجن بسمن وأقط فيؤكل ، وربتها صب عليه ماء فشرب شرباً ، وانظر المخصص ١٤٤/٤ .

(٣) الشاعر يمجو قبيلة ( عبد القيس ) بالبخل على الضيف ، وعبد القيس هو ابن أفصى أبو قبيلة من أسد . وليس الشاهد في المعاجم المطبوعة ، ولا في باب ( ما يُعالج من الطعام ويخلط ) من المخصص .

وَلَعَمْرِي وَرَعَمَلِي فِي الْمَقْلُوبِ أَيْضًا <sup>(١)</sup> ، وَأَنْشَدَ <sup>(٢)</sup> :

تِلْكَ الَّتِي تَعَرَّضْتُ رَعَمَلِي <sup>(٣)</sup>

٤٣

تَعَرَّضَ الْبَكْرَةَ فِي الطَّوْلِ

وَفِي أَسْنَانِهِ رَصَصٌ وَلَصَصٌ ، وَهُوَ : تَرَاكِبُ بَعْضِهَا عَلَى

بَعْضٍ <sup>(٤)</sup> ؛

عز الدين التنوخي

~~~~~

( يَتْبَع )

(١) أي على سبيل القلب كجذب وجبذ ، وقد يكون من الإبدال الثاني فيكون الإبدال الأول بين اللام والراء ، والثاني بين الراء واللام .  
(٢) لم تذكر كتب اللغة المطبوعة اسم الراجز ، وجاء رجزه في اللسان برواية أخرى وهي :

تَعَرَّضْتُ لَمْ نَأَلْ عَنْ قَتْلِ لِي تَعَرَّضَ الْمُهْرَةَ فِي الطَّوْلِ

(٣) وفي الأصل ( عملي ) بدون راء ؛ وكتب اللغة المطبوعة لا تذكر ( رعملي ) في ترجمة خاصة ، وليس هذان النظيران في إبداعي ابن السكيت وأبي الطيب اللغوي .

(٤) وفي اللسان : الرَصَصُ في الأسنان كاللَصَصِ ، وهو تقارب ما بين الأضراس حتى لا نرى بينها خللاً ، وَلَصَصَ بِنْيَانَهُ كَرَصَصَ ، قال رؤبة : ( لَصَصَ مِنْ بِنْيَانِهِ الْمَصَصُ ) فالتلصيص لغة في الترصيص ؛ قلت : ولا يخفى أن الرَصَصَ من الرص ومنه المرصوص في قوله جل وعز : « كالبنيان المرصوص » .

# التعريف والنقد

مقدمة في إحياء علوم الشريعة

تأليف المحامي صبحي محمصاني

الدكتور المحمصاني لا يحتاج إلى تعريف ، فهو علم من أعلام الفقه الإسلامي ، له مؤلفات متنوعة فيه ، من أشهرها فلسفة التشريع في الإسلام ، وقد أعيد طبعه ثلاث مرات ، والأوضاع التشريعية في الدول العربية الذي أعيد طبعه في هذا العام ، ( سنة ١٩٦٢ ) . وله باللغة الفرنسية « آراء ابن خلدون الاقتصادية Les idées économiques d'ibn kaldoun وهو الذي نال به شهادة ( الدكتوراه ) في الحقوق » « Lyon, 1962 »

وكتابه هذا الذي نصفه الآن ، هو مجموعة لاثني عشرة محاضرة ألقاها المؤلف في تونس الخضراء ، القطار الشقيق ، وطبعها في بيروت أول هذا العام ، من بعد أن أعاد النظر عليها ، ونقح وأكمل فيها ما اقتضاه الطبع المستقل .

وهذه عناوين المحاضرات (١) الاجتهاد الفقهي (٢) اختلاف الفقهاء (٣) و (٤) تطور الأحكام الشرعية (٥) تدوين الفقه والأحكام الشرعية (٦) مراحل تدوين الفقهي ، (٧) المبادئ الفقهية الأساسية . (٨) فكرة الدولة والعلاقات الدولية (٩) الحقوق والحريات الأساسية (١٠) نظام الأسرة (١١) نظام المعاملات الاقتصادية (١٢) الخاتمة . والكلية الافتتاحية والختامية أيضاً الأستاذ محمود العنابي ، الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف بتونس ، وقد عبر في كليهما

عما أحرزته هذه المحاضرات من الإعجاب والتقدير ، لما لمسوه فيها من حسن الأسلوب والدرس والتمحيص ، في الوسائل والمقاصد .

وكنا كتبنا من قبل في مجلة مجعنا العلمي ، على بعض مؤلفات الدكتور المحمصياني ، ونوهنا بأن المصنف واسع الاطلاع على كتب الحديث ومذاهب الفقهاء ، وأنه يستند بنقله إلى أمهات المراجع الإسلامية ، كالمدينة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، والائمه للإمام الشافعي ، والمجموع للنووي ، وهو شرح الشيرازي الشافعي ، والمغني للموفق المقدسي الحنلي ، مع الشرح الكبير لابن أخيه وتلميذه الشمس المقدسي ، وكالمحلى للإمام ابن حزم ، وإذ لم يشر في هذه ( المقدمة ) إلى الأجزاء والصفحات ، لأن الوقت لم يتسع لها في هذه المحاضرات .

وانك أيها المطالع لو اجدت في هذه المقدمة ( في ص ١٥٤ وما بعدها ) إيراد آيات كريمة ، وأحاديث شريفة في المساواة بين الشعوب والأقوام ، لا يفرق بينهم عرق ولا جنس ولا لون ولا نسب ، بل ان الأكرم عند الله هو الأتقى ، وان العصبية الدينية ، لا تتنافى مع الفكرة القومية ، وان القرآن كان دليل العرب ومصباحهم في تعرفهم إلى سائر العالم ، وقد اكنست العروبة حلة الإسلام ، وأقر الإسلام فكرة الدولة ، ولكنه قيدها بشرع متين واضح ، ومن أفضل ما فيه الشورى ، ورعاية المصلحة العامة .

وانا لشكر الدكتور المحمصياني إثباته في كتبه استقلال شريعة الإسلام عن فقه الرمام ، بل واستمداد كثير من الحقوق والأحكام الأجنبية من الدستور القرآني .

وهنا بموجب القاري لما أصدرته بعض الحكومات العربية من القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية ، كما نراه ( في ص ١٣١ وما وراءها ) . مع أن علماء



الأجانب قد اهتموا بدراسة الفقه الإسلامي ، وترجموا كثيراً منه إلى لغاتهم ، ووضعوا فيها كتباً متعددة عنه ، كالفرنسية والانكليزية والاطالنية والألمانية وقد قلنا من قبل : إن في ذلك لعظة بالغة ، وبرهاناً حسيماً على أصالة الفقه الإسلامي واستقلاله ، وقولهم : « لا ينكر تغير الأحكام ، بتغير الأزمان » أي في الحوادث الجزئية ، بخلاف الأصول العامة للأحكام ، التي وضعها الإسلام ، كالمساواة في الحقوق ، وإقامة ميزان العدل بين الناس ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ، ولو على أنفسكم ، أو الوالدين والأقربين » فقواعد العدل والمساواة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان ، ولا تتغير بتغير الشعوب والأقوام .

وقد تكلم الدكتور ( في ص ٥٣ ) ناقلاً عن الإمام ابن تيمية أن « صحيح المنقول في الشرع الإسلامي موافق دائماً لصريح المعقول » قلت : جاء في كتابه : « بيان موافقة صريح المعقول ، لصحيح المنقول » ما نصه : ( في ص ٤٢ ) : الدليلان القطعيان لا يتعارضان أصلاً سواء أكانا سمعيين أم عقليين ، أو كان أحدهما سمعياً والآخر عقلياً ، ويقدم القطعي على الظني منها . ونقل الدكتور عن السيد الأفغاني تصريحه « بأن الأديان السماوية الثلاثة متفقة في المبدأ والغاية » قلت : في كتابي « حياة شيخ الإسلام ابن تيمية » فصل خاص ، وضعته في وحدة الأديان ، وأخوة الرسل الكرام ، عليهم السلام ، وفيه نقول كثيرة عن كتب المهدين القديم والجديد ، وعن مزامير داود ( التوراة والإنجيل والزبور ) في تحقيق هذا الموضوع ( ص ٧٧ - ٩٥ ) . وتكلم الدكتور في المحاضرة العاشرة عن تعدد الزوجات ، وعن تفسير آية التعدد إباحتها ومنعها ، ( ص ٢١١ - ٢١٧ ) وقال ( ص ٢١٦ ) : أما القانون التونسي فإنه نص صراحة على أن تعدد الزوجات ممنوع » أقول : ذكرت

( في ص ٢٠١ ) من حياة شيخ الاسلام ابن تيمية ما مجمله : أما التعدد الصحيح فله ضرورات ، منها أن تكون الزوج عقبا لا تله ، أو عندها مانع من مرض أو زهد في الرجال ، أو تكون دخلت في سن اليأس ، وهذه أسباب شخصية ، قلت : وأما السبب الاجتماعي العام ، في جميع الشعوب والأقوام ، فهو زيادة النساء على الرجال ، لا سيما بعد الحروب العامة التي يهلك فيها الملايين من المحاربين ، وتبقى الملايين من النساء بلا رجال ، فتعدد الزوجات هنا ضرورة اجتماعية ، لتجديد النسل ، وتكثير الأيدي العاملة ، وهو من مصالح النساء التي تبقى محرومة من نعمة الحياة الزوجية والأئمة ، وتقع في المهادي والمهلك . هذا وقد وقع سهو في آيتين كريمتين ، الأولى ( ص ٨٣ س ٢٥ ) : والمؤمنون بعضهم ، والآية : « والمؤمنون والمؤمنات » الخ ( و ص ٤٤ س ٦ ) : فاعتبروا يا أولي الأبواب ، الآية : « الأبصار » . فجزى الله المؤلف أفضل الجزاء ، وزاده إحسانا وتوفيقا .

## الاقتصاد في الاعتقاد

تأليف أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

عارضه بأصوله ، وعلق حواشيه ، وقدم له : الدكتور ابراهيم آكاه جوبوقجي والدكتور حسين آتاي بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة سنة ١٩٦٢

كان الإمام أبو حامد محمد الغزالي في القرن الخامس للهجرة من علماء الإسلام المصلحين في أصول الإسلام وفروعه وآدابه ، اعترف له بذلك العلماء ، وعدّوه من المجددين المشار إليهم بجدث : « إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس

كل مئة سنة من يجدد لها دينها « رواه أبو داود ، والحاكم في المستدرک ،  
والبيهقي في المعرفة من حديث أبي هريرة .

ولد الغزالي في مدينة طوس من عمل خراسان ، ( وعاش أربعاً وخمسين  
سنة ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ) ثم قدم نيسابور ، ولازم إمام الحرمين ، وجدّ واجتهد  
حتى برع على يديه في مذهب الشافعي والخلاف والجدل ، والأصول والمنطق ،  
وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم كل ذلك ، وفهم كلام أرباب هذه العلوم ، وتصدي  
الرد عليهم وإبطال دعاويهم ، وصنّف في كل فن من هذه العلوم كتاباً أحسن  
تأليفها . درس في المدرسة النظامية بنيسابور أعظم معاهد العلم بخراسان ، وما  
زال فيها يختلف إلى دروس إمام الحرمين علامة ذلك العصر الزاهر ، حتى  
تخرج به واشتهر . ولما توفي إمام الحرمين ( سنة ٤٧٨ هـ ) خرج الغزالي  
إلى المعسكر - وهي محلة بالقرب من نيسابور كان يقيم فيها نظام الملك الوزير ،  
نصير العلم وكعبة العلماء ، فحلّ من مجلس الوزير محلّ القبول . ثم ولّاه نظام  
الملك تدريس مدرسته ببغداد ، وخرج له أصحاب ، وصنّف التصانيف الكثيرة  
في الأصول ( أصول الفقه وأصول الدين ) والفقه والخلاف والتصوف ، وفي  
الأخلاق ، وكتباً في علم الكلام ، ومنها هذا الكتاب الذي نصفه :

بدأ كتابه هذا بمقدمات منطقية ، وقواعد عقلية ، وفوائد أدبية ، واشتمل  
الكتاب على أربع تمهيدات ، وأربعة أقطاب ، أو أربع وسائل ، وأربعة مقاصد ،  
فالوسائل في مقدمات هذا العلم ، وما ينبغي له وإن يشتغل به ، والأقطاب  
الثلاثة هي مباحث في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله ، والقطب الرابع وفيه  
أربعة أبواب ، الباب الأول في إثبات نبوة نبينا محمد ﷺ ، والأبواب الثلاثة  
فيما قضى العقل بوجوبه أو جوازه أو استحالة ، ومثله ما قضى به الشرع وجوباً  
أو جوازاً أو استحالة ، وفي ذلك كله مباحث عقلية وشرعية في شؤون عالم

الآخرة ، وما أعدَّ الله تعالى لعباده فيها من نعم أو جحيم ، وفي نضاعيف الكلام فرائد وفوائد كثيرة ، ومنها مباحث الإمامة : أهي ثابتة بالنص أم بالاجتهاد ؟ وغيرها مما لا يستغنى بالتنويه به عن مراجعته .

وقد سرتنا أن يطبع هذا الكتاب في هذا العام ( ١٩٦٢ م ) بكية الإلهيات من جامعة أنقرة ، وأن يعارضه على أصوله ، ويعلق حواشيه ، وبقدم له الدكتوران إبراهيم آكاه وحسين آتاي باللغة العربية وبالتركية أيضاً ، ولكن المقدمة التركية قد كتبت بالحروف اللاتينية ، وما كان ضررها لو كتبت بحروف القرآن الكريم لتبقى الأمة على صلة به ؟ ولا يضيع على الدارسين في المدارس التركية شيء ، لأنهم يدرسون اللغات الأجنبية بحروفها قراءة وكتابة .

هذا وكنا نود الكتابة على بعض فصول الكتاب كالكلام على العرش ، ومباحث أفعال الله تعالى ، وتكليف عباده ما لا يطيقون ، وعدم رعاية الأصالح لهم ، وعدم وجوب الثواب لمن أحسن عملاً . وقد استغرقت هذه القضايا صفحات كثيرة ، والكلام عليها بيجاً وامثلاً كما يستغرق مثلها ، وليت حجة الإسلام الغزالي تجنب الخوض فيها ، ما دام عنوان الكتاب « الاقتصاد في الاعتقاد » .

وأما أغلاط الطبع فقد وضع لها جدول الخطأ والصواب ، وبقي قليل من سهو القلم أو الطبع يتسامح في مثله ، ومنه في ص ١٤ س ٣ النسخ الأربعة ، والصواب : الأربع .

وفي ص ١٦ س ٣ العالم وإما قديم ، والصواب : إما قديم وإما الخ .

محمد بهجة البيطار



## مسلم بن الوليد : صريع الغواني

تأليف الأستاذ فؤاد ترزي

أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية - طبع في دار الكتاب - بيروت ١٩٦١  
 أهدت إلينا الجامعة الأميركية في بيروت هذه الدراسة القيمة التي تناولات  
 شاعراً من أكبر شعراء اللغة العربية وإن لم يكن من أبعدهم صيتاً وأوسعهم  
 شهرة ، فنحن نعلم أن الشهرة لا تتناسب دائماً مع القيمة الحقيقية للشخص ، بل  
 أن هنالك من الشعراء المبرزين ممن لم ينالوا استحقاقهم الصحيح من استفاضة الاسم  
 وذبوع الأثر ، هذا الشاعر هو مسلم بن الوليد الأنصاري ، الملقب بصريع  
 الغواني ، وصاحب المذهب الشعري المعروف ، ومن الشعراء العباسيين الذين  
 كان لهم محل مرموق ومكان سام .

والدراسة المهداة إلينا دقيقة أو بتعبير أصح « منهجية » صارت على الطريقة  
 العلمية الحديثة . فقد بدأ المؤلف ببحث المصادر الدراسية التي يمكن الاستعانة  
 بها على تاريخ الشاعر ، ثم انتقل إلى بيئة الشاعر الأولى وهي بلدة الكوفة  
 فتناول مجملها وعناصره ومظاهر الحياة فيه من عقلية فنية ، إلى ماجنة ذات طو  
 وترف ، ثم انتقل إلى بيئة الشاعر الثانية وهي بغداد ، فتناولها بدقة واحاطة ،  
 ثم وصل إلى سيرة الشاعر بادئاً بنسبه ومنتجباً بعلاقاته مع الخلفاء والناس  
 والشعراء الآخرين حتى يصل إلى سنواته الأخيرة وفوفاته ، ثم ينتقل إلى القسم  
 الثالث من الكتاب وهو التأخير فيبحث في أسباب ضياع شعره ، ثم شخصيته  
 الشعرية وخصائصه الفنية ، وأثره في محيطه الفني ، ثم الأبواب الشعرية التي  
 طرقها ، ثم ينهي الدراسة بخاتمة يبين فيها المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف .  
 ونحن مع إعجابنا بهذه الدراسة العلمية الصحيحة ، على قلة المصادر وعدم وفائها  
 بالحاجة ، لاحظنا بعض الملاحظات التي لا تقلل من هذا الإعجاب ولا تجرحه ،

مثال ذلك أن المؤلف حين بحث مظاهر الحياة في المجتمع الكوفي وقف عند الفراء لأنه كان « ماهراً في علم النجوم وخبيراً بالطب » ومتكماً يميل الى الاعتزال » وأنه كان « بتفلسف » وقد استدل من ذلك « على أن العلوم الحديثة والفلسفة قد أخذت تجد طريقها الى الكوفة » ولا ندري السبب في قصر هذه الدلالة على « الفراء » مع أن هنالك الكثيرين من العلماء الأعلام ممن اشتغلوا بالفلسفة والعلوم العقلية الأخرى وكيف يمكن أن يكون الفراء وحده « من بين أهل عصره » قد استقل بهذه الميزة وتفرد بالدلالة والعلماء الأعلام الى جانبه <sup>(١)</sup> .

وجاء في البحث عن حياة المجون والاهو أن « قرب الكوفة من الحيرة من جهة » واتصالها بمكة والمدينة والطريق الصحراوي من جهة أخرى قد ساعدا على شيوع هذا النمط من الحياة فيها « أي الحياة الماجنة وهذه الفكرة صحيحة من حيث الاتصال بالحيرة البلد الحديث العهد بالديانة الجديدة » والتي كانت موطناً قديماً للاهو والمجون « أما أن يكون اتصال الكوفة بالمدينة ومكة سبباً من أسباب تفشي المجون فيها » فأمر لا نقره عقلياً ولا تاريخياً ولا جغرافياً « لأن مكة والمدينة كانتا ما تزالان الموطن الأول للدين الجديد الذي امتاز بشده في كبح جناح المجون والاهو وهذا يمنع منعاً باتاً أن يتفشي المجون في جوهما أو أن يصدر عنها إلى غيرهما أما ما رواه صاحب الأغاني عن « ابن رامين » وأنه قدم الكوفة من الحجاز « فالأصح بل هو الواقع » أنه هرب من الضغط الذي لقيه في سبيل مجونه فأوى إلى الكوفة ليستطيع المجون « ولم يأت الكوفة طوع هو » <sup>(٢)</sup> . وتحدث المؤلف من الصفحة ٤٣ إلى ٥٨ عن نسب الشاعر ونرى

(١) الصفحة ٢٥ .

(٢) الصفحة ٢٧ .

أن موضوع النسب موضوع شائك ، وهو في رأينا ليس له أثر كبير في تكوين الشاعر ، وهو رأي نراه في الوراثه كلها ، كما نرى من جهة أخرى أن البيئة ، والوسط الذي يعيش فيه الشاعر ، هما اللذان يحملان الأثر الأكبر في حياة رجال الفنون ، والشواهد على هذا أكثر من أن تحصى ، ومع هذا فقد كنا نتمنى أن يذكر لنا المؤلف شيئاً يزيدنا معرفة بأبن قنبر بما يتناسب مع الأهمية التي جعلها المؤلف للشاعر في تحقيق نسب سلم .

ويسير المؤلف بعد ذلك سيراً موفقاً إلى أن يصل إلى المكان الذي يحدد فيه موضع الشاعر بالنسبة لشعراء عصره ، فلا نرى رأياً يبين المعالم وبوضوح الخطوط لشخصية مسلم ولا هو بوضع لنا مقامه . والذي نعرفه أن مسلماً قد كان صورة مصغرة لأبي تمام وإن جاء أبو تمام بعده ، فهو معلم في الشعر أكثر منه شاعراً ، وهو واضح طريقة حاول أن يعلمها للشعراء كما فعل مع دعلج ولعل اختصار شاعريته ، وقصور إلهامه عن مجازاة أبي نواس قد كانا سبباً مباشراً في لجوئه إلى طريقة التعليم وهذه الطريقة التعليمية هي التي حفظت لمسلم ذكره ، وجعلت له مقاماً خاصاً في الشعر العربي .

اننا نشكر الجامعة الأميركية في بيروت على هديتها القيمة واهتمامها بالدراسات العربية المنهجية التي تفتح أمامنا سبلاً جديدة لفهم الشعراء العرب فهماً علمياً صحيحاً .

## شعراء نجد المعاصرون

دراسة ومختارات من وضع الأستاذ عبد الله بن ادريس

طبع في دار الكتاب العربي - مصر - القاهرة عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

أهدانا الأستاذ عبد الله ادريس هذه الدراسة القيمة التي تناولات شعراء نجد المعاصرين ، ونجد قطر عربي عزيز على كل عربي ، اذا ذكرناه ذكرنا فيه

شعراءنا القدامى وأجدادنا العربية وذهب بنا الخاطر إلى تلك الأماكن المحيية  
إلينا في تاريخنا الأدبي ، وكل من قرأ شيئاً عن نجد لا بد أن يذكر الأعشى  
وأمرأ القيس وعنترة وجريراً ، ولا بد أيضاً أن يسبق فكره إلى هاتيك المضاب  
والعيون والغدران فيتذكر أقوال الشعراء :

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد      لقد زادني مسراك وجداً على وجد  
و: انت تنهي فتهامة وطني      أو تنجدي ان الهوى نجد  
فلهذا البلد الطيب نوبة في القلب ومحل في النفس يتحرك لها وجدان كل  
عربي ليعتز بأصله ويفخر بأهله . ولقد عمد المؤلف إلى كتابة مقدمات فصل  
فيها الكثير من آرائه تفصيلاً يعتمد على التقسيم الأدبي الحديث ، فبحث عن  
الشعر وتطوره ونشأته ، بصورة عامة ، ثم بحث بما يتعلق بمركز نجد الشعري ،  
ونهضة هذا القطر العربي ثم بحث في الشعر العربي المعاصر واتجاهات الشعر في  
نجد ، ومنها الاتجاه الرومانتيكي ، والواقعي ثم بعد ذلك انتقل إلى تراجم الشعراء .  
على أن هذه الدراسة لا تتضمن شيئاً جديداً ، بل إن ما كتب فيها يمكن  
أن ينطبق على كل دراسة أدبية في كل عصر وفي كل مكان ، كما قد تنطبق  
على الشعراء المعاصرين في الأقطار الأخرى . والرومانتيكية التي اعتقد الأستاذ  
بوجودها فيما نظمه شعراء نجد ، إنما هي هذه العاطفة التي كنا نراها عند الشعراء  
العذريين في الحب ، وليس هنالك من جديد عند شعراء نجد المعاصرين وإن  
المؤثرات التي زعم المؤلف أنها أثرت في مجرى الشعر عند شعراء نجد ، إنما هي  
مؤثرات طفيفة ، لم تخلق نهضة جديدة ولم تستحدث أخيلة ومعاني لا عهد لنا  
بها من قبل ، بل على العكس فإن ما قرأناه من شعر في هذه المجموعة يدل على  
اضراق في التقليد الشائع بين الشعراء المقلدين في البلاد العربية قاطبة . ولا أنكر



على المؤلف أن بعض الشعراء النجديين يلجؤون أحياناً الى تنويع البحر والقافية فيسلكون سبيل الموشحات ولكن هذا أيضاً لا يعتبر تجديدًا ، بل لا يعتبر تأثيراً بالثقافات الغربية الطارئة .

واذن فالشعر الحديث في نجد ليس رومانتيكياً ولا واقعياً ، وإنما هو شعر عربي صحيح اللفظ ، صحيح الوزن ، صحيح القافية ، وأما المعاني في هذا الشعر فتكرار للشعر العربي القديم ، بحيث لا تجد في كل هذا الشعر بيتاً جديد المعنى أو خيلاً لم يمر بك من قبل .

وقد عدد المؤلف شعراء نجد المعاصرين وهم : الشيخ محمد بن عبد الله ، خالد الفرج ، الأمير عبد الله الفيصل ، ناصر أبو أحمد ، محمد الفهد العيسى ، محمد السليمان الشبل ، عبد الرحمن المحمد المنصور ، محمد العامر الربيع ، سعد البواردي ، عبد الكريم بن جهيمان ، صالح الأحمد العثيمين ، عبد الله الصالح العثيمين .

وإذا جاز لنا أن نميز شاعراً من بين شعراء نجد ، ونجعله في مكان خاص يستحقه فهو الأمير عبد الله الفيصل ، إن في شعر هذا الشاعر ، نفحات فاعمة جديدة ، وفي لفظه طراوة المدنية ، واثابة الحضارة ، وانظر الى هذه الآيات الشاعرة :

يصوح الزهر ويبقى شذاه	ذكرى شباب ربّقى فاخر
وبنتهي العمر إلى منتهاه	سوى حديث في فم السامر
ويشتكي الجازع مما دهاه	من طعنات الزمن الغادر

فهو شعر يشبه إلى حد بعيد هذا الشعر اللبناني السوري المصري المهجري ، ولا بد أن يكون لحياة الأمير عبد الله الفيصل الخاصة أثر في تطوير شعره

وتهذيبه ، هذه الحياة التي لا تنأى للشعراء الآخرين عن تهودوا الحياة الرتيبة والعيش المتشابه .

على أن هذه المجموعة ذات فائدة قيمة لا تنكر ، فهي قد عرفتنا بشعراء نجد المعاصرين الذين لم يكن من السهل التعرف إليهم لولا المؤلف الفاضل .  
وانا لنشكر له هديته الطيبة ، وجهده الموفق في سبيل الأدب العربي .

أحمد الحنري



## مستقبل التربية في الشرق العربي

تأليف الدكتور جميل صليبا يقع في ( ٤٠٧ ) صفحات

[ من منشورات كلية التربية بجامعة دمشق ] - مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٦٢ -

يستحق الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور جميل صليبا أطيب الثناء والشكر من جميع المشتغلين بالتربية والتعليم والثقافة على كتابه الجديد الذي أخرجته للناس بعنوان : « مستقبل التربية في الشرق العربي » . ولا شك في أن هذا المؤلف القيم سوف يلقي اهتماماً كبيراً لدى الرأي العام الذي أصبح يدرك أن تقدم الأمة في المستقبل متوقف بالدرجة الأولى على صلاح التربية .

ومن أجدر من الدكتور جميل صليبا ببيان طرق الإصلاح ؟ فهو قد تولى مناصب عالية في إدارة التربية والتعليم بسورية وأسهم في وضع أنظمة المدارس ومناهجها وساعد على تطور أساليب التربية والتعليم بمقالاته ومحاضراته وأحاديثه ؛ ثم قام بتدريس مادة « التربية في العالم العربي » مدة طويلة في كلية التربية

بجامعة دمشق واشترك في معظم المؤتمرات والحلقات التربوية التي عقدت بمختلف البلاد العربية . بذلك تسنى له أن يطلع اطلاعاً دقيقاً على أوضاع التربية والتعليم وأن يكتسب خبرة شاملة في هذا الموضوع .

يمتاز الدكتور جميل صليبا في كتابه الجديد ، كما في سائر مؤلفاته ، بسعة المعرفة وعمق النظر ووضوح التعبير . وهو قد تعرض إلى كثير من مشكلات التربية والتعليم وشؤون الثقافة والفكر فاستطاع أن يدرسها جميعاً دراسة علمية ، وضعية ، تحليلية وأن يكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية المؤثرة فيها . والطريقة المقارنة الحديثة التي اتبعها في هذه الدراسة لا تهتم باستعراض أنظمة التربية والتعليم في شتى الأقطار العربية وبوصف المؤسسات والمناهج والطرق ثم يجمع الاحصائيات المتنوعة ، بل تسعى قبل كل شيء إلى معرفة الأهداف والغايات والتيارات الأساسية وتمييز اتجاهات التطور العام . وقد خصص الفصول السبعة من الباب الأول للبحث في الأهداف والاتجاهات فتكلم على « أهداف التربية في العالم العربي » ثم على « الاتجاه القومي في التربية العربية » ، ثم على « التربية العربية بين القومية والعالمية » ، ثم على « الاتجاهات الثقافية في العالم العربي » ، كما عالج موضوعات : « العلاقات الثقافية » ثم « الطابع الانساني للقومية العربية » ثم « مستقبل الثقافة » . أما الباب الثاني فقد قسمه إلى ستة فصول حلل فيها بعض المشكلات التربوية سواء العامة أو الخاصة بمراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي . ثم أضاف دراسة شاملة ، عميقة عن مشكلة « اعداد المعلمين » وختم الكتاب بفصل رائع عنوانه : « التربية العربية بين الأصالة والافتباس . »

وإذا كان من المتعذر أن نلخص في هذه الأسطر آراء الدكتور جميل صليبا حول مشكلات التربية والتعليم في العالم العربي فلا بد لنا من التنويه بالصراحة

النماة التي انصفت بها هذه الآراء . فإن رغبته الصادقة في الإصلاح قد دفعته إلى ذكر مساوي الأنظمة الادارية وبيان النقائص الفنية في أجهزة التربية والتعليم وإلى التحذير من فقدان التخطيط ثم إلى الجهر بالخطايات مستوى التعليم وفساد طرقه في مدارسنا . إنه يقول مثلاً : « ولستنا نبالغ في الحكم إذا ذكرنا أن طلابنا يخطئون في أبسط قواعد الصرف والنحو ، وأن نثرهم ميء ، وأن معرفتهم بتاريخ الأدب ومبادئ العلوم الطبيعية أسوأ وهم على ضعفهم في المواد التي تدرس في المدارس الثانوية لا يدركون مبلغ ضعفهم ولا يعرفون كيف يربطون معلوماتهم بعضها ببعض ولا كيف ينتفعون بها في مختلف ظروف الحياة ، ولو طلبت من أحدهم أن يحل لك مشكلة من المشكلات العلمية أو يبدي لك رأياً في إحدى القضايا الفكرية لتحير في أمره ولسأفه هذا التحير إلى الوقوع في الاضطراب والتناقض . » وهو قد أوضح كيف أن تربيتنا العربية الحديثة ما زالت مترددة بين الأصالة والافتباس ، إذ إنها تأخذ عن الغربيين مناهجهم وطرقهم وأصاليهم دون أن تلائم بينها وبين منازع الشعب العربي وحاجاته ، ثم هي تستمد من ماضينا وتاريخنا كثيراً من القيم الفكرية والخلقية والروحية ولكن من غير أن توفق بينها وبين أحوال العصر . .

ولا شك في أن أهم ميزة في كتاب الدكتور جميل صليبا هي أنه لا يقف عند حدود الوصف والتحليل والتعليل والنقد ، بل يقدم ، في جرأة وإخلاص وعن خبرة ومعرفة ، على بيان طرق العلاج ووجوه الإصلاح في كل المشكلات التي تعرض لها . لهذا نرجو من جميع المسؤولين عن شؤون التربية والتعليم والثقافة في البلاد العربية أن يقرأوا هذا الكتاب القيم وأن ينعموا النظر في الآراء والنصائح التي يبدونها مؤلفه الفاضل . .



## جمهرة نسب قریش وأخبارها

للزبير بن بكار

( ١٧٢ — ٢٥٦ )

شرحه الأستاذ محمود محمد شاكر وحققه وعلق عليه

هذا كتاب تاريخ ونسب ، وافية وأدب ، وسياسة وإدارة . وفيه الأسلوب العربي البليغ الفصيح ، واللفظ المنتقى الصحيح ، وأحاديث الكرماء ، وأصحاب النجدة والمروءات ، وأهل العفة والوفاء ، وما كان عليه القوم من عادات وآداب . تقرأ فيه :

« قال عبد الله بن نافع » كان في آل الزبير رجل يشتم عبد الله بن مصعب ، لا يضعه من فيه . فكان عبد الله بن مصعب ، يدفع إلي كل شهر دينارين ، وبأمرني أن أعطيه إياهما . ويقول : لا أحب أن يعلم أنني وصلته . فلما مات عبد الله بن مصعب ، انقطع ذلك عنه مني . فاستبطأني . فأخبرته الخبر . فعاد يدعو له ويقرصني أنا . فقلت :

شمت امرء لم يطبع الدم عرضه      زمانا ولا تدري بما كان يفعل  
فلما تيقنت الذي كان صانعاً      عدوت عليّ اليوم بالجهل تخطل  
فما كان لي ذنب ولا لابن مصعب      سوى أننا جئنا التي هي أجل  
ففي هذه الرواية من مكارم الأخلاق ما لا يفعله إلا الرجل العربي . وفيها من التعبيرات العربية ، ما يجب أن يكون المثال 'يمتدّى' .  
فانظر إلى قوله : « لا يضعه من فيه » و « وانقطع ذلك عنه مني » و « عاد يقرصني » و « لم يطبع الدم عرضه » .

ومن رواياته :

« جيء لعبد الله بن الزبير ، بإسمان بن عبد الملك من الطائف . وإسمان

يومئذ غلام . فكساه ، وجهزه إلى أبيه في الشام ، وأحسن إليه ، وإلى من معه . هذا وعبد الملك يومئذ يحاربه .

ومن أحاديثه :

« لما عزل عبد الله بن الزبير ابنه حمزة بن عبد الله عن البصرة — قال

له : أين المال ؟

قال : وفد علي قومي فوصلتهم به

قال : مال ما هو لك ، ولا لأبيك !

وقيده وحبسه ، في سجن عام بمكة . فقال بعض الشعراء :

يا أيها السائل عن مالكِ ومجدها هل لك في العالمِ

إن الذي والمجد إن جثته والحامل الثقيل عن الفارم

والفاعل المعروف في قومه مكبل في السجن في عارم

فقول : هكذا تكون : « من أين لك هذا » كلمة عمر بن الخطاب !

يطبقها عبد الله بن الزبير على ابنه ، لا كما نلو كها نحن اليوم بألسنتنا ، من غير

أن تؤمن بها قلوبنا . فتظل حبراً على ورق .

وبعد ، فهذه أمثلة عابرة من كتاب « الجهرة » النقطتها النقاط ، ولم

اخترها اختياراً ، وما شئت منها ، إلا أن أدل من يعني بأدب العرب ، وبلغتهم

وبشيء من تاريخهم وأحاديثهم ، أن يرجع إلى هذا الكتاب الجليل .

وبكفيه أنه صنعة الزبير بن بكار ، وتحقيق العلامة محمود محمد شاكر .

تحقيقاً بلغ الغاية في التحصيل والتدقيق ، والمراجعة والموازنة .

عارف النكدي

## القومية الفصحى !

بقلم : الأستاذ محمود الملاح - بغداد

أزال عن فؤادي غمة كتاب ظهر حديثاً بعنوان ( القومية الفصحى ) للدكتور القومي ( الإسلامي ) عمر فروخ بعد أن غمرتنا التآليف الهدامة فكنا كالذين عناهم قوله تعالى ( إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم ) بل اشتد الخناق ( وبلغت القلوب الحناجر ) من جهة أنها لا تقتصر على الدعوة إذ تردفها ( فعاليات ) بحث أحدثت بلبلة بين الدارسين وكثر الشاكوت ولم يرفعوا الشاكوت أو المشككون !

ومن المؤسف أن يكون لبعض الهدامين مكانات مكيئة أو يمكن لهم في المعاهد والجامع مع فراغ أجوافهم ... كالدعاة إلى العامية والدعاة إلى اللاتينية والدعاة إلى اللادينية والدعاة إلى الشعر الحر والدعاة إلى العبث بالقواعد الرصينة التي صقلت أقدام الجهابذة في حقب متطاولة فلم تترك علة لمثل إلا من كانت العلة أصيلة فيه ... وقد ثبت لدي بالتجربة وتتبع الآثار أن الجانحين لم يكونوا ناجحين لكسبهم أو تكاسلهم ... فأصبحوا موقورين يحملون الضغينة ومنهم ( قوميون مجانيون )<sup>(١)</sup> ومنهم شعوبيون مكاشيون .

لا غرو إذا قلت إني أقبلت على الكتاب أتهمة التهاماً وربما تخطيت بعض العبارات لألمس النتيجة وربما أعدت قراءة بعض الفصول لما في إعادتها من التنفيس ! ولا ينبغي تقريبني للكتاب إبداء ملاحظات عننت لي في أثناء المطالعة أرجو أن يعذرني الدكتور إذا ما بسطتها على الورق من باب التعاون أو من باب النصيحة الأخوية .

(١) المراد بالقوميين المجانيين هؤلاء الذين يدعون القومية وهم صغر من مقوماتها من لغة وتاريخ وأخلاق .

١ - في ص ٢٢ كلمة ( نَخَار ) مشكولة بالضم ثم تكرر الشكل في بيت  
استشهد به مع أن فتح فاء نَخَار أشهر من كسر ( قفا نيك ) ! وحسبنا القرآن  
الكريم الذي صحبنا منذ الطفولة : ( من صلصال كالفخار ) .

ومن هذا الباب ( الحوار ) مشكولاً بالضم أيضاً - ص ١٤٤ - مع أن  
المراد المحاورة لا ولد الناقة ! ومن ( المتعارف ) . . . أن ( فاعَل ) له مصدران  
الفعال والمفاعلة : ( لفاعل الفِعال والمفاعلة ) . . .

أما فتح الميم الأول من ( الخمل ) وكسر الثاني - ص ١٣٢ -  
فلتراجع اللغة .

٢ - في ص ١١٧ نقل عن الأستاذ يوسف السودا :  
« من أطرف ما أحدثت ( كم ) من بلبلة ، اضطرار خليل مطران إلى تغيير  
شعر - بعني بالشعر بيتاً ! - :

وكان درة سيفه عين ترى كم تحت قائم سيفه آجالا  
يقول : وكنت حفظته « فلما وقع بين يدي ديوانه رأيت غير صيغة هذا  
الشعر - أي البيت ! - :

وكان لؤلؤة بدره سيفه عين تعد عليهم الآجالا  
سألت عن سبب التغيير فقبل لي : إن متبحراً في القواعد همس في أذنه :  
أن معمول - تميز - كم إذا فصل عنها يجر فتقول : ( كم تحت قائم سيفه جال )  
بالجر . . . « بتصرف .

إن المحس بلزوم الجر من المتبحر - إن صححت الرواية - خطأ بالاجماع  
والنصب ليس خطأ بالاجماع إذا أجاز به بعضهم فأبقاء النصب على حاله خير من الجر .  
والذي أذهب إليه أن ( المتبحر ) أراد الجر بمن لا الجر المطلق وهذا هو  
المألوف والوارد في القرآن : ( كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم )



لكن السوداء النقل أو نقل له مشوهاً . . . ولما أراد الشاعر أن يصلح بيته لم تطاوعه ( من ) فاضطر إلى التغيير فوقع فيها هو أغرب وذلك أن اللؤلؤة عين الدرة والدرة عين اللؤلؤة فكان إبقاء ( ما كان على ما كان ) أولى ! وجاء الدكتور المؤلف فجأري السوداء وما كان له أن يجاريه !

أما أن ( كم ) خبرية أو استفهامية فالمقام يقتضي الاستفهام لأن العين تريد أن تستخبر لا أن تخبر !

٣ - في ص ١٣٥ عند الكلام على الحصان بمعنى الفرس ، استشهد بقول عمرو ابن كلثوم ( حصان من أكف اللامسينا ) عفواً يا دكتور ! إن الحصان بالكسر شيء وحصان بالفتح شيء آخر !

٤ - في ص ١٨٨ يرجع باللغة إلى ما قبل التاريخ ! أو قبل تاريخ الإسلام . . . فيأتي بكلمة ( عبدو ) و ( عمرو ) و ( معنو ) - وعندنا في العراق ( نعمو ) - معقبات : « ونحن لا نزال نقول عبدو » ، مثل هذا يمكن أن يمر بسلام لكن ( عمرو ) لا يمكن أن يمر بسلام ! لأنه اعترف بأن الواو تكتب ولا تلفظ فكيف أدخلها في المثال ؟

وقصة واو عمرو معروفة انها لم يوثق بها الدلالة على لهجة بل لدفع الالتباس بعمر وهذا شيء متعارف .

٥ - في ص ١٨٩ زعم أن اللغة العربية جنحت إلى الاختلال أو الاختلاط كما عبر ، قبل الإسلام واستشهد بقول امرئ القيس :

كأن ثبيراً في عرائين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

ما هكذا يا سعد ! إن رأبك هذا جد خطير ! وقد ينقلب على خطئك في

صيانة اللغة القومية التي جمعتها عنوان كتابك ! وقد يتخذها ( المنقلبون ) على

أعقابهم أو على وجوههم . . . حجة !

بل إن الشاعر اضطر إلى جر ( مزمل ) للملائمة القافية ووقع مثله لشعراء آخرين جاهليين وإسلاميين ومنه قول شاعر آخر :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً      وبذاك خبرنا الغراب الأسود

في قصيدة مكسورة وهو نادر جداً وتكلم عليه علماء القافية راجع ( عيوب القافية ) في كتب العروض المتداولة وهذه العيوب أسماء عندهم فضم الدال من الأسود له أمم وكسره له اسم وكذلك ( مزمل ) ولا نجد في الشعر العباسي شيئاً من هذا لأن المولدين اجتنبوه حتى اليوم فإن الشاعر مهما كان ضعيفاً لا يسوغ لنفسه هذا العيب إلا إذا كان يجهل القواعد .

واستشهد بيت آخر :

يا أيها الراكب المزجي مطبته      سائل بني أسد ما هذه الصوت ؟

فإن الصوت هنا مؤول بما يقرب من معناه كالصيحة والهيعة وهذا من باب الضرورة لإقامة الوزن لا من باب الانحلال دع أنه لا علاقة له بالأعراب كالبيت السابق .

لم يكن من مصلحة الخطة التي التزمها الدكتور عقد فصل بعنوان ( تقهقر العربية في الجاهلية ) فهذا يفيد أن الجاهلية الأولى كانت أحسن حالاً من الجاهلية التي نبت فيها الإسلام ! وأن القرآن نزل في دور التقهقر ! وأنه تحدى العرب في دور الانحلال ! مع أن المناسب للتحدى أقوى الأدوار ! وكان في وضع الجاهلية الأخيرة أن يحتجوا أو يحتج لهم ! بأنه لو كان أسلافهم أحياء لاستطاعوا معارضة القرآن ! ما أظن الدكتور تخفى عليه مثل هذه الدفيقة ! وهو ذلك المتضلع . . . لكن جاءته العدوى من خارج ! وكرر هذه المعزوفة أكثر من مرة ! وهي معزوفة تهدم ما وضع له الكتاب .

٦ - في ص ٢٠٣ - ٢٠٤ مرد أسماء أدباء نحتاج إلى إعادة النظر من

جهة عصورهم ومن جهة أجناسهم فالتهامي لم يكن من الجنس الفارسي ، والطغراني لم يكن من عصر الديلمي .

٢ - في ص ٢٠٥ « فإن ابن سبنا والزنجشري لم يعرفا بلاد العرب ومع ذلك فقد كتبنا معظم كتبهما وأجلها باللغة العربية » .

ما قاله مسلم لكن الزنجشري عرف بلاد العرب وجاور في مكة ولذلك سمي جار الله وكان أمراء مكة يحسنون ضيافته ٠٠٠ ولذلك كان يؤلف لهم ما يلائم أذواقهم التقليديين ٠٠٠ وقبل هذا حاول التقرب من السلاجوقية العربي فلم يجد له فسحة لكثرة المزامحين وكلمهم أدباء عربية نوابغ ٠٠٠ فلم تحظه بما يشتهي ( الكلم النوابغ ) ! فقطع رجاءه إلا من الله ولذلك قصد بيت الله !

٨ - في ص ٢٠٦ « وأراد الزنجشري أن يشقف الترك فألف لهم الكشاف وأساس البلاغة والمفصل ٠٠٠ »

في مثل هذا المقام لا يقال أراد أن يشقف الترك فإن الثقافة العربية كانت شائعة في ما وراء النهر قبل أن يخلق الزنجشري ! وإلا فمن أين تعلم الزنجشري قبل مفارقة بلاده ؟ وكيف تشقف هو ؟ وحضر أعماله في تشقيف شعب من الشعوب الإسلامية أو قطر من الأقطار الإسلامية يحدد قيمته ٠٠٠ ثم إن الكتب التي نوه بها إنما تصلح للمثقفين الكاملي الثقافة ومرتبة التشقيف ثلاث حالة الابتداء لا حالة الانتهاء فالتأليف المذكورة ألقت للعالم الإسلامي لا « لأهل التركستان » كما زعم .

ان جميع المؤلفين بالعربية الناشئين في بلاد العجم أي عجم كانوا لم يؤلفوا لأهل بلادهم خاصة بل ألفوا ما ألفوا للعالم الإسلامي الذي لا حدود له وقد يضطرون إلى التأليف بلسان قومهم في مسائل محدودة وإن تعجب فاعجب من هذه ( الأجرومية ) الضئيلة الحجم مؤلفها ( بربري ) من أقاصي بلاد المغرب بل

لا نكاد ندري أين تقع أجروم ؟ إن هذه الرسالة الصغيرة سارت حيث سار  
( جزء عم ) ! وما أظن طالب علم في المشرق قبل الجليل القائم لم يستنسخها  
أو يقرأها أو يحفظها وأنا أحد خريجيها ، وبعد كل هذا لم نجد لها مطبوعة لا هي  
ولا شرحها بل ظلت مخطوطة في المكتبات القديمة كمكتبات الموصل وهذا  
من الغرائب !<sup>(١)</sup>

٩ - في ص ٢٠٨ هذا البيت :

وكننا كفصني بانه قد تأنقا      على دوحة حتى استطال وأينما  
هذا خطأ مطبعي أو لعله خطأ مطبعي والصواب ( تعانقا )  
بعده بيت :

سليمين من خطب الزمان إذا سطا      خلبين من قول الحسود المشنما  
بل ( مشنما ) كيلا تقع فيما وقع فيه ( مزمل ) و ( الغراب الأسود ) !  
١٠ - بينما أنا مشرف على الفراغ لمحت عيني في ص ٢١٢ : « ولكن  
بينما كان أهل فارس والافغان خاصة وأهل السند إلى حد ما يحملون على  
الاسلام طوعاً أو كرهاً لأنهم كانوا مشركين ... كان العرب يعرضون  
الاسلام على أهل اسبانية بالموعظة الحسنة من غير إكراه لأن الاسبان كانوا  
أهل كتاب » .

إن هذه المسألة ذات أهمية كبيرة لأنها تمس براءة الاسلام أن العرب عند  
فتحهم بلاد المعجم واجهوا مجوسية وزردشتية وغيرهما وكانت المجوسية هي الغالبة  
فاستنقى الخليفة الفاروق الصحابة ( رضي الله عنهم ) فأفتوا بأن المجوس لهم شبهة كتاب  
فألحقهم بأهل الكتاب في قبول الجزية وهي عنوان الحماية فلا إكراه على هذا

(١) بل هي مطبوعة بمصر ولها شروح مطبوعة . ( لجنة المجلة )



وعلى تقدير وقوع الإكراه فهو في أماكن محدودة وببلاد الإسلام نفسها لا تخلو من بقع تعيش فيها الوثنية ظاهرة أو خفية حتى اليوم !  
إن هذه ملاحظات جانبية لا تمس الصميم ولا تحدث بخساً في قيمة الكتاب المعنوية وفق الله الدكتور .

بغداد

محمود الملاح

## المراحل الجزء الرابع

تأليف : الدكتور عبد الرحمن الكيالي

في ( ٥٧٣ ) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة الضاد مجلب ، سنة ١٩٦٠  
الفترة التاريخية ما بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٩ كانت فترة خطيرة في حياة سورية : في مبدئها كان النهوض الثوري الشعبي في مستوى لم يبلغه في نضال الاستعمار الفرنسي إلا في سنتي ١٩٢٥ ( سنة الثورة الكبرى ) و ١٩٤٥ ( سنة التحرر ) . وفي منتهاها تفكك أقوى حزب سيامي ( ان صح تسمية الكتلة الوطنية حزباً ) وأوسع انتشاراً بين طبقات الشعب - وفيما بين البداية والنهاية لعب الاستعمار الفرنسي لعبة الاستفزاز والمراوغة لضرب الاتجاه الثوري الشعبي ونجح في لعبته ، وتآمر بالاتفاق مع الاستعمار الانجليزي على سلخ لواء الاسكندرون ونجح في تأمره .

هذه الفترة هي التي يحاول الدكتور عبد الرحمن الكيالي أن يؤرخها في هذا الجزء من كتابه ، ومن هنا كانت له قيمة كبيرة لمن يريد أن يستشف من خلاله تجربة قاسية عاناها شعبنا ، وعانى من نتائجها طويلاً ...

## المحاضرات العامة

خلال العام الجامعي ١٩٥٩ - ١٩٦٠

في ( ٤٥٠ ) صفحة من فطم الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

لا تنحصر مهمة الجامعة في تلقين الطلاب أنواعاً من المعرفة ولا حتى في تدريبهم على طرائق التجريب والبحث ، أن مهمتها أكبر من ذلك . إنها الحمى المقدس الذي بأوي إليه تراث الأمة التليد ويصدر عنه الطريف الذي سيصبح تراثاً للأمة . ويظهر أن جامعة دمشق أرادت أن تكون شبيهاً من ذلك - ونرجو أن تصبح كل ذلك - فنظمت مجموعة من المحاضرات العامة ألقيت في مدرجها لكل من يستهويه الفكر فيغريبه أن بكرس له ولو جزءاً من حياته .

وهذا المجلد الجديد يحتوي على تسع محاضرات باللغة العربية ، وعشر أخرى : أربع منها بالانجليزية وست بالفرنسية ، تعالج موضوعات مختلفة في الأدب والعلم والاجتماع والتاريخ والقانون والفن . . .



## الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث

تأليف : أنيس الخوري المقدمي

في ( ٤٩٤ ) صفحة من قطع الوسط ، دار العلم للملايين بيروت ، سنة ١٩٦٠

دراسة الأدب الحديث حديثة النشأة . فقد التفت أدباء العرب إلى الأدب العربي القديم ( أو الآداب الغربية ) بتدريسونه : يبعثون نصوصه ويحققونها وينقدونها متبعين طرائق الأقدمين من النقد أو مستحدثين طرائق مستفاداً مما في

الآداب الغربية من مدارس نقدية . وذلك كله طبعي ، ولكنه يجعل عمل من يتصدى لدراسة الأدب العربي الحديث شاقاً ، وبخاصة أنه تندر كتب التراجم والأخبار التي غني بها تراثنا القديم ، فليس إلا مقالات منشورة في المجلات أو مجموع قليلها في مجموعات .

والأستاذ أنيس الخوري المقدسي من أوائل من تصدى لهذا العمل الشاق ( نشرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب سنة ١٩٥٢ ) . ولم يشأ أن يكون بحثه مقصوراً على أديب أو اتجاه أو موضوع ، بل توجه إلى الأدب العربي الحديث بمجموعه ، وحاول أن يكشف عن أصوله ويمضي معه في تطوره مبيناً أسباب هذا التطور وعوامله . فليس إلا وصفاً ملطفاً للجهود الذي بذل ما ذكره في المقدمة « . . . وهي محاولة شاقة فالباحث الرائد لا يرى حوله إلا أدغالاً مشتبكة لا طرق معبدة فيها ولا معالم واضحة . . . » .

ولقد ميز الأستاذ المقدسي في الأدب العربي الحديث اتجاهات أربعة هي : الاتجاه القومي ، الاتجاه الاجتماعي ، الاتجاه إلى التأمل الفكري ، الاتجاه الفني — فدرس كلًّا منها دراسة مستقلة تغلب عليها طريقة التتبع التاريخي وقد تجاوزها ، حين الضرورة ، طريقة التبويب والتصنيف .



## الشعر العراقي الحديث

تأليف : الدكتور يوسف عز الدين

في ( ٣١٢ ) من قطع الوسط ، مطبعة أسعد بيضاد ، سنة ١٩٦٠

وهذا كتاب آخر ينصب على دراسة الأدب العربي الحديث ، ولكن موضوعه محدد بأثر التيارات السياسية والاجتماعية في الشعر العراقي الحديث ، خلال الفترة الزمنية المبتدئة بأول هذا القرن والمنتبهة سنة ١٩٣٩ ، والكي يبلغ

مؤلفه الغاية كسر الكتاب على خمسة فصول : الأول للشعر العراقي في العهد العثماني ، والثاني لأثر الحرب العظمى الأولى والثالث لأثر الثورة العراقية والفصلان الأخيران للشعر العراقي بعد الثورة ، الرابع منها لأثر مشكلات العراق السياسية والخامس لأثر الحياة الاجتماعية .

ويبدو الدكتور عز الدين معدّاً اعداداً كافياً لمعالجة هذا الموضوع ، فهو مدرس الأدب الحديث بكلية الآداب بجامعة بغداد ، كما أن له بضع دراسات حول هذا الموضوع بعضها مطبوع وبعضها ما زال مخطوطاً .



### القومية العربية

تأليف : الدكتور حازم زكي نسبة ، ترجمة عبد اللطيف شرارة ،

مراجعة برهان دجاني

في ( ٢٤٥ ) صفحة من قطع الوسط ، نشر دار بيروت للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

يقول الدكتور حازم زكي نسبة في تحديد موضوع كتابه : انه « .. محاولة استكشاف للقومية العربية في نشوئها وفكرها ومواقفها واتجاهاتها ، على نحو ما يمكن تبين هذه الأشياء في الابحاث والدراسات الفكرية المعاصرة .. »

أما طريقته في الدراسة فقد خصص لعرضها ملحقاً في آخر الكتاب : فهو يرى أن عليه أن يهتم بدرجة منسوبة بالغة في القومية والمشارك ، فطريقة الدراسة بالتالي يجب أن تكون مزجاً متوازناً بين الطريقتين الاستقرائية والشاملة ، وهذه الطريقة يدعوها « أسلوب المعالجة بالمقارنة » .

وأما الموضوعات الجزئية الداخلة في الموضوع العام فهي أربعة : (١) نشأة القومية العربية أو مصادرها وقد خصصت لها الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب



(٢) العوامل التي تؤلف القومية العربية المعاصرة ويتناولها الفصلان الرابع والخامس  
(٣) عرض للنظريات والمواقف والنزعات السياسية التي تؤثر على النظريات المعروضة للقومية  
وأنظمة الحكم القائمة وتبحثها الفصول السادس والسابع والثامن (٤) والفصلان الأخيران  
ينصرفان إلى بحث الأفكار العربية حول مشكلة تغير الأوضاع الاجتماعية .



## لبنان في التاريخ

تأليف الدكتور فيليب حتي ، ترجمة الدكتور أنيس فريجه ،

مراجعة الدكتور نقولا زيادة

في (٦٩٧) صفحة من قطع الوسط ، دار الثقافة بيروت

بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

الدكتور فيليب حتي اللبناني المولد والنشأة ، ورئيس قسم الدراسات الشرقية  
بجامعة برنستون في أمريكا ( سابقاً ) بعد ذلك ، اسم اشتهر في البلاد العربية بعد  
ترجمة كتابيه : « تاريخ العرب المختصر » و « تاريخ العرب المطول » وقد ترجم  
له مؤخراً كتابان ضخمان آخران : « تاريخ سورية وفلسطين ولبنان » وهذا الكتاب .  
ويصف الدكتور حتي طريقته في كتيبه التاريخية فيقول : « ان المادة  
التاريخية في هذا المؤلف مستقاة بالدرجة الأولى من المصادر الأولية ،  
ومعززة بآخر ما توصل إليه البحث التاريخي الحديث . غير أن عرض هذه  
الحقائق يهدف إلى وضعها في متناول طلاب التاريخ وفي متناول القراء العاديين  
لا الاختصاصيين في التاريخ » .

وكتابه هذا يتألف من خمسة أقسام : يبحث الأول منها في عصر ما قبل  
التاريخ والثاني في العصور السامية القديمة والثالث في العصر الاغريقي - الروماني  
والرابع في العصر العربي والخامس في حكم الأتراك العثمانيين ويدخل فيه وضع

لبنان الحديث .



عبد الكريم زهور

# آراء وأنباء

ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة

على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي<sup>(١)</sup>

- ٣ -

مرض الذبول Damping off [disease

الصحيح مرض انحلال البادرات • ويسميه الفرنسيون Fonte des semis وهو في الزراعة تَلَفُ البادرات ( أي صفار الغراس الناشئة من البزور ) لإصابتها بفطر يسبب تعفن سوقها وجذورها • وأين هذا من الذبول ! وكلمة الذبول من الأغلاط التي يستعملها مهندسو الزراعة في القاهرة •

سبب Deciduous

لا معنى للسبب في هذا المقام ، فالإنكليزية هذه لها معنيان علميان : الأول الساقط أو قل المَعْبِل وبالفرنسية Caduc يطلق على كل عضو نباتي يسقط من نفسه • والثاني ذو الورق الساقط ( أو المعبِل ) ، وبالفرنسية A feuilles caduques يطلق على كل نبات معمر يمكث اعتيادياً بلا ورق مدة من الزمن خلال السنة • وعكسه ذو الورق الدائم •

(١) نشر المقال الأول في الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين ، والمقال الثاني في الجزء الأول من هذا المجلد السابع والثلاثين ، والكلمات الإنكليزية موضوعة على حروف المعجم . وأنا لا أذكر في مجي هذا الا القليل من الأغلاط متجاوزاً عن الكثير منها . واستقصاؤها كلها يحتاج إلى تأليف كتاب كبير . ولعل وقت الجمع في القاهرة يتسع لمثل هذا العمل •

متصالب Decussate

تصالب Decussation

لم يرد فعل التصالب بمعنى التقاطع • والمعروف في الورق قولنا أوراق متقاطعة ،  
وتقاطع الأوراق •

منجرد الأوراق Defoliate

تساقط الأوراق — انجراد الأوراق Defoliation

من الأصح أن يقال زائل الورق ، وزوال الورق ، أو فاقد الورق وفقدان  
الورق • فالتعريف العلمي لزوال الورق هو حصول نقص في كمية الورق السويبة  
لهجوم الحشرات أو الفطور عليه ، أو لأي حادث آخر • ويكون زوال الورق  
جزئياً أو كلياً •

فتساقط الأوراق اصطلاح غير صحيح لأن معظم الأوراق لا تسقط بل  
تأكلها الحشرات أو تضحل بفعل الأمراض الفطرية • وأما انجراد الأوراق  
فلا يصح إلا بتأويل ، لأن الأوراق لا تنجرد ، بل النبات هو الذي ينجرد  
من ورقه •

فن زراعة الأشجار Dendrology

الصحيح علم الشجر • وهو تحقيق هوية الأشجار وتصنيفها تصنيفاً نظامياً •  
أما زراعة الشجر فهي Arboriculture بالإنكليزية والفرنسية •

بنحل Degenerate

انحلal Degeneration

الانحلal الدهني Degeneration, fatty

لا يرد الانحلal في هذا المقام • وقد استعملوا التنگس في قولهم تنكس

دهني Fatty degeneration . وكان مجمع اللغة العربية في القاهرة أقر كلمة الفساد ، وذكرتها في معجمي . ونقلناها هي والتعكس إلى المعجم السكري ، أما لجنة معجم كيرفيل الطبي فقد قالت الحؤول والتدني والتعكس .

إطلاق الآزوت Denitrification

تزع الآزوت Deazotification

الصحيح تحويل النترات أو تحوّل النترات . وهو عكس ما يسمى النتربة Nitrification فالنتربة هذه هي تحوّل الآزوت العضوي إلى آزوت نويشادري ، فإلى آزوت نتريني ، فإلى آزوت نتراتي بتأثير ثلاث بكتريات مختلفة . أما تحويل النترات فهو كما قلت عكس ذلك . وهو يحصل بتأثير بكتريات أخرى تحول النترات إلى نتريت ونويشادر وآزوت . وهذا العمل مضر خلافاً للنتربة لأن النترات في التراب أسهل امتصاصاً من النتريت . ويتضح من ذلك أن كلمة Denitrification تعني إزالة النتربة أي تحويل النترات إلى ما ذكرته . وقد ينتهي ذلك إلى إطلاق الآزوت أو لا ينتهي . ومهما يكن من أمر فقد أقر مجمع القاهرة كلا من تحويل النترات وإطلاق الآزوت وإن تكن الأخيرة غير صحيحة في نظري .

تسنّ Dentition

هو الإنسان لا السنن

ثنائية مجموعات الأسدية Diadelphous

ثنائية الأخوة . وهي ترجمة الأصل الصحيحة ، تُطلق على الأسدية التي تكون مجتمعة في حزمتين . والدكتور جورج بوست هو ، على ما أعلم ، أول من استعمل مصطلحات « أحادي الخوة ، وثنائي الخوة وثلاثي الخوة وذلك في



كتاب مبادي علم النبات المطبوع في بيروت سنة ١٨٧١ . وقال الخوة ،  
والصحيح الأخوة .

متميزة الغلاف الزهري Dialypetalae

الكلمة الأعجمية التي ذكروها بقابلها بالفرنسية Dialypétale أي منفصل  
التويجيات . وهو نعت التويج الذي تكون تويجياته ( بتلاته ) منفصلة  
بعضها عن بعض . فإذا اتحدت واتحدت يكون التويج متحد التويجيات  
Gamopétale

ومثل ذلك يقال منفصلة الكاسيات Diallysepale الزهرة أو للكأس التي  
تكون كاسياتها ( سبلاتها ) منفصلة بعضها عن بعض . وتخالفاً متحدة الكاسيات  
Gamosépales . ولا معنى لقولهم « متميزة الغلاف الزهري » .

ثنائي المنزل Dioecious

المشهور ثنائي المسكن فلا حاجة إلى استعمال المنزل بدلاً من المسكن .

زقيات قرصية Discomycètes

هي فصيلة الفطور القرصية . وهي من رتبة الفطور الزقية . واسمها  
الصحيح إما الفطور القرصية ، وإما القرصيات اختصاراً .

سبات Dormancy

برعم مستكن Dormant bud

لحاء كامن Dormant phloem

طور السكون Dormant stage

بلاحظ أنه بينما الأصل الانكليزي واحد فقد استعملت في المصطلحات العربية  
أصول أربعة هي السبات والاستكنان والكامن والسكون . وهذا دليل من الأدلة  
الكثيرة على ضرورة توحيد المصطلحات العربية . ولو استعملوا فيها كلها إما

السبات وإما الرقاد الذي يعرفه الزراعيون لكنى . فالمصطلحات المذكورة هي إذن على التتابع الرقاد ، والبرعم الراقد ، واللحاء الداخلي الراقد ، وطور الرقاد . ومثل ذلك رقاد البزرة Dormancy, seed وهكذا .

#### حسلة Drupe

الحسلة تستعمل في مصر ، وهي لا وجه لها البتة . ولا أدري من أين أتوا بها . والإنكليزية تدل على النَوْرِيَّة أي الثمرة النووية كالمشمشة واللوزة والخلوخة وأشباهاها .

#### بروتيلازم خارجي Ectoplasm

#### بلازما داخلية Endoplasm

الأولى هي الجبلة الخارجية ، والثانية الجبلة الداخلية . وبلاحظ أنهم عسبوا Plasm في الأولى بكلمة بروتو بلازم ، وعسبوها في الثانية بكلمة بلازما .

#### الغلاف الداخلي للثمرة Endocarp

#### غلاف ثمري خارجي Epicarp

#### غلاف ثمري متوسط Mesocarp

هي على التتابع غلاف الثمرة الداخلي ، وغلاف الثمرة الخارجي ( أي ما نسميه قشرة الثمرة في مثل ثمار التفاح والخلوخ ) ، وغلاف الثمرة المتوسط ( ويسمى 'أب' الثمرة ، ويكون لحمياً في الثمار التي تؤكل )

#### نباتات عالقة Epiphytes

المعروف : نباتات معاشية أو ملازمة . وهي التي تعيش على نباتات أخرى وتلازمها دون أن تستمد منها غذاءً ، وذلك خلافاً للنباتات الطفيلية .

#### ذيل الحصانيات Equisetales

الصحيح الكُنْبَاشِيَّات . والفصيلة هي الكُنْبَاشِيَّة . والكُنْبَاش Equisetum

هو ذنب الخيل في مفردات ابن البيطار وغيرها ، لا ذيل الحصان المترجمة من  
دون مراجعة المراجع القديمة .

متطفلة إختيارية Facultative parasites

متربة إختيارية saprophytes

الأولى طفيليات إختيارية . والثانية رميَّات إختيارية .

الفخشاء ، نبات زهري أمريكي الأصل Fuchsia

هو الفُوشية ، على اسم نباتي ألماني . وهو زهر مشهور يُسمى « زهرة  
الجميل » في عامية الدماشقة . ومن أين أتوا بالفخشاء هذه التي لا وجه ولا  
معنى لها ؟

فن تربية الزهور Floriculture

هو الزَّهارة ، أو زراعة الزهر ، أي زراعة النباتات الزهرية . وقد ذكرت  
تعليل ذلك في معجم الألفاظ الزراعية . والزَّهارة مشتقة على وزن فعالة للحرفة ،  
كالزراعة والغراسة والحراجة والنحالة الخ . (١)

فيوكس — طحلب الصخر Fucus

هو الفُوقَس . ذكره ابن البيطار في مفرداته عن ديسقوريدس ، ولكن  
النساخ جعلوه بالقاف أي القوقس ، وهي غلطة نشأت عن عدم التنقيط أو عن  
سقطه ، على ما تحققتُه وعلى ما أثبتته من قبلي لوكلارك Leclerc مترجم المفردات  
المذكورة . وطحلب الصخر لم ترد .

(١) أنظر في موضوع الزهارة وأشباهاها بحثي بعنوان « ألفاظ زراعية تحضارية »  
المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي « المجلد ٣٥ ص ٣٥٣ » ، وفي مجموعة  
البحوث والمحاضرات للمجمع اللغة العربية بالقاهرة « الدورة ٢٦ » .

فطرة ( ج فطر ، فطريات ) Fungi, Fungus

الفُطر اسم جنس يدل على الماهية ، ويقع بلفظ المفرد على القليل والكثير  
وواحدته بالتاء أي فُطْرَة . وتُجمع للقلة على فطرات . والفطر مذكور ككثير  
من أمثاله يقال فطر صام مثلاً يقال شجر باسق ، وغل كثير وهكذا . ولم  
أجد للفطر تكسيراً في معجمائنا . ويجوز تكسيه على أفطار وفطور للقلة  
والكثرة ، وهو الشائع عندنا . وكسره يجمع القاصرة على أفطار ( المجلد  
الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ص ٣٣٩ ) . ويقول اليوم بعض  
المؤلفين في مصر فطريات . ولا أرى وجهاً ولا لزوماً لها .

متحد البتلات Gamopetalous

متحد السبلات Gamosepalous

هما متحد الثَوَيْجِيَّات ومتحد الكَأْسِيَّات . وقد أقر مجمع اللغة العربية  
الكأسية والثويجية ، وينيد ترجيحها على المعرتيتين .

حبل مري Funicle

هو الشُرُّ في اصطلاح النبات أي الحبل السري الذي يصل البَيْضَة  
بمَشِيحَة المبيض .

ياسمين حجازي Gardenia

هو الغَرْدَبَنِيَّة على اسم نباتي أمريكي . وهو مُجَنَّبَة للتزيين من الفصيلة  
الفُؤِيَّة مشهورة بزهرها الأبيض العطر . ولا علاقة لها بالياسمين ولا بالحجاز .  
ولا بد من تعريب أسماء الأجناس النباتية المنسوبة إلى أعلام إذا لم يكن لها  
اسم عربي صحيح .

جين Gene

سمها مجمع القاصرة المَوْرَثَة نشأت .



## متأثر بالجاذبية الأرضية Geotropie

يقال أرضيُّ الانْتِحاء . والانْتِحاء الأرضي هو Geotropisme

نبعة Glume

لا معنى للنبعة في هذا المقام . وهي في اللغة واحدة النَّبْع . والنَّبع شجر كان يستعمل في صنع القسي . والإنكليزية هي العَصَّة في مثل القمح . وتصغيرها العُصْفَة أي Glumelle . تراجع تفصيلات ذلك في معجم الألفاظ الزراعية .

## متاع Gynaecium

كلمة المتاع التي تستعمل في مصر لا وجه لها البتة في النبات . وقد استعملوها لأن من معانيها فرج المرأة ، وأين هذا من عضو التأنيث في النبات . وقد آن اطراح هذه الكلمة وكلمة المتك القبيحة التي بطلقونها غلطاً على المتبر Anthère . واللاتينية هذه تسمى بالفرنسية Gynécée وهي تطلق على جملة الأخصية في الزهرة ، أي على المدقة Pistil المشتملة على المبيض والفلم والسمة ، وهي أعضاء التأنيث في الزهريات . وكان وضع لها مصطلح حسن هو الوزيم ، ووضعه الفقيد الدكتور أمين المعلوف صاحب معجم الحيوانات والمعجم الفلكي ، والضليع في مصطلحات النبات . فمن معاني الوزيم الطلع يُشق ليُلْقَح ثم يُشَد بخاصة . ومن المعلوم أننا نأخذ من الألفاظ المختصة بالنخل والكروم وغيرهما مصطلحات كثيرة نستعملها في فروع علم النبات الحديث . وهذا شيء لا غبار عليه . أما أن نستعير ألفاظاً تختص بالإنسان مع وجود ألفاظ صالحة تختص بالنبات فهو شيء لا مسوغ له ولا سيما عندما تكون الألفاظ المستعارة لها معانٍ مستهجنة أو مستقبيحة .

## خشب صمبمي Heartwood

الإنكليزية يقابلها بالفرنسية Bois de cœur وكذلك Duramen . والامم العربي هو الجلب والخشب الصادق . وهو الطبقات الداخلية من الخشب في الشجرة

النامية . أما الطبقات الخارجية فاسمها بالإنكليزية Sapwood ، وبالفرنسية Aubier . واسمها العربي الخشب الكاذب . وتسمى أيضاً الخشب الأبيض ، لأن لون هذا الخشب يكون أقل قتامةً من لون الخشب الصادق . وتسميتها في المجموعة بالخشب الرخو غير صحيحة .

عائل Host

هو الحاضن وقد أقر مجمع اللغة العربية هذه الكلمة . ولا وجه لكلمة العائل ، فالعائل في اللغة المفتقر وكثير العيال .

عائل للحامول Host to cuscuta

الصحيح حاضن الكشوث . والأنعجية من كشوث العربية على ما مر ذكره في المقال السابق . أما الحامول فعامية مصرية .

مصطفى الشهابي

( للبحث صلة )

## حول ما كتبه الدكتور الكيالي

عن كتاب « حياة شيخ الإسلام ابن تيمية »

اطلعت على الصفحات الميمونة التي كتبها العلامة الدكتور عبد الرحمن الكيالي في الجزء الثاني من المجلد ( ٣٧ ) من هذه المجلة عن حياة الإمام تقي الدين أحمد ابن عبد الحليم الحراني الدمشقي ، فابتهجت بها ، واستفدت منها الشيء الكثير واني أقدم إليه شكرى الخالص ، وثنائى العطر ، على ما أتحفني به من فضل ونبل . ان الذي دعاني إلى دراسة كثير من مصنفات فريد عصره ابن تيمية ، وإيجاز كل موضوع منها بصفحات ، هو حاجة عصرنا إلى مثلها ، وعدم اتساع أوقات الدارسين لمطالعتها ، والغاية منها ألا تنقطع السلسلة بيننا وبين هدي السلف . ولقد ذكرتني شجاعة شيخ الإسلام ابن تيمية لدى السلاطين والأمراء بكلمة السيد الإمام ، محمد رشيد رضا ، إذ كان بدمشق الشام في عهد الحكومة العربية الفيصلية ، فكنت كلما قدمت إليه عالماً ، يسألني عن شجاعته ، إذ كنت أصفه له بعلمه ، وكان يقول لي : إن الشجاعة هي التي تظهر العلم والحق ، وتمحو الخوف والباطل .

ومن ذلك صعبه المشكور في اطلاق أمرى المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء ، بعد أن خاطب في شأنهم غازان وقطلو شاه وأصر على فك أسر الجميع من أبدي التتار ، فأجيب إلى طلبه بعد إصراره . وقد أعادت هذه المأثرة إلى الذاكرة كلمة الطبيب الذكر غرغوريوس بطرك الروم الأرثوذكس حين قال له الملك فيصل الأول : بابعني على العروبة ، قال بل أبابعك على الإسلام أيضاً ، قال : نبايعني على الإسلام وأنت رأس النصرانية في هذه البلاد قال : نعم ، لأنني أعلم أن الإسلام لا يظلم ولا يهضم .

أوردتم بعد ما عرضتم خلاصة ما ورد في الكتاب ذلك العرض الجميل ،  
 ما ألهمتكم إياه مطالعته في سؤاليين الأول : ما هو الأهم للإنسان العاقل قبل  
 كل شيء : هل معرفته وجود الإله ؟ أم معرفته ذاته وصفاته ؟ والثاني : هل  
 الفكرة الإلهية أصيلة في الإنسان ، وكيف كانت ثم تطورت ؟ ونوهم بأن  
 في الجواب عنهما ما يغني عن البحث في القضايا التي هي مصدر الخلافات ، ومبعث  
 الشقاق والنظريات . ثم قلت :

أجل يجب البحث أولاً عن وجود الله ، لأنه هو الحقيقة التي تكمن في  
 الموجودات ، ولأن عقلاً الذي هو وسيلتنا لمعرفة الحقيقة سبطل باحثاً عنها وعن  
 الموجودات حسب طاقته ومقاييسه .

وأقول : هذا حق ، ولم يفت علماءنا السابقين ذلك ، على أنهم رأوا أن  
 الشعور بوجود الله تعالى أمر فطري ، والإدعان بخالق قادر فوق المادة محيط  
 من وراء الطبيعة ، شيء غريزي في الإنسان مفطور عليه ، وهو عقد في المرء  
 طبع عليه جنانه وتأثره لسانه وبيانه .

وأما معرفة الله المكتسبة لمعرفة توحيده وصفاته ، وما يجب أن يثبت له من  
 الصفات وما يجب أن ينفي عنه ، وهذه المعرفة هي التي دعا الأنبياء إليها ،  
 وحشوا عليها ، ولهذا قالوا ( عليهم الصلاة والسلام ) لمن بعثوا إليهم : قولوا :  
 لا إله إلا الله ، ولم يدع أحد منهم إلى معرفته تعالى بكنهه وحقيقته ، بل  
 دعا إلى توحيده .

وقد جعل تعالى لكل إنسان من نفسه وبدنه عالماً صغيراً ، أوجد فيه مثل  
 ما هو موجود في العالم الكبير ، ليكون مع كل أحد نسخته بتأملها في الحضر  
 والسفر ، والليل والنهار ، فإن نشط وتفرغ للتبسط في العلم نظر في الكتاب  
 الكبير الذي هو العالم ، فيطلع منه على الملائكوت ليعزز علمه ، وينسج فهمه .

قلت : انه لم يفت علماءنا وحكماءنا من قبل ، إقامة الدلائل الواضحة على وجود الله تعالى ، كالفارابي ، وابن رشد ، وابن مسكويه ، والقزويني ، والراغب الأصفهاني ، والزمخشري ، وحجة الإسلام الغزالي والفخر الرازي ، والوزير جمال الدين ابن القفطي ، والمؤرخ ابن خلدون ، وعحمد بن المرتضى البجلي وغيرهم من حكماء المتأخرين والمعاصرين .

ومن كلام الفارابي في قوله تبارك وتعالى : « وان من شيء الا يسبح بحمده » ولكن لا تفقهون تسبيحهم » : صلت السماء بدورانها ، والأرض برجعاتها ، والماء بسيلانه ، والمطر بهطلانه ، وقد تصلي له ولا تشعر ، ولذكر الله أكبر ، وقال الحكيم ابن رشد في مناهج الأدلة : الذي قصده الشرع من معرفة العالم هو أنه مصنوع لله تعالى ومخترع له ، وأنه لم يوجد عن الاتفاق ومن نفسه ، فالطريق التي سلك الشرع بالناس في تقرير هذا الأصل ، هي من الطرق البسيطة المعترف بها عند الجميع . ومن رأي الحكيم ابن مسكويه ، أن الاستدلال بالحركة على الصانع أظهر الأشياء وأولاها . ومن أدلة الإمام القزويني في سراج العقول ، على أن معرفة الله واجبة ، كونها من الأمور التي تصل العقول إليها ، فإن الإنسان إذا دهاه أمر وضاعت به المسالك ، فلا بد أن يستند إلى إله يتأله له ، ويتضرع نحوه ، وبلجأ إليه في كشف بلواه ، ويسمو قلبه صعوداً إلى السماء ويشخص ناظره إليها من حيث كونها قبلة لدعاء الخلائق أجمعين . وفي ذريعة الراغب الأصفهاني : من أشرف ثمرات العقل معرفة الله تعالى وحسن طاعته والكف عن معصيته ، فمعرفة الله سر كوزة في النفس ، وهي المشار إليها بقوله تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » وبقوله : « صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة » فهذا القدر من المعرفة في نفس كل واحد .

واشهد الزمخشري بآية « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم »



وأشهدهم على أنفسهم ألسن بربكم قالوا بلى » قال : ومعنى ذلك أنه نصب الأدلة على ربوبته ووحدانيته ، وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم ، وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى . والغزالي في المفضول الكبير سمي الدليل العقلي — وهو شهادة كل مخلوق على خالقه وموجده ، كشهادة البناء على الباني والكتابة على الكاتب — لسان الحال ، والمنكحون يقولون : هذه دلالة الدليل على المدلول ، والحمقى من الناس لا يعرفون هذه المرتبة ولا يقرّون بها .

هذا وأن علماء الهيئة مجمعون على كروية الأرض وانعزالها في الفراغ ، وعدم ارتكازها على شيء غير قدرة الله تعالى أسماؤه . ونرى الفخر الرازي يشير إلى كروية الأرض في مواضع من تفسيره ، منها في تفسير آية « وهو الذي مدّ الأرض » وآية « ان في خلق السموات والأرض » وكذلك الإمام ابن حزم في الفصل ، فقد عقد مطلباً لبيان كروية الأرض ، قال في مقدمته : لم ينكر أحد من المسلمين رضي الله عنهم تكوير الأرض ، ولا يحفظ لأحد منهم في دفعه كلمة ، بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها . وقد قال الوزير جمال الدين ابن القفطي : علوم الهيئة طريق إلى الإيمان ، ومعرفة قدرة الله عز وجل فيما أحكمه ودبره . ومن الأدلة العقلية على وجوده تعالى الافتقار إلى سبب الأسباب ، فإن الحوادث في علم الكائنات سواء كانت من الدوات أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية ، فلا بد لها من علل وأسباب متقدمة عليها ، ولا تزال تلك الأسباب مرتقية حتى تنتهي إلى سبب الأسباب وموجدها وخالفها . ومن رأي الحكيم ابن خلدون أن هذا الدليل أقرب الطرق والمآخذ العقلية لمعرفة الخالق تعالى . ومن كتاب إنباء الحق لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البجلي قوله : انفق المسلمون وغيرهم على أن العالم في الهواء

أرضه وسماؤه وما فيه من البحار والجبال وجميع الأثقال وقد ثبت بضرورة العقل أن الثقيل لا يتمسك في الهواء إلا بممسك .

وإلى هذا الدليل الإشارة بقوله تعالى : « ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره » وقوله سبحانه : « ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا » . ومن الأدلة الملمزة طريق الامكان ، فان كل ممكن يحتاج إلى سبب يعطيه الوجود ، وهو موجب الواجب الوجود ، ومنها : نظام الكون ، وآية الإنسان ، واستحالة كون العالم لنفسه ، وتاريخ الخليقة ، وتسلسل النبوات ، وشهادة الفلاسفة الأقدمين ، وأخذ العقل السليم في الخشية ، والخروج من الخيرة .

ومنها إثبات وجود الله تعالى والرد على الدهريين للسيد جمال الدين الأنفاني ، وكانت وفاته في أوائل هذا القرن الرابع عشر الهجري ، وللشيخ محمد عبده في تفسير قوله سبحانه « فلينظر الإنسان مم خلق » وللسيد محمد رشيد رضا في تفسيره وفتاويه ومنازه ، ولشيخنا الجمال القاسمي في كتابه « دلائل التوحيد » ولوالدي الشيخ بهاء الدين في « صفوة الشراب » في رد الجواب ، على الأسئلة التي كانت وردت من اليابان ، وأولها : ما الدليل على وجود الإله الذي تدعوننا إليه ؟ وهذا الجواب مخطوط لم يطبع ، وللاستاذ الشيخ محمود أبي الشامات رسالة في الرد على هذه الأسئلة .

محمد بهجة البيطار

## حول نسخة

شرح أبي جعفر اللبلي على الفصيح<sup>(١)</sup>

وقفت على مقال الأستاذ العلامة شبيب الإسلام بثونس وكبير علمائها محمد الطاهر بن عاشور . وكنت استعبدت برؤيته حفظه الله في جامع الزيتونة ثم بداره العاصمة في مرمى جراح يومي ٢١ و ٢٢ مايس سنة ١٩٥٨ م وتفرجت على بعض نوادر خزائنه العاصمة . وذكرني بعض ما كان تجميع في جزائري ومذكراتي أو حفظته واعبتي فيما يتعلق بالفصيح وشرح اللبلي وغيره مما لا يخلو عن فائدة زائدة أو يلقى ضوءاً من بعض زوايا مقاله الممتع وله الفضل بدءاً وعوداً . لم يكن غرضي فيما نشرته من مقدمة شرح اللبلي التعريف به أو التنويه بمكانه . ولكنني لما مرت إلى دمشق الفجاء بوليه سنة ١٩٦٠ م بدعوة من وزارة ثقافتها وجرى ذكر الصغاني وعُبابه في مجلس ضمّ لمة من الأصدقاء الكرام كالأستاذ هنّ الدين التنوخي وصاحبي احمد راتب النفاخ وو . . . . . حفزت همم القوم لطبعه وتعميم نفعه ، وكتبت في ذلك مقالا نبّهت فيه على مقام الصغاني وفائدة كتبه في مجلة المجمع . ورأيت تمام الفائدة في نشر مقدمة عُبابه المحتوية على ثبت بأسماء اللغويين ومؤلفاتهم التي لم يبق لها اسم ولا رسم بعد كارثة بغداد . ولما رأيت اللبلي كان قد قام بمثل هذا العمل في القرن السابع نفسه أحبيت عرض أول شرحه أيضاً حتى ينسني لنا معرفة دواوين اللغة وأصولها في مشارق الأرض ومغاربها أو بغدادها وأندلسها .

(١) راجع مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٥ س : ٥٤١ والمجلد ٣٧ س : ١٩٩

وهذه شذور أحادي بها جيد مقاله الزاهي الزاهر : —

— الشنقيطي إذا أطلق يراد به الكبير محمد محمود التركي كما قد ترجمه سيدي .

— تلميب اللبلي بصدر الدين لم يُعرف في المغرب ويظهر أنه لقب نفسه لما صار إلى مصر والشام محاكاة للمشاركة إذ ذاك . وإنما أثبتته على ما في نسخة الشرح بالدار ، راجع فهرست اللغة ص ٧ . وأمثال هذه الألقاب لم تُعرف في المغرب ولا راجت في سوقه . ولابن جبير كلام في ذلك في رحلته .

— وترجمة اللبلي أوفى وأوسع في نفح الطيب الأزهرية ٤٢٠/١ .

— ص ٢٠٠ س ١٤ : عبد الله الأزدي .

— وأما ابن رشيد ( ككيت ) الفهري أحد الآخذين عنه فهو هذا المعروف صاحب الرحلة الضخمة ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة إلى مكة وطيبة أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري المولود سنة ٦٥٧ . كان وصل القاهرة سنة ٦٨٤ وفيها حج . ثم رجع في العام التالي وتوفي سنة ٧٢١ بفاس فكان لقاء اللبلي له قبل وفاته ( سنة ٦٩١ ) بسبعة أعوام . لا ما ترجمه السيد أنه فهري آخر كان توفي سنة ٧٧٩ . فان ذلك ضرب من المُحال .

— وسرد المقرئ ثبتاً بمؤلفات اللبلي يصلح الرجوع إليه .

— وأما بغية الآمال فكان وسمه بامم شيخ العز بن عبد السلام . ورأيت منه أما عتيقة جلية كتبت سنة ٦٩١ في حياة اللبلي بخزانة بانكي بور . وهي في ٧٢ ص والمسطرة ١٢ س بالخط المغربي . وبتلوه في المجلد الصفات والخلي أرجوزة في الخيل لابن المناصف القرطبي ( وكتبت نسختها انفسى سنة ١٣٤٦ ) .

وثبت عليها خط محمد بن جابر الوادياشي الرّحال شيخ لسان الدين بن الخطيب  
بالإقراء والإجازة .

— جاء ذكره في مقدمة الخزانة . ثم تجد ما نقل عنه فيها ٤٨/٣ و ٣٦٧

— ٣٦٩ و ٢/٤ كما في اقليدها للعاجز .

— وقال المقرئ في شرح اللبّي أنه لم يشِدْ فيه شيء من فصيح كلام  
العرب اه وقد سَدَدَ وقارب .

— وما نقله في مأخذ الفصيح أعرف فيه غيره أيضاً وهو :

قال ابن خلكان في ترجمة الفراء رقم ٢٦٩ ان له كتاب البهاء ( ابن النديم  
ص ٦٧ البهيّ ألفه لعبد الله بن طاهر ) وهو صغير الحجم . ووقفت عليه بعد  
أن كتبت هذه الترجمة . ورأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس  
ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير أنه غير . ورتبه على صورة  
أخرى . وعلى الحقيقة لبس ثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة ،  
وفي كتاب البهاء أيضاً ألفاظ لبست في الفصيح قليلة . ولبس في الكتابين  
اختلاف إلا في شيء قليل انتهى فهذا كلام خبير بصير .

بقول العاجز وكنت وقفت سنة ١٩٣٦ باستنبول على نسخة من البهيّ وفي  
النفس منها شيء . ولعلّي عرفت منه نسخة أخرى أيضاً .

— قوله في ابن ناقياً شارح الفصيح أن صوابه ابن باقياً بالباء . العاجز  
صوابه بالنون لا غير كما ضبطه ابن خلكان في ترجمته باسم عبد الله وذكر شرحه  
هذا أيضاً . توفي سنة ٤٨٥ وله مقامات تسع طبعها صاحبنا الخواجه الدكتور

O. Rescher سنة ١٣٣١ باستنبول في مجموعة ص ١٢٣ - ١٥٣ .



— وأما شرح ابن درُستُوَيْه فان منه نسخة جليلة بخط اسماعيل بن الجوابي سنة ٥٧١ في خزانة عارف حكمة بالمدينة رأيتها في حجتي سنة ١٣٧٦ هـ .

— وأما شرح الأصفهاني فلم أعرف صاحبه وقد اتفق أن زرت خزانة رامپور سنة ١٩٢٨ م فوجدت بها نسخة من شرح الأصفهاني أبي القاسم عبد الله ابن عبد الرحيم في ٣٤ ص فاستنسختها وهو شرح مقتضب . والأصفهانيان اخلّ بترجمتهما بغية الوعاة .

— والتندفيري بالناء والنون . تصحيفان والصواب التذميري أبو العباس أحمد بن عبد الجليل ونسخة شرحه التصريح لشرح غريب الفصيح بكتبخانة نور عثمانية رقم ٣٩٩٢ في ٩٧ ق بقطع صغير .

— وشرح المرزوقي أشهر من نار على علم ، ومنه نسخة بكتبخانة كوبرولوزاده رقم ١٣٢٣ في ١٩٦ ق و ١٦ س . نسخت سنة ٥٨٤ . بقطع مستطيل قليل العرض جدا وهي أصل وإمام .

— وأما التلويح للهروي فله ثلاث طبعات فبارأيت . الأولى مطبعة وادي النيل ١٢٨٥ — ٩ وأما نسخة المحمدي التي قرأها علي الشنقيطي وطبعها الخافجي سنة ١٣٢٥ ، فما هي بنسخة خطية ، وانما هي من طبعة وادي النيل بنصها ونفسها . وليس لهؤلاء المرحومين فيها كبيرُ عملُ يذكر . فهذه الطبعة ثمانية لم يعرف السيد غيرها . والثالثة طبعة عبد المنعم الخفاجي بمصر سنة ١٣٦٨ هـ . وأصل التلويح هو إسفار كتاب الفصيح شرح وبسط فيه مذهب الفصيح له أيضا . ومنه نسخة عتيقة جداً في ١٢٥ ق بكتبخانة شهيد علي برقم ٢٥٩٢ . وفي حجتي سنة ١٣٧٦ رأيت في ٢٨ يونيو سنة ١٩٥٧ عند الأستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل بجدة نسخة الإسفار هذا بخط مؤلفه

المروني نفسه . وعليها خط التسميع لابن أبي الرجال الشيباني سنة ٤٢٧ وبقيت  
عند صالح الفلاني . فبادرت بإعلام صديقي خير الدين الزركلي؛ توتاً .  
فوعدني بتصويرها ونشر صورة غلافها في الأعلام له ٧ / بعد من ١٦٨ .  
فالحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماننا .

فيا ليت بعض المحققين طبع الأسفار عن هاتين النسختين وذكر العاجز بخير .  
— وأما النصيح فان طبعة الأستاذ فان Barthe سنة ١٨٧٦ م بلبسبك  
قديمة ولكن دون شرح .

### خاتمة المطاف وممسك الختام في نسخة شرح اللبلي

وبقيت بعد وقوفي على القطعة من أوله سنة ١٩٣٥ في بحث وتنقيب .  
وكل صافطة كما يقال لافطة . إلى أن هداني الله وله الحمد في حجتي  
المذكورة إلى نسخة مغربية كاملة في مجلدين ضخمين . أولاهما عن  
نسخة اللبلي في ٢٤١ ق متبنة . والآخرى مثلها وأعلمها بخط اللبلي نفسه في  
٢٤٧ ق وعليها خط المؤلف . وأنا مزروع على بث مره ونشر خبيثة أمره  
لكل من أستوثق منه بنشره وإحيائه إن شاء الله .

## استدراك

تصحيح الأغلط في طبعة ما نشرته من مقدمتي شرح اللبني والعُباب

سنة ١٩٦٠ م المجلد ٢٥ / ٥٤١ - ٥٦٦

ص ٥٤١	س ١٤	وحفظ
٥٤٢	١٤	الحجاري
»	ح (٤)	بالكسر مخففاً .
٥٤٤	س ٤	والنذيري
»	١٨	فُعَمَات
٥٤٥	٢	وعندما كمل المقصد
٥٤٧	٢١	احمد بن داود .
٥٤٨	ح (١)	هذه الحاشية تتعلق بالسطر الأخير من الصفحة التالية
٥٤٩		و علي ابن قتيبة الدينوري .
»	٤	علي بن حازم
٥٥٢	٦	كتاب الزينة لأحمد بن حمدان أبي حاتم الرازي وطبع منه
		جزآن لأبي حاتم السجستاني .
٥٥٤	١٨	لأبي بكر بن السراج .
٥٥٥	١	لابن خالويه .
٥٥٦	٧	الترقيص .
٥٥٧	١٧	وأصحبت بتدعيم الحاء على الباء .
»	ح (١)	انقادت وأخاف .
٥٥٩	س ١	إلى غير من نسب إليه .
»	١٥	لهم الكروي في ظل الدوم .

- ص ٥٦٠ س ١٦ فقلّبه وذكر .
- ٥٦١ ١٦ قيل ( رِهَا زَرَّة ) . هذا والأغرب أنه يروي عن الأصمعي في ( مَهْزَر ) الهزرة الناقة العظيمة والجمع الهازر .
- ٥٦٢ ٨ عن شيبه من معكم .
- ٥٦٣ ١٨ قَرَبَاتٍ مصر .
- ٥٦٥ ٤ فان كتابه .
- » (ح) ١ بالطاء والظاء معاً .
- ٥٦٦ س ٧ بَعْصِمَ من الزال والخلال والخطأ والخطأل .
- ٦٧٣ ١٣ وابن مقسم .
- » ١٤ وأبي عبد الله المرزباني .
- » ١٥ المكاثرة عند المذاكرة .
- » ٢٠ فلم يعبأوا .
- ٦٧٤ ٩ أبدينا .
- » ١٣ فيها التأليف .
- ٦٧٨ ٧ حين يَنْحُوَانِ .
- ٦٧٩ ٧ نَبَّهت به عُمرًا . من قوله فنبّه لها عُمرًا ثم نعم .
- ١٤ بأخرة .

المجلة ٤٧/٣٦ — ٤٩ سنة ١٩٦١ م

هذا المقال مما أمليته وأنا على جناح النهضة من دمشق على بعض الأصحاب فلم يحسن الاستماع وكتب غير ما أمليت في كلمة وهي : —

٤٧ ٩ في القرن الخامس .

» (١) بن مذهب الزبيدي .

- ص ٤٨ س ٤ لم يتوفق للاستفادة من محكم ابن سيده . لم اراجع مقدمة  
اللسان اتكلاً على الذاكرة وقد خاتني فوفعت في هذا  
الخطأ . وسبحان من لا يسهو .
- ١٢ النكلة وجمع البحرين معجمان للصاغاني جمعها مستملينا في وصف .
- ٦٧٠ ١٢ الجامع بين المحكم والنهذيب والصحاح بدمشق ليس الصاغاني  
وما له ولد دمشق ؟
- وانما جمع للملك المعظم عيسى أكثر مترجميه . ورأيت منه  
مجلدتين ضخمتين .

عبد العزيز الميمني

## تصويبات

المجلد ٣٦ الجزء ١

- الصفحة ٤٣ السطر ١٦ « إذا أمكننا » الصواب : « إذا أمكننا »
- ال ١٧١ « فقد أكلت » = ال ٥ « فقد أكلت » = « فقد أكلت »
- ال ١٧٥ « قال » = ال ١٠ « قال » = « فقال »

( الجزء ٢ )

- الصفحة ٣٠٠ السطر ١٨ « لا تذكر » الصواب : « لا تفكر »

( الجزء ٣ )

- الصفحة ٣ السطر ١٨ « وما بأنهم من ذكر من الرحمن الآ . . . »



سقطت من الآية الكريمة لفظة «محدث» من قوله تعالى «من الرحمن محدث»  
وهي محل الشاهد .

الصفحة ال ٥١٧ السطر ال ١٣ « بعد متعتها » الصواب : « منعتها »  
ال ٥١٤ = ال ١١ = : « لمصطفها »  
ال ٥١٥ = ال ١٤ « معد » : « هم »

### ( الجزء الرابع ( تشرين الأول )

في الصفحة ال ٥٤٠ السطر ال ٨ « الضي » : « نسبة إلى الضب أو الضبة ومعناها »  
والصواب : ومن معانيها .

\* \* \*

### المجلد السادس والثلاثون الجزء الرابع ( تشرين الأول )

في الصفحة ال ٥٤٠ السطر ال ٨ « الضي » : نسبة إلى الضب أو الضبة  
ومعناها والصواب « من معانيها » وفيها في السطر ال ١٢ « فيكثر ذكره »  
وصحيحها : « بكثرة ذكره » بحذف الفاء .

وفي الصفحة ال ٥٤٤ محل الرقم ( ٥ ) من الحاشية يجب أن يوضع في السطر  
ال ١١ قبل ( أو ) حرف عطف لا كما وضع في السطر ال ١٥ قبل « والله »  
إذ لا محل له هنا .

وفي السطر ال ١٨ « على عظم » وصوابها « كل عظم »  
وفي الصفحة ال ٥٤٦ السطر ال ١ من الحاشية « فان في تفسير » صحيحها :  
« فاذا كان في تفسير »

وفي الصفحة ال ٦٩٦ السطر ال ١٥ ( عن الشكل ) الصواب ( أو الشكل )  
وفي السطر الأخير من الحاشية « مختلف الأقطار العربية » يجب أن تكون  
« العربية والفريية »

وفي السطر الأخير من الصفحة الـ ٦٩٩ « المحزة في الكلمة » صوابها :  
 « المحزة في وسط الكلمة » وفي السطر الـ ١٢ : « إلى كثير في مثل » والصواب :  
 « وكثير من »

وفي الصفحة الـ ٧٠٩ وفي السطر الـ ١٥ والـ ١٦ : « ومع هذا » زائدة  
 يجب حذفها لأنها تكرر لما قبلها .

\* \* \*

### ( المجلد السابع والثلاثون الجزء الأول )

الصفحة الـ ١٧١ السطر الـ ٥ « عوجا بها فاستيقينا عندها » والصواب : « فاستيقنا »  
 وفيها = الـ ٩ « حتى أتى يحسب أوصاله » = : « يسحب »  
 وفي الصفحة الـ ١٧٢ السطر الـ ٥ « رفعت بنائك » = : « بناءك »  
 = الـ ١٧٤ السطر الـ ١٥ « يدحرجوها » = : « يدحرجونها »  
 = الـ ١٧٦ = الـ ٤ « لجة الموت فكم شاء أقام » = : « فمن »

### ( وفي الجزء الثاني )

الصفحة الـ ٢٩٥ السطر الـ ١٣ : « وكان أروى منه المأمون والصواب : « أروى  
 من المأمون »

الصفحة الـ ٢٩٦ السطر الـ ٤ « هو مؤدبه » والصواب : « وهو »  
 = الـ ٢٩٧ = الـ ١٣ « تجيه » = : « تجنيه »  
 = الـ ٣٠٢ = الـ ٣ « ينخر » = : « ينظر »  
 = الـ ٣٠٢ = الـ ١٠ : « وعمامة فردة » = : « بالنعث »

عارف العسكري

## تعقيب

قرأت في الجزء الماضي كلمة الأستاذ محمود الملاح حول ما جاء في مقالتي المنشور بالجزء قبله من ملاحظة تتعلق بجمع خليل على أخلة وحقه الجمع على اخلاء يقال فيها : وردت صيغة هذا الجمع في القرآن ومع أني لست من الحفاظ تذكرت قوله تعالى ( أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ) وقوله ( ولقد أصرمكم الله ببدر وأنتم أذلة ) وقوله ( أشحمة على الخير ) أو ( أشحمة عليكم ) هذا في الصفات المضاعفة وفي غير الصفات كثير ( وقالوا قلوبنا في أكنة ) ، ( وإذ أنتم أجنة ) ، و ( يسألونك عن الأهلة ) وفي الحديث ( ملوكاً على الأسمرة ) ويجري على الألسنة ( أدلة ) والذي يتعلق بالموضوع القسم الأول ورأيي أن الأخلاء الواردة في القرآن أليق لأنها مألوفة بخلاف الأخلة ولكنها غير ممنوعة .

والشواهد التي أوردها حضرته مما يثبت له صفة الحفظ التي نفاها عن نفسه ولكن المسألة مسألة قواعد أكثر منها مسألة حفظ ، والمقرر في القواعد ( أولاً ) هو أن أفعلة جمع قياسي لكل اسم رباعي مذكر قبل آخره مدة كما قال ابن مالك في الألفية :

في اسم رباعي مذكر جمدة ثالث أفعلة عنهم أطرد  
وعليه فالصفات خارجة من القياس وقد أخرج الشراح فعلاً مثل أشحمة منه ،  
فائمين أن قياس جمعه أشحمة أو شحاح ، فهو إذن مسموع . وكذلك ما كان  
صفة مثله كأعزة وأذلة . ولم يسمع أخلة في خليل . وأما الأسماء فهي  
داخلة في هذا القياس ولذلك كانت كثيرة كما لاحظ حضرته ، وقد ذكر  
منها أكنة وأجنة وأهلة وأسمرة ومنها أدلة بلا توقف . ومنها أيضاً

أخلة ولكن جمع خلال وهو العود الذي يُتخلَّل به وغيره (ثانياً) هو أن  
 فعلاً إذا كان وصفاً لمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام 'جمع'  
 على فعلاء فإذا كان مضاعفاً أو معتل اللام 'جمع' على أفعلاء وهو قول ابن مالك  
 وإِكْرِيمٍ وبخيل 'فعلاً' لما ضاهتاها قد 'جعل'  
 وناب عنه أفعلاء في المثل لا ما رمضت وغير ذلك قل

وهنا يدخل خليل وأمثاله فيقال أخلاء وأشقاء وأعزاء وأذلاء قياساً ،  
 وما 'سمع' فيه أفعلة كأعزة وأذلة وأشقة يقال بالوجهين على أنه قليل (وغير  
 ذلك قل) .

ثم إن ما ذكرته من كون أخلة جمعاً خلال يمنع جمع خليل عليه ،  
 خشية الالتباس فضلاً عن مخالفته القياس .

والكلام في جمع فعيل أطول من هذا وقد اقتصرنا على ما لا بد منه . وبه  
 يظهر ما في كلمة الأستاذ الملاح من تسرع التحقيق وسلاحي عليه .

عبد الله كنون



### سأحة

عجبت من الأستاذ التنوخي حين قال في ص ١١٥ من الجزء ١ المجلد ٣٧  
 معلقاً على كتاب العلامة الحصري : « ومن أوهام الطبع ... منها إيالة بهجمة  
 فوق الألف » أنا لا أزي المطابع ولكن ما أكثر ما حملت ظهور المطابع بعد  
 ظهور المطبوع ! ومنها ( الزعامات ) وهذا الوهم لا ينبغي حمله على كامل المطبعة

( الغافلة ) . . . بل هو ليس وهمًا في الحقيقة بالنسبة إلى ما نعرفه من اجتهادات الأستاذ الحصري وقد عاشره التنوخي كثيرًا .

إن الترك لا يقولون ( زعامة ) كما نقولها نحن بل يقولون ( زعامات ) لمنصب عسكري قديم وجاء الحصري فعدها كلمة أعجمية أو ( معجمة ) وتعمد جمعها بالآلف والياء كما جمع أسلافنا كلمات أعجمية معربة مثل مجالات ومرادقات وأنموذجات وبرناجات ومارستانات فلبس هناك وهم بل تعمد ! والتعمد مبني على حفظ الأصل وإن كان غير مأنوس بالنسبة إلى آلفي الصحيح ! فلو جمعها على ( زعامات ) لضاع الأصل . هذا اجتهاد الحصري فيما أرى .

ثم إن الحصري لا يهجمه أن تكون الهزمة فوقًا أو تحتًا كما لا يبالي أن تكون ( قاضي ) بياء أو بغير باء بل ربما رجح الباء !

لأن الكلام في نظره ما فهم ! ولا حاجة إلى تكلف التنوين وتعليقه العويص ! مع العلم بأن الحصري قومي ( طنفي ) ! بل هو ( المعلم الأول ) للقومية العربية أو ( أرسطاطاليسها ) المفلس لها فعليًا أن نأخذ فلسفته دون عرييته .

وظاهر كلام التنوخي أنه تتبع أو هام الكتاب وجاء منها بثلاثة أو أربعة محولة على عاتق المطبعة مع أن تأليف الأستاذ الحصري بالنظر إلى ما تحوبه من دسم غير منكور ، تحتاج إلى تعريب أي إفراغها في قالب عربي فصيح كما تقتضيه ( القومية الفصحى ) ولكن من يستطيع أن يقنع الحصري ؟!

محمود الملاح

( بغداد )





## بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢

يطيب لي قبل أن نفترق في انتهاء هذه الدورة أن أقدم للسادة الزملاء ملخصاً عن الأعمال التي حققها المجمع خلال هذه المدة من الزمن .

### ١ - الشؤون الإدارية :

أ - عقد المجمع خلال الدورة المذكورة خمس جلسات عاج فيها وضع المجمع الجديد بعد أن تم إعلان الجمهورية العربية السورية . وقد وجد المجمع أنه لا بد من تصحيح وضعه القانوني لكي يستطيع الدوام على أعماله . ولذلك أقر مشروع قانون جديد مستمداً أحكام مواده من أفضل ما كان موجوداً في القوانين السابقة .

ب - وأقر المجمع أيضاً مشروع موازنته لعام ١٩٦٢/١٩٦٣ وهو المشروع الذي وضعته اللجنة الإدارية ، وقد بلغ مجموع أرقامه ( ٤٩١٠٠٠ ) ل س إلا أنه بعد مناقشة ذلك المشروع في لجنة الموازنة العامة بوزارة المالية ، خفض الرقم إلى ( ٣٨٩٠٠٠ ) ل س وكان ذلك بزيادة ( ٧٠٠٠ ) ل س على موازنة السنة الحالية .

ج - نال مكتب المجمع بعد مراجعات طويلة موافقة المراجع على مضاعفة تعويضات السادة أعضاء المجمع عن الجلسات والأعمال العلمية التي يكلفونها ، وشمل هذا التعويض الأدباء والباحثين من غير الأعضاء ممن يشاركون في تحرير المجلة أو تحقيق بعض أغراض المجمع . وقد قررت اللجنة الإدارية رفع مكافآت الذين يكلفون تحقيق المخطوطات التي بنشرها المجمع إلى ( ٤٠ ) ل س

(١) بيان ألقاه أمين المجمع في جلسة المجلس الختامية المؤرخة في ٢٦/٥/١٩٦٢ .



## اختصاصات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب

ان مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط من ٣ إلى ٧ ابريل ١٩٦١ ، يكون هيئة دائمة تنعقد دورياً في بلد عربي ، وقد أنشئ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية يعمل تحت إشراف جامعة الدول العربية ويمثل فيه كل دولة مندوب خاص بالإضافة إلى ممثل عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتختص اختصاصات المكتب الدائم فيما يلي :

١ - يتلقى المكتب وينتجع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين .

٢ - يعمل على تسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل باغراض المؤتمر .

٣ - يعد خلاصة هذه الأبحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

٤ - المكتب الدائم صلة وصل بين ما يجب أن يفشأ في كل بلد عربي من شعب وطنية للتعريب .

٥ - يعمل المكتب الدائم على جمع المؤلفات ( العامة والمدرسية والمجلات الأدبية والعلمية ) التي تصدر في مختلف الأقطار العربية وغيرها .

٦ - يفسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر في كل عام مجلداً ثقافياً يشمل نشاط البلاد العربية في ميادين التعريب

٧ - يتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة في قطر عربي بمناسبة كل دورة .

٨ - في نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيات الفنية المختصة على الأغلاط اللغوية الشائعة مع إذاعة ذلك في أوسع نطاق ممكن .

٩ - يسمى المكتب الدائم في تنفيذ المشروع الذي ينفي بأن تشترك البلدان العربية جميعها في مشروع . واحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة وسجلات صوتية وبرامج الاذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربي بتقديم الاعتماد المالي الذي يلزمه للمساهمة في نفقات تنفيذ هذا المشروع .

١٠ - يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الأول وما يستجد من توصيات في المؤتمرات المقبلة وبمحل ما وسعه على أن تنفذ في البلاد العربية .

### تنظيم المكتب الدائم لمؤتمر التعريب

يتكون المكتب من :

( أ ) المجلس التنفيذي وهو يتركب من الأعضاء الدائمين الذين يمثلون الدول العربية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ويترأس هذا المجلس دورياً أحد أعضائه حسب الترتيب الأبجدي للدولة الممثلة وللمكتب أمين عام يسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر واستمرار أعماله وبعادته مستشارون فنيون كلما دعت الحاجة ويقدم الأمين العام إلى المجلس حصيلة التفسيرات والتصنيفات التي تنتهي إلى المكتب من خلاصة بحوث العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين في العالم العربي .

ويجتمع المجلس مرتين في السنة لدراسة المشاريع والمصادقة على النصوص النهائية التي تعرض على مؤتمر التعريب في دوراته المقبلة .

(ب) الأجهزة الإدارية - ويرأسها الأمين العام للمكتب الدائم وهي تتركب من :

(١) المكتب الإداري ومهمته تنسيق علاقة المكتب الدائم للتعريب مع الدول العربية والأمانة العامة للجامعة والهيئات الخارجية .

(٢) قسم تنسيق التعريب والترجمة ومهمته القيام بمقارنة وتصنيف حصيلة بحوث الشعوب الوطنية للتعريب في الدول العربية وجميع نشاط الأجهزة المختصة في كل بلد عربي .

(٣) قسم العربية المبسطة ويختص بما يأتي :

(أ) التنبيه إلى الأغلاط الشائعة واصلاحها .

(ب) تتبع الألفاظ الفصيحة في لغات العامة ومحاوله تقويمها .

(ج) نشرة دورية لتحقيق ذلك .

(٤) قسم الوسائل السمعية والبصرية : يسهر على ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية ويراجع للاذاعة والتلفزة ، وذلك في نطاق مشروع موحد تموله الدول العربية .

(٥) خزانة المكتب ومهمتها تجميع كل المؤلفات العامة والمدرسية والوثائق والمستندات وذلك لتزويد اللجان والأقسام المختصة بالأداة الصالحة للقيام بأمورها .

(٦) قسم الاعلام ومهمته السهر على إصدار مجلة تعرف العالم العربي بنشاط المكتب الدائم للتعريب وتعمل رهن إشارة جميع الهيئات والمؤلفين والمترجمين حصيلة مجهود التعريب في الدول العربية ويسهر كذلك على إصدار السجل الثقافي السنوي والنشرة الدورية .



## الشعب القومية للتعريب

تمهيد : —

ان الغايات التي دعيت من أجلها الدول العربية لعقد مؤتمر التعريب في للعام الماضي هي :

- ١ — استكمال وضع المصطلحات العلمية باللغة العربية وفي أسرع وقت ممكن .
  - ٢ — توحيد هذه المصطلحات بين جميع المتكلمين باللغة العربية .
  - ٣ — نشرها على أكبر نطاق بين المشتغلين بهذه المصطلحات .
- فلتحقيق الغاية الأولى تشغل الجامعات اللغوية والعلمية والاتحادات العلمية والجالس العليا للعلوم والجامعات وأشخاص مختصون ولكن دون رابطة بينهم ، لذلك فمؤتمر التعريب أوصى بإنشاء مكتب دائم لجمع حصيلة كل هذه الثروة قصد توحيدها وجعل له عيوناً صاهرة في كل بلد تجمع ما يمكن جمعه وتوجهه لهذا المكتب الدائم وتسمى هذه « بالشعب الوطنية للتعريب » .

الشعب الوطنية للتعريب : —

ينشأ في كل بلد عربي مكتب يسمى الشعبة الوطنية للتعريب ويلحق بوزارة التربية الوطنية وله اتصال داخلي مباشر مع الهيآت والأفراد المشتغلين بالتعريب واتصال خارجي مباشر مع المكتب الدائم لمؤتمر التعريب والذي مركزه في الرباط . وتكون كل شعبة وطنية تحت الاشراف العلمي والإداري للممثل الدولة في المكتب الدائم لمؤتمر التعريب .

أهدافها : —

( أ ) تجمع كل شعبة قومية للتعريب حصيلة الأعمال التي يقوم بها المشتغلون بالتعريب كالجامع والجامعات والمعاهد المختصة والمحاضرات والمقالات والمؤلفات أو غير ذلك مما يتصل بنشاط التعريب في النطاق الذي تعمل فيه الشعبة .

- (ب) ترسل الشعبة تباعاً ما تحصل عليه إلى المكتب الدائم لمؤتمر التعريب في الرباط .
- (ج) تتلقى الشعبة نشرات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب وتوزعها على المعنيين حسب قوائم معتمدة سلفاً من المكتب الدائم وتهتم بنشرها وإذاعتها على أوسع نطاق .
- تكوينها : —

يترك لكل بلد عربي أن يكون الشعبة حسب أنظمتها وامكانياته وحاجته ويجهزها بالوسائل الجديدة لتحقيق أهدافها ويساعدها على القيام بواجباتها على أكمل وجه ممكن ويتحمل جميع نفقاتها ، على أن تكون الشعبة بالمستوى اللازم لنقوم بالمهمة التي أنيطت بها .

ويرجو المكتب الدائم لمؤتمر التعريب أن ينشأ في كل قطر عربي إلى جانب الشعبة القومية الآتية الذكر معهد للتعريب يشتغل فيه باستقرار أساتذة مختصون وظيفتهم التحري عن الكلمات وتبويب النصوص العلمية وجميع ما يستجد من اصطلاحات وتقديم اقتراحات لترجمتها . وهذا المعهد يكون كمرجع لسوائر الدولة والمختصين ليجدوا فيه العون على ما يتعلق بالتعريب ولهذا يجب أن يكون المعهد بالمستوى العالمي واللغوي الذي يتناسب مع مهمته سواء في تجهيزه أو في القائمين عليه من الباحثين المتفرغين لهذا العمل .

والمهم أيضاً أن يعمل المعهد عدداً من الساعات يومياً كآية دائرة للدولة ويستعين بالجامع اللغوية والجامعات وأهل الاختصاص ليسرع بحركة التعريب ، ثم يزود المعهد الشعبة القومية باستمرار بنتيجة أعماله لتدفعها بدورها إلى المكتب الدائم لمؤتمر التعريب ليبت فيها وتوحد بين جميع الأقطار العربية . على هذا النمط تظهر أهمية معاهد التعريب هذه حتى في الأقطار التي فيها مجامع لغوية أو هيئات تشتغل بالتعريب خاصة إذا كانت هذه الهيئات تشتغل على نظام أكاديمي في اجتماعات دورية لا في عمل دائم كما ستكون معاهد التعريب .



# مجلة المجمع العلمي العربي

أشهرين الأول «أكتوبر» سنة ١٩٦٢ م ٣ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ هـ

## ألفاظ الحياة العامة

ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور

مجمع اللغة العربية وألفاظ الحياة العامة :

عندما أنشئ « مجمع اللغة العربية الملكي » في القاهرة بالمرسوم المؤرخ في ١٣ من ديسمبر « كانون الأول » سنة ١٩٣٢ جاء في ذلك المرسوم أن أعضاء المجمع العاملين عشرون عضواً . وعندما صدر المرسوم المؤرخ في ٦ من أكتوبر « تشرين الأول » سنة ١٩٣٣ التضمن تعيين أعضاء المجمع ، وجدنا أن خمسة منهم مستشرقون أضيف إليهم في السنة التالية مستشرق سادس ، وأن جميع الأعضاء العرب كانوا من اللغويين والأدباء ، ولم يكن فيهم إلا عضو أو عضوات يجمعان بين معرفة العلوم العربية والتبحر في مصطلحاتها .

واقتهى هذا الوضع أن يكون أهم عمل للمجمع ، في السنين الأربع الأولى على الأخص ، توسيع أبواب القياس ، وإثبات الصحة في قياسية عدد من الأوزان والجموع ، لكي تستنير الطريق أمام واضعي المصطلحات العلمية في المجمع وفي غير المجمع . ولعل القرارات التي اتخذها المجمع بهذا الصدد كانت من أعظم أعماله شأناً ، ومن أجلها فائدة <sup>(١)</sup> .

ولكن هذا العمل ليس إلا وسيلة تيسر وضع ( أو قبول ) ألفاظ عربية أو معربة سائغة بما يجوز للعلماء والأساتيد والكتاب أن يستعملوه في كتبهم أو في صحفهم . ووضع تلك الألفاظ أو تحقيقها ثم إقرارها وإذاعتها هي الأعمال الأساسية التي نبجل لغة الضاد صالحة للتعليم العالي وللتعبير عن حاجات الحياة العصرية .

ولذلك سرعان ما ألف مجمع القاهرة ، في دور الانعقاد الأول ، لجاناً تبحث في مصطلحات العلوم المختلفة كالجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم الطبيعية والكيميائية ، ولجنة علوم الحياة والطب <sup>(٢)</sup> ، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية ، ولجنة المعجم ، ولجنة الأصول العامة ، ولجنة الآداب والفنون الجميلة الخ . وهذه اللجنة الأخيرة هي بيت القصيد في هذا البحث ؛ فقد جاء أن في جملة المصطلحات التي تنظر فيها ما يتعلق بالمدينة ومسالكها <sup>(٣)</sup> ، والمنزل وأجزائه وأدواته ، ونحو ذلك . أي أنها تنظر في ألفاظ الحياة العصرية ، وهي التي سُميت فيما بعد ألفاظ الحضارة ، وقد تألفت لها لجنة خاصة تعرف في أيامنا هذه بلجنة ألفاظ الحضارة .

(١) لحقت أهم هذه القرارات في الجزء الرابع من المجلد ٣٢ من هذه المجلة ( سنة ١٩٥٧ ) .

(٢) جاء في هذه اللجنة أنها تبحث في المواليد الثلاثة ، ووظائف الأعضاء وما إليها ، وفي الطب بأنواعه وتؤلف من حضرات الأعضاء : الشيخ أحمد علي الإسكندري ( رئيساً ) ، وأحمد العوامري بك والأستاذ ه . ا . ر . جب ، ومحمد كرد علي بك ، والشيخ عبد القادر المغربي ، فتأمل كيف كانت لجان المصطلحات تؤلف في ذلك الزمن للبحث في مصطلحات علوم لاصلة لأعضاء تلك اللجان بها .

وبدأت لجنة الآداب والفنون الجمعية عملها فنشرت في الجزء الثاني من مجلة المجمع ١٨١ كلمة صحيحة في شؤون الحياة العامة ، كثير منها كانت حسناً تقبله الجمهور في استحسان ، وجعل يستعمله في الكتب والصحف ، وقليل منها كان عرضة للنقد والتندر . وغالى بعض النقاد فأنكروا في الصحف على المجمع حق وضع كلمات في الحياة العامة يفرضها على الجمهور فرضاً ، وقالوا إن على المجمع أن يقر الألفاظ التي يستعملها الناس في البيوت والمتاجر والمجتمعات العامة بدلاً من إقرار ألفاظ عربية غير معروفة من الصعب أن تسري على السنة الناس أو أن تدرج في الصحف .

وكفت اللجنة بعد ذلك عن نشر ألفاظ الحياة العامة ، فلم تدر منها إلا ٢٤ كلمة في الجزء الثالث من مجلة المجمع ، وست كلمات في جزئها السابع ، و ٣٤ كلمة في جزئها الرابع عشر .

وبعد أن مرت السنين وكثر الجدل بين الجمعيين في أوضاع المحدثين من الأدباء والكتاب ، وفي موضوع السماع منهم ، أي قبول ما يستعملون في الكتب والصحف من ألفاظ الحياة العامة ، اتخذ المجمع في الدورة السادسة عشرة ( ١٩٤٩ — ١٩٥٠ ) القرارين الآتيين <sup>(١)</sup> :

(١) تُدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على السنة الناس ، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة ولم يُعرف لها مرادف عربي سابق صالح للاستعمال .

(٢) يرى المجلس ( مجلس المجمع ) قبول السماع من المحدثين بشرط أن تُدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها .

وعملت لجنة ألفاظ الحضارة بهذين القرارين ، فجعلت تسجل ألفاظاً يستعملها الناس ، ونحاول صقلها أو تهذيبها ، حتى تستضيفها الأذواق

(١) الجزء الثامن من مجلة المجمع .



وتصبح مقبولة في اللغة شأنها شأن الصالح للاستعمال من الألفاظ المولدة القديمة التي خلت منها المعجمات الأصلية .

واكتفت اللجنة بهذا العمل ، ولم تنشر ما استقر رأيها عليه من ألفاظ عديدة ، سواء في مجلة الجمع ، أو في مجموعتي المصطلحات العلمية والفنية اللتين أصدرهما .

وفي الحقيقة إن عمل هذه اللجنة أدق من عمل لجان المصطلحات العلمية . فهذه اللجان عندما تضع أو تحقق مصطلحات في العلوم والفنون المختلفة فهي توجهها إلى أساتيد ومدرسين من المفروض أو المتوقع أن يقتبسوها ، وأن يدخلوها في دروسهم أو في مؤلفاتهم فتشيع في الطلاب والمتخرجين . أما لجنة ألفاظ الحضارة فهي توجه الألفاظ التي تحقّقها إلى طبقات مختلفة من الناس ، منهم الكتّاب والصحافي والتاجر والعامل والمتقف وغير المثقف ، فمن الصعب على هؤلاء جميعاً أن يستعملوا ألفاظاً لم يألفوها ، فإن أنت أحببت أن تفرض على الصحافي مثلاً كلمات غير مألوفة يعترض بقوله انه إنما يكتب بلغة يفهمها قراؤه ويسيفونها ، وهم بعد على درجات شتى من المعرفة .

ومع هذا فما لا ريب فيه أن كل كاتب أو صحافي عندنا إذا عثر على كلمة عربية صحيحة سائغة عند قرائه رجحها على الكلمة العامية أو الأعجمية المتفشية . وهذا الميل إلى استعمال الصحيح من الكلام ، مبعثه العقيدة القومية القاضية بتسويد الفصحى على العامية ، لأن الفصحى هي الرباط المتين الذي يشد شعوب الأمة العربية بعضها الى بعض ، خلافاً للمعجمات العامية .

ولولا هذا الميل وهذه العقيدة لما تغلبت العربيات على الأعجميات في مثل السيارة والدراجة والقطار والطائرة والبرق والبريد والهاتف والحافلة وغيرها من وسائل الاتصال ، ولما أبدل الباحثون في لعبة كرة القدم

من الكلمات الإنكليزية التي كانت شائعة كلمات عربية صحاحاً مثل كرة القدم والمباراة والفريق والمرمى والشوط والهدف والحارس والحكم الخ .

وأشبه هذه الكلمات العربية المبدلة التي تستعمل في الحياة العامة أصبحت كثيرة ؛ وهي دوماً تزداد لتعمل محل الكلمات الأعجمية الطاغية <sup>(١)</sup> . وليس معنى ذلك أنه يمكن أو أنه يجب تجنب جميع الكلمات الأعجمية الحديثة . فالتعريب - أي نقل الألفاظ الأعجمية إلى لغتنا - لا يزال وسيلة من وسائل تنمية هذه اللغة وإن يكن مكانه بعد الوسائل الأخرى المعروفة من اشتقاق وبجاز وتضمين وتقريب عن الألفاظ القديمة السائغة . فكلمتنا فلم وسينما مثلاً هما في نظري ونظر الكثيرين من العربات المقبولة فلا فائدة في اطراحهما ، ولا مبرر بعد أن ذاعتا ذيوماً كبيراً في جميع الأقطار العربية سواء على الألسنة أو في بطون الكتب .

(١) آخر ما قرأته بهذا الصدد في مقال للأديب البحانة ودبع فلسطين قوله : « هانفي فلان في موضوع كذا . . . » فالمهاتفة للمشاركة حسنة في نظري . وفي الشام تقول كَتَفَ اليّ ، وهتفتُ اليه ، وفي مصر تلفن اليّ وتلفنتُ اليه . وقرأت له أيضاً : « مقال الصّدْر » لما يسمى بالفرنسية Article de fond والكتاب يسمونه المقال الافتتاحي . وعندي أن مقال الصدر أرشق .

ومثل ذلك إطلاقه كلمة « المبحرّزات » ترجمةً للإنكليزية Achievements وذلك في قوله « مبحرّزات الإنسانية » و « مبحرّزات العقل البشري » ، أما الدكتور فؤاد صروف فقد استعمل كلمة الفترحات مجازاً في كتابه المسمى « فتوحات العلم الحديث » . وفي المعجم العسكري جاء في جملة معاني الفعل Achieve to أحرز ( نصراً ) . أما الفتح فهو في الجندية Conquest . وهذه الأمثلة من الأدلة على أن كتابنا الأفذاذ أنصار الفصحى لا يألون جهداً في تحري العرييات السائغة وتغليبها على الأعجميات التي تغزو لساننا في استمرار ولا سيما في الحياة العامة .

## معجم الحضارة الأستاذ محمود تيمور :

قلت إن جمع اللغة العربية لا ينشر كلمات الحياة العامة التي يعالجها ، تاركاً الزمن أن يكتب البقاء لأصلحها . ولكن هذه الكلمات لا تختلف في نظرنا عن كلمات العلوم والفنون والفلسفة ، من حيث وجوب جمعها في معجم . فكما أنه صار عندنا في ألفاظ بعض العلوم معاجم وضعها الأفراد مثل معجم الحيوان ، والمعجم الفلسفي ، ومعجم المصطلحات الطبية ، ومعجم أسماء النبات ، والمعجم القانوني ، والمعجم العسكري ، ومعجم الألفاظ الزراعية ، ومعجم المصطلحات الحراجية وغيرها ، كذلك يفيد أن 'تجمع' ألفاظ الحياة العامة ، أو أن 'يجمع' المهم منها ويخص وينشر على الناس في معجم لكي يختاروا من ألفاظه ما يمكن أن يكون راجعاً وأن يكون صالحاً للبقاء .

وهذا العمل اضطلع به الأستاذ محمود تيمور في معجم سماه «معجم الحضارة» ، وطبعه سنة ١٩٦١ في القاهرة ، فجاء مشتملاً على ألف كلمة ونيف عُرف الكثير منها بلساننا ، وذكر أسماء الكثير من الكلمات العربية ما يقابلها بالإفريقية أو بالإنكليزية ، أو بكليهما . وأبواب هذا المعجم متنوعة ؛ وهي على التتابع اللفاظ البيت والأغذية والمركبات والنبات والأمكنة والحرف والأدوات والسوق والرياضة والطبيات والزينة والفنون والثقافة .

ومن المعلوم أن ألفاظ هذه الأبواب كلها هي آلاف مؤلفة . ولكن المهم في هذا الموضوع أن مصنف المعجم المذكور عرف أن يختار من تلك الألفاظ أهمها وأكثرها تداولاً بين الناس في مجتمعاتهم المختلفة وفي الصحف والروايات والمسرحيات والقصص وغيرها ، وأن يعالجها لفظاً لفظاً ، وأن يجمعها في معجم مفيد .

ولا أعرف أديباً كبيراً قام بمثل هذا العمل إلا الأستاذ محمود تيمور .  
فهو منذ أن انتسب إلى مجمع اللغة العربية في أوائل سنة ١٩٥٠ أخذ يبحث  
في ألفاظ الحياة العامة بحث العالم المحقق . وأذكر أنه في كل دورة من  
الدورات الأخيرة لانعقاد مؤتمر المجمع كان يلقي علينا حديثاً ممتعاً في  
موضوع هذه الألفاظ ويوزع علينا جملة صالحة منها .

والأستاذ في هذا العمل ما برح عرضة لانتقاد بعض الأدباء ممن يرون  
أن انصرانه إلى معالجة ألفاظ الحضارة قد أضر بالكم والكيف من إنتاجه  
الأدبي المشهور . ولكن هذا الانتقاد لا وجه له في نظرنا ؛ لأن كل عالم  
أو أديب إذا جدّ في حياته ، يستطيع أن يجود في أكثر من ناحية  
واحدة من نواحي العلم والأدب . ثم إن الألفاظ الحضارية التي عالجها الأستاذ  
تيمور هي من الألفاظ التي يتروّد كثير منها في مؤلفاته ومؤلفات سائر  
الأدباء ، فضبطها وتمييز الراجع من المرجوح فيها أمر فيه خدمة جلي للغة  
الأدب في العالم العربي . وليس صحيحاً ما يقوله بعضهم وهو أن المصنفات  
الأدبية ، ولا سيما الروايات والقصص . يجب أن تكتب بلغة مبسطة ركيكة ،  
وأن تشتمل على كلمات عامية أو أعجمية مألوفة ، وأن يكون الحوار فيها  
بالعامية . فهذه الآراء الفجة هي سلاح صغار الكتاب وتجار الأدب  
في ترويع بضاعتهم . والذي يكتب للعامية غير الذي يكتب للخاصة .  
والتعليم ينتشر حثيثاً في بلادنا العربية ، فمن الواجب أن يرتفع مستوى  
أفلامنا ، وأن يرتفع معه مستوى أذواق النشء فيقبل على تذوق الأدب  
الرفيع الحالي من مسهبين الألفاظ العامية أو الألفاظ الأعجمية الثقيلة .

وبعد فقد جاء معجم الحضارة حلقة جديدة صالحة من سلسلة المعجمات  
التي مر ذكرها . وسيظل تصنيف أشباهها عملاً من أعمال الأفراد إلى أن  
يستقر رأي مجمع اللغة العربية ورأي الجامعة العربية على اتباع الطريقة التي

ألمعتُ إليها غير مرة في كيفية تصنيف معجم شامل لأهم المصطلحات العلمية وألفاظ الحياة العامة .

ولا يتسع المقام لسرد ألفاظ حسنة من محتوى هذا المعجم النفيس . فمعظم ألفاظه هي فيما أرى صالحة للبقاء . وأكتفي بذكر ثلاث كلمات أعجيبات نراها ونسمعها في كل يوم من محطات الإذاعة المرئية والصوتية وهي كلمات « ديكور » ، « ريبورتاج » ، « مونتاج » . فقد ذكر صاحب المعجم لها كلمات « زخرف » ، « استطلاع » ، أو تحقيق « صغفي » ، وإعداد « . فأي إنسان قادر على تذوق الأدب العربي أو عنده قليل من الغيرة على لسانه يرجع الكلمات الأعجمية المذكورة على مثل هذه الكلمات العربية الرشيدة الصحيحة ؛ ولعل الداء لا يكمن في عدم التذوق أو عدم الغيرة فحسب ، وإنما هو كامن أيضا في عدم انتشار معجم الأستاذ تيمور في سواد الأدباء والكتاب ، على حين أن انتشاره فيهم جد مفيد .

ومن الطبيعي أن يكون في المعجم ألفاظ تختلف في مصر عن مثلها في أقطار عربية أخرى : فالشارع في القاهرة مثلا هو الجادة في دمشق ، والنهج في تونس ، وكلها صحيحة . وفي المعجم قليل من الألفاظ خالفت ما ورد في معاجم الاختصاص فمن المفيد ذكرها في هذه العجالة :

الكلمة المفضلة في المعجم

السُرْدَاب

الكلمة الأعجمية

Sous - Sol

الكلمة المستعملة

البدروم

قلت : كلمة القَبْو هي الشائعة في الشام عند الخاصة والعامة على السواء . وهي تطلق في الأبنية الحديثة على أدنى طبقة من البناء تحت سطح الأرض ، وتأتي الطبقة الأرضية فوقها وهي بالفرنسية Rez - de - chaussée ، ثم تأتي الطبقة الأولى 1er étage فالطبقة الثانية الخ . والقبْو في الأبنية الحديثة يُسكن أو يتخذ مستودعا .



ويطلق الشاميون أيضاً كلمة القبو ، في الأبنية القديمة ، على الطبقة السفلى من البناء القديم ، سواء أكانت على سطح الأرض أو تحته ، والغالب أنها تكون تحته فتتخذ مستودعاً للغلات ، أو إسطبلًا للخيل ، أو شبه ذلك . والقبو في اللغة الطاق المعقود بعضه إلى بعض ، ومن معاني الطاق ما عُطف من الأبنية . ومن الواضح أن استعمال الناس في الشام لكلمة القبو بمعنى *Sous - sol* مبعثه كون الطبقة السفلى من الأبنية القديمة كانت تكثر فيها الأعمدة والعقود والطاقان لأنها تحمل ما فوقها من الطبقات . ولذلك لا غبار على وضع كلمة القبو أمام الكلمة الفرنسية المذكورة . أما كلمة بودروم فهي من التركية ، والأصل يوناني . والترك يطلقونها على المستودع الكبير المعقود يكون تحت الأرض .

وأما كلمة السرداب فهي من أصل فارسي ، عُرِّبت قديماً ، وعُرِّفت في المعجمات بأنها بناء تحت الأرض للصيف . وهي تطلق اليوم في العراق على غرفة أو غرف تحت الأرض ، يلجأ إليها في الصيف ، وتكون أحياناً كثيرة العمق ، أي أعمق بكثير من القبو *Sous - sol* في الأبنية الحديثة . وأطلق أيضاً بعض القدماء السرداب على ممرات تحت الأرض كالتي يحفرها الجنود مثلاً وتسمى بالفرنسية *Galerie* . وتستعمل كلمة السرداب بهذا المعنى في أيامنا هذه ولا سيما في بعض العلوم الحديثة ، شأنها شأن الدّهليز ، والدّهليز في المعجمات المدخل ما بين الباب والدار .

والخلاصة أن كلمة القبو الشائعة في الشام بمعنى *Sous - sol* تستحق البقاء .

الدّور الأرضي *Rez - de - chaussée* الدّور الأرضي .

هي في الشام الطبقة الأرضية على ما مرّ ذكره . وكلمة دور شائعة في مصر . ولكنها هي والطابق لم تردا في المعجمات بمعنى طبقة من البناء . والطبقة هي الصحيحة . وقد ذكرها الأسناذ تيمور أمام كلمة *Étage* ، وأضاف إليها الدّور .

الترباس Verrou المِثْرَس أو المِثْرَاس

'سمي الرِّقَاج في المعجم العسكري .

الشَّنَكْل Crochet de fenêtre ou porte المِشْبِك

الفرنسية Crochet 'تطلق على الكُلاب والكَلْثُوب والعِلاَقَة . وهو

أشكال ذُكر منها ٢٧ شكلاً في المعجم العسكري . أما المِشْبِك فقد

'جعلت أمام Agrafe .

المرتبة المرتبة أو الحشيرة

المشهور في الشام هو الفِراش . وهو بالفرنسية Matelas . والحشيرة

صحيحة ، أما المرتبة فلا وجه لها .

الباركية الباركي (معرب) أو المِعْشَق

لعل المِسْطَنح الخشي أو الأرضية الخشبية أصلح للتعبير عن المراد وهو

جملة القطع الخشبية التي تبسط على أرض الحجرات في مصر بدلاً من البلاط

الذي يستعمل في الشام .

'مرَبَّى المَرْمِلاد Marmelade المَهْرُوسَة

كنت قلت الحَبِيبِص والحَبِيصَة في معجم الألفاظ الزراعية .

الكومبوت Compote الفواكه المطبوخة

قلت الرُّبُّ في معجمي المذكور .

الديزل قاطرة حرارية

هي قاطرة ديزل على اسم المهندس المشهور Diesel مخترع المحرك المعروف

المسمى باسمه . وأشبه هذه الأسماء المنسوبة الى أعلام تعرب على

ما هو معلوم .

الموتوسيكل الدراجة البخارية

الدراجة النارية المستعملة في الشام أصلح ، لأن هذه الدراجة تسير

باحتراق البنزين لا بضغط البخار .

## الصَّنْدَلُ      الناقلة النهرية

قبلنا في المعجم العسكري كلمة الصندل لاشتهارها . وجعلناها أمام  
القارب المسطح المسمى بالفرنسية Chaland .

## الشامبر إير Chambre à air      الأنبوبة

المشهور الإطار الداخلي . والأنبوبة لا تصلح . أما الإطار الخارجي Pneu  
فقد سميناه في المعجم العسكري الإطار اختصاراً ، وهو اللفظ الذي استعمله  
الأستاذ تيمور . وذكرنا في المعجم الملع اليه ١٩ اصطلاحاً تتعلق  
بالإطار وما إليه .

## الفرملة Brake و Frein      الكابحة أو المعوثة أو الشكية

هي المِكْتَبِجُ يُكْتَفَى بها . وكان مجمع القاهرة سماها الكتّاحة .  
والكتّنج والكبح في اللغة بمعنى . وكلمة المِكْتَبِج هي التي رجحناها في  
المعجم العسكري ، وذكرنا فيه ٢٤ اصطلاحاً لأشكال المكابح وما يتصل  
بها في الآليات .

## الدركسيون ( في السيارات ) Volant      عجلة القيادة

هو في السيارة المِقْوَد . وقد شاعت في الشام . أما في المحركات  
فهو الدولاب أو الدولاب الناظم ، وأما في الأسلحة فهو الإطارة .

## الكاربوراتور Carburateur      المُبَخِّرُ

هو المُفْتَحِم . وهذه الكلمة شائعة عندنا في الكتب المدرسية وغيرها .  
ولا وجه للمبخر . وفي المعجم العسكري ٢٩ مصطلاحاً يتعلق بالمفحم وما إليه .

## العفريّة أو الكُثْرِيك jack و Cric      المِرْفَعُ

سميناهم الرافعة .

الونش Grue, Winch الرافعة

سميتها المرفاع . والمرفاع من أوزان اسم الآلة وأوزان المبالغة ،  
فيكون المرفاع هنا أصلح من الرافعة .

الكشاف Projecteur الكشاف أو المكشاف

اصطلاح في الجيش على تسميته المنوار . فيقال منوار القتال ومنوار  
المهبط ومنوار الإشارة ومنوار ملاحقة الهدف الخ . والكشاف تستعمل  
كثيراً لمعان أخرى . والمكشاف حصة . والكشاف نتيجة التنوير  
بهذه الآلة .

البطارية المشحن الكهربى أو الحامدة الكهربائية .

البطارية عُربت منذ أوائل هذا القرن . وشاعت في الكتب والمجلات .  
فيجب قبولها .

الكلاكسون Klaxon آلة التنبيه

المنبّه ( أو الزمارة ) . وكلمة أصلح من كلمتين .

مشتل النبايات Pépinière منبئة

المذكور في معجم الألفاظ الزراعية منبئت ، ومشتبئت ومشتئل .  
وجاء فيه أن الأخيرة مولدة سريانية الأصل شائعة في مصر والشام يفيد  
إقرارها . وقد أدخلها الجمع في المعجم البسيط . ولا يكاد الزراعيون  
يستعملون غيرها في كتبهم .

مشتل الزهور المزهرة

قلت هو مشتل الزهر أو الأزهار ، كما يقال مشتل الحُضَر ومشتل  
غراس الفواكه ومشتل غراس الحراج الخ . أي مستنبتها الذي تربى  
فيه ريثما تنقل إلى مستقرها . أما المزهرة والمبقة والمخضرة والمفرسة  
وأشباهها فهي ليست مشاتل بل هي قطعة البستان أو قطعة الحرجة التي  
تنقل اليها فسول المشتل وغرامه فتستقر فيها .

## موظف التشریفات الأمين أو الآذن

التشریفات شائعة في الدبلوماسية بمعنى Cérémonies كما مرّام بمعنى Étiquette أو Protocole . ولذلك قيل رئيس التشریفات وموظف التشریفات وهكذا . أما الأمين فمن الأصلح أن تظل مختصة بسكرتير الدوائر والمعاهد الكبيرة . وأما كلمة الآذن فهي لا تطلق في الشام إلا على الذي يسمى الغراش في مصر أي Planton .

التكنيسيان أو الصناعي Technicien عامل فني أو صناع  
إن كلمات التّفنّیّیّ ، والتّقنّ ، والتکنیکی (١) المعربة أخذت تشيع .  
الفلورست أو الزّهّار Fleuriste الزّهّار

للفرنسية ثلاثة مدلولات : بستاني الزهر وهو الزّهّار ، وبائع الزهر وهو الزهري ، والأرض التي يزرع فيها الزهر وهي المتزهرة . وكل ذلك عن معجم الألفاظ الزراعية .

الورشة	Workshop	المصّاح
الأتيلية	Atelier	المفّن

تطلق كلمة المَشغَل على كل من الأعجميتين فيقال مثلاً مشغل نجارة ، ومشغل خياطة ، ومشغل رسام ومشغل نحّات وهكذا . ومثل ذلك

(١) على ذكر التكنیکی يظن بعضهم أن كلمات Dynamique و Statique و Mécanique و Technique وأشباهاها هي نعت دائماً ، وأن الأداة que في آخرها تدل على النسبة ، وأن هذه الكلمات إذا عُرِبَتْ ونُسبَ إلى معرباتها وجبَ في رأيهم أن يقال دينامي وإستاتي وميكاني وتكني . والصحيح أن هذه الكلمات الفرنسية تستعمل أيضاً أسماءً ، وأن الأحرف الثلاثة que تكون فيها أصلية لا أداة نسبة ؛ ولذلك تُعرب بكلمات ديناميكا وإستاتيكا وتكنيك أو تكنيكا وميكانيك أو ميكانيكا . والنسبة الصحيحة إليها ديناميكي وإستاتيكي وتكنيكي وميكانيكي أي بإثبات أحرف que .



يقال في اللغة الفرنسية أي A. de couture ، Atelier de menuiserie ،  
A. de sculpteur ، A. de peintre .

والورشة عربتها العامة ، وهي من الكلمة الإنكليزية المذكورة . وقد  
أقربها جمع اللغة العربية .

الرادار      الراصد والجمع رواصد

شاع تعريب الرادار ، ولا سيما في الجيوش العربية . أما الراصد  
فهي تستعمل لمعانٍ أخرى .

التليفزيون Télévision      المرئاة ، أو الإذاعة المرئية ، أو الإذاعة  
المصورة ، أو الإذاعة التصويرية .

التليفزيون من أفبع الكلمات المعربة وأبعدها عن الأوزان العربية .  
وإذا كان لا بد من تعريبها هي وما إليها يكون الفعل العربي تَلَفَزَ  
يتلفز تلفزةً . والمحطة هي محطة التلفزة . والجهاز الذي يستقبل التلفزة  
في البيوت هو التَلَفَاز . يقال إذاعة تَلَفَازِيَّة أو متلفزة Émission télévisée .  
وإذا جُنع إلى الترجمة يقال إذاعة مرئية ، مثلاً يقال إذاعة صوتية للإذاعة  
الراديوية . ولعل الجنوح إلى التعريب على الوجه الذي ذكرته أصح من  
الترجمة . وقد عجبت لإدخال كلمة تَلَفِيزِيُون في المعجم الوسيط وإن  
أشير إلى أنها مولدة ، فهذه الكلمة التي أسرعت بعض الحكومات العربية  
إلى اقتباسها على حالها لا يمكن أن يشتق منها شيء . وقد عُرِّفت في  
ذلك المعجم بأنها « جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربية » ،  
على حين أن Télévision الفرنسية هي اسم يدل على نقل الصور النخ .  
أي أنها التلفزة لا جهاز التلفزة .

الكابلات      الحاملات أو الدعائم

لا أدري ما هو مدلول الكابلات هذه . فكلمة Cable بالإفرنسية

والإنكليزية تطلق فيها على الحبل والسلك وغيرهما . وقد نقلت الأعجمية إلى العربية أخيراً فسميت الكبّل إما تعريباً ، وإما بتضمين كبّل العربية معاني الأعجمية ، والجمع كُبُول .

### كوفيز Couveuse الحَضَّانة أو الحِضْن

تطلق الفرنسية إما على الدجاجة التي تحضن بيضها فتسمى الحاضن والراخم والرّزَقَاء ، وإما على آلة التفريخ المعروفة وهي الحِضْنَة والمِرْشَخَة . أما السلة أو القصعة أو الصندوق التي توضع فيها الدجاجات الحواضن فتسمى المَفْرَخ والجمع المفارخ . وهي بالفرنسية Couvoir . وتطلق العربية والفرنسية أيضاً على بناء تُجمع فيه الدجاجات الحواضن والحِضْنَات أي آلات التفريخ ( عن معجم الألفاظ الزراعية ) .

### الكَمَرَة Poutre العارضة

هي الجائز والجسر والرافدة .

### السيافور ( للقطارات ) عمود الإشارة

عُرِّبَت كلمة السيافور . وقيل فيها أيضاً المَلَوَّحَة .

### مكرومتر Micromètre مقياس قُنْيَمِيّ

عُرِّبَت . وقيل فيها مقياس الدَّقَاق .

### الشيك الصِّكّ أو الحوالة المَعْتَرِفَة

تطلق كلمة الصِّكّ على مسميات أخرى . ولا مندوحة لنا عن قبول كلمة الشيك العربية لاشتهارها . وقد أقرها مجمع القاهرة . وأرجح رسمها مثلاً تلفظ في الشام أي الشِّكّ .

### المُخَصِّبَات Engrais المُخَصِّبَات

تدل الكلمة الفرنسية على الأسمدة . أما المُخَصِّبَات فهي ترجمة Fertilisants .

## الجير الجصّ أو الكيرس

كلمتا الجير والكاس مترادفتان وهما بالفرنسية Chaux أي أكسيد الكالسيوم .  
أما الجصّ والجصّ والجبس فتدل على ما يسمى Gypse أي  
كبريتات الكاس المائي الطبيعي الذي يكون متبلّراً بلون الصدف .

الاثنان ( الزراعي أو الصناعي ) Grédit agricole ou industriel  
( الاثنان الزراعي أو الصناعي )

تدل الفرنسية على الإقراض أو التسليف الزراعي أو الصناعي ، والكلمتان  
مشهورتان في البلاد العربية . والتسليف ورد في أماكن كثيرة من المجموعة  
الأولى لمصطلحات مجمع اللغة العربية ( الاقتصاد السياسي مادة Crédit ) .  
أما الاثنان فهو اتخاذ المرء أميناً على الشيء . وقد يكون هذا الشيء  
قرضاً أو يكون وديعة . ولا أدري هل تستعمل كلمة الاثنان في القاهرة  
بمعنى الإقراض والتسليف أي Crédit أم بمعنى التأمين Assurance ؟  
وجاء في معجم الحضارة ألفاظ تختلف عما في معجم المصطلحات الطبية  
أو في كلية الطب بدمشق ، منها ما يلي :

كردون صحي Cordon sanitaire حصار صحي  
نطاق صحي .

الروشة Ordonnance تذكرة الدواء  
الوصفة الطبية .

كَبَسَ ( المصدر : التكبيس ) Friction كَبَسَ ( المصدر : التكبيس ) .  
هو في الطب التمسيد أو الدلك .  
الإكزيما الأُسْكَنَة  
النَّمْلَة .

Électrocardiogramme قياس الحفوق ، أو رَسْمَةُ القلب  
مُخَطَّط القلب الكهرباوي

اللَّبَخَة Cataplasme اللَّبِيخَةُ . والجمع لبائخ  
الكِبَادَة .

ومما استوقف نظري في باب الفنون وباب الثقافة :

الفولت Volt القوة أو الوحدة

القوة Force ، والوحدة Unité . ولا بد من تعريب الفولت في  
الفيزياء على ما أقره مجمع اللغة العربية . وشأن هذه الكلمة شأن كلمات كثيرة  
وُضعت على اسم أحد الأعلام للدلالة على معنى محدد في العلوم الحديثة .  
البروتوكول العرف السياسي

ذكرتُ أن هذه الكلمة تسمى المرامم عندما تأتي بمعنى Etiquette  
في السلك الدبلوماسي .

الإيدولوجي Idologie المتذهبية المثالية  
لعله يُكتفى بالمثالية .

نظام كونفدرسيون Confédération نظام الوحدة  
هي جامعة دُول لا نظام وحدة . وهي غير الدولة الاتحادية  
Fédération ، وغير الدولة المتحدة أو الموحدة État uni .

الطاقم Équipe الزُمرة

المشهور الزُمرة أو الفريق أو العَمَلَة .

التكتيك Tactique التدبير

هي في الجندية التعبئة . واصطُلح أيضاً على تعريبها في المعجم العسكري .  
الإستراتيجية Stratégie الحَرَكيَّة

هي في الجندية فن السَّوِّق أو السَّوِّقَة . واصطُلح أيضاً على تعريبها  
في المعجم العسكري .

مصطفى الشَّهابي



# الاصطلاحات الفلسفية

- ١٣ -

## التصور

Conceptum, Conceptio	في اللاتينية
Concept, Conception	في الفرنسية
Conception.	في الانكليزية

تصور الشيء تخيله ، وتصور له الشيء صارت له عنده صورة . والتصور عند علماء النفس هو حصول صورة الشيء في العقل ، وعند المناطقة هو ادراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو اثبات ( الجرجاني ) .

والتصورات Concepts هي المعاني المجردة العامة ، فإذا نظرت إلى المعنى العام من جهة شموله دل على الجنس ( genre ) وإذا نظرت إليه من جهة تضمنه دل على التصور . مثال ذلك أن إدراك معنى الانسان من حيث هو جنس يدل على مجموع غير معين من الأفراد المندرجين تحته ، ولكنه من حيث هو تصور يدل على مجموع الصفات المشتركة بين جميع الناس .

والفلاسفة يفرقون بين التصور القبلي والتصور البعدي ، فيقولون إن التصور القبلي أو التصور المحض هو التصور المتقدم على التجربة كتصور الوحدة والكثرة وغيرها ( كُنْتُ ) . أما التصورات البعدية فهي المعاني العامة المستمدة من التجربة كتصور معنى الانسان أو معنى الحيوان أو معنى النبات أو غيرها .



وإذا كان الفلاسفة التجريبيون ينكرون التصورات القبلية فإن الفلاسفة العقلانيين يزعمون أن التصورات التبلية وحدها هي الصحيحة .

ولفعل التصور ( Conception ، Concevoir ) في الفلسفة الحديثة عدة معان ، فهو بدل أولاً على كل عمل فكري منطبق على الشيء ، وهو بدل ثانياً على فعل العقل المضاد للتخيل حضورياً كان أو مبدعاً ، وهو بدل ثالثاً على الفعل الذي به ندرك المعاني أو نؤلفها .

والتصورية ( Conceptualisme ) مذهب فلسفي يجعل المعاني العامة صوراً عقلية أو أفعالاً ذهنية ، لا مجرد أسماء أو اشارات دالة على أفراد كثيرين . لقد حاول الفيلسوف ( آبلار ) أن يوفق بين الاسمية ( Nominalisme ) والوجودية ( Réalisme ) فزعم أن التصورات وجوداً في الذهن ( Conceptualisme ) وإن كانت من حيث هي أسماء عامة لا تدل إلا على صفات موجودة في الأفراد .

فالصعوبة الملتصقة بالوجودية هي أنك لا تستطيع أن تسلم بوجود غير المعين كالإنسان الذي هو إنسان لا غير لا كبير ولا صغير ولا أسود ولا أبيض . ولكن هذه الصعوبة نفسها ملتصقة بالتصورية أيضاً لأن غير المعين لا يمكن تمثله موجوداً في الذهن ولا خارج الذهن . فالتصورية هي إذن بمعنى ما وجودية ، وهي مضادة للاسمية .

وقديماً قال فلاسفتنا : التصور بحسب الامم هو تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الأعيان وهو جار في الموجودات والمعدومات ، وأما التصور بحسب الحقيقة فهو تصور الماهية المعلومة الموجودة ، وهو مختص بالموجودات . والتصور يطلق بالاشتراك على العلم بمعنى الإدراك ، وعلى قسم من العلم مقابل للتصديق ، ويسميه بعضهم بالمعرفة أيضاً .

## التصوف

Mysticus في اللاتينية

Mysticisme, Mystique في الفرنسية

Mysticism في الانكليزية

التصوف طريقة سلوكية قوامها التقشف والتخلي عن الرذائل والتخلي بالفضائل  
لتزكو النفس وتسمو الروح ، والصوفي من يتبع طريقة التصوف ، وأشهر  
الآراء في تسميته أنه مسمى بذلك لأنه يفضل لبس الصوف تقشفاً ، وقيل أيضاً  
التصوف مأخوذ من الصفاء .

قال الجرجاني في تعريفاته : التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية  
ظاهراً فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال . وقال  
الجنيد : التصوف هو ترك الاختيار ، وقال أيضاً : الصوفية هم القائمون مع الله تعالى  
بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله ، وقال الشبلي : التصوف هو حفظ حواسك ومراعاة  
أنفاسك ، وقيل : التصوف هو بذل المجهود في طاب المقصود ، والانس بالمعبود ،  
وترك الاشتغال بالمفقود . وقيل أيضاً : تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة  
الاخلاق الطبيعية ، واخماد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة  
الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمدية ،  
والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، واتباع رسوله ﷺ في  
الشريعة ، والصوفي هو الذي صفا من الكدر ، وامتلاً من الفكر وانقطع  
إلى الله عن البشر ، واستوى عنده الذهب والمدر ، والحرير والوبر . وأصل  
التصوف التفرغ عن الدنيا ، والصبر ، وترك التكلف ، ونهايته الفناء بالنفس ، والبقاء

لا بل هو مجموع النظريات الموضحة للمعارف التي هي ثمرة من ثمرات هذه الحياة .  
وإذا كان الفلاسفة الريبونيون يبطلون أحكام العقل وينكرون حقيقة العلم  
فإن الفلاسفة المتصوفين بتعلقون بالحقيقة ويؤمنون بإمكان الوصول إليها ، والفرق  
بينهم وبين الفلاسفة العقليين أنهم يخشون العقل حقاً ويبالغون في قيمة الكشف  
الباطني وتأثير القلب والخيال في الوصول إلى الحقيقة .

### التضاد

في الفرنسية Contraste

في الانكليزية Contrast

التضاد هو التقابل التام ، وضد الشيء ، خلافه ، فالسواد ضد البياض ، والموت  
ضد الحياة ، والليل ضد النهار ، وإذا جاء هذا ذهب ذلك . لذلك قيل ان  
الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة ، لكن يرتفعان ، أما  
النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان . ومن شرط الضدين ( Contraires )  
أن يكونا من جنس واحد كالبياض والسواد فإنهما يجتمعان في اللونية ، وإذا  
كان النوعان المتعادلان لا يختلفان إلا في صفة واحدة موجودة في أحدهما  
معدومة في الآخر كان التضاد بينهما تاماً ، كاللونين المتممين فإنه كما كان  
أحدهما إلى أخيه أقرب كان التضاد بينهما أعظم .

والقضيئان المتضادتان هما الكليتان المختلفتان في الكيفية ( أعني الإيجاب  
والسلب ) مثل قولنا ( كل انسان كاتب ) ( ولا واحد من الناس بكاتب )  
وإنما سميتا متضادتين لأنهما لا تصدقان معاً ، ولكن قد تكذبان معاً .  
وكذلك الحدان اللذان لا يختلفان إلا من جهة السكم فإن أحدهما لا يضاد

بالله ، والتخلص من الطبائع والاتصال بحقيقة الحقائق . لذلك قيل أول التصوف علم وأوسطه عمل وآخره موهبة من الله .

على أن الصوفية يعتقدون أنّ في وسع الإنسان أن يصل إلى الحقيقة بغير طريق العقل ، وأنه يستطيع أن يصدق بالشيء من دون أن تستبين له أسبابه العقلية ، لأن الحكم تابع للعاطفة والارادة . والمتصوفون فريقان فريق يحب وفريق يريد ، ويمكن القول إن التصوف يقوم على اجتياز الحدود التي يضطربها العقل النظري إلى حبس ذاتنا فيها ، وذلك إما بدافع من الحب وإما بدافع من الارادة .

ويطلق لفظ الصوفية في أيامنا هذه على الفلاسفة الذين يقولون بإمكان الاتحاد الباطني المباشر بين الفكر البشري ومبدأ الوجود ، بحيث يؤلف هذا الاتحاد حالي وجود ومعرفة بعيدتين عن حالي الوجود والمعرفة الطبيعيين وأعلى منهما .

ويطلق لفظ التصوف على مجموع الاستعدادات الانفعالية والعقلية والخلقية المتصلة بهذا الاتحاد . وظاهرة التصوف الذاتية بهذا المعنى هي الوجد ، وهو حالة تشعر فيها النفس بالاتحاد بينها وبين حقيقة داخلية هي الوجود الكامل ، الموجود اللانهائي ، أي الله ، لانقطاع الاتصال بينها وبين العالم الخارجي . ولكن ارجاع التصوف إلى هذه الظاهرة التي هي نهايته يجعل تصورنا له ناقصاً ، لأن التصوف حياة وحركة ونمو ذو اتجاه معين ( بوترو ) ومراحل هذا النمو هي التطلع إلى المطلق ، ثم المجاهدة لتخليّة القلب وتجليّة النفس ، والزهد ، والتفرغ عن الدنيا ، ثم الوجد ، ثم محاسبة المرء نفسه على ما فرطه في حياته السابقة ، ثم توجيه الحكم والارادة توجيهها جديداً ، ثم تحقيق الحياة الكاملة فردية كانت أو اجتماعية . والتصوف بهذا المعنى هو الطريقة السلوكية الموصلة إلى الحياة الكاملة ،

الآخر إلا إذا كنا متساويي البعد عند حدة الاعتدال كالصوت الضعيف والصوت القوي فإنهما متضادان لأن بعدهما عن الحد الأوسط واحد .

قانون التضاد — إن الحالتين المتضادتين إذا تمالتا أو اجتمعتا معاً في نفس المدرك كانت شعوره بهما أتم وأوضح ، وهذا لا يصدق على الاحساسات والادراكات والصور العقلية فحسب بل يصدق على جميع حالات الشعور كاللذة والألم ، والتعب والراحة الخ . . فالحالات النفسية المتضادة يوضع بعضها بعضاً وبضدها تميز الأشياء .

وقانون التضاد أيضاً هو أحد قوانين النداعي ( راجع : نداعي الأفكار ) .

### التضامن

في الفرنسية Solidarité

في الانكليزية Solidarity

ضمن الرجل ضماناً كفله أو التزم أن يؤدي عنه ما قد يقصر في أدائه وقد ولّد المحدثون من فعل تضمن فعل تضامن ، فقالوا تضامن القوم التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما قد يقصر عن أدائه ، والتضامن عندهم التزام القوي أو الغني معاونة الضعيف أو الفقير ( راجع المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٦٠ ) .

والتضامن في الأصل اصطلاح حقوقي ومعناه أن يكون كل من المدينين ملتزماً تأدية الدين عن الآخرين بحيث تؤدي تأديته إياه إلى تبرئتهم جميعاً . ولفظ ( Solidarité ) مشتق من لفظ ( Solidum ) المستعمل في الحقوق الرومانية تقول إن المدينين متضامنون ( in Solidum ) أي أن كلاً منهم



ملتزم تأدية الدين عن الآخرين ، ثم استبدل الحقوقيون الفرنسيون بهذا اللفظ لفظ ( Solidité ) وأطلقوه على تضامن الدائنين والمدينين وغيرهم ، كانت الأشخاص الذين التزموا أن يؤدوا فرضاً واحداً أشبه شيء بالبنيان المرسوم يشد بعضه بعضاً . قال ( رينان ) « كان عهد التضامن حالة الانسان الأولى ، فلم تكن الجريمة عند أهل ذلك العهد أمراً فردياً ، بل كان أخذ البريء بجريمة المجرم عندهم أمراً طبيعياً تماماً . هكذا كانت الخطيئة تنتقل من جيل إلى جيل وتصبح وراثية » ( مستقبل العلم - Renan, Avenir de la Science, p. 307 )

ثم إن هذا الاصطلاح الحقوقي أطلق بعد ذلك على علاقات الاشياء وتوقفها بعضها على بعض ، فالشبهتان المتضامتان بهذا المعنى هما اللذان يكون أحدهما غير مستقل عما يؤثر في الآخر ، والرجلان المتضامتان هما اللذان يكون لفعّل أحدهما أو شعوره تأثير في الآخر ، كالتعاطف فهو عبارة عن شعور المرء بما يشعر به أخوه أو كالوراثة فهي عبارة عن تضامن الأجيال المتعاقبة . وشاع هذا المعنى في القرن التاسع عشر شيوعاً كبيراً حتى أطلقه العلماء على تضامن العلم والفن ، وعلى تضامن علم الاخلاق وعلم اللاهوت ، وعلى تضامن الظواهر الطبيعية في الأجسام الحية ، وهذا التضامن الذي أشار إليه ( اوغوست كومت ) و ( كلود برنارد ) إنما هو تضامن طبيعي طوعي يحدث من تلقاء نفسه على خلاف التضامن الضروري الذي بأمر به القانون .

وإذا كانت علاقة الشيء بالشيء مقصورة على تأثير الأول في الثاني كان التضامن بينهما من جهة واحدة ، كمعقرب الدقائق الذي يفقد عقرب الساعات من دون أن يكون لحركة الثاني تأثير في حركة الأول . ومعنى ذلك أن حركة عقرب الساعات متضامنة مع حركة عقرب الدقائق على حين أن حركة عقرب الدقائق مستقلة عن حركة عقرب الساعات ، وهذا التضامن المقصور على جهة واحدة

شبهه تضامن "علة والمعلول في علم ( الميكانيك ) : العلة تؤثر في المعلول ، ولكن المعلول لا يؤثر في العلة . ومن قبيل ذلك أيضاً ما ذكره ( اوغوست كومت ) عن تأثير الأجيال المتعاقبة بعضها في بعض ، فالجيل السابق يؤثر في الجيل اللاحق ، وكل ظاهرة اجتماعية حاضرة تحمل آثار الماضي ، كأن الحاضر كما يقول ( لينينز ) مثقل بالماضي ومثلي من المستقبل . على أن ( اوغوست كومت ) لا يسمي هذا التأثير تضامناً بل يسميه اتصالاً ، وهو إذا شئت تضامن طبيعي يمكن أن يتخذ أساساً لقاعدة خلقية عامة توجب على كل جيل أن يعطي الجيل الذي يليه ما أخذه عن الجيل السابق ، وأن يضيف إليه ما عنده حتى تتصل الأجيال بعضها ببعض وتبلغ الحضارة غايتها .

ويسمى هذا الواجب الملقى على عاتق كل جيل بواجب التضامن ( Devoir de Solidarité ) ويطلق واجب التضامن أيضاً على التزام أفراد المجتمع إعانة بعضهم بعضاً . وإذا كان التعاون بينهم واجباً فمرد ذلك إلى كونهم أعضاء جسم واحد ، قال ابن خلدون : « إن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء ، وهداه إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله ، إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية بمادة حياته منه » ( المقدمة ، الفصل الأول من الكتاب الأول في العمران البشري ص ٢٤ ) واذن لا بد في ذلك كله من التعاون ، ولا بد من أن يفضي هذا التعاون الضروري إلى وجوب التضامن بين أفراد النوع الانساني حتى تنم به حياتهم . ومعنى ذلك كله أن التضامن واجب خلقي مبني على ضرورة طبيعية .

ومن قبيل ذلك أيضاً أن ( ليون بورجوا ) لما وجد أن الأجيال الحاضرة مدينة للأجيال السابقة استخرج من ذلك واجباً خلقياً سماه بواجب التضامن ، فقال

هناك تضامن واقعي ، وتضامن واجب ، لا ينبغي أن نخلط أحدهما بالآخر ، انهما متضادان ولكن لا بد لك من الاقرار بالأول حتى تدرك وجوب الثاني ، ( Léon Bourgeois, Philosophie de la Solidarité p - 13 )

وقد فرق ( دور كهايم ) بين التضامن الميكانيكي أي التضامن المبني على التشابه ( كرتة الفعل المشترك الذي تثيره الجريمة ) والتضامن العضوي أي التضامن المبني على تقسيم العمل الحيوي أو الاجتماعي ( كتضامن الزارع والحداد ، وتضامن الآباء والأبناء ) إلا أن هذا التمييز على ضرورته لا يخلو من الالتباس لما في الجمع بين لفظي التضامن والميكانيكي من تناقض ، وسبب هذا التناقض تشبيه التضامن الميكانيكي بالتماس أجزاء الجسم الصلب وحركتها معاً في نظام واحد ، وهذا خطأ لأن الجسم الصلب إذا تحرك رسمت أجزاؤه في بعض الأحيان حركات متنوعة ( كالدوران والانتقال ) ، ولأن التضامن المبني على التشابه بين أفراد المجتمع ( كاستنكارهم للجريمة مثلاً ) ليس نتيجة طبيعية لحادثة واقعية فحسب بل هو نتيجة ضرورية لإيمان الإنسان بالمثل الأعلى ، لذلك كله استبدل العلماء باصطلاح التضامن الميكانيكي اصطلاح التضامن المبني على التشابه أو الاتحاد .

وفرقوا أيضاً بين التضامن والاحسان فقالوا إن الاحسان هو التزام القوي أو الغني بمعاونة الضعيف أو الفقير على حين أن التضامن هو علاقة متبادلة بين الأفراد تجعل الأمر الذي يصيب أحدهم ذا تأثير في الآخر . فالاحسان ذو اتجاه واحد يذهب من الغني إلى الفقير ، أما التضامن فهو ذو اتجاهين . والفرق بينه وبين العدالة أن العدالة ضيقة وهو واسع ، لأنه بذل وحب ، فإذا كان العمال المتضامنون يلزمون أنفسهم بمضحيات كثيرة في سبيل تحسين حياتهم أحياناً فمرد ذلك إلى أنهم يعدون التضامن فضيلة اجتماعية رئيسة ، حتى لقد أصبح القول بضرورة التضامن مذهباً خافياً كاملاً عند الاقتصاديين والحقوقيين والفلاسفة

الذين يرون أن اصلاح المجتمع الانساني لا يتم إلا بقلب ظهر المجن للفردية الضيقة من جهة وللجماعية الثورية من جهة ثانية .

وإذا قبل أن التضامن حالة واقعية ، قلنا إن هذه الحالة الواقعية لا تنقلب إلى حق إلا في ضوء المثل الأعلى ، فلا بد إذن من معرفة الغاية التي يهدف إليها التضامن الواقعي ، ولا بد كذلك من إعطاء هذا التضامن الواقعي مضموناً مثالياً . والدليل على ذلك أن التضامن الطبيعي ينظم حياة الأشرار كما ينظم حياة الأخيار ، فهو إذن قانون عام كالقليد والعادة لا يمكن أن يقلب إلى مبدأ خلقي إلا في ضوء الغايات التي يهدف إليها .

ومعنى ذلك كله أن للتضامن ثلاثة شروط ، الأول أن يدل على العلاقات الواقعية أو المتصورة ( لا على العلاقات الخيالية ) . والثاني أن يدل على العلاقات المتبادلة ( كعلاقة الجزء بالكل ، أو علاقة الكل بالكل أو علاقة الجزء بالجزء في الكل ) . والثالث أن تكون العلاقات التي ينظمها ذات اتجاه معين ، أي أن يدل على علاقات وجدانية ذات اتجاه انساني ، فهو بهذا المعنى حادث انساني بالذات ، ومن صفة هذا الحادث الانساني أن يكون أساساً لأحكام أخلاقية تصل الواقع بالمثل الأعلى .

### التطور

في اللاتينية Evolutio

في الفرنسية Evolution

في الانكليزية Evolution

الطور الحال وجمعه أطوار ، قال الله تعالى ( وقد خلقكم أطواراً ) أي ضرورياً وأحوالاً مختلفة ، وقبل الناس أطوار أي أخياف على حالات شتى ، وقد

اتخذ أهل زماننا من هذا الاسم فعلاً جديداً فقالوا طوّر الشيء نقله من طور إلى طور ، وتطور الشيء أي انتقل من طور إلى طور كل واحد على حدة واشتقوا من فعل طوّر اسم التطوير ومن فعل تطور اسم التطوّر .

والتطور في الفلسفة الحديثة عدة معان :

الأول هو النمو ، والمقصود منه أن ينتقل المبدأ الداخلي من حال الكون إلى حال الظهور حتى يبلغ نهايته كبدأ الحياة الذي ينمو وينبسط فيخلق في المادة أطواراً وصوراً مختلفة كالنطفة والعلقمة والمضغة والعظام والعضلات الخ . .

والثاني هو التبدل التدريجي البطيء بتأثير الظروف الخارجية .

والثالث هو التبدل الموجه إلى غاية ثابتة على مراحل متعاقبة يمكن تجديد بعضها مسبقاً .

والرابع هو الانتقال من البسيط إلى المركب ومن التجانس إلى غير التجانس أو من الأقل تجانساً إلى الأقل تجانساً . وهو المعنى الذي ذهب إليه ( هيربرت سبنسر ) بقوله : « التطور هو اتمام وإكمال للمادة مصحوب بتبديد للحركة تنتقل المادة خلاله من حالة تجانس غير معين وغير ملتحم إلى حالة من اللاتجانس المعين والملتحم بحيث تخضع الحركة المتبقية فيه لتبديل مواز » ( Premiers principes ( ch. XVII

فإذا دلّ التطور على نمو الفرد وانتقاله من نقطة الابتداء الوحيدة الخلوية إلى من الرشد الكثيرة الخلايا مسمى بالتطور الفردي ، وإذا دلّ على تبدل النوع الواحد إلى أنواع كثيرة مختلفة مسمى بالتكوين النوعي .

والتطور إنما يكون بالتنوع ، فالخلية الأم تنكثر بالانقسام ، والخلايا المتولدة



منها تنوع وتصير ذات أحوال مختلفة وخلق متباينة ، وكذلك النوع المتجانس فهو يتكثر وتختلف أفراده بعضها عن بعض بتكيفها مع شروط الوجود شيئاً فشيئاً . والتنوع يسير وتخصص الوظائف جنباً إلى جنب ، وكلما كانت الوظائف أكثر تخصصاً كانت أكثر تضامناً .

وكل فيلسوف مؤمن بالتغير والارتقاء ، أو بالتنوع المصحوب بالتكامل ، أو باتصال الأكوان وتبدل الموجودات واستحالة الأشياء بعضها إلى بعض فهو فيلسوف تطوري .

إن أكثر العلماء يقولون اليوم إن معنى التطور يتضمن معنى الارتقاء . ولكننا إذا أردنا بالتطور مجرد التبدل لم نضمنه معنى الارتقاء ، لأنه يدل في هذه الحالة على التبدلات الضرورية التي تطرأ على الشيء من غير أن تكون متجهة إلى غاية معينة خلافاً للارتقاء الذي يتضمن معنى الانتقال من الأدنى إلى الأعلى ومن الحسن إلى الأحسن ، ففي كل ارتقاء تبدل ، وليس في كل تبدل ارتقاء .

ومذهب التطور ( Evolutionnisme ) مذهب قديم ترجع جذوره التاريخية إلى الفلسفة اليونانية ( أمبدقلوس وأرسطو ) والفلسفة العربية ( اخوان الصفا وابن خلدون ) غير أنه لم يصبح مذهباً علمياً إلا في العصور الأخيرة يوم أخذ العلماء يعملون نشوء الأنواع الحية بقانون تنازع البقاء وقانون الانتخاب الطبيعي ( دارون ) أو يرجعون تبدلها التدريجي البطيء إلى تأثير البيئة والوراثة ( لامارك ) أو يعملون التطور قانوناً كلياً محيطاً بكل شيء : من السديم إلى الشمس والكواكب السيارة ، ومن الأنواع الكيميائية إلى الأنواع الحية ، ومن الوظائف العضوية إلى الملكات العقلية والمؤسسات الاجتماعية ( هبررت سبنسر ) ، فالتطور عندهم هو التنوع المصحوب بالتكامل .

## التمالي

Transcendance في الفرنسية

Transcendence في الانكليزية

Transcendens وهو مأخوذ من اللفظ اللاتيني

تمالي الشيء ارتفاعه ، والتمالي الارتفاع ، كالمعلو والعلاء والاستعلاء . والتمالي في اصطلاحنا أن يعلو الشيء ويرقى حتى يصير فوق غيره . والعالي أو التتمالي هو الذي ليس فوقه شيء ، فالله تعالى هو التتمالي والعالي والعلي والأعلى ، وذو العلاء الذي ليس فوقه شيء .

أما فلسفة التتمالي فهي : (١) القول إن نسبة الله إلى العالم كنسبة المخترع إلى آله أو الأمير إلى رعاياه أو الوالد إلى ولده ( لينيز ، المونادولوجيا ٨٤ ) . (٢) أو القول إن وراء الظواهر الحسية المتغيرة جواهر ثابتة أو حقائق مطلقة قائمة بذاتها (٣) أو القول إن هناك علاقات ثابتة محيطية بالحوادث مستقلة عنها . وكل فلسفة تذهب إلى القول أن في العالم ترتيباً تصاعدياً تخضع فيه الحوادث للتصورات ، والتصورات للمبادئ فهي فلسفة متعالية . ومن قبيل ذلك أيضاً القول إن في الوجود علاقات أبدية مستقلة عن اشتباك الحوادث وارتباطها ، مجردة من شروط الزمان والمكان ، متعالية ، مسيطرة على كل شيء ، ثابتة ، لا تتغير ، كاملة ، لا تدثر ولا تبطل .

ومذهب التتمالي ضد مذهب السريان الوجودي أو الكون الوجودي الذي يؤكده الحوادث ، ويجعل عقول العلماء مغموسة في الطبيعة ، راضية بالكون على علانه ، مقتنعة به على تحيطه وتناقضه وتنافي ظواهره وتنكرها . وما دام

الكون يجري إلى الأمام دون مهادنة فإن كل لحظة منه تتجاوز التي قبلها وتضيّق عليها الخلق لتكرعها على التبدل أو لتقلبها إلى ضدها ، وما دام الإنسان عاجزاً عن إيقاف حركة التطور وتبدل مجرى التاريخ فإن حقيقة الشيء في نظره ترجع إلى تحديد مكانه في سلسلة التطور . إن مذهب السريان الوجودي يسلم بالتطور التاريخي ويتجدداه في وقت واحد ، أما مذهب التمثالي فيحكم عليه ويتعداه ، الأول يلبّي على الوجود نظرة أفقية تبدو مراحلها فيها ممثلة لإيهام الصيرورة وتنافسها ، والثاني يلبّي على الوجود نظرة عمودية تجعل الحقائق العالية والمثل المخلدة الثابتة محيطة بالاشياء نازحة لها .

والأعلى ( Trancendant ) هو الذي يسحو إلى العلاء حتى يجاوز كل حد معلوم أو مقام معروف ، وهذا السحو لا يقف عند السماء ولا فوق السماء ، بل يستمر في الارتقاء إلى غير نهاية . فليس الأعلى تابعاً لتأثير بعض الأفعال أو الاشياء الخارجية بل هو أسمى منها كالعدالة السامية أو العدالة المثالية فهي ضد العدالة الواقعية ، وكالعقاب والثواب المثاليين اللذين يختلفان تمام الاختلاف عن الثواب والعقاب الوجوديين .

والأعلى هو الذي يفوق حدّ الاعتماد ويجاوز المكان الأوسط ، نقول هذا الجمال الأسمى ، وهذا النظر الأعلى .

والله سبحانه وتعالى هو الأعلى ، وله جميع الكمالات لا يحده شيء ولا نستطيع العقول المتناهية أن تدرك حقيقته .

والأعلى أيضاً هو المعنى الذي نتصوره وراء كل تجربة ممكنة سواء أعيننا بذلك الحقائق الوجودية أم عيننا به مبادئ المعرفة . قال ( كنت ) : تسمى المبادئ التي ينحصر تطبيقها في حدود التجربة بالمبادئ الوجودية . أما المبادئ التي نسمو بالعقل إلى ما فوق هذه الحدود فنسمى بالمبادئ العليا .

أما المتعالي ( Transcendental ) فله عدة معان ، فهو يدل عند فلاسفة القرون الوسطى على ما هو أعلى من المقولات الأرسطية كالواحد والخير والحق والموجود والشيء والجائز والضروري ، وهو عند ( كنت ) ضد التجريبي تارة والأعلى تارة والمتافيزيقي أخرى .

فإذا كان ضد التجريبي ( Empirique ) دل على ما هو شرط قبلي للتجربة كالمباديء المتعالية أو القوانين العقلية التي هي بمثابة قواعد للمعرفة . ليس الإدراك المتعالي إدراكك لذاتك بطريق الشعور ، بل هو إدراكك إياها من حيث هي مبدأ ضروري تنسب إليه جميع احساساتك وعواطفك . وعلى ذلك فكل بحث يتناول الصور أو المباديء أو المعاني العقلية من جهة علاقتها الضرورية بالتجربة فهو بحث متعال . تقول علم الجمال المتعالي ، والمنطق المتعالي ، والتحليل المتعالي ، والجدل المتعالي ، والاستنتاج المتعالي . والمتعالي بهذا المعنى هو الانتقادي أيضاً . مثال ذلك أن المنطق المتعالي خلاف المنطق العام ، لأن الثاني يقتصر على البحث في ارتباط المعاني بعضها ببعض على حين أن الأول يبحث في أصل هذه المعاني ونسبتها إلى الأشياء . وتسمى هذه الفلسفة المتعالية عند ( كنت ) بالفلسفة الانتقادية .

وإذا كان المتعالي ضد الأعلى دل على ما يتجاوز حدود التجربة ، فالمبدأ الذي لا ينطبق في الأصل إلا على حدود التجربة الممكنة إذا طبقته في مجالات أوسع من هذه الحدود جمعته متعالياً ، على خلاف المبدأ الأعلى الذي يستلزم حذف هذه الحدود وإبطالها .

أما اختلاف المتعالي عن المتافيزيقي فهو أن المبدأ لا يكون متعالياً حتى يشتمل على شرط قبلي عام يصدق على التجربة من حيث هي تجربة دون تعيين أو تخصيص ، على خلاف المتافيزيقي الذي يضع قاعدة قبلية تسمح بتوسيع

معرفتنا بمفهوم الشيء دون الرجوع إلى التجربة ، المثال من المتعالي قولك : لكل تغير في الجوهر علة ، والمثال من المتناهي بقولك : لكل تغير في الجوهر المادي علة خارجية .

### التعريف

التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر ( الجرجاني ) أو « هو أن يقصد فعل شيء إذا شعر به شاعر تصور شيئاً ما هو المعروف ، وذلك الفعل قد يكون كلاماً وقد يكون إشارة » ( ابن سينا ، منطق المشرقيين ، ص ٢٩ ) وقد عرفه التهانوي في كشف اصطلاحات الفنون بقوله : « هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري » ويسمى هذا الطريق قولاً شارحاً ، ويسمى حداً أيضاً .

وللتعريف نوعان أحدهما التعريف الحقيقي ، وهو الذي يقصد به تحصيل ما ليس بجاصل من التصورات ، وثانيهما التعريف اللفظي وهو الذي يقصد به الإشارة إلى تصور حاصل في الذهن . فإذا كان اللفظ الموضوع بإزاء التصور واضح الدلالة ، فسر بلفظ أوضح كقولنا في تعريف الفئضفر إنه الأسد ، والمقصود من التعريف جملة تمثيل الشيء في الذهن من جهة محمولاته ، فإذا كان التعريف بمحمول مفرد سمي تعريفاً مفرداً ، وإذا كانت بعدة محمولات سمي تعريفاً مركباً ، وهذه المحمولات قد تكون مقومة ، وقد تكون غير مقومة أي لازمة أو عارضة .

والتعريف المفرد بالمقوم هو تعريف الشيء بفصله كقولنا إن الإنسان ناطق والتعريف المفرد باللازم هو التعريف بالخاصة كقولنا أن المثلث هو الشكل الذي



تكون زواياها الداخلية مساوية لقائمتين ، والتعريف المركب بالمقوم هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان حداً تاماً كقولنا الانسان حيوان ناطق ، والتعريف المركب من غير المقومات هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان رسمياً ، والرسم التام هو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك .

والفرق بين الحد والتعريف أن الأول يدل على ماهية الشيء ، ويتركب من الجنس والفصل على حين أن الثاني لا يقصد منه إلا تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها ، فكل حد تعريف ، وليس كل تعريف حداً تاماً بل قد يكون حداً ناقصاً أو رسمياً تاماً أو غير تام ( راجع كلمة حد - Définition ) .

صميل صليبا

# استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

— ٧ —

المعتضد<sup>(١)</sup> : مولده سنة ٢٤٢ — خلافته سنة ٢٧٩ ( ٨٩٢ م ) —  
وفاته سنة ٢٨٩ ( ٩٠٢ م ) .

(١) المعتضد بالله أحمد أبو العباس بن الموفق بن المتوكل بن المعتمد ابن الرشيد أمه أم ولد اسمها « صواب » وقيل « حرز » وقيل « ضرار » .  
كان المعتضد ملكاً شهماً جلدأً ، شجاعاً مقداماً مهيباً عفيفاً ، ذا عزم ، ظاهر الجبروت ، وافر العقل ، شديد الوطأة ، موصوفاً بالرجلة ، من أفراد بني العباس . وكان يُقدم على الأسد وحده بشجاعته . وكان فيه شح ، قليل الرحمة ، إذا غضب على قائد أمر بأن يُلقى في حفيرة ويُطَمَّ عليه . وكان ذا سياسة عظيمة ، لقد لقي الحروب وعُرف فضله ، فقام بالأمر أحسن قيام . وهابه الناس ورهبوه أعظم رهبة ، وسكنت الفتن في أيامه لفرط هيبته .

قال عبد الله بن حمدون : خرج المعتضد يتصيد . فنزل إلى جانب مقناة ، وأنا معه . فصاح الناطور . فقال : عليّ به ! فأحضر . فسأله ؟ فقال : ثلاثة غلمان نزلوا المقناة فأخربوها . فجيء بهم . فضربت أعناقهم ، من الغد في المقناة .

قال عبد الله : وكلني بعد مدة ، فقال : أصدقني في ما يُنكر عليّ الناس ؟

من شعره يرثي ( 'دريّة' ) (١) جارية له كان مغرمًا بها . فلما ماتت ،  
جزع عليها جزعاً كبيراً وقال :

يا حبيباً لم يكن يعـدُلهُ عندي حبيبُ  
أنتَ عن عيني بعيدٌ ومن القلب قريبُ

— قلت : الدماء !...

قال : والله ما صفكت دماً حراماً ، منذُ وليت

قلت : فلمَ قتلْتَ أحمدَ بنَ الطيّبِ ؟

قال : دعاني إلى الإلحاد !

قلت : فالثلاثة الذين نزلوا المقتلة ؟

قال : والله ما قتلتهُم ، وإنما قتلْتُ لصوماً قد قتلوا ، وأرهمت  
أنهم هم .

(١) قال ابن حمدون النديم : غرِمَ المعتضد على عمارة البهيرة ستين

ألف دينار . وكان يخلو فيها مع جواربه وفيهن محبوبته «دريّة» فقال  
ابن بسام :

ترك الناس بحيرة وتخلّى في البهيرة

قاعداً يضرب بالطبل على «بطن؟» دُرَيْرَه

فبلغ ذلك المعتضد ، فلم يُظهر أنه بلغه . ثم أمر بتخريب تلك

العمارات . وأسقط المعتضد المكوس ، ونشر العدل ، ورفع الظلم عن

الرعية . وكان يُسمّى السفاح الثاني ، لأنه جدّد ملك بني العباس . وكان

خَلَقَ وضعف وكاد يزول . فقد كان في اضطراب من يوم قتل المتوكل

وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه :

هنيئاً بني العباس ! أن إمامكم إمامُ الهدى والبأس والجود أحمدُ —

ليس لي بعدك في شيء من الدنيا نصيبٌ  
 لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيبٌ  
 وخيالٌ منك منذ غبت خيالٌ لا يغيبُ  
 لو تراني كيف لي بعهدك عولٌ ونحيبُ  
 وفؤادي حشوه من حرق الحزن لهيبُ  
 لتيقنت باني فيك محزونٌ كئيبُ  
 ما أرى نفسي وإن سلتها عنك تطيبُ  
 لي دمعٌ ليس يعصيني وصبرٌ لا يُجيبُ

— كما بأبي العباس أنشيء ملككم  
 إمام بطل الأوس يعمل نحره  
 وفي ذلك يقول ابن المعتز :  
 أما ترى ملك بني هاشم  
 يا طالباً للملك كن مثله  
 عاد عزيزاً بعد ما ذللاً  
 تستوجب الملك وإلا فلا

وعزم المعتضد علي لعن معاوية على المنابر ، فخوفه عبد الله الوزير  
 اضطراب العامة فلم يلتفت إليه وكتب كتاباً في ذلك ، ذكر فيه كثيراً  
 من فضائل علي ومثالب معاوية ، فقال له القاضي أبو يوسف : يا أمير المؤمنين !  
 أخاف الفتنة عند سماعه . فقال : ان تحركت العامة ، وضعت السيف  
 فيها . فقال : ما تصنع بالعلويين الذين هم في كل ناحية ، قد خرجوا  
 عليك ، وإذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت ، كانوا إليهم أميل .  
 فأمسك المعتضد عن ذلك .

ومن شعره :

يا لاحظي بالفتور والدعج وقاتلي بالدلال والغنج  
أشكو إليك الذي لقيت من الـ — وجد فهل لي اليك من فرج  
حللت بالظرف والجمل من الـ — اس — محل العيون والمهج  
وما أنشده له الصولي :

لم يلق من حر الفراق أحدٌ كما أنا منه لاق  
يا سائلي عن طعمه الفيته مرّ المذاق  
جسمي يذوب ومُقلتي عبري وقلبي ذو احتراق  
مالي أليفٌ بعدكم الّا اكتسابي واشتياقي  
فاللهُ يحفظكم جميعاً — ما في مُقامي وانطلاقي

— ومن فضائل المعتضد ، ودلائل عدله ، ما روي عن أبي الحسين الخصبي قال :

وجه المعتضد إلى القاضي أبي حازم يقول له :

أن لي على فلان مالا . وقد بلغني أن غُرماءه أثبتوا عندك . وقد  
قسّطت لهم من ماله . فاجعلنا كأحدٍهم !

فقال أبو حازم : قل له ، أمير المؤمنين — أطال الله بقاءه — قال  
لي — وقت قلدي — إنه قد أخرج الأمر من عنقه ، وجعله في عنقي .  
ولا يجوز لي أن أسكن في مال رجل مدعٍ إلا ببينة .  
فرجع إليه فأخبره .

فقال المعتضد : قل له : فلان وفلان يشهدان : يعني رجلين جليين . —



وله :

تمتّع من الدُّنيا فانك لا تبقى      وخذ صفوها ما إن صفت ودع الرِّقاً  
ولا تامننَّ الدهر إني أمنتُهُ      فلم يُبق لي حالاً ولم يرع لي حقاً  
قتلتُ صناديد الرجال فلم أدع      عدواً ولم أمهل على ظنة خلقت  
واخلتُ دور الملوك من كل بازل      وشئتُهم غرباً ومزقتهم شرقاً  
فلما بلغتُ النجم عزاً ورفعةً      ودانت رقابُ الخلق أجمع لي رقاً  
رمازي الردي سهماً فأخمد جمرتي      فيها أنا ذا في حُفرتي عاجلاً ملقى  
فأفسدتُ دنياي وديني سفاهةً      فمن ذا الذي مني بمصرعه أشقى  
فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى      إلى نعمة الرحمن أم ناره ألقى

— قال القاضي : يشهدان عندي ، وأسأل عنها . فان زكياً قبلت  
شهادتهما ، وإلا أمضيت ما قد ثبت عندي .

فامتنع الرجلان عن الشهادة فزعاً . ولم يدفع المعتضد شيئاً .  
قال اسماعيل القاضي : دخلت على المعتضد ، وعلى رأسه احداثٌ  
صباحُ الوجوه من الروم . فنظرت إليهم . فلما أردت القيام ، قال لي :  
أيها القاضي ! والله ما حالت مراويلي على حرام قط .  
قال : ودخلت عليه مرةً ، فدفع إلي كتاباً ، فنظرت فيه ، فاذا  
قد جمع له فيه الرُّفص من زلل العلماء . فقلت : مصنف هذا زنديق .  
فقال : أمُخْتَلَقٌ ؟ قلت : لا ولكن من أباح المُسكر ، لم يُبَحِّح المُنْتَعِ ،  
ومن أباح المُنْتَعِ لم يُبَحِّح الغِناء . وما من عالم إلا وله زلّة . ومن  
أخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه . فأمر بالكتاب فأحرق . —

وكان ابن العلاف — وهو من الشعراء المُجيدِين — ينادم المعتضد بالله .  
وقيلَ إنه بات ليلةً في دار مع جماعة من ندمائه . فأقام خادماً ليلًا فقال :  
أميرُ المؤمنين يقول : أَرِقتُ اللّيلةَ بعد انصرافكم . فقلت :

ولما انتهينا للخيال الذي سرى      اذ الدارُ قفرٌ والمزارُ بعيد  
وقد أرتجَ عليّ تمامه فمن أجازره بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة .  
فلما سمع الندماء ذلك ارتج عليهم وكلهم شاعر فاضل . فابتدر ابن العلاف  
فقال :

فقلتُ لعيني عاودي النومَ واهجعي      لعلَّ خيالاً طارقاً سيعود

— وفي أول سنة من استخلافه ، منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة  
وما شاكلها ، ومنع القُصَّاص والمنجِّمين من القعود في الطريق .  
واعتل سنة ٢٨٩ ، وكان مزاجه قد تغيّر من افراطه في الجماع ،  
ثم قال : فقال ابن المعتز :

طار قلبي بجناح الوجيب      جزعاً من حادثات الخطوب  
وحذاراً أن يشاك بسوء      أسدُ الملك وسيفُ الحروب  
ثم انعكس ومات بعد أيام .

قال المسعودي : شكوا في موت المعتضد . فتقدم إليه الطبيب وجس  
نبضه ، ففتح عينيه ، ورفض الطبيب برجله فدحاه أذرعاً . فمات الطبيب ،  
ثم مات المعتضد من ساعته .

ومن قول ابن المعتز :

يا دهر ويحك ما أبقيتَ لي أحداً      وأنت والدُ ستوءٍ يأكلُ الولدا  
استغفرُ اللهَ بل ذا كَلْبِهِ قَدَرُ      رضيتُ باللهِ ربّاً واحداً حمداً  
يا ساكنَ القبرِ في غبراءٍ مظلمةٍ      بالظاهرةِ مقعي الدارِ منفرداً —

## المكتفي (١) :

مولده سنة ٢٦٤ — خلافته ٢٨٩ ( ٩٠٢ م ) — وفاته سنة ٢٩٥ ( ٩٠٨ م )  
لم يُروَ له شيء من الشعر .

— أين الجيوش التي قد كنت تُنَجِّبُهَا  
أين السرير الذي قد كنتَ فُلاَّهُ  
أين الأعادي الألى ذللت مُصْعَبِهِم  
أين الجياد التي حجلتَها بدمٍ  
أين الرماح التي غدَّيتَها مهجاً  
أين الجنان التي فجري جداولها  
أين الوصائف كالغزلان راتعةً  
أين الملامي وأين الراح تُحسَبُهَا  
أين الوثوبُ إلى الأعداء مُبْتَغِيّاً  
ما زلتَ تَقْرِيرُ منهم كل قسورةٍ  
ثم انقضيتَ فلا عينٌ ولا أثرٌ  
(١) المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتضد . أمه تركية اسمها « جميعك »  
هدم المطامير التي اتخذها أبوه لأهل الجرائم ، وصيَّرها مساجد ، فأمر  
برد البساتين والخوانيت التي أخذها أبوه من الناس ليعملها قصرأ . وسار  
سيرة جميلة فأحبه الناس . ودعوا له . وفي خلافته فُتحت انطاكية من  
بلاد الروم عَنوةً وغنم منها ما لا يحصى من الأموال .  
ومن قوله في عِلته : « والله ما آسي إلا » على سبع مئة ألف دينار  
صرفتها من مال المسلمين في أبنية ما احتجت إليها ، وكنت مستغنياً عنها .  
اخاف أن أسأل عنها ، واني مستغفر الله منها .  
وكان المكتفي مغرب المثل بالجمال وحسن الصورة . يقول ابن المعتز فيه : —

## المقتدر (١) :

مولده سنة ٢٨٢ — خلافته سنة ٢٩٥ ( ٩٠٨ م ) — مقتله سنة ٣٢٠ ( ٩٣٢ م )

وكذلك المقتدر ما نسمع عنه أنه قال أو استشهد بشيء من الشعر .

— ميّزتُ بين جمالها وفعالها فاذا الملاحه بالقباحة لا تنفي  
والله لا كالمثها ولو انها كالبدراو كالشمس أو كالمكتفي  
قرنه في الجمال بالبدر والشمس .

وإلى مثل هذا أشار ابن سناء الملك بقوله :

ومليحة بالحسن يسخر وجهها بالبدر ، يهزأ ريقها بالقرقف  
لا أرتقي بالشمس تشبيها لها والبدر ، بل لا أكتفي بالمكتفي  
فجعله فوق البدر والشمس .

(١) المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد . أمه رومية ، وقيل  
تركية اسمها « غريب » وقيل « شعقب » استخلف وسنه ثلاث عشرة سنة ،  
ولم يل الخلافة قبله أصغر منه . تولى الخلافة ثلاث مرات كانت هذه الأولى .  
استوزر أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات ، فسار أحسن سيورة ،  
وكشف المظالم ، وحقق المقتدر على العدل . ففوض إليه الأمور ،  
واشتغل هو باللاعب واللهو ، وأتلف الخزائن .

كان المقتدر جيد العقل ، صحيح الرأي ، لكنه كان مؤثراً للشهوات  
والشراب مُبذراً . غلبت عليه النساء ، فأخرج عليهن جميع جواهر الخلافة  
ونفائسها . وأعطى بعض حظاياها الدرة اليتيمة ، ووزنها ثلاثة مثاقيل .  
وأعطى زبدات القهرمان سُبحة جوهر لم يُرَ مثلهما . وأتلف أموالاً  
كثيرة . وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصيان ، غير الصقالبة  
والروم والسُود .

— ختن خمسة من أولاده ، فقرّم على خِتانهم ست مئة ألف دينار ،  
 وخن معهم طائفة من الأيتام ، وأحسن إليهم .  
 وفي سنة ٣٠٥ قدمت رسل الروم بهدايا ، وطلبت عقد هدنة . فعمل  
 المقتدر موكباً عظيماً . أقام العسكر وصفهم بالسلاح — وهم مئة وستون  
 ألفاً — من باب الشمسية إلى دار الخلافة — وبعدهم الخدم — وهم سبعة  
 آلاف — ويليهم الحُجّاب — وهم سبع مئة حاجب . وكانت الستور  
 التي نصبت على حيطان دار الخلافة ، ثمانية وثلاثين ألف ستر ، من  
 الدّيباج . والبُسُط اثنين وعشرين ألفاً . وفي الحضرة مئة سبع في السلاسل .  
 إلى غير ذلك .

وسنة ٣١٢ فتحت فرغانة بالسيف .

وسنة ٣١٤ دخلت الروم مَظْطية بالسيف .

وسنة ٣١٥ دخلت الفرنجة دميّاط ، وأخذوا من فيها وما فيها .  
 وضرّبوها الناقوس في جامعها .

وسنة ٣١٦ قصدت الروم ناحية خلاط ، واخربوا المنبر من جامعها ،  
 وجعلوا الصليب مكانه .

ومن أسباب هذه الحوادث ، صغر سن الخليفة ، وقيام القرامطة .  
 فشغل الخليفة ووزرائه وقواده بهم ، عن الدفاع عن الخلافة . وخروج  
 المغرب عن أمر بني العباس ، بعد مئة وبضع وستين سنة حكموا فيها  
 جميع الممالك الإسلامية . فاختلف النظام كثيراً .

وسنة ٣٢٠ قتل المقتدر . ثار عليه مؤنس الخازن ، ركب في جند  
 معظمه من البربر . فلما التقى الجمعان رماه بوري بحربة سقط منها على  
 الأرض ، ثم فجّجه بالسيف ، وشيل رأسه على رُمح . وسلب ما عليه ،  
 وبقي مكشوف العورة ، حتى ستر بالحشيش .



الغالب بالله ابن المعتز (١) :

مولده سنة ٢٤٩ — خلافته ٢٩٦ ( ٩٣٢ م ) — مقتله ٢٩٦ ( ٩٣٢ م )  
صاحب النثر الرائق ، والشعر الفائق . والتشبيهات البليغة الغريبة  
المبتكرة . وله ديوان يعرف به . وقد مضت في مقالاتنا هذه مقطوعات  
من شعره . ويمتد نفس الكلام ، ان رحنا نكثر من الاشارة إلى حسناته  
وآياته . فنجتزئ بالقليل الذي نذكر ، عن الكثير الذي لا يتسع له المجال .  
فمن قوله في يوم من أيام الربيع . والدنيا كالجنة المزخرقة .

حبذا اذارُ شهراً فيه للنور انتشارُ  
ينقص الليلُ اذا حلَّ ويمتدُّ النهارُ  
وعلى الارض اصفرارُ وأخضرارُ واحمرارُ  
فكان الروض وشي بالغت فيه التجارُ  
نقشه آسٌ ونسريدٌ — نٌ ووردٌ وبهارُ

(١) هو أبو العباس عبدُ الله بنُ محمد ( وقيل الزبير ) المعتز بالله بن  
المتوكل بن المعتصم بن الرشيد . قيل لقَّب المرتضي بالله . وقيل « المنصف »  
وقيل « الراضي » وقيل « الغالب » كثرت ألقابه أو كثرت الروايات  
فيها ، وقلت أيامه ، بل كانت خلافته ليلةً واحدة . وقيل ساعة واحدة  
في خلافة المقتدر .

أخذ العربية عن المبرد ، ونعلب ، ومؤدبه احمد بن سعيد الدمشقي  
وكان له وقوف على علم الموسيقى . وهو أول من صنف في صنعة الشعر .  
وضع كتاب « البديع » وكتاب « الزهر والرياح » ، وكتاب « فاكهة  
الاخوان » وكتاب « الصيد والجوارح » وكتاب « أسفار الملوك » —

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقد استخلف ابنه  
محمد بن عبيد الله ، على شرطة بغداد

فرحت بما أضعا فهدون قدركم      وقلت عسى قد هب من نومه الدهر  
فترجع فينا دولة طاهرية      كما بدأت والأمر من بعده الأمر  
عسى الله — ان الله ليس بغافل      ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر  
فأجابه عبيد الله بقصيدة منها :

ونحن لكم إن نالنا مس جفوة      فمننا على لأوائها الصبر والعذر  
فإن رجعت من نعمة الله دولة      إلينا فحقاً عندها الحمد والشكر

— وكتاب « طبقات الشعراء » . قيل فيه : إنه أشعر بني هاشم على الإطلاق  
وأكثرهم فضلاً وأدباً ، وأشعر الناس في الأوصاف والتشبيهات . كان  
يقول : إذا قلت : كأن ولم آت بعدها بالتشبيه ( فض الله في ) .  
عاش في دعة وطيب عيش ، إلى أن وثبوا بالمقتدر ، استصباه الوزير  
العباس بن الحسن لصغر سنه ، فعمل على خلعه . ووافقه جماعة ، على  
أن يولوا ابن المعتز ، فأجابهم على أن لا يكون فيها دم . وبلغ المقتدر  
ذلك ، فدفع إلى الوزير العباس أموالاً أرضه ، فرجع عن ذلك .  
وأما الباقيون فركبوا على المقتدر وهو يلعب الكرة ، فهرب إلى  
أن دخل الدار ، وغلقت الأبواب ، وقتل الوزير وقتلت جماعة معه .  
وأرسل إلى ابن المعتز ، وحضر القواد والفضة والاعيان ، وبابره  
بالخلافة . ولقبوه « الغالب بالله » — في أشهر الروايات — فاستوزر  
محمد بن داود بن الجراح ، واستقضى أبا المثنى أحمد بن يعقوب .  
حدث المعافي بن زكريا الجري ، قال لما خلع المقتدر ، وبويع  
ابن المعتز ، دخلوا على شيخنا : محمد بن جرير الطبري . فقال : ما الخبر ؟ —

وجاء عبيد الله بعد ذلك شاكرًا التهنئة . ثم لم يعد إليه مدةً طويلة .  
فكتب إليه ابن المعتز :

قد جئتنا مرةً ولم تكدِ ولم تزرْ بعدها ولم تعدْ  
لست ترى واحداً بنا عوضاً فاطلب وجرب واستقص واجتهد  
ناولني حبلَ وصله بيدٍ وهجره جاذبٌ له بيدٍ  
فلم يكن بين ذا وذا أمدٌ إلا كما بين ليلةٍ وغدٍ

— قيل له : بوبع ابن المعتز . فقال : من رشتع للوزارة ؟ قالوا :  
محمد بن داود . قال : فمن ذكر للقضاء ؟ قالوا : الحسن بن المثنى .  
فأطرق . ثم قال : هذا الأمر لا يتيم . قيل له : كيف ؟ قال : كلُّ  
واحدٍ بمن سمَّيتم ، متقدمٌ في معناه ، عالي الرتبة ، والزمان مُدبرٌ ،  
والدنيا مُولِيَّةٌ ، وما أرى هذا إلا إلى اضمحلال ، وما أرى لمدته طولاً .  
وبعث ابن المعتز إلى المقتدر ، يأمره بالانصراف إلى دار محمد بن  
طاهر ، لينتقل هو إلى دار الخلافة . فأجاب ، ولم يكن بقي معه إلا  
طائفة يسيرة ، مؤنس الخادم ، ومؤنس الخازن ، وغريب الحال ، وجماعة  
من الخدم . وباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة ، فاجتمع الخدم ودفعوه  
عنها ، بعد أن حمل ما قدر عليه من المال .

ثم قال للذين عند المقتدر : يا قوم ! انسلم هذا الأمر ، ولا نجرب  
نفوسنا في دفع ما نزل بنا ؟ فنزلوا في الزوارق ، وألبسوا جماعة منهم  
السلاح ، وقصدوا الحرم وفيه ابن المعتز . فلما رأهم من حوله ، أوقع  
الله في قلوبهم الرعب ، فانصرفوا منهزمين بلا حرب . وهرب ابن المعتز ،  
ووزيرُه محمد بن داود ، وقاضيه الحسن بن المثنى ، وحاجبُه يمين .  
وشهرَ هذا سيفه وهو ينادي : معاشر العامة ! ادعوا لخليفتكم : وأشاروا

ومن شعره :

من لي بقلب صيغ من صخرة في جسد من لؤلؤ رطب  
جرحته خدييه بلحظي فما برحت حتى اقتصر من قلبي

ومن شعره في وصف القلم :

قلم ما اراه ام فلك يحـري بما شاء قاسم ، ويسير  
راكع ساجد يقبل قرطاساً كما قبل البساط شكور

— إلى الجيش ليتبعوهم إلى سامراء ، ليتبنوا أمرهم ، فلم يتبعهم أحد . فنزل  
ابن المعتز عن دابته ، ودخل دار ابن الجصاص الجوهري ، واختفى الوزير  
والقاضي ، ونهبت دورهم ، وعمّ النهب والقتل بغداداً ، وقبض المقتدر  
على الفقهاء والامراء الذين خلعوه ، وسلموا إلى يونس الخازن فقتلهم ، إلا  
أربعة ، منهم القاضي عمر .

ثم بعث المقتدر جماعة كذبوا دار ابن الجصاص ، وأخذوا ابن المعتز ،  
وابن الجصاص . فصور ابن الجصاص ، وحبس ابن المعتز . ثم اخرج  
فيما بعد ميتاً .

رثاه علي بن محمد بن بسّام بقوله :

لله درك من مملك بتضعة ناهيك في العقل والآداب والحسب  
ما فيه لو ولا لولا فتقصره وانما أدركته حرفة الادب

ومن نثر ابن المعتز الذي يجري مجرى الحكيم والأمثال :

من تجاوز الكفاف ، لم يُفنيه الإكثار

ربما أورد الطمع ولم يُصدر

من ارتحل للحرص أضناه الطلب

الحظ يأتي من لا يأتي

ومن قوله :

يا نفس صبراً لعل الخير عُقباك      خانتك من بعد طول الأمان دُنياك  
مرت بنا سحراً طيرٌ فقلتُ لها      طوباكِ يا ليتني إياك طوباكِ  
ان كان قصدك شوقاً بالسلام على      شاطي الفرات أبلغني ان كان مثواك  
من مُوثق بالمنايا لا فكاك له      يبكي الدماء على إلف له باك

إلى أن يقول :

أظنّه آخرَ الايام من عُمرِي      واوشك اليوم ان يبكي له الباكي  
وقيل هذه الابيات قالها لما سُلّم إلى مونس الخادم ليهدّكه .

عارف السكري

— أشقى الناس أقربهم من السلطان ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار  
أسرعها إلى الاحتراق

من شارك السلطان في عز الدنيا ، شاركه في ذل الآخرة .

يكفيك للعاسد غمّه بسرورك

البلاغة : البلوغ إلى المعنى ولم يطُل سفرُ الكلام .

العلماء غرباء لكثرة الجهال

النصح بين الملأ تقرّيع

علامة الكذب جرأة البمين .



# الفرق بين سلام وسلام

## للمشريف الجواني النسابة

عني المسلمون بالرجال عناية لا نجدوها في تراث غير تراث الاسلام .  
فألفوا في ضبط الأسماء والأنساب — خاصة رجال الحديث ، وعلى الأخص  
رواة الصحيحين — الكتب الطوال ، والرسائل المختلفة المتطاف .  
وهذه الكتب والرسائل ذات شأن كبير ، لا يعرف قيمتها إلا من  
اشتغل بالرجال واضطر إلى معرفة أنسابهم وضبط أسمائهم .  
وقد عثرنا أثناء وجودنا في جامعة برنستون ، في الولايات المتحدة  
الأمريكية ، على رسالة لطيفة مخطوطة خصت بالفرق بين من أمم أبيه  
سلام وسلام ، ألفها أحد كبار العلماء هو المشريف الجواني (١) .  
كان هذا المشريف العلوي نقيب الطالبين بمصر . أصله من الموصل ،  
أو من مازندران . لكنه ينسب ، كآبائه إلى الجوانية ، قرية قرب

(١) انظر ترجمته في :

- ١ — الخريدة ، قسم مصر ، ١ — ١١٧ . وقال محقق الكتاب انه وردت  
للجواني ترجمة في « فوات الوفيات » وهذا خطأ . فابن شاكر لم يترجم  
له . ولعلهم وهموا فخلطوا بين الوافي وبين الفوات .
- ٢ — معجم البلدان ، مادة « الجوانية »
- ٣ — الوافي بالوفيات ، ٢ — ٢٠٢
- ٤ — لسان الميزان ، ٥ — ٧٤
- ٥ — النجوم الزاهرة ، ٦ — ١١٩
- ٦ — تاج العروس ، مادة « جون »
- ٧ — مصفى المقال لأغا بزرك ، ص ٣٩٣
- ٨ — الأعلام ، ٦ — ٢٥٦
- ٩ — معجم المؤلفين ، ٩ — ٤٩
- ١٠ — بروكلمن ، الذيل الأول ص ٦٢٦

الدينة . وقد ولد بمصر في سنة ٥٢٥ هـ ، وهي السنة الأولى من ولاية الحافظ الفاطمي على مصر . وتوالت نقابة الطالبين فيها أيام الفاطميين . فلما جاءت الدولة الأيوبية انصرف إلى التأليف في الأنساب . فصنف « طبقات الطالبين » و « تاج الأنساب » . واشتهر في معرفة النسب والحديث . وكان له شعر أورد بعضه العماد في الحريدة . وتوفي بمصر سنة ٥٨٨ هـ .

وسبب تأليفه هذه الرسالة أنه جرت في مجلس صلاح الدين بمصر ، أثناء قراءة صحيح البخاري ، مفاوضة بين العلماء الحاضرين ، حول اسم محمد بن سلام ، شيخ البخاري . فاختلف العلماء في ضبط « سلام » أهو بتشديد اللام أم بتخفيفها . فتصدى الجواني وألف رسالته .

اتبع الجواني في اثبات ما ذهب هو إليه — وهو أن محمد بن سلام مشدد اللام — نهجاً علمياً رائعاً . فبدأ بنقل ما ذكره البخاري نفسه عن شيخه . ثم ما ذكره علماء المؤلف والمختلف — الذين يرجع إليهم — في هذا الشأن . ثم أبان النهج الذي ينبغي اتباعه في حل اشباه هذه الأسماء التي يقع الاختلاف فيها .



تقع الرسالة في ثمانى ورقات .

كتب على الورقة الأولى اسم الرسالة ، وتحتها : « وقف ابن سلام » وفي طرف الورقة ، على اليمين : « نظر فيه محمد مراد الشطبي ، عفى عنه » . ناسخ الرسالة هو محمد بن الحسن بن سالم بن سلام . ولعله عفى بها ونقلها لأن جده اسم « سلام » . وقد نقلها في سنة ٦٢٩ هـ ، بداره بدمشق ، عن خط المؤلف نفسه ، ثم عارضها به .

وهذه المخطوطة كانت في دمشق . ثم باعها المرحوم الشيخ حمدي السفرجلاني ، فيما باع من المخطوطات الدمشقية ، وما أكتونها ، إلى المستشرق ا. س . يودا . فلما مات بيعت إلى جامعة برنستون وهذا نص الرسالة :

## مختصر من الكلام

في الفرق بين من اسم ابيه

سلام وسلام

تخريج الشريف النسيب النقيب

ابي علي محمد بن اسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد رسوله

وآله وأصحابه وأزواجه والتابعين .

قال الشريف النسابة أبو علي محمد بن أسعد بن علي

الحسيني الجواني رحمه الله :

جرى بمجلس من طاعته فرض وعده شامل للرعية

بكل قطر وبكل أرض سلطان الاسلام والمسلمين مولانا

الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ، خلد الله ملكه ، وجعل

الأرض بأسرها مُلكه ، مُفاوضةً بين طائفة من العلماء في حال قراءة صحيح الامام البخاري ، رضي الله عنه ، في ذكر أحد مشيخته وهو محمد بن سلام البيكندي <sup>(١)</sup> ، فقال قومٌ سلام بالتشديد وقال آخرون سلام بالتخفيف واقتضت الحال ذكر ما نورده في ذلك من صحيح المقال عمن حرر أسماء الرجال من العلماء ( ارب ) الأبدال . فنقول وعلى الله سبحانه الاتكال : إن الصحيح في ذلك والواضح فيه من سبيل المسالك أنه أبو عبد الله محمد بن سلام بتشديد اللام لا غير ابن الفرّج البيكندي ، نسبة الى بلدة من بلخ تسمى بيكند . وهو مولى بني سليم .

توفي رحمه الله يوم الأحد لتسع مَضَيْنَ من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين .

وله نُظراءُ أَسْمُ والدِ كُلِّ مِنْهُمْ سلام بالتشديد يأتي ذكرهم فيما بعد إن شاء الله تعالى .

(١) نسبة إلى بيكند ، بكسر الباء ، ووردت بفتحها ، وفتح الكاف .

بلدة على مرحلة من بخارى . انظر معجم البلدان مادة بيكند .

ومعجم أماكن التتوح لنا .

وَأَمَّا سَلَامٌ مُخَفَّفٌ

يَمِّنُ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ <sup>(١)</sup> بْنُ الْحَارِثِ الصَّحَابِيُّ الْإِسْرَائِيلِيُّ ،  
الْيُوسُفِيُّ نَسَبًا ، الْأَنْصَارِيُّ ، الْقَوَقَلِيُّ <sup>(٢)</sup> حِلْفًا وَحَسَبًا . كَانَ  
مِنْ كِبَارِ الْأَحْبَارِ ، فَأَسْلَمَ عِنْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ .  
وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ :

﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرُوا تَمَّ .

الآيَةُ ﴾ .

لَمْ يَرَدْ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ أَسْمِ أَبِيهِ سَلَامٌ بِالتَّخْفِيفِ سِوَاهُ .  
وَأَمَّا غَيْرُ مَنْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي رِجَالِ الْحَدِيثِ فَرَجُلٌ آخَرُ  
غَيْرُ مُرَضِيٍّ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُعْتَزِلِيًّا ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ

(١) انظر : تهذيب التهذيب ٥ - ٢٤٩ ؛ الاستيعاب ( ط . البجاري )

٢ - ٩٢١ ؛ الإصابة ( ط . التجارنية ) ٢ - ٣١٢ .

(٢) نسبة إلى قوقل بفتح القافين . وهو غانم بن عوف بن عمرو ...

الأنصاري الخزرجي . ( انظر : الباب ٢ - ١١ ؛ الامتقاق ( ط .

هارون ) ص ٤٥٦ ؛

(٣) سورة الأحقاف ، ٤٦ ، الآية ١٠ .



ابن سلام الجبائي<sup>(١)</sup> أبو عليّ ، المصنّف على مذاهب المعتزلة .  
 فسّلام جدّه بتخفيف اللّام . وكلّ مَنْ عداهما في الاسلام  
 من رجال الحديث والعلماء ذوي الأفهام فاسم أيّه سلام بالتشديد .  
 هذا الذي ثبت عند شيوخنا في النسب وألي التحرير والأدب ،  
 وأيّمة الحديث في القديم والحديث .

دليل قولنا وبيان تفصيلنا في سلام

المشدد اللّام

انّ الإمام البخاريّ ، رحمه الله ، أورده في « تاريخه  
 الكبير » في باب المحمّدين من اسم أيّه على حرف السين .  
 فأورده مع نظرائه من اسم أيّه سلام بتشديد اللّام . وكذا  
 روي عن ( ٢/ب ) البخاري وثبت بخطّ إمام العلماء في الحديث  
 أبي ذرّ عبّد بن احمد الهروي ، رحمه الله ، بتشديد اللّام في

(١) الجبائي بضم الجيم نسبة إلى جبّا من قرى البصرة ( الابواب ١ - ٢٠٨ ،  
 وياقوت ، معجم ) ؛ توفي أبو علي الجبائي سنة ٣٠٣ هـ . انظر ترجمته  
 في : وفيات الأعيان ( ط . محيي الدين ) ٣ - ٣٩٨ ؛ والعبر المذهبي  
 ٢ - ١٢٥ ؛ الوافي بالوفيات ٤ - ٧٤ .

« التاريخ » . والبخاري أعلم باسم شيخه من كل أحد .

فقال في بابه من نظرائه وأضرابه :

محمد بن سلام بن عبد الله بن زياد بن عقيل بن خالد الأيلي .

ومحمد بن سلام الخزاعي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

ومحمد بن سلام مولى بني سليم . بخاري . مات يوم

الأحد لتسع مضي من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين .

وهذا هو المتكلم في أبيه فأورده البخاري مع أصحابه

المذكورين وكذا روي اسمه عنه وأخذه العلماء عنه والانسان

أعلم باسم شيخه من غيره ولم يروه عن البخاري أحد إلا

بتشديد اللام أعني البيكندي محمد بن سلام كما ثبت بخط

أبي ذرّ الحافظ الامام .

ثم الامام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني <sup>(١)</sup>

رحمه الله

( ٣ / الف ) وهو القدوة في أسماء الرجال ، وإليه يتحاكم

(١) توفي سنة ٣٨٥ هـ . وله كتاب اسمه د الخلف والمؤلف في أسماء

الرجال « انظر عنه : المعبر للذهبي ٣ - ٢٨ .

العلماء في اختلاف الأقوال ، فإنه أوردّه : محمد بن سلام البيكندي في باب المشدّد لأمه .

وأورد عبد الله بن سلام الصحابي الخبر في المخفف لأمه ، وناهيك بالدارقطني رحمة الله عليه وذلك ذكره وأوردّه في كتابه « المؤتلف والمختلف » .

ثم الامامُ الحافظُ عبدُ الغني بنُ سعيد  
الأزديُّ رحمة الله عليه (١)

صاحب كتاب « المؤتلف والمختلف » أيضا في أسماء نقله الحديث من الرجال والنساء وناهيك به إمامٌ تحريرٍ ومقدمُ الحفاظ في العشير ، ومنّ اليه المرجعُ من الأسماء في الصغير والكبير ، فقال في كتابه « المؤتلف والمختلف » .

بابُ سلام وسلام

فسلام مشدّد اللام كثير .

وسلام مخفف عبد الله بن سلام صاحبُ رسول الله ﷺ .

(١) توفي سنة ٤٠٩ هـ . له « المؤتلف والمختلف » و « مشقبه النسبة » .

انظر : المعبر المذهبي ٣ - ١٠٠ .

ومحمد بن عبد الوهاب بن (٣/ب) سلام الجبائي المصنف  
على مذهب المعتزلة . قد روى أحاديث . ذكرناه ليُعرف  
كما ذكرنا غيره .

وإذا قيّدَ هذا الإمام هذه اللآم في التشديد والتخفيف لم  
يَبْقَ لأحدٍ إلاّ اتّباعه والأخذُ بما وَرَدَتْ مساطيره وأَوْضَاعُهُ .  
وكانت عادته في تأليفه أن يحضّر الأقلّ دون الأكثر اختصاراً  
لتصنيفه . وها هو قد قال : إن سلام بالتخفيف اثنان لا غير .  
فما بقي من عداهما إلاّ يَرِدُ في التشديد لا غير ، لأنّه يُقَيِّدُ  
الأقلّ عدده ويُهْمِلُ الأكثرَ مدده وذلك من باب الإيجاز  
والاختصار ، لا من باب التطويل والإكثار .

ثم الامام الكلاباذي<sup>(١)</sup>

أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين رحمه الله الحافظ  
البخاريّ قال في كتابه ( ٤ / الف ) المنعوت « بالهداية والارشاد  
في معرفة أهل الثقة والسداد » :

(١) نسبة إلى كلاباذ محلة ببخارى « الباب » . انظر ترجمته في العبر  
٣ - ٦٨ ، وقال محقق الكتاب فؤاد سيد : ومن كتابه « الهداية »  
نسختان مخطوطتان بدار الكتب .

الذين أخرجهم محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله في  
جامعه في باب الميم :

محمد بن سلام بن الفرّح أبو عبد الله السُّلَمي مولاهم  
البُخاري البَيْكَنْدي . سمع ابن عُيَيْنَةَ ، وَوَكَيْعاً ، وَأَبَا معاوية ،  
وابن فضيل ، وَعَبْدَهُ وابن عُلَيَّة وَمُخَلِّداً . وروى عنه البخاري  
في الأيمان والطب . مات يوم الأحد لتسعين خلون من صفر  
سنة خمس وعشرين ومائتين . قاله البخاري ، فأورده الكلاباذي  
سلام بن الفرّح مُشَدِّد اللَّام لم يروِه عنه أحدٌ إلا كَذالك  
لا غير ، ولا يصحّ غيره .

ومن العجب خلاف من يُخالف ذلك بعد أن ثبت أن  
المذكور — أعني ابن سلام — أنه شيخُ البخاري وقد سمع  
منه البخاري قوله في حال أخذه عنه أبي محمد بن سلام بتشديد  
اللام . فكيف يمكن أحداً أن يُسمّي أبا الإنسان بخلاف  
ما يقوله ولده ؟ هاذه إرادة وأخذ بالأطواق ، وليس عليها  
إجماعٌ ولا اتفاق .



ثم الامام الجياني<sup>(١)</sup>

أبو عليّ حُسين بن محمد بن أحمد الغسّاني الحافظ العالم  
الفاضل النَّاسِب صاحب « تقييد المَهْمَل وتمييز المشكِل من  
الأسماء والكنى والأنساب » لمن ذكر اسمه في كتاب محمد بن  
اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري رضي الله  
عنها . وهذا الإمامُ الجياني اليه تُضْرَبُ آباط الابل في تبيين  
المشكلات ، وإيضاح المعضلات . فقال في كتابه المشار اليه  
والمعَوَّل عند العلماء والمحدثين في الايضاح عليه .

## بَابُ سَلَامٍ وَسَلَامٍ :

فسلامٌ بتشديد اللام كثيرٌ في الأسماء والكنى . منهم  
أبو الأحوص سلام ابن سليم ، وسلام بن مسكين ، وسلام  
ابن أبي بطيخ ، وعَوْن بن ( ٤/ب ) سلام من شيوخ مسلم .  
ومحمد بن سلام البيهقي من شيوخ البخاري . وهذا هو الذي  
جرى فيه القيلُ والقال ، وما هو قد أورده وقيدَه أيضا في  
المشدد لأمه ، فلم يَبْقَ بعد هذا البيان بيانٌ .

(١) نسبة إلى جيتان ، بتشديد الياء ، مدينة بالاندلس . وهي Jaén  
بالاسبانية . انظر عن أبي عليّ : صفة الاندلس ص ٧١ ، العبر للذهبي

ثم قال في المشدد كما هو : وعبد الرحمن بن سلام بن  
عبيد الله الجمحي من شيوخ مسلم أيضا .

ومعاوية ابن سلام ، وأخوه زيد بن سلام وجدّهما أبو سلام  
مطور الحبشي . كلّ هؤولاء مُخرَجٌ حديثهم في الصحيح .

ثم قال : وسلام مُخَفَّفُ اللّام عبدُ الله بن سلام الحبرُ من  
بني إسرائيل ، صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولم يذكر الجبائي المعتزلي كما ذكره عبدُ الغني ، لأنّ  
هذا الامام أبا عليّ الجبائي إنّما ذكر مَنْ وَرَدَ في الصحيحين  
مَنْ يُشْكَلُ على العلماء ، ولا مدخل للجبائي المعتزلي في  
الصحيح ، لأنّ اعتقاده داخلٌ في باب الجريح .

ثم الامام أبو ذرّ عبدُ بن أحمد الهرويّ

امام الحفاظ (١)

ثبت في خطّه ما نقله عن مشيخته بتحريره وجودة ضبطه  
وتحبيره في التاريخ الكبير تأليف الامام البخاري .

محمد بن سلام بتشديد اللّام كما قدّمنا ذكره مولى بني  
سليم بخاري . وهو المستجنّ في اسم أبيه ، وهو البيكندي  
شيخ البخاري .

(١) توفي سنة ٤٣٤ هـ . انظر المعبر للذهبي ٣ - ١٨٠ .

فلم يبق بعد ما ذكرناه عن هاؤلاء الأئمة إذ كانوا أهل الضبط والحفظ خلاف في أن محمد بن سلام البيكندي بتشديد اللام لا غير ، ولا يجوز فيه تخفيفها البتة .

فإن ذكر ذكرنا أن من الناس من خالف ما أصله هاؤلاء الأئمة ، هداة الأمة ، وأن البيكندي ابن سلام بالتخفيف نظر في حال من عزي اليه هذا المقال . فإن كان مثل البخاري ، أو الدارقطني ، أو عبد الغني ، أو الكلاباذي ، أو الجياني ، أو أبي ذر الحافظ ، أو أحد من ذكر ذلك عنه من علماء النسب ، رجع في ذلك الى المقدم منها في هذا العلم فسلم اليه دون غيره . فإن هذا العلم ليس يجري بين الناس بالقياس ، وإنما هو بالخلف عن السلف من أهل الحفظ والاتقان والدراية ، من الأفاضل والأعيان ، ولا تدخله الروايات إلا في الخلاف عن الشيخ بين تلامذته .

فإذا قال قائل : قال فلان النسابة ، أو فلان المحدث ، أو فلان العالم كذا . فقال راو آخر عنه : لم يقل إلا كذا ، خلافاً للأول ، وكانا في درجة واحدة رجع في ذلك الخلاف الى خط الشيخ . فمن وافقه عمل بقوله دون الآخر . لأن

ذلك يرجع كشاهدين : وهو خطُّ الشيخ والراوي . ولا يجوز بعد أن يحكي شيخٌ قضيةً في اسمٍ ويحرّرها لأحدٍ ممن أخذ عنه ذلك أن يخالف التلميذ ، إلا أن يكون قبْلَ الشيخ شيخٌ له قال القولَ الذي حكاه التلميذ .

فأما إذا كان الأئمة متفقين على تصحيح اسمٍ وتجريده على جهةٍ ما فما بقي لمن أخذ عنهم ذلك أن يخالفهم ، وإن خالفهم فلا يرجع إليه .

وهاذا القولُ أجمعُ في غير هذه المسألة ، فلا يجوز فيها إلا ما قال هاؤلاء الأئمة ، لأنَّ أولهم البخاري ، وهو أعلمهم باسم شيخه محمد بن سلام البيكندي البخاري ولو لم يورده البخاري لهاؤلاء الأئمة بالتشديد لما حكوه كذلك ، إذ هو أعلم به من كلِّ أحد ، ثم الدارقطني ، ثم عبد الغني ، ثم الكلاباذي ، ثم الجياني ، ثم أبو ذر . وهاؤلاء كلِّ منهم إمامُ الحديث ، في القديم والحديث ، لا يرجع في الخلاف إلا إليهم ، ولا يُعَوَّل في التحرير إلا عليهم ، ومن خالفهم في ذلك لا يُعدّ خلافاً خلافاً .

ولم يُحرر هاؤلاء الأئمة ذكرَ محمد بن سلام البيكندي

بالتشديد إلا عن البخاري ، إذ هو شيخه ، فكيف يُمكن من  
ألقوا اليه ذلك وكانوا وُصِّلَتْه الى الرواية عن الامام البخاري أن  
يخالفهم ؟ هاذا لا يمكن مثله ، ولا يجوز نقله . وإنما ذلك  
ان رُوِيَ عن أحد بعدهم كان من باب الخطأ ، اذ ليس أحدٌ  
مُعَرِّى مِنْ وَهْمٍ وَزَلَلٍ ، فيكون قد سبق في غالب ظنه ما حكاه  
أو رواه عمن لم يُحرِّرَ ما رواه .

والله نسأل التوفيقَ الى نهج الطريق والمعونة فيما نَقَصَدُهُ من  
التحقيق ان شاء الله تعالى .

والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه

محمد رسوله وآله وصحبه وسلامه

وحسبنا الله ونعم

الوكيل

عورض بخط مؤلفه

عَلَّقَهُ لِنَفْسِهِ محمد بن الحسين بن سالم بن سلام عفا الله عنه

من خط مؤلفه العلامة الفاضل أبي علي محمد بن اسعد

بن علي الحسيني الجواني . في جمادى الاولى

سنة تسع وعشرين وست مئة

بمنزله بدمشق



## &lt; زيادة ليست بخط النسخة &gt;

قال الشيخ الامام العالم الرباني محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى في كتاب «التقريب والتيسير»<sup>(١)</sup> في النوع الثالث والخمسون ( كذا ) في المؤلف والمختلف : سلام كله مشدد إلا خمسة :

والد عبد الله بن سلام ،

ومحمد بن سلام شيخ البخاري الصحيح تخفيفه وقيل مُشَدَّد وسلام بن محمد بن ناهض ، وسمّاه الطبراني سلامة ، وجدُّ محمد بن عبد الوهاب بن سلام المعتزلي الجبائي . قال المبرّد : ليس في العرب سلام مخفف إلا والد عبد الله الصحابي ، وسلام بن أبي الحقيق .

(١) توفي النووي سنة ٦٧٦ هـ . وكتابه اسمه «التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير والنذير» في اصول الحديث . لخص فيه كتاب الارصاد الذي اختصره من كتاب علوم الحديث لابن الصلاح ( انظر : كشف الظنون ١ - ٤٦٥ ) .

قال : وزاد آخرون سلام بن مشكم<sup>(١)</sup> ، خماراً كان في  
الجاهلية ، والمعروف تشديده .  
هذا كلامه رحمه الله تعالى  
نقله محمد بن سليم . . .

الذكر نور صلاح الدين المنجد



(١) انظر عن سلام هاذن : أنساب الأشراف للبلاذري ١ — ٢٨٤ و ٣١٠ .  
وكان من اليهود ، يبيع الخمر . وهو الذي قال فيه أبو سفيان :  
سقاني فرواًني عقاراً سلافةً  
على ظماً مني سلام بن مشكم  
م (٥)

كتاب

# الأبدال والمعاقبة والنظر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

— ٣ —

ومنه : حَزَنْبَلٌ وَحَزَنْبَرٌ<sup>(١)</sup> ، وهو : الضَّخْمُ الغليظ المشرف ،  
وقالت أعرابية<sup>(٢)</sup> :

---

(١) ومثله حَزَوْرٌ ، وهو الذي انتهى نفوه وإدراكه ، وهناك  
رواية أخرى تذكرها ليعرف ما بين الروایتين من خلاف :  
إن حِري حَزَوْر حزابيه كوطبة الظبية فوق الرابية  
قد جاء منه غلّة ثمانية وبقيت ثقبته كما هيته  
وفي مادتي حزنبل وحزابية من اللسان يروي الشطر الأول (إن هني ...)  
والثاني ( إذا قعدت ... ) ؛  
(٢) واسمها بجمعة كما جاء في اللسان .

٤٤      إِنَّ حَرِيَّ حَزَنَ نَبْلَ حَزَابِيَّةٍ      إِذَا انْبَطَحَتْ فَوْقَهُ نَبَابِيَّةٌ  
 كَالنَّبَثِ الْأَحْمَرِ فَوْقَ الرَّابِيَّةِ      أَخْرَجَتْ مِنْهُ صَبِيَّةٌ ثَمَانِيَّةٌ  
 وَبَقِيَتْ سُمَّتُهُ كَمَا هِيَ

و ( الحَزَابِيَّةُ ) <sup>(١)</sup> مِثْلُ الحَزَنَبَرِ ، و ( النَّبَثُ ) <sup>(٢)</sup> :  
 مَا أَخْرَجَتْ مِنَ التُّرَابِ فَكَوَّمَتَهُ ، و ( السُّمَّةُ ) : الجُحْر ، يُقَالُ :  
 سَمَّ وَسُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فِي سَمِّ الخِيَاطِ » <sup>(٣)</sup> أَي فِي جُحْرِ  
 الإِبْرَةِ ، وَيُقَالُ <sup>(٤)</sup> : إِنَّ الجَمَلَ <sup>(٤)</sup> حَبْلٌ غَلِيظٌ مِنْ حَبَالِ الجَسْرِ .

(١) فِي الْمَعْنَى ؛ وَقِيلَ : الحَزَابِي والحَزَابِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْحَمِيرِ وَالرِّجَالِ :  
 الْغَلِيظُ إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ ، وَرَكَبٌ حَزَابِيَّةٌ : غَلِيظٌ ، وَبَاءُ الحَزَابِيَّةِ  
 لِلإِلْحَاقِ كَالْعِلَاقَةِ .

(٢) مِنْ نَبَثَ التُّرَابَ يَنْبُثُهُ نَبْثًا : اسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ بَثْرِ أَوْ نَهْرٍ ،  
 وَهِيَ النَّبِيْثَةُ وَالنَّبَثُ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : نَبَثٌ يَنْبُثُ مِثْلُ نَبْشٍ يَنْبِشُ وَهُوَ  
 الْحَفَرُ بِالْيَدِ .

(٣) مِنَ الْآيَةِ ، إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ  
 لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ،  
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ . ، الْأَعْرَافُ . ٤ .

(٤) وَقَرَأَ الْفَرَّاءُ : الْجَمْلُ هُوَ زَوْجُ النَّاقَةِ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ( الْجُمْلُ )  
 بِتَشْدِيدِ الِمْ وَتَخْفِيفِهَا يَعْنِي الْحَبَالُ الْمُجْمُوعَةُ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْحَسَنُ وَهِيَ  
 قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ : ( حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ ) بِالتَّخْفِيفِ مِثْلُ النُّشْفَرِ .

وقال آخر <sup>(١)</sup> :

٤٥ لو كان حري ضيقاً حَزْناً  
يَرُدُّ غَرْبَ (العير) فَلَا مُقْتَلًا <sup>(٢)</sup>  
لا تتحرت إذ كان ضيقاً مُقْتَلًا  
لكنه أَوْسَعُ شَيْءٍ مَدْخَلًا  
كَأَنَّ كَيْئَنِيهِ <sup>(٣)</sup> إِذَا مَا أَقْبَلًا  
رُمِحَ رَدَّيْنِي يَرُدُّ الْمُسْبَلًا <sup>(٤)</sup>  
من (العيور) البطل المجلَّل <sup>(٥)</sup>

( غربه ) : نشاطه ، و ( الفلّ والمقتل ) : المنكسر ،  
و ( كئنيه ) : ما استقبلك منه ، و ( المسبل ) : المتهيئ  
للمقتال .

(١) ولم نعثَر على الرَّاجز ورجزه في دواوين الرجز ولا في المراجع  
اللغوية المطبوعة .

(٢) جاء في اللسان فتله بمعنى لفته ، ولفته ، ولم يذكر أفتله ،  
فالْمُقْتَل هو الملقوت والمردود بمعنى المنكسر ، ووضعنا ( العير ) بين  
قوسين للدلالة على أنه بدل الأصل المهموز ، وكأن المصنف ممن يرى أنه  
لا جاء مع العلم ، ولا علم مع الخياء .

(٣) والكَيْنُ بوزن العين : لحم باطن الفرج ، والركب ظاهره عن  
ابن سيده ، وعن اللحياني : وكين المرأة : بظارتها .

(٤) والمُسْبَل أيضاً في اللسان : الذَّكْر .

(٥) والمجلِّل : السحاب الذي يجلِّل الأرض بالمطر : أي يعمُّ ،  
وفي حديث الاستسقاء : وابلا ' مجلِّلاً : أي يجلِّل الأرض بمائه ، ويُروى  
بفتح اللام على المفعول ، والمناسبة هنا بين الصفة والموصوف قوية جليلة .



وَيُقَالُ : هَدَلَ الْحَمَامَ وَهَدَرَ <sup>(١)</sup> ؛

وَأُسْدَلْتُ السِّتْرَ وَأُسْدَرْتُهُ ، وَهُوَ مُنْسَدِرٌ وَمُنْسَدِلٌ أَي :

مُرْخِي ؛

وَحَظَلَ عَلَيْهِ وَحَظَرَ أَي : مَنَعَهُ <sup>(٢)</sup> ؛

وَتُوبٌ مُرَدَّمٌ وَمُلْدَمٌ أَي : مُرَقَّعٌ <sup>(٣)</sup> ؛

(١) يَهْدِرُ وَيَهْدِلُ هديرًا وهديلاً ؛ الأصمعيّ : هدر الغلام وهدل :

إذا صَوَّتَ ،

(٢) والسِّدْرُ والسِّدْلُ : إرسال الشعر ، يقال : شعر مسدورٌ

ومسدولٌ ، ومنسدرٌ ومنسدِلٌ ، فالسدر والسدل : افتتان بمعنى الستر

والاوسال ، وبين الرء واللام إبدال ، كما أن بين السِّتْر والسدر إبدالاً

أيضاً ، والتاء والدال أختان نطعيتان .

(٣) الحَظَر والحَظَل : المنع والحَجَر : حظل بحَظِلٍ حَظْلاً وحَظَرٌ

يحَظَرُ حَظَرًا ؛ شمر : حَظَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَظَرْتُ وَحَجَرْتُ وَعَجَرْتُ

بمعنى واحد .

(٤) رَدَمْتُ الثوبَ وَرَدَمْتُهُ : رَفَعْتُهُ ، وَهُوَ رَدِيمٌ وَمُرَدَّمٌ ،

والمُرَدَّمُ الموضع الذي يُوقَعُ ، ومنه قول عنترة

( هل غادر الشراءُ من مُرَدَّمٍ )

أي مُسْتَصْلَحٌ ،

وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ : إِصْنَعُهُ فِي سِرٍّ خَمِيرَةٍ ، وَفِي سِرٍّ خَمِيلَةٍ  
أَي فِي سِتْرٍ <sup>(١)</sup> .

وَخَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَخَرَقَهُمْ ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَخَلَقَهُمْ  
وَوَخَّرَقُوا لَهُ <sup>(٢)</sup> » .

وَمِنْهُ : فَلَقَ الصُّبْحَ وَفَرَّقَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ فَرَّقَ اللَّهُ الصُّبْحَ

(١) وَيُقَالُ : أَخْرَجَ مِنْ سِرٍّ خَمِيرَةً سِرًّا : أَي بَاحَ بِهِ ، وَاجْعَلْنَاهُ  
فِي سِرٍّ خَمِيرَةٍ ، وَخَمَرَ الشَّيْءَ يَخْمُرُهُ خَمْرًا ، وَأَخْمَرَهُ سِتْرَهُ ، وَالْخَمَرُ :  
كُلُّ مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ وَجَبَلٍ وَغَيْرِهِ ، وَخَمَارُ النَّاسِ وَغَمَارُهُمْ كَثَرَتُهُمْ ،  
وَالْحَاءُ وَالغَيْنُ اخْتَانَا .

(٢) مِنَ الْآيَةِ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ  
بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ . » الْأَنْعَامُ ١٠٠ ؛  
قَرَأُ نَافِعٌ وَحْدَهُ ( وَخَرَقُوا ) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَسَاوُوا الْقُرَّاءَ ( وَخَرَقُوا )  
بِالتَّخْفِيفِ ؛ قَالَ الْقُرَّاءُ : وَخَرَقُوا وَاخْتَرَقُوا وَخَلَقُوا وَاخْتَلَقُوا وَاحِدٌ ،  
وَتَخَرَّقَ الْكَذِبُ وَتَخَلَّقَهُ .

(٣) وَفِي اللِّسَانِ : وَالْفَرَقُ : مَا انْفَرَقَ مِنْ عَمُودِ الصُّبْحِ لِأَنَّهُ فَارَقَ  
سَوَادَ اللَّيْلِ وَقَدْ انْفَرَقَ ، وَعَلَى هَذَا أَضَافُوا فَقَالُوا : أَبْيَنُ مِنْ فَرَقَ  
الصُّبْحِ ، لَفَتْ فِي فَلَقَ الصُّبْحِ ، وَقِيلَ : الْفَرَقُ الصُّبْحُ نَفْسُهُ ، وَانْفَرَقَ  
الْفَجْرُ وَانْفَلَقَ ، وَهُوَ الْفَرَقُ وَالْفَلَقُ وَأُنْشِدَ

حَتَّى إِذَا انْشَقَّ عَنْ إِنْسَانِهِ فَرَقٌ هَادِيهِ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَّصِبٌ

وَفَلَقَهُ ، وانفلق القمر وانفرق ، وقال الله عز وجل في ذكر  
البحر : « فَاَنْفَرَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ <sup>(١)</sup> » .

★ ★ ★

### بَابُ الْكَافِ وَالْقَافِ (★)

تقول : دَقَّ يَدُقُّ وَدَكَّ يَدُكُ <sup>(٢)</sup> ، قال الله تعالى :  
« إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا <sup>(٣)</sup> » .

وساق الحمار يسوقه سوقًا وساكه يسوكه سوكًا <sup>(٤)</sup> ،

(١) من الآية : « فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ  
فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ » الشعراء ٦٣ ؛ والفِرْقُ  
في اللسان : الفِلَقُ من الشيء إذا انفلق منه ؛  
(★) لهوئتان فيها أختان بالشدة ، وبالإصمات والانقناع ، والقاف  
مجهورة والكاف مهموسة .

(٢) الدق والدك بمعنى الكسر والهدم ، قال تعالى : « وَحُمِلَتِ  
الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً » وقال الفراء : دكها زلزلها ،  
وقال ابن الأعرابي : دك هدم ودك هدم .

(٣) من الآية ٢١ من سورة الفجر ، وهي بتمامها : ( كلا إذا  
دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ) .

(٤) ليس في القاموس المحيط ولا لسان العرب ( ساك الحمار ) وجاء

فعل ساك فيه بالعود أي السواك .

قال المخبل التميمي<sup>(١)</sup> :

٤٦ يسوك حمارك مُحدودباً يُعلمُ ما يصنع الرضعُ  
ويقال : نَجَّةٌ قَهْدَةٌ وكَهْدَةٌ في لَوْنِهَا<sup>(٢)</sup> ؛  
وبعيرٌ كَهْوَانٌ وقَهْوَانٌ<sup>(٣)</sup> .

والقَهْرُ والكَهْرُ<sup>(٤)</sup> قال الله تعالى : فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ<sup>(٥)</sup> .

(١) والقُرَيْعِيّ والسَّعْدِيّ نسبة إلى قُرَيْع وسعد بن زيد مناة ،  
والمُخَبَّلُ لقب ، وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف أحد بني أنف  
المناة ، واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة  
ابن تميم ، يكنى أبا يزيد ، شاعر مخضرم فحل ، وهو الذي عنى الفرزدق بقوله :  
وهب القصائد لي النوابيع كلهم وأبو يزيد وذو القروح وجروول  
(٢) الجوهري : القَهْدُ مثل القَهَب ، وهو الأبيض الكدر ، فيها  
اغتتان عند الزجاجي ولم يذكر اللسان ( الكهد ) بمعنى اللون ؛ ولكن  
بينهما في معنى المشي تقارب وتماق . ففي التهذيب : قَهْدٌ في مشيه ؛  
إذا قارب خطوه ، وكَهْدٌ في المشي أمرغ وعددا .

(٣) وفي القاموس المحيط : والقَهْوَانُ : التَّيْسُ الضخم القرنين  
المسن ، والظاهر أنه يقال للبعير والتيس ، ولم يذكر الجحد اللغوي  
( الكهوان ) ، وصاحب اللسان لم يذكر هذين النظيرين المتعاقبين .

(٤) الأزهرى : الكَهْرُ الانتهاز ، وكَهْرٌ وقَهْرٌ بمعنى ، وذهب  
يعقوب إلى أن كاف ( تكهر ) بدل من قاف ( قهر ) .

وفي حديث معاوية بن أبي الحكم السلمي أنه قال : ما رأيت معلماً  
أحسن تعليماً من النبي ، فبأبي هو وأمتي ما كهرني ولا شتمني ولا خربني !  
(٥) هي الآية التاسعة من سورة الضحى .

وقرأ ابن مسعود : فلا تكهر ؛

ويقال : قحطٌ وكحطٌ <sup>(١)</sup> ؛

وكحلٌ وقحلٌ <sup>(٢)</sup> ؛

وقشطٌ وكشطٌ <sup>(٣)</sup>

وكافورٌ وقافورٌ <sup>(٤)</sup>

(١) وفي اللسان : كحط المطر لغةٌ في قحطٌ ، وزعم يعقوب أن الكافَ بدلٌ من القاف .

(٢) وفي اللسان : الإكحالُ والكحَلُ : شدةُ المَحَلِّ يقال : أصابهم كحلٌ ومَحَلٌ ، ويقال للسنة الشديدة : ( كحل ) تُصرف ولا تصرف على ما يجب في هذا الضرب من المؤنث العَلَم قال سلامة بن جندل : قومٌ إذا صرَّحتُ كحلٌ ، بيوتهم مأوى الغريب ومأوى كلِّ فَرُخوبٍ

(٣) وقال ابن المكرم ل ( قشط ) : قشطُ الجبلِ عن الفرس قشطاً : نزعهُ وكشفهُ ، وكذلك غيره من الأشياء قال يعقوب : قِمْ وأحد يقولون : قَشَطْتُ بالقاف ، وقيس تقول : كَشَطْتُ ، وليست القاف في هذا بدلا من الكاف لأنها اختلفت لأقوام مختلفين ،

(٤) الأصمعي : الكافور وعاء طَلَع النخل ويقال له أيضاً : القَفْشور ، قال الأزهري : وكذلك الكافور الطيب يقال له : قَفْشور ، فالكافور على ذلك والقافور واحد .



وَعَرَبٌ قَرَبَانُ وَكَرَبَانُ ، وَهُوَ الْقَرِيبُ مِنَ الْمَلَأَ قَالَ الرَّاجِزُ<sup>(١)</sup> :

٤٧

كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَا قِيَّ الْعَيْنِ

قَلَّتَانِ قَرَبَانَانِ فِي صَفَاتَيْنِ

وَقَدْ قَرَبَ أَنْ يَمْتَلَى وَكَرَبَ<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ أَوْسُ<sup>(٣)</sup> :

٤٨ وَلَسْتُ وَإِنْ عَلَّاتَ نَفْسَكَ بِالْمَنَى بِذِي سُودَدٍ بَادٍ وَلَا كَرَبَ سَيِّدٍ

وَجَاءَنِي بِقِرَابٍ قَدَحِي وَكَرَابِهِ أَيْ : بِقَرِيبٍ مِنْ امْتِلَائِهِ<sup>(٤)</sup> ،

(١) أَنَشَدَهُ الزَّجَّاجِيُّ ، وَقَدْ كَانَ الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الْأَصْلِ

( كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَا قِيَّ الْعَيْنِ )

وَهُوَ 'مُخْتَلٌ' الْوِزْنُ ، وَغَيْرُ صَحِيحِ الْمَعْنَى ، وَالصُّوَابُ الَّذِي يَصُحُّ مَعَهُ

الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى ( كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَا قِيَّ الْعَيْنِ ) .

(٢) قَالَ سَيْبَوِيَّةٌ : الْفَعْلُ مِنْ ( قَرَبَانٌ ) قَارِبٌ ، قَالَ : وَلَمْ يَقُولُوا :

قَرَبٌ اسْتِغْنَاءً بِذَلِكَ ، وَأَقْرَبْتُ الْقَدَحُ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدَحٌ قَرَبَانٌ ؛ إِذَا

قَارَبَ أَنْ يَمْتَلَى ، وَقَدْ حَانَ قَرَبَانَانِ وَاجْتَمَعَ قِرَابٌ مِثْلُ عَجَلَانٍ وَعِجَالٍ .

(٣) هُوَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ، وَلَيْسَ الشَّاهِدُ فِي دِيْوَانِهِ ( دَارُ صَادِرٍ )

وَلَا فِي الْمَعْجَمِ الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) وَفِي اللِّسَانِ : وَقِرَابُ الشَّيْءِ وَقُرَابُهُ وَقُرَابَتُهُ : مَا قَارَبَ قَدْرَهُ ،

وَقَالَ اللَّيْثُ : الْقِرَابُ وَالْقُرَابُ : مَقَارِبَةُ الشَّيْءِ تَقُولُ : مَعَهُ أَلْفٌ دَرَاهِمٍ

أَوْ قُرَابَهُ ، وَمَعَهُ مِائَةٌ قَدَحٍ مَاءٌ أَوْ قُرَابَهُ .

وقال أوس<sup>(١)</sup> :

٤٩      وتقول عاذلي وليس لها      بَغْدٍ ولا ما بعده عِلْمٌ  
 إن الثراء هو الخلود وإن المرء يُكربُ يومه العُدْمُ  
 قال الله تعالى : « وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ<sup>(٢)</sup> » ، وقرأ عبد الله<sup>(٣)</sup> :  
 قُشِطَتْ ؛

وقد رَقَّتْ حاله ورَكَتْ<sup>(٤)</sup> ؛

وَعَقَلْتُ الناقةَ وَعَكَلْتُهَا<sup>(٥)</sup> ،

(١) وليس هذان البيتان أيضا في ديوانه ، ولا في المعاجم التي بأيدينا .

(٢) هي الآية ١١ من سورة التَكْوِيْن .

(٣) عبد الله بن مسعود .

(٤) وفي اللسان : رَكَتْ الشيء أي رَقَّتْ وَضَعُفَ ، ومنه قولهم :

إِقْطَعُهُ مِنْ حَيْثُ رَكَتْ ، والعامّة تقول : مِنْ حَيْثُ رَقَّتْ ، وثوبٌ رَكِيكٌ  
 النسيج ، وأَرَقَّ العنبُ : رَقَّ جُلْدُهُ وَكَثُرَ مَاؤُهُ ، والمعنى في هذين  
 النظمين منشا به ، وتصريفها يكاد يكون واحدا .

(٥) وفي المضارع بغم الكاف وكسرهما ؛ وفي الصحاح هو أَنْ

تُعَقِّلَ بِجَلٍ ، وَاِمَمٌ ذَلِكَ الْحَبْلُ الْعِكَالُ ، وإبلٌ معكولة أي معقولة ؛  
 قلت ولا يزال أعرابنا ينطقون بالقاف كالكاف فيسمون العقال عكالا ،  
 ويلفظون القال مكالا .

قال الفرزدق<sup>(١)</sup> :

٥. وهم الذين على الأميل تداركوا      نعمًا تُشَلُّ إلى الرئيس وتُعكَلُ

★ ★ ★

بابُ الفاء والباء (★)

يُقالُ : دَبَّ دَيْبًا ودَفَّ دَفِيًّا<sup>(٢)</sup> ؛

(١) من القصيدة التي مطلعها في ديوانه ٧١٨ ( صاوي ) :

إن الذي سمك السماء بنى لنا      بيتاً دعائمه أَعَزُّ وأطول

ورواية الديوان للعجز : ( نَعَمًا يُشَلُّ إلى الرئيس ويُعكَلُ ) ويُروى

الصدر في غيره ( وهم على فَلَكَ الأميل ) قال أبو عبيدة : كان يومَ

( فَلَكَ الأميل ) ، وهو من أيام العرب ، والشاهد في أن ( تعكَل )

بمعنى تُعكَل .

(★) الفاء والباء شفهيتان وأختان : اتفقتا بالانفتاح والاستفال

والذلاقة .

(٢) الدَّبُّ والدَّيْبُ : مشى الإنسان على هيئته ، ودبَّ الشيخ

والصغير : مشى زويده ، ودبَّ الجيش ديباً سار سيراً لِينًا ، ودَفَّ

الجيش نحو العدو أي دَبَّ ، والدَّافَّة : الجيش يدفون نحو العدو ،

قال صاحب سر الليال ( ٢٧ ) : وكلاهما عندي حكاية صوت : وجاء

دَفَّ بمعنى أسرع ومثله زَفَّ .

وَكَفَحَتْ الدَّابَّةُ بِاللَّجَامِ وَكَبَحَتْهَا كَبْحًا وَكَفَحًا <sup>(١)</sup> ؛  
 وَحَفِرَ فَوْهُ يَحْفَرُ حَفْرًا ، وَحَبِرَ يَحْبِرُ حَبْرًا <sup>(٢)</sup> ؛  
 وَأَنْدَمَلَ الْجَرْحُ عَلَى غَفَرٍ ، وَعَلَى غَبَرٍ مُحَرِّكَتَانِ ، وَغَفَرُ  
 الْجَرْحِ وَغَبَرٌ : إِذَا انْتَقَضَ <sup>(٣)</sup> ، وَغَفِرَ الثَّوبُ وَغَبِرَ : إِذَا  
 خَرَجَ لَهُ زَنْبِرٌ <sup>(٤)</sup> ؛

(١) يقال : كبح الدابة وأكبعها كبعاً وإكباحاً ، والآخره عن يعقوب : جذبها باللاجام كي تقف ، وكفحها باللاجام جذبها ، ومثله : كفحها وأكفحها وأكبعها ؛ ونحن نطلق المِكْبَحَ على لجام السيارة Frein ، وفي مصر يستونونه كمناحه .

(٢) سئل شمر عن الحفَر في الأسنان ، وهو الحَفَر أيضاً فقال : هو أن يحفِرَ القَلَحَ أصولَ الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهرها باطن ، يلح على العظم حتى ينقشر العظم إن لم يدرك سريعاً يقال : أصبح فتم فلان محفوراً ، وقد حفِر فوه ؛ والحَبِرُ والحَبْرَةُ : صفرة تشوب بياض الأسنان ، قال شمر : أوله الحَبِرُ ، وهي صفرة فإذا اخضر فهو القَلَحُ ، وقد حَبِرت أسنانه فحَبِرَ حَبْرًا أي : قلعت .

(٣) وفي اللسان : غَفَرَ الجرح يَغْفِرُ غَفْرًا : نكس وانتقض ، وَغَفِرَ لغة فيه ، ومثل غَفِرَ : غَبِرَ الجرح يَغْبِرُ غَبْرًا : إذا اندمل على فساد ثم انتقض .

(٤) والغَفَرُ زنبير الثوب واحده غَفْرَةٌ ، وَغَفِرَ الثوب غَفْرًا ؛ قال زنبيره ، واغفاره اغفواراً ، وليس في اللسان ( غبر ) بهذا المعنى .

وجعفر وجعبر : النهر الكبير <sup>(١)</sup> ،

وشسفت الدابة وشسبت فهو شاسف وشاسب <sup>(٢)</sup> ، وقال  
لبيد <sup>(٣)</sup> :

٥١ تتقي الريح بدف شاسف وضلوع تحت صلب قد نحل  
وقال أوس <sup>(٤)</sup> :

٥٢ صدى عائر العينين أحذق لحمه سمامة قبيظ فهو أسود شاسف

(١) وقيل هو النهر الصغير فوق الجدول ، وليس في اللسان ( جعبر )  
بهذا المعنى .

(٢) الأصمعي : الشاسب والشاسف : الضامر الذي قد يبس ضمراً  
كما جاء في إبدال أبي الطيب ( ٢٥/١ ) ، و ( الدابة ) اسم يقع على المذكر  
والمؤنث ، وحكي عن رؤية أنه كان يقول : قرّب ذلك الدابة لبرذون  
(٣) ويروى بيت لبيد

( يتقي الأرض بدف شاسب وضلوع تحت زور قد نحل )  
وفي الأصل براء في العجز ( ... قد نحر ) .

(٤) أوس بن حجر ، والشاهد هو البيت الأربعون من قصيدة في  
ديوانه ( دار صادر ) ص ٧٠ ، ويروى فيه

( صدى عائر العينين شقق لحمه سمائم قبيظ فهو أسود شاسف )  
ورواية اللسان والتاج ( خبب لحمه ) ، والحذق القطع ، و ( أحذق  
لحم سمامة قبيظ ) أي قطعت لحمه وأضناه القبيظ وشدة الحر ، وفي الأساس :  
ومن المجاز : أحذقه الحر جعله حاذقاً . والصدى في الشاهد العطش ، —



وَالْخَزَبُ وَالْخَزَفُ : وهو الْوَرَمُ يكون في الضَّرْع <sup>(١)</sup>  
قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

٥٣ بني عُدَانَةٍ مَهْلًا لَسْتُمْ ذَهَبًا ولا صَرِيفًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزَبُ  
وَالصَّرِيفُ يُقَالُ : الرَّصَاصُ <sup>(٣)</sup> ، وَالْخَزَبُ وَالْخَزَفُ أَيْضًا  
من هذا الخَزَفُ <sup>(٤)</sup> ؛

— و ( صَدِرَ ) في الديوان عطشان ، وغائر العينين من فرط النصب والجهد ،  
وقد أضته السَّهْمُ فهو بلفح الشمس والحر أسود اللون وسامف الجسم .  
(١) جاء في اللسان أن الخَزَبَ والخَزَفَ لغتان بمعنى الفخَّار ، وليس  
فيه أنه ورم في الضرع .

(٢) أنشده أبو عمرو ، وهو من شواهد النحاة ، ويرويه الشيباني  
( ... حقاً ... ) بدل ( مهلاً ) و ( ... خَزَفُ ) لا خَزَبُ ، وأورده  
الجهريّ ( ... ما إن أنتم ذهباً ) قال ابن بري : صواب إنشاده :  
( ما إن أنتم ذهبٌ ) لأن زيادة ( إن ) تبطل عمل ( ما ) ، وبنو عُدَانَةِ :  
حيٌّ من يربوع .

(٣) واستشهد بالبيت صاحب اللسان على أنه الفِضَّة ، وأمّا المجد  
اللغوي فانه يذكر في قاموسه أن : الصَّرِيفَ والعَرَفَانَ محرّكة الموت ،  
والنحاس والرَّصَاصُ .

(٤) يريد : من هذا الخَزَفُ المعروف من أصناف الفخار ، وليس  
التعبير دقيقاً .

وقد ألحَفَ في مسأَلته وألَحَبَ <sup>(١)</sup> ، والسَائِلُ مُلَحَفٌ  
ومُلَحِبٌ أي : مُلِحٌ .

★ ★ ★

### بابُ الثَّاءِ والفاءِ (★)

جَدَثٌ وَجَدَفٌ <sup>(٢)</sup> ،

ورجل ذو ثَرَوَةٍ وَفَرَوَةٍ ، وقد أَثَرَى وَأَفْرَى <sup>(٣)</sup> ،

(١) الإلحافُ شدة الإلحاح في المسألة ، وفي التنزيل الجليل ،  
( لا يسألون الناس إلحافاً ) ومنه قول بشر :  
( الحُرُّ يُلْعَى والعصاة للعبدِ وليس للمُلْحِفِ مثلُ الرُّدِّ )

(★) الثاء لثوية والفاء شفوية تقاربهما صفةً ومخرجاً . وهو من  
مسموعات الإبدال .

(٢) الجوهري : الجدَفُ القبرُ وهو إبدال الجدَث ، والعرب تُعَقِّبُ  
بين الفاء والثاء ، فيقولون ، جَدَثٌ وَجَدَفٌ ، وهي الأجداث والأجداف ،  
قال أبو نواس يرثي شيخه خلفاً الأحرار :

أُنْسَى الرِّزَايَا مَيِّتٌ فَجُعْتُ بِهِ أَمْسَى وَهَيْنَ التُّرَابِ فِي جَدَفٍ أ

(٣) ابن السكيت يعقوب : إنه لَذُو ثَرَوَةٍ فِي الْمَالِ وَفَرَوَةٍ بِمَعْنَى  
واحد : إذا كان كثير المال .

والدَّفْئِيُّ والدَّثْيِيُّ<sup>(١)</sup> ، وهو مَطَرٌ بين الصيف والحميم<sup>(٢)</sup> ،  
ومَطَرٌ دَفْئِيٌّ ودَثْيِيٌّ مثل صَيْفِيٍّ<sup>(٣)</sup> ،  
ورجل مَجْؤُوفٌ وَمَجْؤُوثٌ على وزن مجعوف أي : مذعور<sup>(٤)</sup>  
ووقع في عاثور شرٍّ ، وعافور شرٍّ ، ووقع في عِفار شرٍّ  
وعِثار شرٍّ<sup>(٥)</sup> ؛

- (١) الدَّفْئِيُّ والدَّثْيِيُّ في اللسان والصاحح مثال العَجَمِيٍّ أي وزانه ،  
وقد يكون من الدَّفْأِ بمعنى الدَّفْعِ .  
(٢) والحميم من معانيه القَيْظ وهو المقصود هنا ، فانه يجيء عند اشتداد  
الحر بعد الصيف ، وفي اللسان : هو المطر بعد أن يشتد الحر ، وقال  
أبو الطيب في إبداله ( ١٩٤/١ ) : وطَيْسٌ تقول : ولد في الدثمي :  
إذا ولد في آخر الشتاء .  
(٣) مثل صَيْفِيٍّ أي على وزانه بسكون الفاء والثاء فيهما .  
(٤) وفي اللسان ( جَاف ) : جَافُهُ جَافًا واجْتَأَفَهُ : صرعه لغة في  
جففه ، وقال الليث : الجَافُ ضَرْبٌ مِنَ الْفَرْعِ وَالْخُوفِ ، وَجُفِيفَ  
الرجل جَافًا ، بسكون الهزة في المصدر : فَنَزَعَ وَذُعِرَ ، فهو كَجْؤُوفٍ ،  
ومثله جُثِيتَ فهو كَجْؤُوثٍ وفي الصاحح : وقد جُفِيفَ أَشَدَّ الْجَافِ فهو  
كَجْؤُوفٍ مثل كَجْعُوفٍ : أي خائف ، والامم الجؤاف .  
(٥) العِثَارُ والعَاثُورُ : ما عُشِرَ بِهِ ، أو ما أُعِدَّ لِيُوقَعَ فِيهِ آخِرًا ،  
ووقعوا في عاثور شرٍّ : أي في اخنلاط من شر وسدة ، والمهلكة ،  
وحفرة لصيد الأسد ، وذهب يعقوب ( بس ٣٦ ) إلى أن الفاء في عافور  
بدل من الثاء في عاثور ، قال ابن الكرم : والذي ذهب إليه وجهه ، —

وهو اللثامُ واللّفامُ ، وهو ما تَلَثَّمَتْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ <sup>(١)</sup> ،  
وقال أبو الجودين الغنوي :

٥٤ يُلَجْلِجُ غُصَّةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّ بِهِ لِفَامًا أَوْ كِعَامًا <sup>(٢)</sup>  
وخرجَ الحجرُ ، وله حَثِيثٌ وَحَفِيفٌ <sup>(٣)</sup> ،

— إلا أنا إذا وجدنا للفاء وجهاً نحملها فيه على أنه أصل لم يجوز الحكم بكونها  
بدلاً فيه إلا على قبح وضعف تجويز ، وذلك أنه يجوز أن يكون قولهم :  
وقعموا في عافور فاعولاً من العقر : لأن العقر من الشدة أيضاً ، ولذلك  
قالوا : عقرت لشدة ام ، وانظر إبدال أبي الطيب ١٨٨/١ .

(١) أبو زيد : قيمٌ تقول تَلَثَّمْتُ على الفم ، وغيرهم يقول تَلَفَّطْتُ  
وهم أهل الحجاز . وقال الفرّاء : اللثام ما كان على الفم من النقاب ،  
واللّفام ما كان على الأرنبة . وانظر إبدال أبي الطيب ( ١٩٣/١ )  
وابدال يعقوب ( بس ٣٤ ) .

(٢) قوله ( يلجّج ) أي يدير الغُصَّةَ في حلقه ( على المجاز ) كما  
يدير الرجل اللقمة في فيه من غير مضغ ولا إصاغة وقد كاد يَخْتَمِقُ كأن  
على فمه لِفَامًا أَوْ كِعَامًا ، وهو ما يشدّ به فم البعير عند الهياج لئلا  
يعضّ أو يأكل ، وذلك كما قال زهير ( الديوان ٨٢ ط الدار ) :

يلجّج مضغةً فيها أنيصُ أصلّتْ فهي تحت الكَشْحِ داءُ

(٣) هذان الحرفان معناهما متقارب ، وفي اللسان : والطائرُ يحثّ  
جناحيه في الطيران بحرّكها ، ولا بدّ أن يسمع لفرط حرّكتها صوت ،  
والحفيف كما جاء في اللسان أيضاً : صوتُ الشيء تسيعه كالرنة أو طيران  
الطائر أو الرمية أو التهاب النار ونحو ذلك . فالفاء هي الأصل والناء  
بدل منها لأنها أقلّ تصرفاً واستعمالاً .

وهو الثُّومُ والفُومُ ، وفي التفسير « وفومها » على الوجهين <sup>(١)</sup> ،  
وقد كَرِفَ الحمارُ وكَرِثَ : إذا كَشَرَ جَحْفَلَتَهُ عن أسنانه  
لشيء قد شَمَهُ <sup>(٢)</sup> .

★ ★ ★

### بابُ الزَّاي والصَّاد (★)

أَصْدَرْتُ الْإِبِلَ وَأَزْدَرْتُهَا <sup>(٣)</sup> ،

(١) وفي اللسان : قيل الفوم لغة في الثوم ، قال ابن سيده : أراه  
على البدل ، فالفاء على هذا عنده بدل من الثاء : قال ابن جني : ذهب  
بعض أهل التفسير في قوله تعالى : « وفومها وعدسها » إلى أنه أراد  
الثوم ، فالفاء على هذا بدل من الثاء  
(٢) وليس حرف ( ك ر ث ) بمعنى كرف في الصحاح ولا القاموس  
واللسان وغيره من المراجع المطبوعة .  
(★) الزاي والصَّاد أسليتان : انحدتا بالاصمات والصغير ، وبالحفاوة  
والانفتاح والاستفال .

(٣) إنما تقلب طية الصَّاد زايًا وتشم رائحتها إذا وقعت ساكنة  
قبل دال نحو ( أَزْدَرْتُ الْإِبِلَ ) ؛ وأمّا إذا تحركت لم يجوز البدل  
فيها نحو ( صَدَرَ ) ، وذلك أن حركة الدال قوت الصاد فأبعدتها عن  
الانقلاب ، وقد قرئ ( حتى يصدر الرعاء ) ويزدر الرعاء .



وزَعْتُ النَّاقَةَ وَصَعْتُهَا أَي : حَرَكْتُهَا (١)

ومكان شَأَزٌ وشَأَصٌ أَي : مُرْتَفَعٌ (٢)

وامرأةٌ نَاشِزٌ ونَاشِصٌ لِلْفَارِكِ (٣) قَالَ الْأَعَشَى (٤) :

٥٥ تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصًا



(١) وفي ل ( زوع ) زاعه يزوعه زَوَعًا : كَفَّهْهُ مِثْلُ وَزَعَهُ ،  
وقال ابن السكيت : زاعه' يزوعه إذا عطفه قال ذو الرمة :  
( ألا تبا لي العيسُ مَنْ شَدَّ كَوْرَهَا عليها ولا مَنْ زاعها بالخزائم )  
وفي النوادر : زَوَعْتَ الرِّيحُ النَّبْتَ وَصَوَّعْتَهُ ، وذلك إذا جمعته لتفريقه  
بين ذراه .

(٢) ليس في الصحاح ولا القاموس واللسان ترجمة لحرف ( شاص ) .  
(٣) وفي اللسان : كلُّ ما ارتفع فقد نَشَصَ ، ونَشَصَتِ الْمَرْأَةُ  
عن زوجها تَنَشَّصَ نَشْوصًا وَنَشَّزَتْ بمعنى واحد ، وهي نَاشِصٌ وَنَاشِزٌ :  
نَشَّزَتْ عَلَيْهِ وَفَرَكْتَهُ قَالَ الْأَعَشَى ( الشاهد )

(٤) الكبير ، والشاهد في ديوانه ١٤٩ ( النوفجية ) من قصيدة  
يجو بها علقمة بن عُلَّاثَة ، وهو البيت الثالث منها : ومعنى ( تقمَّرها )  
تزوجها ، و ( قُضَاعِيَّة ) لأنها تزوجت رجلاً من قُضَاعَة كرهته ونشزت  
عليه فهي تأتي الكواهن رجاءً التخلُّص منه .

باب الغين والحاء (★)

غَطَّ يَغِطُّ فِي نَوْمِهِ ، وَخَطَّ يَخِطُّ <sup>(١)</sup> ،  
وَدَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا ، وَدَغَلَ يَدْغُلُ دُغُولًا <sup>(٢)</sup> ، وَأَنْدَغَلَ  
أَنْدِغَالًا ، وَأَنْدَخَلَ أَنْدِخَالًا <sup>(٣)</sup> .

★ ★ ★

- 
- (★) الغين والحاء أختان حلقيتان : تلاصقتا مخرجاً وتوافقتا بالاستعلاء والإصمات ، وبالرخاوة والانفتاح .
- (١) وفي الحديث : إِنَّهُ نَامَ حَتَّى سُمِعَ غَطِيطُهُ ، أَوْ خَطِيطُهُ ؛  
الْخَطِيطُ قَرِيبٌ مِنَ الْغَطِيطِ ، وَهُوَ صَوْتُ النَّائِمِ ، وَالْغَيْنُ وَالْحَاءُ مُتَقَارِبَتَانِ .
- (٢) وجاء في اللسان ( دغل ) الدَّغْلُ 'بالتحريك الفساد مثل' الدَّخْلُ ،  
وَأَدْغَلَ فِي الْأَمْرِ أَدْخَلَ فِيهِ مَا يَفْسِدُهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْمَدْغِلِ ، وَدَغَلَ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ فِيهِ دُخُولَ الْمَرِيبِ كَمَا  
يَدْخُلُ الصَّائِدُ فِي الْقُنْشَرَةِ لِيَخْتَلِ الصَّيْدَ .
- (٣) ليس في اللسان : اندغل اندغالاً واندخل اندخالاً .

## بابُ النونِ واللامِ (\*)

أَبْنَتُ الْمَيْتَ : أَي مَدَحَتْهُ وَأَبْلَتْهُ <sup>(١)</sup> قَالَ لَبِيدٌ <sup>(٢)</sup> :

٥٦ وَأَبْنَأُ مُلَاعِبَ الرَّمَّاحِ وَمِدْرَةَ الْكَتَيْبَةِ الرِّدَّاحِ

وَقَالَ آخَرُ :

٥٧ بَنِي إِذَا هَلَكْتُ فَأَبْنُونِي فَإِنِّي قَدْ كَفَيْتُكُمْ السَّبَابَا

وإِسْمَاعِيلُ وَإِسْمَاعِينُ <sup>(٣)</sup> ،

(\*) النون واللام اختان ذلقتان ، توصلتا بالجر ، وبالاتقناح والاستفحال والذلاقة وقد سماها الناصح عن عنوان هذا الباب .

(١) وفي اللسان ( ابل ) وأبل الرجل كأبنته عن ابن جني ، اللحياني : أَبْنَتُ الرَّجُلُ تَأْبِيناً وَأَبْلَتْهُ تَأْبِيلاً : إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ قَاتِهِ ، فتعبير المصنف في حاجة إلى التقييد .

(٢) وهو في اللسان للبيد ، وقبل هذين الشطرين :

( قوما تنوحان مع الأنواح )

(٣) النون لا ريب في ابدالها من اللام ، لأن ( ابل ) كثيراً ما تضاف إلى الكلمات والأسماء العبرانية وهي تدل على القوة ، واستعمالها غير محصور في الله بل قد تطلق على آلهة الوثنيين أيضاً ، ومعنى اسماعيل ( الذي يسمعه الله ) وهو ابن ابراهيم الخليل عليه السلام .

وَجِبْرِيلُ وَجِبْرَيْنُ<sup>(١)</sup> ،

وَالسَّلِيطُ وَالسَّنِيطُ وَهُوَ الْحَلُّ<sup>(٢)</sup>

وإِسْرَائِيلُ وَإِسْرَائِينُ<sup>(٣)</sup> ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ<sup>(٤)</sup> :

٥٨ يَقُولُ أَهْلُ الشُّوقِ لِمَا جِئْنَا هَذَا وَرَبَّ الْبَيْتِ إِسْمَاعِيلًا

- (١) جِبْرِيلُ في العبرانية والعربية بمعنى ( رجل ) بدل عليه قول ابن أحر ( فاسلم برادوق حُبَيْتَ بِهِ ) وانعم صباحاً أيما الجِبْرِ ( أي أيما الرجل ، فمعى جبرائيل وجبريل ( رجل الله ) ، فالنوت في اسماءين وجبرين بدل من اللام كما ترى ، والشاهد على جبريل غير المهور قول حستان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء
- (٢) أُمَّا ( السَّلِيطُ ) فهو في اللسان والقاموس الزيت ، وكلُّ دهن عسر من حَبِّ ، وعند أهل اليمن دهن السُّمَمِ ، قال ابن بري : دهن السُّمَمِ هو الشيرج ( الشيرج ) . ولا ذكر للسَّنِيط في القاموس ولا اللسان وغيره من المراجع اللغوية المطبوعة ، وفي اللسان ( حَلَل ) : والحَلُّ الشيرج ، قال الجوهري : والحَلُّ : دهن السُّمَمِ . وهو بالمهملة المفتوحة .
- (٣) ومعنى إسرائيل : ( نذر الله ) أو من ارتبط مع الله بنذر أو قسم ، وهو لقب ليعقوب ، ثم أطلق هذا اللقب على ذريته جمعا .
- (٤) وفي إبدال يعقوب (٩) وأنشد الفرَّاء :
- قد جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَامِنَا قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينَا  
هَذَا وَرَبَّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلَا

وَقَلَّةُ الْجَبَلِ وَقُنَّتُهُ <sup>(١)</sup> ،

وَعُنْوَانٌ وَعُأْوَانٌ <sup>(٢)</sup> ،

وَنَفَحَتُهُ بِالسَّيْفِ وَلَفَحَتُهُ ، وَلَفَحَتُهُ بِالنَّارِ وَنَفَحَتُهُ <sup>(٣)</sup> ،

ومنه : « تَلَفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ » ،

س قال الفرّاء : صادَ أعرابي ضَبًّا فأتى به السوقَ يبيعه فقيل له : إتره  
مِسْنَخٌ من بني إسرائيل ! فقال :

مالكِ يا ناقةُ تأتلينا عليّ ، والنطافُ قد فتّينا

وبعدهما الأسطار الثلاثة ، وانتصابُ إسماعينا أو امرائينا على تقدير  
( أرى هذا امرائينا ) ، أو ( هذا امرائيننا ) فحذف إحدى النونين تخفيفاً .

(١) قُلَّةٌ كل شيء رأسه وأعلامه ، وقُلَّةُ الجبل قُنَّتُهُ ، وفي إبدال  
يعقوب ابن السكيت (١٠) : ويقال هي قُنَّتُهُ وقُلَّتُهُ لأعلامه .

(٢) وفي إبدال يعقوب (٩) ويقال عنونتُ الكتابَ وعنيتُهُ ، ويكره  
( عنيتُ ) ، قال اللحياني : أبدلوا من إحدى النونين ياءً ، وسجي عنوناناً لأنه يعنى  
الكتاب من ناحيته ، وأصله عنانٌ فلما كثرت النونات قلبت أحداها  
واواً ، ومن قال : عنوان جعل النون لأمّاً لأنها أخف وأظهر من النون .

(٣) الزجاج : تلفح ( النار ) وتنفح بمعنى واحد ، إلا أن التلفح  
أعظم تأثيراً منه ، وما يؤيده قوله تعالى : « ولئن مسستهم نفاحةٌ من  
عذابِ ربك » ، الأصمعيّ : ما كان من الرياح لتفح فهو حرّاً ، وما  
كان تنفح فهو يود .



وَنَكَزْتُهُ وَلَكَزْتُهُ <sup>(١)</sup> .

وَهَتَلَتِ السَّمَاءُ وَهَتَنْتُ ، تَهْتِنُ وَتَهْتِلُ ، هَتَلَانًا وَهَتْنَانًا ،  
وَالْتَهْتَانُ وَالتَّهْتَالُ ، وَهُوَ مَطَرٌ حَسَنٌ <sup>(٢)</sup> ،  
وَلَعَلَّكَ وَلَعَنَّكَ ، وَعَلَّكَ وَعَنَّكَ <sup>(٣)</sup> ،

(١) اللَّكَزُ : الضَّربُ بِالْجُمُعِ فِي جَمِيعِ الْجَسَدِ ، وَنَقَزَهُ وَنَكَزَهُ  
( وَلَكَزَهُ ) وَاحِدٌ ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَيَخْتَلِفُ النَّكَزُ قَلِيلًا ، فَهُوَ  
الطَّعْنُ وَالْفَرَزُ بِشَيْءٍ مُحَدَّدٍ الطَّرْفَ كَسَنَانِ الرَّمْحِ ، وَمِثْلُهُ نَكَزَتْهُ الْحَيَّةُ ،  
وَهُوَ الدَّفْعُ وَالضَّرْبُ أَيْضًا .

(٢) قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، « هَتَلَتِ السَّمَاءُ وَهَتَنْتُ هُمَا أَصْلَانِ ،  
أَلَا تَرَاهُمَا مُتَسَاوِيَيْنِ فِي التَّصَرُّفِ » ، وَمِنْ عِلْمَاءِ الْعَصْرِ بِأَلْصَوَاتٍ مَنْ  
لَا يَرَاهُمَا مُتَسَاوِيَيْنِ فِي الْأَصَالَةِ : لِأَنَّ ( التَّهْتَانِ ) أَكْثَرُ شَوَاهِدَ فِي كُتُبِ  
لُغَتِنَا مِنْ ( التَّهْتَالِ ) ، وَهُوَ بِمَا يَرْجَحُ لَدَيْهِمْ أَصَالَةُ التَّهْتَانِ وَتَفَرُّعُ التَّهْتَالِ ،  
وَقَدْ زِدْنَا هَذِهِ الْقَاعِدَةَ تَفْصِيلًا فِي مَقْدَمَةِ إِبْدَالِ أَبِي الطَّيِّبِ ( ص ٢١ ) .

(٣) وَفِي إِبْدَالِ يَعْقُوبَ (٥) وَيُقَالُ : لَعَلَّهَا وَلَعَنَّهَا وَعَلَّهَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ :  
هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَعَنَّاتَا تَنْزِي الْعُرْصَاتِ أَوْ أَثَرِ الْخِيَامِ

وَقَدْ مَرَّ بِنَا هَذَا الْحَرْفَانِ فِي ( بَابِ الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ ) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ،  
وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ ( لَعْلٌ ) : وَفِيهَا عَشْرُ لُغَاتٍ مَشْهُورَةٍ ، وَهِيَ فِي التَّسْمِيلِ : لَعْلٌ  
وَعَلٌّ ، وَلَعَنَّ وَعَنَّ وَلَا عَنَّ وَأَنَّ ، وَرَعَنَّ وَرَعَنَّ وَزَادَ فِي ( الْجَنِّي الدَّائِي ) :  
رَعَلٌ وَرَعَنَّ ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ فَقِيلَ هِيَ بَدَلُ مِنَ الْمَهْمَلَةِ ، قَالَ  
صَاحِبُ ( رِصْفِ الْمُبَانِي ) وَهُوَ أَظْهَرَ لِقَلَّةِ وَجُودِ الْغَيْنِ بَدَلًا مِنَ الْعَيْنِ :  
( حَاشِيَةِ الْأَمِيرِ ) ، قُلْتُ : وَهَذَا الْقَوْلُ يُؤَيِّدُ قَوْلَهُمْ : إِنَّ التَّهْتَانِ أَكْثَرُ  
شَوَاهِدَ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ مِنَ التَّهْتَالِ .

وَبَعِيرٌ دَحِلٌ وَدَحْنٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَالرَّجُلُ مِثْلُهُ <sup>(١)</sup> ،  
وَكَلِمَتُ يَدُهُ وَكَنِعَتُ أَيٌ : دَرَنْتُ وَوَسَخَتُ <sup>(٢)</sup> ، وَمِنْهُ  
قَوْلُ حُمَيْدٍ <sup>(٣)</sup> :

٥٩ وَجَاءَتْ بِمَعْيُوفِ الشَّرِيعَةِ مِكَالِعِ أَرَنْتَ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدِ

(١) أي يقال رجل دَحِلٌ ودَحْنٌ ككَتِفٌ ، قال أبو عمرو الشَّيبَانِي :  
الدَّحِلُ والدَّحْنُ : البَطْنُ العَرِيضُ البَطْنُ ؛ وَرَجُلٌ ( وَبَعِيرٌ ) دَحِيلٌ :  
أَي سَمِينٌ قَصِيرٌ مُتَدَلِّقُ البَطْنِ ؛ وَقَوْلُ المَصْنَفِ ( كَثِيرُ اللَّحْمِ ) أَي سَمِينٌ  
وَفِي السَّمِينِ يَكْثُرُ اللَّحْمُ .

(٢) وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ( كَلَعَ ) : الْكَلْعُ شُقَاقٌ وَوَسَخٌ يَكُونُ  
بِالْقَدَمَيْنِ : كَلِمَتُ رَجُلٍ تَكْلَعُ كَلَمًا وَكَلْعًا : تَشَقَّقَتْ وَوَسَخَتْ ،  
وَأَنَاءٌ وَسِقَاءٌ كَلَعَ وَمُكَلَّعٌ : التَّبَدُّعُ عَلَيْهِ الْوَسَخُ ؛ أَمَّا ( الْكَتَمُ )  
وَالْكُنُوعُ فَلَمْ يَجِبْ بِهِذَا الْمَعْنَى قَامًا فِي اللِّسَانِ ، يُقَالُ : كَتَمْتُ كُنُوعًا  
وَكَتَمْنَا : تَقَبَّضَ وَتَشَتَّجَ يَبْذَأُ ، وَجَاءَ أَيْضًا : وَكَتَمْتُ الْمَسْكَ الثُّوبَ :  
لَزَقْتُ بِهِ قَالَ النَّابِغَةُ ( بِزُورَاءَ فِي أَكْنَاهَا الْمَسْكَ كَانِعٌ ) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :  
مَعْنَاهُ اللَّاصِقُ بِهَا ، وَلَسْتُ أَحَقُّقُهُ .

(٣) هُوَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْعَامِرِيُّ الشَّاعِرُ الْمُحْضَرَمُ ، وَالشَّاهِدُ فِي دِيْوَانِهِ  
( ط الدَّارُ بِتَحْقِيقِ المِصْبِي ) مِنْ قَصِيدَةٍ يَجُودُ بِهَا امْرَأَةٌ بِخَيْلَةٍ : نَزَلَ عَلَيْهَا أَوَّلَهَا  
( جُلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَخْضَعِي حَمَارَهَا ) فِي مَنْ بَغَى خَيْرًا إِلَيْهَا الْجَلَامِيدُ

( ص ٦٧ ) ، وَفِي الْأَصْلِ : ( وَجَاءَتْ بِمَعْيُوفِ الشَّرِيعَةِ ) وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ الصَّحِيحَةُ  
فَجَاءَتْ بِمَعْيُوفِ الشَّرِيعَةِ مُكَالِعِ أَرَسَتْ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدِ

وَالشَّاهِدُ فِي الْجُمُورَةِ ٢/٢٦٢ وَالْفُغْرَانِ ٦٢ ؛ وَ ( الْمَعْيُوفُ ) : الْقَعْبُ —

وَلَجَلَجَ فِي كَلَامِهِ وَنَجَنَجَ <sup>(١)</sup> ،

وَنَقَسَ الْقَوْمَ يَنْقَسُهُمْ نَقْسًا ، وَلَقَسَ لَقْسًا أَي : لَقَّبَهُمْ <sup>(٢)</sup> .



— الوسخ الذي 'يعاف' ، والشريرة هنا المشرَّب' ، و ( المكنع ) في اللسان بفتح اللام : ما التبدَّ عليه الوسخ ، و ( أُرِسْتُ ) أثبتت ، وضمير ( عليه ) يعود على القعب وفي الأصل أُرِنت ؟

(١) أبو تراب قال بعض غنمي " يقال : جَلَجَتْ اللُّقْمَةُ وَنَجَنَجَتْهَا : إذا حركتها في فيك ورددتها فلم تبدلها ؛ شجاع السلمي : مَجَنَجَ بي وَنَجَنَجَ : إذا ذُهب بك في الكلام مذهبا على غير الاستقامة .

(٢) وفي الأصل : لَقَّبَهُمْ ، أبو زيد : لَقِسْتُ النَّاسَ أَلَقَسُهُمْ ، وَنَقَسْتُهُمْ أَنْقَسْتُهُمْ وهو الإفساد بينهم ، وأن تسخر منهم وتلقبهم بالألقاب ، وَاللَّقْسُ وَاللَّاقِسُ الْعِيَابُ لِلنَّاسِ الْمُلقَّبُ السَّاحِرُ ، يلقب الناس ويسخر منهم ويفسد بينهم .

( ★ ع ) ابن الأعرابي : كَجَجٌ وَنَجَجٌ بمعنى واحد ، وقال أوس :  
أَحَازِرُ نَجَجِ الْخَيْلِ فَوْقَ مَرَاتِنَا وَرَبًّا غَيُورًا وَجْهَهُ يَتَمَعَّرُ  
وَنَجَجَةُ الْخَيْلِ إِقَاؤُهَا فَرَسَانَهَا عَنْ ظُهورِهَا ، وجاء أيضا : نَجَجَ الشَّيْءُ  
مِنْ فِيهِ نَجَجًا كَمَجَجَةٍ .

## باب اللام والميم (★)

إِنْجَبَرَتْ يَدُهُ عَلَى عَظْمٍ وَعَثَلٌ <sup>(١)</sup> ،  
 وَسَمَمْتُ مَا عِنْدَهُ وَسَمَلْتُ مَا عِنْدَهُ <sup>(٢)</sup> أَي : خَبَرْتُه <sup>(٣)</sup> ،  
 وَأَصَابَتْهُ أَزْمَةٌ وَأَزَلَّةٌ أَي : سَنَةٌ ،  
 وَغُرْمَةٌ وَغُرْلَةٌ ، وَهِيَ الْقُلْفَةُ ، وَامْرَأَةُ غُرْلَاءٍ وَغُرْمَاءٍ ،  
 وَلَا يُقَالُ : قَلْفَاءٌ <sup>(٤)</sup> .

(★) اللام ذَلْقِيَّةٌ والميم شَفَقِيَّةٌ : تَبَاعَدًا مَخْرَجًا ، وَتَدَانِيَةً بِالْجَهْرِ ،  
 وَبِالْانْفِتَاحِ وَالِاسْتِفْقَالِ وَالذَّلَاقَةِ .

(١) الْفَرَّاءُ : عَثَمْتُ يَدَهُ وَعَثَلْتُ تَعَثَلُ : إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ  
 اسْتَوَاءٍ ، وَقَدْ رَوِيَ حَدِيثُ النَّخَعِيِّ فِي الْأَعْضَاءِ : « إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ  
 عَثَلُ صُلِحَ » : أَي لَادِيَّةٌ عَلَى السَّكَامِ ، وَفِي ابْنِ الْأَثِيرِ فِي ( حَرْفِ الْمِيمِ )  
 عَلَى رِوَايَةٍ ( عَثَمَ ) : « وَإِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى عَظْمٍ الدِّيَّةُ » .  
 (٢) وَفِي اللِّسَانِ ( سَمَمَ ) : وَفُلَانٌ يَسُمُّ ذَاكَ الْأَمْرَ ، بِالضَّمِّ :  
 أَي يَسْبِرُهُ وَيَنْظُرُ مَا غَوْرُهُ ، وَابِسٌ فِي اللِّسَانِ وَلَا الْقَامُوسِ ( سَمَلٌ )  
 بِهَذَا الْمَعْنَى ، بَلْ جَاءَتْ بِمَعْنَى : أَصْلَحَ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ فِي اللِّسَانِ لِقَوْلِ  
 الْكَمَيْتِ : ( وَتَنَآيَ قَعُورُهُمْ فِي الْأُمُورِ عَلَى مَنْ يَسُمُّ وَمَنْ يَسْمَلُ )  
 أَي تَبَعَدَ غَايَتُهُمْ لِبَعْدِ أَغْوَارِهِمْ عَلَى مَنْ يَسْبِرُ الْأُمُورَ وَبِدَارِي لِأَصْلَاحِهَا ،  
 وَبِجُوزِ أَنَّ الْكَمَيْتَ يَرَى يَسْمَلُ بِمَعْنَى يَسُمُّ ، فَيَنْطَبِقُ الشَّاهِدُ عَلَى الْبَدَلِ ،  
 وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُهُ لِلتَّأْكِيدِ .

(٣) وَالْإِنْسَانُ لَا يَسْبِرُ الشَّيْءَ إِلَّا لِيَخْبِرَهُ وَيَنْظُرَ مَا غَوْرُهُ .

(٤) الْغُرْلَةُ وَالْقُلْفَةُ مَعْرُوفَتَانِ ، وَأَمَّا ( الْغُرْمَةُ ) فَلَا ذِكْرَ لَهَا فِي

الْقَامُوسِ وَلَا سَائِرِ الْمَعَاجِمِ الْمَطْبُوعَةِ .

## بَابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ (★)

وَتَكْمَمَ بِهِ وَتَكْمَنَ أَيُّ : تَهَزَّأُ بِهِ <sup>(١)</sup> ،

وَمَثُ جَسَدُهُ مِنَ السَّمَنِ يَمُثُّ مَثًا وَنَثُ يَنْثُ نَثًا : إِذَا

نَدِي وَرَشَحَ <sup>(٢)</sup> ،

وَحَجَرْتُ مِنَ الْمَاءِ وَنَجَرْتُ : إِذَا شَرِبْتَ فَلَمْ تَرَوْ وَأَخَذَكَ

الْعَطَشُ <sup>(٣)</sup> ،

(★) الميم شفهية والنون ذلقية : تباعدتا مخرجاً ، وتدانيتا بالجر ، وبالاتساق والاستفال والذلاقة .

(١) وفي اللسان : التكهم : التعرض للشر والافتحام به ، وربما يجري مجرى السخرية ، ولعله إن كان محفوظاً مقلوباً من التهم ، وهو الاستهزاء . قلت وقد خطر لي أنه مقلوب ، وإن التكهم بمعنى الافتحام بالشر والتعرض له قد يكون هو التقطيم ، إن كان محفوظاً ، ويكون فيه بدل مزدوج بين الكاف والقاف ، وهما طوبيتان ، وهما لهويتان ، وبين الهاء والحاء وهما أختان حلقيتان .

(٢) ابن دريد : أحسب أن مَثُ ونَثُ بمعنى واحد ، وقال أبو تراب : سمعت واقماً يقول : مَثُ الجرح ونَثُهُ ، إذا دهنه ، وفي حديث عمر : أنت رجلاً أقاء يسأله قال : هلكت ، قال ( صر ) : أَهْلَكْتَ ، وأنت تَمُثُّ مَثُ الحميميت ؟ : أي توشع كما يوشع الزق من السمن .

(٣) وفي إبدال يعقوب ( ١٩ ) : ويقال كنجر من الماء ينجر كنجرأً ومنجر ينجر منجرأً : إذا أكثر من شربه ولم يكدر يروي وقال أبو محمد الأسدي :  
( حتى إذا ما اشتد لوبان النعجر )



وَأَمْتَقِعَ لَوْنُهُ وَأَنْتَقِعَ : إِذَا تَغَيَّرَ لِفَرْعٍ <sup>(١)</sup> ،

وَهُوَ غَيْمٌ وَغَيْنٌ <sup>(٢)</sup> ،

وَالْحَيَّةُ أَيْمٌ وَأَيْنٌ <sup>(٣)</sup> .

وَعَيْمٌ عَلَى قَلْبِهِ ، وَغَيْنٌ يُغَانُ : أَيُّ غُطِّي <sup>(٤)</sup> قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٥)</sup> :

٦. وَأَنْتَ حَبَوْتَنِي بِعِنَانٍ طَرْفٍ شَدِيدِ الشَّدِّ فِي بَذْلٍ وَصَوْنٍ

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ يُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ

(١) الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ امْتَقِعَ لَوْنُهُ وَأَنْتَقِعَ : إِذَا تَغَيَّرَ ، وَهُوَ مُنْتَقِعٌ

الَّذِي وَنْتَقِعَ اللَّوْنُ ( يَعْقُوبُ ١٩ ) .

(٢) يَعْقُوبُ ابْنُ السَّكَيْتِ ( بِس ١٧ ) .

(٣) الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ لِلْحَيَّةِ أَيْمٌ وَأَيْنٌ قَالَ الْعَجَّاجُ : ( وَبَطْنُ أَيْمٍ وَقَوَامَا عَسَلَاجَا )

وَالْأَصْلُ أَيْمٌ فَيُخَفَّفُ نَحْوَ أَيْتَيْنِ وَلَيْتَيْنِ وَهَيْتَيْنِ وَهَيْتَيْنِ .

(٤) يُقَالُ : غَيْنَ عَلَى الرَّجْلِ ، أَوْ عَلَى قَلْبِهِ : غُطِّيَ عَلَيْهِ

وَتَغَشَّاهُ مَا يَشْفُلُهُ .

(٥) أَنْشَدَهُمَا يَعْقُوبُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلَبَ يَصِفُ فَرَساً ، وَقِيلَ :

فَدَاةٌ نَخَالَتِي وَفَدَى صَدِيقِي وَأَهْلِي كُلُّهُمْ لِبَنِي قَعَيْنٍ

وَرَوَاةُ يَعْقُوبَ : ( فَأَنْتَ حَبَوْتَنِي ) ، وَ ( فِي بَذْلٍ ) وَ ( تَرِيدُ

حَمَامَةً ) ، قَالَ ابْنُ بَرْتَنِي : وَالَّذِي رَوَاهُ ابْنُ جَنِي وَابْنُ سَيْدِهِ : ( يَرِيدُ

حَمَامَةً ) أَصَحُّ مِنْ رَوَاةِ الْجُرْهُرِيِّ ( أَصَابَ حَمَامَةً ) . وَعَلَى هَذَا تَكُونُ

رَوَاةُ الْمَصْنُفِ هِيَ الصَّحِيحَةُ .

وَقَوْلُهُ ( فِي يَوْمٍ غَيْنٍ ) عَلَى مَعْنَى التَّغْطِيَةِ ، يُرِيدُ بِهِ : فِي التَّغْفِافِ

مِنَ الظَّامَةِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : أَرَادَ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْمِيمِ نُوناً

لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْعُنْتَةِ كَمَا يُقَالُ لِلْحَيَّةِ أَيْمٌ وَأَيْنٌ ، وَاسْتَقْوَا مِنَ الْغَيْنِ بِمَعْنَى

الْغَيْمِ : غَانَتِ السَّمَاءُ تَغَيْنٌ غَيْمًا مِثْلَ غَامَتِ تَغِيمٌ غَيْمًا .

وَيُقَالُ لِرِيحِ الشَّمَالِ : مِسْعٌ وَنِسْعٌ <sup>(١)</sup> ،  
وَمَكَانٌ حَزْمٌ وَحَزْنٌ : صَلْبٌ شَدِيدٌ <sup>(٢)</sup> .

★ ★ ★

### بَابُ الْحَاءِ وَالْهَاءِ (★)

لَحْمٌ وَلَهُمْ <sup>(٣)</sup>

(١) وفي اللسان : وَنِسْعٌ وَمِسْعٌ كلاهما من اسماء الشمال ، وزعم يعقوب ان الميم بدل من النون ؛ الأزهرى : سُمِّيَتِ الشَّمَالُ نِسْعًا لِدِقَّةِ مَهَبَتِهَا شَبِهَتْ بِالنِّسْعِ الْمَضْفُورِ مِنَ الْأَدَمِ ، وقال كثير : هَذَا بِل تَسْمِي الْجَنُوبِ مِسْعًا ، قال : وسمعت بعض الحجازيين يقول : يُسْعٌ . وغيرهم : نِسْعٌ ؛

(٢) الْحَزْمُ : الغليظ الوعر ، والجمع حُزُوم ، وزعم يعقوب ان ميم حزم بدل من نون حزن .

(★) الْحَاءُ وَالْهَاءُ أَخْتَانِ حَلَقَتَانِ ، اتَّفَقَتَا بِالْإِصْمَاتِ ، وبِالْهَمْسِ وَالْوَحَاوَةِ وَالْإِنْفِتَاحِ وَالْإِسْتِفَالِ .

(٣) بفتح الحاء والهاء وكسرهما ، فاللَّحْمُ بفتح الحاء اللَّعْمُ ، من لَعِمَ يَلْعَمُ لَعْمًا ، واللَّهْمُ ابتلاع الشيء بمرّةٍ ؛ واللَّعْمُ بكسر الحاء : الأكلُ للْعَمِ ، واللَّهْمُ بالكسر الذي يبتلع عند الأكل بمرّةٍ فبين المصدرين من قرابة المبنى والمعنى ما بين الصفتين .

وهو الحَمُّ والهمُّ <sup>(١)</sup> قال طرفة <sup>(٢)</sup> :

حَصَّتْهُ حَمٌّ كَلَّكَلَهَا

٦١

وهو محمومٌ ومهمومٌ ،

ومَدَحَتْهُ ومَدَّهَتْهُ <sup>(٣)</sup> ؛

وَكَمَحَتْهُ وَكَبَحَتْهُ وَكَمَّهَتْهُ <sup>(٤)</sup> ؛

(١) بما يقوِّي أن الحَمَّ لغة في الهمِّ اسماً ومصدراً كثرة التعاقب بين مشتقاتها ، ففي اللسان : احَمَّت الحاجة : اهتمت ولزمت فهي مُحِمَّة أي مُهمَّة ، وفي حديث أبي بكر أن أبا الأعور الشلمي قال له : إنا جئناك في غير مُحِمَّة ؛ وجاء : كَحَمَّني الأمر واهتمني الأمر ، وأَكَمَّني وأَهَمَّني ، واحتمَّ له وأهَمَّ له ، وأمر مُحِمٌّ ومُهمٌّ ، كل ذلك يدل على أن الحَمَّ والهمَّ والمحموم والمهموم بمعنى واحد .

(٢) لم نجد ديوانه ( العقد الثمين ) هذا الشطر .

(٣) قال أبو الطيب اللغوي في إبداله ( ٣١٦/١ ) ويُقال : مَدَحْتُهُ أَمَدَحْتُهُ مَدَحًا ، ومَدَّهْتُهُ أَمَدَّهْتُهُ مَدَّهَاً ، وقد مَدَّح الرجل تَمَدُّحًا ، وتَمَدَّدَهُ تَمَدُّدًا .

(٤) يقال : كَبَحْتُ الفرسَ بِاللِّجَامِ كَبَحًا ، وَكَمَحْتُهُ كَمَحًا ، وَكَفَحْتُهُ كَفَحًا ، وَكَمَّهْتُ كَمَمًا .

وَحَقَّقَ وَهَقَّقَ أَيُ : سَارَ سَرِيعاً وَهُوَ مِمَّا يُقَلِّبُ <sup>(١)</sup> ؛  
وَهَتَرْتُ لَهُ أَهْتَرُ هَتَرًا ، وَحَتَرْتُ لَهُ <sup>(٢)</sup> : إِذَا قَطَعْتَ لَهُ  
قِطْعَةً لَحْمٍ .

★ ★ ★

## بَابُ الْيَاءِ وَالْجِيمِ

### فِي النِّسْبَةِ

كُوفِيٌّ وَكُوفِجِيٌّ <sup>(٣)</sup> ؛

(١) الْأَصْمَعِيُّ : الْحَقُّعَةُ السَّيْرُ الْمُتَعَبُ الشَّدِيدُ ؛ وَالْقَرَبُ الْمُفْهَقُ  
فِي قَوْلِ رُوَيْبَةَ : يُصْبِحْنَ بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُفْهَقِ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : أَوَّلُ الْمُفْهَقِ : الْحَقُّعُ ، ثُمَّ قِيلَ الْمُفْهَقُ ثُمَّ الْمُفْهَقُ ،  
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُفْهَقَةُ فِي السَّيْرِ مِثْلُ الْمُفْهَقَةِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ  
أَرَادَ رُوَيْبَةَ بِالْمُفْهَقَةِ الْمُحَقَّقِ فَقَلَبَ ، وَأَوَّلُ هَذَا مِنَ الْحَقِّعَةِ ، وَهَذَا مَعْنَى  
قَوْلِ الْمَصْنَفِ : وَهُوَ مِمَّا يُقَلِّبُ .

(٢) وَفِي اللِّسَانِ : وَحَتَرْتُ لَهُ شَيْئًا : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، أَقُولُ : وَمِنْهُ :  
حَتَرْتُ لَهُ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمَكْرَمِ ( الْهَتَرُ ) بِهَذَا الْمَعْنَى ،  
وَقَالَ اللَّيْثُ : الْهَتَرُ : مَزَقَ الْعَرَضَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ ، فَالْأَقْرَبُ وَالْأَصَوَّبُ  
أَنْ نَجْعَلَ ( الْهَتَرُ ) عَلَى الْبَدَلِ مِنْ ( الْهَتَرُ ) كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ شَيْخُنَا الْمَصْنَفُ  
رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٣) وَهِيَ لَفْظُ قُضَاعَةٍ الَّتِي تَقْلِبُ الْيَاءَ الْمَشْدُودَةَ جِيمًا فَيَقُولُونَ فِي كُوفِيٍّ  
( كُوفِجِيٍّ ) وَفِي عَلَوِيٍّ ( عَلُوجِيٍّ ) وَفِي مُرْتَبِيٍّ ( مُرْتَجِيٍّ ) ؛ وَكَذَا  
يَجْعَلُونَ الْيَاءَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ عَيْنٍ جِيمًا فَيَقُولُونَ فِي الرَّاعِي ( رَاعِجِيٍّ ) ؛ وَكَانَتْ  
قُضَاعَةٌ إِذَا تَكَامَتِ غَمَمَتِ فَلَا تَكَادُ حُرُوفُهُمْ تَظْهَرُ بِوُضُوحٍ ، وَقَدْ سَمَّيْتُ الْعُلَمَاءَ  
ذَلِكَ مِنْهُمْ غَمَمَةً قُضَاعَةً .

وَعُلُويٌّ وَعُلُوجٌ ؛

وَمُرِّيٌّ وَمُرَجٌّ ؛ قال الراجز (١) :

جَارِيَةٌ مَنَزَلُهَا عُلُوجٌ

كَيْفَ بِهَا ، وَأَنْتَ سَاجِنِجٌ

مُصَوَّبٌ عَنْ دَارِهَا مُرَجٌّ

يريد عُلُويٌّ وساجنيٌّ ومُرِّيٌّ ، وساجنةٌ بلد .

وقال الآخر (٢) :

إِنِّي لَمَنْ رَهْطِ أَبِي عَلِجٍّ

الْمَطْعَمِينَ الْخَبْزَ بِالْعَشِجِّ

وَبِالْغُدُوِّ فَلَقَ الْبَرْنَجِ

★ ★ ★

٦٢

٦٣

(١) لم نعثر على هذا الرجز في دواوين الرجز المطبوعة ، فيما لدينامن المعاجم .

(٢) أنشده الأصمعيُّ عن خلف الأحمر ، ورواية أبي الطيب في إبداله

( ٢٥٧/١ ) :

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجٍّ      المطعمانِ الشحم بالعَشِجِّ

وبالغداةِ فِلَقَ الْبَرْنَجِ      'يَكْسِرُ بِالْمَرِّ' وبالصَّبِجِ

ورواية اللسان : خالي لقيط بدل ( عريف ) ، واللحم بدل ( الشحم ) ،

وكسر البرنج بدل ( فِلَق ) ويقطع بالوَدِّ بدل ( يكسر بالمر ) ، وقد

أراد الراجز : عليٌّ والعشيٌّ والهرليٌّ والصبيحُ ، وقضاعة تحول الباء جيمًا

وهو ما يسمونه العَجَجَة .



## بابُ الكافِ والشين (★)

تقول : لَقَيْتَكَ يَا هَذِهِ وَلَقَيْتَش ؛  
 وهذا لك وَلَشِي <sup>(١)</sup> ، قال الرَّاجِز <sup>(٢)</sup> :  
 تَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَيْتُ أُحْتَرَشُ  
 وَلَوْ حَرَشْتُ لَكَشَفْتُ عَنْ حَرَشِ

٦٤

★ ★ ★

(★) الكافُ لَهَوِيَّةٌ والشين سَجَرِيَّةٌ : تدانيتا مخرجاً ، وبالإصماتِ  
 وبالهَمْسِ والانفتاح والاستفال .

(١) قال أبو الطيّب في ابداله ( ٢٣٠/٢ ) : حكى سيبويه وغيره  
 أن من العرب من يبدل كاف مخاطبة المؤنث شيئاً فيقول : رأيت غُلامَشَ  
 يا امرأة ودخلت دارش يريد : رأيت غلامك ودخلت دارك ، وهي لغة  
 بني تميم وجماعة من العرب ، وتسمّى هذه اللغة : الكشكشة ؛ الجوهري :  
 ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول : عَلِيكَش ومنكش وما  
 اعطيتكش ، قلت ولا يزال عرب فلسطين يزيدون الشين بعد الأفعال  
 خاصة والمذكر والمؤنث فيقول أحدهم لصاحبه : ( ما اعطيتكش ) وهي  
 لغة أجدادهم من اسد وتميم .

وأنشد المجنون العامري

( فعيناشر عيناها وجيدش جيدها سوى عَنّ عظم الساق منشٍ دقيق )

(٢) هو رؤبه بن العجاج ، وروي الأزهري الشطر الأول :

( تضحك مني أن رأني أُحترش ) وهو أيضاً رواية اللسان .

بابُ التَّاءِ والكافِ (★)

( في المكني )

ما فعلتَ وما فعلَكمَا <sup>(١)</sup> قال الرَّاجِزُ <sup>(٢)</sup> :

٦٥

يا ابنَ الزُّبَيْرِ طَالَ ما عَصَيْكََا

وطَالَ ما عَنَيْكَمَا إِلَيْكََا

لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكََا

يريد : عَصَيْتَ وَعَنَيْتَ

تَمَّ الْكِتَابُ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ دَائِمًا أَبَدًا .

(★) التَّاءُ نَطْعِيَّةٌ وَالشَّيْنُ شَجَرِيَّةٌ تَبَاعَدَتَا مَخْرَجًا ، وَتَدَانِيَتَا بِالشَّدَةِ وَالْإِصْمَاتِ ، وَبِالْهَمْسِ وَالْانْفِتَاحِ وَالِاسْتِفَالِ .

(١) وفي إبدال شيخنا أبي الطيب ( ١٤٠/١ ) : وزعموا أن من العرب من يبدل التاء في جميع الكلام كافاً إذا لم تكن من نفس الكلمة نحو تاء النفس ( المتكلم ) من قولك : فعلتُ وصنعتُ وتاء المخاطب في قولك : أنتَ قلتَ قال الفرزدق : رأيت أعرابياً بمكة ومعه عجوز وغلامان ، وهو يقول في طوافه : ( أَنْتَ وَهَبُكَ زَائِدًا وَمَزِيدًا ) يريد : أَنْتَ وَهَبْتَ .

(٢) قال أبو زيد في نوادره ( ١٠٥ ) انشدني المفضل لراجز من حمير ، وذكر الشاهد وقال أبو الفتح ( صر الصناعة ١٨١/١ ) أبدل الكاف من التاء لأنها اختلما في الهمس ، وكان سُهَيْمٌ إذا أنشِدَ شعراً جيداً قال : أحسنك والله يريد ، أحسنت .

وتم شرح هذا الإبدال بعون ذي الإكرام والجلال ، وله الحمد والمِنَّة أَبَدًا

## فَوَائِدُ مَعَاهِمِ اللُّغَةِ الْمَطْبُوعَةِ

وفي إبدال أبي القاسم الزبجاني كما في إبدال معاصره أبي الطيّب الأفعوي ألفاظ غفلت عن ذكرها معاجم اللغة المطبوعة ؛ فمما جاء منها في هذا الكتاب :

( زِنْقَارٌ وزَنْقُور ) بمعنى زَنْقِير : أي فِلاحة الظُّفَر ، فقد خلت منها المعاجم ، وليس فيها ( زَوْبُر ) بضم الزاي والياء بمعنى الزَّئْبِير وهو ما يعلو الثوب الجديد من الخمل .

وليس في اللسان ( أُشْكَن ) مثل 'وشكَن' ، بل ليس في القاموس المحيط ترجمة ( أشك ) ؛ وذكر اللسان العُتْقُود والعِنْفَاد من النخل والكرم ، ولم يذكر العُنْفَاد بضم العين ، ثم ذكر العُشْكُول والعِشْكَال ، ولم يذكر العُشْكَال بضم العين أيضاً .

وفي المعاجم صِنْوَانٌ وصَفِيَانٌ بكسر الصادين وليس فيها صَفِيَانٌ بضمهما . ولم يذكر اللسان ( امرعة ) بمعنى امرأة .

وليس في المعاجم المطبوعة بنات طَمَانٍ وطَبَاتٍ للدواهي كبنات طمار وطبار .

وليس في المعاجم ( مطر - سَخ ) ، كَسَخَ بمعنى كثير الماء ، ولا سَحَابَةٌ سَخْرُوحٌ وسَحَابٌ سَخِينٌ كما جاء سَخْرُوحٌ وسُحُوحٌ .

وليس لـ ( رَجَص ) بمعنى رَجَزُ ترجمة في المعاجم المطبوعة .

وليس فيها القَصَلُ وأَفْصَلُ بمعنى القِصْرُ وأَفْصَرُ .

وليس فيها ( سَاكُ الحِمَارِ ) بمعنى سَاكِهِ .

ولا القافور بمعنى الكافور بل جاء القَفْتُورُ .

وليس في هذه المعاجم مكان شَأْصُ كشَّازٌ بل ليس فيها ترجمة ( شاص )

ولا ذكر فيها للسَّنِيطُ بمعنى السَلِيطُ وهو الشيرج .

كما لا ذكر فيها ل ( غُرْمَة ) بمعنى غُرْلَة وقُلْفَة .  
 إن هذا الإبدال الوجيه قد اشتمل على خمسة عشر لفظاً لم تشتمل  
 عليه المعاجم التي بأيدينا ، فكم ضاع علينا من فرائد بضائع ما لا يحصى  
 من تراثنا اللغوي القديم !

### مراجع ترجمته وكتبه

- إشارة التعمين الورقة ٢٦ — ٢٧  
 الأعلام للزركلي  
 الأكمال لابن ماكولا ٢ / الورقة ١١  
 الأنساب ٢٧٧  
 بغية الوعاة ٢٩٧  
 تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ / ٣٥٤  
 تلخيص ابن مكتوم ١٠٤  
 روضات الجنات لمحمد باقر الموسوي ٤٢٥  
 طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ٦٥  
 طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٨٦  
 الفهرست لابن النديم ٨  
 كشف الظنون ٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٦٠ ، ٦٠٣ ، ١٦٢٥  
 اللباب ١ / ٤٩٧  
 المزهرة ٢ / ٤٢١ و ٤٤٨  
 نزهة الألباء ٣٧٩

عز الدين التتوفي

# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا . ل . كبرفيل  
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط  
ومحمد صلاح الدين الكواكبي  
( لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق )

استدراك وتعقيب

— ١ —

تابعت بدءاً من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة الصادر في أول عام ١٩٥٩ حتى الجزء الثاني من المجلد السابع والثلاثين الصادر في نيسان من هذه السنة ، مررد ملاحظاتي على ألفاظ معجم المصطلحات الطبية ، مبيّناً في بعضها ما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة من ألفاظ ومصطلحات مماثلة . وقد أصدر المجمع المذكور خلال هذه المدة ثلاثة أجزاء من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها والأجزاء الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من مجلته ، وهي طائفة بالكثير من المصطلحات الطبية أيضاً . فأصبح لزاماً علي أن أعيد النظر في معجم المصطلحات الطبية اتّماماً للفائدة ، مثبتاً ما أقره المجمع منها ومدلياً برأيي في المفاضلة بين كل لفظين 'وضعا للمعنى الواحد' ، وذلك عدا ما كان قد فاتني النظر إليه من ألفاظ المعجم الأخرى ، لا سيما ومعجم



المصطلحات الطبية ما زال المرجع الوحيد في هذا المضمار في سورية وفي بعض البلاد العربية . ويشجعني على المضي في هذا العمل المرهق ما لمستته من استئذان وتقدير من بعض البيئات العلمية . وفقنا الله لما فيه الخير والصواب .

رقم المصطلح

رقم المصطلح

A

- ١٧ 'خراج في ظاهر الأنفاجية  
17 Abcès extradural  
رجعت <sup>(١)</sup> خراج الأم الجافية وأقر مجمع اللغة خراج الجافية .
- ٤٣ بطلان 'منعكس  
43 Abolition d'un réflexe  
وأقر مجمع اللغة انمحاء ترجمة لـ ( Abolition )
- ٦٠ فقد خاصّة الحساب  
60 Acalculie  
وأرجع الأَحسابية
- ٩٢ مطابقة ( قبالة ، عينية )  
92 Accomodation  
وأقر مجمع اللغة تكيف
- ٩٨ توليد بملقط الجنين  
98 Accouchement au forceps  
وأقر مجمع اللغة ولادة بالجفت . والجفت لبست عربية بل تركية وأرجع ملقط الجنين .
- ١٠٢ ولادة معجلة  
102 Accouchement précipité  
وأقر مجمع اللغة الولادة الزّكبة <sup>(٢)</sup> .
- ١٠٣ خداج  
103 Accouchement prématuré  
وأقر مجمع اللغة الولادة الخديجة .

(١) الصفحة ٣٠٤ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان ، الزّكّب إلقاء المرأة ولدها بزّخرة واحدة .

- 104 Accouchement prématuré, artificiel, <sup>مفتعل</sup>خداج ١٠٤  
provoqué  
وأقر مجمع اللغة الإخداج .
- 108 Accouchement après terme ولادة بعد الميعاد ١٠٨  
وأقر مجمع اللغة الإوجرار ( الحمل الذي تجاوز التام ) وسبق لي أن استعملت  
لفظة الجر<sup>(١)</sup> .
- 146 Acide حمض ١٤٦  
وأقر مجمع اللغة حامض في أكثر المصطلحات .
- 164 Acide caprique حمض الفَيَّيْجَن أو السَّذْب ١٦٤  
وأقر مجمع اللغة حمض الكبريك
- 165 Acide caproïque حمض النَّارَجِيل ١٦٥  
وأقر مجمع اللغة حمض الكبرويك .
- 222 Acide sulfureux حمض الكبريتي ٢٢٢  
وأقر مجمع اللغة حامض الكبريتوز
- 223 Acide sulfurique حمض الكبريت ٢٢٣  
وأقر مجمع اللغة حمض الكبريتيك ( روح الزاج ) .
- 224 Acide tartrique حمض الطَّرَطَر ، حمض الدَّرْدِي ٢٢٤  
وأقر مجمع اللغة حامض الدردي — حامض الطرطريك .
- 228 Acide valérianique حمض النَّارْدِي ، الفالريان ٢٢٨  
وأقر مجمع اللغة حمض فلربك .
- 235 Acido - résistant, ante مُقاوِم الحمض ٢٣٥

(١) الصفحة ٣٠٦ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- وأقر مجمع اللغة صامد للحمض .
- 236 Acidose, cétose ٢٣٦ تجمضن ( احمضاض ) ، تخلون
- وأقر مجمع اللغة الحماض
- 243 Acné ٢٤٣ عُدَّة
- وأقر مجمع اللغة العُدَّة .
- 253 Acné rosacée, rosée ٢٥٣ عُدَّة وردية حمامية
- érythémateuse, couperose
- أقر مجمع اللغة العُدَّة الوردية في اللفظة الأولى . أما اللفظتان الأخريان
- فترجمتهما العُدَّة الحمامي ثم البثر النحاسي ( وقد أهملتها اللجنة ) <sup>(١)</sup> .
- 256 Aconit ٢٥٦ بيش ، خائق الدرب
- أفونيطن ، وبيش في معجم الألفاظ الزراعية للأمر مصطفى الشهابي .
- 257 Aconitine ٢٥٧ آكونيتين
- أفونيطين كما أقره مجمع اللغة .
- 263 Acrocyanose ٢٦٣ إزرقاق الأطراف
- وأقر مجمع اللغة زراق الأطراف .
- 266 Acte à base émotive ٢٦٦ عَمَلٌ اضطرابي
- وأرجح عَمَلٌ انفعالي <sup>(٢)</sup> .
- 274 Actinothérapie ٢٧٤ مَداوأةٌ بالأشعة المختلفة
- وأرجح مَداوأةٌ أو معالجةٌ بالشُعاع .

(١) فقد جاء في ترجمة ( Couperose ) الى الألمانية في المعجم الأصلي ( Kupferfinne ) أي البثر النحاسي .

(٢) الصفحة ٣١١ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- ٣٠٨ حمضيل ( جذر ) 308 Acyle (radical)  
وأقر مجمع اللغة أسيل وحمضيل<sup>(١)</sup>
- ٣١٠ توفيق ، توافق 310 Adaptation, ajustement  
accomodation  
وأقر مجمع اللغة التكيف - التكيف - التهاؤ - التهيئة<sup>(٢)</sup> وكذلك  
الاحكام والضبط فيما يتعلق في الابصار ، ( أي احكام الابصار بالمجهر برفع  
انبوته وخفضها ) .
- ٣١٥ التهاب عقدة لَنفاوية 315 Adénite  
وأقر مجمع اللغة التهاب العقدة اللمفية .
- ٣١٧ نظير الغُدَّة ، نظير اللَنفا 317 Adenoïde, adénoïdien,  
enne, lymphoïde  
وأقر مجمع اللغة غُدَّاني .
- ٣٢٣ داء العقْد اللَنفاوية 323 Adénopatie  
وأرجح اعتلال العقد اللمفية<sup>(٣)</sup>
- ٣٢٦ التصاق غِشاء الجَنْب ، التزاق جنبي 326 Adhérance pleurale  
Symphyse pleurale  
وأقر مجمع اللغة التصاق الجَنْبَة . وأقول في ترجمة اللفظة الثانية ارتفاع الجَنْبَة .

(١) سبق لي ان اضلت التعريب بلفظة أسيل وحدها ( الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة ) .

(٢) سبق لي أن افترحت ترجمة اللفظة بتكيف ونطبع ( الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع والثلاثين ) .

(٣) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

- 335 Adipose, adiposité, lipomatose سمانه ، سمن  
وارجع تشحم تاركاً السمن أو البدانة ترجمة لـ ( Obésité ) شأن  
ما فعلته اللجنة ( اللفظة ١٢٧٧ ) .
- 336 Adipose douloureuse, maladie de Dercum سمانه مؤلمه داء دركم  
و درجت على ترجمة هذا المصطلح بالنشحم المؤلم وداء دركوم ، لا سيما أن  
تراكم الشحم في هذا الداء يكون موضعاً يرافقه الألم ولا يصح ان بعد  
حامله سميناً .
- 343 Adolescence يتفتح  
وأقر مجمع اللغة اليغاة والإيفاع
- 350 Adrénergique أدريناليني التنبيه  
وأرجع أدريناليني الإثارة .
- 351 Adsorption استجذاب  
وأقر مجمع اللغة امتزاز
- 353 Adultération تمويه ، غش  
وأقر مجمع اللغة مذق<sup>(١)</sup> .
- 354 Adventice, V. vaisseau ; غمد ، أنظر عرق ،  
tunique externe طبقة خارجية  
وأقر مجمع اللغة برآنية الأوعية .
- 378 Affinité chimique علاقه كيمياوية ، مجاذبة كيمياوية

(١) سبق لي ان اقترحت لفظة مذق ترجمة لـ ( Dilution ) ( والصفحة ٢٩٣ من  
المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة ) .



وأقر مجمع اللغة ألفة كيميائية .

- 380 Afflux cathodique ٣٨٠ ورود الى القطب السامي  
وأقر مجمع اللغة تعريب ( Cathode ) بكاثود وتكون ترجمة اللفظة الانجاء  
الكاثودي <sup>(١)</sup> .

- 396 Agglutinabilité ٣٩٦ قابلية التراص ، رَصَوصِيَّة  
397 Agglutination ٣٩٧ تَراصٌ  
وأقر مجمع اللغة التلازن ترجمة لـ ( Agglutination ) وتصبح اللفظة الأولى  
التلازنية .

- 399 Agglutinine ٣٩٩ راصَّة  
وأقر مجمع اللغة مُلْزَن .

- 416 Agranulocytose, aneutrophilie, غيبة الكريات المحببة ،  
غيبة المعتدلات ، نقص الكريات granulocytopenie  
الخليث maligne

سبق لي ان اقترحت في ترجمة هذه الألفاظ فقد الكريات المحببة وفقد  
المعتدلات ونقص الكريات المحببة الخليث <sup>(٢)</sup> . وأقر مجمع اللغة في ترجمة اللفظة  
الأولى ندرة منشكلات النواة وندرة الخلايا الحبيبية <sup>(٣)</sup> تاركاً انعدام منشكلة النوى .

- 419 Agressines ٤١٩ طاردات

وأقر مجمع اللغة هاجم بصيغة المفرد .

- 435 Ailes du nez ٤٣٥ اجنحة الأنف

(١) الصفحة ٣١٢ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٣١٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٤٢ من الجزء الرابع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية .

وأقر مجمع اللغة 'غرضاً الأنف' . ( مثني 'غرض' ) وهما جانباً فتعني الأنف .

445 Aire, région, zone ٤٤٥ فضاء ، سطح ، محيط

وأرجح في ترجمة هذه الألفاظ باحة وناحية ومنطقة .

446 Aire embryonnaire, tache ٤٤٦ 'برعمة المضغفة' ، بقع

ou écusson embryonnaire, tache أو زمعة مضغفة

germinative, disque germinatif, قرص ، بقع منتش

cicatricule l'œuf. 'منتش' ندبة البيضة

وأقر مجمع اللغة لفظة الجنين ترجمة لـ ( Embryon ) وعليه تكون ترجمة

هذه الألفاظ الباحة الجنينية ، البقعة الانشائية والقرص الانثامي وندبة البيضة .

447 Aire de matité ٤٤٧ سطح الصم

وأرجح صاحة الصم او باحته .

453 Alastrim, amas, ٤٥٣ أمية ، نبخ ، جذري الزنج  
paravarirole

وأرجح تعريب اللفظة آلاستريم ، ونظير الجذري .

454 Albinos ٤٥٤ أحسب ، أبيض ، يهق

وأقر مجمع اللغة المهق<sup>(٢)</sup> ترجمة لـ ( Albinism ) وتكون ترجمة اللفظة

(١) في اللسان : البقع والبُقعة تخالف اللون . وفي الأساس وفي الثوب 'بقع' لم

لم يصبها الصبغ ، وبقع الصبغ الثوب اذا لم يصبهم الصبغ بقيت فيه 'لمع' . وفي

المعجم الوسيط والبُقعة القطعة من اللون تخالف ما حولها . اقول ان لفظة

'بقعة' دارجة وفصيحة فلا أرى لزوماً لاستبدالها ببقع .

(٢) في اللسان : المهق والمُهقة بياض في زرقه وقيل المهق والمُهقة شدة البياض

وقيل هما بياض الانسان حتى يقبح جداً ، وهو بياض سمج لا يخالطه صفرة

ولا حمرة ، لكن كاون الجس ونحوه ورجل أمهق وامرأة مهقاة .

الأمهتي وأقر المجمع الإغراب <sup>(١)</sup> ترجمة للفظه ذاتها في أمراض العين  
( علم الرمد ) .

٤٥٥ غلاف أبيض ، طبقة بيضاء ، Albuginé, ée, albugineux, ense  
455

وأقر مجمع اللغة الغلالة البيضاء .

٤٥٦ بَرَجٌ ( في العين ) حَقَب حَقَاب Albugo ( 1. de la  
456 cornée 2. de l'ongle ) في الظفر

وأرجح : الوَكْتَةُ ( في العين ) والفُوف ( في الظفر ) <sup>(٢)</sup> .

( ١ ) في اللسان : الغُرْبَةُ بياض صرف والمغرب من الإبل الذي تبيض أشعار عينه  
وحدفتا ، وهما لُجُهُ وكل شيء منه . وفي الصحاح المُغْرَب الأبيض الأشعار  
من كل شيء .

( ٢ ) في الخمص : الوَكْتَةُ هي في العين مثل النقطة تكون فيها وربما كانت حمراء  
في البياض أو بيضاء في السواد ، عين موكوتة . وفي اللسان : والوَكْتَةُ  
شبه النقطة في العين . ابن سيده : الوَكْتَةُ في العين نقطة حمراء في بياضها  
قيل : فإن مُغْفِل عنها صارت وَدَقَّة ، وقيل : هي نقطة بيضاء في سوادها ،  
وعين موكوتة ، فيها وَكْتَةُ ، إذا كان في سوادها نقطة بياض .  
في الخمص : الفُوف البياض الذي يكون في أظفار الأحداث . وفي اللسان :  
الفُوف : البياض الذي يكون في أظفار الأحداث وكذلك الفُوف واحدته  
فُوفَةٌ يعني بواحدة الطائفة منه .

وأما بَرَجٌ فقد جاء في اللسان : البَرَج تباعد ما بين الحاجبين ، وكلُّ ظاهر  
مرتفع فقد بَرَجَ وإنما قيل للبروج بروج لظهورها وبيانتها وارتفاعها والبرج  
كَنَجَلُ العين وهو سَمَتها . وقيل : البَرَج سمة العين في شدة بياض صاحبها ،  
ابن سيده : البَرَج سَمَةُ العين ، وقيل سَمَةُ بياض وعِظَمُ المُقْلَةِ وحسن  
الحَدَقَةِ وقيل هو نفاذ بياضها وصفاء سوادها وقيل هو أن يكون بياض العين  
مُحْدَقاً بالسواد كله لا يغيب من سوادها شيء ، بَرَجَ بَرَجاً وهو أبرج وعين  
برجاء . أقول لا أرى أية صلة بين مدلول هذه الكلمة وما تدل عليه اللفظة  
الفرنجية . وأما الحِقَاب ، لا الحَقَب ، فقد جاء في اللسان والحِقَاب البياض  
الظاهر في أصل الظفر . أقول وليس هذا المقصود في اللفظة الفرنجية .

- ٤٥٧ آحين Albumine 457  
وأقر مجمع اللغة 'زلال' . وقال في تعريفه مادة بروتينية منتشرة في السجة  
الحيوان والنبات وسوائلها ومنها آح البيض ( بياضه ) . اقول ولفظة زلال  
درجت على السنة العامة أراها تفضل على كلمة آحين وإن صححت هذه في الأصل <sup>(١)</sup> .
- ٤٦٠ آحيني Albumineux, euse 460  
وأقر مجمع اللغة زلالي .
- ٤٦١ بيلة آحينية Albuminurie 461  
وأقر مجمع اللغة بول زلالي . وأرجح بيلة زلالية ، اذ يفهم من بول زلالي  
بول يحوي زلالاً بينما بيلة زلالية يفهم منها فعل البول لا مادته <sup>(٢)</sup> .
- ٤٦٨ قَلَوَيْد Alcaloïde 468  
وأقر مجمع اللغة قَلَوَانِي وَشَبَقَلِي ( شبه قلوي ) .
- ٤٦٩ تَقَلَوُونُ الدم Alcalose 469
- ٤٧٠ تَقَلَوُونِي ( ما يتعلق بتقلون الدم ) Alcalosique 470  
وأقر مجمع اللغة القلاء في الأولى وقلائي في الثانية .
- ٤٧١ غَوَلٌ ، الكَانُول Alcool, alcanol 471  
وأقر مجمع اللغة كُحُول وهي كلمة دارجة أيضاً .

(١) في اللسان : ماء زلالٌ بارد وقيل ماء زلالٌ وزلازلٌ عَذْبٌ وقيل صافٍ  
خالص . وقيل الزُّلال الصافي من كل شيء . اقول وربما اطلق الزلال على  
آح البيض لصفاته . هذا ويميل الرأي العام الطبي الى استبدال البيلة الزلالية  
بالبيلة البروتينية ( Proteinurie ) .

(٢) في اللسان : البَوَل واحد الأبول بال الانسان وغيره يبول بولاً الى ان  
قال والإمهم البيلة كالجلسة والركبة .

٥٠٨ تغذية بمسبار عَفْجِي Alimentation par sonde  
duodénale 508

٥٠٩ تغذية بمسبار مَعِدِي ، إزقام Alimentation par sonde  
gastrique, gavage par sonde  
stomacale 509

وأرجح في ترجمة اللفظة الأولى تغذية بأنبوب اثني عشري أو عَفْجِي وفي الثانية تغذية بأنبوب مَعِدِي ، إطعام أو إزقام بأنبوب مَعِدِي . لأن الأداة المستعملة هي أنبوب لا مسبار <sup>(١)</sup> .

٥١٧ اغذية مُهَيَّكَة ، مُصَوَّرَة Aliments plastiques 517

وأرجح اغذية رَامَّة . وبمعنى بهذا المصطلح الطبي الفرنجي الاغذية التي تسهم في تكوين النُسْج وتصلح ما بلي منها <sup>(٢)</sup> ولا أرى في لفظي المهيكلة والمصورة ما يدل على ذلك .

٥٢٨ تجاوب غذائي Allergie alimentaire 528

سبق ان رجعت تعريب اللفظة بالآيرجيا <sup>(٣)</sup> . وأفر مجمع اللغة الأيرجية ( لا قابلية ) .

(١) في اللسان : السَّبَرُ التَّجَرُّبَةُ . وَسَبَرُ الشَّيْءِ سَبَرًا حَزَرًا وَخَبَرًا . وأَسْبَرُ لِي مَا عِنْدَهُ أَيْ إِعْلَمْتُ . وَالسَّبَرُ اسْتِخْرَاجُ كُنْهِهِ الْأَمْرِ وَالسَّبَرُ مَصْنَعُ سَبَرِ الْجُرُوحِ يَسْبِرُهُ وَيَسْبِرُهُ سَبَرًا نَظَرًا مَقْدَارًا وَقَاسًا لِيَعْرِفَ غَوْرَهُ وَمَسْبُورُهُ : نَهَائَتُهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَالْمَسْبَارُ وَالسَّيَارُ : مَا يُسَبَّرُ بِهِ وَقُدِّرَ بِهِ غَوْرُ الْجَرَاحَاتِ . أَقُولُ وَلَيْسَ فِي التَّغْذِيَةِ سَبَرٌ بَلْ إِدْخَالُ الْغِذَاءِ السَّائِلِ عَنْ طَرِيقِ أَنْبُوبٍ دَقِيقٍ مِنَ الْمَطَاطِ .

(٢) في اللسان : الرَّمُّ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الَّذِي فَدَّ بَعْضُهُ مِنْ نَحْوِ حَبْلٍ يَبْئَلُ فِتْرَتَهُ أَوْ دَارَ تَرَّمٍ شَأْنُهَا مَرْمَةٌ وَرَمَ الشَّيْءِ إِصْلَاحُهُ بَعْدَ انْتِثَارِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : رَمَمْتُ الشَّيْءَ أَرَمْتُهُ رَمًّا وَرَمَعَهُ إِذَا أَصْلَحَهُ .

(٣) الصفحة ٣١٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .



534	Alopécie en clairière	حاصّة متخلّجة	٥٣٤
535	Alopécie Hippocratique	حاصّة إيطراطية	٥٣٥
536	Alopécique	حاص	٥٣٦

وأقر مجمع اللغة داء الثعلب ترجمة لـ ( Alopécie ) والصّقع <sup>(١)</sup> ترجمة لـ ( Alopécia aréata ) ويعني بهذا المصطلح سقوط الشعر المبعثر أو البقي . وداء الثعلب لفظة مشتقة من الأصل اليوناني . وأرى ان كلمة حاصّة تفضل عليها وتفي بالمعنى المطلوب . وكذلك القزّاع والمعر <sup>(٢)</sup> .

551	Alvéole dentaire	دُرْدُر	٥٥١
-----	------------------	---------	-----

وأقر مجمع اللغة سنوخ ( م سنخ ) وهي مغارز الأسنان في الفك <sup>(٣)</sup> .

552	Alvéole pulmonaire	شُغْرُوب رئوي	٥٥٢
-----	--------------------	---------------	-----

وأقر مجمع اللغة الحويصل الرئوي ( ج حويصلات ) وعرفها بالنهايات المتسعة

( ١ ) في اللسان : الحاصّة الداء الذي ينتثر منه الشعر ، والحاصّة هي العلة التي نخس الشعر وتذهب به وحسن شعره ونخص انجرد وتناثر .

وفي اللسان : والصّقع : القزّاع في الرأس وقيل هو ذهاب الشعر . وفي اللسان : قزّاع رأسه تعزيباً حتّى شعره وبقيت منه بقايا في نواحي رأسه . وفي الحديث انه نهى عن القزّاع هو ان يُخلّق رأس الصبي ويترك منه مواضع منفردة غير مخلوطة تشبيهاً بقزّاع السحاب والقزّاع بقايا الشعر المتفتّت ، في النخص : القزّاع ان يتقوب من الرأس مواضع فلا يكون فيها شعر .

( ٢ ) في النخص : المعر ذهاب شعر الرأس وغيره معبر فهو أمر وهي معراء . وفي اللسان : والمعر سقوط الشعر ، ومعبر الشعر والربش معراً فهو معبر وأمر .

( ٣ ) في اللسان : السينخ الأصل من كل شيء والجمع اسناخ وسنوخ الى أن قال : وأسناخ الثنايا والأسنان اصولها . والدُرْدُرُ تمثيت الأسنان عامة وقيل منبتها قبل نياتها وبعد سقوطها وقيل هي مغارزها من الصبي والجمع درادر .

للشعبيات الرؤوبة . وأفضل لفظة نُخْرُوب رثوي <sup>(١)</sup> وأرى ان تخصص لفظة  
'حوصل' ترجمة للفظ ( Vésicule ) .

٥٦١ فببة الثديي 561 Amastie

سبق لي ان رجحت اللاتينية لهذه اللفظة وسبق لمجمع اللغة ان اقرها <sup>(٢)</sup>  
وجاء في الصفحة ٤٠٧ من المجلد الرابع عشر من مجلة اللغة العربية ترجمة لفظة  
( Amazia ) بالضمي معرفاً إياها بعدم نحو الثدي في الأنثى . وأرى اللاتينية  
أفضل لأنها تشير الى عدم نمو الثدي في الأنثى بينما لفظة الضمّي تدل في  
الغالب على فقد الحيض <sup>(٣)</sup> .

٥٦٧ سيار ، جائل 567 Ambulant, te ambulatorie

وأقر مجمع اللغة ترجمة ( ambulatorie ) بإسمافي والغالب ان تأتي هذه  
اللفظة بمعنى سيار ومتنقل وفي خارج المستشفى .

٥٨٣ نشا ، حواري 583 Amidon, fécule

نشا ونشا البطاطس في معجم الألفاظ الزراعية للأخير مصطفى الشهابي <sup>(٤)</sup> .

(١) في اللسان : النخارب خروق كبيوت الرقابير واحدها نخروب . والحوصل  
تصغير حوصل وفي اللسان : والحوصل والحوصل والحوصل والحوصل  
مدود من الطائر ، والظلم بمنزلة المتعبد من الانسان الى أن قال وحوصل  
الحوصل مستقر الماء في اقصاص .

(٢) الصفحة ٤٦٢ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في اللسان : والضمي التي لم تحيض قط وقد ضمت تضيض ضي ، قال  
ابن سيده : الضمي والضمي على فعلاء من النساء التي لا تحيض ولا ينبت  
ثديها ولا تحمل ، وقيل التي لا تلد وإن حاضت وقال الأحياني : الضمي  
التي لا ينبت ثديها فإذا كانت كذا فهي لا تحيض إلح .

(٤) في اللسان : والحواري : الدقيق الأبيض ، وهو الباب الدقيق وأجوده  
وأخلصه .

584 Amidon de blé, fécule نشا الحنطة ، حواري الحنطة  
de blé

وفي معجم لاروس ترجيح لتسمية النشا المستخرج من الأدراف والجذور  
( ما كانت تحت الأرض ) بـ ( fécule ) والنشا المستخرج من الحبوب  
بـ ( Amidon ) .

601 Amnios صايباء ٦٠١

وأقر مجمع اللغة السلي<sup>(١)</sup> . وعرف السلي بالغشاء الداخلي للحمل ويكون  
كيساً مملوءاً بسائل اسمه النخيط .

604 Amorphe عديم الشكل ، بلا شكل ٦٠٤

وأقر مجمع اللغة غير متبلور — لا بلوري . وعرف اللفظة بأنها صفة  
للمادة لا تكون جزئياتها مرتبة في وضع خاص وهي تنصهر في درجة حرارة  
غير محددة .

613 Amplitude رحابة ٦١٣

ومجمع اللغة قد أقر سعة .

614 Amplitude d'acomodation رحابة المطابقة ٦١٤

615 Amplitude du pouls رحابة النبض ٦١٥

وأرجح سعة المطابقة أو التكيف في الأول وسعة النبض في الثانية .

616 Ampoule d'une thermomètre 'حبابة مقياس الحرارة ٦١٦

617 Ampoule ( en verre ) 'حبابة ( من زجاج ) ٦١٧

618 Ampoule par brûlure 'نفاطة الحرق ، نقاعة الحرق مجلّة  
phlyctène par brûlure, cloque

(١) سبق لي أن بينت ملاحظاتي عن كلمتي الصايباء والنخيط ( الصفحتان ٤٦٤ و ٤٦٥ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة ) .

619	Ampoule à gaz	حَبَابَةُ الغاز	٦١٩
620	Ampoule rectale	مَجْلُ المستقيم	٦٢٠
621	Ampoule à refroidissement d'air	حَبَابَةُ تبريد الهواء	٦٢١
622	Ampoule de Vater, caruncule Major de Santorini	مَجْلُ فَاثَرْ، لَحْمَةُ سَنْتُورِي الكُبْرَى	٦٢٢
622(1)	Ampullaire	(١) حَبَاب	٦٢٢

لقد اقر مجمع اللغة عدة ألفاظ ترجمة للفظ (Ampoule) فقد جاء في مصطلحات علوم الأحياء القازوزة<sup>(١)</sup>، وأمبولة (فَاثَرْ)<sup>(٢)</sup> وأنبولة (انبولة فَاثَرْ)<sup>(٣)</sup> و (أنبولة العنّج)<sup>(٤)</sup> معرّفًا إياها بأنها الحُلَيْمِيَّة العنّجِيَّة وهي بروز في الجدار الداخلي للعنّج يحيط بالفتحة المشتركة للقناتين الصفراوية والبنقراسية، وببولة<sup>(٥)</sup> وأمبولة وحنّجور ومَجْلَة ونفطة<sup>(٦)</sup> . وأما لفظه حَبَابَة<sup>(٧)</sup> التي وضعتمها

- (١) الصفحة ٥٢٧ من المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة (طبع سنة ١٩٥٧) .
- (٢) الصفحة ٤٠٧ من مصطلحات علم الجراحة في الجزء الرابع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية (طبع ١٩٦٢) .
- (٣) الصفحة ٩٥ من مصطلحات علم الجراحة من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع ١٩٦٠) .
- (٤) الصفحة ٢٨١ من مصطلحات علم الطب الباطني في المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع سنة ١٩٥٧) .
- (٥) في فاج العروس : البيلة بالكسر وعاء المسك لغة في الباله نقله السكري .
- (٦) الصفحة ٣٧٢ من مصطلحات علم البكتريا في المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع سنة ١٩٥٧) .
- (٧) لم اعثر على لفظه حَبَابَة في المعاجم التي بين يدي وما جاء في اللسان : والجُباب الجبّة والجُباب شيطان . اقول لعلّ اقرب ما يكون في هذا المعنى لفظه حَبَاب بالفتح : حَبَاب الماء طرائفه وقيل حَبَابُهُ نَفْسَاخَتُهُ وفاقيمه التي تطفو كأنها الفوارج وهي البالبل .

اللجنة فلا أراها تفي بالمعاني المطلوبة وأرى ان تكون ترجمة هذه الألفاظ على نحو ما يلي : ( ٦١٦ ) أمبولة مقياس الحرارة ( ٦١٧ ) أمبولة من زجاج ( ٦١٨ ) نقطة الحرق ، كنجلة ( ٦١٩ ) أمبولة الغاز ( ٦٢٠ ) الانتفاخ المستقيمي ( ٦٢١ ) انبوب تبريد الهواء ( ٦٢٢ ) أمبولة فانر ولحيفة سانتوريني الكبيرة ( ٦٢٣ ) أمبولي او نفطي او مجلي بحسب سياق الموضوع .

٦٢٥ بتر عفوي ( جنين ) ، بتر خلقي Amputation spontanée ( foetus ) amputation congénitale 625

وأقر مجمع اللغة لفظه تلقائي ترجمة لـ ( Spontané ) وهي تفضل على عفوي<sup>(١)</sup> .

٦٣٥ نشويد Amyloïde 635

وأقر مجمع اللغة نشواني .

٦٣٨ معنشات بلا هواء ، لا هوائيات Anaérobie 638

وأقر مجمع اللغة : الأحياء اللاهوائية او اللاهوائيات .

٦٤٤ مُفقِد الألم ، مُسكِن الألم Analgésique 644

وأقر مجمع اللغة مُسكن فقط .

٦٥٦ رَحْلان الى القطب الايجابي Anaphorèse 656

وأرى تعريب هذه اللفظة بِأَثْفَرَة قياساً على ما أقر تعريبه مجمع اللغة من لفظة ( Cataphorèse ) المائلة بكسرة .

= في اللسان : مَجَلَّتْ يده بالكسر ومَجَلَّتْ تَجَلَّتْ وتَمَجَّلَتْ تَجَلَّأَ وتَجَلَّأَ ومُجَلَّوْلًا لغتان : نَفِطَتْ من العَمَلِ فَسَرَّتْ وصَلَبَتْ وتَخَنَّنَ جُلدها وتَعَجَّرَ وظهر فيها ما يشبه البَشَر من العمل بالأشياء الصلبة الخشينة .

( ١ ) من المعاني الكثيرة لفظه العفو في لسان العرب : وعَفَوُ المال ما يَفْضَلُ عن النفقة الي ان قال ( عن الزكاة والمال ) العَفْوُ ما اتى بغير مسألة .



659 Anaphylaxie

٦٥٩ تأق

وأقر مجمع اللغة لفظي إعوّار وعوّار<sup>(١)</sup> وعرفها بفرط الحساسية لمفعول بروتين غريب سبق ادخاله في الجسم بالحقن وسواء بعد أن سبق له أن أقر لفظي التحساس واللاوقاية<sup>(٢)</sup> .

662 Anasarque

٦٦٢ استسقاء ( عام )

وأقر مجمع اللغة ترّبل معرّفًا اللفظة بأوديا عامة . وعندني كلمة استسقاء أفضل من ترّبل<sup>(٣)</sup> التي لا أراها نفي بالمعنى المقصود ، إذ الترّبل كثرة اللحم والشحم لا تراكم الماء تحت الجلد وفي البطن .

663 Anastomose

٦٦٣ مُفاغمة

وأقر مجمع اللغة تفمّم .

(١) الصفحة ٢٠٩ من المجلد الثالث من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ( طبع ١٩٦٠ ) ولعلّ مجمع اللغة العربية اقتبس لفظي إعوّار وعوّار من بين معاني كلمة عوّار المدينة التي وردت في لسان العرب : والعوّرة الخلل في الثغر وغيره وفي التنزيل العزيز إن بيوتنا عوّرة أي ممكنة للسراق وقال أيضاً والعوّرة في الثغور وفي الحروب تحلل<sup>(١)</sup> يُتخوف منه القتل والنح .

(٢) الصفحة ٤٦٥ من المجلد الرابع والثلاثين .

(٣) في اللسان : الرّيلة والرّيلة تسكن ونحرك قال الأصمعي والتحرّيك أفصح كل لحم غليظة ، وقيل هي ما حول الفروع والحياء من باطن الفخذ وقيل هي باطن الفخذ وجمعها الرّيلات . قال وامرأة ربيّلة ورّبلاء ضخمه الرّيلات ولكل إنسان رّيلتان وقال امرأة ربيّلة ومربيلة كثيرة اللحم والشحم وقال ورّبلك المرأة كثر لحمها ورّبلك أيضاً .

وفي اللسان : والسّقي والسّقي ماء يقع في البطن وانكسر بعضهم الكسر ، وقد سقى بطنه واستسقى وأسماه الله ، والسّقي ماء أصفر يَفْسَح في البطن يقال سقي بطنه يسقي سقياً . أبو زيد استسقى بطنه استسقاء أي أن اجتمع فيه ماء أصفر .

٦٦٨ ذيفانٌ مُعَطَّلُ 668 Anatoxine

وأقر مجمع اللغة اللاتكسين معربة واعلمها أفضل من ذيفان<sup>(١)</sup> مُعَطَّلُ .  
ويقصد بالذيفان مفرز الجراثيم المؤذي .

٦٧٣ لِسَانُ الْمِزْمَارِ 673 Anche

وأرجح لِسَانُ الْمِزْمَارِ أو القصب . اذ المقصود من هذه اللفظة اللسّين الذي  
تحويه بعض الآلات الموسيقية المجوفة ويصدر الصوت عن اهتزازها (معجم لاروس)  
ويشبه في ذلك لسان المزمار في الانسان . ولسان المزمار ترجمة للفظ (Epiglottle)  
شأن ما فعلته اللجنة ( اللفظة ٥٠٥٧ ) .

( للبحث صلة )  
الدكتور حسني سبيع

— ٢٠٦٨١ —

(١) في اللسان : الذيفان بالهمز والذيفان بالياء والذيفان بكسر الهمزة والفتح والذواف كله اسم النّسّاق وقيل القاتل .

# التعريف والنقد

## معجم المصطلحات الحراجية

بالإنكليزية والفرنسية والعربية وتعريفاتها بالعربية

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

نقلها إلى العربية عن الترجمة الفرنسية المعول عليها لدى منظمة الأغذية والزراعة  
التابعة للأمم المتحدة ( فاو ) . والمعجم مؤلف مع فهرسه من ٣٥٢ صفحة

الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق من الراسخين في علمه ، ومن جهابذة أهل النظر في الزراعة الحديثة ومصطلحاتها فقد خدم لغة العلم فخدم بها لغة قومه العرب في مراحل حياته كلها ، ذلك أنه منذ أتم في ربيع العمر دراسته الزراعية في مدرسة غرينيوت الفرنسية ، وأصبح مهندساً زراعياً إلى أن علت في العلم سنته ما زال عاملاً على خدمة أمته العربية بما ألفه من كتب في الزراعة الحديثة ، وبما وضعه فيها من مصطلحات زراعية نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، وجمع اللغة العربية ومجلة المقتطف بالقاهرة . وبأس أعماله الزراعية الجليلة ( معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية ) الذي سدّ خلّة المصطلحات الزراعية ، ورمّ ثلثتها ، وأكمل فيها نقصاً كان يعميها ، فأصبح ذلك المعجم لأساتذة الزراعة وطلابها المرجع الذي ليس وراءه مذهب لراغب ، ولا مراد لباحث أو طالب ، وقد استوعب الألفاظ الزراعية الدائرة في كتبها فخفت البلبلة الاصطلاحية على الألسنة الزراعية ، وتوحد الكثير من المصطلحات بالرجوع إلى هذا المعجم

الزراعيّ الداني القطوف المفيد . ثم ذيل أخيراً هذا المعجم الزراعيّ بالنّجح والإفادة بمعجم المصطلحات الحراجية بالانكليزية والفرنسية والعربية مع تعريفاتها العلمية بالعربية . وكل من درس مثلي الزراعة الحديثة وفنّ الحِراجة علمَ مبلغ الصّعوبة في نقل مصطلحات هذا الفن الحراجية إلى العربية ، وإنه لتعجز لساني عن التعبير عن مبلغ ابتهاجي بالاطلاع على مصطلحات عربية صحيحة لبعض المصطلحات الحراجية ، وإن كثيراً من مصطلحات المؤلف في الزراعة وفنونها كالخِراجة والبستنة والنحلة والغرامة والنباتات والحيوانات الزراعية وغيرها هو مقتبس من أمهات المراجع العربية كالخصّص لابن سيده وغيره .

قال الأمير المصنّف ما نصّه : في هذا المعجم ٩٨٧ مصطلحاً بالانكليزية يقابلها أكثر من ذلك العدد في كل من الإفرنسية والعربية ، ولهذه المصطلحات قصة بدأت صفحاتها منذ نحو عشر سنين ، ففي كانون الأول سنة ١٩٥٣ عُقد في عمّان بدعوة من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة ( فاو ) مؤتمر اشترك فيه ممثلون لدول الشرق الأدنى فكان في جملة قرارات ذلك المؤتمر قرار يدعو المنظمة ومقرها في رومة إلى العناية بوضع ترجمة عربية لمصطلحات الحِراج و تعريفاتها .

وكانت مغبة هذا القرار تكليف أربعة من المختصين بالحِراج في سورية والعراق ولبنان والأردن أن يقوموا بهذا العمل متخذين مصطلحات الجماعة البريطانية ( الكومنولث ) أساساً له .

وفي صيف سنة ١٩٥٥ اجتمع الأربعة الملمع إليهم في دمشق بدعوة من المنظمة فعارضوا ترجماتهم بعضها ببعض ونسّقوها في خمسة أيام .

وبعد مدة طويلة ظهرت الترجمة العربية منسوخةً على ( السنفسيل ) فأهدى إليّ المكتب الإقليمي في القاهرة نسخة منها فوجدتها قد سميت بالعربية : ( قاموس التعاريف والمصطلحات الحرجية العربية ومرادفاتها

بالإنكليزية والفرنسية ) ، وجاء في المقدمة الإنكليزية والفرنسية لهذا القاموس أنه لم تتيسر مراجعة علماء العرب شخصياً لمعرفة آرائهم في مصطلحات العلوم المتصلة بالعلوم الحراجية كعلوم النبات والحشرات والجوئيات والتربة ، وأن المنظمة ترحب بكل الاقتراحات والانتقادات البناءة التي تؤدي إلى تحسين المعجم وتوابعها أحسن مراعاة في طبعته الثانية .

وعندما تصفح الأمير مصطفى الشهابي النسخة المهداة إليه نبه مدير مكتب القاهرة لمنظمة الأغذية والزراعة إلى ما جاء فيها من أغلاط ومن مصطلحات غير صحيحة قائلاً إن لمجامعنا العلمية واللغوية ولجامعاتنا والاتحاد العلمي العربي وغيرها مصطلحات لا يجوز جعلها في ترجمة مثل هذا المعجم . وبعد مرور أربع سنوات على هذا الحديث فوجيء المصنف بطلب رسمي من المنظمة في رومة ترجمو منه أن يصحح الترجمة العربية للمعجم ، فرأى أن الترجمة العربية لا يمكن تصحيحها ، وأن الأمر يحتاج إلى ترجمة جديدة كاملة مستقلة ، فأبلغ المنظمة أنه عكف على هذا العمل وأن المجمع العلمي العربي بدمشق قد قرر طبع نسخ كافية منه لتوزع على الوزارات والمؤسسات المختصة في الأقطار العربية ثم قال الأمير المصنف : وانتهت القصة بصدور هذا المعجم الذي اقتضاني جهداً متصلاً مدة سنة في خدمة لغتنا الضادية ومصطلحاتها .

أما منهج العمل في نقل هذا المعجم إلى العربية فقد نبه إليه المصنف الفاضل بقوله : أصل هذه المصطلحات وتعريفها إنكليزي ، وله ترجمة إفرنسية دقيقة هي التي نقلتها إلى العربية في هذا المعجم ، وجاءت بعض جملها غامضة ففسرتها بكلمات جعلتها بين حاضرات . ولم اتصرف في الترجمة ، ولكنني أغفلت بعض تفصيلات قليلة هي أجدر بكتب الحراجة ، وتجاوزت عن اعتبارات لبعض المصطلحات في مختلف أقطار الكومنولث البريطاني بما لا فائدة لنا فيه .

وكان المصنف قد فصل هذا النهج الذي سار عليه في كتابه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث) ، وفي مقدمة الطبعة الثانية من (معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية) ، وقال انه لا مبرر إلى العودة إليها في هذا المعجم الحراجي ، واكتفى بالإشارة إلى أنه يتبع أبداً القرارات العلمية التي اتخذت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في قياسية عدد من الأوزان والجموع ، وفي قرار التضمين ، وقرار اشتقاق فعالة للعرفة ، وفي إجازة النسبة إلى جمع التكسير عند الحاجة ، فقد أجاز الكوفيون كما بيّنه ابن بري النسبة إلى الجمع على لفظه مطلقاً . ومن هذه القرارات إجازة جمع الصفة التي تكون على وزن فعلاء بالآلف والتاء عندما تنزل منزل الاسم ، وإجازة تركيب ( لا ) النافية مع الكلمة العربية مثل لأحيائي Abiotique ، وقياسية المصادر الصناعية وغيرها .

أما مراجع هذا المعجم فهي على الأخص معجم الألفاظ الزراعية في طبعته الثانية ، والمصطلحات التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة . وهناك ألفاظ جديدة وضعها ، وألفاظ راجع فيها مراجع أخرى يمكن الوثوق بها ، قال : واضطرت أحياناً إلى جعل أكثر من مصطلح عربي واحد أمام المصطلح الأعجمي ، وتقع على تبعه المصطلحات الواردة في هذا المعجم لأن المجمع العلمي العربي بدمشق يسير على خطته المعروفة ، وهي عدم تبني المصطلحات التي ينشرها في مجلته أو منشوراته ، خوفاً من أن يعارض بعضها ما يستقر الرأي عليه في مؤتمرات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . والمصطلحات الانكليزية المرتبة على حروف المعجم هي الأساس ، وقد جعل لكل منها رقماً ، ووضع فهرساً عربياً وآخر فرنسياً للمصطلحات العربية والفرنسية ، وليس عمل هذا المعجم كما يقول الأمير المصنف من الأعمال السهلة ، ومن الصعب أن يجيء خالياً من الهفوات فهو يرحّب بكل ملاحظة يمكن الاعتداد بها فتشر في طبعة ثانية أو في مجلة المجمع العلمي العربي .



ولهذا المعجم مزايا لم تتوفر لكثير من المعاجم ، منها : الضبط الصحيح للكلمات العربية والأعجمية كشكل بعض الأسماء بجركتين مثل ( قَلْب ) التي أُطلقت على الطبقة المولدة بطريقة التوسع والتخصيص فقد جاء في لسان العرب ، أن قلب النخلة « ما رخص من أجوافها وعروقها التي تقودها » ومن مزاياه حسن التعريب بقبول ما كان من الأسماء العلمية على وزن عربيّ مثل كلمة Hypha وهي الخيط الفطريّ الذي يتألف منه الغزل الفطري في الفطر فقد عربيّا هَيْفَةً على وزن خَيْفَةٍ ، وسمّاها حَبَبِيْنَكَة أيضاً ، وفي اللغة العلمية كثير من الأسماء المحاكية لأوزان العربية والمضاربة لها بهيئتها ورشاققتها ، فيحسن بنا تعريبها وإدخالها في معاجمنا ، وسرّعنا ما يحسبها المتعلم عربيّة ، ولا تلبس بغيرها بكثير من المشتقات الموضوعة لمسمّيات جديدة .

وقد أطلق الأمير الشهابي لفظة 'دبال' على ما يسمّى في لغة العلم الزراعي Humus وهي المادة العضوية المتحللة في التربة فتشبه السماد بتغذيتها ، والدّبال في العربية السرجين ونحوه من الأسمدة الحيوانية ، واشتق من الدّبال تدبّل Humification أي تحلل المواد النباتية والحيوانية ونحوها إلى مواد عضوية ، وبمثل هذا الوضع الموفق والاستقاق البناء تزداد ثروة لغتنا العلمية .

وكذلك أطلق على ما يقال له بالانكليزية Leader وبالفرنسية Pousse terminale كلمة عربية واحدة ، وهي 'شغنب' أو 'شغنوب' ، ( وكذلك 'شغنب' وهي شائعة ) ويطلق كل منهما في معاجم اللغة على أعلى غصن في الشجر ، كما أطلق ( 'قضاة' ) من القَضْب بمعنى القطع على الفروع والأغصان المقطوعة من الشجر ، وهي ما يقال له بالانكليزية Lop وبالفرنسية Volis ؛ وأطلق المقضب على ما يقال له بالفرنسية Serpe ، ومورثة على Gène وهي في علم الوراثة عامل وراثته ، على وضع معيّن في

الصَّبْغِيَّة التي تنقلها الأمشاج المتعكّمة في نقل الصفة الوراثية ؛ ومثله اطلاق الجِلْب على الحشْب الصادق الذي يقال له Duramen ويراد به الطبقات الداخلية من الحشْب في الشجرة النامية ، واطلاق العَقِّ بمعنى الأخدود على Jauge ، وأمثال هذا الاطلاق كثيرة في هذا المعجم النفيس بما يدل على تمكن الأمير المصنف من اللغة العربية ، وعلى حسن اختياره للألفاظ المخصصة الفصحى .

إن المصطلح الإنكليزي أوجز بالإجمال من الفرنسي ، فقد يكون كلمة واحدة أو كلمتين ؛ والمصنف قد يؤثر الكلمة الواحدة أحياناً على الكلمتين والجملة ، إن كانت دقيقة ورشيقة ، وقد يترجم بكلمتين أو أكثر المصطلح الفرنسي المؤلف من كلمتين أو أكثر ، ذلك لأنه اعتمد على التسمية الفرنسية مثل ترجمته لـ Culture en courbe de niveau بـ ( زراعة على حسب منحنى التسوية ) ، واسمها الإنكليزي مؤلف من كلمتين Contour cropping أي زراعة المنحنى ، والمراد بها الزراعة التي تجعل بها مزاروعات المنحدر على مستطيلات تخطّ بحسب منحنيات التسوية ، واصطلاح الإنكليز شبهه بإيجازه باصطلاح العرب ، وهو أخفّ لفظاً وأيسر حفظاً ، وباستعماله في المعنى المقصود يدرك المتعلم أن المراد بالمنحنى هو منحنى التسوية .

وقد تلجىء الضرورة إلى النعت ، ولكن قد تكون التسمية المركبة أدقّ وأرقّ ، ولذلك نرى المصنف يحسن تدوِّقه اللغوي لا يلجأ إلى النعت إلا قليلاً ، إن كانت الكلمة كثيرة الاستعمال مثل تحتربة Sous - sol .

وفي الصفحة ٣٥ اطلاق الإجازة والرخصة أو الإذن على كلمة Concession ، وذكر أن الرخصة بهذا المعنى مولدة ، وقد جاءت في اللغة بمعنى الإذن ففي اللسان : ورخص له في الأمر : أذن له فيه بعد النهي عنه ، والاسم الرخصة .

وليس من الهنات التي غمرتها الحسنات اطلاق الجذع على الساق من الشجر فانه للمخلة خاصة ، إلا أن المشتغل بالاصطلاح العلمي كثيراً ما يقسامح بالدقة اللغوية للدقة العلمية بقصد التخصيص ، فقد أطلق الساق على Tige والجذع على Tronc ، وفي الزراعة الحديثة يُطلق الساق أيضاً على قصبة السنبلة من القمح والشعير وغيره فيقال ساق السنبلة لا جذعها . وبما هو بمعنى واحد في العربية القشرة واللحاء فأطلق القشرة أي الخارجية على Écorce واللحاء على Liber وهو القسم الليفي من اللحاء أي القشرة الداخلية . وكذلك فعل في الحرجة والغابة بإطلاق الحرجة على Forêt والغابة على Futaie ، وبما يؤيد هذا الإطلاق أن كتبنا القديمة كانت تستعمل الحرجة والحراج والأحراج فتقول الحراج السلطانية لا الغابات السلطانية . إن مثل هذا التخصيص الموفق ليجعل لعمري لغتنا الضادية من لغات الحياة .

هذا ، ولو اتسع لي مجال هذه المجلة لاستقرت سائر مزايا هذا المعجم العذب الموارد والجلم الفوائد فقد ألفتته بعد تصفّحه صحيح التعبير ومحكم التعريف ، وأشهد أنه سدّ خلة الحرجة بمصطلحاتها وبيّن معالمها بتعريفاتها ، فجزى الله الأمير العلامة على خدمة لغة العلم والأدب وقومه العرب خير الجزاء .

التنوخي

## الفرق المفترقة ، بين أهل الزيغ والزندقة

تأليف أبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي الحنفي ( ص ١٢٢ )

تحقيق وتحشية وتقديم الدكتور ميثار قوتلواي

يعد هذا الكتاب جزءاً من كل ، وفرعاً من أصل ، إذا نُسب إلى كتاب الفصل في المال والأهواء والنحل ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم المتوفى ( سنة ٤٥٦ ) وكتاب المال والنحل للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى ( سنة ٥٤٨ ) فإن هذين الكتابين فيها ذكر الكتب السماوية ، ومباحث كثيرة مع أهلها .

وقد عقد المؤلف الفصل الأول من هذا الكتاب في شبه أهل الأهواء وأصنافهم ومقالاتهم ، والجواب عنها ، ولم يعرض في كتابه لغير الفرق الإسلامية ، « من أهل النصب والرفض ، والجبر والقدر ، والتشبيه والتعطيل » وبني كتابه على أساس هذه الفرق الست المذكورة ، وذكر ما نشعب عن كل أصل من فروع ، وبدأ بالناصبية ، ويقال لهم الحرورية ، والعجاردة والخارجية والمارقية . ( قال ) : وأما أصل دعوتهم فبناؤهم على أنهم يتبرؤون من علي وبكفرونه ، وبعضهم يكفر أصحاب الذنوب من هذه الأمة ويكفرون تارك الصلاة . ثم عقد فصلاً فيما تشعب من هذا الأصل ، وهم اثنتا عشرة فرقة وعدّها ، وبين مذاهبها وردّها . وطريقته أنه يفرد كل فرقة بالذكر ، ويبين وجه تسميتها باسمها ، أو نسبتها لمن سميت باسمه ، ويذكر أهم ما انفردت به من الآراء أو الأهواء ، ويردّ عليه بدليل من كتاب وصحة .

وذكر غلاة الروافض ومقالاتهم ( قال ) : وتسميتهم بالغلاة لغلوهم في شأن علي رضي الله عنه ، فانهم تارة ينسبونهم إلى الألوهية ، وتارة ينسبونهم إلى النبوة ، وتارة ينسبونهم إلى شركة النبوة ( قال ) : فأما أصل دعوتهم فبناء على تكفير الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ويرون التبرؤ منها واجبا وديننا . ( ثم قال ) : فصل فيما انشعب من الأصل وهم اثنتا عشرة فرقة ، وعدّها ، وبين مذاهبها وردّ عليها . ثم ذكر مقالات القدرية وأصنافهم ، وهم نفاة القدر . ( قال ) : وأصل دعوى القدرية أنهم يزعمون بأن كل عبد خالق فعله ، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله ومشيئته وإرادته ، وينكرون جميع صفات الله تعالى الخ . وعدّها ما انشعب من هذا الأصل ، وهم اثنتا عشرة فرقة ، وأوضح أهواءها ، وردّها عليها .

وأما الجبرية ومقالاتهم وأصنافهم - ويقال لهم المرجئة والتجارية . وأصل دعوتهم على أن العبد لا فعل له ، وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى الجمادات ، ثم عدّها منهم اثنتي عشرة فرقة ، وذكر أقوالها ، وردّها ردّاً محكماً . ( قال ) : وأما مقالات المشبهة وأصنافهم ، فأصل دعواهم بناء على أنهم يشبهون الخالق بالخلق ، وهم اثنتا عشرة فرقة ، وعدّها وردّها عليها . وأما مقالات المعطلة وأصنافهم ، ويقال لهم الجهمية والزنادقة ، والقرامطة أيضاً ، ( قال ) : وأصل دعوتهم بناء على أنهم يزعمون أنه لا يجوز أن يقال : إن الله موجود أو شيء . وفرع عن هذا الأصل اثنتي عشرة فرقة ، ذكر معتقداتها وفنّدتها تفصيلاً بالحجة والبرهان .

وكان آخر كتابه ذكر الكفرة وأصنافهم ، وهم عشرون صنفاً . ثم عقد فصلاً في ملة المجوس ، وآخر في الباطنية ، وثالثاً في رموزهم وإشاراتهم .

م (٩)

وتكلم على طرق دعوتهم ، وأنواع كيدهم وحيلهم ، وأسهب في ذلك أيما إسهاب ، وسدَّ عليهم جميع النوافذ والأبواب ، وبه ختم الكتاب .  
وفي الكتاب أغلاط كثيرة صحح بعضها الأستاذ السيد محمود الملاح ، وهو يحتاج إلى إعادة الطبع بدقة وعناية ، والله ولي التوفيق .



## التفسير الحديث

السور مرتبة حسب النزول

لمولفه الأستاذ محمد عزة دروزة

كنت وصفت تفسير العلامة الجليل عزة دروزة فيما كتبت في مجلة مجمعا العلمي على كتابه المطبوع ( القرآن المجيد ) ، وقلت : إنه يفسر القرآن بالقرآن ، بحيث تكون آياته في الموضوع الواحد مجموعة في مكان واحد ، ومفسرة تفسيراً يجمع بين معانيها جمعا محكما . ومن أمعن النظر في تفسيره رأى فيه فوائد جمة ، ومباحث مهمة ، ونظرات ثاقبة ، ونقداً بالمنقول والمعقول ، لبعض مروياتهم في أسباب النزول ، وتفسيراً للآيات الكريمة بالظاهر المتبادر منها . وهو يرى أن السعادة لا تعود لهذه الأمة إلا إذا عادت إلى القرآنة علماء وعملاء ، وأدباء وخلِّقا ، وله في ذلك كتاب مستقل سماه ( الدستور القرآني في شؤون الحياة ) وكنت كتبت عنه في مجلة المجمع أيضا .

وأما الآن الجزء الأول والثاني من هذا التفسير الكبير الذي رتبته ترتيب نزول الآيات والسور ، على حسب تاريخها في الزمن . فأما الجزء الأول



( البالغ ٢٧١ صفحة ) فقد بدأ فيه — بعد المقدمة الوافية بالموضوع — بسورة الفاتحة التي بنلوها التالي في صلاته وغيرها ، ثم شرع بتفسير سورة العلق ، وفي آيها الخمس الأولى أمر للنبي ﷺ بالقراءة ، وهذه الأمة الأمية التي أصبحت بهذا الوحي المنزل أمة كتاب وحكمة ، وهدى ورحمة .

وطريقة الأستاذ المفسر هي أن يفسر السورة كلها ، وإن كان بين هذه الآيات الخمس وما بعدها نزول جملة من القرآن تنضمن أمراً بالدعوة ، وشيئاً من مبادئها وأهدافها ( قال ) : وإلحاق هذه الآيات بالآيات الخمس الأولى — حيث تكونت شخصية السورة — يدل على أن سور القرآن كانت تؤلف أولاً فأولاً ، وعلى أن المشهد الذي احتوته لم يتأخر كثيراً . وهكذا جرى الأستاذ دروزة في تفسير السور مرتبة على زمن النزول ، ولكنه لا يفرق بين أجزاء السورة الواحدة أو آياتها مهما تقدمت في النزول أو تأخرت ، حرصاً على حفظ وحدة السور وعدم توزيعها . فسّر في هذا الجزء الأول ثلاثين سورة ( عدا الفاتحة ) بدأها بسورة العلق وختمها بالقارعة .

وأما الجزء الثاني ( البالغ ما يقرب من ثلاثمائة صفحة ) فقد بدأ بسورة القيامة وانتهى بسورة الفرقان ، ففسر اثنتي عشرة سورة . وطريقة الأستاذ دروزة في التفسير ما يأتي :

- (١) تجزئة المجموعات والفصول إلى جمل تامة يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والنظم والسيناق . (٢) شرح الكلمات الغريبة شرحاً موجزاً (٣) شرح مضمون الجملة شرحاً مجملًا (٤) إشارة إلى ما روي في مناسبة نزول الآيات وما قيل في مدلولها وأحكامها (٥) بيان ما تحويه الآيات من أحكام وحكم .
- (٦) إيضاح مشاهد من السيرة النبوية . (٧) قصص القرآن الحكيم .

(٧) الاهتمام ببيان ما بين آيات السور وفصولها من ترابط . (٩) تفسير القرآن بالقرآن .  
 (١٠) وضع مقدمة أو تعريف موجز للسور قبل البدء بتفسيرها .  
 قال الأستاذ المفسر في المقدمة : ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة بحيث تكون أولى السور المفسرة سورة العلق ، ثم القلم ثم المزمل ، الى أن تنتهي السور المكية ، ثم سورة البقرة ، فسورة الأنفال إلى أن تنتهي السور المدنية ، لأننا رأينا هذا ينسّق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لفهم القرآن وخدمته اه وقد استغنى في هذا بعض الأجزاء فأفتوه بالجواز كما جاء في مقدمته . وهو يستشهد بكلام المفسرين ، من قدماء ومعاصرين ، كالطبري والرازي والزمخشري وابن كثير والألوسي وغيرهم ، وكتفيري المنار والقاسمي . أثاب الله تعالى المؤلف خير الثواب ، ونفع بتفسيره أولى الألباب ويسر له طبع الأجزاء كلها ، بمنه سبحانه وتوفيقه .

محمد بن أحمد البيطار

م

## أرض السحر

للأستاذ شفيق جبري

العربية — الإسلام — نقد النفس —

المناقضات بين المبنى والمعنى — بقايا الفصاح — الأدب والحربة

أدب الرحلة قديم ، عرفه الناس في الشرق ، كما عرفوه في الغرب . ولهم فيه طرائق متعددة مختلفة ، كادت تضيحي جميعاً في تاريخ العلم ، الا طريقة واحدة ، متجذدة على الدهر ، باقية ما بقي الانسان ، تلك التي يصور فيها الرحالة الانطباعات التي بقيت في نفسه ، وآثار الرحلة في شعوره وحسه ، أو يعالج

فيها بعض المشاكل الاجتماعية أو الأخلاقية ، أو التي تتضمن مقارنة بين العادات والتقاليد والاعراف ، أو دراسة لبعض المظاهر الثقافية أو السياسية . . . .

ولقد كان هم الرحالة في القديم ، وصف الدبار ، وتصوير الآثار ، والتعريف بالجهول ، واعطاء القارئ صورة عما لم ير . أما اليوم ، وقد أضحي درس الجغرافيا ( أو تقويم البلدان ) ، من المواد الاصلية في المدارس الثانوية والابتدائية ، وأنشئت في كليات الآداب بالجامعات شعبة للاختصاص فيه ، وبعد أن قامت الحكومات في مختلف أقطار الأرض بالتعريف بممالكها ونشر المعلومات عنها بمختلف الوسائل ، وبعد أن قرب السينما الى آذان الناس كل بعيد ، لا سيما بعد أن أضحي السينما الملون شائعاً ، وعرف الناس ما سمي ( السيناراما ) ، وهو السينما بأبعاده الثلاثة ، فلم يعد لرحلات الوصف الحسي والتعريف أبة قيمة تذكر ، خلا بعض الجاهل التي لم تصلها أقدام الانسان حتى الآن ، وما اندرعا . وتبدو عبقرية الرحالة ، في هذا العصر ، بقدر ما يقدم إلى الناس في آثاره ، من كشف عن طبائع الشعوب ، وتصوير لخصائص الأمم ، وتقريب المتباعد بينها ، مستنداً إلى ما ولدت الرحلة في نفسه من انطباع شخصي ، وتأثر ذاتي ، يدفعه إلى جمهور القراء ، فاذا هو قطعة من نفسه ، أوجت بها الاسفار ، فسلكتها في صفحات الأسفار .

من هذا الطراز الباقي ، غيت المكشبة العربية في شهر نوار الماضي بسفر ممتع ، أخرجه للناس أستاذنا شفيق جبري ، دون فيه مشاعره خلال رحلتين قام بها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، سماء ( أرض السحر ) .

ولقد عقد المؤلف فصلاً خاصاً ( ص ١٢٤ وما بعدها ) عن سبب تسمية كتابه ( أرض السحر ) .

وإذا كان غرض أستاذنا المؤلف من هذا الكتاب ، ليس تقويم البلدان ،

وانما تدين انطباعات عقله وقلبه ، فما اكثر هذه الانطباعات ، وما أعظم تنوعها ،  
انها ناشئة عن العقل والقلب ، وهل يمكن أن تكون للعقل والقلب حدود ؟  
ولست بصدد دراسة شاملة للكتاب فذلك ، كما أنه يعجزني ، يخرج  
عن أهداف المجلة . وانما أنا عامد إلى بعض المواضيع ، التي تتصل اتصالاً وثيقاً  
بما أنشئت له هذه المجلة ، ويتفق مع أهدافها .

### اللغة العربية :

ليس غريباً أن نرى للعربية نصيباً ضخماً في الكتاب ، فيكفي أن يكون  
مؤلفه شفيق جبري ، لانتوقع غيرته على لغة العرب ، وحماسته في الدفاع عنها ،  
والدعوة لها ، والتغني بها ، وبحث ألوان من آثارها وخصائصها .

فاذا ما قال الدكتور حتي في خطاب ألقاه في مؤتمر الثقافة الاسلامية : « قبيل  
ساعة فوحت بأني سأقول كلمة فصعقت » ، رأينا المؤلف بعقب في كتابه على  
هذه الجملة بقوله :

« يقال في لغتنا : صعق ، كسمع ، غشي عليه . ومن مشتقات هذه المادة  
الصاعقة ، ومن معاني الصاعقة الموت ، وكل عذاب مهلك . وصيحة العذاب ،  
والحرق الذي بيد الملك سائق السحاب ، ولا يأتي على شيء الا أحرقه ...  
فلننظر في هذه المعاني المختلفة التي تدل عليها هذه المادة ومشتقاتها ، وحسب هذه  
المعاني أن يدخل فيها الموت أو العذاب ، حتى نشعر بشدتها ...

هذا هو أثر الشرق الذي أشرت إليه ، وأعني بهذا الأثر هذه اللغة الشعرية  
التي درجنا على استعمالها في مخاطباتنا ، حتى كدنا نبعد عن واقع الحياة «<sup>(١)</sup> .  
هذا هو أثر اللغة في الحياة الاجتماعية ، يعرضه المؤلف بسهولة وعمق ، فاذا

هو عنوان لمبحث مستقل ، لو أفاض فيه ، ل زاد احسانا إلى إحسانه .  
ويسمع اعتراضاً على صعوبة تعليم العربية في بلاد المسلمين كالملايو والهند  
والأفغان وغيرها ، فيبحث التاريخ ، ويشهد المكتبات ، وينشر الماضي ، بكلام  
وجيز ، ليدفع هذا الاعتراض ، ويقول :

« فكأن المسلمين في الماضي من غير العرب ، عجزوا عن تعلم العربية . وكأن  
الأعاجم من المسلمين لم يؤلفوا في لغة العرب التي المنقطة النظير ، التي  
كانت مفاخر ميراثنا الفكري على وجه الدهر <sup>(١)</sup> ! » .

ويزور الجامعات ، فيدهش لما فيها ، ويعجب بتقدمها ، ولكنه إلى جانب  
ذلك بطرب لسماع اللغة العربية فيها ، على أفواه الطلاب العرب :

« وما خَلَّتْ جامعة من الجامعات التي زرناها من طلاب عرب ، فكأن الله  
لم يشأ أن يحرمانا نعمة هذه اللغة المباركة » <sup>(٢)</sup> .

وترى الحزن بادياً على قلم المؤلف يوم استمع إلى تدريس اللغة العربية في  
الجامعات ، أو في المدرسة العسكرية ، سواء أكان في تقطيع الألفاظ ، أو  
في طغيان العامية على الفصحى <sup>(٣)</sup> .

ويُدعى إلى صهرة في دار أحد المهاجرين العرب فيفقد عليه شابان :  
« جاء هذان الشابان ليطلعنا على اللغة العربية أمام رجل يعبد هذه اللغة عبادة :  
ما هذه اللغة ؟ ان أكثرها آرامي الأصل ... لقد دافعت كثيراً ، وناقشت  
كثيراً ، حتى ثارت أعصابي ، وارتدت وجهي ، وجمحت عيني ، وكنت  
أخرج من نفسي <sup>(٤)</sup> ... »

(١) ص ٣٠

(٢) ص ٧٥

(٣) ص ٦٨ و ٨٨

(٤) ص ١٢١

فانظر إلى هذه التعابير القوية التي تنطلق من شقي براع المؤلف ، والتي تنم على الغضب العنيف للغة التي عبدها عبادة — على حد تعبيره —

ويزور حي ( بروكلين ) فما الذي يسره فيه ؟

« ولكن الذي سرني في ( بروكلين ) أنني أدخل مطعمًا فأسمع الناس يتكلمون بالعربية . إلا أن هؤلاء الناس هم آخر من يتكلم بهذه اللغة ، لأن أولادهم من بعدهم يجهلون العربية » .

هذا نماذج حفل الكتاب بكثير منها ، تدل على مبلغ تعلق المؤلف بلغته ، وترسم الطريق الكثير من السائحين العرب ، في معالجة بعض المشكلات التي تتصل بمن يلقون من الناس ، وفي أساليب التعبير عنها .

### المسلم

والغيور على العربية غيور على الإسلام بالبداية ، ولقد عبر المؤلف عن هذا في كتابه بعبارة بليغة جامعة فقال :

« لما ظهر الإسلام ، وحمل إلى الدنيا كتابه ولفته ، ثبتت هذه اللغة في أكثر الآفاق التي انبسط عليها ، وصارع اللغات التي مر عليها ، أو التي خلفها الماضي ، حتى غلب على معظمها . كانت لغته لغة دين ودولة ، فلم يجد الداخلون في دين الله مندوحة لهم عن نسيان لغتهم ، وحفظ اللغة الجديدة التي جاءتهم » (١) .

فانطلق المؤلف بدافع عن الإسلام في كل مجال ، بجرارة مشبوبة ، فلا يسمع شبهة إلا فندها ، ولا غمزة إلا ردها إلى نحر مطلقها .

انك تراه يهتز لمخاضرة الأستاذ زين العابدين بن أحمد ، كبير المحاضرين في جامعة الملايو ، وبذلك أسلوب التعليق على محاضراته على روح المسلم الأصيل ، الذي يعتز بالقرآن ، جامع الأمم الإسلامية فيقول :



« فالقرآن هو الصلة الوحيدة التي تجمع بين ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . هذه الصلة يربدون تمزيقها ، إما بالفتيش عن نصوص جديدة للقرآن ، وإما بإخضاع الإيمان للمعادلات الجبرية <sup>(١)</sup> » .

ويزوره زائر لا يعرفه ليقول له فجأة : « أفلا تجد أن صلواتكم الخمس في النهار تعطل أعمالكم ، وكذلك صلوات رجال الحكومة فإنها تعطل أعمال الناس ؟ » فإذا بالمواف بدون صفحة كاملة في الدفاع عن هذه التهمة الباطلة .

ارجع إليها في الكتاب <sup>(٢)</sup> ، فإنها آية من آيات استاذنا في منطقة المسائل ، وقوة بيبانه ، وترادف حججه ، وسلامة تفكيره ، في دفع الأذى عن الشريعة ملتصقا إلى ذلك أحلى ذريعة .

وبدعى إلى اجتماع عقد في جامعة ( بالو آلتو ) حضره فريق من الأساتذة والطلاب ، فبأسأله أحد الأساتذة فجأة : هل يسمع الإسلام أطوار الحياة الحديثة ؟ إن الفصل الذي دونه استاذنا المؤلف بهذا العنوان ، من أمتع فصول الكتاب وأقواها <sup>(٣)</sup> ، لا يعني تلخيصه عن الرجوع إليه ، وإنما أكتفي بالفقرتين الآتيتين لترى طريقة المؤلف في معالجة هذا الموضوع الدقيق في مجتمع أمريكى :

فالإسلام إنما هو إسلام على كل حال ، لا يضيق ولا يتسع ، وإنما الدين يضيقونه أو يوسعونه هم المسلمون أنفسهم <sup>(٤)</sup> . . . . «

« كانت لغة العرب قبل الإسلام لغة بدو ، لا تتسع لغير مظاهر الصحراء . فلما جاء الإسلام أصبحت لغة حضارة تتسع لأمر الدين والسياسة والفلسفة والعلم والاجتماع وغير ذلك . فلم يجد المسلمون في تفكيرهم وشعورهم وذوقهم ،

(١) ص ٢٩

(٢) ص ١٤٢

(٣) ص ١٤٩

(٤) ص ١٥٠

وانما تتبعوا أطوار الفكر والشعور والذوق في مجامع مظاهرها ، وبقي الإسلام إسلاماً ، وبقي المسلمون مسلمين <sup>(١)</sup> .

ولست أشك في أنك بعد هذا ، ستحمد لأستاذنا المؤلف حسن صنيعه ، في دفاعه عن الإسلام ، في بلد « ما زالت حقيقة الإسلام فيه مشوهة » <sup>(٢)</sup> .

### نقد النفس

نقد النفس ، أو النقد الذاتي ، مزية لا يقوى عليها الا الذي تمكن من نفسه ، ووثق من قدرته على كشف عيبه . ولعلها أعظم ميزة يرزقها الرجل العاقل ، لأنها دليل قوي على معرفة النفس ، و « من عرف نفسه ، فقد عرف ربه » .

ولقد رأيت أستاذنا المؤلف ، لا يتحرج في أن ينقد نفسه في موضعين اثنين من الكتاب . وفي بقيتي أنه قد أراد أن يضرب الأمثال للناس ، ليأخذوا عنه طريقته في كشف الحق ، ولو كانت في ( نقد النفس ) . انه يسمي الأشياء بأسمائها ، فيقول : « هذا خطأ » . ولستمع إلى حديثه عن نفسه : « شرعت في هذا الصباح في الاستئناس بالطبيعة في أميركة ، لقد أنهى المؤتمر أعماله ... وقد رجعت إلى دفترتي فلم أجد فيه جملاً منطقياً ، وانما فيه كلمات متقطعة ، وهذا خطأ كاتب الرحلة ، فقد يلزمه أن بدون خواطره في النهار على أي شكل كان ، وأن ينسقها في المساء أو في الليل ، حتى لا تضيع الصور في ذهنه ، ولم أفطن إلى هذا العمل إلا بعد وصولي إلى ( سانت فرنسيسكو ) ، وكنت قبل ذلك أدون في دفترتي صوراً متقطعة ، وأعتقد

(١) ص ١٥٠

(٢) ص ٢١٨

أنها ترسخ في الذهن إلى حين الكتابة ، وهذا خطأ <sup>(١)</sup> . . . » .  
أفرايت أصرح من هذا النقد الذاتي ، وأقوم سبيلا ؟

ويروعه انصراف الأميركي إلى العمل ، فيجري مقارنة بينه وبيننا في هذا الشأن ، ولكنه لا يحب أن يظلم أحداً ، وإنما يمثل بنفسه فيقول :

« ما أعظم الفرق بين ميلنا وبين ميلهم إلى العمل . اني لا أريد أن أظلم أحداً ، فأنا أتكلم على نفسي ، فقد قضيت أربعين سنة في الذهاب إلى المقاهي ، كل مرة أصرف في المقهى ثلاث ساعات ، أو أربع ساعات ، وفي بعض الأحيان خمس ساعات ، بين أركيلة أجدد نارها ، وماء أطلب زيادة ثلجه ، وقهوة أوعز بالكثير حب الهال فيها ، ونرد يساعدي الزهر فيه حيننا وبما كسني حيننا ، لقد قضيت أربعين سنة على هذا الشكل <sup>(٢)</sup> . . . »

تلك فضيلة لا يرقى إليها إلا الأقلون ، وإن تجدها إلا لدى الذين طهرت نفوسهم تجارب الحياة فأرادوا أن يمنحوها للذين ما زالوا في بداية الطريق . وهي في حقيقتها مظهر من مظاهر الشعور الانساني العميق ، الذي تمحي أمامه جميع قيود المجتمع التي فرضتها التقاليد .

### المناقضات بين المعنى والمبنى

يسكاد علماء الأقوام ( اتنولوجيا ) يجمعون على أن المجتمع الأمريكي ، ما زال في طور التكوين . فالأميركان ، وإن كانت الانكليزية هي اللغة الغالبة بينهم وإن كانت طريقة تفكيرهم في الحياة واحدة ، فما زالوا حتى اليوم يفتقدون الروح المشتركة ، لأنهم مجموعة من الخلائق ، لا يتصلون بأرومة واحدة . ومن هنا نشأت متناقضات كثيرة في هذا المجتمع ، الذي أطلقوا على أرضه لقب ( قارة ) .

(١) ص ٤١

(٢) ص ١٩٥

ويبدو أن هذا التناقض قد أثر في أستاذنا المؤلف ، فجاءت في كتابه تعابير ، لم نألفها في نأليفه السابقة . إنها تعابير جديدة علينا ، وعلى لغة العرب ، ليس فيها ما ننكره عليه ، فاللغة بنت الحياة ، تتأثر بها ، وتؤثر فيها . وهذا الجديد ، لا يبدو أن يكون جدة في موضع استعمال اللفظ ، لا جدة في اللفظ نفسه . فهو حين يتحدث عن كثافة الأشجار في سهول ممتدة يقول : « ان العين في الطريق كانت تقع على صحارى من شجر بدلاً من أن تكون صحارى من رمال <sup>(١)</sup> » . « فعوضاً عن أن نجد سلاسل من جبال ، فانك تجد سلاسل من شجر <sup>(٢)</sup> » . « وما زلنا نقطع في الطريق كثباناً من شجر ، لا من رمال <sup>(٣)</sup> » .

ان أستاذنا المؤلف قد فطن إلى أنه يستعمل اللفظ في غير موضعه ، فأعقب صحارى الشجر ، بصحارى الرمال ، وقرن سلاسل الجبال بسلاسل الأشجار ، وأردف كثبان الرمال بكثبان الأشجار . ولست أجد حرجاً في هذا ، وانما أردت أن أدل على تأثير الأسلوب بنوع جديد من الحياة .

### بقايا الفصحاح

ولأستاذنا المؤلف غرام قديم بما سماه هو « بقايا الفصحاح » . يعتمد إلى اللفظ العامي المؤلف ، فيستعمله لأنه فصيح معروف . وله في ذلك مذهب رده في أكثر من مناسبة : ذلك أن فصل اللغة عن الحياة أمر تأباه طبائع الأشياء . ولا علينا أن نستعمل الألفاظ العامية ، إذا كانت موجودة في المعاجم بنفس المعنى . ولقد سمعته مرة بطرب للفظ « فنك » ، لأن العرب استعملوها

(١) ص ٤١

(٢) ص ٤٢

(٣) ١٢٩

في مواضع استعمالها اليوم فقالوا : « فنكت الجارية » . لا بل انه يذهب إلى أبعد من هذا ، فيرى أن بعض الألفاظ العامية ينبغي أن تدخل الفصحى ، لأن الحياة أقوى من اللغة . سألته مرة : ما هو مقابل ( زعل ) العامية في الفصحى ؟ فقال : لا أجد لها مقابلاً ، ولكنني أرى أن تستعمل بهذا المعنى ، الذي تربده العامة .

وقد جرى على قاعدته هذه في كتابه ، فإذا ما نظر إلى السيارات على أبواب الجامعات قال أنها « مشكوكة » <sup>(١)</sup> . وإذا ما دخل مطعماً ورأى ازدحام الناس فيه قال : « الناس كلهم محشوكون في المطعم » <sup>(٢)</sup> . وإذا ما رأى سفيرنا كثير الاهتمام قال : « ولا أنسى مشبة سفيرنا وهو مشغول الدهن ، ملكك » <sup>(٣)</sup> التفكير .

وأمثال هذا نراه منشوراً في الكتاب هنا وهناك ، وكله من بقايا الفصحاح .

### الأدب والحرية

« خاتمة المطاف » فصل عقده أستاذنا المؤلف في آخر كتابه ، تضمن اشراقات نادرة المثال في أدبنا العربي ، تناولات شؤوننا عديدة ، يصح أن يكون كل منها عنواناً لدراسة كاملة ، أمل أن يتخصص في استقصاء البحث عنها من أوتي الصوفية في العلم ، والدوق في حسن الاختيار ، والهمة في العمل ، هذا إذا لم تبادر إلى توليها وزارة الثقافة والارشاد القومي :

فالمؤلف يربط بين الأدب وبين التاريخ السيامي لسورية في هذا الفصل ،

(١) س ٦٨

(٢) س ٨١

(٣) س ٢٠٦

ويرد الفضل في بث روح المقاومة أيام الاستعمار الفرنسي إلى ما نشر الشعراء والكتاب ، ولا يهمل فضل السياسيين ، فيقول :

« لقد دخلت فرنسا بلادنا ، وما لبثت أن خرجت منها بعد ربع قرن ، ولم تخرج بفضل سلاحنا ، ولكن شعراءنا وكتابنا وخطباءنا ، ورجال سياستنا ، ظلوا يلمهون القلوب ، ويفرسون فيها بغض الاستعمار ربع قرن كامل ، حتى إذا أمكنت الفرص قضي على هذا الاستعمار في طرفة عين <sup>(١)</sup> » .

وهل في التاريخ ثورة سياسية أو عسكرية ، لم تسبقها ثورة فكرية ؟ ألم نر أن جميع الثورات الكبرى في التاريخ قد مهد لها فلاسفة وشعراء وكتاب وخطباء ، فبثوا في الناس آراءهم ، ونشروا أفكارهم ، ودعواهم إلى الانتفاض على الظلم ، والمطالبة بالحرية والعدالة والمساواة ؟

ويعود أستاذنا المؤلف بعد هذا إلى القوى الروحية والفكرية الموجودة والكامنة في الدنيا ، فيحلمها محلماً من تطوير الأمم ، والنبهوض بها ، ودفع عجلاتها ، وبذهب إلى أبعد من هذا فيعتبر ، بحق ، أن هذه الحضارة المادية ، لم تكن إلا نتيجة للروح فيقول :

« لا يقنّ في خلد أحد أن المعامل وحدها إنما هي عنوان عظمة الأمة . فان أميركة لم تبلغ عظمتها بفضل معاملها وحدها ، ولكنها بلغت هذه العظمة بفضل الروح التي خلقت هذه المعامل <sup>(٢)</sup> » .

وينتقل بعد هذا إلى ما نملك نحن من هذه القوى فيرى أن :

« هذه القوة المعنوية نجدها في ميراثنا الفكري الذي خلفه لنا العرب من قديم الدهر . لقد خلف لنا العرب ميراثاً في الفكر والروح والشعور لا يعده

(١) ص ٢٦٨

(٢) ص ٢٦٩



ميراث المعامل . فاذا قلبنا النظر في هذه الكتب التي تملأ خزائننا في بلادنا ، وفي أوربة نفسها ، فانا نجد فيها قوة لا تعد لها قوة النفائات والقنابل الذرية <sup>(١)</sup> . . . » هذا بعض ما في هذا الكتاب القيم . وليس ما قدمت دراسة ، ولا تلخيصاً ، وانما هي خواطر مرت في ذهني خلال قراءته ، قدمت على أنها درر من بحر . وبكفيك من الفلادة ما أحاط بالجيد .

ظافر القاسمي



## كتاب المنازل والديار

لأسامة بن منقذ

معني بنشره ووضع فهرسه : أنس خالدوف موسكو ١٩٦١ (٢)

شهر أسامة بن منقذ ، أكثر ما شهر ، بكتابه النادر « الاعتبار » وقد ظهر له كتاب « العصا » ، لكن الطبعة التي أخرجها صديقنا الأستاذ عبد السلام هارون نافضة . وكنا عثرنا على نسخة كاملة من الكتاب في الامبروزيانا بميلانو وكذلك طبع « ديوان » أسامة ، ولم يطبع ناشره على النسخة العتيقة من الديوان التي رأيناها في خزنة ملي شوراوي بطهران . وقد كتبت في حياة أسامة . وأثناء زيارتنا ليفينغراد ، رأينا كتاباً جديداً لأسامة هو المنازل والديار . وكنا مشوقين إلى نشره لطرافة موضوعه وندرته . ولكن علمنا بأن المنشرق الروسي أنس خالدوف — وهو من نوابغ المنشرقين الروس الذين لقيناهم —

(١) ص ٢٦٩

(٢) صدر في ٢٥٠ ورقة + ٥٢ صفحة من الفهارس .

بمحل على نشره . وقد كتبت النسخة بخط أسامة نفسه . ويبدو أن المخطوطة كانت من المخطوطات الدمشقية ، فقد كانت في ملك الأديب الدمشقي محمد بن طالو ، ثم انتقلت إلى آخرين حتى صارت إلى ليفينغراد . وقد قدم الأديب الطالوي بخطه للكتاب بمقدمة ترجم بها أسامة وقال في آخرها :

« لفق هذه الترجمة من تراجم ، فقير عفور به المتعالي الطالوي محمد أبو المعالي ، مالك هذه النسخة التي هي بخط مؤلفها مجد الدولة العلامة الفهامة الأمير أسامة . علقها لنفسه بحصن كيفا . ووقع الفراغ منها في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وخمس مئة ، كما نصّ آخرها . وسُمع عليه أيضاً بدمشق ، وصورة السماع آخر الكتاب مع سماعات آخر . والحمد لله وحده . حرّره الفقير محمد ابن أحمد بن محمود الطالوي بمنزله بدمشق عام ست بعد الألف . في غرة رمضان . »

وهاذا الذيل الذي كتبه الطالوي بعد الترجمة التي صاقها لأسامة مهم جداً . ذلك لأن الأوراق الأخيرة من الكتاب قد ضاعت ، فضاع معها تاريخ فراغ أسامة من كتابة هذه النسخة ، وضاعت السماعات . لكن إشارة الطالوي عرفتنا بنسب المخطوطة وتاريخها والسماعات التي كانت في آخرها .

والكتاب من أجل ما خلفه تراثنا الشعري العربي . فقد جمع فيه أسامة ما قيل من الشعر عن المنازل والديار ، كما جمع الشريف المرتضى — مثلاً — ما قيل من الشعر عن طيف الخيال . وقد ألفه أسامة والألم ' يذيب نفسه ، ألفه ذكرى لدياره وديار آبائه وجدوده التي أزالها الزلزال . فما ابقى منها شيئاً . ومقدمة الكتاب قطعة من الأدب ، حلوة ، نابضة بالأمسي . وقد يكون من المفيد نقلها لأن الكتاب لا يمكن الاطلاع عليه إلا بصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني ، غفر الله له ولجميع أمة محمد ﷺ .

الحمد لله ، وإن تنقلت بنا الدنيا تنقل الظلال ، وتقلب بنا الدهر من حال إلى حال ، وعفت رسوم آثارنا ، واستوت بد الاعتداء على ديارنا ، وتصدع شملنا ابدي سبا ، وتشعبت بنا سبل المذاهب ، وأخذت الحوادث على معشري وآلي ، وأفنى الموت أسودري وأشبالي ، كل ذلك بقدر جرى به القلم ، في القدم ، وقضاء سبقت به المشيئة قبل الخروج إلى الوجود من العدم ، ألقى ما مر من ذلك وساء بالتسليم والرضا ، وأفوض إليه جل وعلا فيما قدر وقضى ، وأقر بأن ابتلاءه بعدله ، ومعافاته بفضله ، وأرجو من رحمته أن يكون ذلك كفارة لذنوب سلفت ، وموعظة دعت عن المعاصي وصرفت ، وأن ما نالنا من الدنيا وآفاتنا بذنوب اقترفناها فرحمنا لتعجيل مكافاتها . . .

وبعد ، جعلك الله بنجوة من النوائب ، وأصفا لك الحياة من كدر الشوائب ، ولا راعك بمحادثة تنسي ما قبلها ، وتصفّر ما بعدها ، وتفتح من النكبات أبواباً لا تستطيع سدها ، فإني دعاني إلى جمع هذا الكتاب ما نال بلادني وأوطاني من الخراب ، فإن الزمان جرّ عليها ذبله ، وصرف إلى تعفيتها حوله وحيله ، فأصححت كأن لم تغن بالأمس ، موحشة العرصات بعد الأنس ، قد دثر عمرانها وهلك سكانها ، فعادت مغانيها رسوماً ، والمسرات بها حسرات وهموما .

ولقد وقفت عليها بعد ما أصابها من الزلازل ما أصابها ، وهي أول أرض مسّ جلدي نرابها ، فما عرفت داري ولا دور والدي وإخوتي ، ولا دور

أعمامي وبني عمي وأمرني ، فبهت متحيراً مستعيذاً بالله من عظيم بلائه ، وانتزع ما خوله من نعمائه .

ثم انصرفتُ فلا أبشك خيبتني  
رَعيشَ القيامِ أميسَ ميسَ الأصوارِ

وقد عظممت الرزية حتى غاضت بوارد الدموع ، وتتابعت الزفرات حتى أقامت حنايا الضلوع . وما اقتصرت حوادث الزمان على خراب الديار دون هلاك السُكَّان ، بل كان هلاكهم أجمع ، كارتداد الطرفِ أو أسرع . ثم استمرت النكبات تتري من ذلك الحين وهلم جرّاً ، فاسترحتُ الى جمع هذا الكتاب ، وجعلته بكاءً للديار والأحباب ، وذلك لا يفيد ولا يجدي ، ولكنه مبلغ جهدي . وإلى الله أشكو ما لقيتُ من زماني ، وانفرادي من أهلي واخواني ، واغترابي عن بلادي وأوطاني .

لَوْ كَانَتِ الْأَيَّامُ نَاجِتِي بِمَا

الْقَاهُ بِقُظَانِ الْأَصْمَانِي الرَّدَى

واليه عز وجل أرغبُ في أن يمن عليّ وعليهم بغفرانه ، وبموتنا برحمته في دار رضوانه ، إنه لا يردّ دعاء منّ دعاء ولا يخيب رجاء منّ رجاء .

وقد جعلتُ هذا الكتاب فصولاً ، فافتتحتُ كل فصلٍ بما يوافق حالي . ثم أفضتُ فيما يوافق ذا القلب الخالي ، لكبلا يأتي الكتاب وهو كُله عويلٌ ونياحة ، لبس فيه لسوى ذي البث راحة ، على أن رزايا الدنيا كالآجلٍ تمهل ولا تهمل ، وإن تواتر اليوم فغداً تُقْبِلُ

فما أحدٌ من ربهنٍ سليمٍ

وتتنبّع هذا المعنى صعبٌ ، وحصره لا يمكن . وقد أوردتُ منه

ما يُبْتَرَدُ اللوعة ، ويسكن الروعة ، والمذرُ الى من وقف عليه مبدول ، وهو  
عند الكرام مقبول .

فصول الكتاب :

ذكر المنازل

ذكر الديار

ذكر المعاني

ذكر الأطلال

ذكر الربع

ذكر الدُّمن

ذكر الرسم

ذكر الآثار

ذكر المساكن والمعاهد والأعلام والمعالم في العرصات

ذكر الأرض

ذكر الأوطان

ذكر المدُن

ذكر البلاد

ذكر الدار

ذكر البيت

فصل في بكاء الأهل والايخوان

\* \* \*

وبعد فهذه مقدمة كتاب اسامة وفصوله . وأنت واجد فيه الكثير من شعره  
هو ، وشعر شعراء الجاهلية وصدر الاسلام والعباسيين ، بمن شعر ومن لم يشهر ،

وعلى هذا فالكتاب مجموعة شعرية هامة في موضوع معين ، كان له أثر كبير في أدبنا العربي .

وقد قام الاستاذ أنس خالدوف ( اى ابن خالد ) بنشر هذا الكتاب .  
ولعله أحسن فعلاً بنشره مصوراً ، لأنه بخط المؤلف ، وقد تفزّه عن تصحيف  
الناسخين وتحريفهم ، وصنع له فهرس للقوافي والبحور ، والأعلام ، والمواضع ،  
والكتب ، وقدم له مقدمة قصيرة باللغة الروسية تكلم فيها على أسامة وعلى كتابه .  
وقد ظهر هذا الكتاب في سلسلة النصوص برقم ١٢ ، وهي سلسلة تصدرها  
أكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي ، وتتضمن آثار الآداب الشرقية .  
ان اختيار الكتاب جيد ، وعمل الأستاذ أنس جيد ، وكنا نود لو صنع  
ذيلاً ذكر فيه المراجع التي وردت فيها المقطوعات الشعرية ، من كتب الأدب  
والدواوين ، مما وصل إلينا قبل عصر أسامة — لا بعده —  
ولا بتلك العالم بعد قراءة هذا الكتاب من أن يقول : كم في مخطوطاتنا  
القديمة من ذخائر وكنوز .

الدكتور صلاح الدين المنجد

( بيروت )



## ديوان ابي نواس الحسن بن هانيء الحكمي

تحقيق ايفالد فاغتر

« الجزء الاول »

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة عام ١٩٥٨

تلقت مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق نسخة من الجزء الاول من ديوان الشاعر العربي الكبير ابي نواس وهو يتألف من الفهرست ، والتمهيد الذي وضعه المحقق الاستاذ ايفالد فاغتر الألماني الاصل ، ثم المقدمة القديمة الموضوعة من قبل حمزة بن الحسن الاصمهاني ، وابو نواس من اكبر شعراء العربية في العصر الاول العباسي ، وقد امتاز بأنه جدّد في الشعر ونقله من الطور الاموي والاسلامي الى الطور العباسي الذي وصل اليها عن طريق الرواة . وقد المح ابن رشيقي القيرواني الى التمهيد عند ابي نواس بقوله « أبو نواس أول الناس في خرق القياس ، جعل الصعب سهلاً ، والجبد هنلاً » .

اهتم القدماء بجمع شعر ابي نواس إلا أن سعة انتشاره حالت دون العناية به وجمعه كله كما قال جامع ديوانه حمزة بن الحسن الاصمهاني موجهاً كلامه الى بعض رؤساء بلده : ( ان هذا الرجل — يقصد ابا نواس — منتشر الشعر لم يحيط الرواة بجمل شعره ولا صدر الى الناس فيما روي عنه نسخة صحيحة معتمدة ) وبالفعل لقد ضاع قسم من شعر ابي نواس المصري كما أن شعبية الشاعر وحملاته القاسية على النهج العربي في الشعر وغيره قد كانت من اسباب نسبة بعض الروايات والاشعار الممنوعة الباردة الى هذا الشاعر حتى لقد تغيرت صورته في اذهان المتأخرين ، وحتى أصبح ابو نواس مصدراً للنكته والظرف وهو ما يخالف الواقع تماماً .

جمع ديوان الشاعر مرات ، واختلف جامعوه فيما بينهم ، فمنهم من ابقاه على ما هو ، ومنهم من نفى عنه المحجوف والالفاظ النائية ، والمجون كثيراً في شعر ابي نواس ، ورأينا في هذا الموضوع ان ينشر ديوان كل شاعر كما كتبه صاحبه ، لأنه ، بهذه الطريقة ، يعطينا الصورة الصحيحة عن صاحبه .

وهذه الطبعة الجديدة للجزء الأول من ديوان الشاعر تتفق مع الرأي العلمي القائل بالمحافظة على الأصل ، والتقيد بما أراده صاحب الديوان . ونرجو لمؤسسة « النشريات الاسلامية » التي يشرف عليها بعض المستشرقين الألمان ان تتم طبع بقية أجزاء الديوان على هذا المستوى من الضبط والاتقان .

وحبذا لو اشير على الغلاف الى عمل الأستاذ « ايفان فاغندر » بالنسبة للديوان ، لأن ذكر الاسم مجرداً من أية صفة غير كاف .

ولاحظنا أيضاً وجود عدد من الصفحات في آخر الكتاب تشير إلى الأخطاء المطبعية وهذا ما نستغربه على أننا لاحظنا أيضاً أن هذه الصفحات على كثرتها لم تحصى الأخطاء المطبعية كلها .

ووجدنا أن الشروح والخواشي قاصرة على ذكر اختلاف الروايات بين نسخ الديوان ، وكان المفروض أن تتناول شرح الألفاظ العويصة ، والعويص كثير عند أبي نواس لضخامة ثروته اللغوية .

ثم كنا نتمنى لو أن المحقق الجديد . كتب ترجمة جامع الديوان القديم حمزة ابن الحسن الاصمعياني ، نعرف شيئاً عن هذا الأديب الذي حفظ لنا نسخة ممتازة من ديوان شاعر عربي كبير .

وعلى كل حال فانا نشكر القائمين على اصدار « النشريات الاسلامية » وخاصة الأستاذ « ايفالد فاغندر » الذي قدم خدمة جليلة للأدب العربي بطبعه ديوان ابي نواس مجدداً .

# آراء وأنباء

مارون عبود

١٨٨٦ هـ - ١٩٦٢

فقد مجمع اللغة العربية بدمشق منذ زمن قريب عضواً ناهياً من أعضائه المراسلين وأديباً كبيراً من أدبائه ، وناقداً فتح في النقد باباً جديداً لم يبلجه قبله الا نفر قليل من المشتغلين بصناعة الأدب .

هذا الفقيه الكبير هو المرحوم الأستاذ مارون عبود الأديب العربي في لبنان وصاحب القلم الموهوب ، والمفكر الدءوب ، الذي خلف الكتب الكثيرة والقصص العديدة والبحوث النافعة في القصة والنقد .

كان عربياً في تفكيره ، عربياً في عقيدته ، تخطى في خياله القجوم والمعالم فكانت حربته أثمن شيء عنده ، وآراؤه أغلى شيء لديه ؛ ينطق بالرأي فلا تأخذه فيه لومة لائم ، ويدلي بالفكرة فلا يعرفه عنها عائق ، كل ذلك عن عقيدة راسخة متبينة لا تصنع فيها ولا كلمة .

كانت الطبيعة استأذه الاعظم ، لم يقلد احداً كما لم يستطع أحد تقليده ، يكتب كما يلى عليه هواه واطلاعه ، ثم لا يعود الى ما كتب ليصلح من أمره أو ليقوم من اعوجاجه ، ان كان فيه اعوجاج ، لذلك كانت الفطرة عنده هي المعلم الأول ، كما كانت السابقة الطريق الوحيدة التي يسلكها ، وكأنه يمشي على رأي المثل : من سلك الجدد أمن العثار .

ولد مارون عبود في قرية عين كفاح اللبنانية عام ١٨٨٦ وتوفي يوم ٣ حزيران ١٩٦٢ وقد بدأ حياته في مدرسة قريته ، ثم انتقل الى مدرسة « مار حنا مارون » وانتهى من المرحلة الثانوية في مدرسة « الحكمة » التي أنشأها المطران الدبس في بيروت .

امتنه الصحافة اول الامر ، ثم اشتغل بالتدريس في معهد الفرير ببيبل ، ثم مديراً للدروس العربية في الجامعة الوطنية العالية . وفي هذه الجامعة عرف ، وفيها أخذ يصدر مؤلفاته الواحد بعد الآخر حتى بلغ عددها ٥٠ خمسين كتاباً تقريباً . وقد قضى فترة من شبابه و كهولته دون أن تنسح شهرته او تطير سمعته ، ولكنه ورد معين الشهرة الصحيحة منذ ربع قرن فقط حين أخذ يكتب كتبه الأخيرة على طريقة جديدة عرف بها ، يخالط فيها بين الفصحى والعامية الصحيحة وبأتي بالأمثال البسيطة القروية يسلكها في كتاباته فيطرب لها الصغار والكبار حتى المجاز في القرية البعيدة النائية .

ومن مؤلفاته « جدد وقدماء » ، مجددون ومجترون ، سبل ومناهج ، قبل أن يشور البركان ، على المحك ، نقداً عابراً ، في الخبر ، على الطائر ، الرؤوس ..... الخ » وهي في أغلبها مقالات نشرت في الصحف اللبنانية والعربية ، واعتقد أن من أشهر كتبه : جدد وقدماء ، مجددون ومجترون ، على المحك « اذ كان فاسياً فيها بعض الشيء ، وهذه القسوة هي التي أفسحت له ميدان الشهرة ، وكأن الشهرة لا بد أن تستوفي ثمنها من طالها .

والى جانب شهرة مارون عبود في النقد شهرة أخرى في فن القصص ، وهو في قصصه لبناني النزعة ، وقد صور بيئات لبنان أوسع تصوير وأجمله . واختار مارون عبود في قصصه لون التصوير الواقعي لشخصه ، وغالباً

ما كانت هذه القصص صوراً ضاحكة تتناول أشخاصاً لهم أثر في ذاكرته ، ولو قرأت قصة « هيككل » مثلاً ، أو لو قرأت أكثر قصصه التي وردت في مجموعة « من الجراب » مثل قصة « يساق » لرأيت صورة نستوقف نظرك وتستهوئك . وتبينت واقعية الكاتب التي تأخذ الصورة كما هي أو دون أن تضيف إليها شيئاً من الاصباغ أو الألوان مع براعة في اختيار الخطوط البارزة الواضحة ، وخاصة ما كان منها مستغرباً ، ولما روت عبود واقع خاص بمظاهر الاستغراب أكثر من مظاهر السخر ، فالكلمة لا تأتي عنده مقصودة لذاتها ، بل مقصودة لتوضح ناحية الغرابة في الشخص المراد وصفه أو تصويره ، ولذلك فإن شخوصه في قصصه كلها مستغربة ذات طابع يخالف ما تعارف عليه المجتمع .

ومارون عبود عربي كما قلنا في عقيدته ، فقد سمي ولده محمداً ، كما سمي ابنته فاطمة لاعتباره النبي العربي نبياً للعرب أولاً ولبقية الأمم الأخرى ، ولم يجد مانعاً يمنعه من تسمية ابنه باسم محمد رغم أن اسمه هو « مارون » وقد شفع هذه التسمية بنكتة طريفة ؛ قال رحمه الله : لقد اسميت ابني محمداً نكابة بوالدي الذي اسماني « مارون » وفي هذا القول ما فيه من تسامح كبير ، وإنسانية كبيرة .

وهو في أدبه عربي ، مدافع عن اللغة العربية ، وانظر إلى ما كتبه في كتابه ، « نقداً عابراً » رداً على أحد الشعراء .

« كلما دق الكوز بالجرة رفع الشعراء عقيرتهم متحاملين على الخليل بن احمد وعروضه ، يخلمون عليه ما بدور على لسانهم من الألقاب مسمين أوزانه الشعرية أسماء غريبة » وهو ذا اليوم شاعر ملهم ، يسمي بحور الشعر العربي

الأقفاص الستة عشر ، ليست بحور الخليل أقفاصاً وقفاً ، ولكنها أنغام الجدد وألحانهم ، تلك كانت موسيقاهم الكلامية . اعزني اذنك هنيئة يا من تؤمن « بالموال » الا تدرك أنه موزون مقفى ؟ اذن ليست القوافي زوايا حصن معد لحبس الشعر ، ولكنها وقفة نغم على حدود النهاية .

ليست هذه الأوزان من صنع الخليل ولكن الخليل وضع النوطة لأهازيجنا وأغانينا التي اعجبك منها البحتري وابن المعتز ، وما دام هناك شاعران اعجباك فيكون اللوم على الشاعر لا على الأقفاص التي صنعها « نجاركم الاكبر » كما قلت .

هذا الرد المملوء بالعتاب والنقد ، يعبر تعبيراً صادقاً عن رأي مارون عبود في الخلاف القائم بين القديم والحديث ، فاذا قصر الشعر الحديث عن محاكاة القديم فان التقصير يكون سببه ضعف الشاعر الجديد ، الذي همل بضعفه القوافي والأسلوب ، وإلا فكيف ظهر شعراء مثل المتنبي وابن المعتز وابن الرومي دون أن تعوقهم عن فنهم الرفيع القوافي والأوزان ؟؟

وأنت ترى أن رأي مارون عبود صحيح جداً ، وانت مهاجمة هذه البحور الستة عشر انما هو هجوم موجه إلى عبقرية الشعر العربي وهذا ما وقف مارون عبود نفسه من اجله مدافعاً ومناخلاً .

أما الشيء الذي انفرد به المرحوم مارون عبود ، والناحية التي ميزته من قرنائه فهي ناحية الأسلوب ، فقد اتخذ الرجل لنفسه في الكتابة طريقة خاصة هي الطريقة المتوسطة بين الفصيحة ، والعامية الصحيحة ، ونحن لا ننكر شيئاً في الأدب كما ننكر العامية التي نجد فيها كل الخطر على الأدب العربي والشعر العربي والفكر العربي ، ولعل مارون عبود قد قصد من اقتحام الصحيح من



الألفاظ العامية على كتاباته حب التقرب من الأُكثَرِبة ، مع أن الأدب لغة مختارة يشترك فيها الخاصة والعامة من الناس وأدب مارون عبود الشعبي من نوع خاص فهو مصون من أخطاء النحو والصرف ، ولكنه يختار الكلمة العامية الصحيحة تبسيطاً للأدب بدلاً من الكلمة الغريبة النادرة وقد نال الرجل في حياته حظاً غير قليل من الشهرة عن طريق كتاباته البسيطة ، وقد عرف في أوساط المستشرقين كصاحب طريقة في الكتابة خاصة وقد درس أدبه بعض المشتغلين بالدراسات الأجنبية في الاتحاد السوفيتي كما ترجم عدد من مؤلفاته إلى اللغات الفرنسية والانكليزية والروسية والتركية والاسبانية والبرتغالية .

وكان بالنسبة للمجددين في لبنان خاصة معلماً معتدلاً هادئاً يحاول دائماً أن يخفف من غلوائهم ، وان ينهيم عن اشتطاطهم ، وكان حريصاً على الاعلاء من شأن اللغة العربية والتراث العربي في الشعر والنثر .

والمجمع العلمي العربي بدمشق الذي كان الفقيه الكبير أحد أعضائه البارزين يشعر بالخسارة البالغة إذ فقد المرحوم الأستاذ مارون عبود لقلة من يقوم مقامه في لبنان في الذود عن حياض اللغة العربية والدفاع عن علومها وتراثها ، ولكن ما يعزبه عن فقدِه ان اسم هذا الأديب الكبير سيظل خالداً في دنيا النقد والأدب ما بقي هنالك نقد وأدب .

احمد الجندي



## تكملة وتقفية

للتعريف بكتاب تحفة المجد الصريح وصاحبه وأصله

فاتني أن اذكر في المقال المنشور في الجزء ٣ من المجلد ٣٧ من مجلة المجمع العلمي العربي عن كتاب تحفة المجد الصريح ، ما يتعلق بشرح الفصيح المختصر للأبلي الذي ذكره مترجموه في عدد تأليفه ، إذ اتفقوا على أن له شرحين على الفصيح هما تحفة المجد الصريح وشرح آخر : فاقصر في 'بغية الوعاة' وفي كشف الظنون على هذا المقدار ، وزاد ابن جابر إيضاحاً بعد أن ذكر تحفة المجد الصريح فقال « واختصره في مجلد » . ولم يتعرضوا لتسمية هذا الشرح المختصر . وقد وقع في تفسير القرآن للشيخ محمد بن عرفة التونسي <sup>(١)</sup> الذي قيده تلميذه الشيخ محمد الأبي <sup>(٢)</sup> التونسي من دروسه فقال في تفسير قوله تعالى « أن الله اصطفى آدم

(١) هو الإمام الفقيه الأصولي مفتي إفريقية محمد بن عرفة بفتح العين المهملة وفتح الراء الوريث غمري نسبة الى وريثة بكسر الواو فيما اشتهر على الألسنة وإن كان ظاهر التاج أن تكون الواو مفتوحة وبكسر الغين المعجمة وتشديد الميم كما في التاج قبيلة من البربر في جنوب القطر التونسي . له المختصر الجامع للمذهب المالكي مسائل واجباتا المختص بالتزام تعريف الحقائق من العبادات والمعاملات المولود سنة ٧١٦ المتوفى سنة ٨٠٣ . اخذ عن ابن الحباب وابن عبد السلام الهواري وألف كتباً كثيرة في اصول الدين واصول الفقه والمنطق .

(٢) الابي هو محمد بن خليفة ( بكسر الخاء وسكون اللام بعدها فاء ) بن عمر الويشاتاي نسبة الى وشناتة قبيلة من البربر غرب البلاد التونسية . والأبي بضم الهزة وتشديد الموحدة نسبة الى ابة بلدة بغرب القطر التونسي اخذ عن ابن عرفة وتوفي بتونس سنة ٨٢٨ . له تقييد التفسير عن شيخه ابن عرفة وله اكمال اكمال المعلم على صحيح مسلم شرح قيم اكمل به اكمال المعلم ليعاض .

« ونوحا » من سورة آل عمران وتكلم على أن التفضيل إنما يكون بين المتجانسين  
ثم قال - أي ابن عرفة - « وقد حكى شيخنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن  
الحُبَاب<sup>(١)</sup> أن الأعدل أبا جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي سأله ما الأحسن  
شرحه المجمل ، أو المقرب لابن عصفور<sup>(٢)</sup> قال « فما تخلصت منه إلا أني  
قلت له ذلك ( أي المقرب ) تأليف مستقل وهذا ( أي المجمل ) شرح فهذا  
تأليف وهذا تأليف » أي فهذا جنس من التأليف وذلك جنس مغاير له فلا  
تبسر الموازنة بينهما . قلت ولعمري لو قال إن أحدهما في فن والآخر في فن  
آخر لكان أجمل تخلصاً وأوجه عذراً لأن العلوم تتمايز بتمايز الموضوعات .  
وانما جزمتم بأن مراده بالمجمل هو شرحه الآخر على الفصيح لقول ابن الحُبَاب  
« وهذا شرح » ولا يعرف من تأليف اللبلي ما هو شرح على كتاب غير شرحه  
على الفصيح .

على أنه ليس يبعد أن يكون قول ابن جابر « واختصره في مجلد » تحريفاً  
عن « واختصره في المجمل » فتأمل . وعسى أن تكون النسخة التي في مكتبة  
روضة خبري بمصر نسخة من كتاب المجمل في شرح الفصيح فيجتمع شأنه  
ويُسَرَّ به أهل الأدب ورؤاته .

(١) ابن الحُبَاب ( بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة ) التونسي  
المولود سنة ٦٩٣ المتوفى سنة ٧٤١ كان عالماً بالنحو والعربية والجدل والمنطق  
أخذ عنه ابن عرفة . اقرأ كتاب سيوبه ومقامات الحريري بجامع الزيتونة وله  
شرح على المقرب لابن عصفور نقل عنه ابن هشام في شرحه على تسهيل ابن مالك .  
(٢) المقرب بفتح الراء المشددة كتاب في النحو للإمام النحوي علي بن مؤمن بن  
عصفور الحضرمي النسبة الاشبيلي ثم التونسي المتوفى سنة ٦٦٣ أو سنة ٦٦٩  
واقصر في كشف الظنون على الاول . الفه بإشارة السلطان أبي زكرياء الحفصي  
سلطان تونس .

وأما كتاب « بغية الآمال » لأبي جعفر اللّبي الوارد ذكره في عداد تأليفه فهو كتاب مختصر سماه مؤلفه بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال أوله : « الحمد لله الذي ابتدع بقدرته كل شيء وأتقن بحكمته وعلمه كل جماد وحى » قال إن جماعة من أعيان الأدباء وردت عليّ مكاتباتهم في أن أصنف لهم مجموعاً في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال . وقسمه الى قسمين القسم الأول في الثلاثي وفيه خمسة أبواب . والقسم الثاني في المزيادات وفيه مقدمة وثلاثة فصول . وختم الكتاب بفصلين في أحكام مشتركة بين الأفعال السابقة : الأول في معرفة النطق بالفعل المبني للمفعول ، والثاني في كيفية النطق بحروف المضارعة قال في آخره « ويثبت ذلك كله بياناً كافياً . وشرحته شرحاً شافياً . بترتيب لم أسبق إليه ، وبتهذيب لم أراحم عليه » وقال في ديباجته : « ولما فرغت من تصنيفه طرزته باسم من جعله الله وارث علوم الكتاب والسنة مفتي البلاد المصرية والعراقية والشام شيخنا عن الدين بن عبد السلام ( هو الإمام الجليل عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي الملقب عن الدين المتوفى بمصر سنة ٦٦٠ ) فيظهر أن اللّبي ألفه أيام إقامته بمصر . وقد نقل فيه عن كتابه تحفة الحمد الصريح الذي ألفه ببلاده .

وتوجد نسخة تامة من بغية الآمال بالمكتبة الصادقية بقوانس بخط نسخي عتيق يظهر انه مما كتب في أواسط القرن الثامن الهجري بالبلاد المصرية إلا الورقة الأولى منها فخط مصري غير عتيق وهي غير مؤرخة .

هذا . وإتماماً للفائدة المتعلقة بكتاب الفصيح أقول : إن شرح أحمد بن محمد بن عشاء اللّخي على الفصيح الذي عددناه في شروح الفصيح توجد نسخة

منه بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس بخط تونسي مضبوط صحيح الشكل في ست وأربعين ورقة من قطع الربع نسخت سنة ١٠٠٥ بتونس .  
 وأيضاً قد نظم الفصيح وأشار الى شرح ما رأى في تفسيره منه النحويُّ الشاعر مالك بن عبد الرحمن المعروف بابن المرحّل الملقب الأندلسي المتوفى سنة ٦٩٩ . قال في البغية وله نظم الفصيح . قلت ولم يُعرفه صاحب كشف الظنون وهو أرجوزة في ألف وزهاء ثلاثمائة بيت أولها :

حمد الإله واجب لداته ( هنا أثر قطع ذهب بالمصراع الثاني )  
 قال فيه :

أن أنظم الفصيح في سلوك من رجز مهذب مسبوك  
 وبعض ما لا بد من تفسيره وشرحه والقول في تقديره  
 وسماها الموطأة إذ قال في آخرها يتحدث عن نفسه :  
 هذب فيها قوله ووطأه لأجل ذا لقبها الموطأة

وباعتبار ما زاده من التفسير والشرح يصح أن بعد في شروح الفصيح زيادة على عدة في منظومات الفصيح التي ذكر صاحب كشف الظنون شيئاً منها .  
 توجد نسخة من هذه الأرجوزة بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة في خطين تونسيين .

محمد الطاهر ابن عاشور

## مخطوطة ثانية من خطبة عائشة

بعد نشري خطبة عائشة وشرحها للأنباري عن مخطوطة جامعة برانسن ، وجدتُ بين مصوِّرات المخطوطات في خزانتي ، مخطوطة ثانية لهذه الخطبة ، كنت رأيتها عند عالم تونس صديقتنا الجليل الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب — مدته الله في عمره — وذلك أثناء زيارتي تونس عام ١٩٥٦ . وكانت سمح لنا بتصويرها لمعهد المخطوطات ، وهي ضمن أوراق كتبت سنة ٧٤٠ هـ ، أي بعد كتابة شرح الخطبة الذي نشرته .

وقد رأيت وصف هذه الخطبة ، وبيان ما اختلفت فيه عما نشرته .

تبدأ النسخة بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم

عن زيد بن اسلم وبعقوب بن محمد الزهري رحمتُ ( كذا ) الله عليهما ، يزيد أحدهما على الآخر الحرف والحرفين ولا يخلان بالمعنى قالا : بلغ عائشة . . . ونصاً الخطبة متفقان . ولكن ثمة حروف اختلفت في الضبط وهذا بيانها :

نسخة عبد الوهاب

المنشورة

اكتبُ نَهَزُها

ص ١٠ ، اكتبُ نَهَزُها

وانتاش الدينَ ( أصح )

فما انتاش الدينَ

لقد أوحدتُ به

وأوحدتُ به

ففتَحَ الكفَرَةَ ودَتَّغَهَا فدَيَّغَ الكفَرَةَ وذَيَّغَهَا



المشورة	نسخة عبد الوهاب
وَلَفَظْتُ خَبِيرًا	وَأَفْظْتُ خَبِيرَتَهَا
فَارُونِي مَا تَرْتَوِدُنْ	فَارُونِي مَا تَرْتَابُونْ ( أَصَحْ )
أَيَوْمَ مُقَامِهِ	أَيَوْمَ مَقَامِهِ
أَمْ يَوْمَ ظَعْنِهِ	أَمْ يَوْمَ ظَعْنِهِ

وليس في المخطوطة التونسية شرح الأنباري للألفاظ .  
وفي آخرها :

« كتبها لنفسه أفقر خلق الله إلى عَفْوِهِ محمد بن عبد الله الشماخ بن عثمان  
ابن أحمد بن أنعم الباني ، غفر الله له ولوالديه ، ولمن دعا لهم ، ولجميع المسلمين . »

وفي جانب الورقة الأخيرة :

« قَابَلْتُهُ مَعِيَ عَلَى أَصْلِهَا بِحِطِّ الْمُقْرِيزِيِّ فَصَحَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ... »  
فيظهر أن هذه المخطوطة قد عورضت بأصل كتبه المقريزي ، وكان عند  
أحدى العائلات .

صلاح الدين المنجد

( بيروت )

## بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق<sup>(١)</sup>

خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢

يطيب لي قبل أن نفرق في انتهاء هذه الدورة أن أقدم الى السادة الزملاء ملخصاً عن الاعمال التي حققتها المجمع خلال هذه المدة من الزمن .

### ١ - الشؤون الإدارية :

أ - عقد المجمع خلال الدورة المذكورة خمس جلسات عاج فيها وضع المجمع الجديد بعد أن تم اعلان الجمهورية العربية السورية . وقد وجد المجمع أنه لا بد من تصحيح وضعه القانوني لكي يستطيع الدوام على اعماله . ولذلك أقر مشروع قانون جديد مستمداً أحكام مواده من أفضل ما كان موجوداً في القوانين السابقة .

ب - وأقر المجمع أيضاً مشروع موازنته لعام ١٩٦٢/١٩٦٣ وهو المشروع الذي وضعته اللجنة الادارية ، وقد بلغ مجموع أرقامه ( ٤٩١٠٠٠ ) ل س الا انه بعد مناقشة ذلك المشروع في لجنة الموازنة العامة بوزارة المالية ، خفض الرقم إلى ( ٣٨٩٠٠٠ ) ل س وكان ذلك بزيادة ( ٧٠٠٠ ) ل س على موازنة السنة الحالية<sup>(٢)</sup> .

(١) بيان ألقاه أمين المجمع في جلسة المجلس الختامية المؤرخة في ١٩٦٢/٥/٢٦ . وقد سقطت تمة هذا البيان الذي نشر في الجزء السابق من هذه المجلة فرأينا إعادة نشره كاملاً .

(٢) أقر مجلس الوزراء اضافة ( ٤٠٠٠٠ ) أربعين ألف ليرة سورية على الموازنة للتدئته المركزية وبذلك بلغ الرقم النهائي للموازنة عن ( ١٨ ) شهراً ( ٥٧٤٠٠٠ ) ألف ليرة سورية .

ج - نال مكتب المجمع بعد مراجعات طويلة موافقة المراجع على مضاعفة تعويضات السادة أعضاء المجمع عن الجلسات والأعمال العلمية التي يكافونها .  
وشمل هذا التعويض الأدباء والباحثين من غير الأعضاء ممن يشاركون في تحرير المجلة أو تحقيق بعض أغراض المجمع . وقد قررت اللجنة الإدارية رفع مكافآت الذين يكافون تحقيق المخطوطات التي ينشرها المجمع الى ( ٤٠ ) ل س عن كل ملزمة مطبوعة ، وكذلك اهداء المحقق ( ٢٥ ) نسخة من كتابه . وقد عمل المجمع بهذه التعديلات من تاريخ اقرارها .

### ٢ - الشؤون العلمية :

حقق المجمع في نشر التراث وغيره من المؤلفات العلمية رقماً قياسياً لم يبلغه من قبل ، فقد أنجز تحقيق عشرة مخطوطات صدر أكثرها وستصدر البقية في وقت قريب . وهذه المخطوطات هي :

١ - الجزء الثاني من كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ

عن الدين التنوخي

٢ - كتاب الإتياع لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

٣ - الجزء الثاني من كتاب النوادر لأبي مسجل عبد الوهاب بن حريش :

بتحقيق الدكتور عزة حسن .

٤ - اعتبار الكتاب لابن الأبار : بتحقيق الدكتور صالح الأشر

٥ - الجزء الأول من كتاب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

لعبد الرزاق البيطار : بتحقيق الأستاذ محمد بهجة البيطار .

٦ - تاريخ مدينة دمشق للعافظ ابن عساكر ( المجلد التاسع ) : بتحقيق

الأستاذ محمد أحمد دهمان .

٧ — أخبار الوزيرين لأبي حبان التوحيدي : بتحقيق الأستاذ محمد بن تاووت

الطنجي .

٨ — الجزء الثالث من خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني ( قسم

شعراء اليمن والحجاز ) : بتحقيق الدكتور شكري فيصل .

٩ — الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .

١٠ — الجزء الأول من التاريخ الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره

لسليم الجندي : بتحقيق الأستاذ عبد الهادي هاشم .

وأما الكتب العلمية التي باشر المجمع طبعا فهي :

١ — معجم المصطلحات الحراجية ( بالانكليزية والفرنسية والعربية ) للأستاذ

الرئيس الأمير مصطفى الشهابي .

٢ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم علوم القرآن ) : للدكتور

عزة حسن .

٣ — فهرس مجلة المجمع العلمي العربي ( الجزء الثاني ) : وضعه الأستاذ

عمر رضا كحالة .

ويضاف إلى ما تقدم ذكره مواصلة إصدار المجلد السابع والثلاثين من مجلة

المجمع العلمي العربي .

### ٣ — الأعضاء :

انضم الى مجمعنا ثلاثة من الأعضاء العاملين ، وهم : الدكتور أمجد الطرابلسي

والأستاذ محمد المبارك والدكتور شكري فيصل ، وقد استقبل المجمع في جلسة

علانية الأستاذ محمد المبارك والدكتور شكري فيصل ، فألقى فيها كل منهما بحثاً عن سلفه .

#### ٤ — الوفيات :

فقد مجتمعنا عضواً من أعضائه العاملين المؤسسين ، وعلمنا من أعلام الفكر والأدب والسياسة ، ورأئداً من رواد النهضة الحديثة في الديار الشامية . وهو زميلنا المرحوم فارس الخوري . وقد نشر المجمع في مجلته ترجمة موجزة للفقيه .

#### ٥ — دار الكتب الظاهرية :

تشكو إدارة دار الكتب من ضيق المكان بسبب كثرة المطالعين وزيادة الكتب الواردة إليها ، ونطلب توسيع قاعات القراءة والمستودعات والعمل على عزل دار الكتب عن الدور المجاورة والحمام ، لدرء تسرب أخطار الحريق من الجوار إليها . وقد رصد المجمع لهذه الغاية في موازنة عام ١٩٦٢/١٩٦٣ مبلغ ( ١٠٠٠٠٠ ) ل س للاستملاك والانشاء ، ونأمل أن نباشر العمل بعد اقرار الموازنة لتحقيق هذه الرغبة الملحة .

ورد الى دار الكتب من أول تموز ١٩٦١ حتى غاية هذا التاريخ ( ٢٢ ) مخطوطة نادرة و ( ٢٥٠٤ ) كتب عربية وأجنبية و ( ١٣٧٣ ) عدداً من مجلات عربية وأجنبية ، وصورت شعبة التصوير ( ٣٧٤ ) مخطوطة . ووضع أمين المخطوطات الدكتور عنزة حسن فهرساً لقسم علوم القرآن على ما مر ذكره وهو بواصل العمل على انجاز فهرس بقية العلوم . وأهدت المديرية العامة للدوائر

العقارية الى دار الكتب الظاهرية لقاء ثمن رمزي كمية من ورق التصوير تبلغ قيمتها ( ٢١٠٨٤ ) ل س مساعدة منها على تصوير مخطوطات المكتبة فاستجقت بهذا العمل شكر المجمع .

وتسير دار الكتب سيراً حسناً فقد أدخلت تحسينات كثيرة وزاد عدد موظفيها ومستخدميها كما زاد اقبال القراء عليها . وستعمل في مطلع الشهر القادم على زيادة ساعات القراءة حتى تصبح اثني عشرة ساعة في اليوم .

دمشق في ٢٦/٥/١٩٦٢

الأمين

جعفر الحسني





## هدية نفيسة

أهدى الأستاذ السيد عدنان مردم بك مخطوطة نفيسة تشتمل ( على اصول الأوقاف والخيرات الجزيلة وفروع الأحباس والمبرات الجميلة التي أوقفها الواقف ) الوزير مصطفى لالا باشا ، تنفيذاً لوصية والده المرحوم خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي السابق ، بأن تحفظ هذه الوقفية في مكتبة المجمع .

تضم هذه المجموعة عدة وقفيات كتبت بحياة الواقف على ورق صقيل في سني ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٨١ و ٩٨٤ هـ ، وهي تحفة فنية بحسن خطها وتنسيقها وتجليدها ، ولها قيمة علمية وتاريخية لما تحوي من معلومات قيمة عن خطط مدينة دمشق وجغرافية سورية .

وقد وجه للمهدي سيادة رئيس المجمع كتاب شكر وتقدير على هذه الهدية النفيسة .



## تصويبات

المجلد ( ٣٢ )

صفحة	سطر	الخطأ	العواب
٢٠٠	١٤	الازري	الازدي .
٢٠١	١٢	وعرب	وعرب .
٢٠٠	١٤	المشتهر	المنتصر .

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٠٣	١٣	المتوفى سنة ٤٨٥	المتوفى سنة ٤٨٥ واحمد بن عبد الجليل
			التدمري او التدميري <sup>(١)</sup> المتوفى سنة
			٥٥٥ . ومحمد
٢٠٣	١٤	ديباجته خمسة	ديباجته فذكر خمسة .
٢٠٣	١٥	والتندفيري	صوابه التدميري . وهو حكاية لما
			وقع في المنشور في الجزء ( ٤ ) من
			المجلد ( ٣٥ ) وتبين انه تحريف ايضا
			صوابه التدميري
٢٠٥	٧	ابن علي	ابي علي
٢٨٨	١٨	لعبد القادر	لعبد القاهر
٢٨٩	٣	بن ابي دواد	بن ابي دوار
٥٢٤	١٨	٣	٥٠٦
٥٢١	٦	Barthe	Barth
٥٢٥	٣	٥١٧	٥١١
٥٢٦	٢	وفي السطر ال ١٢	وفي السطر ١٢ من الصفحة ٧٠١
٦٤٢	١١	أَقْوَنِيْطُنْ ، وبيش	أَقْوَنِيْطُنْ ، وبيش



(١) في كشف الظنون التدمري . وفي بغية الوعاة التدميري ولعله هو الصواب لأن تدمير بضم المثناة الفوقية وسكون الدال مدينة بالاندلس وتدعى مُرْسِيَّة بضم الميم وسكون الراء وكسر السين وتشديد التحتية . وتدمر مدينة قديمة بالشام ، ومحمد بن عبد الجليل اندلسي اخذ عن عبد الحق بن عطية وابن يسعون .

محمد الطاهر ابنه عاشور

## فهرس المجلد السابع والثلاثين الجزء الاول

صفحة	
٣	ملاحظات لغوية واصطلاحية . . . . .
١٢	رسالة الشعر والشعراء . . . . .
٢١	شخصية البحري . . . . .
٣٥	مقدمات الترجمة الصحيحة . . . . .
٤٤	نظرة في معجم المصطلحات الطبية (١٣) . . . . .
٦٢	الإنتاج الفلفي (٢) . . . . .
٩٥	ابن تيمية . . . . .
١٠١	من شعر ابن الدمينة . . . . .

### التعريف والنقد

١١٣	البلاد العربية والدولة العثمانية . . . . .
١١٦	حول القومية العربية . . . . .
١٢٥	المعجم العربي (نشأته وتطوره) . . . . .
١٣٢	اللغة العربية الحديثة . . . . .
١٣٦	سنايل راعوث . . . . .
١٣٧	لغات الحياة . . . . .
١٣٧	الشعر العراقي الحديث . . . . .
١٣٨	سبط ابن التعاويذي . . . . .
١٣٩	الدكتور صلاح الدين الفاسمي . . . . .

### آراء وأبناء

١٤١	أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م . . . . .
١٤١	الأعضاء العاملون . . . . .
١٤١	الأعضاء المرسلون . . . . .
١٤٣	أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون . . . . .
١٤٦	استدراكات وإضافات على الطبعة الثانية لمعجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي . . . . .
١٥٦	ملاحظات على المصطلحات العلمية العروضة . . . . .
١٦٩	على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي (٢) . . . . .
١٦٩	تصويبات في هذا الجزء من المجلة . . . . .
١٧٠	تصويب . . . . .
١٧٠	استدراك وتعليق (٤) . . . . .

## الجزء الثاني

### صفحة

١٧٧	بعض المؤلفات الحديثة في المصطلحات العلمية	للامير مصطفى الشهابي
١٩٣	قراءة المصنجات !	للاستاذ شفيق جبيري
١٩٩	تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح	للاستاذ محمد الطاهر ابن عاشور
٢٠٧	تعليق على مقال نصير الدين الطوسي	للاستاذ عباس المزاري
٢١٦	نظرة في معجم المصطلحات الطبية (١٤)	للككتور حسني سبيح
٢٣٣	وليم شكسبير في الأدب الحديث	للككتور جمال الدين الرمادي
٢٤٠	كتاب الإبدال والمعاينة والنظائر للزجاجي (١)	للاستاذ عز الدين التتوخي

### التعريف والنقد

٢٧٦	حياة شيخ الإسلام ابن تيمية	للككتور عبد الرحمن الكيالي
٢٨٣	فلسطين : تاريخاً وعبرة ومصيراً	للاستاذ عبد الكريم الكرمي
٢٨٦	الفرق المفرقة بين أهل الزيغ والزندقة	للاستاذ محمود الملاح

### مركز تحقيق مكتبة مصر الكبرى آراء وأنباء

٢٩٠	وفاة العلامة فارس الخوري	
٢٩٥	استدراك وتعليق (٥)	للاستاذ عارف النكدي
٣٠٣	من هو العربي ؟ (رد وإيضاح)	للاستاذ سامح الحصري
٣٠٥	تعقيب	للككتور عدنان الخطيب
٣٠٧	سوريا وسورية	للامير مصطفى الشهابي
٣٠٨	استدراك	للاستاذ محمود الملاح
٣٠٩	كلمة الأمير جعفر الحسيني في حفلة استقبال العضو العامل الجديد الدكتور شكري فيصل	
٣١٤	كلمة الدكتور شكري فيصل في حفلة استقباله	
٣١٦	كلمة الأستاذ عز الدين التتوخي في حفلة استقبال العضو العامل الجديد الأستاذ محمد المبارك	
٣١٧	كلمة الأستاذ محمد المبارك في حفلة استقباله	
٤٥٦	تصويب	

## الجزء الثالث

- ١ من ذخائر فية الملك الظاهر . . . . . للأستاذ عز الدين التوخي . . .
- ٢ الاصطلاحات الفلسفية (١٢) . . . . . للدكتور جميل صليبا . . .
- ٣ استدراك وتعليق (٦) . . . . . للأستاذ عارف النكدي . . .
- ٤ الأوزان العلمية في المصطلحات العلمية (٥) . . . . . للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي . . .
- ٥٧ ابن حنبل الصقلي . . . . . للأستاذ حارث طه الراوي . . .
- ١٤ شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أيها . . . . . بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . . .
- ٢٨ كتاب الإبدال والمعاقبة والتظاير للزجاجي (٢) . . . . . بتحقيق الأستاذ عز الدين التوخي . . .

## التعريف والتقدير

- ٧٦ مقدمة في إحياء علوم الشريعة . . . . . للأستاذ محمد بهجة البيطار . . .
- ٧٩ الاقتصاد في الاعتقاد . . . . . للأستاذ أحمد الجندي . . .
- ٨٢ مسلم بن الوليد : صريح الفوائد . . . . . للأستاذ محمد كامل عياد . . .
- ٨٤ شعراء نجد المعاصرون . . . . . للأستاذ عارف النكدي . . .
- ٨٧ مستقبل التربية في العالم العربي . . . . . للأستاذ محمود الملاح . . .
- ٩٠ جبهة لب قريش وأخبارها . . . . . للأستاذ محمد الملاح . . .
- ٩٢ القومية الفصحى . . . . . للأستاذ محمد الملاح . . .
- ٩٨ المراحل : الجزء الرابع . . . . . للأستاذ محمد الملاح . . .
- ٩٩ المحاضرات العامة . . . . . للأستاذ محمد الملاح . . .
- ٩٩ الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث . . . . . للأستاذ عبد الكريم زهور . . .
- ١٠٠ الشعر العراقي الحديث . . . . . للأستاذ عبد الكريم زهور . . .
- ١٠١ القومية العربية . . . . . للأستاذ عبد الكريم زهور . . .
- ١٠٢ لبنان في التاريخ . . . . . للأستاذ عبد الكريم زهور . . .

## آراء وأنباء

- ٣ ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة . . . . . للأستاذ مصطفى الشهابي . . .
- ١٢ حول ما كتبه الدكتور الكيالي . . . . . للأستاذ محمد بهجة البيطار . . .
- ١٧ حول نسخة شرح أبي جعفر اللبلي على النصيح . . . . . للأستاذ عبد العزيز اليماني . . .
- ٢٢ استدراك . . . . . للأستاذ عارف النكدي . . .
- ٢٤ تصويبات . . . . . للأستاذ عبد الله كنون . . .
- ٢٧ تعقيب . . . . . للأستاذ محمود الملاح . . .
- ٢٨ سألحة . . . . . للأستاذ محمود الملاح . . .
- ٣٠ بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق . . . . . للأستاذ محمود الملاح . . .
- ٣٢ اختصاصات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب . . . . . للأستاذ محمود الملاح . . .

## الجزء الرابع

صفحة

٥٣٧	ألفاظ الحياة العامة ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور	للامير مصطفى الشهابي
٥٥٤	الاصطلاحات الفلسفية (١٣)	للدكتور جميل صليبا
٥٧١	استدراك وتعليق (٧)	للاستاذ عارف النكدي
٥٨٥	الفرق بين سلام وسلام	للدكتور صلاح الدين المنجد
٦٠٢	كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي (٣)	بتحقيق الأستاذ عز الدين الشوخي
٦٣٩	نظرة في معجم المصطلحات العلمية: استدراك وتعقيب (١)	للدكتور حني سبيح

## التعرف والنقد

٦٥٧	معجم المصطلحات الحراجية	لأستاذ عز الدين الشوخي
٦٦٤	الفرق المتفرقة ، بين أهل الزيف	لأستاذ ظافر عيسى
٦٦٦	التفسير الحديث	لأستاذ ظافر عيسى
٦٦٨	أرض السحر	لأستاذ ظافر عيسى
٦٧٩	كتاب المنازل والديار	لأستاذ ظافر عيسى
٦٨٥	ديوان أبي نواس	لأستاذ أحمد الجندي

## آراء وأنباء

٦٨٧	مارون عبود	للاستاذ أحمد الجندي
٦٩٢	نكمة وثنية	للاستاذ محمد الطاهر ابن عاشور
٦٩٦	مخطوطة ثانية من خطبة عائشة	للدكتور صلاح الدين المنجد
٦٩٨	بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢	
٧٠٣	هدية نفيسة	
٧٠٣	تصويب	